كشف الغمة فى معرفة الأئمة(ط - القديمة)

نويسنده: اربلى، على بن عيسى

تاريخ وفات مؤلف: ۶۹۲ ق

محقق / مصحح: رسولى محلاتى، هاشم

موضوع: كلام

زبان: عربى

تعداد جلد: ۲

ناشر: بنى هاشمى

مكان چاپ: تبريز

سال چاپ: ۱۳۸۱ ق

نوبت چاپ: اول

ص: ۲

الجزء الأول

[مقدمة المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى ألزمنا كَلِمَةَ التَّقْوى و وفقنا للتمسک بالسبب الأقوى و شيد لنا ربوع الإيمان فما تعفو و لا تقوى و أيدنا بعصمته فهى أبدا تشتد و تقوى أحمده حمد معترف بإحسانه مغترف من بحار امتنانه شاكر لما أولاه بحسب الإمكان مقر بالتقصير عما يجب من شكر نعمه التى لا تنفد أو تنفد مدة الزمان و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له شهادة يعتقدها الجنان و تشهد بها الجوارح و الأركان و يرويها عن القلب و اللسان و يجر بدائع ألفاظها البيان و يثبتها فى صحائف الخلود البنان و أشهد أن محمدا ص عبده و رسوله ابتعثه و زند الباطل وار و أسد الكفر ضار و النفاق قد هدرت شقاشقه و نعق ناعقة و استعلت رواعده و اشتعلت بوارقه فلم يزل ص حتى أخمد نيرانه و زلزل بنيانه و هد بسيف عليه أركانه و أردى بذى فقاره حماته و شجعانه و استقر الدين و ألقى جرانه و عبدوا طوعا و كرها رحمانه و نبذ الجاهلى أصنامه و حل اليهودى سبته و كسر النصرانى صلبانه ص الذين اقتفوا آثاره و أعلوا شعاره و كانوا فى حياته و

بعده أعوانه على الحق و أنصاره و عيبة علمه التى أودعها أسراره صلى الله عليه و آله و عليهم ما لاح نهار مشرق و أينع غصن مورق و رعد راعد و أبرق مبرق و شرف و كرم و عظم.

ص: ٣

و بعد فإن الله سبحانه و له الحمد لما هدانى إلى الصراط المستقيم و سلک بى سبيل المنهج القويم و جعل هواى فى آل نبيه لما اختلفت الأهواء و رأيى فيهم حيث اضطربت الآراء و ولائى لهم إذ تشعب الولاء و دعائى بهم إذ تفرق الدعاء تلقيت نعمته تعالى بشكر دائم الإمداد و حمد متصل اتصال الآباد و اتخذت هديهم شريعة و منهاجا و مذهبهم سلما إلى نيل المطالب و معراجا و حبهم علاجا لداء هفواتى «١» إذا اختار كل قوم علاجا و صرحت بموالاتهم إذا ورى غيرى أوداجى «٢» فهم ص عدتى و عتادى و ذخيرتى الباقية فى معادى و أنسى إذا أسلمنى طبيبى و انقضى تردد عوادى و هداتى إذا جار الدليل و حار الهادى أحد السببين اللذين من اعتلق بهما فازت قداحه و ثانى الثقلين اللذين من تمسک بهما أسفر عن حمد السرى صباحه محبتهم عصمة فى الأولى و العقبى و مودتهم واجبة بدليل قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى من أطاعهم فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و راقبه و من عصاهم فقد جاهره بالعناد و حاربه و نصب نفسه درأة لعقابه و عذابه حين ناصبه جبال العلوم الراسخة و قلل الفخار الشامخة و غرر الشرف البادية إذا انتسبوا عدوا المصطفى و المرتضى و إذا فخروا على الأملاک انقادت و أعطت الرضا و إن جادوا بخلوا السحاب الماطر و أخجلوا العباب الزاخر «٣» و إن شجعوا أرضوا الأسمر الذابل «۴» و الأبيض الناضر و إن قالوا نطقوا بالصواب و أتوا بالحكمة و فصل الخطاب و عرفوا كيف تؤتى البيوت من الأبواب و طبقوا المفصل فى الابتداء و الجواب و ما عسى أن تبلغ المدائح و إلى أين تنتهى الأفكار و القرائح و كيف تنال الصفات قدر قوم أثنى عليهم القرآن و مدحهم الرحمن فهم خيرته من العباد و صفوته من الحاضر و الباد بهم تقبل الأعمال و تصلح الأحوال و تحصل السعادة و الكمال

---

(١) الهفوات جمع الهفوة: السقطة و الزلة.

(٢) ورى الشيء- بتشديد الراء- أخفاه. و داجاه مداجاة: ساتره.

(٣) العباب- بالضم-: معظم السيل.

(۴) عام اسمر إذا كان جدبا لا مطر فيه. و ذبل النبات: قل ماؤه و ذهبت نضارته

ص: ۴

شعر

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا	تمسک فى أخراه بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثرا	محاسنها تجلى و آياتها تروى
بهم عرف الناس الهدى فهديهم	يضل الذى يقلى و يهدى الذى يهوى

موالاتهم فرض و حبهم هدى و طاعتهم قربى و ودهم تقوى

و قد كانت نفسى تنازعنى دائما أن أجمع مختصرا أذكر فيه لمعا من أخبارهم و جملة من صفاتهم و آثارهم و كانت العوائق تمنع من المراد و عوادى الأيام تضرب دون بلوغ الغرض بالإسداد و الدهر يماطل كما يماطل الغريم و حوادث الأقدار لا تنام و لا تنيم إلى أن بلغ الكتاب أجله و أراد الله تقديمه و كان أجله و أظهره فى الوقت الذى قدره له و ألهمنى إخراجه من القوة إلى الفعل فأثبت مجمله و مفصله فأعملت فيه فكرى و جمعت على ضم شوارده أمرى و سألت الله أن يشد أزرى و يحط بكرمه وزرى و يشرح لإتمامه صدرى. فاستجاب الدعاء و تقبله و خفف عنى ثقل الاهتمام و سهله فنهضت عزيمتى القاعدة و هبت همتى الراكدة و قلت لنفسى هذا أوان الشد فاشتدى و حين الاعتداد لما ينفع فاعتدى و زمان وفاء الغريم المماطل و إبان «۱» إبراز الحق من حيز الباطل و وقت الاهتمام و الشروع و ملازمة النهج المشروع و إثبات المسند و المرفوع و ذكر الأصول و الفروع و ضم أطراف المنقول و المسموع و تحلية الأسماع بجواهر المناقب الفائقة و إبراز الحق فى صورته المعجبة الرائقة و اعتمدت فى الغالب النقل من كتب الجمهور ليكون أدعى إلى تلقيه بالقبول و وفق رأى الجميع متى وجهوا إلى الأصول و لأن الحجة متى قام الخصم بتشييدها و الفضيلة متى نهض المخالف بإثباتها و تقييدها كانت أقوى يدا و أحسن مرادا و أصفى موردا و أورى زنادا و أثبت قواعدا و أركانا و أحكم أساسا و بنيانا و أقل شانئا و أعلى شأنا و التزم بتصديقها و إن أرمضته و حكم بتحقيقها و إن أمرضته و أعطى القيادة و إن كان حرونا «۲» و جرى فى سبل الوفاق و إن كان حزونا و وافق بوده لو قدر على الخلاف و أعطى النصف من

---

(۱) ابان الشى بكسر الهمزة و تشديد الباء: اوله. حينه.

(۲) الحرون: الذى لا ينقاد من الخيل

نفسه و هو بمعزل عن الإنصاف و لأن نشر الفضيلة حسن لا سيما إذا نبه عليها الحسود و قيام الحجة بشهادة الخصم أوكد و إن تعددت الشهود. شعر

و مليحة شهدت لها ضراتها«1» و الفضل ما شهدت به الأعداء

و نقلت من كتب أصحابنا ما لم يتعرض الجمهور لذكره فإن النبى ص مسألة إجماع و إنما ذكرت شيئا من أحواله و صفاته تيمنا به ص و تطريزا لديباجة هذا الكتاب باسمه و تزيينا له به ص. و أما أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ع فإنه يوجد من مناقبهم و مزاياهم فى كتبهم ما لعله كاف شاف. و أما باقى الأئمة ع فلا يكاد جماعة من أعيانهم و علمائهم يعرفون أسماءهم و لو عرفوها ما عدوها متسقة متوالية فضلا عن غير ذلک هذا مع حرصهم على معرفة نقلة الأخبار و الأشعار و تدوين الكتب الطويلة فى ذلک بل معرفة أجلاف العرب ممن قال بيتا أو أرسل مثلا بل معرفة المغنين و المغنيات و معرفة الأبعاد و نسبة الأصوات بل معرفة المخانيث و المجانين و القصاص و المعلمين و غير ذلک مما لو عدد لطال مما لا يوجب أجرا و لا يخلد ذكرا و يرغبون عن قوم جدهم النبى ص و أبوهم الوصى و أمهم فاطمة و جدتهم خديجة و أخوالهم الطيب و الطاهر و القاسم و عمهم جعفر ذو الجناحين و قد شهد القرآن بطهارتهم و حث الرسول ص على حبهم و مودتهم و قد رأيت أنا فى زمانى من قضاتهم و مدرسيهم من لا يرى زيارة موسى بن جعفر ع و كانوا إذا زرناه قعدوا ظاهر السور

ينتظروننا و يعودوا معنا هذا مع زيارتهم قبور الفقراء و الصوفية و ميلهم إلى البله و المختلين الذين لا يهتدوا إلى قول و لا يصلون و لا يتجنبون النجاسات لكونهم على عقائدهم و من المعدودين منهم و متى نسب أحدهم إلى محبة أهل البيت ع أنكر و اعتذر و إذا رأى كتابا

---

(١) ضرة المرأة: امرأة زوجها.

ص: ۶

يتضمن أخبارهم و فضائلهم عده من الهذر و مزقه شذر مذر «١» نعوذ بالله من الأهواء الفاسدة و العقائد المدخولة و تجنبت فيما أثبته الإكثار و اعتمدت الإيجاز و الاختصار و لو أردت الإطالة وجدت السبيل إليها لاحبا و انثالت على مفاخرهم فقمت بها خاطبا فإنها أغزر من قطر المطر و أكثر من عدد النجم و الشجر و من أين يقدر المتصدى لجمعها على الإحاطة بأقطارها و الخوض كما يجب فى غمارها و هل ذلک إلا طلب متعذر و محاولة مستحيل. شعر

و ليس يصح فى الأفهام شىء إذا احتاج النهار إلى دليل

و لكنى اكتفيت بقليل من كثير و يسير من غزير و قطرة من سحاب و نقطة من عباب و حق لكل قائل أن يسمى نفسه مختصرا و إن أطال و مقرا بالعى و إن بسط القول و قال و حذفت الأسانيد و اكتفيت بذكر من يرويها من الأعيان تفاديا من طول الكتاب بحدثنا فلان عن فلان فإن وردت كلمة لغوية أو معنى يحتاج إلى بيان بينته بأخصر ما يمكن فإن هذا ليس بكتاب جدل فأذكر فيه الخلاف و الوفاق و أحمل كل معنى من الشرح و الإيضاح ما أطاق و لكنى أشير إلى ذلک إشارة تليق بغرض هذا الكتاب و قصدت به التقرب إلى الله سبحانه و تعالى و إلى رسوله ص الطاهر و ابتغاء للأجر و الثواب و لأقدمه ذخيرة ليوم العرض و الحساب و لأجعله مؤنسا إذا أفردت من الأحباب و الأتراب «٢» و خلوت بعملى و أنا رهن الثرى و التراب فقد تصديت لإثبات مناقبهم و مفاخرهم على مقدار جهدى لا على قدرهم العالى و نظمت مزاياهم ما هو أحسن من انتظام اللئالى و أوضحت من شأنهم ما يردع القالى «٣» و يرد الغالى و أنا أرجو ببركتهم ع أن يهدى به الله من أعنقه

---

(١) الهذر محركة: الهذيان. و يقال: تفرقوا شذر مذر: اى ذهبوا فى كل وجه.

(٢) اتراب جمع ترب- بكسر التاء-: من ولد معک.

(٣) القالى: المبغض.

ص: ٧

الضلالة و يرشد به من خبط فى عشواء الجهالة «١» و أن يجعله خالصا لوجهه الكريم و قائدا لنهجه القويم و صراطه المستقيم فبه تعالى و تقدس اهتدينا إلى حبهم و صرنا من حزبهم و إليه تقدست أسماؤه تقربنا بودهم و تمسكنا بعهدهم و اقتفينا منهاج رشدهم و إنى لأرجو أن تهب عليه نسمات القبول و يسرى فى الآفاق سرى الصبا و القبول و يشتهر اشتهار

الصباح و يطير صيته فى الأقطار و ليس بذى جناح و أن ينفعه به و يحسن ثوابى عليه و يجزل حظى من إنعامه و إحسانه و يوفر نصيبى من فضله و امتنانه و سميته كتاب كشف الغمة فى معرفة الأئمة. أبتدئ بعون الله و توفيقه بذكر النبى ص و أسمائه و سنه و نسبه و مبعثه و شيء من معجزاته و وقت وفاته و أذكر بعده عليا ع و فاطمة ص و الأئمة من ولدهما ع على النسق و الترتيب وَ ما تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ

هذا محمد رسول الله

ذكر أسمائه

أشهرها محمد و قد نطق به القرآن المجيد و اشتقاقه من الحمد يقال حمدته أحمده إذا أثبت عليه بجليل خصاله و أحمدته إذا صادفته محمودا و بناء اسمه يعطى المبالغة فى بلوغه غاية المحمدة. و من أسمائه أحمد و قد نطق به القرآن أيضا و اشتقاقه من الحمد كأحمر من الحمرة و يجوز أن يكون لغة فى الحمد

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْمُهُ فِي التَّوْرَاةِ أَحْمَدُ الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ يَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَ يَجْتَزِي بِالْكِسْرَةِ «٢» سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ.

و من أسمائه ص الماحى

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا أَحْمَدُ وَ أَنَا الْمَاحِي يُمْحَى بِيَ الْكُفْرُ وَ قِيلَ يُمْحَى بِهِ سَيِّئَاتُ

---

(١) العشواء: الناقة التى لا تبصر امامها. يقال «هو بخبط خبط عشواء» أى يتصرف فى الأمور من غير بصيرة و «انهم لفى عشواء من امرهم» أى فى حيرة و قلة هداية.

(٢) الكسرة بكسر الكاف: القطعة من الشيء المكسور.

مَنِ اتَّبَعَهُ وَ يَجُوزُ أَنْ يُمْحَى بِهِ الْكُفْرُ وَ سَيِّئَاتُ تَابِعِيهِ وَ أَنَا الْحَاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ وَ أَنَا الْعَاقِبُ وَ هُوَ الَّذِي لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَّفَ شَيْئاً فَهُوَ عَاقِبٌ وَ الْمُقَفِّي

و هو بمعنى العاقب لأنه تبع الأنبياء يقال فلان يقفو أثر فلان أى يتبعه. و من أسمائه ع الشاهد لأنه يشهد فى القيامة للأنبياء ع بالتبليغ على الأمم بأنهم بلغوا قال الله تعالى فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً «١» أى شاهدا و قال الله تعالى وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً «٢» و البشير

من البشارة لأنه يبشر أهل الإيمان بالجنة- و النذير لأهل النار بالخزى نعوذ بالله العظيم و الداعى إلى الله لدعائه إلى الله و توحيده و تمجيده و السراج المنير لإضاءة الدنيا به و محو الكفر بأنوار رسالته كما

قَالَ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْدَحُهُ

وَ أَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ	وَ ضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَ فِي	النُّورِ وَ سُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

«۳»

و من أسمائه ص نبى الرحمة قال الله تعالى عز و جل وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ «۴»

وَ قَالَ ص إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ

و الرحمة فى كلام العرب العطف و الرأفة و الإشفاق و كان بالمؤمنين رحيما كما وصفه الله تعالى

وَ قَالَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَمْدَحُهُ

وَ أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ	ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَ مِنْ أَسْمَائِهِ ص نَبِيُّ الْمَلْحَمَة وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ وَ الْمَلْحَمَةُ الْحَرْبُ وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بُعِثَ بِالذَّبْحِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ سَجَدَ يَوْماً فَأَتَى بَعْضُ الْكُفَّارِ بِسَلَى نَاقَةٍ فَأَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ السَّلَى بِالْقَصْرِ الْجَلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِي

---

(۱) النساء: ۴۱.

(۲) البقرة: ۱۴۳.

(۳) اخترق الأرض: مر فيها.

(۴) الأنبياء: ۱۰۷.

فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَيُّ جِوَارٍ هَذَا وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ لَقَدْ جِئْتُکُمْ بِالذَّبْحِ فَقَامَ إِلَیْهِ أَبُو جَهْلٍ وَ لَاذَ بِهِ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ مَا کُنْتَ جَهُولًا وَ سُمِّیَ نَبِیَّ الْمَلْحَمَةِ بِذَلِکَ

و من أسمائه ص الضحوک کما تقدم أنه ورد فی التوراة

وَ إِنَّمَا سُمِّیَ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ کَانَ طَیِّبَ النَّفْسِ- وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّهُ کَانَ فِیهِ دُعَابَةٌ «۱»: وَ قَالَ إِنِّی لَأَمْزَحُ وَ لَا أَقُولُ إِلَّا حَقّاً

وَ قَالَ لِعَجُوزٍ الْجَنَّةُ لَا تَدْخُلُهَا الْعُجُزُ فَبَکَتْ فَقَالَ إِنَّهُنَّ یَعُدْنَ أَبْکَاراً

و روی عنه مثل هذا کثیرا-

وَ کَانَ یَضْحَکُ حَتَّی یَبْدُو نَاجِذُهُ «۲»

و قد ذکر الله سبحانه لینه و رفقه فقال فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ «۳» و کذلک کانت صفته ص علی کثرة من ینتابه «۴» من جفاة العرب و أجلاف البادیة لا یراه أحد ذا ضجر و لا ذا جفاء و لکن لطیفا فی المنطق رفیقا فی المعاملات لینا عند الجوار کان وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره ص و من أسمائه ص القتال سیفه علی عاتقه سمی بذلک لحرصه علی الجهاد و مسارعته إلی القراع و دأبه فی ذات الله و عدم إحجامه و لذلک

قَالَ عَلِیٌّ ع کُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَیْنَاهُ بِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ یَکُنْ مِنَّا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَی الْعَدُوِّ مِنْهُ

و ذلک مشهور من فعله ص یوم أحد إذ ذهب القوم فی سمع الأرض و بصرها و یوم حنین إذ ولوا مدبرین و غیر ذلک من أیامه ص حتی أذل بإذن الله صنادیدهم و قتل طواغیتهم و دوخهم «۵» و اصطلم جماهیرهم و کلفه الله القتال بنفسه فقال لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ «۶» فسمی القتال

---

(۱) الدعابة بضم الدال: اللعب و المزاح.

(۲) الناجذ- واحد النواجذ-: اقصی الأضراس و هی أربعة و هی اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ و کمال العقل.

(۳) آل عمران: ۱۵۹.

(۴) انتابه: قصده.

(۵) دوخ الرجل: ذلّله و قهره.

(۶) النساء: ۸۴.

و من أسمائه ص المتوكل و هو الذی یکل أموره إلی الله فإذا أمره الله بشیء نهض به غیر هیوب و لا ضرع «۱» و اشتقاقه من قولنا رجل وکل أی ضعیف-

وَ کَانَ ص إِذَا دَهِمَهُ أَمْرٌ عَظِیمٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ مُلِمَّةٌ رَاجِعاً إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَیْرَ مُتَوَکِّلٍ عَلَی حَوْلِ نَفْسِهِ وَ قُوتِهَا صَابِراً عَلَی الضَّنْکِ وَ الشِّدَّةِ غَیْرَ مُسْتَرِیحٍ إِلَی الدُّنْیَا وَ لَذَّاتِهَا لَا یَسْحَبُ إِلَیْهَا ذَیْلًا وَ هُوَ الْقَائِلُ مَا لِی وَ لِلدُّنْیَا إِنَّمَا مَثَلِی وَ مَثَلِ الدُّنْیَا کَرَاکِبٍ أَدْرَکَهُ الْمَقِیلُ فِی أَصْلِ شَجَرَةٍ فَقَالَ «۲» فِی ظِلِّهَا سَاعَةً وَ مَضَی

وَ قَالَ ع إِذَا أَصْبَحْتَ آمِناً فِی سَرْبِکَ مُعَافًی فِی بَدَنِکَ «۳» عِنْدَکَ قُوتُ یَوْمِکَ فَعَلَی الدُّنْیَا الْعَفَاءُ

وَ قَالَ لِبَعْضِ نِسَائِهِ أَ لَمْ أَنْهَکِ أَنْ تَحْبِسِی شَیْئاً لِغَدٍ فَإِنَّ اللَّهَ یَأْتِی بِرِزْقِ کُلِّ غَدٍ

و من أسمائه ع القثم «۴» و له معنیان أحدهما من القثم و هو الإعطاء لأنه کان أجود بالخیر من الریح الهابة یعطی فلا یبخل و یمنح فلا یمنع

وَ قَالَ الْأَعْرَابِیُّ الَّذِی سَأَلَهُ أَنَّ مُحَمَّداً یُعْطِی عَطَاءَ مَنْ لَا یَخَافُ الْفَقْرَ

-

وَ رُوِیَ أَنَّهُ أَعْطَی فِی یَوْمِ هَوَازِنَ مِنَ الْعَطَایَا مَا قُوِّمَ خَمْسُمِائَةِ أَلْفِ أَلْفٍ

و غیر ذلک مما لا یحصی و الوجه الآخر أنه من القثم و هو الجمع یقال للرجل الجموع للخیر قثوم و قثم کذا حدث به الخلیل فإن کان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبة رفیعة و لا خلة جلیلة و لا فضیلة نبیلة إلا و کان لها جامعا قال ابن فارس و الأول أصح و أقرب. و من أسمائه ص الفاتح لفتحه أبواب الإیمان المنسدة و إنارته الظلم المسودة قال الله تعالی فی قصة من قال

---

(۱) الهیوب: الخائف. و الضرع ککتف: الضعیف.

(۲) أی نام فی منتصف النهار.

(۳) قال الجزریّ: فی الحدیث من أصبح آمنا فی سر به معافی بدنه، یقال فلان آمن فی سربه بالکسر ای فی نفسه و فلان واسع السرب ای رخی البال و یروی بالفتح و هو المسلک و الطریق

(۴) بضم القاف و فتح الثاء المثلثة

ص: ۱۱

رَبَّنَا افْتَحْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِ «۱» أی احکم فسمی ص فاتحا لأن الله سبحانه حکمه فی خلقه یحملهم علی المحجة البیضاء و یجوز أن یکون من فتحه ما استغلق من العلم و کذا

۱۴ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ ص أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ فِی صِفَتِهِ الْفَاتِحُ لِمَا اسْتُغْلِقَ

و الوجهان متقاربان. و من أسمائه الأمین و هو مأخوذ من الأمانة و أدائها و صدق الوعد و کانت العرب تسمیه بذلک قبل مبعثه لما شاهدوه من أمانته و کل من أمنت منه الخلف و الکذب فهو أمین و لهذا وصف به جبرئیل ع فقال مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ و من أسمائه ع الخاتم قال الله تعالی خاتَمَ النَّبِیِّینَ «۲» من قولک ختمت الشیء أی تممته و بلغت آخره و هی خاتمة الشیء و ختامه و منه ختم القرآن و خِتامُهُ مِسْکٌ أی آخر ما یستطعمونه عند فراغهم من شربه ریح المسک فسمی به لأنه آخر النبیین بعثة و إن کان فی الفضل أولا

قَالَ ص نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ بَیْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْکِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَ أُوتِینَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ

. فأما المصطفی فقد شارکه فیه الأنبیاء صلی الله علیه و علیهم أجمعین و معنی الاصطفاء الاختیار و کذلک الصفوة و الخیرة إلا أن اسم المصطفی علی الإطلاق لیس إلا له ص لأنا نقول آدم مصطفی نوح مصطفی إبراهیم مصطفی فإذا قلنا المصطفی تعین ص و ذلک من أرفع مناقبه و أعلی مراتبه. و من أسمائه ص الرسول و النبی الأمی و الرسول و النبی قد شارکه فیهما الأنبیاء ع و الرسول من الرسالة و الإرسال و النبی یجوز أن یکون من الإنباء و هو الإخبار و یحتمل أن یکون من نبأ إذا ارتفع سمی بذلک لعلو مکانه و لأنه خیرة الله من خلقه.

---

(۱) الأعراف: ۸۹.

(۲) الأحزاب: ۴۰.

و أما الأمی فقال قوم إنه منسوب إلی مکة و هی أم القری کما قال تعالی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا «۱» و قال آخرون أراد الذی لا یکتب قال ابن فارس و هذا هو الوجه لأنه أدل علی معجزه فإن الله علمه علم الأولین و الآخرین و من علم الکائنات ما لا یعلمه إلا الله تعالی و هو أمی و الدلیل علیه قوله تعالی وَ ما کُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ کِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِیَمِینِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ «۲»

وَ رُوِیَ عَنْهُ نَحْنُ أُمَّةٌ أُمِّیَّةٌ لَا نَقْرَأُ وَ لَا نَکْتُبُ

و قد روی غیر ذلک و من أسمائه یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ و معناهما واحد یقال زمله فی ثوبه أی لفه و تزمل بثیابه أی تدثر و الکریم فی قوله تعالی إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ «۳» و سماه نورا فی قوله تعالی قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ کِتابٌ مُبِینٌ «۴» و من أسمائه نعمة فی قوله یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ یُنْکِرُونَها «۵» و عبدا فی قوله تعالی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ «۶»

وَ قَالَ ص لَا تَدْعُنِی إِلَّا بِیَا عَبْدَهُ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِی

و رءوفا و رحيما فی قوله تعالی بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «۷» و سماه عبد الله فی قوله تعالی وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ «۸» و سماه طه و يس و منذرا فی قوله تعالی إِنَّما أَنْتَ

---

(۱) الجمعة: ۲.

(۲) العنكبوت: ۴۸.

(۳) الحاقّة: ۴۰. التكوير: ۱۹.

(۴) المائدة: ۱۵.

(۵) النحل: ۸۳.

(۶) الفرقان: ۱.

(۷) التوبة: ۱۲۸.

(۸) الجن: ۱۹.

مُنْذِرٌ «۱» و مذكر فی قوله إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ «۲» و نبی التوبة

وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِی كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ [الْخَلَائِقَ] قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِهِمَا قِسْماً وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ وَ أَصْحابُ الشِّمالِ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ أَنَا مِنْ خَيْرِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَاثاً فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِهَا ثُلُثاً فَذَلِکَ قَوْلُهُ فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَ أَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِهَا قَبِيلَةً وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا «۳» فَأَنَا أَتْقَى وُلْدِ آدَمَ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتاً فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِهَا بَيْتاً وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۴» فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِی مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ قَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ وَ ذَكَرَهُ فِی كِتَابِهِ مَعَالِمِ الْعِتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ

وَ قَالَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ شِعْرٌ

وَ شُقَّ لَهُ مِنِ اسْمِهِ كَیْ يُجِلَّهَ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ

و قيل إنه لحسان من قصيدة أولها

أ لم تر أن الله أرسل عبده و برهانه و الله أعلى و أمجد

و من صفاته ص التی وردت فی الحدیث راکب الجمل و محرم المیتة و خاتم النبوة و حامل الهراوة و هی العصا الضخمة و الجمع الهراوی بفتح الواو مثال المطایا و رسول الرحمة و قیل إن اسمه فی التوراة بمادماد و صاحب الملحمة و کنیته أبو الأرامل و اسمه فی الإنجیل الفارقلیط

وَ قَالَ ص أَنَا الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ

الأول لأنه أول فی النبوة و آخر فی البعثة و کنیته أبو القاسم

وَ رَوَی أَنَسٌ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ

---

(۱) الرعد: ۷.

(۲) الغاشیة: ۶۱.

(۳) الحجرات: ۱۳.

(۴) الأحزاب: ۳۳.

لَهُ إِبْرَاهِیمُ مِنْ مَارِیَةَ الْقِبْطِیَّةِ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَبَا إِبْرَاهِیمَ أَوْ یَا أَبَا إِبْرَاهِیمَ ص

ذکر مولده ص

نَقَلْتُ مِنْ کِتَابِ تَارِیخِ الْمَوَالِیدِ وَ وَفَاةِ أَهْلِ الْبَیْتِ ع رِوَایَةَ الشَّیْخِ الْأَدِیبِ أَبِی مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ «۱» عَنْ شُیُوخِهِ وَ النُّسْخَةُ الَّتِی نَقَلْتُ مِنْهَا بِخَطِّ الشَّیْخِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ الشَّهْرَابَانِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ کَانَ مِنْ أَعْیَانِ الْحَنَابِلَةِ فِی زَمَانِی رَأَیْتُهُ وَ أَجَازَ لِی وَ تُوُفِّیَ فِی ثَانِی صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ وَ سِتِّمِائَةٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّینَ سَنَةً فِی سَنَةِ عَشْرٍ مِنَ الْهِجْرَةِ فَکَانَ مُقَامُهُ بِمَکَّةَ

أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ وَ كَانَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَ قُبِضَ ص فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْهُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وُلِدَ ص بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ عَامَ الْفِيلِ

وَ فِي رِوَايَةِ الْعَامَّةِ وُلِدَ ع يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَمِنْ قَائِلٍ لِلَيْلَتَيْنِ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ مِنْ قَائِلٍ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْهُ وَ قِيلَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَ ذَلِكَ لِأَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ مَضَتْ مِنْ مُلْكِ كِسْرَى أَنُو شِيرَوَانَ بْنِ قُبَادَ قَاتِلِ مَزْدَكَ وَ الزَّنَادِقَةِ وَ هُوَ الَّذِي عَنَى رَسُولُ اللَّهِ ص فِيمَا يَزْعُمُونَ وُلِدْتُ فِي زَمَنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَوِ الصَّالِحِ وَ لِثَمَانِي سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مُلْكِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ مَلِكِ الْعَرَبِ وَ قِيلَ بَعْدَ قُدُومِ الْفِيلِ بِشَهْرَيْنِ وَ سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ رُوِيَ لِثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْهُ قَالَ وَ فِيهِ بُعِثَ وَ فِيهِ عُرِجَ بِهِ وَ فِيهِ هَاجَرَ وَ فِيهِ مَاتَ رَوَاهُ

---

(١) هو أبو محمّد عبد اللّه احمد البغدادىّ اللغوى النحوى الاديب المفسر الشاعر صاحب تاريخ مواليد و وفيات أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان من تلامذة الجواليقىّ و ابن الشجرى و كان خطه فى نهاية الحسن توفى ببغداد سنة: ٥٦٧ و دفن بقرب قبر بشر الحافى.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ «١» وَ قِيلَ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْهُ وَ قِيلَ لِثَمَانٍ بَقِينَ مِنْهُ رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَزْمٍ وَ قِيلَ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

أقول إن اختلافهم فى يوم ولادته سهل إذ لم يكونوا عارفين به و بما يكون منه و كانوا أميين لا يعرفون ضبط مواليد أبنائهم فأما اختلافهم فى موته فعجيب و لا عجب من هذا مع اختلافهم فى الأذان و الإقامة بل اختلافهم فى موته أعجب فإن الأذان ربما ادعى كل قوم أنهم رووا فيه رواية فأما يوم موته ص فيجب أن يكون معينا معلوما

ذكر نسبه ص

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب و اسمه شيبة الحمد بن هاشم و اسمه عمرو بن عبد مناف و اسمه المغيرة بن قصى و اسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر و هو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا بَلَغَ نَسَبِي إِلَى عَدْنَانَ فَأَمْسِكُوا

أقول إنى أمسك عند عدنان كما أمر ص و اتصال نسبه بآدم أبى البشر ع كثير موجود فى كتب التواريخ و الأنساب و الله أعلم. و أمه ص- آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة و أرضعته حتى شب حليمة بنت عبد الله بن

الحارث السعدية من بنى سعد بن بكر بن هوازن و أرضعته ثويبة مولاة أبى لهب قبل قدوم حليمة أياما بلبن ابنها مسروح و توفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة و مات ابنها قبلها و كانت ثويبة قد أرضعت قبله عمه حمزة رضى الله عنه فلهذا

قَالَ ص وَ قَدْ حُودِثَ فِي التَّزْوِيجِ بِابْنَةِ حَمْزَةَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ

و كان حمزة أسن منه بأربع سنين

---

(١) هو أبو القاسم عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزيز صاحب المعجم ولد ببغداد سنة ٢١٣ و نشأ بها و كان محدث العراق فى عصره و هو من تلامذة أحمد بن حنبل توفّى سنة ٣١٧.

ص: ١۶

ذكر مدة حياته ع

عَاشَ كَمَا ذَكَرْنَا ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَةً مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ سَنَتَانِ وَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثَمَانِيَ سِنِينَ ثُمَّ كَفَّلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ وَفَاةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَكَانَ يُكْرِمُهُ وَ يَحْمِيهِ وَ يَنْصُرُهُ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ وَ قِيلَ إِنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَ هُوَ حَمْلٌ وَ قِيلَ مَاتَ وَ عُمُرُهُ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ وَ مَاتَتْ أُمُّهُ وَ عُمُرُهُ سِتُّ سِنِينَ

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّهُ ص قَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّي فَأَذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ تُذَكِّرُكُمُ الْمَوْتَ

. وَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ تُوُفِّيَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَ عُمُرُهُ سِتٌّ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْماً وَ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ ع بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَسُمِّيَ ص ذَلِكَ الْعَامُ عَامَ الْحُزْنِ

وَ رَوَى هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ كَاعَّةً عَنِّي حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ

يقال كع يكع كعوعا و حكى يونس يكع بالضم قال سيبويه و الكسر أجود فهو كع و كاع إذا كان جبانا ضعيفا.

وَ أَقَامَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْبَعْثَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنِ اسْتَتَرَ فِي الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ قِيلَ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ بَقِيَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ قُبِضَ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ ص جَعَلَ يُغْمَى عَلَيْهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَا كَرْبَاهْ لِكَرْبِكَ «١» يَا أَبَتَاهْ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ وَ قَالَ ع وَ الْمُسْلِمُونَ مُجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَا سُنَّةَ بَعْدَ سُنَّتِي فَمَنِ ادَّعَى ذَلِكَ فَدَعْوَاهُ وَ بَاغِيهِ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ أَحْيُوا الْقِصَاصَ وَ أَحْيُوا الْحَقَّ لِصَاحِبِ الْحَقِ وَ لا تَفَرَّقُوا وَ أَسْلِمُوا وَ سَلِّمُوا كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ

(۱) و فی بعض النسخ «وا کربتاه لکربتک».

وَ مِنْ كِتَابِ أَبِي إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيِّ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ هُوَ قَدْ ثَقُلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى الْأَجَلُ قَالَ قَدْ حَضَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ذَلِكَ فَإِلَى مَا الْمُنْقَلَبُ قَالَ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ جَنَّةِ الْمَأْوَى وَ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ الْكَأْسِ الْأَوْفَى وَ الْعَيْشِ الْمُهَنَّا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ يَلِي غُسْلَكَ قَالَ رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى قَالَ فَفِيمَ نُكَفِّنُكَ قَالَ فِي ثِيَابِي [بثيابي] هَذِهِ الَّتِي عَلَيَّ أَوْ فِي حُلَّةٍ يَمَانِيَّةٍ خَزٍّ أَوْ فِي بَيَاضِ مِصْرَ قَالَ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ «۱» بِالْبُكَاءِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ مَهْلًا عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ إِذَا غُسِّلْتُ وَ كُفِّنْتُ فَضَعُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي ثُمَّ اخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوَّلُ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ ثُمَّ يَأْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ «۲» فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَأَوَّلُ مَنْ يَنْزِلُ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ ع فِي جُنُودٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِأَجْمَعِهَا ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ زُمْرَةً زُمْرَةً فَصَلُّوا عَلَيَّ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً وَ لَا تُؤْذُونِي بِتَزْكِيَةٍ وَ لَا رَنَّةٍ وَ لْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ النِّسَاءُ ثُمَّ الصِّبْيَانُ زُمَراً قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ يَدْخُلُ قَبْرَكَ قَالَ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَعَ مَلَائِكَةٍ لَا تَرَوْنَهُمْ قُومُوا فَأَدُّوا عَنِّي «۳» إِلَى مَنْ وَرَائَكُمْ فَقُلْتُ لِلْحَرْثِ بْنِ مُرَّةَ مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ كَانَ جَبْرَئِيلُ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ كَيْفَ تَجِدُكَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِكَ وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَزِيدَكَ كَرَامَةً وَ شَرَفاً إِلَى مَا أَعْطَاكَ عَلَى الْخَلْقِ وَ أَرَادَ أَنْ تَكُونَ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ سُنَّةً فِي أُمَّتِكَ فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ ص إِنْ كَانَ وَجِعاً يَا جَبْرَئِيلُ أَجِدُنِي وَجِعاً فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ع اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْكَ وَ لَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَكَ وَ دُعَاءَكَ حَتَّى تَلْقَاهُ مُسْتَوْجِباً لِلدَّرَجَةِ وَ الثَّوَابِ الَّذِي أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ الْكَرَامَةِ وَ

(۱) أی اضطربت و تزلزلت.

(۲) و فی بعض النسخ «ثم یأمر الملائکة».

(۳) و فی نسخة «فاودعونی».

الْفَضِيلَةِ عَلَى الْخَلْقِ وَ إِنْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَجِدُنِي مُرِيحاً فِي عَافِيَةٍ قَالَ لَهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ تَحْمَدَهُ وَ تَشْكُرَهُ لِيَزِيدَكَ إِلَى مَا أَعْطَاكَ خَيْراً فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ وَ يَزِيدَ مَنْ شَكَرَهُ قَالَ وَ إِنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ فَعَرَفْنَا حِسَّهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَخَرَجَ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَسْأَلُكَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِكَ كَيْفَ تَجِدُكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَجِدُنِي مَيِّتاً قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُبْلِغَكَ بِمَا تَجِدُ

مَا أَعَدَّ لَکَ مِنَ الْکَرَامَةِ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ اسْتَأْذَنَ عَلَیَّ فَأَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ وَ اسْتَنْظَرْتُهُ مَجِیئَکَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ إِلَیْکَ مُشْتَاقٌ فَمَا اسْتَأْذَنَ مَلَکُ الْمَوْتِ عَلَی أَحَدٍ قَبْلَکَ وَ لَا یَسْتَأْذِنُ عَلَی أَحَدٍ بَعْدَکَ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص لَا تَبْرَحْ یَا جَبْرَئِیلُ حَتَّی یَعُودَ ثُمَّ أَذِنَ لِلنِّسَاءِ فَدَخَلْنَ عَلَیْهِ فَقَالَ لِابْنَتِهِ ادْنِی مِنِّی یَا فَاطِمَةُ فَأَکَبَّتْ عَلَیْهِ فَنَاجَاهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَ عَیْنَاهَا تَهْمُلَانِ دُمُوعاً فَقَالَ لَهَا ادْنِی مِنِّی فَدَنَتْ مِنْهُ فَأَکَبَّتْ عَلَیْهِ «۱» فَنَاجَاهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَ هِیَ تَضْحَکُ فَتَعَجَّبْنَا لِمَا رَأَیْنَا فَسَأَلْنَاهَا فَأَخْبَرَتْنَا أَنَّهُ نَعَی إِلَیْهَا نَفْسَهُ فَبَکَتْ فَقَالَ لَهَا یَا بُنَیَّةِ لَا تَجْزَعِی فَإِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَکِ أَوَّلَ أَهْلِ بَیْتِی لَحَاقاً بِی فَأَخْبَرَنِی أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِی فَضَحِکْتُ قَالَ ثُمَّ دَعَا النَّبِیُّ ص الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ ع فَقَبَّلَهُمَا وَ شَمَّهُمَا وَ جَعَلَ یَتَرَشَّفُهُمَا وَ عَیْنَاهُ تَهْمُلَانِ «۲»

وَ رُوِیَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ ع قَالَ أَتَی جَبْرَئِیلُ ع إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص یَعُودُهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ یَوْمٍ أَهْبَطُ فِیهِ إِلَی الدُّنْیَا

وَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ یَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا حُضِرَ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ الْآنَ أَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ وَ لَا أَنْزِلُ إِلَی الْأَرْضِ أَبَداً

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِیَّ ص الْوَفَاةُ اسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَخَرَجَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ ع فَقَالَ مَا حَاجَتُکَ قَالَ أُرِیدُ الدُّخُولَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عَلِیٌّ لَسْتَ تَصِلُ إِلَیْهِ فَمَا حَاجَتُکَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُ لَا بُدَّ

---

(۱) اکب علی الشیء: اقبل علیه و لزمه.

(۲) رشفه: مصه بشفتیه. و ترشفه ای بالغ فی مصه. و هملت عینه: فاضت.

مِنَ الدُّخُولِ عَلَیْهِ فَدَخَلَ عَلِیٌّ فَاسْتَأْذَنَ النَّبِیُّ ع فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ قَالَ وَ أَیُّ رُسُلِ اللَّهِ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ أَرْسَلَنِی إِلَیْکَ نُخَیِّرُکَ بَیْنَ لِقَائِهِ وَ الرُّجُوعِ إِلَی الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص فَأَمْهِلْنِی حَتَّی یَنْزِلَ جَبْرَئِیلُ فَأَسْتَشِیرَهُ وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْآخِرَةُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی لِقَاءُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکَ فَقَالَ ع لِقَاءُ رَبِّی خَیْرٌ لِی فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ لِمَلَکِ الْمَوْتِ لَا تَعْجَلْ حَتَّی أَعْرُجَ إِلَی السَّمَاءِ [رَبِّی] وَ أَهْبِطَ قَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ ع لَقَدْ صَارَتْ نَفْسُهُ فِی مَوْضِعٍ لَا أَقْدِرُ عَلَی تَأْخِیرِهَا فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ هُبُوطِی إِلَی الدُّنْیَا إِنَّمَا کُنْتَ أَنْتَ حَاجَتِی فِیهَا وَ اخْتَلَفَ أَهْلُ بَیْتِهِ وَ أَصْحَابُهُ فِی دَفْنِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَقْبِضْ رُوحَ نَبِیِّهِ إِلَّا فِی أَطْهَرِ الْبِقَاعِ وَ یَنْبَغِی أَنْ یُدْفَنَ حَیْثُ قُبِضَ فَأَخَذُوا بِقَوْلِهِ

. وَ رَوَی الْجُمْهُورُ مَوْتَهُ فِی الْإِثْنَیْنِ ثَانِیَ عَشَرَ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ قَالُوا وُلِدَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ بُعِثَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ دَخَلَ الْمَدِینَةَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ قُبِضَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ کَمَا ذَکَرْنَاهُ آنِفاً وَ دُفِنَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ دَخَلَ إِلَیْهِ الْعَبَّاسُ وَ عَلِیٌّ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ قِیلَ وَ قُثَمُ أَیْضاً وَ قَالَتْ بَنُو زُهْرَةَ نَحْنُ أَخْوَالُهُ فَأَدْخِلُوا مِنَّا وَاحِداً فَأَدْخَلُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَ یُقَالُ دَخَلَ أُسَامَةُ بْنُ زَیْدٍ وَ قَالَ

الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَنَا أَقْرَبُكُمْ عَهْداً بِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَلْقَى خَاتَمَهُ فِي الْقَبْرِ وَ نَزَلَ لِيَسْتَخْرِجَهُ وَ لَحَدَهُ أَبُو طَلْحَةَ وَ أَلْقَى الْقَطِيفَةَ تَحْتَهُ شُقْرَانُ «۱»

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ التَّنْوِيرِ ذُو النَّسَبَيْنِ بَيْنَ دِحْيَةَ وَ الْحُسَيْنِ لَا شَكَّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ السِّيَرِ وَ التَّوَارِيخِ فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَ هَذَا بَاطِلٌ بِيَقِينٍ وَ أُصُولِ الْعِلْمِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا أَهْلُ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ مُخَالِفٌ لَهُ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْوَقْفَةَ بِعَرَفَاتٍ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَكُونُ أَوَّلُ ذِي الْحِجَّةِ الْخَمِيسَ فَيَكُونُ أَوَّلُ الْمُحَرَّمِ الْجُمُعَةَ أَوِ السَّبْتِ فَإِنْ كَانَ الْجُمُعَةَ فَصَفَرٌ إِمَّا السَّبْتُ أَوِ الْأَحَدِ وَ إِنْ كَانَ السَّبْتَ فَصَفَرٌ إِمَّا الْأَحَدُ أَوِ الْإِثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ صَفَرٍ السَّبْتَ

---

(۱) شقران كعثمان: مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اسمه صالح مات فى خلافة عثمان

فَأَوَّلُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ الْأَحَدَ أَوِ الْإِثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ الْأَحَدَ فَأَوَّلُ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ إِمَّا الْإِثْنَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَاءَ فَإِنْ كَانَ الْإِثْنَيْنِ فَأَوَّلُ رَبِيعٍ إِمَّا الثَّلَاثَاءَ أَوِ الْأَرْبِعَاءَ وَ كَيْفَ مَا دَارَتِ الْحَالُ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ لَا يَكُونُ الْإِثْنَيْنِ ثَانِيَ عَشَرَ وَ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي كِتَابِ الْبُرْهَانِ أَنَّهُ ص تُوُفِّيَ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ كَذَا ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَ أَبِي مِخْنَفٍ وَ هَذَا لَا يَبْعُدُ أَنْ كَانَتِ الْأَشْهُرُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي قَبْلَهُ نَوَاقِصَ فَتَدَبَّرْهُ وَ ذَكَرَ الْخُوَارِزْمِيُّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ ص يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ هَذَا أَقْرَبُ مِمَّا ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ وَ الَّذِي تَلَخَّصَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْتُهُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَوْ ثَانِيهِ أَوْ ثَالِثَ عَشْرَةَ أَوْ رَابِعَ عَشْرَةَ أَوْ خَامِسَ عَشْرَةَ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ وَقْفَةَ عَرَفَةَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ كَانَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ انْتَهَى كَلَامُ ذِي النَّسَبَيْنِ

ذكر آياته و معجزاته الخارقة للعوائد

منها ما ظهر قبل مولده

و منها ما ظهر بعد ذلک فمن ذلک

مَا رُوِيَ أَنَّ أُمَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ عَلَامَةُ ذَلِكِ أَنَّكِ تَرَيْنَ عِنْدَ وَضْعِهِ نُوراً تُضِيءُ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَ قِيلَ قُصُورُ بُصْرَى «۱» فَإِذَا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي أُعِيذُكَ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَ سَمِّيهِ مُحَمَّداً فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَاةِ أَحْمَدُ يُحَمِّدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اسْمَهُ فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدٌ قَالَ فَسَمَّتْهُ بِذَلِكَ.

وَ رَوَى ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْآلِ أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أُمَّ النَّبِيِّ ص رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ فَإِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّداً فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَاةِ حَامِدٌ وَ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ وَ عَلِّقِي عَلَيْهِ هَذِهِ التَّمِيمَةَ التَّمِيمَةُ التَّعْوِيذُ قَالَتْ فَانْتَبَهْتُ وَ عِنْدَ رَأْسِي صَحِيفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهَا أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَ كُلِّ خَلْقٍ مَارِدٍ مِنْ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ عَنِ الْقَبِيلِ [السَّبِيلِ] عَانِدٍ عَلَى الْفَسَادِ جَاهِدٍ يَأْخُذُ بِالْمَرَاصِدِ مِنْ طُرُقِ الْمَوَارِدِ أَنْهَاهُمْ عَنْهُ بِاللَّهِ

(١) بصرى - كحبلى -: بلد بالشام.

ص: ٢١

الْأَعْلَى وَ أَحُوطُهُ بِالْيَدِ الْعُلْيَا وَ الْكَفِّ الَّتِي لَا تُرَى يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَ حِجَابُ اللَّهِ دُونَ عَادِيَتِهِمْ لَا يَطُورُهُ وَ لَا يَضُرُّهُ فِي مَقْعَدٍ وَ لَا مَقَامٍ وَ لَا مَسِيرٍ وَ لَا مَنَامٍ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَ آخِرَ الْأَيَّامِ. وَ ارْتَجَسَ إِيْوَانُ كِسْرَى يَوْمَ وِلَادَتِهِ الرَّجْسُ بِالْفَتْحِ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدِ وَ مِنْ هَدِيرِ الْبَعِيرِ وَ رُجَّتِ السَّمَاءُ بِالْفَتْحِ تُرَجُّ إِذَا رَعَدَتْ وَ تَمَخَّضَتْ وَ ارْتَجَّتْ مِثْلُهُ وَ سَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً «١» وَ خَمَدَتْ نِيرَانُ فَارِسَ وَ لَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ مُنْذُ أَلْفِ سَنَة وَ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ «٢» وَ رُؤْيَا الْمُؤْبَذَانِ «٣» وَ إِنْفَاذُ عَمْرِو بْنِ بُقَيْلَةَ إِلَى شِقٍّ وَ سَطِيحٍ الْكَاهِنَيْنِ وَ إِخْبَارُهُمَا بِقُرْبِ أَيَّامِهِ لَهُ وَ ظُهُورِهِ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ قَدْ نَقَلَهَا الرُّوَاةُ وَ تَدَاوَلَهَا الْأَخْبَارِيُّونَ وَ رَأَى بَعْضُ الْيَهُودِ فِي لَيْلَة وِلَادَتِهِ ص النُّجُومَ وَ انْقِضَاضِهَا فَقَالَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَة وُلِدَ نَبِيٌّ فَإِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ تُمْنَعُ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ تُرْجَمُ بِالنُّجُومِ لِذَلِكَ وَ سَأَلَ هَلْ وُلِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَة لِأَحَدٍ فَقِيلَ نَعَمْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ أَرُونِيهِ فَأُخْرِجَ إِلَيْهِ فِي قِمَاطِهِ فَرَأَى عَيْنَيْهِ وَ كَشَفَ عَنْ كَتِفَيْهِ فَرَأَى شَامَةً سَوْدَاءَ وَ عَلَيْهَا شَعَرَاتٌ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَتَعَجَّبَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ وَ ضَحِكُوا فَقَالَ أَ تَضْحَكُونَ هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ وَ لَيُبِيرَنَّكُمْ بَارَ فُلَانٌ إِذَا هَلَكَ وَ أَبَارَهُ اللَّهُ أَهْلَكَهُ وَ قَدْ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ فَتَفَرَّقُوا يَتَحَدَّثُونَ بِمَا قَالَ.

وَ فِي التَّوْرَاةِ مَا حَكَاهُ لِي بَعْضُ الْيَهُودِ وَ رَأَيْتُهُ أَنَا فِي تَوْرَاة مُعَرَّبَة وَ قَدْ نَقَلَهُ الرُّوَاةُ أَيْضاً إِسْمَاعِيلُ قَبِلْتُ صَلَاتَهُ وَ بَارَكْتُ فِيهِ وَ أَنْمَيْتُهُ وَ كَثَّرْتُ عَدَدَهُ ب مادماد مَعْنَاهُ بِمُحَمَّدٍ وَ عَدَدُ حُرُوفِهِ اثْنَانِ وَ تِسْعُونَ حَرْفاً سَأُخْرِجُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً مَلِكاً مِنْ نَسْلِهِ وَ أُعْطِيهِ قَوْماً كَثِيرَ الْعَدَدِ وَ أَوَّلُ هَذَا الْفَصْلِ بِالْعِبْرِيِّ لإِشموعيل شمعيثوخو. «۴»

(١) الشرفة من القصر: ما اشرف من بنائه.

(٢) غاض الماء: نقص أو غار فذهب في الأرض.

(٣) المؤبذان «كلمة فارسية»: حاكم المجوس و كاهنهم.

(۴) و في نسخة «شمعيثخو»

ص: ٢٢

وَ لَمَّا سَافَرَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ قَالَ يَا عَمِّ إِلَى مَنْ تَكِلُنِي وَ لَا أَبٌ لِي وَ لَا أُمٌّ فَرَقَّ لَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُخْرِجَنَّكَ مَعِي وَ لَا تُفَارِقُنِي أَبَداً وَ لَمَّا وَصَلَ مَعَهُ إِلَى بُصْرَى رَآهُ بَحِيرَاءُ الرَّاهِبُ عَنْ بُعْدٍ وَ الْغَمَامَةُ تُظِلُّهُ فَصَنَعَ لِقُرَيْشٍ طَعَاماً وَ دَعَاهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَادَةٌ بِذَلِكَ فَحَضَرُوهُ وَ تَأَخَّرَ ص لِصِغَرِ سِنِّهِ فَقَالَ هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا نَعَمْ صَبِيٌّ صَغِيرٌ فَقَالَ أُرِيدُهُ فَلَمَّا أَكَلُوا وَ انْصَرَفُوا خَلَا بِهِ وَ بِعَمِّهِ وَ قَالَ يَا غُلَامُ أَسْأَلُكَ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى لِأَنَّهُ سَمِعَهُمْ يَحْلِفُونَ بِهَا فَقَالَ لَا تَسْأَلْنِي بِهَا فَوَ اللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ

شَيْئاً كَبُغْضِي لَهُمَا فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ وَ يَقْظَتِهِ وَ مَنَامِهِ وَ أُمُورِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا وَافَقَ مَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ظَهْرِهِ فَرَأَى خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي يَعْرِفُهَا فَقَالَ لِأَبِي طَالِبٍ مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ قَالَ ابْنِي قَالَ لَيْسَ ابْنَكَ وَ مَا يَكُونُ أَبُوهُ حَيّاً قَالَ ابْنُ أَخِي قَالَ وَ مَا فَعَلَ أَبُوهُ قَالَ مَاتَ وَ أُمُّهُ حُبْلَى بِهِ «۱» قَالَ صَدَقْتَ ارْجِعْ بِابْنِ أَخِيكَ وَ احْفَظْهُ مِنَ الْيَهُودِ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَ عَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتُ مِنْهُ لَيَبْغِيَنَّهُ شَرّاً فَإِنَّهُ ص كَائِنٌ لَهُ شَأْنٌ وَ لَمَّا عَادَ بِهِ عَمُّهُ تَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَبْغُونَ قَتْلَهُ فَرَدَّهُمْ بَحِيرَاءُ وَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ وَ مَا يَجِدُونَ فِي الْكِتَابِ مِنْ ذِكْرِهِ وَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ شِعْرٌ

إِنَّ ابْنَ آمِنَةَ النَّبِيَّ مُحَمَّداً عِنْدِي بِمِثْلِ مَنَازِلِ الْأَوْلَادِ

يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ بَحِيرَاءَ وَ رَدَّ مَنْ رَدَّهُ مِنْ يَهُودَ عَنِ النَّبِيِّ ص وَ بِشَارَةُ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ «۲» جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِهِ وَ تَعْرِيفُهُ إِيَّاهُ حَالَهُ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ يُهَنِّئُهُ بِعَوْدِ الْمُلْكِ إِلَيْهِ

و هی معروفة منقولة و هذا باب لو أوغلت فيه أطلت و لم أبلغ مدی

(۱) و لا يخفی ان ذلک يخالف ما اختاره (ره) فيما سيأتی عند مدة حياته (ص) من انه عاش مع ابيه سنتان و أربعة أشهر.

(۲) من ملوک اليمن لما ظفر بالحبشة و ذلک بعد مولد النبیّ صلّی اللّه عليه و آله بسنتين اتاه عبد المطلب وافدا مع سبعة و عشرين رجلا من قريش للتهنئة فاكرمه الملک و اخبره بانه

عشيره و لا أتيت مع الإسهاب بيسيره «۱» شعر

و أين الثريا من يد المتناول و كيف لی بعد الرمال و الجنادل

«۲»

و أما ما ظهر من معجزاته و آياته ص بعد بعثته

(فالقرآن) الذی أخرس الفصحاء عن مجاراته و قيد البلغاء بالعی عن مباراته «۳» فعاد سحبان بيانهم باقلا و تناصروا لمعارضته فلم يجدوا إلا خاذلا و تعاهدوا و تعاقدوا فعدموا معينا و نصيرا و عادوا بالخيبة و الخذلان ف لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً فأذعنوا منقادين بخزائم الذل و الصغار و عنوا خاضعين فی ربق الذل و الإسار الخزامة حلقة من شعر تجعل فی وترة أنف البعير يجعل فيها الزمام و جمعها خزائم و الربق بالكسر حبل فيه عدة عری تشد به البهم و هی أولاد الضأن و واحدها بهمة يقع علی المذكر و المؤنث و السخال أولاد المعزی فإذا اجتمعت البهام و السخال قيل لهم أبهام و بهم و الواحدة من العری ربقة و الجمع ربق و أرباق و رباق و منها مجیء الشجرة إليه و قد ذكرها علی ع فی

خطبته القاصعة يقال قصعت الرجل قصعا صغرته و حقرته و قصعت هامته إذا ضربتها ببسط كفک و غلام مقصوع إذا بقى قميئا [قميا صغيرا] لا يشب و لا يزداد فتكون هذه الخطبة قد فعلت فى الكفار و المنافقين شيئا من هذه الأفعال-

قَالَ لَهُ الْكُفَّارُ إِنْ دَعَوْتَهَا فَجَاءَتْ آمِناً فَقَالَ أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّى رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِى بِعُرُوقِکِ حَتَّى تَقِفِى بَيْنَ يَدَىَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَجَاءَتْ وَ لَهَا دَوِىٌّ شَدِيدٌ

الحديث بتمامه فقالوا ساحِرٌ كَذَّابٌ.

(و منها)

خُرُوجُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ ذَلِکَ حِينَ كَانَ فِى سَفَرٍ

- يكون جد النبىّ المبعوث من تهامة و اشهده على نفسه انه مؤمن به و بما يأتى به من عند ربه و كان يتمنى ان يراه و ينصره ثمّ دعا بفرسه العقاب و بغلته الشهباء و ناقته الغضباء و سلمها الى عبد المطلب ليسلمها الى محمد (ص) اذا بلغ مبلغ الرجال.

(١) العشير: الجزء من اجزاء العشرة. و الأسباب: الإطالة و الاطناب فى الكلام.

(٢) الجنادل جمع الجندلة: الصخرة العظيمة.

(٣) جاراه مجاراة: جرى معه. و المباراة: المعارضة

وَ شَكَا أَصْحَابُهُ الْعَطَشَ وَ كَانُوا بِمَعْرَضِ التَّلَفِ فَقَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِى رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ثُمَّ دَعَا بِرَكْوَةٍ فَصَبَّ فِيهَا مَاءً مَا كَانَ يَرْوِى إِنْسَاناً وَاحِداً وَ جَعَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ صِيحَ فِى النَّاسِ اشْرَبُوا فَشَرِبُوا وَ سَقَوْا حَتَّى نَهِلُوا وَ عَلُّوا

النهل الشرب الأول و قد نهل بالكسر و أنهلته أنا لأن الإبل تسقى فى أول الورد فترد إلى العطن ثم تسقى الثانية و هى العلل فترد إلى المرعى و العطن و المعطن واحد الأعطان و المعاطن و هى مبارک الإبل عند الماء لتشرب عللا بعد نهل و هم ألوف و هو يقول أشهد أنى رسول الله حقا.

(و منها)

حَنِينُ الْجِذْعِ إِلَيْهِ حِينَ كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ وَ فَارَقَهُ حِينَ اتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَراً فَلَمَّا صَعِدَهُ حَنَّ الْجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ الَّتِى فَقَدَتْ وَلَدَهَا-.

(و منها)

حَدِيثُ شَاة أُمِّ مَعْبَدٍ لَمَّا هَاجرَ إِلَى الْمَدِينَة فَطَلَبُوا مَا يَشْرَبُونَ فَلَمْ يَجِدُوهُ وَ قَالَتْ إِنَّا مُرْمِلُونَ فَرَأَى شَاةً فَقَال مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ فَقَالَتْ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ «١» عَنِ الْغَنَمِ قَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ فَقَالَتْ هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَ تَأْذَنِينَ فِي أَنْ أَحْلُبَهَا قَالَتْ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَباً فَاحْلُبْهَا فَدَعَا بِهَا وَ مَسَحَ عَلَى ضَرْعِهَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَاتِهَا فَتَفَاجَتْ وَ دَرَّتْ وَ دَعَا بِإِنَاءٍ لَهَا فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوِيَتْ ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا وَ شَرِبَ هُوَ آخِرَهُمْ وَ قَالَ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً وَ شَرِبُوا جَمِيعاً عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ ثُمَّ حَلَبَ ثَانِياً عَوْداً عَلَى بَدْءٍ فَغَادَرَهُ عِنْدَهَا فَجَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ وَ مَعَهُ أَعْنُزٌ عِجَافٌ فَرَأَى اللَّبَنَ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَ لَا حَلُوبَةَ لَكُمْ وَ الشَّاةُ عَازِبٌ فَقَالَتْ إِنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ حَدَّثَتْهُ

الحلب بالتحريک اللبن المحلوب و مصدر حلب الناقة يحلبها حلبا و الحلوب و الحلوبة ما يحلب و جاء بالهاء لأنک تريد الشيء الذی يحلب أی اتخذوه ليحلبوه و ليس لتكثير الفعل و تفاجت فرجت ما بين رجليها و وسعته و تقول فعلت ذلک عودا بعد بدء و رجع عودة على بدأة إذا رجع فی الطريق الذی جاء منه و العجف بالتحريک الهزال و الأعجف المهزول و قد عجف و الأنثى عجفاء و الجمع عجاف و العازب البعيد و كيت و كيت يقال بالفتح و الكسر و التاء فيها هاء فی الأصل فصارت تاء فی الوصل و

نَقَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي

(١) أی الهزال، قاله الجزریّ فی النهاية فی حديث أم معبد.

ص: ٢٥

كِتَابِهِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْجَوْنِ قَالَتْ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْمَةَ خَالَتِهَا أُمِّ مَعْبَدٍ فَقَامَ مِنْ رَقْدَتِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَ مَجَّ فِي عَوْسَجَةَ «١» إِلَى جَانِبِ الْخَيْمَة فَأَصْبَحْنَا وَ هِيَ كَأَعْظَمِ دَوْحَةٌ «٢» وَ جَاءَتْ بِثَمَرٍ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ فِي لَوْنِ الْوَرْسِ «٣» وَ رَائِحَةِ الْعَنْبَرِ وَ طَعْمِ الشَّهْدِ مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا وَ شَبِعَ وَ لَا ظَمْآنُ إِلَّا رَوِيَ وَ لَا سَقِيمٌ إِلَّا بَرَأَ وَ مَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا بَعِيرٌ وَ لَا شَاةٌ إِلَّا دَرَّ لَبَنُهَا وَ كُنَّا نُسَمِّيهَا الْمُبَارَكَةَ وَ يَنْتَابُنَا «٤» مِنَ الْبَوَادِي مَنْ يَسْتَشْفِي بِوَرَقِهَا وَ يَتَزَوَّدُ مِنْهَا حَتَّى أَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَسَاقَطَ ثَمَرُهَا وَ صَغُرَ وَرَقُهَا فَفَزِعْنَا فَمَا رَاعَنَا إِلَّا نَعْيُ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَصْبَحَتْ ذَاتَ شَوْكٍ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا وَ تَسَاقَطَ ثَمَرُهَا فَذَهَبَ فَمَا شَعَرْنَا إِلَّا بِمَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ كُنَّا نَنْتَفِعُ بِوَرَقِهَا ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَ إِذَا بِهَا قَدْ نَبَعَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ عَبِيطٌ وَ قَدْ ذَبُلَ وَرَقُهَا «٥» فَبَيْنَا نَحْنُ فَزِعُونَ مَهْمُومُونَ إِذْ أَتَانَا مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ ع وَ يَبِسَتِ الشَّجَرَةُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ وَ ذَهَبَتْ

و العجب كيف لم يشهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر أمر الشاة فی قصة هی من أعلام القصص آخر كلامه.

(و منها)

حَدِيثُ سُرَاقَةَ حِينَ أَدْرَكَهُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ مُهَاجِراً إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَتَقَرَّبَ إِلَى قُرَيْشٍ بِأَخْذِهِ وَ قَتْلِهِ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ نَالَ غَرَضَهُ دَعَا عَلَيْهِ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ بِأَجْمَعِهَا وَ هُوَ بِمَوْضِعٍ جَدْبٍ وَ قَاعٍ صَفْصَفٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ادْعُ رَبَّكَ يُطْلِقْ قَوَائِمَ فَرَسِي وَ لَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَدُلَّ عَلَيْكَ أَحَداً فَدَعَا لَهُ فَوَثَبَ كَأَنَّمَا أُفْلِتَ مِنْ أُنْشُوطَةٍ وَ كَانَ رَجُلًا ذَا هَيْئَةٍ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ فَطَلَبَ مِنْهُ أَمَاناً وَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ أَجِبِ الَّذِينَ

---

(١) مج الشيء من فمه: رمى به و عوسجة واحدة العوسج: جنس الشجرات من فصيلة الباذنجانيات، اغصانه شائكة و ازهاره مختلفة الالوان.

(٢) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة.

(٣) الورس: نبات حبّه كالسمسم اصفر يصبغ به و تتخذ منه الغمرة اى الزعفران

(۴) انتابهم انتيابا: أتاهم مرة بعد اخرى. و انتاب زيد عمروا: قصده إليه.

(۵) دم عبيط: خالص طرى. و ذبل النبات: قل ماؤه و ذهبت نضارته.

يَسْأَلُونَكَ عَنَّا فِي الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَكْذِبَ فَكَانَ إِذَا سَأَلَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَنْتَ قَالَ أَنَا بَاغٍ فَإِذَا قِيلَ مَنِ الَّذِي مَعَكَ قَالَ هَادٍ يَهْدِينِي

الجدب ضد الخصب و القاع المستوى من الأرض و كذلك الصفصف و الجمع أقوع و أقواع قيعان صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها و الأنشوطة عقدة يسهل انحلالها يقال نشطت الحبل أنشطها أنشطه نشطا عقدته أنشوطة و أنشطته أحللته يقال كأنما نشط من عقال و الباغى الذى ينشد الضالة أى يطلبها و هو ص الهادى يهدى إلى طرق الرشاد و سبل الخيرات.

(و منها)

حَدِيثُ الْغَارِ وَ كَانَ قَرِيباً مِنْ مَكَّةَ كَانَ يَعْتَوِرُهُ النَّاسُ وَ يَأْوِي إِلَيْهِ الرِّعَاءُ فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ فَأَعْمَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ وَ حُمَّى نَبِيَّهُ مِنْ كَيْدِهِمْ وَ مَكْرِهِمْ وَ هُمْ دُهَاةُ الْعَرَبِ وَ أَصْحَابُ تِلْكَ الْأَرْضِ وَ الْعَارِفُونَ بِسُبُلِهَا وَ مَخَارِمِهَا كَمَا قِيلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَعْرَفُ بِشِعَابِهَا وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الْحِمْيَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

حَتَّى إِذَا قَصَدُوا لُبَابَ مَغَارِهِ	أَلْفَوْا عَلَيْهِ مِثْلَ نَسْجِ الْعَنْكَبِ«1»
صَنْعَ الْإِلَهِ لَهُمْ فَقَالَ فَرِيقُهُمْ	مَا فِي الْمَغَارِ لِطَالِبٍ مِنْ مَطْلَبٍ

مِيلُوا وَ صَدَّهُمُ الْمَلِيكُ وَ مَنْ يُرِدْ عَنْهُ الدِّفَاعَ مَلِيكُهُ لَمْ يَعْطَبْ

يَعْتَورُهُ النَّاسُ يَقْصِدُونَهُ وَ يَتَدَاوَلُونَهُ وَ الرِّعَاءُ جَمْعُ رَاعٍ وَ السُّبُلُ الطُّرُقُ وَ الْمَخَارِمُ جَمْعُ مَخْرِمٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ فَهُوَ مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ وَ هِيَ أَفْوَاهُ الْفِجَاجِ وَ الْفَجُّ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَ الشِّعَابُ جَمْعُ شِعْبٍ وَ هُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَ الْعَنْكَبُ الْعَنْكَبُوتُ. وَ بَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ فَوَقَعَتَا بِفَمِ الْغَارِ وَ أَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ بِعِصِيِّهِمْ وَ سُيُوفِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنْهُ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً تَعَجَّلَ رَجُلٌ لِيَنْظُرَ فِي الْغَارِ فَرَجَعَ فَقَالُوا مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي الْغَارِ فَقَالَ رَأَيْتُ بِفَمِهِ حَمَامَتَيْنِ وَ سَمِعَ النَّبِيُّ ص مَا قَالَ فَدَعَا لَهُنَّ.

---

(١) ألفوا: وجدوا.

ص: ٢٧

(و منها) كلام الذئب

وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا «١» كَانَ فِي غَنَمِهِ فَأَخَذَ مِنْهُ الذِّئْبُ شَاةً فَأَقْبَلَ يَعْدُو خَلْفَهُ فَطَرَحَهَا وَ قَالَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ تَمْنَعُنِي رِزْقاً سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا عَجَبَا لِلذِّئْبِ يَتَكَلَّمُ قَالَ أَنْتُمْ أَعْجَبُ وَ فِي شَأْنِكُمْ عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِينَ هَذَا مُحَمَّدٌ ص يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ بِبَطْنِ مَكَّةَ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ لَاهُونَ فَأَبْصَرَ الرَّجُلُ رُشْدَهُ وَ هَدَاهُ اللَّهُ وَ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ أَبْقَى لِعَقِبِهِ شَرَفاً وَ كَانُوا يُعْرَفُونَ بِبَنِي مُكَلِّمِ الذِّئْبِ.

(و منها)

أَنَّهُ كَلَّمَهُ الذِّرَاعُ وَ قَالَ إِنِّي مَسْمُومٌ وَ ذَلِكَ حِينَ أَهْدَتْهُ إِلَيْهِ الْيَهُودِيَّةُ

و قصته معروفة.

(و منها) أنه أطعم من القليل الجم الغفير فى غير موضع.

(و منها)

أَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ قَوْمٌ مُلُوحَةَ بِئْرِهِمْ وَ قِلَّةَ مَائِهَا وَ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ مِنَ الظَّمَاءِ شِدَّةً فَتَفَلَ فِيهَا فَغَزُرَ مَاؤُهَا وَ طَابَ وَ عَذُبَ وَ أَهْلُهَا يَفْخَرُونَ بِهَا وَ يَتَوَارَثُونَهَا «٢» الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَ الْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ أَيْ جَمَاعَتُهُمُ الشَّرِيفُ وَ الْوَضِيعُ الَّذِينَ لَا يُعْلَمُ عَدَدُهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ.

(و منها)

حَدِيثُ الِاسْتِسْقَاءِ وَ ذَلِكَ حِينَ شَكَا إِلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَدَعَا اللَّهَ فَمُطِرُوا حَتَّى أَشْفَقُوا مِنْ خَرَابِ دُورِهَا فَسَأَلُوهُ فِي كَشْفِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا «٣» فَاسْتَدَارَ حَتَّى صَارَ كَالْإِكْلِيلِ وَ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ فِي الْمَدِينَةِ وَ الْمَطَرُ يَجِيءُ عَلَى مَا حَوْلَهَا

يَرَى ذَلِکَ مُؤْمِنُهُمْ وَ کَافِرُهُمْ فَضَحِکَ ص وَ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِی طَالِبٍ لَوْ کَانَ حَیّاً قَرَّتْ عَیْنَاهُ فَقَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَأَنَّکَ تُرِیدُ قَوْلَهُ شِعْرٌ

وَ أَبْیَضُ یُسْتَسْقَی الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْیَتَامَی عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

---

(۱) و فی روایة ابن شهرآشوب ان ذلک الرجل هو أبو ذر رضی اللّه عنه.

(۲) و لما ادعی مسیلمة النبوّة أتته امرأة و طلبت منه ان یدعو اللّه لمائها و نخلها کما دعی محمد (ص) لهذا القوم فی بئرهم ففعل مسیلمة مثل ما فعله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و تفل فی البئر فغار ماؤها و یبس النخل.

(۳) قال الجزری فی حدیث الاستسقاء: یرید اللّهمّ انزل الغبث فی مواضع النبات لا فی مواضع الابنیة.

یَطُوفُ بِهِ الْهَلَاکُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِی نِعْمَةٍ وَ فَوَاضِلَ

[الثمال بالکسر الغیاث یقال فلان ثمال قومه أی غیاث لهم یقوم بأمرهم.] (و منها) انشقاق القمر و قصته معروفة و غیر ذلک من إخباره بالمغیبات و الکائنات مما هو مشهور فی الکتب و السیر و التواریخ لو تتبع و جمع لجاء فی عدة مجالید و لتعذر جمعه لکثرته و سعة أقطاره و من أین و کیف یصف اللسان فضله و شرفه و هو خلاصة الوجود أنکره من أنکره و عرفه من عرفه. فأما أخلاقه و کرمه و شجاعته و فصاحته و أمانته و ذکره و شکره و عبادته و کرم عترته و شفقته و أدبه و رفقه و أناته و تجاوزه و بأسه و نجدته و عزمه و همته و علمه و حکمته و زهده و ورعه و رضاه و صبره و فکره و اعتباره و تبصره و خوفه من ربه و خشوعه و تواضعه و خضوعه و کرم آبائه و جدوده و سخاؤه و جوده و صمته و بیانه و صدق لهجته و رعایته للعهد و وفاؤه بالوعد و عدم تلونه و استمرار طریقته و إنصافه فی معاملته و حسن خلقه و خلقه و جده و وقاره و ضیاؤه و أنواره و حیاؤه و لینه و ثقته و یقینه و عفوه و رحمته و صفحه و قناعته و صدق توکله و مکانته من الله تعالی التی یدل علیها

مَا نَقَلْتُهُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ نَخْلًا فَسَجَدَ وَ أَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى خِفْتُ أَوْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ تَوَفَّاهُ وَ قَبَضَهُ فَجِئْتُ أَنْظُرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَا لَکَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ فَذَکَرْتُ ذَلِکَ لَهُ قَالَ فَقَالَ لِي إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع قَالَ لِي أَ لَا أُبَشِّرُکَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَکَ مَنْ صَلَّى عَلَيْکَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْکَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُکْراً

. و من ذلک

١٧- مَا نَقَلْتُهُ مِنْ کِتَابِ الْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عَمْرٍو الزَّاهِدِ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعَطَّافِيُّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع عَنْ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَا لِيَقُمْ مَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِکَرَامَةِ سَمِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص

فانظر إلی شرفه الذی فاق به الأوائل و الأواخر مفخرا و تدبر معا فی کماله التی بلغت السماء و إنا لنرجو فوق ذلک مظهرا و هذه صفات بلغ فيها النهاية التی أعجزت البشر و استولی

ص: ٢٩

علی الأمد فيها و من أبی فقد کفر و توقل من تحصيل کمالاتها إلی الذروة التی فاقت الشمس و القمر و سبق الأوائل و الأواخر إلی قنن الشرف فنهی فيها و أمر و شهد الله سبحانه ببلوغه هذه الکمالات فيما ضمن الآيات و السور و لو أراد مريد أن يجمع فی کل صفة من هذه الصفات کتابا مطولا أمکنه لما جمعه الله فيه من محاسنها و خصه به من صفاياها فأما ذکر باقی أحواله و مغازيه و تسمية أعمامه و عماته و ذکر أزواجه و ذکر عبيده و خيله و سياقة سننه و غير ذلک من أحاديثه و خطبه و مواعظه فليس ذلک من غرض هذا الکتاب فلنقتصر علی ما ذکرناه

فصل [مما يتعلق بفضل بنی هاشم]

قبل الشروع فی ذکر علی و أولاده ع نذکر شيئا مما يتعلق بفضل بنی هاشم و شرفهم و ما لهم من المزايا التی فضلوا بها الناس. و من ذلک رسالة وقعت إلی من کلام أبی عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أذکرها مختصرا لها قال اعلم حفظک الله أن أصول الخصومات معروفة بينة و أبوابها مشهورة کالخصومة بين الشعوبية و العرب و الکوفی و البصری و العدنانی و القحطانی فهذه الأبواب الثلاثة أنقض للعقول السليمة و أفسد للأخلاق الحسنة من المنازعة فی القدر و التشبيه و فی الوعد و الوعيد و فی الأسماء و الأحکام و فی الآثار و تصحيح الأخبار و أنقض من هذه للعقول تمييز الرجال و ترتيب الطبقات و ذکر تقديم علی و أبی بکر فأولی الأشياء بک القصد و ترک الهوی فإن اليهود نازعت النصاری فی المسيح فلج بهما القول حتی قالت اليهود إنه ابن يوسف النجار و إنه لغير رشدة و إنه صاحب نيرنج و خدع و مخاريق و ناصب شرک و صياد سمک و صاحب شص و شبک فما يبلغ من عقل صياد و ربيب نجار و زعمت النصاری أنه رب العالمين و خالق السماوات و الأرضين و إله الأولين و الآخرين. فلو وجدت اليهود أسوأ من ذلک القول لقالته فيه و لو وجدت النصاری أرفع من ذلک القول لقالته فيه و علی هذا

قَالَ عَلِيٌّ ع يَهْلِکُ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ

و الرأى كل الرأى أن لا يدعوک حب الصحابة إلى بخس عترة

ص: ٣٠

الرسول ص حقوقهم و حظوظهم فإن عمر لما كتبوا الدواوين و قدموا ذكره أنكر ذلک و قال ابدءوا بطرفى رسول الله ص و ضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله قالوا فأنت أمير المؤمنين فأبى إلا تقديم بنى هاشم و تأخر نفسه فلم ينكر عليه منكر و صوبوا رأيه و عدوا ذلک من مناقبه و اعلم أن الله لو أراد أن يسوى بين بنى هاشم و بين الناس لما أبانهم بسهم ذوى القربى و لما قال وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ و قال تعالى وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ و إذا كان لقومه فى ذلک ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع و لو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة و ما هذا التحريم إلا لإكرامهم على الله- و لذلک قال للعباس حيث طلب ولاية الصدقات لا أوليک غسالات خطايا الناس و أوزارهم بل أوليک سقاية الحاج و الإنفاق على زوار الله و لهذا كان رباه أول ربا وضع و دم ربيعة بن حارث أول دم أهدر لأنهما القدوة فى النفس و المال و لهذا

قَالَ عَلِيٌّ ع عَلَى مِنْبَرِ الْجَمَاعَةِ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ

و صدق ص كيف يقاس بقوم منهم رسول الله ص و الأطيبان على و فاطمة و السبطان الحسن و الحسين و الشهيدان أسد الله حمزة و ذو الجناحين جعفر و سيد الوادى عبد المطلب و ساقى الحجيج العباس و حليم البطحاء و النجدة و الخير فيهم و الأنصار أنصارهم و المهاجر من هاجر إليهم و معهم و الصديق من صدقهم و الفاروق من فرق بين الحق و الباطل فيهم و الحوارى حواريهم و ذو الشهادتين لأنه شهد لهم و لا خير إلا فيهم و لهم و منهم و معهم و

قَالَ ع فِيمَا أَبَانَ بِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ إِنِّى تَارِکٌ فِيكُمُ الْخَلِيفَتَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابَ اللَّهِ حَبَلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِى أَهْلَ بَيْتِى نَبَّأَنِى اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ

و لو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب مصاهرة على

إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِى وَ نَسَبِى

و اعلم أن الرجل قد ينازع فى تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات فإن لم يتحفظ وجد فى قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها و وجد فى قلبه غلظة

ص: ٣١

على شارب ماء الفرات لم يكن يجدها فالحمد لله الذى جعلنا لا نفرق بين أبناء نبينا و رسلنا نحكم لجميع المرسلين بالتصديق و لجميع السلف بالولاية و نخص بنى هاشم بالمحبة و نعطى كل امرئ قسطه من المنزلة. فأما على بن أبى طالب ع فلو أفردنا لأيامه الشريفة و مقاماته الكريمة و مناقبه السنية كلاما لأفنينا فى ذلک الطوامير الطوال العرق صحيح و المنشأ كريم و الشأن عظيم و العمل جسيم و العلم كثير و البيان عجيب و اللسان خطيب و الصدر رحيب فأخلاقه وفق أعراقه و حديثه يشهد لقديمه و ليس التدبير فى وصف مثله إلا ذكر جمل قدره و استقصاء جميع حقه فإذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع أمره ففى هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله. و أما الحسن و الحسين ع فمثلهما مثل الشمس و القمر فمن

أعطى ما فى الشمس و القمر من المنافع العامة و النعم الشاملة التامة و لو لم يكونا ابنى على من فاطمة ع و رفعت من دهمک كل رواية و كل سبب توجبه القرابة لكنت لا تقرن بهما أحدا من أجلة من أولاد المهاجرين و الصحابة إلا أراک فيهما الإنصاف من تصديق

قَوْلِ النَّبِيِّ ص إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

و جميع من هما سادته سادة و الجنة لا تدخل إلا بالصدق و الصبر و إلا بالحلم و العلم و إلا بالطهارة و الزهد و إلا بالعبادة و الطاعة الكثيرة و الأعمال الشريفة و الاجتهاد و الأثرة و الإخلاص فى النية فدل على أن حظهما فى الأعمال المرضية و المذاهب الزكية فوق كل حظ و أما محمد ابن الحنفية فقد أقر الصادر و الوارد و الحاضر و البادى أنه كان واحد دهره و رجل عصره و كان أتم الناس تماما و كمالا. و أما على بن الحسين ع فالناس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمترى أحد فى تدبيره و لا يشک أحد فى تقديمه و كان أهل الحجاز يقولون لم نر ثلاثة فى دهر يرجعون إلى أب قريب كلهم يسمى عليا و كلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم يعنون على بن الحسين بن على ع و على بن عبد الله بن جعفر و على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم و لو عزونا لكتابنا هذا ترتيبهم

ص: ٣٢

لذكرنا رجال أولاد على لصلبه و ولد الحسين و على بن الحسين و محمد بن عبد الله بن جعفر و محمد بن على بن عبد الله بن العباس إلا أنا ذكرنا جملة من القول فيهم فاقتصرنا من الكثير على القليل. فأما النجدة فقد علم أصحاب الأخبار و حمال الآثار أنهم لم يسمعوا بمثل نجدة على بن أبى طالب ع و حمزة رضى الله عنه و لا بصبر جعفر الطيار رضوان الله عليه و ليس فى الأرض قوم أثبت جنانا و لا أكثر مقتولا تحت ظلال السيوف و لا أجدر أن يقاتلوا و قد فرت الأخيار و ذهبت الصنائع و خام ذو البصيرة و جاد أهل النجدة من رجالات بنى هاشم و هم كما قيل (شعر)

و خام الكمى و طاح اللواء	و لا تأكل الحرب إلا سمينا«1»

و كذلک قال دغفل «٢» حين وصفهم أنجاد أمجاد ذوو ألسنة حداد و كذلک

قَالَ عَلِيٌّ ع حِينَ سُئِلَ عَنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي أُمَيَّةَ نَحْنُ أَنْجَدُ وَ أَمْجَدُ وَ أَجْوَدُ وَ هُمْ أَنْكَرُ وَ أَمْكَرُ وَ أَغْدَرُ

وَ قَالَ أَيْضاً نَحْنُ أَطْعَمُ لِلطَّعَامِ وَ أَضْرَبُ لِلْهَامِ «٣»

و قد عرفت جفاء المكيين و طيش المدنيين و أعراق بنى هاشم مكية و مناسبهم مدنية ثم ليس فى الأرض أحسن أخلاقا و لا أطهر بشرا و لا أدوم دماثة «۴» و لا ألين عريكة و لا أطيب عشيرة و لا أبعد من كبر منهم و الحدة لا يكاد يعدمها الحجازى و التهامى إلا أن حليمهم لا يشق غباره و ذلک فى الخاص و الجمهور على خلاف ذلک حتى تصير إلى بنى هاشم فالحلم فى جمهورهم و ذلک يوجد فى الناس كافة و لكنا نضمن أنهم أتم الناس فضلا و أقلهم نقصا و حسن الخلق فى البخيل أسرع و فى الذليل أوجد و فيهم مع فرط جودهم و ظهور عزهم من البشر الحسن و الاحتمال و كرم التفاضل

(١) خام: جبن. و الكمى: الشجاع. و طاح الشيء: ذهب و فنى.

(۲) و هود غفل بن حنظلة النسابة أحد بنى شيبان.

(۳) الهام جمع الهامة: رأس كل شیء.

(۴) الدماثة: سهولة الخلق.

ص: ۳۳

ما لا يوجد مع البخيل الموسر و الذليل المكثر اللذين يجعلان البشر وقاية دون المال و ليس فى الأرض خصلة تدعو إلى الطغيان و التهاون بالأمور و تفسد العقول و تورث السكر إلا و هى تعتريهم و تعرض لهم دون غيرهم إذا قد جمعوا من الشرف العالى و المغرس الكريم العز و المنعة مع إبقاء الناس عليهم و الهيبة لهم و هم فى كل أوقاتهم و جميع أعصارهم فوق من هم على مثل ميلادهم فى الهيئة الحسنة و المروءة الظاهرة و الأخلاق المرضية و قد عرفت الحدث العزيز من فتيانهم و ذوو الغرامة من شبانهم أنه إن افترى لم يفتر عليه و إن ضرب لم يضرب ثم لا تجده إلا قوى الشهوة «۱» بعيد الهمة كثير المعرفة مع خفة ذات اليد و تعذر الأمور ثم لا تجد عند أفسدهم شيئا من المنكر إلا رأيت فى غيره من الناس أكثر منه من مشايخ القبائل و جمهور العشائر و إذا كان فاضلهم فوق كل فاضل و ناقصهم أنقص نقصانا من كل ناقص فأى دليل أدل و أى برهان أوضح مما قلته و قد علمت أن الرجل منهم ينعت بالتعظيم و الرواية فى دخول الجنة بغير حساب و يتأول القرآن له و يزاد فى طمعه بكل حيلة و ينقص من خوفه و يحتج له بأن النار لا تمسه و أنه ليشفع فى مثل ربيعة و مضر و أنت تجد لهم مع ذلک العدد الكثير من الصوام و المصلين و التالين الذين لا يجارهم أحد و لا يقاربهم.

كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يُصَلِّى فِى كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ كَذَا عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِىٍّ وَ عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ع

مع الحلم و العلم و كظم الغيظ و الصفح الجميل و الاجتهاد المبرز فلو أن خصلة من هذه الخصال أو داعية من هذه الدواعى عرضت لغيرهم لهلک و أهلک.

اعلم أنهم لم يمتحنوا بهذه المحن و لم يتحملوا هذه البلوى إلا لما قدموا من العزائم التامة و الأدوات الممكنة و لم يكن الله ليزيدهم فى المحنة إلا و هم يزدادون على شدة المحن خبرا و على التكشف تهذيبا.

---

(۱) و فى نسخة «القلب» بدل «الشهوة».

ص: ۳۴

(و جملة أخرى) مما لعلى بن أبى طالب ع خاصة الأب أبو طالب و الجد عبد المطلب بن هاشم و الأم فاطمة بنت أسد بن هاشم و الزوجة فاطمة بنت رسول الله ص سيدة نساء أهل الجنة و الولد الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و الأخ جعفر الطيار فى الجنة و العم العباس و حمزة سيد الشهداء فى الجنة و العمة صفية بنت عبد المطلب و ابن العم رسول الله ص و أول هاشمى بين هاشميين كان فى الأرض ولد أبو طالب و الأعمال التى يستحق بها الخير أربعة التقدم فى الإسلام و

الذب عن رسول الله ص و عن الدين و الفقه فی الحلال و الحرام و الزهد فی الدنيا و هی مجتمعة فی علی بن أبی طالب متفرقة فی الصحابة و فی علی يقول أسد بن رقيم يحرض عليه قريشا و إنه قد بلغ منهم علی حداثة سنه ما لم يبلغه ذوو الأسنان شعر

فی كل مجمع غاية أخزاكم	جذع أبر علی المذاكی القرحی «1» لله دركم أ لما تنكروا
قد ينكر الضيم الكريم و يستحی «2» هذا ابن فاطمة الذی أفناكم	ذبحا و يمشی آمنا لم يجرح
أين الكهول و أين كل دعامة	للمعضلات و أين زين الأبطح«3»
أفناهم ضربا بكل مهند	صلت و حد غزاره لم يصفح«4»

و أما الجود فليس علی ظهر الأرض جواد جاهلی و لا إسلامی و لا عربی و لا عجمی إلا و جوده يكاد يصير بخلا إذا ذكر جود علی بن أبی طالب و عبد الله بن جعفر و عبد الله

(١) الجذع بفتحتين: الشاب الحدث و ابر علمه- بتشديد الراء-: غلبه و فاق عليه و المذاكی جمع المذكی: الرجل المسن الذی تقدم اقرانه فی العمر. و القرح بتشديد الراء-: جمع القارح و هو من الفرس: الذی كمل سنه و انتهت اسنانه.

(٢) الضيم: الظلم.

(٣) دعامة القوم: سيدهم.

(۴) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند و الصلت من السيوف: الصقيل الماضی. و الغزار بمعنی الكثرة.

ص: ٣۵

بن عباس و المذكورون بالجود منهم كثير لكنا اقتصرنا ثم ليس فی الأرض قوم أنطق خطيبا و لا أكثر بليغا من غير تكلف و لا تكسب من بنی هاشم و قال أبو سفيان بن الحرث شعر

لقد علمت قريش غير فخر	بأنا نحن أجودهم حصانا
و أكثرهم دروعا سابغات	و أمضاهم إذا طعنوا سنانا«1»
و أدفعهم عن الضراء فيهم	و أثبتهم إذا نطقوا لسانا

و مما يضم إلی جملة القول فی فضل علی بن أبی طالب ع أنه أطاع قبلهم و معهم و بعدهم و امتحن بما لم يمتحن به ذو عزم و ابتلی بما لم يبتل به ذو صبر. و أما جملة القول فی ولد علی ع فإن الناس لا يعظمون أحدا من الناس إلا بعد أن

يصيبوا منهم و ينالوا من فضلهم و إلا بعد أن تظهر قدرتهم و هم معظمون قبل الاختبار و هم بذلک واثقون و به موقنون فلو لا أن هناک سرا کريما و خيما عجيبا و فضلا مبينا و عرقا ناميا لاکتفوا بذلک التعظيم و لم يعانوا تلک التکاليف الشداد و المحن الغلاظ. و أما المنطق و الخطب فقد علم الناس کيف کان على بن أبى طالب عند التفکير و التحبير و عند الارتجال و البدأة و عند الإطناب و الإيجاز فى وقتيهما و کيف کان کلامه قاعدا و قائما و فى الجماعات و منفردا مع الخبرة بالأحکام و العلم بالحلال و الحرام و کيف کان عبد الله بن العباس رضوان الله عليه الذى کان يقال له الحبر و البحر و مثل عمر بن الخطاب يقول له غص يا غواص و شنشنة أعرفها من أخزم قلب عقول و لسان قئول و لو لم يکن لجماعتهم إلا لسان زيد بن على بن الحسين و عبد الله بن معاوية بن جعفر لقرعوا بهما جميع البلغاء و علوا بهما على جميع الخطباء و لذلک قالوا أجواد أمجاد و ألسنة حداد و قد ألقيت

---

(١) درع سابغة اى واسعة.

ص: ٣۶

إليک جملة من ذکر آل الرسول يستدل بالقليل منها على الکثير و بالبعض على الکل و البغية فى ذکرهم أنک متى عرفت منازلهم و منازل طاعاتهم و مراتب أعمالهم و أقدار أفعالهم و شدة محنتهم و أضفت ذلک إلى حق القرابة کان أدنى ما يجب علينا و عليک الاحتجاج لهم و جعلت بدل التوقف فى أمرهم الرد على من أضاف إليهم ما لا يليق بهم و قد تقدم من قولنا فيهم متفرقا و مجملا ما أغنى عن الاستقصاء فى هذا الکتاب تمت الرسالة و هى بخط عبد الله بن الحسن الطبرى. و وقع إلى رسالة أخرى من کلامه أيضا فى التفضيل أثبتها أيضا مختصرا ألفاظها و ترجمتها. رسالة أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فى الترجيح و التفضيل نسخ من مجموع للأمير أبى محمد الحسن بن عيسى المقتدر بالله قال هذا کتاب من اعتزل الشک و الظن و الدعوى و الأهواء و أخذ باليقين و الثقة من طاعة الله و طاعة رسوله ص و إجماع الأمة بعد نبيها ع مما تضمنه الکتاب و السنة و ترک القول بالآراء فإنها تخطئ و تصيب لأن الأمة أجمعت أن النبى ص شاور أصحابه فى الأسرى ببدر و اتفق رأيهم على قبول الفداء منهم فأنزل الله تعالى ما کانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَکُونَ لَهُ أَسْرى الآية فقد بان لک أن الرأى يخطئ و يصيب و لا يعطى اليقين و إنما الحجة لله و لرسوله و ما أجمعت عليه الأمة من کتاب الله و سنة نبيها و نحن لم ندرک النبى و لا أحدا من أصحابه الذين اختلفت الأمة فى أحقهم فنعلم أيهم أولى و نکون معهم کما قال تعالى وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ و نعلم أيهم على الباطل فنجتنبهم و کما قال تعالى وَ اللَّهُ أَخْرَجَکُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِکُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً حتى أدرکنا العلم فطلبنا معرفة الدين و أهله و أهل الصدق و الحق فوجدنا الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض و يجمعهم فى حال اختلافهم فريقان أحدهما قالوا إن النبى ص مات و لم يستخلف أحدا و جعل ذلک إلى المسلمين يختارونه فاختاروا أبا بکر. و الآخرون قالوا إن النبى ص استخلف عليا فجعله إماما للمسلمين بعده

ص: ٣٧

و ادعى کل فريق منهم الحق فلما رأينا ذلک وقفنا الفريقين لنبحث و نعلم المحق من المبطل. فسألناهم جميعا هل للناس بد من وال يقيم أعيادهم و يجبى زکواتهم و يفرقها على مستحقيها و يقضى بينهم و يأخذ لضعيفهم من قويهم و يقيم حدودهم فقالوا لا بد من ذلک فقلنا هل لأحد أن يختار أحدا فيوليه بغير نظر فى کتاب الله و سنة نبيه ص فقالوا لا يجوز ذلک إلا بالنظر فسألناهم جميعا عن الإسلام الذى أمر الله به فقالوا إنه الشهادتان و الإقرار بما جاء من عند الله و الصلاة و

الصوم و الحج بشرط الاستطاعة و العمل بالقرآن يحل حلاله و يحرم حرامه فقبلنا ذلک منهم ثم سألناهم جميعا هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم و اختارهم فقالوا نعم فقلنا ما برهانکم فقالوا قوله تعالى وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ من أمرهم فسألناهم من الخيرة فقالوا هم المتقون قلنا ما برهانکم قالوا قوله تعالى إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ فقلنا هل لله خيرة من المتقين قالوا نعم المجاهدون بأموالهم بدليل قوله تعالى فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً فقلنا هل لله خيرة من المجاهدين قالوا جميعا نعم السابقون من المهاجرين إلى الجهاد بدليل قوله تعالى لا يَسْتَوِي مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ الآية فقبلنا ذلک منهم لإجماعهم عليه و علمنا أن خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون إلى الجهاد ثم قلنا هل لله منهم خيرة قالوا نعم قلنا من هم قالوا أکثرهم عناء في الجهاد و طعنا و ضربا و قتلا في سبيل الله بدليل قوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ فقبلنا ذلک منهم و علمناه و عرفنا أن خيرة الخيرة أکثرهم في الجهاد عناء و أبذلهم لنفسه في طاعة الله و أقتلهم لعدوه فسألناهم عن هذين الرجلين علي بن أبي طالب ع و أبي بکر أيهما کان أکثر عناء في الحرب و أحسن بلاء في سبيل الله فأجمع الفريقان على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه کان أکثر طعنا و ضربا و أشد قتالا و أذب عن دين الله و رسوله ص فثبت بما ذکرناه من إجماع الفريقين و دلالة

الکتاب و السنة أن عليا ع أفضل. و سألناهم ثانيا عن خيرته من المتقين فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ إلى قوله مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ و قال تعالى أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثم سألناهم من الخاشعون قالوا هم العلماء لقوله تعالى إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ثم سألناهم جميعا من أعلم الناس قالوا أعلمهم بالقول و أهداهم إلى الحق و أحقهم أن يکون متبوعا و لا يکون تابعا بدليل قوله تعالى يَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ فجعل الحکومة إلى أهل العدل فقبلنا ذلک منهم ثم سألناهم عن أعلم الناس بالعدل من هو قالوا أدلهم عليه قلنا فمن أدل الناس عليه قالوا أهداهم إلى الحق و أحقهم أن يکون متبوعا و لا يکون تابعا بدليل قوله تعالى أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِ الآية فدل کتاب الله و سنة نبيه ع و الإجماع أن أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع لأنه إذا کان أکثرهم جهادا کان أتقاهم و إذا کان أتقاهم کان أخشاهم و إذا کان أخشاهم کان أعلمهم و إذا کان أعلمهم کان أدل على العدل و إذا کان أدل على العدل کان أهدى الأمة إلى الحق و إذا کان أهدى کان أولى أن يکون متبوعا و أن يکون حاکما لا تابعا و لا محکوما عليه. و أجمعت الأمة بعد نبيها أنه خلف کتاب الله تعالى ذکره و أمرهم بالرجوع إليه إذا نابهم أمر و إلى سنة نبيه ص فيتدبرونها و يستنبطون منهما ما يزول به الاشتباه فإذا قرأ قارئهم وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ فيقال له أثبتها ثم يقرأ إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ و في قراءة ابن مسعود إن خيرکم عند الله أتقاکم ثم يقرأ وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هذا ما تُوعَدُونَ لِکُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فدلت هذه الآية على أن المتقين هم الخاشعون ثم يقرأ حتى إذا بلغ إلى قوله تعالى إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ فيقال له اقرأ حتى ننظر هل العلماء أفضل من غيرهم أم لا حتى إذا بلغ إلى قوله تعالى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ علم أن العلماء أفضل من غيرهم ثم يقال اقرأ فإذا بلغ إلى قوله تعالى يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ قيل قد دلت هذه

الآیة علی أن اللّٰه تعالی قد اختار العلماء و فضلهم و رفعهم درجات و قد أجمعت الأمة علی أن العلماء من أصحاب رسول اللّٰه ص الذین یؤخذ عنهم العلم کانوا أربعة علی بن أبی طالب ع و عبد اللّٰه بن العباس و ابن مسعود و زید بن ثابت رضی اللّٰه عنهم و قالت طائفة عمر بن الخطاب رض فسألنا الأمة من أولی الناس بالتقدیم إذا حضرت الصلاة فقالوا

إِنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ یَؤُمُّ بِالْقَوْمِ أَقْرَؤُهُمْ

ثم أجمعوا أن الأربعة کانوا أقرأ لکتاب اللّٰه تعالی من عمر فسقط عمر ثم سألنا الأمة أی هؤلاء الأربعة أقرأ لکتاب اللّٰه و أفقه لدینه فاختلفوا فوقفناهم حتی نعلم ثم سألناهم أیهم أولی بالإمامة-

فَأَجْمَعُوا عَلَی أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَیْشٍ

فسقط ابن مسعود و زید بن ثابت و بقی علی بن أبی طالب و ابن عباس فسألنا أیهما أولی بالإمامة فأجمعوا علی

أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ إِذَا کَانَا عَالِمَیْنِ فَقِیهَیْنِ قُرَشِیَّیْنِ فَأَکْبَرُهُمَا سِنّاً وَ أَقْدَمُهُمَا هِجْرَةً

فسقط عبد اللّٰه بن العباس و بقی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ص فیکون أحق بالإمامة لما أجمعت علیه الأمة و لدلالة الکتاب و السنة علیه هذا آخر رسالة أبی عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

أقول إن أبا عثمان من رجال الإسلام و أفراد الزمان فی الفضل و العلم و صحة الذهن و حسن الفهم و الاطلاع علی حقائق العلوم و المعرفة بکل جلیل و دقیق و لم یکن شیعیا فیتهم و کان عثمانیا مروانیا و له فی ذلک کتب مصنفة و قد شهد فی هاتین الرسالتین من فضل بنی هاشم و تقدیمهم و فضل علی ع و تقدیمه بما لا شک فیه و لا شبهة و هو أشهر من فلق الصباح و هذا إن کان مذهبه فذاک و لیس بمذهبه و إلا فقد أنطقه اللّٰه تعالی بالحق و أجری لسانه بالصدق و قال ما یکون حجة علیه فی الدنیا و الآخرة و نطق بما لو اعتقد غیره لکان خصمه فی محشره فإن اللّٰه عند لسان کل قائل فلینظر قائل ما یقول و أصعب الأمور و أشقها أن یذکر الإنسان شیئا یستحق به الجنة ثم یکون ذلک موجبا لدخوله النار نعوذ باللّٰه من ذلک.

شعر

أحرم منکم بما أقول و قد	نال به العاشقون من عشق
صرت کأنی ذبالة نصبت	تضیء للناس و هی تحترق«1»

و لیکن هذا القدر کافیا فإنه حیث ثبت ما طلبناه بشهادة هذا الرجل شرعنا فیما نحن بصدده بعون اللّٰه و حوله و لا بد من ذکر أشیاء مهمة نقدمها أمام ما وجهنا إلیه وجه قصدنا و صرفنا إلیه اهتمامنا و باللّٰه التوفیق فمن ذلک

تفسیر معنی قولهم آل الرسول و أهل البیت و العترة

و تبيين من هم و ما ورد فى ذلک من الأخبار و أقوال أرباب اللغة قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه الآل ينقسم فى اللغة خمسة و عشرين قسما آل الله قريش قال الشاعر هو عبد المطلب شعر

نحن آل الله فى كعبته لم يزل ذاک على عهد إبرهم«2»

و قال آخرون أراد نحن آل بيت الله أى قطان مكة و سكان حرم الله و العرب تقول فى الاستغاثة يال الله يريدون قريشا و آل محمد ص بنو هاشم من آل إليه بحسب أو قرابة و قيل آل محمد ص كل تقى و قيل آل محمد من حرمت عليه الصدقة فأما قوله تعالى يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ «٣» قيل يرث نبوتهم و علمهم عن الحسن البصرى و قوله تعالى وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ «۴» و قال ابن عباس ورثه الحبورة يعنى العلم و الحكمة و لذلک سمى العالم حبرا من الحبار و هو الحسن و الجمال و آل الله أهل القرآن

قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ قِيلَ مَنْ هُمْ قَالَ أَهْلُ الْقُرْآنِ

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

و إذا فضل الله شيئا نسبه

---

(١) الذبالة: الفتيلة

(٢) ابرهم مخفف إبراهيم.

(٣) مريم: ۶.

(۴) النمل: ١۶.

ص: ۴١

إليه كما قيل للكعبة بيت الله و لرجب شهر الله و جمع الأهل فى السلامة أهلون و أهلين فى المذكر و المؤنث أهلات فيكون جمعا لأهلة و لأهل قال الشاعر «١» شعر

و هم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

و الكوثر الكثير العطاء و هو فوعل من الكثرة فإن قيل ما الفرق بين الآل و الأهل قلت هما سؤالان الهمزة فى آل مبدلة من الهاء فى أهل ثم لينت كما قيل هياک و إياک و هيهات و أيهات و دليل ذلک إجماع النحويين على أن تصغير آل أهيل برده إلى أصله لا خلاف فيه إلا أن الكسائى أجاز أويلا و أهيلا تارة على اللفظ و تارة على الأصل كما قيل فى جمع قيل و هو الملک أقيال على لفظ قيل و أقوال على الأصل و قال آخرون الاختيار أن تقول فى الجماد و الأسماء المجهولة أهل

و فی الحیوان و الأسماء المعروفة آل یقال أهل بغداد و آل القوم و آل محمد و الآل السراب الذی تراه فی الصحراء و عند الهاجرة کأنه قال الشاعر یهجو بخیلا شعر

إنی لأعلم أن خبزک دونه نکد البخیل و دونه الأقفال

و إذا انتجعت لحاجة لم یقضها و إذا وعدت فإن وعدک آل«2»

و قد فرقوا بین الآل و السراب فقالوا السراب قبل الظهر و الآل بعده و الآل أعواد الخیمة و الآل اسم جبل بعینه و الآل الشخص تقول رأیت آل زید و شخصه و سواده بمعنی رأیت شخصه و الآل الإنسان نفسه یقال جاءنی آل أحمد أی جاءنی أحمد و رأیت آل الرجال أی الرجال و هذا حرف غریب نادر ذکره الفضل بن سلمة فی ضیاء

---

(١) و هو المخبل السعدی.

(٢) النکد- بضم النون و فتحها-: قلة العطاء. و انتجع فلاما: اتاه طالبا معروفه

ص: ۴۲

القلوب و احتج بقوله تعالی وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ «١» أی مما ترک موسی و هارون و بقول جمیل شعر

بثینة من آل النساء و إنما یکن لأدنی لا وصال لغائب«2»

أی هی من النساء فی غدرهن و تلونهن و یقال فلان من آل النساء أی خلق منهن و فلان من آل النساء أی یتبعهن و یحب مجالستهن و العزهاة «٣» ضد ذلک و آل فرعون من کان علی دینه و مذهبه قال تعالی وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ «۴» و الذین غرقوا ثلاثة آلاف ألف أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ «۵» وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِینَ «۶» أی بالجدب و القحط. فإن قال قائل فما حقیقة الآل فی اللغة عندک دون المجاز هل هو خاص لأقوام بأعیانهم أم عام فی جمیعهم متی سمعناه مطلقا غیر مقید. فقل حقیقة الآل فی اللغة القرابة خاصة دون سائر الأمة و کذلک العترة ولد فاطمة ع خاصة و قد یتجوز فیه بأن یجعل لغیرهم کما تقول جاءنا فی أخی فهذا یدل علی أخوة النسب و تقول أخی ترید فی الإسلام و أخی فی الصداقة و أخی فی القبیل و الحی قال تعالی وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً «٧» و لم یکن أخاهم فی دین و لا صداقة و لا نسب و إنما أراد الحی و القبیل و الإخوة الأصفیاء و الخلصان و هو قول

---

(١) البقرة: ٢۴٨.

(٢) بثینة- العذریة- کجهینة: صاحبة جمیل الشاعر.

(٣) و هو الذی لا یقرب النساء قال الشاعر:

اذا كنت عزهاة عن اللهو و الصبا فكن حجرا من ياس الصخر جلمدا

(۴) البقرة: ۵۰.

(۵) الغافر: ۴۶.

(۶) الأعراف: ۱۳۰.

(۷) الأعراف: ۷۳.

النبی ص لعلی ع إنه أخوه

قَالَ عَلِیٌّ ع أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص لَا یَقُولُهَا بَعْدِی إِلَّا مُفْتَرٍ

فلو لا أن لهذه الأخوة مزیة علی غیرها ما خصه الرسول ص بذلک

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی لَا یَقُولُهُمَا بَعْدِی إِلَّا کَذَّابٌ.

و من ذلک قوله تعالی حکایة عن لوط هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ «۱» و لم یکن بناته لصلبه و لکن بنات أمته «۲» فأضافهن إلی نفسه رحمة و تعطفا و تحننا و

قَدْ بَیَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَیْثُ سُئِلَ فَقَالَ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ- کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی فَانْظُرُوا کَیْفَ تَخْلُفُونَنِی فِیهِمَا قُلْنَا فَمَنْ أَهْلُ بَیْتِکَ قَالَ آلُ عَلِیٍّ وَ آلُ جَعْفَرٍ وَ آلُ عَقِیلٍ وَ آلُ الْعَبَّاسِ

. و سئل ثعلب «۳» لم سمیا الثقلین قال لأن الأخذ بهما ثقیل قیل و لم سمیت العترة قال العترة القطعة من المسک و العترة أصل الشجرة-

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِیُّ رَوَی عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَجْمَعَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَی الْجَهْرِ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ وَ عَلَی أَنْ لَا یَمْسَحُوا عَلَی الْخُفَّیْنِ

قال ابن خالویه هذا مذهب الشیعة و مذهب أهل البیت و قد تخصص ذلک العموم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۴» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا نَزَلَتْ فِی النَّبِیِّ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ص

-

عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ بَعْدَ أَنْ بَنَى عَلَيْهَا عَلِيٌّ ع «۵» سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ يَقُولُ الصَّلَاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّما يُرِيدُ

---

(۱) هود: ۷۸.

(۲) هذا أحد القولين فی الآية ذهب إليه مجاهد و سعيد بن جبير و القول الآخر عن قتادة و غيره انه أراد بناته لصلبه.

(۳) هو أبو العباس أحمد بن يحيی بن زيد النحوی الشيبانی بالولاء، و كان امام الكوفيين فی النحو و اللغة سمی ثعلب لانه كان إذا سئل عن مسئلة اجاب من هاهنا و هاهنا فشبهوه بثعلب إذا اغار، مات ببغداد سنة ۲۹۱.

(۴) الأحزاب: ۳۳.

(۵) أی بعد الزفاف.

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

قَالَ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ فِی دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَاری لَکَ مَعَ مُخَالَفَتِی لَلُؤْمٌ وَ إِنَّ تَرْكِيَ الِاسْتِغْفَارَ مَعَ سَعَةِ رَحْمَتِکَ لَعَجْزٌ فَيَا سَيِّدِی إِلَی كَمْ تَتَقَرَّبُ إِلَيَّ وَ تَتَحَبَّبُ وَ أَنْتَ عَنِّی غَنِيٌّ وَ إِلَی كَمْ أَتَبَعَّدُ مِنْکَ وَ أَنَا إِلَيْکَ مُحْتَاجٌ فَقِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی أَهْلِ بَيْتِهِ وَ يَدْعُو بِمَا شَاءَ

فمتی قلنا آل فلان مطلقا فإنما نريد من آل إليه بحسب أو قرابة و متی تجوزنا وقع علی جميع الأمة. و تحقيق هذا أنه لو أوصی بماله لآل رسول الله ص لم تدفعه الفقهاء إلا إلی الذين حرمت عليهم الصدقة و كان بعض من يدعی الخلافة يخطب فلا يصلی علی النبی ص فقيل له فی ذلک فقال إن له أهيل سوء إذا ذكرته اشرأبوا «۱» فمن المعلوم أنه لم يرد نفسه لأنه كان من قريش-

وَ لَمَّا قَصَدَ الْعَبَّاسُ الْحَقِيقَةَ قَالَ لِأَبِی بَكْرٍ النَّبِيُّ ص شَجَرَةٌ نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَ أَنْتُمْ جِيرَانُهَا

و آل أعوج و آل ذی العقال نسل أفراس من عتاق الخيل يقال هذا الفرس من آل أعوج إذا كان من نسلهم لأن البهائم بطل بينهما القرابة و الدين كذلک آل محمد من تناسله فاعرفه قال تعالی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِينَ «۲» أی عالمی زمانهم فأخبر أن الآل بالتناسل لقوله تعالی ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ «۳»

قَالَ النَّبِيُّ ص سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ لَا يُدْخِلَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِی النَّارَ فَأَعْطَانِيهَا

و أما قولهم قرأت آل حم فهى السور السبعة التى أولهن حم* و لا تقل الحواميم و قال أبو عبيدة الحواميم سور فى القرآن على غير القياس و آل يس آل محمد و آل يس خربيل «۴» و حبيب النجار و قد قال ابن دريد مخصصا لذلک

---

(۱) اشرأب للشيء و إليه: مد عنقه لينظره.

(۲) آل عمران: ۳۳.

(۳) آل عمران: ۳۴.

(۴) و كأنّ الصحيح «حزقيل» كما فى سائر الكتب.

ص: ۴۵

العموم و إن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله

لِأَنَّ النَّبِيَّ ص قَدْ ذَكَرَهُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ كَآيَةِ الْمُبَاهَلَةِ وَ خَصَّ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً ع بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي

و

كَمَا رُوِيَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ ص أَدْخَلَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً ع فِي كِسَائِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي أَوْ أَهْلُ بَيْتِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مِنْكُمْ قَالَ أَنْتِ بِخَيْرٍ أَوْ عَلَى خَيْرٍ

كما يأتى فى موضعه و إنما ذكرنا ما قاله ابن دريد من قبل [و من شعر ابن دريد] شعر

إن النبى محمدا و وصيه و ابنيه و ابنته البتول الطاهرة

أهل العباء فإننى بولائهم أرجو السلامة و النجا فى الآخرة

و أرى محبة من يقول بفضلهم سببا يجير من السبيل الجابرة

أرجو بذاک رضا المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة

قال الساهرة أرض القيامة و آل مرامر أول من وضع الكتابة بالعربية و أصلهم من الأنبار و الحيرة فقد أمللت آل الله و آل محمد و آل القرآن و آل السراب و الآل الشخص و آل أعوج فرسا و آل جبلا و آل يس و آل حم و آل زيد نفسه و آل فرعون آل دينه و آل مرامر و الآل الروح و الآل الحزانة و الخاصة و الآل قرابة و الآل كل تقى و الأل جمع ألة و هى خشبة و الأل حربة يصاد بها السمک فأما الأهل فأهل الله أهل القرآن و أهل البيت و على و فاطمة و الحسن و الحسين ع على ما فسرته أم سلمة و ذلک

أَنَّ النَّبِیَّ ص بَیْنَا هُوَ ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً إِذْ أَتَتْهُ فَاطِمَةُ ع بِبُرْمَةٍ فِیهَا عَصِیدَةٌ «۱» فَقَالَ النَّبِیُّ ص أَیْنَ عَلِیٌّ وَ ابْنَاهُ قَالَتْ فِی الْبَیْتِ قَالَ ادْعِیهِم لِی فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ فَاطِمَةُ أَمَامَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ النَّبِیُّ ص تَنَاوَلَ کِسَاءً کَانَ عَلَی الْمَنَامَةِ

(۱) البرمة: القدر مطلقا و هی فی الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز و الیمن و العصیدة: غذاء یتخذ من الدقیق یلت بالسمن و یطبخ.

خَیْبَرِیّاً فَجَلَّلَ بِهِ «۱» نَفْسَهُ وَ عَلِیّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ فَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَیَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ الْآیَةَ وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی قَالَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ قَالَ ص إِنَّکِ عَلَی خَیْرٍ أَوْ إِلَی خَیْرٍ

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رض عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رض قَالَتْ بَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِی بَیْتِی یَوْماً إِذْ قَالَتِ الْخَادِمُ إِنَّ عَلِیّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ بِالسُّدَّةِ «۲» قَالَتْ فَقَالَ لِی قُومِی فَتَنَحَّیْ لِی عَنْ أَهْلِ بَیْتِی قَالَتْ فَقُمْتُ فَتَنَحَّیْتُ مِنَ الْبَیْتِ قَرِیباً فَدَخَلَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع وَ هُمَا صَبِیَّانِ صَغِیرَانِ فَأَخَذَ الصَّبِیَّیْنِ فَوَضَعَهُمَا فِی حَجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا قَالَتْ وَ اعْتَنَقَ عَلِیّاً بِإِحْدَی یَدَیْهِ وَ فَاطِمَةَ بِالْیَدِ الْأُخْرَی فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَ قَبَّلَ عَلِیّاً فأعذف [فَأَغْدَفَ] عَلَیْهِمْ خَمِیصَةً سَوْدَاءَ «۳» فَقَالَ اللَّهُمَّ إِلَیْکَ لَا إِلَی النَّارِ أَنَا وَ أَهْلُ بَیْتِی قَالَتْ وَ قُلْتُ وَ أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَ أَنْتِ.

فإن سأل سائل فقال إنما أنزلت هذه فی أزواج النبی ص لأن قبلها یا نِساءَ النَّبِیِّ. فقل ذلک غلط روایة و درایة أما الروایة فحدیث أم سلمة و فی بیتها نزلت هذه الآیة و أما الدرایة فلو کان فی نساء النبی لقیل لیذهب عنکن الرجس و یطهرکن فلما نزلت فی أهل بیت النبی ص جاء علی التذکیر لأنهما متی اجتمعا غلب التذکیر و أهل الکتاب الیهود و النصاری و أما قوله تعالی اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ «۴» فشکرا ینتصب علی المصدر تقدیره اشکرونی بطاعتکم شکرا فصلاة العبد و صومه و صدقته شکر لله و أفضل الشکر الحمد لله فإنه

(۱) جلل بالشیء ای غطی به.

(۲) السدة: باب الدار. ما حول الدار من الرواق.

(۳) قال ابن الأثیر فی النهایة فی الحدیث انه اغذف علی علی و فاطمة سترا ای ارسله و اسبله. و الخمیصة: ثوب خز او صوف معلم.

(۴) سبأ: ۱۳.

ص: ۴۷

يعنى ما وهب لهم من النبوة و الملك العظيم فقد كان يحرس داود فى كل ليلة ثلاثون ألفا و ألان الله له الحديد و رزقه حسن الصوت بالقراءة و آتاه الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ قيل فصل الخطاب كلمة أما بعد «۱» و الجبال يسبحن معه و الطير و أعطى سليمان ملكا لا ينبغى لأحد من بعده و سخرت له الريح و الجن و علم منطق الطير

فصل فى ذكر ما ورد فيما قدمناه من الآثار

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ ع عَنِ النَّبِيِّ ص إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَ أُمِرْنَا بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ وَ لَا نُنْزِى حِمَاراً عَلَى عَتِيقَةٍ «۲»

وَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ

حَدَّثَ الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ عَمِّى مُجَمِّعٌ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ مَسِيرِهَا يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَتْ كَانَ قَدَراً مِنَ اللَّهِ فَسَأَلْتُهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ع فَقَالَتْ تَسْأَلُنِى عَنْ أَحَبِّ النَّاسِ كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ زَوْجِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ لَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيّاً وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِى أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَ تَنَحَّىْ وَ إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ

ففى هذا الحديث و حديث أم سلمة بيان الآل و الأهل

(۱) و قيل انه «البينة على الطالب و اليمين على المطلوب» و قيل الفهم فى الحكومات و الفصل فى الخصومات و قيل غير ذلک.

(۲) قال الجزرىّ فى النهاية و فى حديث على: امرنا ان لا ننزى الحمر على الخيل اى نحملها عليها للنسل و العتيقة مؤنث العتيق: الفرس الرائع و حكى عن الخطابى انه قال يشبه أن يكون المعنى فيه و اللّه اعلم: ان الحمر إذا حملت على الخيل قل عددها و انقطع نماؤها و تعطلت منافعها و الخيل يحتاج إليها للركوب و الركض و الطلب و الجهاد و احراز الغنائم و لحمها مأكول و غير ذلک من المنافع، و ليس للبغل شيء من هذه فاحب ان يكثر نسلها ليكثر الانتفاع بها.

ص: ۴۸

و أنه لو كان عاما لأمكن عائشة و أم سلمة أن تقولا نحن من أهله و لما قالتا ذلک لم يرد عليهما و لكان لا يرد أبا بكر لما توجه ببراءة و لما رجع و قال له لا يبلغها إلا أنا أو رجل منى أو من أهلى أمكنه أن يقول أنا منک أو من أهلک فظهر بهذه الأمور أن لآل على ع خصوصية ليست لغيرهم و هذا بين واضح

وَ حَدَّثَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِغَدِيرِ الْجُحْفَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ قَامَ بِالدَّوْحَاتِ فَقُمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنْ شَوْكٍ «۱» وَ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً قَالَ فَخَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِى يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ وَ إِنَّ مِنَّا مَنْ يَضَعُ بَعْضَ رِدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضَاءِ «۲» حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَلَّى بِنَا ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ

وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا الَّذِي لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ وَ لَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَى وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيٍّ مِنَ الْعُمُرِ إِلَّا نِصْفُ عُمُرِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ فَإِنَّ عِيسَى لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَلَا وَ إِنِّي قَدْ أَشْرَعْتُ فِي الْعِشْرِينَ «۳» أَلَا وَ إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أُفَارِقَكُمْ «۴» وَ إِنِّي مَسْئُولٌ وَ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ هَلْ بَلَّغْتُ فِيمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَامَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مُجِيبٌ يَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالاتِهِ وَ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ وَ صَدَعْتَ

---

(۱) الدوحات جمع الدوحة: الشجرة العظيمة و قم البيت: كنسه و الكنس التنظيف.

(۲) الرمضاء: هى الأرض تشتد وقع الشمس عليها و قد رمض يومنا يرمض:

اشتد حره.

(۳) قال ابن قالويه هذه اللفظة ما سمعت الامن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سئل أعرابى:

كم سنوك؟ فقال: قد ارميت على الخمسين و أناف أبى على الستين و درف جدى على السبعين و أربى أبو حدى على الثمانين و ظلف أبوه على التسعين (كذا فى هامش المطبوع).

(۴) أى اسرع

بِأَمْرِهِ وَ عَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَازَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ قَالَ أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَ تُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ قَدْ صَدَّقْتُمْ ثُمَّ صَدَقْتُمْ أَلَا وَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ «۱» وَ أَنْتُمْ مَعِي تُوشِكُونَ أَنْ تَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنْ ثَقَلَيَّ كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا قَالَ فَعِيلَ عَلَيْنَا «۲» فَلَمْ نَدْرِ مَا الثَّقَلَانِ حَتَّى قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا الثَّقَلَانِ قَالَ الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَبٌ طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَا تَزِلُّوا وَ لَا تَضِلُّوا وَ الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عِتْرَتِي لَا تَقْتُلُوهُمْ وَ لَا تَقْهَرُوهُمْ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي فَقَاهِرُهُمَا قَاهِرِي وَ خَاذِلُهُمَا خَاذِلِي وَ وَلِيُّهُمَا وَلِيِّي وَ عَدُوُّهُمَا عَدُوِّي ثُمَّ أَعَادَ أَلَا وَ إِنَّهُ لَمْ تَهْلِكْ أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ حَتَّى تَدِينَ بِأَهْوَائِهَا وَ تُظَاهِرَ عَلَى نَبِيِّهَا «۳» وَ تَقْتُلَ مَنْ قَامَ بِالْقِسْطِ فِيهِمَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ «۴» اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ

وَ قَدْ رَوَى الزُّهْرِيُّ قَالَ لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ص حِجَّةَ الْوَدَاعِ قَامَ بِغَدِيرِ خُمٍّ عِنْدَ الْهَاجِرَةِ «۵» وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مَسْئُولٌ وَ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَ نَصَحْتَ قَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا

النَّاسُ أَ لَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُهُ قَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ مِثْلَ مَا شَهِدْتُمْ

(۱) قال الجزری: فی الحدیث انا فرطکم علی الحوض ای متقدمکم إلیه یقال فرط یفرط فهو فارط و فرط إذا تقدم و سبق القوم لیرتاد لهم الماء و یهیئ لهم الدلاء و الارشیة.

(۲) عیل علینا ای اعجزنا.

(۳) و فی بعض النسخ «نبوتها» بدل «نبیها».

(۴) و فی نسخة «ولیه» بدل «مولاه» فی الموضعین.

(۵) الهاجرة: شدة الحر.

ص: ۵۰

فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ خَلَّفْتُ فِیکُمْ مَا إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِی- کِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَیْتِی أَلَا وَ إِنَّ اللَّطِیفَ الْخَبِیرَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ حَوْضٌ مَا بَیْنَ بُصْرَی وَ صَنْعَاءَ «۱» فِیهِ مِنَ الْآنِیَةِ کَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ سَائِلُکُمْ کَیْفَ خَلَفْتُمُونِی فِی کِتَابِهِ وَ فِی أَهْلِ بَیْتِی ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ أَوْلَی النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِینَ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ یَقُولُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَامَ فِی الرَّابِعَةِ وَ أَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَلَا فَلْیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ

أقول لو تدبر متدبر هذا الکلام و مقاصده و أطرح الهواء جانبا و قدم الإنصاف أمامه لاتضح له أن هذا نص جلی علی علی بالإمامة و إقامة للحجة علی من نابذه و نازعه الأمر و کم له ص من الحجج الدالة و البراهین الظاهرة أذکر ما یتفق منها عند ذکر ترجمته فأما هنا فقصدی مصروف إلی إیراد ما جاء فی الآل و الأهل و العترة علی سبیل الإجمال و قال فی ذلک الکمیت شعر

و یوم الدوح یوم غدیر خم«2» أبان له الولایة لو أطیعا

و لکن الرجال تبایعوها فلم أر مثلها خطرا أضیعا

فلم أبلغ بهم لعنا و لکن أساء بذاک أولهم صنیعا

فصار لذاک أقربهم لعدل إلی جور و أحفظهم مضیعا

أضاعوا أمر قائدهم فضلوا و أقومهم لدی الحدثان ریعا«3»

تناسوا حقه و بغوا عليه بلا ترة و كان لهم قريعا«4»

(١) أى من حيث السعة.

(٢) و فى بعض النسخ «دوح غدير خم».

(٣) الريع: الطريق. المكان المرتفع.

(۴) ترة- كعدة-: الانتقام و الظلم. و القريع: السيّد يقال فلان قريع دهره أى المختار من أهل عصره. و هو قريع الكتيبة اى رئيسها.

فقل لبنى أمية حيث حلوا و إن خفت المهند و القطيعا«1»

أجاع الله من أشبعتموه و أشبع من بجودكم أجيعا

بمرضى السياسة هاشمى يكون حيا لأمته ربيعا

و ليثا فى المشاهد غير نكس«2» لتقويم البرية مستطيعا

يقوم أمرها و يذب عنها و يترک جدبها أبدا مريعا«3»

وَ قَالَ ص مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِی مَثَلُ سَفِینَةِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُخَّ فِی النَّارِ «۴»

وَ رُوِیَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع قَالَ ذَاتَ یَوْمٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ کُلَّ صَمْتٍ لَیْسَ فِیهِ فِکْرٌ فَهُوَ عِیٌّ وَ کُلُّ کَلَامٍ لَیْسَ فِیهِ ذِکْرُ اللَّهِ فَهُوَ هَبَاءٌ [الْهَبَاءُ الَّذِی تَرَاهُ مُنْبَثّاً فِی ضَوْءِ الشَّمْسِ إِذَا دَخَلَ فِی الْبَیْتِ وَ دِقَاقُ التُّرَابِ أَیْضاً هَبَاءٌ یُقَالُ لَهُ إِذَا ارْتَفَعَ هَبَا یَهْبُو

هُبُوّاً] أَلَا إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَقْوَاماً بِآبَائِهِمْ فَحَفِظَ الْأَبْنَاءَ بِالْآبَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً «۵» وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ ع كَانَ الْعَاشِرَ مِنْ وُلْدِهِ وَ نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَاحْفَظُونَا لِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْكُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ ص يَقُولُ بِأُذُنَیَّ وَ إِلَّا صَمَّتَا «۶» أَنَا شَجَرَةٌ وَ فَاطِمَةُ حَمْلُهَا وَ عَلِیٌّ لِقَاحُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا «۷» وَ مُحِبُّونَا أَهْلَ الْبَيْتِ

---

(۱) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند.

(۲) نكس الرجل: ضعف و عجز.

(۳) الجدب: المحل و هو انقطاع المطر و يبس الأرض. و الريع ضد الجدب.

(۴) قال فی النهاية: فی الحديث مثل أهل بيتی مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ فی النار ای دفع و رمی.

(۵) الكهف: ۸۲.

(۶) أی سمعت باذنی هاتين و إلا صمتا.

(۷) و فی نسخة «ثمارها».

اربلی، علی بن عيسی، كشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

وَرَقُهَا فِی الْجَنَّةِ حَقّاً حَقّاً وَ قَدْ أَوْرَدَهُ أَيْضاً صَاحِبُ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِی قَدْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَ أَمَرَنِی بِحُبِّهِمْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْمَهْدِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الَّذِی يُصَلِّی خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع

قَالَ عُمَرُ بْنُ سَاكِنٍ سَمِعْتُ ثَابِتاً الْبُنَانِیَّ يَقُولُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى قَالَ إِلَى وَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع

وَ قَالَ ص أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي وَ الْقَاضِي حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ «١»

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ تَأْلِيفِ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى

و إنما ذكرت هذا الحديث هنا لأنه بمعنى ما تقدم من تخصيص الأهل و الآل لقرابته الأدنين ص

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْهُ ص إِنَّا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُ

وَ رَأَيْتُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنَّا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ النَّاسِ

و بنى منصوب على المدح كما قال إنا بنى نهشل و نحن بنى ضبة فى أمثال ذلك كثير و إنما خصهم بالذكر دون باقى الأئمة لأنه هو ص لا يحتاج فى إثبات سيادته إلى دليل لأنه سيد ولد آدم. و أما الباقون عدا المهدى فإنهم رزقوا الشهادة فلهم مزية على غيرهم و أما المهدى ع فصاحب دولة جديدة و سعادة مستأنفة يعيد الله به دينه و يعز

---

(١) و فى بعض النسخ «بيده و لسانه».

بإقامة دعوته سلطانه و يشيد بعز نصره برهانه و يرفع بإيالته مناره فلا عجب إذا ساد الناس و خص بالذكر و نبه رسول الله ص على فضله وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها

وَ قَالَ ص إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ

ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ص إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا

ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ص حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْماً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ وَ مَنْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ خَمْسٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ لَمْ يُعْذَرْ عَنْ تَرْكِ عَمَلِ الْآخِرَةِ زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ وَ بَنُونَ أَبْرَارٌ وَ حُسْنُ مُخَالَطَةِ النَّاسِ وَ مَعِيشَةٌ فِي بَلَدِهِ وَ حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ع

أُمُّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

و قيل فى العترة زيادة على ما ذكرنا ما نقلته من مطالب السئول فى مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة و كان شيخا مشهورا و فاضلا مذكورا أظنه مات ره فى سنة أربع و خمسين و ستمائة و حاله فى ترفعه و زهده و تركه وزارة الشام و انقطاعه و رفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها و فى انقطاعه عمل هذا الكتاب و كتاب الدائرة و كان شافعى المذهب من أعيانهم و رؤسائهم قال العترة هى العشيرة و قيل هى الذرية و قد وجد الأمران فيهم ع فإنهم عشيرته و ذريته أما العترة فهم الأهل الأدنون و هم كذلك و أما الذرية فإن أولاد بنت الرجل ذريته و يدل عليه قوله تعالى عن إبراهيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ «١» فجعل عيسى من ذرية إبراهيم ع و لم يتصل به إلا من جهة مريم ع. أقول مشيدا لما قاله الشيخ كمال الدين و ذلك

بِمَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيٍ

وَ نَقَلْتُ مِمَّا خَرَّجَهُ الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ عَنْ

---

(١) الأنعام: ٨۴.

عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ كُلِّ قَوْمٍ فَعَصَبَتُهُمْ لِأَبِيهِمْ إِلَّا أَوْلَادُ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا عَصَبَتُهُمْ وَ أَنَا أَبُوهُمْ

نرجع إلى كلام كمال الدين و أما ذوو القربى فمستنده

مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رض قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «١» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرَنَا اللَّهُ بِمَوَدَّتِهِمْ قَالَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ ابْنَاهُمَا

فى ذكر الإمامة و كونهم خصوا بها و كون عددهم منحصرا فى اثنى عشر إماما

قال ابن طلحة و ألخص أنا كلامه على عادتى أما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم فإنه حصل ذلك بالنص من على لابنه الحسن ع و منه لأخيه الحسين و منه لابنه على ع و هلم جرا إلى الخلف الحجة ع كما سيأتى.

و أما انحصارهم فى هذا العدد المخصوص فقد قال العلماء فمنهم من طول فأفرط إفراط المليم و منهم من قلل فقصر فزال عن السنن القويم و كل واحد من ذوى الإفراط و التفريط قد اعتلق بطرف ذميم و الهداية إلى الطريقة الوسطى حسنة و لا يلقاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ و ها أنا ذاكر فى ذلك ما أظنه أحسن نتائج الفطن و أعده من محاسن الأفكار الجارية لاستخراج

جواهر الخواطر فی سنن السنن و الأقدار و إن کانت فاطمة کثیرة من الفطن عن إدراک الحکم فی السر و العلن فإنها والدة لقرائح أهل التوفیق و التأیید و من نتاجها کل حسین و حسن و تلخیص ذلک من وجوه.

(الوجه الأول) ذکر فیه شیئا مما یتعلق بالحروف و العدد فقال إن الإیمان و الإسلام مبنی علی کلمتی لا إله إلا الله محمد رسول الله و کل واحد من هذین الأصلین اثنا عشر حرفا و الإمامة فرع الإیمان فیجب أن یکون القائم بها اثنی عشر إماما.

(الوجه الثانی) أن الله أنزل فی کتابه العزیز وَ لَقَدْ أَخَذَ اللّٰهُ مِیثاقَ بَنِی إِسْرائِیلَ

---

(۱) الشوری: ۲۳.

وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً «۱» فجعل عدة القائمین بذلک الأمر اثنی عشر فتکون عدة أئمة القائمین بهذا کذلک

وَ لَمَّا بَایَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْأَنْصَارَ لَیْلَةَ الْعَقَبَةِ قَالَ أَخْرِجُوا لِی مِنْکُمْ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً کَنُقَبَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ

فصار ذلک طریقا متبعا و عددا مطلوبا.

(الوجه الثالث) قال الله تعالی وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ أَسْباطاً «۲» فجعل الأسباط الهداة إلی الحق بهذه العدة فتکون الأئمة کذلک.

(الوجه الرابع) أن مصالح العالم فی تصرفاتهم لما کانت فی حصولها مفتقرة إلی الزمان و کان عبارة عن اللیل و النهار و کل واحد منهما حال الاعتدال مرکب من اثنتی عشرة ساعة و کانت مصالح العالم مفتقرة إلی الأئمة ع و إرشادها فجعلت عدتهم کذلک.

(الوجه الخامس) قال و هو وجه صباحته واضحة و أنواره لائحة و تقریره أن نور الإمامة یهدی القلوب و العقول إلی سلوک طریق الحق کما یهدی نور الشمس و القمر أبصار الخلائق إلی سلوک الطرق و لما کان محل هذین النورین الهادیین للأبصار البروج الاثنا عشر فمحل النور الثانی الهادی للبصائر و هو نور الإمامة الأئمة الاثنی عشر.

(تنبیه)

وَ قَدْ وَرَدَ فِی الْحَدِیثِ النَّبَوِی أَنَّ الْأَرْضَ بِمَا عَلَیْهَا مَحْمُولَةٌ عَلَی الْحُوتِ

و فی هذا إشارة لطیفة و حکمة شریفة و هو أن آخر محل ذلک النور الحوت و هو آخر البروج و هو حامل لأثقال الوجود فآخر محال النور الثانی عشر و هو نور الإمامة حامل أثقال مصالح أدیانهم و هو المهدی ع.

(الوجه السادس) و هو من جميع الوجوه أولاها مساقا و أجلاها إشراقا و أحلاها مذاقا و أعلاها فی ذری الحکم طباقا و تقریره

أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ الْأَئِمَّةَ مِنْ

(۱) المائدة: ۱۲.

(۲) الأعراف: ۱۶۰.

قُرَیْشٍ

فحصرها فیهم فلا تکون فی غیرهم

وَ قَالَ ص قَدِّمُوا قُرَیْشاً وَ لَا تَتَقَدَّمُوهَا

و قال النسابون کل من ولده النضر بن کنانة قرشی و بین النضر و بین النبی ص اثنا عشر أبا فإذا جعلنا النبی ص مرکزا کان متصاعدا فی درجة الآباء إلی النضر و منحدرا فی الأبناء إلی المهدی ع لما ثبت من أن الخطوط الخارجة من المرکز إلی المحیط متساویة فانظر بعین الاعتبار إلی أدوار الأقدار کیف جرت بإظهار هذه الأسرار من حجب الأستار بأنوار مشکاة الأفکار و فی هذا المقدار غنیة و بلاغ لذوی الاستبصار هذا آخر کلام کمال الدین ملخصا.

و أنا أقول إن الذی ذکره لا یکون دلیلا یعول علیه فی إثبات المطلوب و لا حجة یستند إلیها ممن یرید إظهار الحق من أستار الغیوب و لا یدفع نزاع من جری فی الخلاف و الشقاق علی أسلوب فإنه مستند إلی استخراج ما فی القرائح و الأذهان و معول فیه علی مطابقة عدد لعدد و أین ذلک و البرهان فإنه لو قال قائل إن کل واحد من السماء و الأرض و النجوم المتحیرة و الأیام و البحار و الأقالیم سبعة سبعة فیجب أن یکون الأئمة سبعة لم یکن القائل الأول أولی أن نسلم إلیه و نصدقه من الثانی و لکن الاعتماد فی أمثال هذه الأمور علی النقل إما عن النبی أو عن الأئمة ع فإن العقل و إن اقتضی أنه لا بد من قائم بأمور الناس و مصالحهم هاد لهم إلی طرق الخیرات مهتم بإقامة الحدود و استیفاء الأموال و تفریقها فی وجوهها حافظ لنظام العالم إلی غیر ذلک من المصالح فإنه لا یقتضی تعیین عدة معلومة و لا انحصارها فی عدد دون عدد و إنما یعرف ذلک بصریح النقل أو بتأویل إن وقع ما یحتاج إلی التأویل و الذی عندی فی ذلک

مَا نَقَلْتُهُ مِنَ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ جَمَعَ الْحَافِظُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِیدِیِّ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ ص یَقُولُ یَکُونُ مِنْ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ أَمِیراً فَقَالَ کَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا فَقَالَ لِی أَبِی إِنَّهُ قَالَ کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ کَذَا فِی حَدِیثِ شُعْبَةَ

وَ فِی حَدِیثِ ابْنِ عُیَیْنَةَ قَالَ لَا یَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِیاً مَا وَلِیَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ تَکَلَّمَ النَّبِیُّ ص بِکَلِمَةٍ خَفِیَتْ

ص: ۵۷

عَلَیَّ فَسَأَلْتُ أَبِی مَا ذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ قَالَ کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ

وَ فِی رِوَایَةِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِیثِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِی نَافِعٍ أَخْبِرْنِی بِشَیْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَکَتَبَ إِلَیَّ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص یَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِیَّةَ رُجِمَ الْأَسْلَمِیُّ قَالَ لَا یَزَالُ الدِّینُ قَائِماً حَتَّی تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ یَکُونَ عَلَیْکُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِیفَةً کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ

وَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِیِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ انْطَلَقْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَعِی أَبِی فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ لَا یَزَالُ هَذَا الدِّینُ عَزِیزاً مَنِیعاً إِلَی اثْنَیْ عَشَرَ خَلِیفَةً فَقَالَ کَلِمَةً فَقُلْتُ لِأَبِی مَا قَالَ قَالَ کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ

وَ مِثْلُهُ عَنْ حُصَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِی إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا یَنْقَضِی حَتَّی یَمْضِیَ فِیهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِیفَةً ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلَامٍ خَفِیَ عَلَیَّ فَقُلْتُ لِأَبِی مَا قَالَ قَالَ کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ

وَ فِی حَدِیثِ سِمَاکِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ ع لَا یَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِیزاً إِلَی اثْنَیْ عَشَرَ خَلِیفَةً ثُمَّ ذَکَرَ مِثْلَهُ

وَ نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ کُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوساً فِی الْمَسْجِدِ یُقْرِئُنَا فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ یَا ابْنَ مَسْعُودٍ هَلْ حَدَّثَکُمْ نَبِیُّکُمْ کَمْ یَکُونُ مِنْ بَعْدِهِ خَلِیفَةً قَالَ نَعَمْ کَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ نَقَلْتُهُ مِنَ الْمُجَلَّدِ الثَّالِثِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ

و نحن نطالبهم بعد نقل هذه الأخبار بتعیین هؤلاء الاثنی عشر فلا بد لهم من أحد أمرین إما تعیین هذه العدة فی غیر الأئمة الاثنی عشر ع و لا یمکنهم ذلک لأن ولاة هذا الأمر من الصحابة و بنی أمیة و بنی العباس یزیدون علی الخمسین و إما أن یقروا و یسلموا أن الأخبار الواردة فی هذا الکتاب واهیة ضعیفة غیر مصححة و لا یحل أن یعتمد علیها فنحن نرضی منهم بذلک و نشکرهم علیه لما یترتب لنا علیه من المصالح الغزیرة و الفوائد الکثیرة أو یلتزموا بالقسم الثالث و هو الإقرار بالأئمة الاثنی عشر لانحصار ذلک فی هذه الأقسام و هذا الإلزام یلزم الزیدیة کما یلزمهم و هذا إلزام لا محیص لهم عنه متی استعملوا الإنصاف و سلکوا

ص: ۵۸

طریق الحق و عدلوا عن سنن المکابرة و المباهتة و ترکوا بنیات الطریق «۱» و قد خلصنا نحن من هذه العهدة فإن الأئمة الاثنی عشر ع قد تعینوا عندنا بنصوص واضحة جلیة لا شک فیها و لا لبس و لم نحتج فی الإقرار بهم ع و الاعتراف بإمامتهم إلی استنباط ذلک من کتبهم و إنما أوردنا من ذلک ما أوردناه لیکون حجة علیهم و لا یقدح فی مرادنا کونهم ع منعوا الخلافة و عزلوا عن المنصب الذی اختارهم الله له و استبد به دونهم إذ لم یقدح فی نبوة الأنبیاء ع تکذیب من کذبهم و لا وقع الشک فیهم لانحراف من انحرف عنهم و لا شوه وجوه محاسنهم تقبیح من قبحها و لا نقص شرفهم خلاف من عاندهم و نصب لهم العداوة و جاهرهم بالعصیان

وَ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ ع وَ مَا عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ غَضَاضَةٍ «٢» فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِهِ وَ لَا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ

-

وَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَيَّامِ صِفِّينَ- وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ «٣» لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ

و هذا واضح لمن تأمله.

فأما (النص) فكما قال الشيخ كمال الدين و هو أن النبي ص نصها في علي ع كما سنذكره في بابه عند وصولنا إليه من طرقنا و طرقهم و أما العدة و تعيينها فإن صدقهم ع و عصمتهم ثابتة في كتب أصولنا و هم أخبرونا بولاية كل واحد منهم ع و أخبرونا بالإمام الثاني عشر و اسمه و صفته و اسم أبيه و حال غيبته و أمر ظهوره و صح ذلك عندنا و ثبت ثبوتا لم نحتج معه إلى غيرنا و إنما نذكر ذلك من أقوالهم ليكون حجة عليهم و بسط هذا القول و مفصل هذه الجملة يرد في أخبار مولانا الخلف الصالح صاحب الأمر صلى الله عليه و على آله الطاهرين

---

(١) بنيات الطريق- بضم الموحدة و فتح النون و الياء المشددة- الطرق الصغيرة المتشعبة من الجادة.

(٢) الغضاضة: الذلة و المنقصة.

(٣) السعفات جمع السعفة بالتحريك: أغصان النخيل و هجر: اسم لجميع ارض بحرين قيل و انما خص هجر للمباعدة في المسافة و لأنّها موصوفة بكثره النخيل.

ص: ٥٩

ذكر الإمام علي بن أبي طالب عليه أفضل السلام

[في كيفية ولادته ع]

وُلِدَ ع بِمَكَّةَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ- يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْأَصَمِّ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً وَ لَمْ يُولَدْ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَحَدٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ وَ هِيَ فَضِيلَةٌ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا إِجْلَالًا لَهُ وَ إِعْلَاءً لِرُتْبَتِهِ وَ إِظْهَاراً لِتَكْرِمَتِهِ.

وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ رَبَّتْهُ فِي حَجْرِهَا وَ كَانَتْ مِنَ السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِيمَانِ وَ هَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ كَفَنَهَا النَّبِيُّ ص بِقَمِيصِهِ لِيَدْرَأَ بِهِ عَنْهَا هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ تَوَسَّدَ فِي قَبْرِهَا لِتَأْمَنَ بِذَلِكَ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ وَ لَقَّنَهَا الْإِقْرَارَ بِوَلَايَةِ ابْنِهَا كَمَا اشْتَهَرَتِ الرِّوَايَةُ.

وَ كَانَ ع هَاشِمِيّاً مِنْ هَاشِمِيَّيْنِ وَ أَوَّلُ مَنْ وُلِدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ «١» وَ قِيلَ وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ وَ الْأَوَّلُ عِنْدَنَا أَصَحُّ.

۴، ۱، ۱۴- خَبَرٌ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ الْفَقِيهِ الْمَالِكِيِّ مَرْفُوعٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ كُنَّا زُوَّارَ الْحُسَيْنِ ع وَ هُنَاكَ نِسْوَانٌ كَثِيرَةٌ إِذْ أَقْبَلَتْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ رَحِمَكِ اللَّهُ قَالَتْ أَنَا زُبْدَةُ ابْنَةُ الْعَجْلَانِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ لَهَا هَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ تُحَدِّثِينَا بِهِ قَالَتْ إِي وَ اللَّهِ حَدَّثَتْنِي أُمُّ عُمَارَةَ بِنْتُ عُبَادَةَ بْنِ فَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي نِسَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ كَئِيباً حَزِيناً فَقُلْتُ مَا شَأْنُكَ قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ فِي شِدَّةٍ مِنَ الْمَخَاضِ وَ أَخَذَ بِيَدِهَا وَ جَاءَ بِهَا إِلَى الْكَعْبَةِ وَ قَالَ اجْلِسِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَطُلِقَتْ طَلْقَةً وَاحِدَةً «۲» فَوَلَدَتْ غُلَاماً مَسْرُوراً نَظِيفاً مُنَظَّفاً لَمْ أَرَ كَحُسْنِ وَجْهِهِ فَسَمَّاهُ عَلِيّاً وَ حَمَلَهُ النَّبِيُّ ص حَتَّى أَدَّاهُ إِلَى مَنْزِلِهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَوَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا وَ هَذَا أَحْسَنُ مِنْهُ

---

(۱) أی من قبل الأب و الام فمن جهة الأب فهو علیّ بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، و من قبل الام فهی فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف.

(۲) طلقت المرأة فی المخاض بالبناء للمفعول: اصابها وجع الولادة.

وَ مِنْ بَشَائِرِ الْمُصْطَفَى مَرْفُوعٌ إِلَى يَزِيدَ بْنِ قَعْنَبٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ فَرِيقٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بِإِزَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ كَانَتْ حَامِلًا بِهِ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلْقُ فَقَالَتْ يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنَةٌ بِكَ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ مِنْ رُسُلٍ وَ كُتُبٍ وَ إِنِّي مُصَدِّقَةٌ بِكَلَامِ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ع وَ إِنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ الْعَتِيقَ فَبِحَقِّ الَّذِي بَنَى هَذَا الْبَيْتَ وَ الْمَوْلُودِ الَّذِي فِي بَطْنِي إِلَّا مَا يَسَّرْتَ عَلَيَّ وِلَادَتِي قَالَ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبٍ فَرَأَيْتُ الْبَيْتَ قَدِ انْشَقَّ عَنْ ظَهْرِهِ وَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فِيهِ وَ غَابَتْ عَنْ أَبْصَارِنَا وَ عَادَ إِلَى حَالِهِ فَرُمْنَا أَنْ يَنْفَتِحَ لَنَا قُفْلُ الْبَابِ فَلَمْ يَنْفَتِحْ فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ خَرَجَتْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَ عَلَى يَدِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ قَالَتْ إِنِّي فُضِّلْتُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَنِي مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّ آسِيَةَ بِنْتَ مُزَاحِمٍ عَبَدَتِ اللَّهَ سِرّاً فِي مَوْضِعٍ لَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ فِيهِ إِلَّا اضْطِرَاراً وَ أَنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ هَزَّتِ النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ «۱» بِيَدِهَا حَتَّى أَكَلَتْ مِنْهَا رُطَباً جَنِيًّا «۲» وَ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ فَأَكَلْتُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَ أَرْزَاقِهَا فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ سَمِّيهِ عَلِيّاً فَهُوَ عَلِيٌّ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقُولُ اشْتَقَقْتُ اسْمَهُ مِنِ اسْمِي وَ أَدَّبْتُهُ بِأَدَبِي وَ أَوْقَفْتُهُ عَلَى غَامِضِ عِلْمِي وَ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فِي بَيْتِي وَ هُوَ الَّذِي يُؤَذِّنُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي وَ يُقَدِّسُنِي وَ يُمَجِّدُنِي فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ أَطَاعَهُ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَ عَصَاهُ قَالَتْ فَوَلَدْتُ عَلِيّاً وَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص ثَلَاثُونَ سَنَةً فَأَحَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حُبّاً شَدِيداً وَ قَالَ لَهَا اجْعَلِي مَهْدَهُ بِقُرْبِ فِرَاشِي وَ كَانَ ص يَلِي أَكْثَرَ تَرْبِيَتِهِ وَ كَانَ يُطَهِّرُ عَلِيّاً فِي وَقْتِ غُسْلِهِ وَ يُوجِرُهُ اللَّبَنَ عِنْدَ شُرْبِهِ «۳» وَ يُحَرِّكُ مَهْدَهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَ يُنَاغِيهِ فِي يَقْظَتِهِ «۴» وَ يَحْمِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَ رَقَبَتِهِ- وَ يَقُولُ هَذَا أَخِي وَ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي وَ صَفِيِّي وَ ذُخْرِي وَ كَهْفِي «۵» وَ صِهْرِي وَ وَصِيِّي وَ زَوْجُ كَرِيمَتِي وَ أَمِينِي عَلَى

---

(۱) هز الشی: حرکه.

(۲) الجنی علی وزن فعیل: ما یجنی طریا.

(٣) أى يجعله فى فيه عند الشرب.

(۴) أى لاطفه و شاغله بالمحادثة و الملاعبة.

(۵) الكهف: الملجأ و الملاذ.

وَصِيَّتِي وَ خَلِيفَتِي وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَحْمِلُهُ دَائِماً وَ يَطُوفُ بِهِ جِبَالَ مَكَّةَ وَ شِعَابَهَا وَ أَوْدِيَتَهَا وَ فِجَاجَهَا «١» صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْحَامِلِ وَ الْمَحْمُول.

وَ حَكَى أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ فِي كِتَابِ الْيَوَاقِيتِ قَالَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِي كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ عَلِيٍّ ص حَامِلًا بِعَلِيٍّ وَ أَبُو طَالِبٍ غَائِبٌ فَوَضَعَتْهُ فَسَمَّتْهُ أَسَداً لِتُحْيِيَ بِهِ ذِكْرَ أَبِيهَا فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو طَالِبٍ سَمَّاهُ عَلِيّاً. وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ بِرَسُولِهِ ع مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ الْأَصْحَابِ وَ أَوَّلُ ذَكَرٍ دَعَاهُ النَّبِيُّ ص إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابَ وَ لَمْ يَزَلْ يَنْصُرُ الدِّينَ وَ يُجَاهِدُ الْمُشْرِكِينَ وَ يَذُبُّ عَنِ الْإِيمَانِ وَ يَقْتُلُ أَهْلَ الزَّيْغِ وَ الطُّغْيَانِ وَ يَنْشُرُ الْعَدْلَ وَ يُوَلِّي الْإِحْسَانَ وَ يُشَيِّدُ مَعَالِمَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ كَانَ مُقَامُهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْدَ الْبِعْثَةِ ثَلَاثاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ مُشَارِكاً لَهُ فِي مِحْنَتِهِ كُلِّهَا مُتَحَمِّلًا عَنْهُ أَكْثَرَ أَثْقَالِهَا صَابِراً مَعَهُ عَلَى اضْطِهَادِ قُرَيْشٍ «٢» وَ تَكْذِيبِهِمْ لَهُ قَائِماً بِمَا يَأْمُرُهُ بِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً رَاضِياً وَ عَشْرَ سِنِينَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ يُكَافِحُ دُونَهُ «٣» وَ يُجَالِدُ وَ يَجْهَدُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي قَمْعِ الْكَافِرِينَ وَ يُجَاهِدُ وَ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ فِي الْمَوَاقِفِ وَ الْمَشَاهِدِ وَ يَثْبُتُ إِذَا تَزَلْزَلَتِ الْأَقْدَامُ وَ كَلَّتِ السَّوَاعِدُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَى رَحْمَتِهِ [جَنَّتِهِ] وَ اخْتَارَ لَهُ دَارَ كَرَامَتِهِ وَ رَفَعَهُ فِي عِلِّيِّينَ فَمَضَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً.

[اختلاف الأمة فى إمامته بعد وفاة الرسول ص]

و اختلفت الأمة فى إمامته بعد وفاة رسول الله ص و قالت شيعته و هم بنو هاشم كافة و سلمان و عمار و أبو ذر و المقداد و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و أبو أيوب الأنصارى و جابر بن عبد الله و أبو سعيد الخدرى فى أمثالهم من أجلة المهاجرين

(١) الشعاب جمع الشعب: الطريق بين الجبلين. و الاودية جمع الوادى و الفجاج قريب من الشعاب فى المعنى.

(٢) اضطهده: اذاه و اضطره بسبب المذهب او الدين.

(٣) كافح القوم اعدائهم: استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس و لا غيره.

و الأنصار إنه كان الخليفة بعد رسول الله ص لما اجتمع له من صفات الفضل و الكمال و الخصائص التى لم تكن فى غيره من سبقه إلى الإسلام و معرفته بالأحكام و حسن بلائه فى الجهاد و بلوغه الغاية القصوى فى الزهد و الورع و الصلاح و ما كان له من حق القربى ثم للنص الوارد فى القرآن و هو قوله تعالى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ و هذه الآية نزلت بالإجماع فيه ع حين تصدق بخاتمه فى صلاته. و إذا ثبت هذا فكلما ثبت لله و لرسوله من الولاية فهو ثابت لعلى ع بنص القرآن و

بِقَوْلِ النَّبِيِّ ص يَوْمَ الدَّارِ «۱» وَ قَدْ جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً مَنْ يُوَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَكُنْ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ مِنْ بَعْدِي فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ وَ كُنْتُ أَصْغَرَهُمْ سِنّاً وَ أَرْمَصَهُمْ عَيْناً وَ أَحْمَشَهُمْ سَاقاً وَ أَكْبَرَهُمْ بَطْناً «۲» فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

و هذا صريح فى استخلافه و قد أورد ابن جرير الطبرى و ابن الأثير الجزرى هذا الحديث فى تاريخهما بألفاظ تقارب هذه. و

بِقَوْلِهِ فِي غَدِيرِ خُمٍّ وَ هُوَ حَدِيثٌ مُجْمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ أَوْرَدَهُ نَقَلَةُ الْحَدِيثِ وَ أَصْحَابُ الصِّحَاحِ-: أَ لَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا بَلَى فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ

الحديث بتمامه فأوجب له من الولاية ما كان واجبا له ص و هذا نص ظاهر جلى لو لا

---

(۱) و هو اليوم الذى امر رسول اللّه «ص» عليا ان يصنع طعاما و يدعوننى عبد المطلب و هم يومئذ أربعون رجلا من اعمامه و بنيهم و ساير اقربائه و كان ذلک بمكّة سنة ثلاث من مبعثه (ع) بعد نزول قوله «تعالى «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ» و ذكر الطبرىّ القصة بطولها فى التاريخ بسنده عن علىّ بن أبى طالب (جلد ۲ ص ۶۲ ط مصر) و غيره فراجع.

(۲) الرمض: شدة الحرّ و المراد من رمض العين- بالضاد- تهييجها و حرقتها و فى نسخة مخطوطة «ارمصهم» بالصاد و لعله الظاهر و هو من الرمص: البياض الذى تقطعه العين و يجتمع فى زوايا الاجفان و يقال للرطب منه الرمص و لليابس الغمص. يقال رمصت عينه أى سالت منها الرمص. و حمشت الساق: دقت و لعلّ مراده (ع) و اللّه العالم بيان انه أضيفهم جسما و اضيقهم عيشا، و ذكر بعض هذه الحالات من باب الكناية.

الهوى.

وَ بِقَوْلِهِ ص حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى تَبُوکَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي «۱» وَ هَذَا أَيْضاً مِنَ الصِّحَاحِ وَ قَدْ أَوْرَدَهُ الْجَمَاعَةُ وَ نَقَلْتُهُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ

فثبتت له وزارته ص و القيام بكل ما كان هارون يقوم به و لم يستثن عليه إلا النبوة كما أخبر الله تعالى وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي «۲» و قال فى استخلافه له اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ

سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ «۳» فثبتت له خلافته بمحكم التنزيل فجعل له النبی ص کل ما لهارون ع عدا النبوة و جعل [حصل] له استخلافه و شد أزره و شرکته فی أمره و قیامه بنصره و أمثال هذا کثیر یرد فی مواضعه من هذا الکتاب بحول الله و قوته.

[مدة إمامته بعد النبی ص]

فکانت إمامته بعد النبی ص ثلاثین سنة منها أربع و عشرون سنة و أشهر ممنوعا من التصرف آخذا بالتقیة و المداراة محلا عن مورد الخلافة قلیل الأنصار

(۱) قال ابن الحجر فی تهذیب التهذیب فی ترجمة علیّ علیه السلام ما لفظه: و قد اجمعوا انه اول من صلی القبلتین و هاجر و شهد بدرا واحدا و سایر المشاهد و انه ابلی ببدر واحد و الخندق و خیبر البلاء العظیم و کان لواء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بیده فی مواطن کثیرة و لم یتخلف الا فی تبوک خلفه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی المدینة و قال له: انت منی بمنزلة هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی (تهذیب التهذیب ج ۷ ص ۳۳۶ ط حیدرآباد الدکن) و ذکر مثله ابن الأثیر قال فی ترجمته (ع) فی أسد الغابة: و اجمع أهل التاریخ علی انه شهد بدرا و غیرها من المشاهد و انه لم یشهد غزوة تبوک لا غیر لان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خلفه علی اهله و ذکر فی حدیث آخران علیا (ع) قال: یا رسول اللّه تخلفنی مع النساء و الصبیان؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اما ترضی أن تکون منی بمنزلة هارون من موسی الا انه لا نبوة بعدی [أسد الغابة ج ۴ ص ۱۹ و ۲۶] و سیأتی فی کلام المؤلّف «ره» أیضا بعض الأحادیث فی ذلک.

(۲) طه: ۳۰.

(۳) الأعراف: ۱۴۲.

ص: ۶۴

کما

قَالَ فَطَفِقْتُ أَرْتَئِی بَیْنَ أَنْ أَصُولَ بِیَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَی طَخْیَةٍ عَمْیَاءَ

یقال ارتأی فی الأمر إذا تفکر فیه و نظر وجه المصلحة فأتاه و الجذ القطع و الجذاء ع المقطوعة و الطخیة قطعة من سحاب و الطخیاء اللیلة المظلمة.

و منها خمس سنین و أشهر ممتحنا بجهاد المنافقین من الناکثین و القاسطین و المارقین مضطهدا بفتن الضالین واجدا من العناء ما وجده رسول الله ص ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من أحکامها خائفا و محبوسا و هاربا و مطرودا لا یتمکن من جهاد الکافرین و لا یستطیع الدفع عن المؤمنین و أقام بعد الهجرة عشر سنین مجاهدا للکافرین ممتحنا بالمنافقین و سیرد تفصیل هذا فیما بعد إن شاء الله

ذکر نسبه ع من قبل أبیه

وَ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ اسْمُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ مَنَافِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ اسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَارِثِ وَ عِنْدَهُ يَجْتَمِعُ نَسَبُهُ بِنَسَبِ النَّبِيِّ ص وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ وُلْدُ أَبِي طَالِبٍ طَالِباً وَ لَا عَقِبَ لَهُ وَ عَقِيلًا وَ جَعْفَراً وَ عَلِيّاً كُلُّ وَاحِدٍ أَسَنُّ مِنَ الْآخَرِ بِعَشْرِ سِنِينَ كَذَا ذَكَرَ ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو الْمُؤَيَّدِ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخُوَارِزْمِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَنَاقِبِ وَ مِنْهُ نَقَلْتُ وَ أُمَّ هَانِئٍ وَ اسْمُهَا فَاخِتَةُ وَ أُمُّهُمْ جَمِيعاً فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ

وَ قَالَ أَبُو الْمُؤَيَّدِ الْخُوَارِزْمِيُ إِنَّ النَّبِيَّ ص دَعَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ غُلَاماً أَسْوَدَ فَحَفَرُوا قَبْرَهَا فَلَمَّا بَلَغُوا لَحْدَهَا حَفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ وَ أَخْرَجَ تُرَابَهُ بِيَدِهِ وَ لَمَّا فَرَغَ اضْطَجَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ* وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ اغْفِرْ لِأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ وَ لَقِّنْهَا حُجَّتَهَا وَ وَسِّعْ عَلَيْهَا مَدْخَلَهَا بِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

قال الخوارزمی و من قولی فيه

نسب المطهر بين أنساب الوری ... كالشمس بين كواكب الأنساب

و الشمس إن طلعت فما من كوكب ... إلا تغيب فی نقاب حجاب

قال رضی الله عنه و وجدت ثلاثة أبيات لنصرانی بخط الزجاج فی مدح أمير

ص: ۶۵

المؤمنين ع شعر

علی أمير المؤمنين صريمه«1» ... و ما لسواه فی الخلافة مطمع

له النسب العالی و إسلامه الذی ... تقدم فيه و الفضائل أجمع

و لو كنت أهوی ملة غير ملتی ... لما كنت إلا مسلما أتشيع

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّةِ تَصْنِيفِ الشَّيْخِ ابْنِ الْخَشَّابِ بِخَطِّ ابْنِ وَضَّاحٍ فِي عُمُرِهِ وَ نَسَبِهِ ع مَا هَذَا صُورَتُهُ- مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً- سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ نَزَلَ الْوَحْيُ وَ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَقَامَ بِمَكَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ص ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ هَاجَرَ فَأَقَامَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَ أَقَامَ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَكَانَ عُمُرُهُ خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ وَ قُبِضَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ قَبْرُهُ بِالْغَرِيِّ كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَ أَبُو الْحُسَيْنِ لَقَبُهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ قَسِيمُ النَّارِ وَ الْجَنَّةِ وَ الْوَصِيُّ وَ حَيْدَرَةُ وَ أَبُو تُرَابٍ

هذا آخر كلامه فی هذا فانظر و اعتبر إلی هذا الكتاب و مصنفه و كاتبه و هما من أعيان أصحاب أحمد بن حنبل و اعترافهما بأنه الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم و يفضلون عليه غيره و يحطونه عن رتبة من قد أقروا أنه أكبر منه ما هذا إلا عجيب

ذكر كناه ص

أبو الحسن و أبو الحسين و أبو تراب

وَ ذَكَرَ الْخُوَارِزْمِیُّ أَبُو مُحَمَّدٍ-: قَالَ عَلِیٌّ ع كَانَ الْحَسَنُ يَدْعُونِی فِی حَيَاةِ النَّبِیِّ ص أَبَا حُسَيْنٍ وَ الْحُسَيْنُ يَدْعُونِی أَبَا حَسَنٍ وَ لَا يَرَيَانِ أَباً إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ص فَلَمَّا مَاتَ دَعَوَانِی أَبَاهُمَا

و من كنياته أيضا-

مَا نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ مَنَاقِبِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَبَا الرَّيْحَانَتَيْنِ أُوصِيكَ بِرَيْحَانَتَیَ

---

(١) الصريمة: العزيمة على الشیء و قطع الامر و يقال فلان ماضی الصريمة و العزيمة و لعله فی الشعر من باب زيد عدل.

مِنَ الدُّنْيَا فَعَنْ قَلِيلٍ يُنْهَدُ رُكْنَاكَ وَ اللَّهُ خَلِيفَتِی عَلَيْكَ قَالَ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ عَلِیٌّ ع هَذَا أَحَدُ رُكْنَیَ الَّذِی قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ ع قَالَ هَذَا الرُّكْنُ الثَّانِی الَّذِی قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ قَالَ فَدَعَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيّاً قَالَ فَأَبَى سَهْلٌ فَقَالَ أَمَّا إِذَا أَبَيْتُ فَقُلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا تُرَابٍ فَقَالَ سَهْلٌ مَا كَانَ لِعَلِیٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِی تُرَابٍ وَ إِنَّهُ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِیَ بِهِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ قِصَّتِهِ لِمَ سُمِّیَ أَبَا تُرَابٍ فَقَالَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْتَ فَاطِمَةَ ع فَلَمْ يَجِدْ عَلِيّاً فِی الْبَيْتِ فَقَالَ ابْنُ عَمِّكَ فَقَالَتْ كَانَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ شَیْءٌ فَغَاضَبَنِی فَخَرَجَ وَ لَمْ يَقُلْ «١» عِنْدِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِإِنْسَانٍ انْظُرْ أَيْنَ هُوَ فَجَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِی الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَ يَقُولُ قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِیُّ وَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِیُّ

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِیِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَلَمْ يُؤَاخِ بَيْنَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ خَرَجَ عَلِیٌّ مُغْضَباً [مُبْغِضاً] حَتَّى أَتَى جَدْوَلًا مِنَ الْأَرْضِ «٢» وَ تَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ فَتَسْفِی الرِّيحُ عَلَيْهِ «٣» فَطَلَبَهُ النَّبِیُّ ص حَتَّى وَجَدَهُ فَوَكَزَهُ بِرِجْلِهِ «۴» وَ قَالَ لَهُ قُمْ فَمَا صَلَحْتَ أَنْ تَكُونَ إِلَّا أَبَا تُرَابٍ أَ غَضِبْتَ

عَلَيَّ حِينَ آخَيْتُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ أُوَاخِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي

---

(۱) يعنى ترک القيلولة.

(۲) الجدول: النهر الصغير.

(۳) توسد الشيء: اتخذه و جعله بمنزلة الوسادة و جعله تحت رأسه و اسفى الريح الشيء: حمله.

(۴) وكزه بمعنى ضربه.

نَبِيٌّ «۱» أَلَا مَنْ أَحَبَّكَ حُفَّ بِالْأَمْنِ وَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ حُوسِبَ بِعَمَلِهِ فِي الْإِسْلَامِ

قال العباس عمه رضى الله عنه حين بويع أبو بكر يمدحه عليه أفضل الصلاة و السلام شعر

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف — عن هاشم ثم منها عن أبى حسن

أ ليس أول من صلى لقبلتكم — و أعلم الناس بالآثار و السنن

و أقرب الناس عهدا بالنبى و من — جبريل عون له فى الغسل و الكفن

من فيه ما فى جميع الناس كلهم — و ليس فى الناس ما فيه من الحسن

ما ذا الذى ردكم عنه فنعرفه — ها إن بيعتكم من أول الفتن

ألقابه ص

أمير المؤمنين و يعسوب الدين و المسلمين (اليعسوب ملک النحل و منه قيل للسيد يعسوب) و مبير الشرک و المشركين (البوار الهلاک و المبير المهلک) و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين (نكث الحبل و العهد فانتكث أى نقضه فانتقض و هى إشارة إلى أصحاب الجمل و الزبير بايعاه بالمدينة و نكثا عهده و خرجا عليه و قاتلاه و القسوط الجور و العدول عن الحق قال الله تعالى وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً و هذه حال معاوية و أصحابه فإنهم عدلوا عن الحق فجاروا عن

القصد و طلبوا ما ليس لهم و وسموا غير إبلهم و مروق السهم خروجه عن القوس و هذه صفة الخوارج لأنهم مرقوا عن الإسلام و خرجوا من الدين) و مولى المؤمنين و شبيه هارون و المرتضى و نفس الرسول

(۱) و فى بعض النسخ «لا نبى بعدى» مكان «ليس بعدى نبى».

و أخوه و زوج البتول «۱» و سيف الله المسلول و أبو السبطين و أمير البررة و قاتل الفجرة و قسيم الجنة و النار و صاحب اللواء و سيد العرب و خاصف النعل و كشاف الكرب و الصديق الأكبر و أبو الريحانتين و ذو القرنين و الهادى و الفاروق و الداعى و الشاهد و باب المدينة و بيضة البلد (بيضة البلد تستعمل فى المدح و الذم «۲» أما استعمالها فى المدح فقول أخت عمرو ترثيه و قد قتله أمير المؤمنين على ع

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكى عليه آخر الأبد«3»

لكن قاتله من لا يعاب به و كان يدعى قديما بيضة البلد

و أما استعمالها فى الذم فقولهم هو أذل من بيضة البلد أى من بيضة النعام التى تتركها قال (شعر)

لو كان حوض حمار ما شربت به إلا بإذن حمار آخر الأبد

(۱) البتول من النساء: العذراء المنقطعة من الازواج و قيل هى المنقطعة إلى اللّه عن الدنيا (ه م)

(۲) و هو بمعنى السيّد و عن أبى العباس: العرب تقول للرجل الكريم بيضة البلد يمدحونه و يقولون للآخر هو بيضة البلد يذمونه، قال: فالممدوح يراد به البيضة التى تصونها النعامة و توقيها الاذى لان فيها فرخها فالممدوح من هاهنا فإذا انفلق عن فرخها رمى بها الظليم (و هو الذكر من النعامة) فتقع فى البلد القفر فمن هاهنا ذمّ الآخر.

و عن ابن الاعرابى: و إذا ذمّ بها فهى التى قد خرج الفرخ منها رمى بها الظليم فداسها الناس و الإبل.

(۳) و فى نسخة «بكيته ما اقام الروح فى جسد» بدل المصراع الأخير.

لكنه حوض من أودى بإخوته ريب الزمان فأمسى بيضة البلد«1»

) و الولى و الوصى و قاضى دين الرسول و منجز وعده.

قال الخوارزمى و أنا أقول فى ألقابه هو أمير المؤمنين و يعسوب المسلمين و غرة المهاجرين و صفوة الهاشميين و قاتل الكافرين و الناكثين و القاسطين و المارقين و الكرار غير الفرار فصال فقار كل ذى ختر بذى الفقار (الختر الغدر يقال ختره فهو ختار) صنو جعفر الطيار (إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو و الاثنتان صنوان و الجمع صنوان برفع النون

وَ فِى الْحَدِيثَ عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ

) قسيم الجنة و النار مقعص الجيش الجرار (ضربه فأقعصه أى مكانه و القعص الموت الوحى يقال مات قعصا إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه و القعاص داء يأخذ الغنم و لا يلبثها أن تموت و الجرار الجيش الثقيل السير لكثرته) لاطم وجوه اللجين و النضار بيد الاحتقار «۲» أبو تراب مجدل الأتراب «۳» معفرين بالتراب رجل الكتيبة و الكتاب و المحراب و الحراب «۴» و الطعن و الضراب و الخير الحساب بلا حساب مطعم السغاب بجفان كالجواب «۵» راد المعضلات بالجواب

---

(۱) هو من شعر لصنان- [بكسر الصاد و تشديد النون]. بن عباد اليشكرى و اوله لما راى شمط حوضى له ترع على الحياض اتانى غير ذى لدد لو كان حوض حماراه

و حمار فى البيت اسم رجل و هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة، و شمط هو شمط بن قيس، و كان أورد ابله حوض صنان بن عباد قائل هذا الشعر فغضب لذلک، و قيل:

ان حمار اخوه و كان فى حياته يتعزز به، و قوله اودى باخوته هو من قوله اودى به الموت اى ذهب به، و ريب المئون: حوادث الدهر. و قوله فامسى بيضة البلد اى أمسى ذليلا كالبيضة التى فارقها الفرخ فرمى بها الظليم فديست فلا اذل منها.

(۲) اللجين: الفضة (مصغرا لا مكبر له) و النضار: الذهب.

(۳) الاتراب جمع الترب- بالكسر-: من ولد معک.

(۴) الكتيبة: القطعة من الجيش. و الحراب جمع الحربة: الطعنة

(۵) السغاب ككتاب جمع الساغب: الجائع. و جفان جمع الجفنة: القصة الكبيرة

الصواب (أعضل الأمر اشتد و استغلق و أمر معضل لا يهتدى لوجهه و المعضلات الشدائد) مضيف النسور و الذئاب بالبتار الماضى الذباب «۱» (ذباب السيف طرفه الذى يضرب به) هازم الأحزاب قاصم الأصلاب (القصم الكسر و القاصم الكاسر) قاسم الأسلاب جزاز الرقاب بأين القراب «۲» مفتوح الباب إلى المحراب عند سد أبواب سائر الأصحاب (هذا إشارة إلى أن النبى ص أمر بسد الأبواب التى كانت إلى المسجد و لم يترک منها مفتوحا إلا باب على ع) جديد الرغبات فى الطاعات بالى الجلباب رث الثياب رواض الصعاب «۳» معسول الخطاب عديم الحجاب و الحجاب ثابت اللب فى مدحض الألباب (مكان دحض و دحض بالتحريک أى زلق و دحضت حجته دحوضا بطلت و أدحضه الله و الإدحاض الإزلاق) شقيق الخير رفيق الطير (قوله مضيف النسور و الذئاب و رفيق الطير مثل قول الشاعر هو مسلم بن الوليد (شعر)

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يصحبنه فى كل مرتحل

فى أمثال ذلک كثير) صاحب القرابة و القربة كاسر أصنام الكعبة مناوش الحتوف (المناوشة فى القتال إذا تدانى الفريقان و هو اشتداده و كثرته و التناوش التناول و الحتف الموت و جمعه حتوف) قتال الألوف مخرق الصفوف ضرغام يوم الجمل (الضرغام و الضرغامة الأسد) المردود له الشمس عند الطفل (الطفل بالتحريک بعد العصر و تطفيل

---

(۱) النسور جمع النسر: حيوان معروف يقال له بالفارسية «عقاب» و البتار: السيف القاطع.

(۲) جز الشيء: قطعه. و الاين: الحية مثل الايم. و القراب- بالكسر- ما يجعل فيه السيف بغمده.

(۳) بلى الثوب: خلق و الجلباب: القميص. و الرث بمعنى البلى ايضا. رواض الصعاب اى مذللها و مسخرها.

ص: ۷۱

الشمس ميلها إلى الغروب و طفل الليل ظلامه) تراک السلب «۱» ضراب القلل ((شعر)

إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

قلة كل شيء أعلاه و رأس الإنسان قلة و جمعه قلل) حليف البيض و الأسل «۲» شجاع السهل و الجبل زوج فاطمة الزهراء سيدة النساء مذل الأعداء معز الأولياء أخطب الخطباء قدوة أهل الكساء إمام الأئمة الأتقياء الشهيد أبو الشهداء أشهر أهل البطحاء مضمخ مردة الحروب بالدماء «۳» الخارج عن بيت المال صفر اليدين «۴» عن الصفراء و الحمراء و البيضاء مثكل أمهات الكفرة و مفلق هامات الفجرة «۵» و مقوى أعضاد البررة و ثمرة بيعة الشجرة و فاقئ عيون السحرة (يقال فقأت عينه فقاء و فقأتها تفقية إذا نجفتها أى أخرجتها) و داحى أرض الدماء (دحا الشيء دحوا بسطه) و مطلع شهب الأسنة «۶» فى سماء القترة (القترة الغبار) المسمى نفسه يوم الغبرة بحيدرة (الحيدرة الأسد و قد قدمنا أن أمه رضى الله عنها سمته أسدا على أحد الأقوال) خواض الغمرات حمال الألوية و الرايات (الغمرة جمعها غمرات و هى شديد

---

(۱) السلب: ما يسلب من القتيل ممّا معه من الثياب و السلاح، و هذه صفة مدح تنبئ عن كرم القاتل و قد اشتهر (ع) بهذه الصفة حتّى انه (ع) ترک درع عمرو بن عبد ود يوم خندق لما قتله و ما للعرب يومئذ درع خير من درعه و كلام عمر بن

الخطّاب له (ع) فى ذلک مذکور فی کتب الخاصّة و العامّة فراجع بحار الأنوار ج ۶: ۵۲۹، و سیرة ابن هشام ج ۲: ۳۴۱ و غیرهما من کتب الفریقین.

(۲) الاسل: الرماح.

(۳) ضمخ جسده بالدم: لطخه به حتّی کأنّه یقطر.

(۴) الصفر:- مثلثة -: الخالی.

(۵) فلق الشیء: شقه. و الهامات جمع الهامة: رأس کل شیء.

(۶) الاسنة: جمع السنان.

ص: ۷۲

الموت) ممیت البدعة محیی السنة و کاتب جوائز أهل الجنة و مصرف الأعنة «۱» و اللاعب بالأسنة ساد أنفاق النفاق شاق جماجم ذوی الشقاق (النفق سرب فی الأرض له مخلص فی مکان و جمعه أنفاق) سید العرب موضع العجب المخصوص بأشرف النسب الهاشمی الأم و الأب المفترع أنواع أبکار الخطب (یقال افترع البکر إذا افتضها) نفس رسول الله ص یوم المباهلة و ساعده المساعد یوم المصاولة (المصاولة المواثبة) و خطیبه المصقع یوم المقاولة (المصقع البلیغ) و خلیفته فی مهاده (المهاد الفراش) و موضع سره فی إصداره و إیراده و ملین عرائک أضداده و أبو أولاده (العریکة الطبیعة یقال لانت عریکته إذا انکسرت نخوته) و واسطة قلادة الفتوة و نقطة دائرة المروة و ملتقی شرفی الأبوة و البنوة و وارث علم الرسالة و النبوة و سیف الله المسلول و جواد الخلق المأمول لیث الغابة و أقضی الصحابة و الحصن الحصین و الخلیفة الأمین أعلم من فوق رقعة الغبراء و تحت أدیم السماء «۲» المستأنس بالمناجاة فی ظلمة لیلة اللیلاء (و أنشد أبو المؤید ره

هذی المکارم لا قعبان من لبن«3» شیبا بماء فعادا بعد أبوالا

و أنا أنشد

أسامیا لم تزده معرفة و إنما لذة ذکرناها

) راقع مدرعته و الدنیا بأسرها قائمة بین یدیه حتی استحیا من راقعها منزه نفسه النفیسة عن الدنیا الدنیة و مصارعها و مثبتها بلجام تقواه عن مطامعها و فاطمها بتهجدها عن وثیر مضاجعها (التهجد صلاة اللیل و الوثیر الوطیء) أخو رسول الله ص و ابن عمه و کشاف کربه و غمه و مساهمه فی طمه و رمه- (أی فی أموره کلها و أحواله جمیعا) بعضه بعض البتول و ولده ولد الرسول هو من رسول الله ص دمه دمه و لحمه لحمه و عظمه عظمه و علمه علمه و سلمه سلمه و حربه حربه و حزبه

(۱) الاعنة: جمع العنان

(۲) الغبراء: الأرض، و اديم السماء: وجهه

(۳) القعب: القدح الغليظ الجافى.

ص: ۷۳

حزبه و فرعه فرعه و نبعه نبعه و نجره نجره (النجر الأصل و الحسب) و فخره فخره و جده جده و حده حده أنهار الفضائل فى الدنيا من بحور فضائله و رياض التوحيد و العدل من بساتين خطبه و رسائله و كبش أهل العراق و الشام و الحجاز «۱» و شجا حلوق الأبطال عند البراز (الشجا ما ينشب فى الحلق من عظم و غيره) و ابن عم المصطفى و شفيق النبى المجتبى ليث الشرى (الشرى طريق فى سلمى كثير الأسد) غيث الورى حتف العدى مفتاح الندى قطب رحى الهدى مصباح الدجى جوهر النهى بحر اللهى «۲» مسعر الوغى (النهية بالضم واحدة النهى و هو العقول لأنها تنهى عن القبيح و المسعر و المسعار الخشب الذى تسعر به النار و منه قيل إنه لمسعر حرب أى تسعر به و تحمى و الوغى الحرب لما فيها من الصوت و الجلبة و الوغى مثله) قطاع الطلى (و هى الرقاب) شمس الضحى أبو القرى فى أم القرى المبشر بأعظم البشرى مطلق الدنيا مؤثر الآخرة على الأولى رب الحجى بعيد المدى ممتطى صهوة العلى مستند الفتوى (الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس و أعلى كل جبل صهوته) مثوى التقى نديد هارون من موسى (الند و النديد المثل و النظير) مولى كل من له رسول الله ص مولى كثير الجدوى (و هى العطية) شديد القوى سالک الطريقة المثلى (المثلى تأنيث الأمثل و هو القريب من الخير و أماثل القوم خيارهم و أفاضلهم) المعتصم بالعروة الوثقى الفتى أخو الفتى الذى أنزل فيه هل أتى أكرم من ارتدى و أشرف من احتذى أفضل من راح و اغتدى أشجع من ركب و مشى أهدى من صام و صلى مراقب حق الله إن أمر أو نهى الذى ما صبا فى الصبا و سيفه عن قرنه ما نبا «۳» و نور هداه ما خبا و مهر إقدامه ما كبا دعاه رسول الله ص إلى التوحيد فلبى و جلا ظلم الشرک و جلى و سلک المحجة البيضاء و أقام الحجة الزهراء جنيت ثمار النصر من علمه و التقطت جواهر العلم من قلمه و نشأت ضراغم المعارک من

---

(۱) الكبش: سيد القوم و قائدهم.

(۲) اللهى: افضل العطاء.

(۳) نبا السيف عن الضريبة نبوا: كل و ارتد عنها و لم يمض.

ص: ۷۴

أجمه «۱» (الضرغام و الضرغامة الأسد) و بأس كيوان أقدام همه و اخضرت ربى الأمانى من ديم كرمه (الديمة المطر ليس فيه رعد و برق أقله ثلث النهار أو ثلث الليل و أكثره ما بلغ و جمعه ديم) نعم هو أبو الحسن القليل الوسن «۲» الذى لم يسجد للوثن هو عصرة المنجود (العصرة الملجأ و المنجود المكروب) هو من الذين أحيوا أموات الآمال بحباء الجود هو من الذين سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ هو محارب الكفرة و الفجرة بالتأويل و التنزيل هو الذى مثله مذكور فى التوراة و الإنجيل هو الذى كان للمؤمنين وليا حفيا و للرسول بعده وصيا نصره كبيرا و آمن به صبيا هو الذى كان لجنود الحق سندا و لأنصار الدين يدا و عضدا و مددا و لضعفاء المسلمين مجيرا و لصناديد الكافرين مبيرا (الصنديد السيد

الشجاع) و لكئوس العطاء على الفقراء [العاجزين] مديرا حتى أنزل فيه و فى أهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً هو على العلى الوصى الولى الهاشمى المكى المدنى الأبطحى الطالبى الرضى المرضى المنافى القوى الجرى اللوذعى «٣» الأريحى المولوى الصفى الوفى الذى بصره الله حقائق اليقين و رتق به فتوق الدين الذى صدق رسول الله ص و صدق و بخاتمه فى الركوع تصدق و اعتصب بالسماحة و الحماسة و تطوق و دقق فى علومه و معارفه و حقق و ذكرنا بقتل الوليد بدرا و بقتل عمرو الخندق و مزق من أبناء الحروب ما مزق و غرق فى لجة سيفه من أسود الهياج من غرق و حرق بشهاب صارمه من شياطين العراک من حرق «۴» حتى استوسق الإسلام و اتسق (استوسق اجتمع و اتسق انتظم) هو أطول بنى هاشم

---

(١) الاجم بفتحتين جمع الاجمة: مأوى الأسد.

(٢) الوسن بفتحتين: النعاس.

(٣) اللوذعى: الخفيف الذكى الظريف الذهن، الحديد الفؤاد و اللسان الفصيح كانه يلذع بالنار من ذكائه و توقد خاطره.

(۴) الصارم: السيف القاطع

ص: ٧۵

باعا «١» و أمضاهم زماعا (يقال للرجل الشجاع المقدام) زميع بين الزماع (و الزماع الإسراع و العجلة) أرحبهم ذراعا و أكثرهم أشياعا و أخلصهم أتباعا و أشهرهم قراعا «٢» و أحدهم سنانا و أعربهم لسانا «٣» و أقواهم جنانا هو حيدر و ما أدراک ما حيدر و هو الكوكب الأزهر و الصارم المذكر صاحب براءة و غدير خم و راية خيبر و كمى أحد و حنين و الخندق و بدر الأكبر «۴» هو ساقى وراد الكوثر يوم المحشر أبو السبطين و مصلى القبلتين و أنسب من فى الأخشبين (الأخشبان جبلا مكة و

فِي الْحَدِيثِ لَا تَزُولُ مَكَّةُ حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا

و أعلم من فى الحرمين (هذا آخر ما ذكر أبو المؤيد رحمه الله من ألقابه ص لم أزد فيها إلا شرح غريبها و ربما حذفت منها شيئا قليلا)

صفته ع

قَالَ الْخَطِيبُ أَبُو الْمُؤَيَّدِ الْخُوَارِزْمِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيّاً أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ ضَخْمَ الْبَطْنِ رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ «۵»

وَ ذَكَرَ ابْنُ مَنْدَةَ «۶» أَنَّهُ ع كَانَ شَدِيدَ الْأُدْمَةِ ثَقِيلَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَهُمَا ذَا بَطْنٍ وَ هُوَ إِلَى الْقَصْرِ أَقْرَبُ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ-

وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَغْدَادِيُّ صَاحِبُ الْمُحَبَّرِ الْكَبِيرِ فِي صِفَاتِهِ ع آدَمَ اللَّوْنِ

(۱) الباع: قدر مد اليدين و ربما عبر بالباع عن الشرف و الفضل و الكرم يقال ملان طويل الباع اى كريم واسع الخلق و مقتدر.

(۲) قارع الابطال قراعا: ضارب بعضهم بعضا.

(۳) أی افصحهم

(۴) الکمی: الشجاع.

(۵) الربعة: الوسيط القامة.

(۶) ابن مندة: بفتح الميم و سكون النون أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن أبى عبد اللّه محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن مندة بن الوليد الأصبهانىّ كان من الحفاظ المشهورين من بيت العلم و الحديث و هو محدث بن محدث الى خمسة آباء كلهم علماء محدثون قيل فى حقهم بيت ابن مندة بدأ بيحيى و ختم بيحيى (يريد فى معرفة الحديث و العلم و الفضل) و كان جده صاحب تاريخ اصبهان توفّى سنة ۵۱۲. (الكنى و الألقاب)

حَسَنَ الْوَجْهِ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ.

الأدمة السمرة كل عظمين التقيا فى مفصل فهو كردوس نحو المنكبين و الركبتين و الوركين و الجمع كراديس.

و اشتهر ع بالأنزع البطين أما فى الصورة فيقال رجل أنزع بين النزع و هو انحسر الشعر عن جانبى جبهته و موضعه النزعة و هما النزعتان و لا يقال لامرأة نزعاء و لكن زعراء و البطين الكبير البطن و أما المعنى فإن نفسه نزعت يقال نزع إلى أهله ينزع نزاعا اشتاق و نزع عن الأمور نزوعا انتهى عنها أى نزعت نفسه عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها و نزعت إلى اجتناب السيئات فسد عليه مذهبها و نزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها و نزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها و تجلببها «۱» و امتلأ علما فلقب بالبطين و أظهر بعضا و أبطن بعضا حسب ما اقتضاه علمه الذى عرف به الحق اليقين.

أما ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح و أسير فى الآفاق من سرى الرياح و أما ما بطن

فَقَدْ قَالَ بَلِ انْدَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ «۲» لَاضْطُرِبْتُمْ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ فِى الطَّوِىِّ الْبَعِيدَةِ.

اندمج إذا دخل فى الشىء و استتر فيه و الأرشية الحبال واحدها رشاء و الطوى البئر المطوية و قد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال

من كان قد عزقته مدية دهره | و مرت له أخلاف سم منقع«3»
فليعتصم بعرى الدعاء و يبتهل | بإمامة الهادى البطين الأنزع
نزعت عن الآثام طرا نفسه | ورعا فمن كالأنزع المتورع
و حوى العلوم عن النبى وراثة | فهو البطين لكل علم مودع

(١) جلببه جلبابا فتجلبب: البسه الجلباب فلبسه.

(٢) باح بالسر: اظهره.

(٣) قوله: قد عزقته اه كانه من باب عزق الأرض شقها و سم منقع: مربى.

ص: ٧٧

و مما ورد فى صفته ع ما أورده صديقنا العز المحدث «١» و ذلک حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ره أن يخرج أحاديث صحاحا و شيئا مما ورد فى فضائل أمير المؤمنين ع و صفاته و كتبت على الأنوار الشمع الاثنى عشر التى حملت إلى مشهده ص و أنا رأيتها-

قَالَ كَانَ رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ «٢» حَسَنَ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ حُسْناً ضَخْمَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الْمَنْكِبَيْنِ شتن [شَثْنَ] الْكَفَّيْنِ أَغْيَدَ «٣» كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ أَصْلَعَ كَثَّ اللِّحْيَةِ لِمَنْكِبَيْهِ مُشَاشٌ «۴» كَمُشَاشِ السَّبُعِ الضَّارِى لَا يَبِينُ عَضُدُهُ مِنْ سَاعِدِهِ وَ قَدْ أُدْمِجَتْ إِدْمَاجاً إِنْ أَمْسَکَ بِذِرَاعِ رَجُلٍ أَمْسَکَ بِنَفَسِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَنَفَّسَ شَدِيدُ السَّاعِدِ وَ الْيَدِ إِذَا مَشَى إِلَى الْحَرْبِ هَرْوَلَ ثَبْتُ الْجِنَانِ قَوِيٌّ شُجَاعٌ مَنْصُورٌ عَلَى مَنْ لَاقَاهُ وَ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ صِفْ لِي عَلِيّاً قَالَ اعْفُنِى قَالَ لَتَصِفَنَّهُ قَالَ أَمَّا إِذْ لَا بُدَّ فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَى شَدِيدَ الْقُوَى يَقُولُ فَصْلًا وَ يَحْكُمُ عَدْلًا يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَ تَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتِهَا وَ يَأْنَسُ بِاللَّيْلِ وَ وَحْشَتِهِ وَ كَانَ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ «۵» طَوِيلَ الْفِكْرَةِ يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا خَشِنَ وَ مِنَ الطَّعَامِ مَا جَشِبَ «۶» وَ كَانَ فِينَا كَأَحَدِنَا مُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَ يَأْتِينَا إِذَا دَعَوْنَاهُ وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ مَعَ تَقْرِيبِهِ إِيَّانَا

(١) هو الحافظ أبو محمّد عبد الرزاق بن عبد اللّه بن أبى بكر عزّ الدين الرسعنى الحنبلى المتوفّى سنة ۶۶۱ ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ ج ۴: ۲۴۳ و قال كان اماما متقنا ذا فنون و ادب صنف كتاب مقتل الحسين (ع) و جمع و صنف تفسيرا حسنا رأيته يروى فيه باسانيده، كان بينه و بين المؤلّف (قده) صداقة و صلة و يروى (ره) عنه كثيرا فى هذا الكتاب و سيأتى عنه بعض القول فى ترجمته ايضا.

(۲) دعجت العين: صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها «ادعج»

(۳) شثنت كفه: خشنت و غلظت. و غيد غيدا: مالت عنقه و لانت اعطافه فهو اغيد

(۴) المشاش: رءوس العظام مثل الركبتين و المرفقين و المنكبين

(۵) أی کثیرها.

(۶) جشب الطعام: خشن

وَ قُرْبِهِ مِنَّا لَا نَكَادُ نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ يُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّينِ وَ يُقَرِّبُ الْمَسَاكِينَ لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ وَ لَا يَيْأَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ «۱» وَ غَارَتْ نُجُومُهُ قَابِضاً عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ هُوَ اللَّدِيغُ وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ هُوَ يَقُولُ-: يَا دُنْيَا غُرِّي غَيْرِي أَ بِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ بَتَتُّكِ «۲» ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعُمُرُكِ قَصِيرٌ وَ خَطَرُكِ كَبِيرٌ وَ عَيْشُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ لِلسَّفَرِ وَ وَحْشَةِ الطَّرِيقِ فَبَكَى مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ وَ اللَّهِ كَذَلِكَ فَكَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ يَا ضِرَارُ قَالَ حُزْنُ مَنْ ذُبِحَ وَلَدُهَا بِحَجْرِهَا فَهِيَ لَا تَرْقَأُ عَبْرَتُهَا وَ لَا يَسْكُنُ حُزْنُهَا

في بيعته و ما جاء فيها

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ جَاءَ النَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع حَتَّى دَخَلُوا دَارَهُ فَقَالُوا نُبَايِعُكَ فَمُدَّ يَدَكَ فَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ إِنَّمَا ذَلِكَ لِأَهْلِ بَدْرٍ فَمَنْ رَضُوا بِهِ فَهُوَ خَلِيفَةٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ إِلَّا أَتَى عَلِيّاً ع وَ قَالُوا مَا نَرَى أَحَداً أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فَمُدَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ فَقَالَ أَيْنَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ طَلْحَةَ فَبَايَعَهُ بِيَدِهِ وَ كَانَتْ إِصْبَعُهُ شَلَّاءَ فَتَطَيَّرَ مِنْهَا عَلِيٌّ ع وَ قَالَ مَا أَخْلَفَهُ أَنْ يَنْكُثَ ثُمَّ بَايَعَهُ الزُّبَيْرُ وَ سَعْدٌ وَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ص جَمِيعاً.

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِ «۳» قَالَ لَمَّا بُويِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى

---

(۱) يقال: سدل شعره و ثوبه: إذا أرخاه يسدله بالضم، و السديل: ما أسبل على الهودج (ه م)

(۲) أی طلقتک

(۳) و فی بعض المخطوطة «اسود بن زيد» لكن الصحيح هو المختار و كان الرجل من محدثی أهل الكوفة و كان موثقا ممدوحا صالحا عند أهل السنة توفّى سنة ۷۴ ذكره ابن حجر فی تهذيب التهذيب ج ۱ ص ۳۴۳

ص: ۷۹

مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ هُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ الْمِنْبَرِ

إِذَا نَحْنُ بَايَعْنَا عَلِيّاً فَحَسْبُنَا ... أَبُو حَسَنٍ مِمَّا نَخَافُ مِنَ الْفِتَنِ

وَجَدْنَاهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ إِنَّهُ ... أَطَبُّ قُرَيْشٍ بِالْكِتَابِ وَ بِالسُّنَنِ

فَإِنَّ قُرَيْشاً مَا تَشُقُّ غُبَارَهُ ... إِذَا مَا جَرَى يَوْماً عَلَى الضُّمْرِ الْبَدَنِ

وَ فِيهِ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ... وَ مَا فِيهِمْ بَعْضُ الَّذِي فِيهِ مِنْ حَسَنٍ

ما جاء فی إسلامه و سبقه و سنه یومئذ

قَالَ أَبُو الْمُؤَيَّدِ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ أَوَّلَ ذَكَرٍ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ صَدَّقَ بِمَا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ عَشْرُ سِنِينَ وَ كَانَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ رُبِّيَ فِي حَجْرِهِ ص وَ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ وَ هِيَ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ كَانَ مُوسِراً يَا عَبَّاسُ إِنَّ أَخَاكَ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَ قَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى فَانْطَلِقْ حَتَّى تُخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ فَانْطَلَقَا إِلَيْهِ وَ قَالا لَهُ فَقَالَ اتْرُكُوا لِي عَقِيلًا وَ خُذُوا مَنْ شِئْتُمْ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ص عَلِيّاً وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَراً فَلَمْ يَزَلْ مَعَ النَّبِيِّ ص حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيّاً فَاتَّبَعَهُ وَ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ.

أبو المؤید ذکر أخذ النبی ص علیا و لم یذکر أخذ العباس جعفرا و القصة مشهورة

قَالَ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ أَوَّلُ النَّاسِ وُرُوداً عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوَّلُهُمْ إِسْلَاماً عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ قِيلَ وَ لِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَكُنْ مَعِي مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ

۱ وَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ أَيْضاً قَالَ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍ

ص: ۸۰

سَبْعَ سِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تُرْفَعْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍ وَ قَدْ أَوْرَدَهُ النَّطَنْزِيُّ صَاحِبُ الْخَصَائِصِ وَ قَالَ إِلَّا مِنْهُ وَ مِنِّي

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ عَنْ لَيْلَى الْغِفَارِيَّةِ قَالَتْ كُنْتُ امْرَأَةً أَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص أُدَاوِي الْجَرْحَى فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ أَقْبَلْتُ مَعَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ عَشِيَّةً فَقُلْتُ حَدِّثِينِي هَلْ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ

اللَّهِ ص فِي هَذَا الرَّجُلِ شَيْئاً قَالَتْ نَعَمْ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ وَ عَائِشَةَ عَلَى فِرَاشٍ وَ عَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ قَالَتْ فَأَقْعَى عَلِيٌّ كَجِلْسَةِ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ هَذَا أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَاناً وَ أَوَّلُ النَّاسِ لِقَاءً لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ آخِرُ النَّاسِ بِي عَهْداً عِنْدَ الْمَوْتِ

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَظَرَ عَلِيٌّ يَوْماً فِي وُجُوهِ النَّاسِ فَقَالَ إِنِّي لَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَزِيرُهُ وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَوَّلُكُمْ إِيمَاناً بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولِهِ ص ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدِي رِسْلًا رِسْلًا (الرِّسْلُ اللِّينُ وَ السُّكُونُ يُقَالُ تَكَلَّمْ عَلَى رِسْلِكَ أَيْ هِينَتِكَ وَ الرَّسَلُ الْجَمَاعَةُ وَ الرَّسْلُ مِثْلُهُ وَ أَصْلُهُ بِالتَّحْرِيكِ) وَ إِنِّي لَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَخُوهُ وَ شَرِيكُهُ فِي نَسَبِهِ وَ أَبُو وُلْدِهِ وَ زَوْجُ سَيِّدَةِ وُلْدِهِ وَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ «١» وَ لَقَدْ عَرَفْتُمْ إِذَا مَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَخْرَجاً قَطُّ إِلَّا رَجَعْنَا وَ أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَيْهِ وَ أَوْثَقُكُمْ فِي نَفْسِهِ وَ أَشَدُّكُمْ نِكَايَةً وَ أَثَراً فِي الْعَدُوِّ «٢» وَ لَقَدْ رَأَيْتُمْ بَعْثَتَهُ إِيَّايَ بِبَرَاءَةَ وَ وَقْفَتَهُ لِي يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ قِيَامَهُ إِيَّايَ مَعَهُ وَ رَفْعَهُ بِيَدِي وَ لَقَدْ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَا اخْتَارَ أَحَداً لِنَفْسِهِ غَيْرِي وَ لَقَدْ قَالَ لِي أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَقَدْ أَخْرَجَ النَّاسَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ تَرَكَنِي وَ لَقَدْ قَالَ لِي أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

" وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِعَلِيٍّ أَرْبَعُ خِصَالٍ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ

---

(١) و فى بعض النسخ «سيدة نساء أهل الجنة».

(٢) تقول: نكيت فى العدو نكاية إذا قلت فيهم و جرحت (ه م)

غَيْرُهُ هُوَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ وَ عَجَمِيٍّ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ الَّذِي كَانَ لِوَاؤُهُ مَعَهُ فِي كُلِّ زَحْفٍ «١» وَ هُوَ الَّذِي صَبَرَ مَعَهُ يَوْمَ الْمِهْرَاسِ (يَوْمُ الْمِهْرَاسِ يَوْمُ حُنَيْنٍ وَ هُوَ الْحَوْضُ مِنَ الْحِجَارَةِ أَيْضاً وَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشِدَّتِهِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْهَرْسِ وَ هُوَ الدَّقُّ) وَ هُوَ الَّذِي غَسَّلَهُ وَ أَدْخَلَهُ قَبْرَهُ ص

وَ نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ النَّبِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ اجْلِسْ وَ صَعِدَ عَلَى مَنْكِبَيَّ فَذَهَبْتُ لِأَنْهَضَ بِهِ فَرَأَى مِنِّي ضَعْفاً فَنَزَلَ وَ جَلَسَ وَ قَالَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ ص اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبَيَّ فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ قَالَ فَنَهَضَ بِي قَالَ فَإِنَّهُ تَخَيَّلَ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفُقَ السَّمَاءِ حَتَّى صَعِدْتُ عَلَى الْبَيْتِ وَ عَلَيْهِ تِمْثَالُ صُفْرٍ أَوْ نُحَاسٍ فَجَعَلْتُ أُزَاوِلُهُ «٢» عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ بَيْنَ [مِنْ] يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص اقْذِفْ بِهِ فَقَذَفْتُ بِهِ فَتَكَسَّرَ كَمَا تَتَكَسَّرُ الْقَوَارِيرُ ثُمَّ نَزَلْتُ وَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَسْتَبِقُ حَتَّى تَوَارَيْنَا بِالْبُيُوتِ خَشْيَةَ أَنْ يَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ

وَ مِنْهُ عَنْ حَدِيثٍ فِي آخِرِ الْمُجَلَّدِ الْأَوَّلِ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ لَا أَعْرِفُ أَنَّ عَبْداً لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعاً

وَ مِنْهُ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص

" وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ فَقَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا وَ إِمَّا أَنْ تَخْلُونَا بِهَؤُلَاءِ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ قَالَ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ لَمْ يَعْمَ قَالَ فَابْتَدَءُوا فَتَحَدَّثُوا فَلَا نَدْرِي مَا قَالُوا قَالَ فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَ هُوَ يَقُولُ أُفٍّ وَ تُفٍ «٣»

(١) الرخف: الجهاد و لقاء العدو فى الحرب.

(٢) المزاولة: المحاولة و المعالجة.

(٣) يقال اما له اى قذرا له و التنوين للتنكير و تف اتباع له و فيها سبع لغات بالحركات الثلاث منونة و غير منونة وافى (ه م)

وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَداً يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنِ اسْتَشْرَفَ قَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ قَالُوا هُوَ فِي الرَّحْلِ يَطْحَنُ قَالَ وَ مَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَطْحَنُ مَكَانَهُ قَالَ فَجَاءَ وَ هُوَ أَرْمَدُ لَا يَكَادُ أَنْ يُبْصِرَ شَيْئاً قَالَ فَنَفَثَ فِي عَيْنِهِ (وَ النَّفْثُ رِيحٌ بِلَا رِيقٍ وَ هُوَ شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ) ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثاً فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَجَاءَهُ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ قَالَ ثُمَّ بَعَثَ فُلَاناً بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَبَعَثَ عَلِيّاً خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ قَالَ لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ قَالَ وَ قَالَ لِبَنِي عَمِّهِ أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ وَ عَلِيٌّ جَالِسٌ مَعَهُمْ فَأَبَوْا فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقَالَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَتَرَكَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَ قَالَ أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَأَبَوْا قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقَالَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَقَالَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ قَالَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ فَقَالَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَ وَ شَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ ص ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ قَالَ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرُومُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَلِيٌّ ع نَائِمٌ وَ أَبُو بَكْرٍ يُحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَدِ انْطَلَقَ إِلَى بِئْرِ مَيْمُونٍ «١» فَأَدْرَكَهُ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ قَالَ وَ جَعَلَ عَلِيٌّ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُرْمَى وَ هُوَ يَتَضَوَّرُ «٢» قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالُوا إِنَّكَ لَلَئِيمٌ كَانَ صَاحِبُكَ نَرْمِيهِ فَلَا يَتَضَوَّرُ وَ أَنْتَ تَتَضَوَّرُ وَ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ- قَالَ وَ خَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ أَخْرُجُ مَعَكَ فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ص لَا فَبَكَى عَلِيٌّ فَقَالَ لَهُ أَ لَا تَرْضَى «٣» أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

(١) و فى بعض النسخ «نحو بئر ميمون»

(٢) التضور: التلوى عند الضرب.

(۳) و فی بعض النسخ «اما ترضی»

إِلَّا أَنَّکَ لَسْتَ بِنَبِیٍّ لَا یَنْبَغِی أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَ أَنْتَ خَلِیفَتِی قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتَ وَلِیِّی فِی کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی قَالَ وَ سَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَیْرَ بَابِ عَلِیٍّ قَالَ فَیَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُباً وَ هُوَ طَرِیقُهُ لَیْسَ لَهُ طَرِیقٌ غَیْرِهِ قَالَ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِیٌّ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَدْ رَضِیَ عَنْهُمْ عَنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ هَلْ حَدَّثَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ سَخِطَ عَلَیْهِمْ بَعْدُ

" وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّی مَعَ النَّبِیِّ ص بَعْدَ خَدِیجَةَ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ مَرَّةً أَسْلَمَ

قَالَ أَبُو الْمُؤَیَّدِ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص السُّبَّقُ ثَلَاثَةٌ فَالسَّابِقُ إِلَی مُوسَی یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ السَّابِقُ إِلَی عِیسَی صَاحِبُ یَاسِینَ وَ السَّابِقُ إِلَی مُحَمَّدٍ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع

" وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ شَیْءٍ عَلِمْتُهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنِّی قَدِمْتُ مَکَّةَ فِی عُمُومَةٍ لِی فَأَرْشَدُونَا عَلَی الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَانْتَهَیْنَا إِلَیْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ إِلَی مَنْ ثَمَّ فَجَلَسْنَا إِلَیْهِ فَبَیْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَابِ الصَّفَا تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ وَ لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدَةٌ إِلَی أَنْصَافِ أُذُنَیْهِ أَقْنَی الْأَنْفِ بَرَّاقُ الثَّنَایَا أَدْعَجُ الْعَیْنَیْنِ کَثُّ اللِّحْیَةِ دَقِیقُ الْمَسْرُبَةِ شَثْنُ الْکَفَّیْنِ حَسَنُ الْوَجْهِ مَعَهُ مُرَاهِقٌ أَوْ مُحْتَلِمٌ تَقْفُوهُ امْرَأَةٌ قَدْ سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا حَتَّی قَصَدُوا نَحْوَ الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ اسْتَلَمَ الْغُلَامُ ثُمَّ اسْتَلَمَتْهُ الْمَرْأَةُ ثُمَّ طَافَ بِالْبَیْتِ سَبْعاً وَ الْغُلَامُ وَ الْمَرْأَةُ یَطُوفَانِ مَعَهُ فَقُلْنَا یَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ هَذَا الدِّینَ لَمْ نَکُنْ نَعْرِفُهُ فِیکُمْ أَ وَ شَیْءٌ حَدَثَ قَالَ هَذَا ابْنُ أَخِی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْغُلَامُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الْمَرْأَةُ امْرَأَتُهُ خَدِیجَةُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ مَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ یَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَی بِهَذَا الدِّینِ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ

یقال إن الوفرة الشعرة إلی شحمة الأذن ثم الجمة ثم اللمة و هی التی ألمت بالمنکبین و القنا احدیداب فی الأنف یقال رجل أقنی الأنف و امرأة قنواء بینة القنا و هو عیب فی الخیل و الدعج شدة سواد العین مع سعتها یقال عین دعجاء کث اللحیة کاثة أی کثف و لحیة کثة و کثاء أیضا و رجل کث اللحیة المسربة بضم الراء الشعر المستدق الذی یأخذ من الصدر إلی السرة یقال شثنت کفه بالکسر أی خشنت

و غلظت و رجل شثن الأصابع بالتسکین و المراهق المقارب للاحتلام و استلم الحجر لمسه إما بالقبلة أو بالید و لا یهمز

" وَ مِثْلُهُ عَنْ عَفِیفٍ الْکِنْدِیِّ قَالَ کُنْتُ امْرَأً تَاجِراً فَقَدِمْتُ الْحَجَّ فَأَتَیْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأَبْتَاعَ مِنْهُ بَعْضَ التِّجَارَةِ وَ کَانَ امْرَأً تَاجِراً فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَعِنْدَهُ بِمِنًی إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِبَاءٍ قَرِیبٍ مِنْهُ فَنَظَرَ إِلَی الشَّمْسِ فَلَمَّا رَآهَا قَدْ مَالَتْ قَامَ یُصَلِّی قَالَ ثُمَّ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْخِبَاءِ الَّذِی خَرَجَ مِنْهُ ذَلِکَ الرَّجُلُ فَقَامَتْ خَلْفَهُ فَصَلَّتْ ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ حِینَ رَاهَقَ الْحُلُمَ مِنْ ذَلِکَ الْخِبَاءِ فَقَامَ مَعَهُ فَصَلَّی قَالَ فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مَنْ هَذِهِ یَا عَبَّاسُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنُ أَخِی قَالَ فَقُلْتُ

مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَالَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْفَتَى قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ ع قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا الَّذِي يَصْنَعُ قَالَ يُصَلِّي وَ هُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَى وَ هُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَتُفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ كَانَ عَفِيفٌ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ لَوْ كَانَ رَزَقَنِي اللَّهُ الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ فَأَكُونُ ثَانِياً مَعَ عَلِيٍّ ع وَ قَدْ رَوَاهُ بِطُولِهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ نَقَلْتُهُ مِنَ الَّذِي اخْتَارَهُ وَ جَمَعَهُ عِزُّ الدِّينِ الْمُحَدِّثُ وَ تَمَامُهُ مِنَ الْخَصَائِصِ بَعْدَ قَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَكَبَّرَ وَ قَامَ الْغُلَامُ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ كَبَّرَ وَ رَفَعَتِ الْمَرْأَةُ يَدَيْهَا وَ كَبَّرَتْ وَ رَكَعَ وَ رَكَعَا وَ سَجَدَ وَ سَجَدَا وَ قَنَتَ وَ قَنَتَا فَرَأَيْنَا شَيْئاً لَمْ نَعْرِفْهُ أَوْ شَيْئاً حَدَثَ بِمَكَّةَ فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ وَ أَقْبَلْنَا عَلَى الْعَبَّاسِ فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ

" وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

" وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ص أَوَّلَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ صَلَّتْ خَدِيجَةُ آخِرَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ صَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مِنَ الْغَدِ وَ صَلَّى مُسْتَخْفِياً قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَ النَّبِيِّ ص سَبْعَ سِنِينَ وَ أشهر [أَشْهُراً]

ص: ٨٥

قال الخوارزمی هذا الحدیث إن صح فتأویله أنه صلی مع النبی ص قبل جماعة تأخر إسلامهم لا أنه صلی سبع سنین قبل عبد الرحمن بن عوف و عثمان و سعد بن أبی وقاص و طلحة و الزبیر فإن المدة بین إسلام هؤلاء و إسلام علی ع لا تمتد إلی هذه الغایة عند أصحاب السیر و التواریخ کلهم

" وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ ع وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ

و لبعض أهل الکوفة فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فی أیام صفین

أنت الإمام الذی نرجو بطاعته | یوم النشور من الرحمن غفرانا
أوضحت من دیننا ما کان ملتبسا | جزاک ربک عنا فیه إحسانا
نفسی فداء لخیر الناس کلهم | بعد النبی علی الخیر مولانا
أخی النبی و مولی المؤمنین معا | و أول الناس تصدیقا و إیمانا.

و نقلت من أحادیث نقلها صدیقنا عز الدین عبد الرزاق بن رزق الله بن أبی بکر المحدث الحنبلی الرسعنی «۱» الأصل الموصلی المنشأ و کان رجلا فاضلا أدیبا حسن المعاشرة حلو الحدیث فصیح العبارة اجتمعت به فی الموصل و تجارینا فی أحادیث فقلت له یا عز الدین أرید أن أسألک عن شیء و تنصفنی فقال نعم فقلت هل یجوز أن تلزمونا معشر الشیعة بما فی صحاحکم و من رجالها عمرو بن العاص و معاویة بن أبی سفیان و عمران بن حطان و کان من الخوارج «۲» فقال لا و الله و کان منصفا ره و قتل فی سنة أخذ الموصل و هی سنة ستین و ستمائة

عَنْ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِعَلِيٍّ إِنَّکَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مَعِی إِيمَاناً وَ أَعْلَمُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَرْأَفُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً

وَ مِمَّا خَرَّجَهُ الْمَذْكُورُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص

---

(۱) بفتح المهملة و سكون السين و فتح المهملة الثالثة ثمّ النون نسبة الى مدينة رأس عين بديار بكر يخرج منها ماء دجلة (عن شرح المواهب ج ۷ ص ۱۴)

(۲) و نقل ابن حجر فی تهذيب التهذيب فی ذمه كلمات القوم فراجع ج ۸ ص ۱۲۷ من ذلک الكتاب

قَالَ لِفَاطِمَةَ ع أَ لَا تَرْضَيْنَ أَنِّی زَوَّجْتُکِ أَقْدَمُ أُمَّتِی سِلْماً وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْماً وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْماً

وَ مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِی فِی تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصار «۱» قَالَ الثَّعْلَبِیُّ قَدِ اتَّفَقَتِ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بَعْدَ خَدِيجَةَ مِنَ الذُّكُورِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ وَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَ رَبِيعَةِ الرَّأْیِ «۲» وَ أَبِی الْجَارُودِ الْمَدَنِی

وَ قَالَ الْكَلْبِیُ أَسْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیٌّ ع إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ «۳»

وَ مِنَ الْخَصَائِصِ لِلنَّطَنْزِیِّ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَزَلَتْ عَلَیَّ النُّبُوَّةُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ صَلَّى عَلِیٌّ مَعِی يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ

" وَ مِنَ الْخَصَائِصِ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ «۴» قَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِی النَّبِیِّ ص وَ عَلِیٍّ ع خَاصَّةً لِأَنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَ رَكَعَ

وَ مِنْ كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِ عَلِیٍّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِی وَ هَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِی يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هَذَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ

وَ مِنْ كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ هُوَ يَقُولُ كُفُّوا عَنْ ذِكْرِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ فِی عَلِیٍّ ثَلَاثُ خِصَالٍ وَدِدْتُ أَنَّ لِی وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَوَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَكْرٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ

---

(۱) التوبة: ۱۰۰

(۲) هو ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ التميمى المتوفّى سنة ۱۳۶ و كان ممدوحا عند العامّة و مذموما عند الخاصّة و وجه تسميته بالرأى استقلاله بالرأى فى احكام اللّه تعالى و هو اقدم من أبى حنيفة لادراكه الامام زين العابدين دونه و اسبق منه فى العمل بالرأى راجع تهذيب التهذيب ج ۳: ۲۵۸ و تنقيح المقال ج ۱: ۴۲۷.

(۳) و فى بعض النسخ «تسع» بدل «سبع»

(۴) البقرة: ۴۳.

رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ ضَرَبَ النَّبِيُّ ص عَلَى كَتِفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَاماً وَ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى كَذَبَ يَا عَلِيُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُكَ وَ اسْمُ عَلِيٍّ مُشْتَقٌّ مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْلَى

" قَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سَمَّيْتُهُ بِعَلِيٍّ كَيْ يَدُومَ لَهُ ... عِزُّ الْعُلُوِّ وَ فَخْرُ الْعِزِّ أَدْوَمُهُ

وَ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ الْحَجَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ «۱» الْآيَةَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَقْدِرُ أَنْ نَزُورَكَ فِي الْجَنَّةِ كُلَّمَا أَرَدْنَا قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقاً أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أُمَّتِهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ بَيَانَ مَا سَأَلْتَ فَجَعَلَكَ رَفِيقِي لِأَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ وَ أَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ

وَ مِنْ كِتَابِ الْمُسْتَرْشِدِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدِي أَوَّلُهَا إِسْلَاماً عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

وَ مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ للبيهقى عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ فَخَرَجَ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَ لَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ هُوَ مِنْ أَجَلِّ رُوَاةِ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا أَتَى لَهُ سَبْعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَ يَرَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ آتِياً أَتَاهُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيُنْكِرُ ذَلِكَ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَ كَانَ بَيْنَ الْجِبَالِ يَرْعَى غَنَماً لِأَبِي طَالِبٍ فَنَظَرَ إِلَى شَخْصٍ يَقُولُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا جَبْرَئِيلُ أَرْسَلَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِيَتَّخِذَكَ رَسُولًا فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَدِيجَةَ بِذَلِكَ وَ كَانَتْ خَدِيجَةُ قَدِ انْتَهَى إِلَيْهَا خَبَرُ الْيَهُودِيِّ وَ خَبَرُ

(١) النساء: ۶۹.

ص: ۸۸

بَحِيرَاءَ وَ مَا حَدَّثَتْ بِهِ آمِنَةُ أُمُّهُ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَكْتُمُ ذَلِكَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قُمْ تَوَضَّأْ لِلصَّلَاةِ فَعَلَّمَهُ جَبْرَئِيلُ ع الْوُضُوءَ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَ مَسْحِ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ عَلَّمَهُ السُّجُودَ وَ الرُّكُوعَ فَلَمَّا تَمَّ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَ عَلَّمَهُ حُدُودَهَا وَ لَمْ يُنْزِلْ عَلَيْهِ أَوْقَاتَهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّی رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِی كُلِّ وَقْتٍ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ يَأْلَفُهُ وَ يَكُونُ مَعَهُ فِی مَجِيئِهِ وَ ذَهَابِهِ وَ لَا يُفَارِقُهُ فَدَخَلَ عَلِيٌّ ع إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يُصَلِّی فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ يُصَلِّی قَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِی أَمَرَنِی اللَّهُ بِهَا فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَ صَلَّى مَعَهُ وَ أَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ وَ كَانَ لَا يُصَلِّی إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ وَ خَدِيجَةُ خَلْفَهُ فَلَمَّا أَتَى لِذَلِكَ أَيَّامٌ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ جَعْفَرٌ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ بِجَنْبِهِ يُصَلِّيَانِ فَقَالَ لِجَعْفَرٍ يَا جَعْفَرُ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَوَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ فَلَمَّا وَقَفَ جَعْفَرٌ عَلَى يَسَارِهِ بَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ بَيْنِهِمَا وَ تَقَدَّمَ وَ أَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ فِی ذَلِكَ يَقُولُ

إِنَّ عَلِيّاً وَ جَعْفَراً ثِقَتِی	عِنْدَ مُلِمِّ الزَّمَانِ وَ الْكَرْبِ«1»
وَ اللَّهِ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَ لَا	يَخْذُلُهُ مِنْ نَبِيٍّ ذُو حَسَبٍ
لَا تَخْذُلَا وَ انْصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا	أَخِی لِأُمِّی مِنْ بَيْنِهِمْ وَ أَبِی

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَبُو طَالِبٍ لِأُمٍّ وَاحِدَةٍ

فی ذكر الصديقين

" مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «٢» قَالَ سَبَقَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى مُوسَى وَ سَبَقَ صَاحِبُ آلِ يَاسِينَ إِلَى

(١) الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

(٢) الواقعة: ١٠.

ص: ۸۹

عِيسَى وَ سَبَقَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ص وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُبَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ ص وَ أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ مُفْتَرٍ وَ لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ حَبِيبٌ النَّجَّارِ مُؤْمِنُ آلِ يَاسِينَ الَّذِي قَالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ وَ خَرْبِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ

وَ مِنْ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أُمَّتِي عَرَضَتْ عَلَيَّ عِنْدَ أَخْذِ الْمِيثَاقِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ صَدَّقَنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع حِينَ بُعِثْتُ وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ

وَ مِنَ الرَّضَوِيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيْسَ فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَةٌ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ قَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَ مَنْ فَقَالَ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ وَ عَمِّي حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتِي الْعَضْبَاءِ وَ أَخِي عَلِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ فَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ الْآدَمِيُّونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ حَامِلُ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَيُجِيبُهُمْ مَلَكٌ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مَعَاشِرَ الْآدَمِيِّينَ مَا هَذَا مَلَكٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا حَامِلُ الْعَرْشِ بَلْ هَذَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ص

ص: ٩٠

في محبة الرسول ص إياه و تحريضه على محبته و موالاته و نهيه عن بغضه

نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمُجَلَّدِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ وَ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ إِنَّهُ لِمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ وَ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ مِنَ الْمُجَلَّدِ الثَّانِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَ كَانَ يُسَمِّرُ «١» مَعَ عَلِيٍّ ع قَالَ كَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَ ثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ سَأَلْتَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ إِلَيَّ وَ أَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَ فِي عَيْنِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ فَمَا وَجَدْتُ حَرّاً وَ لَا بَرْداً مُنْذُ يَوْمَئِذٍ وَ قَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَيْسَ بِفَرَّارٍ فَتَشَرَّفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ص فَأَعْطَانِيهَا

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ قَالَ عَلِيٌّ كَانَتْ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْزِلَةٌ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ كُنْتُ آتِيهِ كُلَّ سَحَرٍ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْهُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ سَبَّحَ وَ إِنْ كَانَ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ أَذِنَ لِي

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الْآلِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِقَصَبَةِ الْيَاقُوتِ «٢» الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي

وَ مِثْلُهُ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَتَمَسَّكَ بِالْقَصَبَةِ الْيَاقُوتَةِ الَّتِي خَلَقَهَا

---

(١) سمر فلان: لم ينم و تحدث ليلا.

(٢) و في بعض النسخ «بقضيبة ياقوتة».

ص: ٩١

اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي قُلْتُ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَ تَفَرَّدَ بِهِ بِشْرٌ عَنْ شَرِيكٍ

وَ مِنْ كِتَابِ الْآلِ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا أَتَتْ فَاطِمَةُ ع بِالْعَصِيدَةِ «١» قَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ وَ ابْنَاهُ قَالَتْ فِي الْبَيْتِ قَالَ ادْعِيهِمْ لِي فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَنَاوَلَ الْكِسَاءَ عَلَى مَا قُلْنَاهُ آنِفاً وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ

وَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ خَالَوَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع حُبُّكَ إِيمَانٌ وَ بُغْضُكَ نِفَاقٌ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُحِبُّكَ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مُبْغِضُكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهَ أَهْلًا لِذَلِكَ فَأَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

وَ مِنْهُ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ بَيْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ «٢» حَتَّى أَتَى بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ فَجَاءَ دَاقٌّ فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قُومِي فَافْتَحِي لَهُ قَالَتْ فَقُلْتُ وَ مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ وَ أَتَلَقَّاهُ بِمَعَاصِمِي «٣» وَ قَدْ نَزَلَتْ فِي بِالْأَمْسِ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ طَاعَةَ الرَّسُولِ طَاعَةُ اللَّهِ وَ إِنَّ مَعْصِيَةَ الرَّسُولِ مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ بِالْبَابِ لَرَجُلًا [رَجُلًا] لَيْسَ بِنَزِقٍ «۴» وَ لَا خَرِقٍ وَ مَا كَانَ لِيَدْخُلَ مَنْزِلًا حَتَّى لَا يَسْمَعَ حِسّاً وَ هُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَتْ فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الْخِدْرَ فَلَمَّا أَنْ لَمْ يَسْمَعْ وَطْئِي دَخَلَ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مِنْ وَرَاءِ الْخِدْرِ أَ تَعْرِفِينَ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ هُوَ أَخِي سَجِيَّتُهُ سَجِيَّتِي السَّجِيَّةُ الْخُلُقُ وَ الطَّبِيعَةُ وَ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَذَا قَاضِي عِدَاتِي مِنْ بَعْدِي فَاسْمَعِي وَ اشْهَدِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَذَا وَلِيِّي مِنْ بَعْدِي فَاسْمَعِي وَ اشْهَدِي يَا أُمَ

---

(١) العصيدة: دقيق يلت (اى يمزج و يخلط) بالسمن و يطبخ.

(٢) من زوجات النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و اول من ماتت من نسائه (ص) بعده.

(٣) الخطر: القدر و المنزلة. و المعصم موضع السوار من الساعد (ه م)

(۴) النزق: الخفيف الطياش، و الاخرق: ضد الرفيق، و الخرق- بالتحريک الدهش من الخوف و الحياء و قد خرق بالكسر فهو خرق (ه م)

ص: ۹۲

سَلَمَةَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ سَنَةٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضاً لِهَذَا أَكَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ قَدْ رَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ وَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي وَ هُوَ عَيْبَةُ عِلْمِي اسْمَعِي وَ اشْهَدِي هُوَ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ مِنْ بَعْدِي اسْمَعِي وَ اشْهَدِي هُوَ وَ اللَّهِ مُحْيِي سُنَّتِي اسْمَعِي وَ اشْهَدِي لَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ مِنْ بَعْدِ أَلْفِ عَامٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضاً لِعَلِيٍّ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

وَ مِنْ كِتَابِ الْآلِ عَنْ مَالِكِ بْنِ حَمَامَةَ قَالَ طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ مُتَبَسِّماً يَضْحَكُ فَقَامَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَضْحَكَكَ قَالَ بِشَارَةٌ أَتَتْنِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِي ابْنِ عَمِّي وَ أَخِي وَ ابْنَتِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا زَوَّجَ فَاطِمَةَ أَمَرَ رِضْوَانَ فَهَزَّ شَجَرَةَ طُوبَى فَحَمَلَتْ رِقَاقاً يَعْنِي بِذَلِكَ صِكَاكاً وَ هِيَ جَمْعُ صَكٍّ وَ هُوَ الْكِتَابُ بِعَدَدِ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَنْشَأَ مِنْ تَحْتِهَا مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ فَأَخَذَ كُلُّ مَلَكٍ رَقّاً فَإِذَا اسْتَوَتِ الْقِيَامَةُ بِأَهْلِهَا هَاجَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ الْخَلَائِقُ فَلَا يَلْقَوْنَ مُحِبّاً لَنَا مَحْضاً أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا أَعْطَوْهُ رَقّاً فِيهِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ فَنُثَارُ عَمِّي وَ ابْنِ أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ ابْنَتِي فَكَاكُ رِقَابِ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ

كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيدة نساء العالمين فاطمة ع و لكن جرى القلم بسطره و أينما ذكر فهو من أدلة شرفها و شرفه و فخرها و فخره و مهما ظن أنه مبالغة في أوصافهما فهو على الحقيقة دون قدرها و قدره.

خير البرايا كلها آدم	و خير حي بعده هاشم
و صفوة الرحمن من خلقه	محمد و ابنته فاطم
و بعلها الهادي و سبطاهما	و قائم يتبعه قائم
منهم إلى الحشر فمن قال لا	فقل له لا أفلح النادم

ص: ۹۳

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ «۱» قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا وَلِيِّي وَ أَنَا وَلِيُّهُ عَادَيْتُ مَنْ عَادَى وَ سَالَمْتُ مَنْ سَالَمَ

وَ رَوَى الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ فِي كِتَابِهِ مَرْفُوعاً إِلَى فَاطِمَةَ ع قَالَتْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَاهَى بِكُمْ وَ غَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً وَ لِعَلِيٍّ خَاصَّةً وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُحَابٍ لِقَرَابَتِي إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ

قَالَ كَهْمَسٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَهْلِكُ فِيَّ ثَلَاثَةٌ وَ يَنْجُو فِيَّ ثَلَاثَةٌ اللَّاعِنُ وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُفْرِطُ وَ الْمَلِكُ الْمُتْرَفُ يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِلَعْنِي وَ يُتَبَرَّأُ إِلَيْهِ مِنْ دِينِي وَ يُقْضَبُ عِنْدَهُ حَسَبِي «۲» وَ إِنَّمَا دِينِي دِينُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَسَبِي حَسَبُ رَسُولِ اللَّهِ وَ يَنْجُو فِيَّ ثَلَاثَةٌ الْمُحِبُّ وَ الْمُوَالِي لِمَنْ وَالانِي وَ الْمُعَادِي لِمَنْ عَادَانِي فَإِنْ أَحَبَّنِي مُحِبٌّ أَحَبَّ مُحِبِّي وَ أَبْغَضَ مُبْغِضِي وَ شَايَعَ مُشَايِعِي فَلْيَمْتَحِنْ أَحَدُكُمْ قَلْبَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ فَيُحِبَّ بِأَحَدِهِمَا وَ يُبْغِضَ بِالْآخَرِ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ سَلْمَانُ لِعَلِيٍّ ع مَا جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَا عِنْدَهُ إِلَّا ضَرَبَ عَضُدِي أَوْ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَ قَالَ ص يَا سَلْمَانُ هَذَا وَ حِزْبُهُ الْمُفْلِحُونَ

وَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ ص حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَ بُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ

" وَ مِنْهُ ابْنِ مَسْعُودٍ حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْماً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ وَ مَنْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ

وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ

وَ مِنْهُ أَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ص عَلِيٌّ بَابُ عِلْمِي وَ هَدْيِي «۳» وَ مُبَيِّنٌ لِأُمَّتِي مَا أُرْسِلْتُ

---

(۱) يعنى ابن مسعود.

(۲) فى هامش بعض المخطوطة [اى يعاب]

. (۳) الهدى كتمر: السيرة و الطريقة. و فى حديث علىّ عليه السلام: كنت اشبههم برسول اللّه هديا.

بِهِ مِنْ بَعْدِي حُبُّهُ إِيمَانٌ وَ بُغْضُهُ نِفَاقٌ وَ النَّظَرُ إِلَيْهِ رَأْفَةٌ وَ مَوَدَّتُهُ عِبَادَةٌ

وَ عَنْ أَنَسٍ مِمَّا خَرَّجَهُ الْمُحَدِّثُ قَالَ كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِيِّ ص إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ النَّبِيُّ أَنَا وَ هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ قَالَ لِعَلِيٍّ ع أَشْهَدُ لَكَ بِالْوَلَايَةِ وَ الْإِخَاءِ وَ يُزَادُ [زاد] الْحُكْمُ وَ الْوَصِيَّةُ

و نقلت من الأحاديث التى جمعها العز المحدث

رَوَى الْمَنْصُورُ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ أَبِی الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَالِسَیْنِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص السَّلَامَ وَ بَشَّ بِهِ «۱» وَ قَامَ إِلَیْهِ وَ اعْتَنَقَهُ وَ قَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَجْلَسَهُ عَنْ یَمِینِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ أَ تُحِبُّ هَذَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَلَّهُ أَشَدُّ حُبّاً لَهُ مِنِّی إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذُرِّیَّةَ کُلِّ نَبِیٍّ فِی صُلْبِهِ وَ جَعَلَ ذُرِّیَّتِی فِی صُلْبِ هَذَا

وَ مِنْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ أَنْتَ سَیِّدٌ فِی الدُّنْیَا وَ سَیِّدٌ فِی الْآخِرَةِ مَنْ أَحَبَّکَ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ حَبِیبِی حَبِیبُ اللَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَکَ فَقَدْ أَبْغَضَنِی وَ بَغِیضِی بَغِیضُ اللَّهِ فَالْوَیْلُ لِمَنْ أَبْغَضَکَ بَعْدِی

وَ مِنْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَیْلَةَ عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ رَأَیْتُ عَلَی بَابِ الْجَنَّةِ مَکْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ حَبِیبُ اللَّهِ- الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ- فَاطِمَةُ أَمَةُ اللَّهِ عَلَی بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ یُبْغِضُکَ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَلِیُّ مَنْ فَارَقَنِی فَارَقَ اللَّهَ وَ مَنْ فَارَقَکَ یَا عَلِیُّ فَارَقَنِی

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص آخِذاً بِیَدِ عَلِیٍّ وَ هُوَ یَقُولُ

---

(۱) بش الصدیق بالصدیق: فرح به و سر.

اللَّهُ وَلِیِّی وَ أَنَا وَلِیُّکَ وَ مُعَادِی مَنْ عَادَاکَ وَ مُسَالِمُ مَنْ سَالَمَکَ

وَ مِنْهُ قَالَتْ عَائِشَةُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَیُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَیْکَ قَالَ فَاطِمَةُ فَقُلْتُ وَ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ زَوْجُهَا

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی عَلْقَمَةَ مَوْلَی بَنِی هَاشِمٍ قَالَ صَلَّی بِنَا النَّبِیُّ ص الصُّبْحَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیْنَا فَقَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِی رَأَیْتُ الْبَارِحَةَ عَمِّی حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَخِی جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ بَیْنَ أَیْدِیهِمَا طَبَقٌ مِنْ نَبِقٍ «۱» فَأَکَلَا سَاعَةً ثُمَّ تَحَوَّلَ النَّبِقُ عِنَباً فَأَکَلَا سَاعَةً ثُمَّ تَحَوَّلَ الْعِنَبُ رُطَباً فَأَکَلَا سَاعَةً فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا وَ قُلْتُ بِأَبِی وَ أُمِّی أَنْتُمَا أَیَّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتُمَا أَفْضَلَ قَالا فَدَیْنَاکَ بِالْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَجَدْنَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةَ عَلَیْکَ وَ سَقْیَ الْمَاءِ وَ حُبَّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ أَوْرَدَهُ الْخُوَارِزْمِیُّ فِی مَنَاقِبِهِ

وَ نَقَلْتُ مِنْ کِتَابِ الْأَرْبَعِینَ الَّذِی خَرَّجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی نَصْرِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ اللَّفْتُوَانِیُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص یَا بَنِی هَاشِمٍ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمْ ثَلَاثاً یَهْدِی ضَالَّکُمْ وَ یُعَلِّمُ جَاهِلَکُمْ وَ یُثَبِّتُ قَائِلَکُمْ «۲» وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَکُمْ جُودَاءَ رُحَمَاءَ نُجَبَاءَ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ «۳» بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ فَصَلَّی وَ صَامَ ثُمَّ مَاتَ وَ هُوَ مُبْغِضٌ أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ ص دَخَلَ النَّارَ

وَ مِنْهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ ع أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ «۴»

وَ مِنْهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ ص عَلَى بَيْتٍ فِيهِ فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ وَ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ «۵»

---

(۱) النبق- بفتح النون و كسر الباء و قد تسكن- ثمرة السدر أشبه شيء بها العناب قبل ان تشتد حمرته.

(۲) و فى بعض النسخ «قائمكم».

(۳) النجباء جمع نجيب و هو الكريم. صفن: قام (ه م).

(۴) و فى بعض النسخ: سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم.

(۵) و فى بعض النسخ:. حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.

ص: ۹۶

وَ مِنْهُ عَنْ زِيَادِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ رُبَّمَا لَمْ يُذْكَرْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي فَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ غَرَسَ قُضْبَانَهَا بِيَدِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ هُدًى وَ لَنْ يُدْخِلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ

وَ نَقَلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ص قِنْوُ مَوْزٍ «۱» فَجَعَلَ يُقَشِّرُ الْمَوْزَةَ وَ يَجْعَلُهَا فِي فَمِي فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُحِبُّ عَلِيّاً قَالَ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ

قلت قوله ص هو منى و أنا منه يدل على مكانة أمير المؤمنين ع و منزلته و أنه قد بلغ من الشرف و الكمال إلى أقصى غايته و تسنم من كاهل المجد أعلى ذروته «۲» و رفعه رسول الله ص بما أثبته من تنبيهه على محله منه و نسبته و بيان هذه الجملة التى أسفر محياها و إيضاح هذه المنقبة التى تضوع عرفها و فاح رياها «۳» و كشف غطاء هذه الفضيلة التى اتفق لفظها و معناها أنه لما

قَالَ ص سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ

حصل لسلمان رضى الله عنه بذلك شرف مد أطنابه و نصب على قمة الجوزاء قبابه «۴» و فاق به أمثاله من الأصحاب و أضرابه فلما ذكر عليا و خصه بأنت منى سما به عن تلك الرتبة و تجاوز به عن تلك المحلة و لو اختصر عليها كانت مع كونها متعالية عن رتبة سلمان قريبة منها فلما قال له فأنا منك تم المنقبة و كملها و زين سيرته بهذه الفريدة و جملها فإنها عظيمة المحل ظاهرة الفضل

(١) القنو: العذق (ه م)

(٢) تسنم الشيء: علاه. و الكاهل: ما بين الكتفين. و ذروة كل شيء:

اعلاه.

(٣) اسفر وجهه: حسن و اشرق. و المحيا- بضم الميم و فتح الحاء و تشديد الياء جماعة الوجه. تضوع المسک: تحرک فانتشرت رائحته. و العرف بالفتح الرائحة الطيبة و فاح بمعنى تضوع و ريا بفتح الراء و تشديد الياء-: الريح الطيبة.

(۴) القمة- بالكسر-: اعلى كل شيء.

ص: ٩٧

تشهد لشرفه و مكانه و رجاحة فضله و ثقل ميزانه و ذلک لأنها دلت أن كل واحد منهما ص أصل للآخر و نازل منزلته و أنه لم يرض أن يقتصر له ع بأن عليا منه حتى جعل نفسه من على ص

وَ قَدْ أَوْرَدَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ وَ ابْنُ أَثِيرٍ الْجَزَرِيُّ فِي تَارِيخِهِمَا أَنَّهُ كَانَ ص يَقُولُ لِعَلِيٍّ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ مَنْ فَرَّ وَ قَرَّ مَعَ النَّبِيِّ مَنْ قَرَّ يَا عَلِيُّ اكْفِنِي أَمْرَ هَؤُلَاءِ اكْفِنِي أَمْرَ هَؤُلَاءِ إِشَارَةً إِلَى الْكُفَّارِ وَ عَلِيٌّ ع يُجَالِدُ بَيْنَ يَدَيْهِ بَاذِلًا نَفْسَهُ دُونَهُ خَائِضاً غُمَارَ الْحَرْبِ «١» فِي نَصْرِهِ صَابِراً عَلَى مُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ وَ مُصَاوَلَةِ الشُّجْعَانِ «٢» وَ مُقَارَعَةِ صَنَادِيدِ الْعَرَبِ وَ مُصَارَعَةِ الْفُرْسَانِ الْجَاهِلِيَّةِ بِعَزْمٍ لَا يَنْثَنِي وَ هِمَّةٍ لَا تَنِي «٣» وَ بَأْسٍ يُذِلُّ مَرَدَةَ الطُّغْيَانِ وَ نَجْدَةٍ تُقَيِّدُ شَيَاطِينَ الْكُفْرِ فِي أَشْطَانِ الذُّلِّ «۴» وَ الْهَوَانِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَا هَذِهِ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ وَ أَنَا مِنْكُمَا

فانظر إلى هذه الحال التى خص بها الإمام ع ما أجلها و المنزلة التى طلب جبرئيل ع أن ينالها و يتفيأ ظلها و الحديث ذو شجون أى يدخل بعضه فى بعض «۵»

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ص الْتَزَمَ عَلِيّاً وَ قَبَّلَهُ وَ يَقُولُ

(١) الغمار- بالضم-: جماعة الناس و لفيفهم يقال «دخلت فى غمار الناس» أى فى جماعتهم المتكاثف.

(٢) صاوله مصاولة: واثبه.

(٣) أى لا نضعف يقال: ونى الرجل فى الامر: فتر و ضعف و كل و اعيا.

(۴) النجدة: الشجاعة. الشدة و الباس. و اشطان جمع الشطن- محركة-:

الحبل الطويل تربط به الدابّة.

(۵) قال المیدانی فی مجمع الامثال: الحدیث ذو شجون ای ذو طرق الواحد شجن بسکون الجیم، و الشواجن اودیة کثیرة الشجر الواحدة شاجنة و أصل هذه الکلمة الاتصال و الالتفات و منه الشجنة، و الشجنة: الشجرة الملتفة الأغصان یضرب هذا المثل فی الحدیث یتذکر به غیره ثمّ ذکر فی ذلک قصة فراجع ج ۱: ۲۰۶.

بِأَبِی الْوَحِیدُ الشَّهِیدُ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ أَیْضاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ کُنْتُ أَمْشِی مَعَ النَّبِیِّ ص فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَةِ فَأَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَةٍ وَ هِیَ الرَّوْضَةُ ذَاتُ الشَّجَرِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِیقَةُ فَقَالَ مَا أَحْسَنَهَا وَ لَکَ فِی الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَةٍ أُخْرَی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِیقَةٍ فَقَالَ لَکَ فِی الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّی أَتَیْنَا عَلَی سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا فَیَقُولُ ص لَکَ فِی الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِیقُ اعْتَنَقَنِی وَ أَجْهَشَ بَاکِیاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْکِیکَ قَالَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا یُبْدُونَهَا إِلَّا بَعْدِی فَقُلْتُ فِی سَلَامَةٍ مِنْ دِینِی قَالَ فِی سَلَامَةٍ مِنْ دِینِکَ

الجهش أن یفزع الإنسان إلی غیره و هو مع ذلک یرید البکاء کالصبی یفزع إلی أمه و قد تهیأ للبکاء یقال جهش إلیه یجهش و الضغائن الأحقاد

وَ مِنْهُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ اجْتَمَعَ عَلِیٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَالَ جَعْفَرٌ أَنَا أَحَبُّکُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ عَلِیٌّ أَنَا أَحَبُّکُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ زَیْدٌ «۱» أَنَا مُعْتَقُ النَّبِیِّ أَنَا أَحَبُّکُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَسْأَلُهُ قَالَ أُسَامَةُ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَا عِنْدَهُ قَالَ اخْرُجْ فَانْظُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ فَخَرَجْتُ ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ هَذَا جَعْفَرٌ وَ عَلِیٌّ وَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَةَ یَسْتَأْذِنُونَ قَالَ ائْذَنْ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَا نَسْأَلُکَ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیْکَ قَالَ فَاطِمَةُ قَالُوا إِنَّمَا نَسْأَلُکَ عَنِ الرِّجَالِ فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ یَا جَعْفَرُ فَیُشْبِهُ خَلْقُکَ خَلْقِی وَ خُلُقُکَ

---

(۱) قال ابن الأثیر فی أسد الغابة زید بن حارثة بن شراحیل و یکنی ابا أسامة هو مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله اشهر موالیه، اصابه سباء فی الجاهلیة، لان أمه خرجت به تزور قومها بنی معن فأغارت علیهم خیل بنی القین بن حبر فأخذوا زیدا فقدموا به سوق عکاظ فاشتراه حکیم بن حزام لعمته خدیجة بنت خویلد، و قیل: اشتراه من سوق حباشة فوهبته خدیجة للنبی (ص) بمکّة قبل النبوّة و هو ابن ثمانی سنین، و قیل: بل رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بالبطحاء بمکّة ینادی علیه لیباع فأتی خدیجة فذکره لها فاشتراه من مالها فوهبته لرسول اللّه (ص) فاعتقه ثمّ ذکر له قصة و ذکر حدیث مواخاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بینه و بین حمزة فراجع ان شئت ج ۲ ص ۲۲۴- ۲۲۷.

خُلُقِی وَ أَنْتَ إِلَیَّ وَ مِنْ شَجَرَتِی وَ أَمَّا أَنْتَ یَا عَلِیُّ فَخَتَنِی وَ أَبُو وُلْدِی وَ مِنِّی وَ إِلَیَّ وَ أَحَبُّ الْقَوْمِ إِلَیَ

وَ قَرِیبٌ مِنْهُ مَا نَقَلْتُهُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ره حِینَ اخْتَصَمَ عَلِیٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ زَیدٌ فِی ابْنَةَ حَمْزَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَضَی بِهَا لِخَالَتِهَا قَالَ لِعَلِیٍّ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ قَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِی وَ خُلُقِی وَ قَالَ لِزَیْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَ مَوْلَانَا

یُرِیدُ عَبَدْنَا بل أراد ص به حبیبنا و ناصرنا و ذو عهدنا و لا یقال إنه أخونا و عبدنا و إن کان عبدا «۱» فتبصر کلامه ص و حسن مقصده و بلاغة لفظه و عذوبة مورده و اقطع بأنه أوتی جواهر الکلم فاختارها و انتقاها و حکم فی الفصاحة فتسنم ذراها و افترع «۲» رباها فإنه أضاف علیا إلی نفسه فقال أنت منی و أجری جعفرا مجراه فقال أشبهت خلقی و خلقی و لما لم یکن زید رحمه الله من رجال هذا المیدان أولاه من لطفه إحسانا و أدبه بقوله أنت أخونا و مولانا فأضافه إلی نفسه ص و إلیهما بنون الجماعة لیعلم أن رتبته لا تبلغ تلک الرتب المنیفة و محله یقصر عن محالهم الشریفة و کیف و من أین یقع المولی موقع الخلیفة

وَ مِنْ کِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِوَرَقَةِ آسٍ خَضْرَاءَ مَکْتُوبٌ فِیهَا بِبَیَاضٍ إِنِّی افْتَرَضْتُ مَحَبَّةَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَی خَلْقِی فَبَلِّغْهُمْ ذَلِکَ عَنِّی

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَی حُبِّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع لَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ

أقول ربما وقف علی هذا الحدیث بعض من یمیل إلی العناد طبعه و یتسع فی الخلاف و النصب ذرعه فیرد علیه منه ما یضیق به [عنه] وسعه فیجزم بخفض مناره عند ما یعییه دفعه [رفعه] و یسارع إلی القدح فی راویه و معتقده و ینکر علی ناقله بلسانه و قلبه و یده و هو لا یعلم أنه إنما أصیب من

---

(۱) ما بین المعقفتین انما هو فی النسخة المطبوعة دون غیرها

(۲) افترع البکر: ازال بکارتها.

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القدیمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

قبل طبعه الذمیم و أتی من قبل تصوره السقیم و وجه تبیینه أن محبة علی ع فرع علی محبة النبی ص و تصدیقه فی جمیع ما جاء به و محبة النبی ص و تصدیقه فرع علی معرفة الله تعالی و وحدانیته و العمل بأوامره و اجتناب نواهیه و الأخذ بکتابه و سنة نبیه ص و من المعلوم أن الناس کافة لو خلقوا علی هذه الفطرة لم یخلق الله النار و کیف یحب علیا من خالف

مذهبه فی علمه و حلمه و زهده و ورعه و صلاته و صیامه و مسارعته إلی طاعات الله و إقدامه و الأخذ بکتاب الله فی تحلیل حلاله و تحریم حرامه و مجاهدته فی ذات الله شارعا لرمحه شاهرا لحسامه «۱» و قناعته بخشونة ملبسه و جشوبة مأکله «۲» و انتصابه فی محرابه یقطع اللیل بصالح عمله و هذه أوصاف لا یستطیعها غیره من العباد و لکنه

قَالَ ع أَعِینُونِی بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ

وَ قَدْ وَصَفَ شِیعَتَهُ فَقَالَ إِنَّهُمْ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَی عُمْشُ الْعُیُونِ مِنَ الْبُکَاءِ «۳».

وَ قَالَ ع وَ قَدْ سَأَلَهُ هَمَّامٌ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَانَ هَمَّامٌ هَذَا رَجُلًا عَابِداً وَ الْکَلَامُ مَذْکُورٌ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَذْکُرُ مِنْهُ شَیْئاً-: فَالْمُتَّقُونَ فِیهَا (وَ الضَّمِیرُ لِلدُّنْیَا) هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَ مَشْیُهُمُ التَّوَاضُعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ وَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَی الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِی الْبَلَاءِ کَالَّذِی نَزَلَتْ فِی الرَّخَاءِ وَ لَوْ لَا الْأَجَلُ الَّذِی کَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِی أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَیْنٍ شَوْقاً إِلَی الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِی أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِی أَعْیُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةُ کَمَنْ قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِیهَا مُنَعَّمُونَ وَ هُمْ وَ النَّارُ کَمَنْ قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِیهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَ أَجْسَادُهُمْ نَحِیفَةٌ وَ حَاجَتُهُمْ خَفِیفَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِیفَةٌ صَبَرُوا أَیَّاماً قَصِیرَةً أَعْقَبَتْهُمْ

---

(۱) الحسام- بضم الحاء-: السیف القاطع.

(۲) جشب الطعام: غلظ.

(۳) خمص البطن: فرغ و ضمر ای هزل و دق و قل لحمه. و الطری: الجوع و عمشت عینه: ضعف بصرها مع سیلان دمعها فی أکثر الأوقات.

رَاحَةً طَوِیلَةً تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ یَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ أَرَادَتْهُمُ الدُّنْیَا وَ لَمْ یُرِیدُوهَا وَ أَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا أَمَّا اللَّیْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِینَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ یُرَتِّلُونَ تَرْتِیلًا یُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ یَسْتَثِیرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ «۱» فَإِذَا مَرُّوا بِآیَةٍ فِیهَا تَشْوِیقٌ رَکَنُوا إِلَیْهَا طَمَعاً وَ تَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَیْهَا شَوْقاً وَ ظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبُ أَعْیُنِهِمْ وَ إِذَا مَرُّوا بِآیَةٍ فِیهَا تَخْوِیفٌ أَصْغَوْا إِلَیْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ زَفِیرَ جَهَنَّمَ وَ شَهِیقَهَا فِی أُصُولِ آذَانِهِمْ فَهُمْ حَانُونَ عَلَی أَوْسَاطِهِمْ «۲» مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وَ أَکُفِّهِمْ وَ رُکَبِهِمْ وَ أَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ «۳» یَطْلُبُونَ إِلَی اللَّهِ فِی فَکَاکِ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِیَاءُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْیَ الْقِدَاحِ «۴» یَنْظُرُ إِلَیْهِمُ النَّاظِرُ فَیَحْسَبُهُمْ مَرْضَی وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَ یَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَ لَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِیمٌ لَا یَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِیلِ وَ لَا یَسْتَکْثِرُونَ الْکَثِیرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُکِّیَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا یُقَالُ لَهُ فَیَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِی مِنْ غَیْرِی وَ رَبِّی أَعْلَمُ مِنِّی بِنَفْسِی اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِی بِمَا یَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِی أَفْضَلَ مِمَّا یَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِی مَا لَا یَعْلَمُونَ فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّکَ تَرَی لَهُ قُوَّةً فِی دِینٍ وَ حَزْماً فِی لِینٍ وَ إِیمَاناً فِی یَقِینٍ وَ حِرْصاً فِی عِلْمٍ وَ عِلْماً فِی حِلْمٍ وَ قَصْداً فِی غِنًی وَ خُشُوعاً فِی عِبَادَةٍ وَ تَحَمُّلًا فِی فَاقَةٍ وَ صَبْراً فِی شِدَّةٍ

(١) استثاره بمعنى هاجه قال ابن أبى الحديد و هذا إشارة الى البكاء فانه دواء داء الحزين قال الشاعر:

فقلت لها ان البكاء لراحة   به يشتفى من ظنّ ان لا تلاقى

(٢) حنى العود او الظهر: عطفهما. يصف (ع) هيئة ركوعهم و انحنائهم فى الصلاة.

(٣) قوله (ع) مفترشون لجباهھم اى باسطون ثمّ ذكر الأعضاء السبعة التى مباشرتها بالارض فروض فى الصلاة و هى الجبهة و الكفان و الركبتان و القدمان.

(۴) برى السهم بريا: نحته. و الاقداح: السهام واحدها: قدح.

وَ طَلَباً فِی حَلَالٍ وَ نَشَاطاً فِی هُدًى وَ تَحَرُّجاً فِی طَمَعٍ إِلَى آخِرِهَا «١»

. و هى من محاسن الكلام و بديعه و كيف لا و مصدرها من بحر العلوم و مرعاها جنى الشيخ و القيصوم «٢» سيد العرب و أميرها و وصى الرسالة و وزيرها

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِأَبِی الْمُؤَيَّدِ الْخُوَارِزْمِیِّ ره عَنْ عَلِیٍّ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ يَا عَلِیُّ لَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلَ مَا قَامَ نُوحٌ فِی قَوْمِهِ وَ كَانَ لَهُ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ مُدَّ فِی عُمُرِهِ حَتَّى حَجَّ أَلْفَ عَامٍ عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ مَظْلُوماً ثُمَّ لَمْ يُوَالِكَ يَا عَلِیُّ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَ لَمْ يَدْخُلْهَا

وَ مِنْهُ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَالِياً «٣» الْإِمَامُ الْحَافِظُ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِیُّ مَرْفُوعاً إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِی بَيْتِی لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ادْعُوا لِی حَبِيبِی فَدَعَوْتُ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِی حَبِيبِی فَقُلْتُ وَيْلَكُمْ ادْعُوا لَهُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَوَ اللَّهِ مَا يُرِيدُ غَيْرَهُ فَلَمَّا رَآهُ فَرَّجَ الثَّوْبَ الَّذِی كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِيهِ فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَضِنُهُ «۴» حَتَّى قُبِضَ وَ يَدُهُ عَلَيْهِ

" وَ مِنْهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِی ذَرٍّ وَ هُوَ جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ وَ عَلِیٌّ يُصَلِّی أَمَامَهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا تُحَدِّثُنِی بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ أَحَبُّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَجَلْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَیَّ أَحَبُّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ ذَاكَ الشَّيْخُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى

(١) و هى خطبة (١٩١) من الخطب.

(۲) جنى الثمر: تناوله من شجرة. و ثمر جنى- بتشديد الياء-: ثمر جنى من ساعته. و الشيخ: نبات انواعه كثيرة و كله طيب الرائحة و منه نوع ينبت فى بلاد العرب ترعاه المواشى. و القيصوم: نبات ذهبى الزهر ورقه كالسداب و ثمره كحب الاس الى غبرة طيب الرائحة يتداوى به.

(۳) أى أقل رجلا.

(۴) احتضن الصبى: جعله فى حضنه و هو ما دون الابط

عَلِيٍّ ع

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ أَيْضاً قَالَ رَجُلٌ لِسَلْمَانَ مَا أَشَدَّ حُبَّكَ لِعَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيّاً فَقَدْ أَبْغَضَنِي

وَ مِنْهُ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ عَلِيّاً فِي سَرِيَّةٍ قَالَتْ فَرَأَيْتُهُ رَافِعاً يَدَيْهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيّاً- هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ: وَ مِثْلُهُ مِنْ كِتَابِ الْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ حَتَّى تُرِيَنِي وَجْهَ عَلِيٍ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ قَالَ أَنْبَأَنِي الْإِمَامُ الْحَافِظُ صَدْرُ الْحُفَّاظِ أَبُو الْعَلَاءِ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نُورِ وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ لِمُحِبِّيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقْعُدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْفِرْدَوْسِ وَ هُوَ جَبَلٌ قَدْ عَلَا عَلَى الْجَنَّةِ وَ فَوْقَهُ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مِنْ سَفْحِهِ «۱» تَتَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ وَ تَتَفَرَّقُ فِي الْجِنَانِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ نُورٍ يَجْرِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ التَّسْنِيمُ لَا يَجُوزُ أَحَدٌ الصِّرَاطَ إِلَّا وَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بِوَلَايَتِهِ وَ وَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ يُشْرِفُ عَلَى الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَيُدْخِلُ مُحِبِّيهِ الْجَنَّةَ وَ مُبْغِضِيهِ النَّارَ

التسنيم ماء فى الجنة سمى بذلك لأنه يجرى فوق الغرف و القصور يقال تسنمه إذا علاه

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخاً مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ جَبْرَئِيلُ وَ أَوَّلُ مَنْ أَحَبَّهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَرَحَّمُ عَلَى مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع كَمَا يَتَرَحَّمُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ع

---

(۱) سفح الجبل: اصله و أسفله.

ص: ۱۰۴

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَس قَالَ قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدْ رَأَیْتُهُ فِی النَّوْمِ مَا حَمَلَکَ عَلَی أَنْ لَا تُؤَدِّیَ مَا سَمِعْتَ مِنِّی فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ حَتَّی أَدْرَکَتْکَ الْعُقُوبَةُ «۱» وَ لَوْ لَا اسْتِغْفَارُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ لَکَ مَا شَمَمْتَ رَائِحَةَ الْجَنَّة أَبَداً وَ لَکِنْ أَبْشِرْ فِی بَقِیَّة عُمُرِکَ إِنَّ أَوْلِیَاءَ عَلِیٍّ وَ ذُرِّیَّتِهِ وَ مُحِبِّیهِمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ إِلَی الْجَنَّة وَ هُمْ جِیرَانُ اللَّهِ وَ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَهُوَ الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ لَا یَخْشَی الْقِیَامَةَ مَنْ أَحَبَّهُ

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً قَبِلَ اللَّهُ عَنْهُ [مِنْهُ] صَلَاتَهُ وَ صِیَامَهُ وَ قِیَامَهُ وَ اسْتَجَابَ دُعَاءَهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً أَعْطَاهُ اللَّهُ بِکُلِّ عِرْقٍ فِی بَدَنِهِ مَدِینَةً فِی الْجَنَّة أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِیزَانِ وَ الصِّرَاطِ أَلَا وَ مَنْ تَابَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا کَفِیلُهُ بِالْجَنَّة مَعَ الْأَنْبِیَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَة مَکْتُوباً بَیْنَ عَیْنَیْهِ آیِسٌ مِنْ رَحْمَة اللَّهِ

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ بُرَیْدَةَ عَنْ أَبِیهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ یَوْمٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی أَنْ أُحِبَّ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِی أَخْبَرَنِی أَنَّهُ یُحِبُّهُمْ قَالَ فَقُلْنَا مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّ مِنْهُمْ عَلِیّاً ثُمَّ ذَکَرَ ذَلِکَ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی مِثْلَ مَا قَالَ فِی الْیَوْمِ الْأَوَّلِ فَقُلْنَا مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ عَلِیّاً مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ

(۱) روی الکشّیّ بإسناده عن زر بن حبیش قال: خرج علیّ بن أبی طالب «ع» من القصر فاستقبله رکبان متقلدون بالسیوف علیهم العمائم فقالوا السلام علیک یا أمیر المؤمنین و رحمة اللّه و برکاته السلام علیک یا مولانا، فقال علیّ علیه السلام: من هاهنا من أصحاب رسول اللّه (ص)؟ فقام خالدین زید أبو أیّوب و خزیمة بن ثابت ذو الشهادتین و قیس بن سعد بن عبادة و عبد اللّه بن بدیل بن ورقاء فشهدوا جمیعا انهم سمعوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یوم غدیر خم:

من کنت مولاه، فقال علیّ علیه السلام لانس بن مالک و براء بن عازب: ما منعکما ان تقوما فتشهدا فقد سمعتما کما سمع القوم؟ ثم قال: اللّهمّ ان کانا کتماها معاندة فابتلهما فعمی البراء بن عازب، و برص قدما انس بن مالک، فحلف انس بن مالک ان لا یکتم منقبة لعلی بن أبی طالب (ع) و لا فضلا ابدا.

ص: ۱۰۵

مِثْلَ ذَلِکَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ فَقُلْنَا مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً مِنْهُمْ وَ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِیَّ وَ مِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْکِنْدِیَّ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِینَ

وَ مِنْهُ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِیهِ الْإِمَامِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ عَنْ أَبِیهِ الْإِمَامِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ الشَّهِیدِ ع قَالَ سَمِعْتُ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَحْیَا حَیَاتِی وَ یَمُوتَ مِیتَتِی وَ یَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِی وَعَدَنِی رَبِّی فَلْیَتَوَلَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ ذُرِّیَّتَهُ الطَّاهِرِینَ أَئِمَّةَ الْهُدَی وَ مَصَابِیحَ الدُّجَی مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُمْ لَنْ یُخْرِجُوکُمْ مِنْ بَابِ الْهُدَی إِلَی بَابِ الضَّلَالَة

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَسَنَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَ بُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ آمَنَ بِي وَ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَ هُوَ يُبْغِضُ عَلِيّاً فَهُوَ كَاذِبٌ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ

وَ مِنْهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْقَضِيبِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ بِيَمِينِهِ «۱» فَلْيَسْتَمْسِكْ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

و قد تقدم مثله

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ «۲» قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَحْنُ جُلُوسٌ ذَاتَ يَوْمٍ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ مِمَّا كَسَبَهُ وَ فِيمَ أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ «۳» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَمَا آيَةُ حُبِّكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ فَوَضَعَ يَدَهُ

---

(۱) استعارة للقوة و القدرة مثل قولة تعالى «لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ».

(۲) أبو برزة الاسلمى هو نضلة بن عبيد صاحب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله مات ما بين سنة ستين الى سبعين.

(۳) و فى بعض النسخ «حبنا أهل البيت».

عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ إِنَّ حُبِّي مِنْ بَعْدِي حُبُّ هَذَا

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سُئِلَ بِأَيِّ لُغَةٍ خَاطَبَكَ رَبُّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ قَالَ خَاطَبَنِي بِلُغَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَلْهَمَنِي أَنْ قُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ خَاطَبْتَنِي أَمْ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ أَنَا شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ وَ لَا أُقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لَا أُوصَفُ بِالْأَشْيَاءِ «۱» خَلَقْتُكَ مِنْ نُورِي وَ خَلَقْتُ عَلِيّاً مِنْ نُورِكَ فَاطَّلَعْتُ عَلَى سَرَائِرِ قَلْبِكَ فَلَمْ أَجِدْ إِلَى قَلْبِكَ أَحَبَّ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَخَاطَبْتُكَ بِلِسَانِهِ كَيْمَا يَطْمَئِنَّ قَلْبُكَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۲» مِنَ الْكَشَّافِ رُوِيَ أَنَّهَا لَمَّا أُنْزِلَتْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ قَالَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ ابْنَاهُمَا

وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ع شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حَسَدَ النَّاسِ لِي فَقَالَ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَزْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَ شَمَائِلِنَا وَ ذُرِّيَّاتُنَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا

وَ عَنِ النَّبِيِّ ص حَرُمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَ آذَانِي فِي عَشِيرَتِي «۳» وَ مَنِ اصْطَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَمْ يُجَازِهِ عَلَيْهَا فَأَنَا أُجَازِيهِ عَلَيْهَا غَداً إِذَا لَقِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَ رُوِيَ أَنَّ الْأَنْصَارَ قَالُوا فَعَلْنَا وَ فَعَلْنَا كَأَنَّهُمْ افْتَخَرُوا فَقَالَ عَبَّاسٌ أَوِ ابْنُ عَبَّاسٍ لَنَا الْفَضْلُ عَلَيْكُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَتَاهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ لَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمُ اللَّهُ بِي قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ لَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ فَلَا تُجِيبُونَنِي «۴» قَالُوا فَمَا نَقُولُ

---

(۱) و فى بعض النسخ «بالاشباه» بدل «بالاشياء».

(۲) الشورى: ۲۳.

(۳) و فى بعض النسخ «عترتى» بدل «عشيرتى».

(۴) و فى نسخة «أ فلا تجيبون».

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ فَلَا تَقُولُونَ أَ لَمْ يُخْرِجْكَ قَوْمُكَ فَآوَيْنَاكَ أَ وَ لَمْ يُكَذِّبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ أَ وَ لَمْ يَخْذُلُوكَ فَنَصَرْنَاكَ قَالَ فَمَا زَالَ يَقُولُ حَتَّى جَثَوْا عَلَى الرُّكَبِ «۱» وَ قَالُوا أَمْوَالُنَا وَ مَا فِي أَيْدِينَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلَا مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ وَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعَرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا «۲» أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَ الْجَمَاعَةِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِراً أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَ قِيلَ لَمْ تَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَيْنَهُمْ قُرْبَى فَلَمَّا كَذَّبُوهُ وَ أَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ مِنَ الْمَرَاسِيلِ فِي مُعْجَمِ الطَّبَرَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَاهَى بِكُمْ وَ غَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً وَ لِعَلِيٍّ خَاصَّةً وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرُ هَائِبٍ لِقَوْمِي وَ لَا مُحَابٍ لِقَرَابَتِي هَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ أَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيّاً فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ

و منه قال قال البديع الهمداني

يقولون لی ما تحب الوصی فقلت الثری بفم الکاذب«3»

أحب النبی و آل النبی و أختص آل أبی طالب

(۱) جثا الرجل: جلس على ركبته.

(۲) زف العروس الى زوجها: اهداها.

(۳) الثرى: التراب.

ص: ۱۰۸

وَ نَقَلْتُ مِنْ کِتَابِ کِفَایَةِ الطَّالِبِ فِی مَنَاقِبِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ تَأْلِیفِ الشَّیْخِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکَنْجِیِّ الشَّافِعِیِّ وَ قَرَأْتُهُ عَلَیْهِ بِإِرْبِلَ فِی مَجْلِسَیْنِ آخِرُهُمَا الْخَمِیسُ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَی الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ سِتِّمِائَةٍ وَ أَجَازَ لِی وَ خَطُّهُ بِذَلِکَ عِنْدِی قَرَأْتُهُ عَلَیْهِ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ یُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکَنْجِیُّ الشَّافِعِیُّ بِإِرْبِلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّطِیفِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْقَبِیطِیِّ بِبَغْدَادَ وَ الشَّرِیفُ أَبُو تَمَّامٍ عَلِیُّ بْنُ أَبِی الْفَخَّارِ بْنِ الْوَاثِقِ بِاللَّهِ بِالْکَرْخِ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِی الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النَّبْطِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادُ حَدَّثَنَا الْحَافِظُ أَبُو نُعَیْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَکْرٍ الطَّلْحِیُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ رَحِیمٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سَعِیدٍ الْجُعْفِیُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی بُهْلُولٍ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِی الْمُطَهَّرِ الرَّازِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ الثَّقَفِیِّ عَنْ سَلَّامٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی بُرْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَیَّ عَهْداً فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقُلْتُ یَا رَبِّ بَیِّنْهُ لِی فَقَالَ اسْمَعْ فَقُلْتُ سَمِعْتُ فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً رَایَةُ الْهُدَی وَ مَنَارُ الْإِیمَانِ وَ إِمَامُ الْأَوْلِیَاءِ وَ نُورُ مَنْ أَطَاعَنِی وَ هُوَ الْکَلِمَةُ الَّتِی أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِینَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِی فَبَشِّرْهُ بِذَلِکَ فَجَاءَ عَلِیٌّ فَبَشَّرْتُهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ فِی قَبْضَتِهِ فَإِنْ یُعَذِّبْنِی فَبِذُنُوبِی وَ إِنْ یُتِمَّ لِیَ الَّذِی بَشَّرْتَنِی بِهِ فَاللَّهُ أَوْلَی بِی قَالَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ أَجْلِ قَلْبَهُ وَ اجْعَلْ رَبِیعَهُ الْإِیمَانَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَعَلْتُ بِهِ ذَلِکَ ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ إِلَیَّ أَنَّهُ سَیَخُصُّهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِشَیْ‌ءٍ لَمْ یَخُصَّ بِهِ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِی فَقُلْتُ یَا رَبِّ أَخِی وَ صَاحِبِی فَقَالَ إِنَّ هَذَا شَیْ‌ءٌ قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مُبْتَلًی وَ مُبْتَلًی بِهِ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ فِی الْحِلْیَةِ

وَ مِنْهُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُوصِی مَنْ آمَنَ بِی وَ صَدَّقَنِی بِوَلَایَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع مَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّانِی وَ مَنْ تَوَلَّانِی فَقَدْ تَوَلَّی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَرِدُ عَلَیَّ الْحَوْضَ رَایَةُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِمَامِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ فَأَقُومُ آخُذُ بِیَدِهِ فَیَبْیَضُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ مَا

ص: ۱۰۹

خَلَفْتُمُونِی فِی الثَّقَلَیْن بَعْدِی فَیَقُولُونَ تَبِعْنَا الْأَکْبَرَ وَ صَدَّقْنَاهُ وَ وَازَرْنَا الْأَصْغَرَ وَ نَصَرْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رِدُوا رِوَاءً مَرْوِیِّینَ فَیَشْرَبُونَ شَرْبَةً لَا یَظْمَئُونَ بَعْدَهَا أَبَداً وَجْهُ إِمَامِهِمْ کَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ وُجُوهُهُمْ کَالْقَمَرِ لَیْلَةَ الْبَدْرِ أَوْ کَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِی السَّمَاءِ

" وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاس وَ کَانَ سَعِیدُ بْنُ جُبَیْرٍ یَقُودُهُ فَمَرَّ عَلَی صُفَّةِ زَمْزَمَ فَإِذَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ یَشْتِمُونَ [یَسُبُّونَ] عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ لِسَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ رُدَّنِی إِلَیْهِمْ فَوَقَفَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ أَیُّکُمُ السَّابُّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِینَا أَحَدٌ سَبَّ اللَّهَ فَقَالَ أَیُّکُمُ السَّابُّ رَسُولَ اللَّهِ قَالُوا مَا فِینَا أَحَدٌ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فَأَیُّکُمُ السَّابُّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع قَالُوا أَمَّا هَذَا فَقَدْ کَانَ قَالَ فَأَشْهَدُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص سَمِعْتُهُ أُذُنَایَ وَ وَعَاهُ قَلْبِی یَقُولُ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ یَا عَلِیُّ مَنْ سَبَّکَ فَقَدْ سَبَّنِی وَ مَنْ سَبَّنِی فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ وَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ فَقَدْ کَبَّهُ عَلَی مَنْخِرَیْهِ فِی النَّارِ «۱» ثُمَّ وَلَّی عَنْهُمْ وَ قَالَ یَا بُنَیَّ مَا ذَا رَأَیْتَهُمْ صَنَعُوا قَالَ قُلْتُ لَهُ یَا أَبَةِ

نَظَرُوا إِلَیْکَ بِأَعْیُنٍ مُحْمَرَّةٍ	نَظَرَ التُّیُوسِ إِلَی شِفَارِ الْجَازِرِ«2»

فَقَالَ زِدْنِی فِدَاکَ أَبُوکَ فَقُلْتُ

خُزْرَ الْعُیُونِ نَوَاکِسَ أَبْصَارِهِمْ	نَظَرَ الذَّلِیلِ إِلَی الْعَزِیزِ الْقَاهِرِ

فَقَالَ زِدْنِی فِدَاکَ أَبُوکَ فَقُلْتُ لَیْسَ عِنْدِی مِنْ مَزِیدٍ فَقَالَ لَکِنْ عِنْدِی

أَحْیَاؤُهُمْ عَارٌ عَلَی أَمْوَاتِهِمْ	وَ الْمَیِّتُونَ مَسَبَّةٌ لِلْغَابِرِ

الْغَابِرُ مِنَ الْأَضْدَادِ الْغَابِرُ هُنَا الْبَاقُونَ

وَ مِنْهُ قَالَ أَمَرَ مُعَاوِیَةُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ سَعْداً بِسَبِّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع

---

(۱) کب فلانا علی وجهه: صرعه.

(۲) التیوس جمع التیس: الذکر من الظباء و المعز. و الشفار جمع الشفرة: السکین العظیمة العریضة. و الجازر: الذابح.

ص: ۱۱۰

فَامْتَنَعَ فَقَالَ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ قَالَ أَمَّا مَا ذَکَرْتُ ثَلَاثٌ قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَنْ أَسُبَّهُ لَئِنْ تَکُونَ لِی وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ لَهُ وَ قَدْ خَلَّفَهُ فِی بَعْضِ مَغَازِیهِ فَقَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتَنِی مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ سَمِعْتُهُ

يَقُولُ لَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيّاً فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ «۱» دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي هَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْحُفَّاظِ

قال محمد بن يوسف الكنجي نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة «۲» و أورد صاحب كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا الذي أذكر و هو

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا «۳» ثُمَّ قَرَأَ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ «۴» أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ ع أَلَا وَ إِنَّ [أُ] نَاساً مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ أُصَيْحَابِي [أَصْحَابِي] قَالَ فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ع وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً

---

(۱) آل عمران: ۶۱.

(۲) و اصلهما من كور العمامة و حورها، و هما ادارتها و نقضها لان الادارة فيها زيادة و في النقض نقص و قيل غير ذلک.

(۳) الغرلة: القلفة، و الاغرل: الاقلف و هي أحد الحروف التي جاءت حذف اللام فيها بعد الراء (ه م)

(۴) الأنبياء: ۱۰۴.

ما دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «۱».

قلت هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان و رواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بندار «۲» عن محمد بن جعفر غندر «۳» عن شعبة و رزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه و ليس هذا موضع هذا الحديث و لعله ذكره من أجل قوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور

وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ فِي حِلْيَتِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص ادْعُ لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ يَعْنِي عَلِيّاً ع فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَ لَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ فَقَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَلَمَّا جَاءَهُ أَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَأَتَوْهُ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا عَلِيٌّ فَأَحِبُّوهُ بِحُبِّي وَ أَكْرِمُوهُ بِكَرَامَتِي فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ ع أَمَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ عَلَا

في فضل مناقبه و ما أعده الله تعالى لمحبيه و ذكر غزارة علمه و كونه أقضى الأصحاب

مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

(۱) المائدة: ۱۱۷.

(۲) کتب فی هامش تهذیب التهذیب: بندار فی الأصل من فی ده؟؟؟ القانون و هو اصل دیوان الخراج، و انما قیل له بندار لانه کان بندارا فی الحدیث، جمع حدیث بلده و بندار لقب الرجل کما ان غندر لقب محمّد بن جعفر.

(۳) حکی العسقلانی عن غندر قصة لطیفة و هی انه قال: اشتری غندر سمکا و قال لاهله: اصلحوه و نام، فاکلوا السمک و لطخوا یده، فلما انتبه قال: هاتوا السمک، فقالوا: قد اکلت؟ قال: لا، قالوا: فشم یدک ففعل، فقال: صدقتم و لکنی ما شبعت!.

رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ أَنَّ الرِّيَاضَ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرَ مِدَادٌ وَ الْجِنَّ حُسَّابٌ وَ الْإِنْسَ كُتَّابٌ مَا أَحْصَوْا فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَضَائِلَ لَا تُحْصَى كَثْرَةً فَمَنْ ذَكَرَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ مُقِرّاً بِهَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ مَنْ كَتَبَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ لِتِلْكَ الْكِتَابَةِ رَسْمٌ وَ مَنِ اسْتَمَعَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِالاسْتِمَاعِ وَ مَنْ نَظَرَ إِلَى كِتَابٍ مِنْ فَضَائِلِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِالنَّظَرِ ثُمَّ قَالَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عِبَادَةٌ وَ ذِكْرُهُ عِبَادَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِيمَانَ عَبْدٍ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ

" وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ الْخَطِيبُ الْخُوَارِزْمِيُّ أَنْبَأَنِي الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ قَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ مَنَاقِبَ عَلِيٍّ وَ فَضَائِلَهُ إِنِّي لَأَحْسُبُهَا ثَلَاثَةَ آلَافِ مَنْقَبَةٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَ وَ لَا تَقُولُ إِنَّهَا إِلَى ثَلَاثِينَ ألف [أَلْفاً] أَقْرَبُ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَلِيٍّ ع عَنِ النَّبِيِّ ص لَوْ حَدَّثْتُ بِكُلِّ مَا أُنْزِلَ فِي عَلِيٍّ مَا وَطِئَ عَلَى مَوْضِعٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا أُخِذَ تُرَابُهُ إِلَى الْمَاءِ

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ حَدَّثَنِي الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ فَخْرُ خُوَارِزْمَ أَبُو الْقَاسِمِ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ مَجْنُونَةٍ حُبْلَى قَدْ زَنَتْ فَأَرَادَ أَنْ يَرْجُمَهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ وَ مَا قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ وَ عَنِ الْغُلَامِ حَتَّى يُدْرِكَ وَ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ قَالَ فَخَلَّى عَنْهَا

وَ قَدْ ذَكَرَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رِوَايَةً عَنْ عَلِيٍّ ع رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَ عَنِ الطِّفْلِ حَتَّى يَحْتَلِمَ وَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ قَالَ فَخَلَّى عَنْهَا عُمَرُ قَالَهُ لِعُمَرَ حِينَ أَرَادَ رَجَمَ الْمَجْنُونَةَ رِوَايَةً عَنِ النَّبِيِّ ص

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ لَمَّا كَانَ فِي وَلَايَةِ عُمَرَ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ حَامِلٍ فَسَأَلَهَا

عُمَرُ فَاعْتَرَفَتْ بِالْفُجُورِ فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ فَلَقِيَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ مَا بَالُ هَذِهِ فَقَالُوا أَمَرَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُرْجَمَ فَرَدَّهَا عَلِيٌّ فَقَالَ أَمَرْتَ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ فَقَالَ نَعَمْ اعْتَرَفَتْ عِنْدِي بِالْفُجُورِ فَقَالَ هَذَا سُلْطَانُكَ عَلَيْهَا فَمَا سُلْطَانُكَ عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ فَلَعَلَّكَ انْتَهَرْتَهَا «١» أَوْ أَخَفْتَهَا فَقَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ أَ وَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَا حَدَّ عَلَى مُعْتَرِفٍ بَعْدَ بَلَاءٍ إِنَّهُ مَنْ قَيَّدْتَ أَوْ حَبَسْتَ أَوْ تَهَدَّدْتَ فَلَا إِقْرَارَ لَهُ فَخَلَّى عُمَرُ سَبِيلَهَا ثُمَّ قَالَ عَجَزَتِ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدَ مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَقْضَى أُمَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

قَالَ وَ أَخْبَرَنِي سَيِّدُ الْحُفَّاظِ أَبُو مَنْصُورٍ شَهْرَدَارُ بْنُ شِيرَوَيْهِ بْنِ شَهْرَدَارَ الدَّيْلَمِيُّ الْهَمْدَانِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ أَعْلَمُ أُمَّتِي بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ شَهْرَدَارَ هَذَا يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُسِمَتِ الْحِكْمَةُ عَلَى عَشَرَةِ أَجْزَاءٍ فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةً وَ النَّاسُ جُزْءاً وَاحِداً وَ رَوَاهُ الْحَافِظُ فِي الْحِلْيَةِ أَيْضاً

وَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي صِفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْأَنْزَعِ الْبَطِينِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا

وَ ذَكَرَ الْبَغَوِيُّ فِي الصِّحَاحِ أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ وَ إِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ وَ إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي زُهْدِهِ وَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي بَطْشِهِ «٢» فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

---

(١) انتهره: زجره.

(٢) البطش: الاخذ القوى الشديد و الاخذ الشديد كل شيء بطش. و البطشة:

السطوة و الصولة.

الْبَيْهَقِيُّ لَمْ أَكْتُبْهُ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ

وَ قَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفِ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ وَ إِلَى نُوحٍ فِي تَقْوَاهُ وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ «١» وَ إِلَى مُوسَى فِي هَيْبَتِهِ وَ إِلَى عِيسَى فِي عِبَادَتِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

فقد ثبت لعلى ع ما ثبت لهم ع من هذه الصفات المحمودة و اجتمع فيه ما تفرق فى غيره

تركت فيك المنى مفرقة و أنت منها بمجمع الطرق

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ تَبْعَثُنِي وَ أَنَا شَابٌّ أَقْضِي بَيْنَهُمْ وَ لَا أَدْرِي «٢» مَا الْقَضَاءُ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ لِسَانَهُ قَالَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ مَا شَكَكْتُ بَعْدُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَ قَدْ ذَكَرَهُ النَّسَائِيُّ وَ سَاقَهُ فِي صَحِيحِهِ

وَ قَدْ ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ: قَالَ عَلِيٌّ ع بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْيَمَنِ وَ أَنَا حَدَثُ السِّنِّ «٣» قَالَ قُلْتُ تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ وَ لَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ قَالَ ص إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ وَ يُثَبِّتُ قَلْبَكَ فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدُ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ فَقُلْتُهَا وَ زِدْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ فَقَالَ لِيَهْنِئْكَ الْعِلْمَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَقَدْ شَرِبْتَ الْعِلْمَ شُرْباً وَ نَهِلْتَهُ نَهَلًا

و هو الشرب الأول و قد ذكرته قبل

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَ وَارِثٌ وَ إِنَّ عَلِيّاً وَصِيِّي وَ وَارِثِي

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَنَسُ اسْكُبْ لِي وَضُوءاً «٤» ثُمَ

---

(١) و فى بعض النسخ «فتواه» بدل «تقواه» و «حكمه» مكان «حلمه».

(٢) و فى نسخة «و ما أدرى».

(٣) و فى نسخة حديث الحسن.

(٤) سكب الماء: صبه.

قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا أَنَسُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْکَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَتَمْتُهُ إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا أَنَسُ فَقُلْتُ عَلِيٌّ فَقَامَ مُسْتَبْشِراً فَاعْتَنَقَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَرَقَ وَجْهِهِ وَ يَمْسَحُ عَرَقَ وَجْهِ عَلِيٍّ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُکَ صَنَعْتَ شَيْئاً مَا صَنَعْتَهُ بِی قَبْلُ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِی وَ أَنْتَ تُؤَدِّی عَنِّی وَ تُسْمِعُهُمْ صَوْتِی وَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِی وَ قَدْ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِی حِلْيَتِهِ ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَرَقَ وَجْهِهِ بِوَجْهِهِ وَ عَرَقَ وَجْهِ عَلِيٍّ بِوَجْهِهِ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ «۱» فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ بَعْدِی عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَ هُمْ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَكْبُرُ قَتْلُهُمْ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَطْعُنُوا عَلَى وَلِیِّ اللَّهِ وَ يَسْخَطُوا عَمَلَهُ كَمَا سَخِطَ مُوسَى أَمْرَ السَّفِينَةِ وَ قَتْلَ الْغُلَامِ وَ أَمْرَ الْجِدَارِ وَ كَانَ خَرْقُ السَّفِينَةِ وَ قَتْلُ الْغُلَامِ وَ إِقَامَةُ الْجِدَارِ لِلَّهِ رِضًا وَ سَخِطَ ذَلِکَ مُوسَى أَرَادَ بِالرَّجُلِ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ صَاحِبِ رَايَةِ عَلِيٍّ ع قَالَ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِیَّ ص وَ كَانَ فِی جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أُرِيكُمْ آدَمَ فِی عِلْمِهِ وَ نُوحاً فِی فَهْمِهِ وَ إِبْرَاهِيمَ فِی حِكْمَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ طَلَعَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ قِسْتَ رَجُلًا بِثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ بَخْ بَخْ لِهَذَا الرَّجُلِ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّبِیُّ ص أَ لَا تَعْرِفُهُ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَخْ بَخْ لَکَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَيْنَ مِثْلُکَ يَا أَبَا الْحَسَنِ

بخ كلمة تقال عند المدح و الرضا بالشیء و تكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فإن

(۱) قال الجزریّ: البقيع من الأرض المكان المتسع و لا يسمى بقيعا الا و فيه شجر أو اصولها، و بقيع الغرقد: موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها، كان به شجر الغرقد (و هی العوسج إذا عظم) فذهب و بقی اسمه.

وصلت خفضت و نونت يقال بخ بخ و ربما شددت كالاسم و قد جمعها الشاعر فقال يصف بيتا

و وافدت أكرم الوافدات بخ لک بخ لبحر خضم

.

و بخبخت الرجل إذا قلت له ذلک

" وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ شَامَمْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ص فَوَجَدْتُ عِلْمَهُمْ انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی الدَّرْدَاءِ وَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ثُمَّ شَامَمْتُ السِّتَّةَ فَوَجَدْتُ عِلْمَهُمْ انْتَهَى إِلَى رَجُلَيْنِ عَلِيٍّ وَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ شَامَمْتُ الِاثْنَيْنِ فَوَجَدْتُ عَلِيّاً يَفْضُلُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

يقال شاممت الرجل إذا قاربته و دنوت منه و شاممه انظر ما عنده

وَ مِنْهُ قَالَ عَلِيٌّ وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَ أَيْنَ أُنْزِلَتْ إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْباً عَقُولًا وَ لِسَاناً سَئُولًا

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيّاً ع صَعِدَ الْمِنْبَرَ بِالْكُوفَةِ وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مُتَقَلِّداً بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَعَمِّماً بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي إِصْبَعِهِ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ كَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَقَالَ سَلُونِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ «١» مِنِّي عِلْمٌ جَمٌّ هَذَا سَفَطُ الْعِلْمِ هَذَا لُعَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص هَذَا مَا زَقَّنِي رَسُولُ اللَّهِ زَقّاً مِنْ غَيْرِ وَحْيٍ أُوحِيَ إِلَيَّ فَوَ اللَّهِ لَوْ ثُنِيَتْ «٢» لِي وِسَادَةٌ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ لِأَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يُنْطِقَ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ فَتَقُولَ صَدَقَ عَلِيٌّ قَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أُنْزِلَ فِيَ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ ره مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِفَاطِمَةَ ع أَ لَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَوَّجْتُكِ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْماً وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً

وَ نَقَلْتُ مِمَّا خَرَّجَهُ صَدِيقُنَا الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ الْحَنْبَلِيُّ الَّذِي قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ قَالَ النَّبِيُّ ص أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ

---

(١) الجوانح واحدها جانحة: الاضلاع تحت الترائب ممّا يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر.

(٢) ثنى الشيء: عطفه.

" وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْعِلْمِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ شَارَكَهُمْ فِي الْعُشْرِ الْعَاشِرِ

وَ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ شَهِدْتُ عَلِيّاً يَخْطُبُ وَ هُوَ يَقُولُ سَلُونِي فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ وَ اسْأَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ أَ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ نَهَارٍ أَمْ فِي سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ وَ رَوَاهُ أَبُو الْمُؤَيَّدِ فِي مَنَاقِبِهِ أَيْضاً

" وَ قِيلَ لِعَطَاءٍ أَ كَانَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُهُ

" وَ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ يَا عَمِّ لِمَ كَانَ صَغْوُ النَّاسِ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ عَلِيّاً كَانَ لَهُ مَا شِئْتَ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ فِي الْعِلْمِ وَ كَانَ لَهُ السُّلْطَةُ فِي الْعَشِيرَةِ وَ الْقِدَمُ فِي الْإِسْلَامِ وَ الصِّهْرُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ الْفِقْهُ فِي السُّنَّةِ وَ النَّجْدَةُ «١» فِي الْحَرْبِ وَ الْجُودُ فِي الْمَاعُونِ

يقال صغا يصغو و يصغى صغوا إذا مال و كذلك صغى بالكسر يصغى صغى و صغيا و صغت النجوم إذا مالت إلى الغروب و يقال صغوه معك و صغوه و صغاه أى ميله و وسطت القوم أسطهم وسطا و سطة أى توسطتهم و فلان وسط فى قومه إذا كان أوسطهم نسبا و أرفعهم محلا و الماعون فى الجاهلية كل منفعة و عطية و فى الإسلام الطاعة و الزكاة و من الناس من يقول أصله معونة و الألف عوض من الهاء

" وَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا عَلِیٌّ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالسُّنَّةِ

" وَ مِنْ مَنَاقِبِ أَبِی الْمُؤَیَّدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَطَبَنَا عُمَرُ فَقَالَ عَلِیٌّ أَقْضَانَا وَ أُبَیٌّ أَقْرَؤُنَا

" وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْعِلْمُ سِتَّةُ أَسْدَاسٍ لِعَلِیٍّ مِنْ ذَلِکَ خَمْسَةُ أَسْدَاسٍ وَ لِلنَّاسِ سُدُسٌ وَ لَقَدْ شَارَکَنَا فِی السُّدُسِ حَتَّی لَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا" وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَیْضاً وَ قَالَ مِثْلَهُ

" وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص سَبْعِینَ سُورَةً وَ خَتَمْتُ الْقُرْآنَ

---

(۱) النجدة: الشجاعة. الشدة و البأس.

عَلَی خَیْرِ النَّاسِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ خَیْرٍ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَقْسَمْتُ أَوْ حَلَفْتُ «۱» لَا أَضَعُ رِدَائِی عَنْ ظَهْرِی حَتَّی أَجْمَعَ مَا بَیْنَ اللَّوْحَیْنِ فَمَا وَضَعْتُ رِدَائِی عَنْ ظَهْرِی حَتَّی جَمَعْتُ الْقُرْآنَ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ أَنَّ عُمَرَ أُتِیَ بِامْرَأَةٍ وَضَعَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَهَمَّ بِرَجْمِهَا فَبَلَغَ ذَلِکَ عَلِیّاً فَقَالَ لَیْسَ لَکَ عَلَیْهَا رَجْمٌ فَبَلَغَ ذَلِکَ عُمَرَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ یَسْأَلُهُ فَقَالَ عَلِیٌّ وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ یُتِمَّ الرَّضاعَةَ «۲» وَ قالَ وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً «۳» فَسِتَّةُ أَشْهُرٍ حَمْلُهُ وَ حَوْلَانِ تَمَامُ الرَّضَاعَةِ لَا حَدَّ عَلَیْهَا وَ إِنْ شِئْتَ لَا رَجْمَ عَلَیْهَا قَالَ فَخَلَّی عَنْهَا

" وَ مِنْهُ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ یَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تُبْقِنِی لِمُعْضِلَةٍ لَیْسَ لَهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ حَیّاً

یقال أمر معضل لا یهتدی لوجهه

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الضَّبِّیِّ قَالَ خَطَبَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَوْ صَرَفْنَاکُمْ عَمَّا تَعْرِفُونَ إِلَی مَا تُنْکِرُونَ مَا کُنْتُمْ صَانِعِینَ قَالَ فَأَزَمُوا قَالَ مُحَمَّدٌ فَسَکَتُوا وَ هُمَا بِمَعْنًی فَقَالَ ذَلِکَ ثَلَاثاً فَقَامَ عَلِیٌّ ع فَقَالَ إِذاً کُنَّا نَسْتَتِیبُکَ فَإِنْ تُبْتَ قَبِلْنَاکَ قَالَ وَ إِنْ لَمْ أَتُبْ قَالَ إِذاً نَضْرِبُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ فِی هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ إِذَا اعْوَجَجْنَا أَقَامَ أَوَدَنَا «۴» وَ هَکَذَا رَوَاهُ أَبُو الْمُؤَیَّدِ الْخُوَارِزْمِیُ

و هو عجیب و فیه خبء یظهر لمن تأمله

" وَ مِنْهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ کَانَتْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص ثَمَانِیَ عَشْرَةَ سَابِقَةً فَخَصَّ مِنْهَا عَلِیٌّ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ وَ شَرِکْنَا فِی الْخَمْسِ

(۱) الترديد من الراوى.

(۲) البقرة: ۲۳۳.

(۳) الأحقاف: ۱۵.

(۴) اود- كفرس-: الاعوجاج.

" وَ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ بِالشَّامِ یَعْنِی نَفْسَهُ وَ رَجُلٌ بِالْكُوفَةِ یَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَ رَجُلٌ بِالْمَدِینَةِ یَعْنِی عَلِیّاً فَالَّذِی بِالشَّامِ یَسْأَلُ الَّذِی بِالْكُوفَةِ وَ الَّذِی بِالْكُوفَةِ یَسْأَلُ الَّذِی بِالْمَدِینَةِ وَ الَّذِی بِالْمَدِینَةِ لَا یَسْأَلُ أَحَداً

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی رَبِیعَةَ قَالَ رَأَیْتُ عَلِیّاً ع أُتِیَ بِدَابَّةٍ لِیَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِی الرِّكَابِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا اسْتَوَی عَلَیْهَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثاً وَ كَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ مِمَّا ضَحِكْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ مِمَّا ضَحِكْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یُعْجِبُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ یَقُولُ عَلِمَ عَبْدِی أَنَّهُ لَا یَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَیْرِی

وَ رَوَی الْحَافِظُ أَبُو نُعَیْمٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ لِعَلِیٍّ یَوْماً مَرْحَباً بِسَیِّدِ الْمُسْلِمِینَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِینَ

و قال ابن طلحة و إذا وصفه بكونه إمام أهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه و التقوى ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتقين و أما زهده فى الدنيا فقد ذكرنا فى الفصل المعقود له ما فيه غنية و كفاية فيلزم من حصول صفة التقوى و صفة الزهد له أن يترتب عليهما مقتضاهما من حصول العلم المفاض على قلبه من غير دراسة بل بتعليم الله تعالى إياه.

و قال ابن طلحة فى الفصل الذى أفرده فى فضله و علمه هذا فصل فى أرجائه مجال المقال واسع و لسان البيان ضارع «۱» و ثاقب المناقب لامع و فجر المآثر طالع و مراح الامتداح جامع و فضاء الفضائل شاسع «۲» فهو لمن تمسك بهداه نافع و لمن تمسك بعراه رافع فيا له من فضل فضل كئوس ينبوعه لذة للشاربين و دروس مضمونه مفرحة للكرام الكاتبين و غروس مستودعه من مستحسنات حسنات المقربين يعظم عند التحقيق قدر وقعه و يعم أهل التوفيق شمول نفعه و يتم أجر

(۱) الضارع: الضعيف النحيف.

(۲) شسع المنزل: بعد.

مؤلفه بجمعه و هو لمن وقف عليه قيد بصره و سمعه و لم أورد فيه ما يصل إليه وارد الاضطراب و لا أودعته ما يدخل عليه زائد الارتياب و لا ضمنه غثا تمجه أصداف الأسماع «۱» و لا غثاء تقذفه أصناف الألباب بل مرتب له أخلاف رواية الخلف عن السلف حتى اكتنف بزبد الأوطاب «۲» و نظمت فيه جواهر در صرحت بها ألسن السنن و نطقت بها آيات الكتاب و قررته بأدلة نظر محكمة الأسباب بالصواب هامية السحاب بالمحاب و مفتحة الأبواب للطلاب مثمرة إن شاء الله لجامعها جميل الثناء و جزيل الثواب فمن ذلک قوله تعالی و تقدس لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ «۳»

رَوَى الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَکَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيٌّ فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً بَعْدَ ذَلِکَ وَ مَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسَى

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ وَ الْوَاحِدِيُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ الْوَاحِدِيُّ فِي تَصْنِيفِهِ الْمَوْسُومِ بِأَسْبَابِ النُّزُولِ إِلَى بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَلِيٍّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَکَ وَ لَا أُقْصِيَک وَ أَنْ أُعَلِّمَکَ وَ أَنْ تَعِيَ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِيَ قَالَ فَنَزَلَتْ وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ «۴» رَوَاهُ الْمَذْكُورَانِ فِي تَفْسِيرِهِمَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع وَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ أَخِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأُمِّهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا تَنَازُعٌ فِي شَيْءٍ

---

(۱) مج الشراب و الشيء من فيه: رمى به. و قولهم «هذا كلام تمجه الاسماع» اى تقذفه و تستكرهه انما هو على الاستعارة من مج الشراب.

(۲) الزبد- كصرد-: ما يستخرج من اللبن بالمخض. و الاوطاب جمع الوطب:

الندى.

(۳) الحاقّة: ۱۲.

(۴) السجدة: ۱۸.

فَقَالَ الْوَلِيدُ لِعَلِيٍّ ع اسْكُتْ فَإِنَّکَ صَبِيٌّ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَبْسَطُ مِنْکَ لِسَاناً وَ أَحَدُّ سِنَاناً وَ أَمْلَأُ لِلْكَتِيبَةِ مِنْکَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع اسْكُتْ فَإِنَّکَ فَاسِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَصْدِيقاً لِعَلِيٍ أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِ عَلِيّاً وَ بِالْفَاسِقِ الْوَلِيدَ

و كفى بهذه القصة شهادة من الله عز و علا- لعلى بكمال فضيلته و إنزاله قرآنا يتلى على الأبد بتصديق مقالته و وصفه إياه بالإيمان الذى هو عنوان عمله و نتيجة معرفته و قد نظم هذه القصة حسان بن ثابت فقال

أنزل الله و الكتاب عزيز — في علي و في الوليد قرآنا

فتبوأ الوليد من ذاك فسقا — و علي مبوأ إيمانا

ليس من كان مؤمنا عرف الله — كمن كان فاسقا خوانا

سوف يجزي الوليد خزيا و نارا — و علي لا شك يجزي جنانا

فعلي يلقى لدى الله عزا — و وليد يلقى هناك هوانا

.

و فشت هذه الأبيات من قول حسان و هذا الوليد جده أبو معيط كان أبوه ذكوان يقول إنه ابن أمية بن عبد شمس و قيل لم يكن ابنه بل كان عبده فاستخلفه «١» فكان ينسب إلى غير أبيه و أسلم يوم فتح مكة و ولاه عثمان الكوفة في خلافته إذ كان أخاه لأمه فبقي واليا يشرب الخمر حتى صلى الفجر في مسجدها بالناس أربع ركعات و هو سكران ثم قال أزيدكم و روى أنه قاء في المحراب و عرف الناس ذلك و قال الحطيئة فيه

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه — أن الوليد معاقر الخمر«2»

.

الأبيات بتمامها و قصته و أخذ الحد منه معلوم و اشتهر حاله و ظهر فسقه و عزل عن الكوفة و مات بالرقة «٣» فانظر إلى الحكمة الإلهية التي هي سر هذه القضية فإنه حيث أخبر علي ع بفسقه أظهره الله ذلك للناس من عالم الغيب إلى عالم

---

(١) في نسخة «فاستلحقه».

(٢) عاقر الخمر: ادمن شربها.

(٣) مدينة مشهورة على الفرات.

ص: ١٢٢

الشهادة و من الخبر إلى المعاينة فكان الخمر جامعا لأسباب الفسوق و سوء السمعة ثم أخذ الحد منه على رءوس الأشهاد ليتحقق له ما وصفه به أمير المؤمنين ع و إذا ثبتت هذه الصفة للوليد تعين ثبوت الصفة الأخرى لعلي ع و هي الإيمان

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا خَصَّصَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ كُلَّ وَاحِدٍ بِفَضِيلَةٍ خَصَّصَ عَلِيّاً ع بِعِلْمِ الْقَضَاءِ فَقَالَ وَ أَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ

و قد صدع هذا الحديث بمنطوقه و صرح بمفهومه أن أنواع العلم و أقسامه قد جمعها لعلى دون غيره فإن كل واحد ممن اختص بصفة لا يتوقف حصولها على غيرها من الصفات و الفضائل

فَإِنَّهُ ص قَالَ أَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ وَ أَعْرَفُهُمْ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ

و كل واحدة من هذه لا تفتقر إلى غيرها بخلاف علم القضاء و قد حصلت لعلى بصيغة أفعل و هى تقتضى وجود أصل ذلك الوصف و زيادة فيه على غيره و المتصف بها يجب أن يكون كامل العقل صحيح التمييز جيد الفطنة بعيدا عن السهو و الغفلة يتوصل بفطنته إلى وضوح ما أشكل و فصل ما أعضل ذا عدالة تحجزه عن أن يحوم حول حمى المحارم و مروة تحمله على محاسن الشيم و مجانبة الدنايا صادق اللهجة ظاهر الأمانة عفيفا عن المحظورات مأمونا فى السخط و الرضا عارفا بالكتاب و السنة و الإتقان للاختلاف و القياس و لغة العرب ليقدم المحكم على المتشابه و الخاص على العام و المبين على المجمل و الناسخ على المنسوخ و يبنى المطلق على المقيد و يقضى بالتواتر دون الآحاد و المسند دون المرسل و المتصل دون المنقطع و بالإتقان دون الاختلاف و يعرف أنواع الأقيسة من الجلى و الواضح و الخفى ليتوصل بها إلى الأحكام و يعرف أقسام الأحكام من الواجب و المحظور و المندوب و المكروه و لا يتصف بالقضاء من لم يجمع هذه الأمور و يستولى على الأمد و الغاية فيها.

ص: ١٢٣

و من المعلوم أن عليا ع حاز فيها قصبات السبق و شأى «١» فى إحراز غاياتها جميع الخلق و هذا حصل له ببركة

دُعَاءِ النَّبِيِّ ص حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الْيَمَنِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ- فَقَالَ تُرْسِلُنِي وَ لَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهِ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَ يُثَبِّتُ لِسَانَكَ فَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ كَمَا سَمِعْتُ مِنَ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ تَبِينَ لَكَ الْقَضَاءُ قَالَ فَمَا زِلْتُ قَاضِياً وَ مَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدُ

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ الْبَغَوِيُّ فِي كِتَابِهِ شَرْحِ السُّنَّةِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ خَاصِفُ النَّعْلِ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع قَدْ أَخَذَ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ يَخْصِفُهَا

فقضى ص أن عليا يقوم بالقتال على تأويل القرآن كما قام هو ص بالقتال على تنزيله و التنزيل مختص برسول الله فإن الله أنزله عليه لأنواع من الحكم أرادها.

قال الله تعالى كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ «٢» و قال عز و جل وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ «٣» و قال عز من قائل وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ «٤» إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هذه الحكم التى تنزيله طريق إلى تحصيلها يختص بالنبى ص و لا يمكن حصولها إلا بتنزيله فمن أنكر التنزيل فقد كذب به و جحده و اتصف بالكفر كما قال وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ «٥» وَ ما

(١) شأى القوم: سبقهم.

(٢) إبراهيم: ١.

(٣) النحل: ٨٩.

(۴) الشعراء: ١٩٣.

(۵) العنكبوت: ۴٧.

يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ «١».

فأنكروا التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ «٢» فتعين قتالهم إلى أن يؤمنوا فقاتلهم رسول الله ص إلى أن دخلوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجاً فهذا بيان القتال على تنزيله و أما تأويله فهو تفسيره و ما يئول إليه آخر مدلوله فمن حمل القرآن على معناه الذى يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب و فسره بما يتأوله من معانيه المرادة به فقد أصاب سنن الصواب و من صدف عن ذلک و صرفه عن مدلوله و مقتضاه و حمله على غير ما أريد به مما يوافق هواه و تأوله بما يضل به عن نهج هداه معتقدا أن مجمله الذى ادعاه و مقصده الذى افتراه فنحاه هو المدلول الذى أراده الله فقد ألحد فى القرآن حيث مال به عن مدلوله و سلک غير سبيله و خالف فيه أئمة الهدى و اتبع داعى الهوى فتعين قتاله إن أصر على ضلالته و دام على مخالفته و استمر على جهالته و تمادى فى مقالته إلى أن يفيء إلى أمر الله و طاعته و لهذا جعل رسول الله ص القتال على تأويله كالقتال على تنزيله فقاتل النبى ص من جريمته أقوى لموضع النبوة و وكل قتال من جريمته دون تلک إلى الإمام إذ كانت الإمامة فرع النبوة فقاتلهم على ع بعهد من النبى ص إليه و لقد كان يصرح بذلک فى يوم قتالهم و عند سؤاله عن ذى الثدية و إخراجه من بين القتلى

وَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ.

و هذا بتمامه نذكره عند ذكرنا لحروبه ص و ما وجده من اختلاف الأمة عليه ع و تظاهرهم على منابذته و محاربته و شق العصا عليه و سبه على المنابر و التبرى منه و تتبع أولاده و شيعته من بعده و قتلهم و إخافتهم فى كل ناحية و قطر و التقرب

(١): لقمان: ٣٢.

(٢) الأنعام: ٩١.

ص: ۱۲۵

إلی ولاة کل زمان بدمائهم و الطعن فی عقائدهم و منعهم حقوقهم بل بغضهم «۱» و تطریدهم و تشریدهم حتی لعلک لا تجد مدینة من مدن الإسلام و لا جهة من الجهات إلا و فیها لطالبی دم مطلول «۲» و ثأر مطلوب تشارک فی قتلهم الأموی و العباسی و استوی فی إخافتهم العدنانی و القحطانی و رضی بإذلالهم العراقی و الشامی لم یبلغ من الکفار ما بلغ منهم و لا حل بأهل الکتاب ما حل بهم هذا حال من قتل فأما من استبقی فلیته أصاب القوت أو وجد البلغة و کیف و من أین یجدها و هو مهان مضطهد فقیر مسکین قد عاداه الزمان و أرهقه السلطان و هذا الکلام و إن لم یکن من غرض کتابنا هذا فإن القلم جری بسطره و الحال ساق إلی ذکره.

و أذکر شیئا من تأویلهم الذی استحقوا به العقاب و العذاب و خالفوا فیه السنة و الکتاب فإنهم عمدوا إلی آیات نزلت فی الکفار فصرفوها عن محل مدلولها و حملوها علی المؤمنین فإن أئمة التفسیر و علماء الإسلام أجمعوا علی أن قوله تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُدْعَوْنَ إِلی کِتابِ اللَّهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «۳» أنها نزلت فی الیهود و هی مختصة بهم و ذکروا فی سبب نزولها وجوها فقیل

لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص الْیَهُودَ إِلَی الْإِسْلَامِ قَالُوا هَلُمَّ نُخَاصِمْکَ إِلَی الْأَحْبَارِ فَقَالَ بَلْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ فَأَبَوْا وَ قِیلَ بَلْ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ قَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ عَلَی أَیِّ دِینٍ أَنْتَ فَقَالَ عَلَی دِینِ إِبْرَاهِیمَ فَقَالُوا إِنَّ إِبْرَاهِیمَ کَانَ یَهُودِیّاً فَقَالَ هَلُمُّوا بِالتَّوْرَاةِ فَهِیَ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ فَأَبَوْا وَ قِیلَ بَلْ لَمَّا أَنْکَرُوا أَنْ یَکُونَ رَجْمُ الزَّانِی فِی التَّوْرَاةِ قَالَ هَلُمُّوا بِالتَّوْرَاةِ فَهِیَ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ فَأَبَوْا فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآیَةَ هَکَذَا ذَکَرَ الْوَاحِدِیُّ فِی کِتَابِهِ أَسْبَابِ النُّزُولِ.

فقد اتفق الجمیع أنها اختصت بالیهود فجعلها الخوارج فی المسلمین و أقاموها عمدة لهم و مرجعا فی اتباع ضلالتهم و احتجوا بها فی خروجهم من الطاعة

---

(۱) و فی بعض نسخ «بل بعضها»

(۲) أی مهدور لم یثار به.

(۳) آل عمران: ۲۳.

ص: ۱۲۶

المفروضة علیهم اللازمة لهم.

فإذا علمت حقیقة المقاتلة علی التنزیل و المقاتلة علی التأویل بان لک أن بین النبی ص و بین علی ع رابطة الاتصال و الأخوة و العلاقة و أنه لیس لغیره ذلک کما وردت به النصوص المتقدمة من

قَوْلِهِ ص عَلِیٌّ مِنِّی وَ أَنَا مِنْ عَلِیٍ

وَ قَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ

وَ قَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی.

فهذه النصوص مشیرة إلی خصوصیة بینهما فاقتضت تلک الخصوصیة أنه أعلمه أنه یبلی بمقاتلة الخارجین کما بلی ص بمقاتلة الکافرین و أنه یلقی فی أیام إمامته من الشدائد کما لقی ص فی أیام نبوته.

قال الشافعی أخذ المسلمون السیرة فی قتال المشرکین من رسول الله ص و أخذوا السیرة فی قتال البغاة من علی ع فتدبر هذا المقام و اعرف منه فضله ع.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا نَقَلَهُ الْقَاضِی الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَیْنُ بْنُ مَسْعُودٍ فِی کِتَابِهِ الْمَذْکُورِ یَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَتَی مَنْزِلَ أُمِّ سَلَمَةَ فَجَاءَ عَلِیٌّ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا أُمَّ سَلَمَةَ هَذَا وَ اللَّهِ قَاتِلُ الْقَاسِطِینَ وَ النَّاکِثِینَ وَ الْمَارِقِینَ مِنْ بَعْدِی

و قد تقدم الحدیث بتمامه فذکر ص فرقا ثلاثة صرح بأن علیا ع یقاتلهم من بعده و الأسماء التی سماهم بها تشیر إلی أن وجود کل صفة منها فی الفرقة المختصة بها علة لقتالهم و الناکثون هم الناقضون عهد بیعتهم الموجبة علیهم الطاعة و المبایعة [و المتابعة] لإمامهم الذی بایعوه فإذا نقضوا ذلک و صدفوا عن طاعته و خرجوا عن حکمه و أخذوا فی قتاله بغیا و عنادا کانوا ناکثین باغین فیتعین قتالهم کما فعل ص فی قتال أصحاب الجمل.

وَ نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ لَمَّا خَلَعَ النَّاسُ یَزِیدَ بْنَ مُعَاوِیَةَ جَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بَنِیهِ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ تَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا قَدْ بَایَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَی بَیْعِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ رَسُولِهِ- وَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ إِنَّ الْغَادِرَ یُنْصَبُ لَهُ لِوَاءُ یَوْمِ الْقِیَامَةِ یُقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ وَ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْغَدْرِ إِلَّا أَنْ یَکُونَ الْإِشْرَاکَ بِاللَّهِ تَعَالَی أَنْ یُبَایِعَ رَجُلٌ رَجُلًا عَلَی بَیْعِ اللَّهِ

ص: ۱۲۷

تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ رَسُولِهِ ص ثُمَّ یَنْکُثُ بَیْعَتَهُ وَ لَا یَخْلَعَنَّ أَحَدٌ مِنْکُمْ یَزِیدَ وَ لَا یُشْرِفَنَّ أَحَدٌ مِنْکُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَیَکُونَ صَیْلَمٌ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ

الصیلم الداهیة.

و فی حدیث آخر من المسند أن ذلک قاله حین بایعوا ابن الزبیر فلیقض متأمل العجب من عبد الله و توقفه من نقض بیعة یزید و إنذار أهله و ولده و التشدید علیهم و تحذیرهم من ذلک و أنه لا شیء أعظم منه إلا أن یکون الإشراک فأین یذهب بعبد الله و علی قوله فما عذر طلحة و الزبیر فی نقض عهد علی ع و خلع طاعته و نکث بیعته و الخروج عن حکمه و نصب الحرب له فلو أن عبد الله بن عمر بحث مع طلحة و الزبیر بشرط أن ینصح علیا ع نصحه لیزید و یعرفهما ما فی خلع الطاعة و مفارقة الجماعة من الإثم التام و الخطیئة العظیمة لأمکن أن یتوقفا عما أقدما علیه و یدخلا فیما خرجا منه و التوفیق عزیز أو أنهما کانا یسهلان علی عبد الله نقض بیعة یزید و یقولان إنا خلعنا علیا و نقضنا عهده فتأس بنا و قس

علینا و اجعلنا حجة و إنما قلنا ذلک علی سبیل الفرض و إلا فطلحة و الزبیر قتلا و لم یدرکا خلافة معاویة فضلا عن خلع یزید.

و أما القاسطون فهم الجائزون عن سنن الحق الجانحون إلی الباطل المعرضون عن اتباع الهدی الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته فإذا فعلوا ذلک و اتصفوا به تعین قتالهم کما جری من قتاله ص معاویة و أصحابه و هی حروب صفین و قد صرح النبی ص بکونهم بغاة

وَ رَوَی الْمُحَدِّثُونَ فِی مَسَانِیدِهِمُ الصِّحَاحِ أَنَّهُ ص قَالَ لِعَمَّارٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَةُ الْبَاغِیَةُ: وَ فِی آخَرَ تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةُ الْبَاغِیَةُ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ ص لِعَمَّارٍ أَبْشِرْ تَقْتُلُکَ الْفِئَةُ الْبَاغِیَةُ

و هذه أحادیث لا خلل فی أسنادها و لا اضطراب فی متونها «۱».

(۱) و من العجیب ما صدر عن العسقلانی فی المقام قال فی التهذیب فی ترجمة عمار بن یاسر بعد ذکر شطر من فضائله: و تواترت الروایات عن النبیّ صلّی اللّه و آله و سلم انه قال لعمار: تقتلک الفئة الباغیة روی ذلک عن عمّار و عثمان و ابن مسعود و حذیفة و ابن عبّاس فی آخرین و قال الواقدی: و الذی اجمع علیه فی قتل عمّار انه قتل مع علی

ص: ۱۲۸

و أما المارقون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرون علی مخالفة الإمام المصرحون بخلعه و متی فعلوا ذلک تعین قتالهم کما فعل ع بأهل حروراء و النهروان و هم الخوارج.

ذَکَرَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سُلَیْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ فِی مُسْنَدِهِ الْمُسَمَّی بِالسُّنَنِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ سَیَکُونُ فِی أُمَّتِی اخْتِلَافٌ وَ فُرْقَةٌ قَوْمٌ یُحْسِنُونَ الْقِیلَ وَ یُسِیئُونَ الْفِعْلَ یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا یُجَاوِزُ تَرَاقِیَهُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّةِ «۱» هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ طُوبَی لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ قَتَلُوهُ یَدْعُونَ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ لَیْسُوا مِنْهُ فِی شَیْءٍ مَنْ قَاتَلَهُمْ کَانَ أَوْلَی بِاللَّهِ مِنْهُمْ

وَ نَقَلَ مُسْلِمُ بْنُ حَجَّاجٍ فِی صَحِیحِهِ وَ وَافَقَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِمَا عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ کَانَ فِی الْجَیْشِ الَّذِی کَانُوا مَعَ عَلِیٍّ ع فَقَالَ عَلِیٌّ ع أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ یَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِی یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَیْسَ قُرْآنُکُمْ إِلَی قُرْآنِهِمْ

بصفین سنة سبع و ثلاثین و هو ابن (۹۳) سنة و دفن هناک بصفین

ثمّ قال: و روی العوام بن حوشب عن إبراهیم بن عبد الرحمن السکسکی عن أبی وائل قال: رأی أبو میسرة عمرو بن شرحبیل و کان من أفاضل أصحاب عبد اللّه فی المنام انه ادخل الجنة فإذا هو بقباب مضروبة قال: فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذی الکلاع و حوشب و کان قتل مع معاویة، قال: فأین عمّار و أصحابه؟ قالوا: امامک قال: و قد قتل بعضهم بعضا؟ قالوا: نعم انهم لقوا اللّه فوجدوه واسع المغفرة (انتهی)

فلينظر العاقل فى الحديثين و انه هل يمكن التوفيق بينهما و هل الاعتقاد بالثانى لا يوجب تكذيب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فيما أخبره به، و كيف يدخل الجنة من أخبر البنى (ص) بانه باغ و أين الرؤيا و حديث سيد الأنبياء؟ و ما حمله على ذكر هذه الاكاذيب و المجعولات الا التعصب و العناد اعاذنا اللّه منه.

(١) قال الجزرىّ: فى حديث الخوارج: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية اى يجوزونه و يخرقونه و يتعدونه كما يخرق السهم المرمى به و يخرج منه و قد تكرر فى الحديث، و منه حديث على: امرت بقتال المارقين يعنى الخوارج.

بِشَىْءٍ وَ لَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَىْءٍ وَ لَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَىْءٍ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ لَا تُجَاوِزُ قِرَاءَتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِىَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَنَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ لَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حُلْمَةِ الثَّدْىِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ فَتَذْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ وَ يَتْرُكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِى ذَرَارِيكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ اللَّهِ إِنِّى لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِ النَّاسِ فَسِيرُوا قَالَ سَلَمَةُ فَنَزَلَنِى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنْزِلًا مَنْزِلًا حَتَّى قَالَ مَرَرْنَا عَلَى قَنْطَرَةٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَ عَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِىُّ فَقَالَ لَهُمْ أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَ سَلُّوا السُّيُوفَ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّى أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ أَيَّامَ حَرُورَاءَ فَرَجَعُوا فَوَحَشُوا بِرِمَاحِهِمْ يُقَالُ وَحَشَ الرَّجُلُ إِذَا رَمَى بِسِلَاحِهِ وَ ثَوْبِهِ مَخَافَةَ أَنْ يُلْحَقَ وَ سَلُّوا السُّيُوفَ ثُمَّ شَجَرَهُمُ النَّاسُ بِالرِّمَاحِ قَالَ وَ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلَانِ فَقَالَ عَلِىٌّ ع الْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ وَ هُوَ النَّاقِصُ فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِىٌّ ع بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاساً وَ قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَخْرِجُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِى الْأَرْضَ فَكَبَّرَ ثُمَّ قَالَ ع صَدَقَ اللَّهُ لَنَا وَ بَلَّغَ رَسُولُهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِىُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَ سَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ إِى وَ اللَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثاً وَ هُوَ يَحْلِفُ وَ نَقَلَ الْبُخَارِىُّ وَ مُسْلِمٌ وَ مَالِكٌ فِى الْمُوَطَّإِ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنِّى لَسَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَوُجِدَ وَ أُتِىَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِى نَعَتَ.

وَ نَقَلَ الْبُخَارِىُّ وَ النَّسَائِىُّ وَ مُسْلِمٌ وَ أَبُو دَاوُدَ فِى صِحَاحِهِمْ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ قَالَ عَلِىٌّ ع إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ حَدِيثاً فَوَ اللَّهِ لَئِنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ لَأَحَبُّ إِلَىَ

مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ: وَ فِى رِوَايَةٍ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ وَ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ وَ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِى آخِرِ الزَّمَانِ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِى قَتْلِهِمْ أَجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فقد دلت هذه الأحاديث على ما أصلناه من قتاله ص على التأويل كما قاتل ص على التنزيل و اقتدائه به و قيامه و أمره و نيابته عنه فی هذا الأمر المهم الذی حفظ به نظام الدين و أقام به الأود كف عادية الخوارج المارقين و قتل من قتل منهم و استبقاء من فاء منهم و رجع كما اعتمده مع المشركين حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة.

و قد تقدم أن النبی ص كان شديد الحرص علی تربية علی و الإشفاق عليه مهتما بتعليمه و إرشاده إلی الفضائل و كان فی حجره من صغره ملازما له متأدبا بآدابه مقتفيا أفعاله آخذا بطرائقه جاريا علی سننه متشبها به ص و زوجه ابنته ع فكان يدخل عليه فی غالب أوقاته و فی أوقات لم يكن غيره يدخل عليه فيها.

وَ قَدْ نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ عَلِيٌّ كَانَتْ لِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْزِلَةٌ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ إِنِّی كُنْتُ آتِيهِ كُلَّ سَحَرٍ: وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَإِنْ كَانَ فِی صَلَاةٍ سَبَّحَ وَ إِنْ كَانَ فِی غَيْرِ صَلَاةٍ أَذِنَ لِی

فإذا كان المربی المؤدب رسول الله ص و هو أكمل العالمين و أعلاهم فی المعارف و أرفعهم درجات مجد و منازل شرف و كان التلميذ المؤدب عليا ع و أضيف إلی استعداده و فطنته و ذكائه نظر النبی ص إليه و تفرسه فيه قبول ما يلقی إليه مع طول ملازمته له فلا جرم أنه يبلغ أقصی غايات الكمال و ينال نهايات معارج المعرفة فتمكن من قول

سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی وَ سَلُونِی عَنْ طُرُقِ السَّمَاوَاتِ فَإِنِّی أَعْرَفُ بِهَا مِنْ طُرُقِ الْأَرْضِ

وَ قَالَ ع مَرَّةً لَوْ شِئْتُ لَأَوْقَرْتُ بَعِيراً مِنْ تَفْسِيرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ-

وَ قَالَ مَرَّةً لَوْ كُسِرَتْ لِیَ الْوِسَادَةُ ثُمَّ جَلَسْتُ عَلَيْهَا لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ

ص: ۱۳۱

وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ وَ اللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ لَا لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ وَ فِی أَیِّ شَیْ‌ءٍ نَزَلَتْ

و فی هذا القول إشارة إلی علمه ص بهذه الكتب المنزلة

و أما تفصيل العلوم فمنه ابتداؤها و إليه تنسب

أما علم الكلام فالقائم بها الأشاعرة و المعتزلة و الشيعة و الخوارج هؤلاء أشهر فرقهم و أئمة هذه الطوائف إليه ع يعتزون.

أما المعتزلة فينسبون أنفسهم إليه و أما الأشاعرة فإمامهم أبو الحسن «۱» كان تلميذا لأبی علی الجبائی و كان الجبائی ينسب إليه و أما الشيعة فانتسابهم إليه ظاهر و أما الخوارج فأكابرهم و رؤساؤهم تلامذة له.

فإذا كان علماء الإسلام و أئمة علم الأصول ينتسبون إليه كفی ذلک دليلا علی غزارة علمه و أقصی المطالب فی علم الأصول علم التوحيد و العلم بالقضاء و القدر و العلم بالنبوة و العلم بالمعاد و البعث و الآخرة و كلامه ع يشهد بمكانه من

هذه العلوم و معرفته بها و بلوغه فيها ما تعجز الأوائل و الأواخر فمن تدبر معانى كلامه و عرف مواقعه علم أنه البحر الذى لا يساحل و الحبر الذى لا يطاول.

و أما علم الفروع فهو ينقسم إلى قسمين قسم يتعلق بالأحياء و هو أنواع من الأحكام و غيرها و قسم يتعلق بالأموات و هو علم الفرائض و قسمة التركات و بهذا الاعتبار سمى النبى ص الفرائض نصف العلم

حَيْثُ قَالَ تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَ عَلِّمُوهَا فَإِنَّهَا نِصْفُ الْعِلْمِ

و هو أول ما ينزع من أمتى و- على ع قد تسنم هذه الذرى «٢» و فضل فيها جميع الورى فأسمع به و أبصر فلا تسمع بمثله غيره و لا ترى و اهتد إلى اعتقاد فضله بناره فما كل نار أضرمت نار قرى و اعلم يقينا أنه فى علومه

---

(١) هو أبو الحسن علىّ بن إسماعيل الأشعرىّ المنتسب الى أبى موسى الأشعرىّ و إليه تنسب الأشاعرة.

(٢) تسنم الشيء: علاه- مثل سنم-. و الذرى جمع الذروة: اعلى الشيء

ص: ١٣٢

كالبحر و فى سماحه كالغيث و فى بأسه كليث الشرى «١».

أما الفرائض و قسمة التركات فقدمه فيها ثابتة و نكتفى بذكر ما وقع منها فمن ذلك المسألة المعروفة بالدينارية و شرحها

أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ ع وَ قَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَخِي مَاتَ وَ خَلَّفَ سِتَّمِائَةِ دِينَارٍ وَ قَدْ دَفَعُوا إِلَيَّ مِنْ مَالِهِ دِينَاراً وَاحِداً فَأَسْأَلُکَ إِنْصَافِي فَقَالَ ع لَهَا خَلَّفَ أَخُوکَ بِنْتَيْنِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهُمَا الثُّلُثَانِ أَرْبَعُمِائَةٍ وَ خَلَّفَ أُمّاً قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا السُّدُسُ مِائَةٌ وَ خَلَّفَ زَوْجَةً قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا الثُّمُنُ خَمْسَةٌ وَ سَبْعُونَ دِينَاراً وَ خَلَّفَ مَعَکِ اثْنَيْ عَشَرَ أَخاً قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لِكُلِّ أَخٍ دِينَارَانِ وَ لَکِ دِينَارٌ فَقَدْ أَخَذْتِ حَقَّکِ فَانْصَرِفِي وَ رَكِبَ

فسميت هذه المسألة الدينارية «٢».

و منه المسألة المنبرية

وَ ذَلِکَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ابْنَتِي قَدْ مَاتَ زَوْجُهَا وَ لَهَا مِنْ تَرِكَتِهِ الثُّمُنُ وَ قَدْ أَعْطَوْهَا التُّسُعَ فَأَسْأَلُکَ الْإِنْصَافَ فَقَالَ ع خَلَّفَ صِهْرُکَ بِنْتَيْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ أَبَوَاهُ بَاقِيَانِ قَالَ نَعَمْ قَالَ صَارَ ثُمُنُهَا تُسُعاً فَلَا تَطْلُبْ سِوَاهُ إِرْثاً ثُمَّ مَضَى فِي خُطْبَتِهِ

فانظر إلى استحضاره الأجوبة فى أسرع من رجع الطرف و اعلم أنه ع قد تجاوز غايات الوصف.

و أما علوم الأحياء فكان ص فارس ميدانها و سابق حلباتها و حاوى قصبات رهانها و مبين غوامضها و صاحب بيانها و الفارس المتقدم عند إحجام فرسانها و تأخر أقرانها و يكفى فى إيضاح ذلك

مَا نُقِلَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ عَلَّمَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَانْفَتَحَ لِی مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ.

أما علم القرآن فقد استفاض بین الأمة أن أعلمهم بالتفسیر عبد الله بن العباس

(۱) قال یاقوت: یقال للشجعان: ما هم الا اسود الشری قال بعضهم: شری مأسدة بعینها، و قیل: شری الفرات ناحیة به غیاض و آجام تكون فیها الأسود.

(۲) سیأتی ان حكمه علیه السلام فی هذه المسألة و كذا فی المسألة الآتیة كان علی وفق مذهبهم و الا فهو مخالف لمذهب الحق كما لا یخفی.

ص: ۱۳۳

و كان تلمیذا لعلی ع مقتدیا به آخذا عنه.

و أما القراءة فإمام الكوفیین فیها عاصم و قراءته مشهورة فی الدنیا و هو تلمیذ أبی عبد الرحمن السلمی و أبو عبد الرحمن هذا تلمیذ علی ع و علی أخذها عن النبی ص و أما النحو فقد عرف الناس قاطبة أن علیا ع هو الواضع الأول الذی اخترعه و ابتدعه و نصبه علما لأبی الأسود و وضعه.

و أما علم البلاغة و البیان فهو فارسه المجلی فی میدانه و الناطق الذی تقر الشقاشق عند بیانه و البحر الذی یقذف بجواهره و یحكم علی القلوب باتباع نواهیه و أوامره و یدل علی الخیرات بترغیباته و ینهی عن المنكرات بقوارعه و زواجره و متی شئت أن تجعل الخبر عیانا فدونک نهج البلاغة فهو دلیل واضح و نهج إلی البلاغة لائح و لو لا اشتهاره و وجوده لأفردت لشیء منه فصلا یعرف منه مقداره و یعلم أنه الجواد الذی لا یدرک شأوه «۱» و لا یشق غباره.

و أما علم تصفیة الباطن و تزكیة النفس فقد أجمع أهل التصوف من أرباب الطریقة و أصحاب الحقیقة أن انتساب خرقتهم إلیه و معولهم فی سلوک طرقهم علیه.

و أما علم التذكیر بأیام الله و التحذیر من عذابه و عقابه فالمقتدی به فی ذلک الحسن البصری و كان تلمیذا له ع و بذلک كان شرفه و فخره و به طلع بین المذكرین فجره.

و أما علم الزهد و الورع فقد كان فی الصحابة جماعة من الزهاد كأبی الدرداء و أبی ذر و سلمان الفارسی رضی الله عنهم و كانوا جمیعا تلامذة لعلی بمحمد ص اهتدوا و بعلی اقتدوا و سأذكر فصلا فی زهده ع إن شاء الله.

و أما علم مكارم الأخلاق و حسن الخلق فإنه ص بلغ فی ذلک الغایة القصوی حتی قال عنه أعداؤه فیه دعابة و إنه امرؤ تلعابة «۲» و إنما كانت سهولة أخلاقه مع

(۱) الشأو: الامد و الغایة.

(۲) قال الجزریّ: الدعابة المزاح و منه حدیث عمر و ذکر له علی للخلافة فقال:

لو لا دعابة فیه، و قال ایضا: و فی الحدیث ان علیا تلعابة ای کثیر المزح و المداعبة.

ص: ۱۳۴

ذوی الدین و صالحی المؤمنین و أما من کان من غیرهم فإنه کان یولیه غلظة و شدة طلبا لتأدیبه و رغبة فی تهذیبه فکان ع فی ذلک من الموصوفین بقوله تعالی فَسَوْفَ یَأْتِی اللّٰهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّةٍ عَلَی الْکافِرِینَ.

و أما الشجاعة و النجدة و القوة فاتصافه بذلک أشهر من النهار و أظهر من الشمس لذوی الأبصار أقر بذلک المؤالف و المخالف و اعترف به العدو و المخالف و شهد به الولی و الحسود و أسجل بصحته السید و المسود و ذل لسطوته و صرامته «۱» الأساود و الأسود هو الذی دوخ الفرسان «۲» و أذل الشجعان و کان و کان من کأبی حسن إذا احمر البأس و حام الناس قسوا و لانوا فلهم هذه و هذه فی العنف و الرفق و سأذکر فی تضاعیف هذا الکتاب من ذلک ما یکون عبرة لأولی الألباب.

و أما علم القضاء و الأحکام و معرفة الحلال و الحرام فقد تقدم من ذکره ما لعله کاف شاف و بما یراد من الغرض واف و قضایاه التی اشتهرت و أحکامه التی ظهرت تشهد بمکانه و محله و تنبئ عن شرفه و نیله و تقضی بعلو مکانه و فضله.

فمن أحکامه

أَنَّهُ رُفِعَ إِلَیْهِ ع أَنَّ شُرَیْحاً الْقَاضِیَ قَدْ قَضَی فِی امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَ خَلَّفَتْ زَوْجاً وَ ابْنَیْ عَمٍّ أَحَدُهُمَا أَخٌ لِأُمٍّ وَ قَدْ أَعْطَی الزَّوْجَ النِّصْفَ مِنْ تَرِکَتِهَا وَ أَعْطَی الْبَاقِیَ لِابْنِ عَمِّهَا الَّذِی هُوَ أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا وَ حَرَّمَ الْآخَرَ فَأَحْضَرَهُ عَلِیٌّ ع قَالَ لَهُ مَا أَمْرٌ بَلَغَنِی عَنْ قَضَائِکَ فِی قَضِیَّةِ الِامْرَأَةِ الْمُتَوَفَّاةِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَضَیْتُ بِکِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَجْرَیْتُ ابْنَ الْعَمِّ بِکَوْنِهِ أَخاً مِنْ أُمٍّ مَجْرَی أَخَوَیْنِ أَحَدُهُمَا مِنْ أَبٍ وَ الْآخَرُ مِنْ أُمٍّ فَأَنْکَرَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ أَ فِی کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی أَنَّ الْبَاقِیَ بَعْدَ الزَّوْجِ لِابْنِ الْعَمِّ الَّذِی هُوَ أَخٌ مِنْ أُمٍّ قَالَ لَا قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِنْ کانَ رَجُلٌ یُورَثُ کَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِکُلِ

---

(۱) صرم الرجل صرامة: کان صارما ای ماضیا.

(۲) دوخ الرجل: ذلّله.

ص: ۱۳۵

واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ «۱» فَجَعَلَ لِلزَّوْجِ النِّصْفَ وَ أَعْطَی الْأَخَ مِنَ الْأُمِّ السُّدُسَ ثُمَّ قَسَمَ الْبَاقِیَ بَیْنَ ابْنَیِ الْعَمِّ فَحَصَلَ لِابْنِ الْعَمِّ الَّذِی هُوَ أَخٌ مِنَ الْأُمِّ ثُلُثٌ وَ لِابْنِ الْعَمِّ الَّذِی لَیْسَ بِأَخٍ سُدُسٌ وَ لِلزَّوْجِ نِصْفٌ فَتَکَمَّلَتِ الْفَرِیضَةُ وَ رَدَّ قَضَاءَ شُرَیْحٍ وَ اسْتَدْرَکَهُ.

و منها

أَنَّهُ ع حَيْثُ كَانَ بِالْكُوفَةِ حَاكَمَ يَهُودِيّاً فِي دِرْعٍ إِلَى شُرَيْحٍ وَ ادَّعَى أَنَّ الدِّرْعَ بِيَدِ الْيَهُودِيِّ فَأَنْكَرَ الْيَهُودِيُّ دَعْوَاهُ فَطَالَبَهُ شُرَيْحٌ بِمَنْ يَشْهَدُ بِهَا فَشَهِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع بِالدِّرْعِ فَرَدَّ شُرَيْحٌ شَهَادَتَهُ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَقْبَلُ شَهَادَةَ ابْنِكَ لَكَ وَ الْوَلَدُ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ لِوَالِدِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع فِي أَيِّ كِتَابٍ وَ فِي أَيِّ سُنَّةٍ وَجَدْتَ أَنَّ هَذِهِ الشَّهَادَةَ لَا تُقْبَلُ ثُمَّ عَزَلَهُ عَنِ الْقَضَاءِ وَ أَخْرَجَهُ إِلَى قَرْيَةٍ تَرَكَهُ بِهَا نَيِّفاً وَ عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى مَكَانِهِ وَ وَلَايَتِهِ

و كشف سر هذه الواقعة و ما صدر من أمير المؤمنين ع فی حق شريح أنه لم يدع الدرع لنفسه و إنما ادعاها لبيت المال فإنه نائب المسلمين و الإمام القائم بمصالحهم فادعى الدرع لهم و شهادة الحسن ع بها لهم فتسرع شريح- و ظن أنها لعلی و أن الحسن يشهد بها له فأدبه لتركه الفحص و تدقيق النظر فإن ذلک موجب لتعطيل الحقوق و إيصالها إلى غير مستحقيها.

قال ابن طلحة و من العجائب و الغرائب أن جماعة من العلماء منهم إسحاق بن راهويه و أبو ثور و ابن المنذر و المزنی و أحمد بن حنبل فی إحدى الروايات عنه لما بلغهم هذه القصة و ما اعتمده أمير المؤمنين مع شريح استدلوا بذلک على جواز شهادة الولد لوالده و جعلوا ذلک مذهبا لهم و أجروه مجرى شهادة الأخ لأخيه استنادا إلى هذه الواقعة و استدلالا بفعله ع و غفلوا عن سرها و حقيقة أمرها.

أقول إن هذه القسمة فی هذه المسائل و قسمة الفرائض «٢» أوردها ابن طلحة و غيره من علماء الجمهور و ليست مذهب أمير المؤمنين ع و لكنه لشرفه

---

(١) النساء: ١٢.

(٢) فی المسألة الدينارية و المنبرية.

و محله من العلم و مكانه من هذا الدين يحب أهل كل طائفة أن ينسبوا إليه دقائق فتاويهم و محاسن ما يجدونه فی مذاهبهم و يجعلونه مرجعا يستندون إليه فی ترويج مسائلهم و يأتمون به فی مصالح أديانهم.

تشبه الخفرات الآنسات بها فی مشيها فينلن الحسن بالحيل.«1»

و قد رواها أصحابنا عنه ع و على هذا يكون قد أفتى بها على مذهبهم فإنه كان ع ممنوعا فی أيام خلافته عن كثير من إرادته الدينية حتى إنه أراد عزل شريح و قال عزب ذهنک و علت سنک و ارتشى ابنک فلم يمكن من عزله و الاستبدال به و كم مثلها مما منع عنه ع أن يجريه على الحق الذی لا لبس فيه حتى قيل له رأيک مع رأی عمر أحب إلينا من رأيک على انفرادک و الخطب جليل و بالله المستعان و لما قيل له ع رأيک مع رأی عمر أحب إلينا قال لعبيدة السلمانی اقضوا

كما كنتم تقضون فإني أكره الخلاف و كان عبيدة هذا قاضيا و ذكر علومه ع بحر لا يدرك ساحله و هو ع الماجد الذى لا يظفر بالغلب مساجله فأما ما أعده الله لمحبيهم من الثواب الجزيل و الأجر العريض الطويل و ارتفاع المنزلة و علو المكان و ما وعدهم الله به من درجات الجنان فإني أورد من ذلک ما يلتزم به العقلاء و يكون بلاغا لمن أراد الحق و موجبا لمودتهم و حبهم

فَمِنْ ذَلِکَ مَا نَقَلْتُهُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنَ الْمُجَلَّدِ الْأَوَّلِ مِنْ مُسْنَدِ عَلِيٍّ ع عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ وَ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَة

هذا الحديث نقله أحمد في مواضع من مسنده و هو حديث خطره عظيم و مجده كريم و وجده وسيم و شرفه قديم فإنه جعل درجة محبيهم مع درجته و هذا محل يقف دونه الخليل و الكليم و هاهنا ينقاد إلى المنقول و المعقول و هو ص أعلم بما يقول

---

(١) خفرت المرأة: اشتد حياؤها.

وَ نَقَلْتُ مِنَ الْجُزْءِ الَّذِي جَمَعَهُ صَدِيقُنَا الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ الْحَنْبَلِيُّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ أَمَا إِنَّکَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ شِيعَتَکَ فِي الْجَنَّة

وَ مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ص حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَسَنَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ وَ بُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْماً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ وَ مَنْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي

وَ مِنْهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَة

و قد تقدم هذا و أمثاله

وَ مِنْ بَشَائِرِ الْمُصْطَفَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَة جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ عُرَاةً حُفَاةً فَيُوقَفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرَقُوا عَرَقاً شَدِيداً وَ تَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ كَذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً «١» قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ «٢» أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ فَيَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ فَسَمِّهِ بِاسْمِهِ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَة مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طُولُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَ صَنْعَاءَ «٣» فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَقُومُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ فَيَمُرُّونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَبَيْنَ وَارِدٍ وَ بَيْنَ مُنْصَرِفٍ فَإِذَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ يُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ

الْبَيْتِ بَكَى فَقَالَ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ وَ صَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ

---

(۱) طه: ۱۰۸.

(۲) و فى بعض النسخ «تلقاء العرش».

(۳) ايلة: اسم مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلى الشام، و قيل: هى آخر الحجاز و اول الشام. و صنعاء: موضع باليمن.

وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَ بِمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ جَعَلْتُهُمْ فِي زُمْرَتِكَ وَ أَوْرَدْتُهُمْ حَوْضَكَ وَ قَبِلْتُ شَفَاعَتَكَ فِيهِمْ وَ أَكْرَمْتُكَ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَكَمْ مِنْ بَاكٍ يَوْمَئِذٍ وَ بَاكِيَةٍ يُنَادُونَ وَا مُحَمَّدَاهْ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ كَانَ يَتَوَلَّانَا وَ يُحِبُّنَا إِلَّا كَانَ فِي حِزْبِنَا وَ مَعَنَا وَ وَرَدَ حَوْضَنَا

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى بَابِ الْقَصْرِ حَتَّى أَلْجَأَتْهُ الشَّمْسُ إِلَى حَائِطِ الْقَصْرِ فَوَثَبَ لِيَدْخُلَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَتَعَلَّقَ بِثَوْبِهِ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنِي حَدِيثاً جَامِعاً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ قَالَ لَهُ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنِّي أَرِدُ أَنَا وَ شِيعَتِي الْحَوْضَ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ وَ يَرِدُ عَدُوُّنَا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيرَةٌ مِنْ طَوِيلَةٍ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا اكْتَسَبْتَ أَرْسِلْنِي «۱» يَا أَخَا هَمْدَانَ

و فى هذا الحديث لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ

وَ نَقَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ عَنْ عَلِيٍّ ع رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ص قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِي وَ أَقْعَدَنِي عَلَى دُرْنُوكٍ «۲» مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ ثُمَّ نَاوَلَنِي سَفَرْجَلَةً فَأَنَا أُقَلِّبُهَا إِذِ انْفَلَقَتْ فَخَرَجَتْ مِنْهَا جَارِيَةٌ حَوْرَاءُ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ أَسْفَلِي مِنْ مِسْكٍ وَ وَسَطِي مِنْ كَافُورٍ وَ أَعْلَايَ مِنْ عَنْبَرٍ عَجَّنَنِي مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ الْجَبَّارُ كُونِي فَكُنْتُ خَلَقَنِي لِأَخِيكَ وَ ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

وَ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ أَقْبَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ قَاصِداً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَمُوداً تَحْتَ الْعَرْشِ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَا يَنَالُهُ إِلَّا عَلِيٌّ وَ مُحِبُّوهُ

وَ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ بِمَا هَبَطَ بِي جَبْرَئِيلُ ع قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ ثُمَ

(١) ارسله: اطلقه.

(٢) الدرنوک- بضم الدال-: ستر له خمل.

ص: ١٣٩

قَالَ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ غَرَسَ قَضِيباً فِي الْجَنَّة ثُلُثُهُ مِنْ يَاقُوتَة حَمْرَاءَ وَ ثُلُثُهُ مِنْ زَبَرْجَدَة خَضْرَاءَ وَ ثُلُثُهُ مِنْ لُؤْلُؤَة رَطْبَة ضَرَبَ عَلَيْهَا طَاقَاتٌ جَعَلَ بَيْنَ الطَّاقَاتِ غُرَفاً وَ جَعَلَ فِي كُلِّ غُرْفَة شَجَرَةً وَ جَعَلَ حَمْلَهَا الْحُورَ الْعِينَ وَ أَجْرَى عَلَيْهِ عَيْنَ السلم [السَّلَام] ثُمَّ أَمْسَکَ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ ذَلِکَ الْقَضِيبُ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّکَ بِذَلِکَ الْقَضِيبِ فَلْيَتَمَسَّکْ «١» بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ كِفَايَة الطَّالِبِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَايَةُ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَأَقُومُ وَ آخُذُ بِيَدِهِ فَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ مَا خَلَّفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ تَبِعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَّقْنَاهُ وَ وَازَرْنَا الْأَصْغَرَ وَ نَصَرْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رِدُوا رِوَاءً مَرْوِيِّينَ فَيَشْرَبُونَ شَرْبَةً لَا يَظْمَئُونَ بَعْدَهَا أَبَداً وَجْهُ إِمَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَة وَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَوْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا أَنَا بِمَلَکٍ جَالِسٌ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نُورٍ وَ الْمَلَائِكَةُ تُحْدِقُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَکُ قَالَ ادْنُ مِنْهُ وَ سَلِّمْ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَخِي «٢» وَ ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ سَبَقَنِي عَلِيٌّ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَة فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ لَا وَ لَكِنِ الْمَلَائِكَةُ شَكَتْ حُبَّهَا لِعَلِيٍّ فَخَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْمَلَکَ مِنْ نُورٍ عَلَى صُورَة عَلِيٍّ فَالْمَلَائِكَةُ تَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَة جُمُعَة وَ يَوْمِ جُمُعَة سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّة وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ يَهْدُونَ ثَوَابَهُ لِمُحِبِّ عَلِيٍّ ع قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ تَفَرَّدَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ وَ هُوَ ثِقَةٌ

وَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى مَسْرُوقِ الْأَجْدَعِ فَإِذَا عِنْدَهُ ضَيْفٌ لَا نَعْرِفُهُ وَ هُمَا يَطْعَمَانِ مِنْ طَعَامٍ لَهُمَا فَقَالَ الضَّيْفُ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِخَيْبَرَ فَلَمَّا قَالَهَا عَرَفْنَا أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ ص قَالَ جَاءَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيِّ بْنِ

(١) و في بعض النسخ «فليستمسک»

(٢) و في نسخة «فاذا انا بأخي»

ص: ١۴٠

أَخْطَبَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِ نِسَائِكَ قَتَلْتَ الْأَبَ وَ الْأَخَ وَ الْعَمَّ فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ فَإِلَى مَنْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ مَا جَاءَكَ يَا أَعْوَرُ قَالَ قُلْتُ حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهَ قُلْتُ اللَّهَ فَنَاشَدَنِي ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِمَّنِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ إِلَّا وَ هُوَ يَجِدُ مَوَدَّتَنَا عَلَى قَلْبِهِ فَيُحِبُّنَا وَ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا وَ هُوَ يَجِدُ بُغْضَنَا عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ يُبْغِضُنَا فَأَصْبَحَ مُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ فَكَانَ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ قَدْ فُتِحَتْ لَهُ وَ أَصْبَحَ مُبْغِضُنَا عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ فَهَنِيئاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ «۱» رَحْمَتُهُمْ وَ تَعْساً لِأَهْلِ النَّارِ مَثْوَاهُمْ

وَ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ فَقُلْتُ حُبِّي لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَ تُحِبُّنِي فَقُلْتُ نَعَمْ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَمَا لَوْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ الْحُلْقُومَ لَرَأَيْتَنِي حَيْثُ تُحِبُّ وَ لَوْ رَأَيْتَنِي وَ أَنَا أَذُودُ الرِّجَالَ «۲» عَنِ الْحَوْضِ ذَوْدَ غَرِيبَةِ الْإِبِلِ لَرَأَيْتَنِي حَيْثُ تُحِبُّ وَ لَوْ رَأَيْتَنِي وَ أَنَا مَارٌّ عَلَى الصِّرَاطِ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص لَرَأَيْتَنِي حَيْثُ تُحِبُّ

و قيل إن آخر شعر قاله السيد بن محمد «۳» قبل وفاته

---

(۱) و فى بعض النسخ «لاهل الرحمة».

(۲) الذود: الطرد و أكثر ما يستعمل الذود فى الغنم و الإبل و ربما استعمل فى غيرهما.

(۳) و هو السيّد الحميرى المعروف، و هو من شعراء أهل البيت و روى عن الصادق انه عليه السلام قال له: أنت سيد الشعراء، و حاله فى الجلالة و المجد ظاهر معروف قال فى الكنى و الألقاب: كان همه رحمه اللّه نظم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و نشره حتّى حكى صاحب الأغانى عن المدائنى ان السيّد الحميرى وقف بالكناس و قال: من جاء بفضيلة لعلى بن أبى طالب (ع) لم أقل فيها شعرا فله فرسى هذا و ما على فجعلوا يحدثونه-

بساعة قوله

أحب الذى من مات من أهل وده ... تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك

و من مات يهوى غيره من عدوه ... فليس له إلا إلى النار مسلک

أبا حسن تفديک نفسى و أسرتى ... و مالى و ما أصبحت فى الأرض أملک

أبا حسن إنى بفضلک عارف ... و إنى بحبل من هواک لممسک

و أنت وصى المصطفى و ابن عمه ... و إنا نعادى مبغضيک و نترک

مواليک ناج مؤمن بين الهدى	و قاليک معروف الضلالة مشرک«1»
و لاح لحانى فى على و حزبه«2»	فقلت لحاک الله إنک أعفک

الأعفک الأحمق

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ دَاوُدُ النَّبِيُّ ع فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْنَا إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَ إِنْ كُنْتَ لِلَّهِ تَعَالَى خَلِيفَةً ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَيَقُومُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَعَلَّقْ بِحَبْلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ وَ لْيَتَّبِعْهُ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجِنَانِ قَالَ فَيَقُومُ أُنَاسٌ قَدْ تَعَلَّقُوا بِحَبْلِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَلَا مَنِ ائْتَمَّ بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَّبِعْهُ إِلَى حَيْثُ يَذْهَبُ بِهِ فَحِينَئِذٍ يَتَبَرَّءُوا الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا

و ينشدهم فيه حتّى روى رجل عن أبى الرعل المرادى انه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهر للصلاة فنزع خفه فانسابت فيه افعى، فلما دعى ليلبسه انقضت غراب فحلقت ثمّ القاها فخرجت الافعى منه، قال: فأعطاه السيّد ما وعده و أنشأ يقول:

الا يا قوم للعجب العجاب	لخف أبى الحسين و للحباب (الأبيات(

(۱) القالى: المبغض.

(۲) لحى فلانا: لامه و سبه و عابه.

الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جُمِعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حُفَاةً عُرَاةً يَقِفُونَ «۱» عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ فَيَعْرَقُونَ عَرَقاً شَدِيداً وَ تَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَيَتَقَدَّمُ ص أَمَامَ النَّاسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْحَوْضِ فَيُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ فَيَمُرُّونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَبَيْنَ وَارِدٍ يَوْمَئِذٍ وَ مَصْرُوفٍ فَإِذَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ يَصْرِفُ مِنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَكَى وَ قَالَ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَقُولُ مَا يُبْكِيكَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَا أَبْكِي لِأُنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ وَ مُنِعُوا مِنْ وُرُودِ حَوْضِي قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ وَ صَفَحْتُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَ بِمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ جَعَلْتُهُمْ فِي زُمْرَتِكَ وَ أَوْرَدْتُهُمْ حَوْضَكَ

وَ قَبِلْتُ شَفَاعَتَکَ وَ أَکْرَمْتُکَ بِذَلِکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَکَمْ مِنْ بَاکٍ یَوْمَئِذٍ وَ بَاکِیَةٍ یُنَادُونَ وَا مُحَمَّدَاهْ فَلَا یَبْقَی أَحَدٌ کَانَ یَتَوَلَّانَا وَ یُحِبُّنَا إِلَّا کَانَ فِی حِزْبِنَا وَ مَعَنَا وَ وَرَدَ حَوْضَنَا

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع أَ لَا أُبَشِّرُکَ أَ لَا أَمْنَحُکَ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّی خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ طِینَةٍ وَاحِدَةٍ فَفَضَلَتْ مِنْهَا فَضْلَةٌ فَخُلِقَ مِنْهَا شِیعَتُنَا فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ دُعِیَ النَّاسُ بِأُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا شِیعَتَکَ «۲» فَإِنَّهُمْ یُدْعَوْنَ بِآبَائِهِمْ لِطِیبِ مَوْلِدِهِمْ

(۱) و فی نسخة «یوقفون».

(۲) و فی نسخة «إلا شیعتنا».

فی بیان أنه مع الحق و الحق معه و أنه مع القرآن و القرآن معه

نَقَلْتُ مِنَ الْمَنَاقِبِ لِلْإِمَامِ أَبِی الْمُؤَیَّدِ الْخُوَارِزْمِیِّ عَنْ أَبِی لَیْلَی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَتَکُونُ مِنْ بَعْدِی فِتْنَةٌ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَالْزَمُوا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ الْفَارُوقُ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ فَارَقَ عَلِیّاً فَارَقَنِی وَ مَنْ فَارَقَنِی فَارَقَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَةُ الْبَاغِیَةُ وَ أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَکَ یَا عَمَّارُ إِذَا رَأَیْتَ عَلِیّاً سَلَکَ وَادِیاً وَ سَلَکَ النَّاسُ وَادِیاً غَیْرَهُ فَاسْلُکْ مَعَ عَلِیٍّ وَ دَعِ النَّاسَ إِنَّهُ لَنْ یُدْلِیَکَ فِی رَدًی «۱» وَ لَنْ یُخْرِجَکَ مِنَ الْهُدَی یَا عَمَّارُ إِنَّهُ مَنْ تَقَلَّدَ سَیْفاً أَعَانَ بِهِ عَلِیّاً عَلَی عَدُوِّهِ قَلَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَةِ وِشَاحاً مِنْ دُرٍّ «۲» وَ مَنْ تَقَلَّدَ سَیْفاً أَعَانَ بِهِ عَدُوَّ عَلِیٍّ ع قَلَّدَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ وِشَاحاً مِنْ نَارٍ

وَ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ مَرْدَوَیْهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِیِّ ص فِی نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ مَرَّ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ الْحَقُّ مَعَ ذَا

وَ مِنْهُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ یَزُولُ مَعَهُ حَیْثُ مَا زَالَ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی ذَرٍّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ إِنَّ عَلِیّاً مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ لَنْ یَزُولَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ

وَ مِنْهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ کَانَ عَلِیٌّ عَلَی الْحَقِّ مَنِ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ وَ مَنْ تَرَکَهُ

(۱) الادلاء: الالقاء و الإرسال.

(٢) الوشاح- ككتاب-: شيء ينسخ من اديم عريضا و يرصع بالجواهر و يوضع، شبه قلادة تلبسه النساء.

ص: ١۴۴

تَرَکَ الْحَقَّ عَهْداً مَعْهُوداً قَبْلَ يَوْمِهِ هَذَا

وَ مِنْهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ قَالَ حَجَّ مُعَاوِيَةُ فَأَتَى الْمَدِينَةَ وَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ص مُتَوَافِرُونَ فَجَلَسَ فِي حَلْقَةٍ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ أَ مَا كُنْتُ أَحَقَّ وَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ بِمَ قَالَ لِأَنِّي ابْنُ عَمِّ الْخَلِيفَةِ الْمَقْتُولِ ظُلْماً قَالَ هَذَا إِذاً يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْكَ لِأَنَّ أَبَا هَذَا قُتِلَ قَبْلَ ابْنِ عَمِّكَ قَالَ فَانْصَاعَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أی انفتل أو كلمة نحو هذا وَ أَقْبَلَ عَلَى سَعْدٍ قَالَ وَ أَنْتَ يَا سَعْدُ الَّذِي لَمْ تَعْرِفْ حَقَّنَا مِنْ بَاطِلِ غَيْرِنَا فَتَكُونَ مَعَنَا أَوْ عَلَيْنَا قَالَ سَعْدٌ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الظُّلْمَةَ قَدْ غَشِيَتِ الْأَرْضَ قُلْتُ لِبَعِيرِي هِخْ «١» فَأَنَخْتُهُ حَتَّى إِذَا انْتَقَرَّتْ مَضَيْتُ قَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ الْمُصْحَفَ يَوْماً بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ مَا وَجَدْتُ فِيهِ هِخْ فَقَالَ أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَكَ قَالَ لَتَجِيئَنِّي بِمَنْ سَمِعَهُ مَعَكَ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ قَالَ أُمُّ سَلَمَةَ قَالَ فَقَامَ وَ قَامُوا مَعَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ فَبَدَأَ مُعَاوِيَةُ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْكَذَّابَةَ قَدْ كَثُرَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْدَهُ فَلَا يَزَالُ قَائِلٌ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا لَمْ يَقُلْ فَإِنَّ سَعْداً رَوَى حَدِيثاً زَعَمَ أَنَّكِ سَمِعْتِهِ مَعَهُ قَالَتْ مَا هُوَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَكَ قَالَتْ صَدَقَ فِي بَيْتِي قَالَهُ فَأَقْبَلَ عَلَى سَعْدٍ فَقَالَ الْآنَ أُلْزِمَ مَا كُنْتُ عِنْدِي وَ اللَّهِ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا زِلْتُ خَادِماً لِعَلِيٍّ حَتَّى أَمُوتَ

قلت فانظر هداک الله إلى سلوک طريقه و أيدک بمعرفة توضح لک بطل كل أمر من حقه إلى معاوية و استمراره على بغيه و عنقه «٢» فی سبل غيه و مكابرته الحق اللائح و تنكبه الجدد الواضح و عدوله عن السنن و بقائه على غمط حق أبی الحسن و كيف تستر الشمس بالنقاب أو يقاس الشراب بالسراب فإنه قد

---

(١) كلمة يتكلم بها عند اناخة البعير.

(٢) العنق- محركة-: سير للدابّة.

ص: ١۴۵

أبان فی هذا الحديث عن عدة أمور تدل على بهتانه و تنبئ أنه ثنى عن الهدى فضل عنانه و ركب هواه جامحا فی باطله تابعا لشيطانه و ملک حب الدنيا قلبه فقاده فی أشطانه و صدفه عن الآخرة فما تخطر على قلبه و لا تجرى على لسانه.

و بيان ذلک أنه قد يغلب على الإنسان هواه عند ميل نفسه إلى أمر ما فيعمى عن الحق و يضل عن الصواب و يترک الهدى كما قيل حبک الشیء يعمی و يصم فلا يزال خابطا فی جهالته راكبا لهواه متبعا ميل نفسه حتى إذا بلغ غرضه و نال منيته و سكنت دواعيه الهائجة و قرت نفسه التواقة الثائرة راجع الحق و عرفه و لام هواه و عنفه و استرجع و ندم و أضرب عن

ذلک الأمر و نسیه أو تناساه و أحب أن لا یذکر و لا تجری به الألسنة و سکت من عساه یفیض فیه و بکته و عادی من أعاده و ردده و نکبه و عرف أنه کان مخطئا غیر مصیب و تعلل بأنه جری القضاء و فات الأمر و نفد السهم و هذا معاویة کان أعرف الناس بفضل علی ع و شرفه و استحقاقه هذا الأمر و مکانه و قرابته من النبی ص فغلب حب الدنیا معرفته و ترک حظه من الآخرة و فعل ما فعل من حرب علی ع و مناصبته و خسر الدنیا و الآخرة بما أقدم علیه ثم هو بعد بلوغه ما أراد و انتقال أمیر المؤمنین ع إلی جوار الله تعالی مستمر علی ما کان علیه لا یراقب الله و لا رسوله و لا یستحیی من الصحابة ناطقا بملإ فیه أ ما کنت أحق و أولی بهذا الأمر من ابن عمک ثم جعله الدلیل علی استحقاقه کونه ابن عم عثمان و هل هذا إلا جهل محض أو تغاب عن الحق و قوله لسعد لم تعرف حقنا من باطل غیرنا استهانة بالله و رسوله و استخفافا بجلة الصحابة و جرأة علی قول المحال ثم إنکاره ما أورده سعد حتی سأل عنه أم سلمة و هذا القول و أمثاله من النبی ص فی حق علی ع أشهر من فلق الصباح ثم حلفه أنی لو سمعت هذا لکنت خادما لعلی حتی أموت و بدایة العقول تقتضی کذبه و فجوره فإنه عرف من فضل علی أکثر من هذا و نبهه علی ع فیما کاتبه به و عرفه ما یلزمه فما ارعوی ثم علی تقدیر صدقه و تصدیقه أن الحق مع علی بما شهد به عنده سعد و أم سلمة- فعلی ع قد سلم هذا الأمر

إلی ابنه الحسن ع بذلک الحق الذی هو معه فهلا سلم الأمر إلیه عملا بما قد استثبته و هیهات أن یمیل ذلک الإنسان إلی حق أو یرغب فی هدی و قد طبع الله علی قلبه وَ جَعَلَ عَلی بَصَرِهِ غِشاوَةً و نعوذ بالله تعالی

وَ مِنْهُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ

" وَ مِنْهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ مَنِ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ وَ مَنْ تَرَکَهُ تَرَکَ الْحَقَّ عَهْدٌ مَعْهُودٌ قَبْلَ مَوْتِهِ

" وَ مِنْهُ عَنْهَا وَ قَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ قَالَتْ وَ اللَّهِ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ لَعَلَی الْحَقِّ قَبْلَ الْیَوْمِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ قَضَاءً مَقْضِیّاً

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی الْیُسْرِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ کُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقُلْتُ قَتَلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَتْ کَذَبْتَ فَقُلْتُ مَا کَانَ أَغْنَانِی یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ تُکَذِّبِینِی قَالَ فَدَخَلَ مَسْرُوقٌ فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ قَتَلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ ذَکَرُوا ذَا الثَّدْیَةِ فَقَالَتْ مَا یَمْنَعُنِی أَنْ أَقُولَ الَّذِی سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص سَمِعْتُهُ یَقُولُ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَلِیُّ إِنَّ الْحَقَّ مَعَکَ وَ الْحَقَّ عَلَی لِسَانِکَ وَ فِی قَلْبِکَ وَ بَیْنَ عَیْنَیْکَ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی رَافِعٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِیِّ ص فَأَخْبَرَهَا بِیَوْمِ الْجَمَلِ فَقَالَتْ إِلَی أَیْنَ طَارَ قَلْبُکَ إِذْ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَایِرَهَا قَالَ کُنْتُ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَتْ أَحْسَنْتَ وَ أَصَبْتَ أَمَا إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ یَرِدُ عَلِیٌّ الْحَوْضَ وَ أَشْیَاعُهُ وَ الْحَقُّ مَعَهُمْ لَا یُفَارِقُونَهُ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی رَافِعٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ یَا أَبَا رَافِعٍ کَیْفَ أَنْتَ وَ قَوْمٌ یُقَاتِلُونَ عَلِیّاً وَ هُوَ عَلَی الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَی الْبَاطِلِ یَکُونُ حَقّاً فِی اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ بِیَدِهِ فَیُجَاهِدُهُمْ بِلِسَانِهِ فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَیُجَاهِدُهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لَیْسَ وَرَاءَ ذَلِکَ شَیْءٌ قَالَ قُلْتُ ادْعُ اللَّهَ لِی إِنْ أَدْرَکْتُهُمْ أَنْ یُعِینَنِی وَ یُقَوِّیَنِی عَلَی قِتَالِهِمْ فَلَمَّا بَایَعَ النَّاسُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ خَالَفَهُ مُعَاوِیَةُ وَ سَارَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَیْرُ إِلَی

الْبَصْرَةِ قُلْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قَالَ فَبَاعَ أَرْضَهُ بِخَيْبَرَ وَ دَارَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ يَقْوَى بِهَا هُوَ وَ وُلْدُهُ ثُمَّ خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ بِجَمِيعِ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ كَانَ مَعَهُ حَتَّى اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ ع فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ الْحَسَنِ وَ لَا أَرْضَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ وَ لَا دَاراً فَأَقْطَعَهُ الْحَسَنُ ع أَرْضاً بِيَنْبُعَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ ع وَ أَعْطَاهُ دَاراً

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ وَ لَكِنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ لَهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ بَعْدِي مَعَكَ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ «۱» عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ

وَ مِنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا عُقِرَ جَمَلُهَا وَ دَخَلَتْ دَاراً بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهَا أَخُوهَا مُحَمَّدٌ أَنْشُدُكِ بِاللَّهِ أَ تَذْكُرِينَ يَوْمَ حَدَّثْتِنِي عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ الْحَقُّ لَنْ يَزَالَ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ لَنْ يَخْتَلِفَا وَ لَنْ يَفْتَرِقَا فَقَالَتْ نَعَمْ

" وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلَتْنِي عَائِشَةُ عَنْ أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ عَنْ ذِي الثَّدْيَةِ فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ يَا مَسْرُوقُ أَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْتِيَنِي بِأُنَاسٍ مِمَّنْ شَهِدُوا فَأَتَيْتُهَا مِنْ كُلِّ سَبْعٍ بِرَجُلٍ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ رَأَوْهُ وَ شَهِدُوهُ فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً إِنَّهُ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَ لَكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَحْمَاءِ «۲»

وَ مِنْهُ لَمَّا أُصِيبَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ أَتَاهُ عَلِيٌّ ع وَ بِهِ رَمَقٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هُوَ لِمَا بِهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُكَ إِلَّا خَفِيفَ الْمَئُونَةِ كَثِيرَ الْمَعُونَةِ قَالَ فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ أَنْتَ فَرَحِمَكَ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ مَا

---

(۱) و فى بعض النسخ «التميمى» و الظاهر ما اخترناه و هو يحيى بن سعيد بن حيان المتوفّى سنة ۱۴۵ و هو من الثقات عند العامّة.

(۲) الاحماء: اقارب الزوج و سيأتى الحديث بلفظ آخر و فيه «و ما كان بينى و بينه الا ما يكون بين المرأة و أحمائها».

عَرَفْتُكَ إِلَّا بِاللَّهِ عَالِماً وَ بِآيَاتِهِ عَارِفاً وَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ مَعَكَ مَنْ جَهِلَ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ- عَلِيٌّ أَمِيرُ الْبَرَرَةِ وَ قَاتِلُ الْفَجَرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ أَلَا وَ إِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ يَتَّبِعُهُ أَلَا فَمِيلُوا مَعَهُ

وَ مِنْهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ

وَ مِنْهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ وَ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ

وَ بِالْإِسْنَادِ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَ مِنْهُ قَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ كُنْتُ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا أَبُو ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ قَالَتْ مَرْحَباً بِأَبِي ثَابِتٍ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَتْ بِهِ وَ قَالَتْ أَيْنَ طَارَ قَلْبُكَ حِينَ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَايِرَهَا قَالَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ وُفِّقْتَ وَ الَّذِي نَفْسُ أُمِّ سَلَمَةَ بِيَدِهِ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ- عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ وَ لَقَدْ بَعَثْتُ ابْنِي عُمَرَ وَ ابْنَ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ وَ أَمَرْتُهُمَا أَنْ يُقَاتِلَا مَعَ عَلِيٍّ مَنْ قَاتَلَهُ وَ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَنَا أَنْ نَقِرَّ فِي حِجَالِنَا وَ فِي بُيُوتِنَا لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقِفَ فِي صَفِّ عَلِيٍّ ع

الحجلة بالتحريك واحدة حجال العروس و هى بيت يزين بالثياب و الأسرة و الستور

فى بيان أنه ع أفضل الأصحاب

قد سبق فيما أوردناه من رسالة أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فى تفضيل بنى هاشم على سبيل الإجمال «۱» ما فيه غنية و بلاغ و وصفنا ما ورد و نقل من شرف نسبه و مكانه من قريش و قرابته من رسول الله ص و علمه الذى اشتهر و فاق به الأصحاب كافة و حب النبى ص له و أمره بمحبته و الكون من أتباعه و أصحابه

---

(۱) مر فى صفحة: ۲۹ من هذه الطبعة

و النهى عن التخلف عنه و كونه مع الحق و القرآن و كونهما معه لا يفارقانه حتى يردا معه الحوض يوم القيامة حسب ما رواه الرواة و الأثبات من علماء الجمهور نقلا عن جلة الصحابة و أعيان التابعين ما يكتفى به من أراد الحق و طلبه و رغب فى الهدى و مال إليه فأما من جنح إلى الهوى و تورط فى العمى و تبع كل ناعق فذاك لا يهتدى إلى صواب و لا يفرق بين مسألة و جواب فهو يخبط خبط العشواء «۱» و يهوى على أم رأسه فى غياهب الظلماء «۲» و لا يتبع دليلا و لا يسلك سبيلا ضال تابع ضلال و جاهل مقلد جهال فلا طمع فى هدايته و لا رغبة فى إنقاذه من هوة غوايته «۳» و إنما خاطب الله تعالى ذوى العلم و أرباب الفهم الذين عضدهم الله بمعاونة التوفيق و هداهم إلى سواء الطريق فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق و ينظرون إلى الغيب من وراء ستر رقيق وَ قَلِيلٌ ما هُمْ.

و نذكر هاهنا ما ورد فى تفضيله ع على الأصحاب صريحا و بالله المستعان

نَقَلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُمْ بِنَا يَا بُرَيْدَةُ نَعُودُ فَاطِمَةَ فَلَمَّا أَنْ دَخَلْنَا عَلَيْهَا أَبْصَرَتْ أَبَاهَا دَمَعَتْ عَيْنَاهَا قَالَ مَا يُبْكِيكِ يَا ابْنَتِي قَالَتْ قِلَّةُ الطُّعْمِ وَ كَثْرَةُ الْهَمِّ وَ شِدَّةُ السُّقْمِ قَالَ لَهَا أَمَا وَ اللَّهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَرْغَبِينَ إِلَيْهِ يَا فَاطِمَةُ أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَوَّجْتُكِ خَيْرَ أُمَّتِي أَقْدَمَهُمْ سِلْماً وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْماً وَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَيْكَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

وَ قَرِيبٌ مِنْهُ مَا نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ لِلدُّولَابِي «۴» بِخَطِّ الشَّيْخِ

(١) العشواء: الناقة التى لا تبصر امامها فهى تخبط بيديها كل شيء إذا مشت لا تتوقى شيئا و قولهم [هو يخبط خبط عشواء] اى يتصرف فى الأمور على غير بصيرة.

(٢) الغياهب جمع الغيهب: الشديد السواد من الليل.

(٣) الهوة: ما انهبط من الأرض.

(۴) نسبة الى دولاب موضع فى شرقىّ بغداد و اسمه كما فى كشف الظنون محمّد بن أحمد و هو الحافظ المشهور المتوفّى سنة ٣١٠ من اجزاء الحديث.

ص: ١٥٠

ابْن وضاع [وَضَّاحٍ] قَالَ لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةَ تَزْوِيجُهَا بِعَلِيٍّ بَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ مَا لَكِ يَا فَاطِمَةُ تَبْكِينَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ أَنْكَحْتُكِ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْماً وَ أَوَّلَهُمْ سِلْماً

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ وَضَّأْتُ النَّبِيَّ ص «١» ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي فَاطِمَةَ نَعُودُهَا فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَامَ مُتَوَكِّئاً عَلَيَّ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَحْمِلُ ثِقْلَهَا غَيْرُكَ وَ يَكُونُ أَجْرُهَا لَكَ قَالَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ شَيْءٌ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكِ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَقَدِ اشْتَدَّ حُزْنِي وَ اشْتَدَّتْ فَاقَتِي وَ طَالَ سُقْمِي حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ أَ وَ مَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَوَّجْتُكِ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْماً وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ لَمُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أُتِيَ النَّبِيُّ ص بِطَائِرٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَجَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ اللَّهُمَّ وَالِهِ

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ص طَيْرٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ فَجَاءَهُ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي جَامِعِهِ وَ ذَكَرَهُ النَّسَائِيُّ فِي حَدِيثِهِ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ هَذَا عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْداً بِسَبِّ عَلِيٍّ فَامْتَنَعَ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ قَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُ فَثَلَاثٌ قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَنْ أَسُبَّهُ لَأَنْ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النِّعَمِ «٢» سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَلِيٍّ

(١) أى ناولته ماء للوضوء أو صببت الماء على يده ليتوضأ.

(٢) الحمر جمع الأحمر و هو من الإبل: ما لم يخالط حمرته شيء و هو أصبر الإبل على الهواجر و اشتداد الحر. و النعم: الإبل.

وَ خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي مَعَ الصِّبْيَانِ وَ النِّسَاءِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيّاً قَالَ فَأَتَاهُ وَ بِهِ رَمَدٌ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ [لَمَّا] أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «١» الْآيَةَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي

أبو عيسى الترمذى هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه قال رضى الله عنه-

قَوْلُهُ ص أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَعِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ.

قلت و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده بطرق كثيرة أيضا و أما حديث الراية فقد أخرجه مسلم فى صحيحه و نظم ذلك حسان بن ثابت فقال «٢»

و كان على أرمد العين يبتغى — دواء فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة — فبورك مرقيا و بورك راقيا

و قال سأعطى الراية اليوم فارسا — كميا شجاعا فى الحروب محاميا«3»

يحب الإله و الإله يحبه — به يفتح الله الحصون الأوابيا

فخص به دون البرية كلها — عليا و سماه الوصى المواخيا

.

و قد تقدم ذكرنا لهذا الحديث.

و أما آية المباهلة فيجب أن تذكر فى أخبار النبى ص و الحال فيها مشهور و الإجماع عليها معلوم و قد ذكرت هذا الحديث قبل فأما المباهلة و سببها فإنى أذكرها بعد هذا إن شاء الله تعالى

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ

(۱) آل عمران: ۶۱.

(۲) و نسب الاشعار فی المناقب الی خزیمة بن ثابت.

(۳) الکمی: الشجاع. و المحامی: المدافع.

اللَّهِ ص وَ نَحْنُ مُضْطَجِعُونَ فِی الْمَسْجِدِ وَ فِی یَدِهِ عَسِیبٌ رَطْبٌ فَقَالَ تَرْقُدُونَ فِی الْمَسْجِدِ قُلْنَا قَدْ أَجْفَلْنَا وَ أَجْفَلَ عَلِیٌّ مَعَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَعَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ یَحِلُّ لَکَ فِی الْمَسْجِدِ مَا یَحِلُّ لِی أَ لَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا النُّبُوَّةَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّکَ لَذَائِدٌ عَنْ حَوْضِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ تَذُودُ عَنْهُ رِجَالًا کَمَا یُذَادُ الْبَعِیرُ الضَّالُّ عَنِ الْمَاءِ بِعَصًا لَکَ مِنْ عَوْسَجٍ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی مَقَامِکَ مِنْ حَوْضِی

العسیب جرید النخل و هو سعفه و جفل الناس و أجفلوا أسرعوا فی الهرب و الذیاد الطرد یقال ذدته عن کذا طردته

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ وَجِعْتُ وَجَعاً فَأَتَیْتُ النَّبِیَّ ص فَأَنَامَنِی فِی مَکَانِهِ وَ قَامَ یُصَلِّی فَأَلْقَی عَلَیَّ طَرَفَ ثَوْبِهِ فَصَلَّی مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ بَرَأْتَ فَلَا بَأْسَ عَلَیْکَ مَا سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَی شَیْئاً إِلَّا وَ سَأَلْتُ لَکَ مِثْلَهُ وَ لَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَیْئاً إِلَّا أَعْطَانِیهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَا نَبِیَّ بَعْدَکَ

وَ مِنْهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَلِیُّ أَخْصِمُکَ بِالنُّبُوَّةِ وَ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِی وَ تَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ وَ لَا یُحَاجُّکَ فِیهِنَّ أَحَدٌ مِنْ قُرَیْشٍ أَنْتَ أَوَّلُهُمْ إِیمَاناً بِاللَّهِ وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِیَّةِ وَ أَعْدَلُهُمْ فِی الرَّعِیَّةِ وَ أَبْصَرُهُمْ فِی الْقَضِیَّةِ وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ مَزِیَّةً قَالَ صَاحِبُ کِفَایَةِ الطَّالِبِ هَذَا حَدِیثٌ حَسَنٌ عَالٍ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَیْمٍ فِی حِلْیَةِ الْأَوْلِیَاءِ وَ آخِرُ الْحَدِیثِ وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَزِیَّةً

وَ مِنْ کِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ عَلِیٌّ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ

وَ مِنْهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ کُنَّا عِنْدَ النَّبِیِّ ص فَأَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ أَتَاکُمْ أَخِی ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْکَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ هَذَا وَ شِیعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ أَوَّلُکُمْ إِیمَاناً مَعِی وَ أَوْفَاکُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَقْوَمُکُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَعْدَلُکُمْ فِی الرَّعِیَّةِ وَ أَقْسَمُکُمْ بِالسَّوِیَّةِ وَ أَعْظَمُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ

مَزِیَّةً قَالَ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ «۱» قَالَ وَ کَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ص إِذَا أَقْبَلَ عَلِیٌّ ع قَالُوا قَدْ جَاءَ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ

وَ مِنْهُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ره أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ خَيْرَ مَنْ أُخَلِّفُهُ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِي أَنَّ النَّبِيَّ ص مَرِضَ مَرْضَةً فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ ع تَعُودُهُ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْجَهْدِ وَ الضَّعْفِ اسْتَعْبَرَتْ «۲» فَبَكَتْ حَتَّى سَالَ الدَّمْعُ عَلَى خَدَّيْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا فَاطِمَةُ إِنَّ لِكَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكِ زَوَّجْتُكِ مِنْ أَقْدَمِهِمْ سِلْماً وَ أَكْثَرِهِمْ عِلْماً وَ أَعْظَمِهِمْ حِلْماً إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ فَبَعَثَنِي نَبِيّاً مُرْسَلًا ثُمَّ اطَّلَعَ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكِ فَأَوْحَى لِي أَنْ أُزَوِّجَهُ إِيَّاكِ وَ أَتَّخِذَهُ وَصِيّاً

قلت هذا الحديث قد أخرجه الدارقطنی صاحب الجرح و التعديل أتم من هذا و كان فی عزمی أن أؤخر ذكره إلی أن أذكر الإمام الخلف الحجة ع لكنی ذكرته هنا هو

مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ شَهِدْتَ بَدْراً فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ أَ لَا تُحَدِّثُنِي بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي عَلِيٍّ وَ فَضْلِهِ فَقَالَ بَلَى أُخْبِرُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرِضَ مَرْضَةً نَقَهَ مِنْهَا «۳» فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ ع تَعُودُهُ وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى بَدَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدِّهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ أَخْشَى الضَّيْعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ

---

(١) البينة: ٧.

(٢) أی جرت عبرتها.

(٣) نقه من مرضه- بالكسر- نقها: إذا صح و هو فی عقب علته.

اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكِ فَبَعَثَهُ نَبِيّاً ثُمَّ اطَّلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكِ فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتُهُ وَ اتَّخَذْتُهُ وَصِيّاً أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّكِ بِكَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكِ زَوَّجَكِ أَعْلَمَهُمْ عِلْماً وَ أَكْثَرَهُمْ حِلْماً وَ أَقْدَمَهُمْ سِلْماً فَضَحِكَتْ وَ اسْتَبْشَرَتْ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ وَ لِعَلِيٍّ ثَمَانِيَةُ أَضْرَاسٍ يَعْنِي مَنَاقِبَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حِكْمَتُهُ وَ زَوْجَتُهُ وَ سِبْطَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أُعْطِينَا سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ لَمْ يُدْرِكْهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرَنَا نَبِيُّنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ أَبُوكِ وَ وَصِيُّنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكِ وَ شَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْزَةُ عَمُّ أَبِيكِ وَ مِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاكِ وَ مِنَّا مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مِنْ هَذَا مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَنْجِيُّ الشَّافِعِيُّ هَكَذَا أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ صَاحِبُ الْجَرْحِ وَ التَّعْدِيلِ

قلت قد أورده الحافظ أبو نعيم فی كتاب الأربعين فی أخبار المهدی ع أذكره هناك إن شاء الله و هو أبسط من هذا

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّالَقَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَنِ الْخَالِصِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّاصِحِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الثِّقَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْأَمِينِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الزَّكِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْبَرِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْمُرْتَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القدیمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ كَلِّمِ الشَّمْسَ فَإِنَّهَا تُكَلِّمُكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ فَقَالَتِ الشَّمْسُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ يَا عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَنْتَ وَ أَوَّلُ مَنْ يَحْيَى مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَنْتَ وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَنْتَ ثُمَّ انْكَبَّ عَلِيٌّ سَاجِداً وَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ بِالدُّمُوعِ «۱» فَانْكَبَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ص فَقَالَ يَا أَخِي وَ حَبِيبِي ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ بَاهَى اللَّهُ بِكَ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ قَالَ أَنْبَأَنِي الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ أَصْحَرَ يُقَالُ أَصْحَرَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ «۲» فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ تَتَنَفَّسُ قَالَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي قُلْتُ اسْتَخْلِفْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَكَتَ ثُمَّ تَنَفَّسَ فَقُلْتُ مَا لِي أَرَاكَ تَتَنَفَّسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي قُلْتُ اسْتَخْلِفْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ قُلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَسَكَتَ ثُمَّ تَنَفَّسَ فَقُلْتُ مَا لِي أَرَاكَ تَتَنَفَّسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي قُلْتُ اسْتَخْلِفْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ قُلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَوَّهْ وَ لَنْ تَفْعَلُوا إِذاً أَبَداً وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهُ لَيُدْخِلَنَّكُمُ الْجَنَّةَ

قُلْتُ نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنَ الْمُجَلَّدِ الْأَوَّلِ مِنْهُ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنْ أَنْتَ وُلِّيتَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَسْتَخْلِفُ عَلِيّاً قَالَ إِنْ تَوَلَّوْا عَلِيّاً تَجِدُوهُ هَادِياً مَهْدِيّاً يَسْلُكُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ

و إنما ذكرت هذا ليعلم أنه كان ص يميل إلى ولايته الأمر فيذكر ذلک مرة تعريضا و مرة

---

(١) ذرف الدمع: سال.

(٢) الصعداء: التنفس الطويل من هم او تعب.

تصريحا و سأفرد فصلا أضمنه ما أورد عنه من تسمية أمير المؤمنين فی عدة مواضع مصرحا بذلک فی کل مشهد و محفل و عند کل مجمع

و لكن لا حياة لمن تنادی

و قد أنشدنی بعض أصحابنا بيتين لهما نصيب من الحسن و حظ من اللطف و الرشاقة و هما

أوصى النبی فقال قائلهم	قد ظل يهجر سيد البشر«1»
و أرى أبا بكر أصاب و لم	يهجر و قد أوصى إلى عمر

وَ مِنْ كِتَابِ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص طَيْرٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَيْکَ يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى حَاجَةٍ فَذَهَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ فَذَهَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص افْتَحْ فَفَتَحْتُ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ مَا حَدِيثُکَ «٢» يَا عَلِيُّ قَالَ هَذِهِ آخِرُ ثَلَاثِ كَرَّاتٍ يَرُدُّنِي أَنَسٌ يَزْعُمُ أَنَّکَ عَلَى حَاجَةٍ قَالَ مَا حَمَلَکَ عَلَى مَا صَنَعْتَ يَا أَنَسُ قَالَ سَمِعْتُ دُعَاءَکَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ فِي رَجُلٍ مِنْ قَوْمِي فَقَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحِبُّ قَوْمَهُ

وَ نَقَلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ مَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ وَ عَنْ حُذَيْفَةَ أَيْضاً مِثْلَهُ

وَ مِنْهُ قَالَ سُئِلَ حُذَيْفَةُ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَ لَا يَشُکُّ فِيهِ إِلَّا مُنَافِقٌ

وَ مِنْهُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِي

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَنَادَانِي

---

(١) إشارة الى قول عمر عند موت النبیّ صلّى اللّه عليه و آله: دعوا الرجل فانه ليهجر حسبنا كتاب اللّه اه.

(۲) و فی بعض النسخ «ما حسبک».

فَقُلْتُ لَبَّيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ أُشْهِدُکَ الْيَوْمَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ خَيْرُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِكُلِّ نَبِیٍّ وصی [وَصِيّاً] فَمَنْ وَصِيُّکَ فَسَكَتَ عَنِّی فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ رَآنِی فَقَالَ يَا سَلْمَانُ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ لَبَّيْکَ قَالَ تَعْلَمُ مَنْ وَصِیُّ مُوسَی قُلْتُ نَعَمْ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ قَالَ لِمَ قُلْتُ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَهُمْ يَوْمَئِذٍ قَالَ فَإِنَّ وَصِيِّی وَ مَوْضِعَ سِرِّی وَ خَيْرَ مَنْ أَتْرُکُ «۱» بَعْدِی يُنْجِزُ عِدَتِی وَ يَقْضِی دَيْنِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنِی سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ أَخِی وَ وَزِيرِی وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُهُ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ

وَ رَوَاهُ صَدِيقُنَا الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ الْحَنْبَلِیُّ مَرْفُوعاً إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِیٌّ أَخِی وَ صَاحِبِی وَ ابْنُ عَمِّی وَ خَيْرُ مَنْ أَتْرُکُ بَعْدِی يَقْضِی دَيْنِی وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِی

وَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمَّنْ نَأْخُذُ بَعْدَکَ وَ بِمَنْ نَثِقُ قَالَ فَسَكَتَ عَنِّی حَتَّی سَأَلْتُ عَشْراً ثُمَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّ وَصِيِّی وَ خَلِيفَتِی وَ أَخِی وَ وَزِيرِی وَ خَيْرَ مَنْ أُخَلِّفُهُ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- يُؤَدِّی عَنِّی وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِی

وَ مِنْهُ عَنْ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص هَلْ تَدْرِی مَنْ كَانَ وَصِیَّ مُوسَی قُلْتُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ قَالَ فَإِنَّ وَصِيِّی فِی أَهْلِی وَ خَيْرَ مَنْ أُخَلِّفُهُ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع أَنْتَ خَيْرُ أُمَّتِی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

وَ مِنْهُ عَنْ حُبْشِیِّ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ مَنْ يَمْشِی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِیٌّ خَيْرُ مَنْ تَرَكْتُ بَعْدِی

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسٍ أَيْضاً عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ إِنَّ خَلِيلِی وَ وَزِيرِی وَ خَلِيفَتِی وَ خَيْرُ مَنْ أَتْرُکُ بَعْدِی يَقْضِی دَيْنِی وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع

---

(۱) و فی نسخة «اخلف» بدل «اترک».

" وَ مِنْهُ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقُلْنَا أَخْبِرْنَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَ حَاجِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ مَنْ خَيْرُ الْبَشَرِ " وَ مِنْهُ عَنْ عَطِيَّةَ مِثْلَهُ بِعِدَّةِ رِوَايَاتٍ

" وَ مِنْهُ سُئِلَ جَابِرٌ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ كَانَ خَيْرَ الْبَشَرِ " وَ فِي رِوَايَةٍ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يُبْغِضُ عَلِيّاً قَالَ مَا يُبْغِضُ عَلِيّاً إِلَّا كَافِرٌ

" وَ مِنْهُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ تَذَاكَرُوا فَضْلَ عَلِيٍّ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ وَ تَشُكُّونَ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ قَالَ وَ لَا يَشُكُّ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ

" وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ كَانَ خَيْرَ الْبَشَرِ قُلْتُ يَا جَابِرُ كَيْفَ تَقُولُ فِيمَنْ يُبْغِضُ عَلِيّاً قَالَ مَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ

وَ مِنْهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ إِلَى بَنِي وَلِيعَةَ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ شَحْنَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيعَةَ اسْتَقْبَلُوهُ لِيَنْظُرُوا مَا فِي نَفْسِهِ قَالَ فَخَشِيَ الْقَوْمُ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ بَنِي وَلِيعَةَ أَرَادُوا قَتْلِي وَ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيعَةَ الَّذِي قَالَ عَنْهُمُ الْوَلِيدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَبَ الْوَلِيدُ وَ لَكِنَّهُ قَدْ كَانَتْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ شَحْنَاءُ فَخَشِينَا أَنْ يُعَاقِبَنَا بِالَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَتَنْتَهُنَّ يَا بَنِي وَلِيعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا عِنْدِي كَنَفْسِي يَقْتُلُ مُقَاتِلَتَكُمْ وَ يَسْبِي ذَرَارِيَّكُمْ وَ هُوَ هَذَا خَيْرُ مَنْ تَرَوْنَ وَ ضَرَبَ عَلَى كَتِفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ «١» إِلَى آخِرِهَا

" وَ مِنْهُ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ عَلِيٍّ ع فَقَالَتْ ذَاكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَ لَا يَشُكُّ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْيُسْرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَالَ فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَ الْخَارِجِيَّةَ قَالَ قُلْتُ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ قَالَتْ مَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فِي نَفْسِي عَلَى عَلِيٍّ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي

---

(١) الحجرات: ۶.

وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ ع

وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِي مَنْ قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقُلْتُ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ قَالَ فَسَكَتَتْ قَالَ فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَنْشُدُكِ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ نَبِيِّهِ ص إِنْ كُنْتِ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص شَيْئاً أَخْبِرِينِيهِ قَالَ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسِيلَةً

وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ أَيْضاً قَالَ قَالَتْ لِي عَائِشَةُ يَا مَسْرُوقُ إِنَّكَ مِنْ أَكْرَمِ بَنِي عَلِيٍّ وَ أَحَبِّهِمْ إِلَيَّ فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخْدَجِ «١» قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَى نَهَرٍ يُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تَامَرَّا وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَيْنَ أَخَاقِيقَ وَ طَرْفَاءَ «٢» قَالَ فَقَالَتْ فَائْتِنِي مَعَكَ

بِمَنْ يَشْهَدُ قَالَ فَأَتَيْتُهَا بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ سَبْعَ عَشْرَةَ وَ كَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَسْبَاعاً فَشَهِدُوا عِنْدَهَا أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَهُ عَلَى نَهَرٍ يُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تَامَرَّا وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَيْنَ أَخَاقِيقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَتْ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ عَلَى نِيلِ مِصْرَ قَالَ قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِي أَيَّ شَيْ‌ءٍ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ فِيهِمْ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ أَيْضاً مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ حَيْثُ شَهِدَ عِنْدَهَا الشُّهُودُ فَقَالَتْ قَاتَلَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَصَابَهُ بِمِصْرَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ فَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَائِشَةَ وَ ذُكِرَ عِنْدَهَا أَهْلُ النَّهَرِ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُوَلِّيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ قَالُوا وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَتْ لِأَنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّهُمْ شِرَارُ أُمَّتِي يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي وَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَ أَحْمَائِهَا «٣»

---

(١) و هو ذو الثدية رئيس الخوارج سمّى بذلک لأنّه كان مخدج اليد اى ناقصها.

(٢) الاخافيق شقوق فى الأرض، و فى الحديث: فوقصت به ناقته فى اخافيق جردان و قال الأصمعى: انما هى لخافيق، واحدها لخفوق، و قال الازهرى: هى صحيحة كما جاءت فى الحديث اخافيق (ه م)

(٣) الاحماء: اقارب الزوج و قد مر.

ص: ١٦٠

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ أَنَّهَا قَالَتْ اكْتُبْ لِي بِشَهَادَةِ مَنْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ النَّهْرَوَانَ فَكَتَبْتُ شَهَادَةَ سَبْعِينَ مِمَّنْ شَهِدَهُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بِالْكِتَابِ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ اسْتَشْهَدْتِ قَالَتْ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَصَابَهُ عَلَى نِيلِ مِصْرَ قَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكِ بِحَقِّ اللَّهِ وَ بِحَقِّ رَسُولِهِ وَ حَقِّي عَلَيْكِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتِنِي بِمَا سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيهِ قَالَتْ إِذْ نَشَدْتَنِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَةً وَ فِي آخَرَ عَنْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْهُ وَ أَخْبَرَهَا أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَهُمْ فَقَالَتْ انْظُرْ مَا تَقُولُ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَهُوَ قَتَلَهُمْ فَقَالَتْ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَ زَادَتْ فِيهِ وَ إِجَابَةَ دَعْوَةٍ وَ أَوْرَدَهُ صَدِيقُنَا الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ الْحَنْبَلِيُّ الْمَوْصِلِيُّ أَيْضاً وَ قَدْ وَرَدَ هَذَا عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ بِعِدَّةِ طُرُقٍ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى مَا أَوْرَدْنَاهُ

وَ مِنْهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِفَاطِمَةَ إِنَّ زَوْجَكِ «١» خَيْرُ أُمَّتِي أَقْدَمُهُمْ سِلْماً وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْماً

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ الثِّقَاتِ عَنْ رِجَالِهِ قَالُوا دَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَ كَانَ فِيهَا رَجُلٌ يُظْهِرُ الْإِمَامَةَ فَسَأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَحْمَدَ مَا لَهُ لَا يَقْصِدُنِي فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَحْمَدَ لَيْسَ يَعْتَقِدُ مَا تُظْهِرُ فَلَا يَأْتِيكَ إِلَّا أَنْ تَسْكُتَ عَنْ إِظْهَارِ مَقَالَتِكَ لَهُ قَالَ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِي لَهُ دِينِي وَ لِغَيْرِهِ وَ امْتَنَعَ أَحْمَدُ مِنَ الْمَجِي‌ءِ إِلَيْهِ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَتْ لَهُ الشِّيعَةُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ تَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ وَ لَمْ تَكْتُبْ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِ لَوْ سَكَتَ عَنْ إِعْلَانِهِ بِذَلِكَ كَتَبْتُ عَنْهُ قَالُوا مَا نُحِبُّ أَنْ يَفُوتَكَ مِثْلُهُ فَأَعْطَاهُمْ مَوْعِداً عَلَى أَنْ يَتَقَدَّمُوا إِلَى الشَّيْخِ أَنْ يَكْتُمَ مَا هُوَ فِيهِ وَ جَاءُوا مِنْ فَوْرِهِمْ إِلَى الْمُحَدِّثِ يُقَالُ مَشَيْتُ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ عُدْتُ مِنْ فَوْرِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَسْكُنَ وَ لَيْسَ أَحْمَدُ مَعَهُمْ

فَقَالُوا إِنَّ أَحْمَدَ عَالِمُ بَغْدَادَ فَإِنْ خَرَجَ وَ لَمْ يَكْتُبْ عَنْکَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْأَلَهُ أَهْلُ بَغْدَادَ لِمَ لَمْ تَكْتُبْ عَنْ فُلَانٍ فَتُشْهَرُ بِبَغْدَادَ وَ تُلْعَنُ وَ قَدْ

---

(١) و فى نسخة «انى زوجتک».

جِئْنَاکَ نَطْلُبُ حَاجَةً قَالَ هِيَ مَقْضِيَّةٌ فَأَخَذُوا مِنْهُ مَوْعِداً وَ جَاءُوا إِلَى أَحْمَدَ وَ قَالُوا قَدْ كَفَيْنَاکَ قُمْ مَعَنَا فَقَامَ فَدَخَلُوا عَلَى الشَّيْخِ فَرَحَّبَ بِأَحْمَدَ وَ رَفَعَ مَجْلِسَهُ وَ حَدَّثَهُ مَا سَأَلَ فِيهِ أَحْمَدُ مِنَ الْحَدِيثِ فَلَمَّا فَرَغَ أَحْمَدُ مَسَحَ الْقَلَمَ وَ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِي إِلَيْکَ حَاجَةٌ قَالَ لَهُ أَحْمَدُ مَقْضِيَّةٌ قَالَ لَيْسَ أُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِي حَتَّى أُعَلِّمَکَ مَذْهَبِي فَقَالَ أَحْمَدُ هَاتِهِ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ إِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ص كَانَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ص وَ إِنِّي أَقُولُ إِنَّهُ كَانَ خَيْرَهُمْ وَ إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَهُمْ وَ أَعْلَمَهُمْ وَ إِنَّهُ كَانَ الْإِمَامَ بَعْدَ النَّبِيِّ ص قَالَ فَمَا تَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى أَجَابَهُ أَحْمَدُ فَقَالَ يَا هَذَا وَ مَا عَلَيْکَ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَدْ تَقَدَّمَکَ فِي هَذَا الْقَوْلِ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص جَابِرٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ فَكَادَ الشَّيْخُ يَطِيرُ فَرَحاً بِقَوْلِ أَحْمَدَ فَلَمَّا خَرَجْنَا شَكَرْنَا أَحْمَدَ وَ دَعَوْنَا لَهُ

وَ مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَسْتَخْلِفُ عَلِيّاً قَالَ إِنْ تَوَلَّوْا عَلِيّاً تَجِدُوهُ هَادِياً مَهْدِيّاً يَسْلُکُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ

" وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ فَضْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمِائَةِ مَنْقَبَةٍ وَ شَارَكَهُمْ فِي مَنَاقِبِهِمْ

قال و ابن التيمى هو موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ثقة ابن ثقة أسند عنه العلماء و الأثبات و رواه غيره مرفوعا لكن لم يعتمد عليه

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ اللَّفْتُوَانِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا وَ عَلِيٌّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ

قُلْتُ وَ قَدْ أَوْرَدَهُ صَدِيقُنَا الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ الْحَنْبَلِيُّ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِيِّ ص إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا أَنَسُ أَنَا وَ هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

قلت هذا الحديث دليل على أن مكانة أمير المؤمنين ع لا

یدانیها أحد من الناس و أن محله من رسول الله ص عالی البناء محکم الأساس و أن شرفه قد بلغ الغایة التی تحیر صفتها الألباب و یعجز إدراکها الأصحاب و یجب علی العقلاء أن یلقوا إلیها بالمقالید إذعانا لشأوها البعید «۱» فإنه جعل حاله مثل حاله و نزله منزلته فی هذا و فی کثیر من أقواله و من کان حجة علی العباد فمن ینسج علی منواله أو یحذو علی مثاله أم کیف یمنع عن أفعاله و هو حجة علی الناس و هم من عیاله ص.

و نزیده إیضاحا و هو أن هذا یدل علی أن کلما کان للنبی ص فلعلی مثله لاشتراکهما فی أنهما حجة الله علی عباده فأما النبوة فإنها خرجت بدلیل آخر فبقی ما عداها من الولایة علیهم و جبایة خراجهم و قسمته بینهم و إقامة حدودهم و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و هذا واضح لمن تأمله و أنصف

فی وصف زهده فی الدنیا و سنته فی رفضها و قناعته بالیسیر منها و عبادته

قَالَ الْخُوَارِزْمِیُّ وَ نَقَلْتُهُ مِنْ مَنَاقِبِهِ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی زَیَّنَکَ بِزِینَةٍ لَمْ یُزَیِّنِ الْعِبَادَ بِزِینَةٍ هِیَ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنْهَا زَهَّدَکَ فِیهَا وَ بَغَّضَهَا إِلَیْکَ وَ حَبَّبَ إِلَیْکَ الْفُقَرَاءَ فَرَضِیتَ بِهِمْ أَتْبَاعاً وَ رَضُوا بِکَ إِمَاماً یَا عَلِیُّ طُوبَی لِمَنْ أَحَبَّکَ وَ صَدَّقَ عَلَیْکَ وَ الْوَیْلُ لِمَنْ أَبْغَضَکَ وَ کَذَّبَ عَلَیْکَ أَمَّا مَنْ أَحَبَّکَ وَ صَدَّقَ عَلَیْکَ فَإِخْوَانُکَ فِی دِینِکَ وَ شُرَکَاؤُکَ فِی جَنَّتِکَ وَ أَمَّا مَنْ أَبْغَضَکَ وَ کَذَّبَ عَلَیْکَ فَحَقِیقٌ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَنْ یُقِیمَهُ مَقَامَ الْکَذَّابِینَ

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی الْهُذَیْلِ قَالَ رَأَیْتُ عَلَی عَلِیٍّ ع قَمِیصاً زَرِیّاً «۲» إِذَا مَدَّهُ بَلَغَ الظُّفُرَ وَ إِذَا أَرْسَلَهُ کَانَ مَعَ نِصْفِ الذِّرَاعِ

" وَ مِنْهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ مَا عَلِمْنَا أَنَّ أَحَداً کَانَ فِی هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ

---

(۱) الشأو: الامد و الغایة یقال: [فلان بعید الشأو].

(۲) الزری بتشدید الیاء- الحقیر الذی لا یعد شیئا.

النَّبِیِّ ص أَزْهَدَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ" قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّجِیبِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِیُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَرْوَزِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِیثِ عَالِیاً الْإِمَامُ الْحَافِظُ سُلَیْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْأَصْفَهَانِیُّ

وَ مِنْهُ عَنْ سُوَیْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ الْقَصْرَ فَوَجَدْتُهُ جَالِساً وَ بَیْنَ یَدَیْهِ صَحِیفَةٌ فِیهَا لَبَنٌ حَازِرٌ أَجِدُ رِیحَهُ مِنْ شِدَّةِ حُمُوضَتِهِ وَ فِی یَدِهِ رَغِیفٌ أَرَی قُشَارَ الشَّعِیرِ فِی وَجْهِهِ وَ هُوَ یَکْسِرُ بِیَدِهِ أَحْیَاناً فَإِذَا غَلَبَهُ کَسَرَهُ بِرُکْبَتِهِ وَ طَرَحَهُ فِیهِ فَقَالَ ادْنُ وَ أَصِبْ مِنْ طَعَامِنَا هَذَا فَقُلْتُ إِنِّی صَائِمٌ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ مَنَعَهُ الصَّوْمُ مِنْ طَعَامٍ یَشْتَهِیهِ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُطْعِمَهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَ یَسْقِیَهُ مِنْ شَرَابِهَا قَالَ فَقُلْتُ لِجَارِیَتِهِ وَ هِیَ قَائِمَةٌ بِقَرِیبٍ مِنْهُ وَیْحَکِ

يَا فِضَّةُ أَ لَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي هَذَا الشَّيْخِ أَ لَا تَنْخُلُونَ «۱» لَهُ طَعَاماً مِمَّا أَرَى فِيهِ مِنَ النُّخَالَةِ فَقَالَتْ لَقَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَنْخُلَ لَهُ طَعَاماً قَالَ ع مَا قُلْتَ لَهَا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مَنْ لَمْ يُنْخَلْ لَهُ طَعَامٌ وَ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

الحازر اللبن الحامض انظر هداک الله و إيانا إلى شدة زهده و قناعته فإن إيراده الحديث و قوله ع من منع نفسه من طعام يشتهيه دليل على رضاه بطعامه و كونه عنده طعاما مشتهى يرغب فيه من يراه و ما ذاک لأنه ص لا يهتدى إلى الأطعمة المتخيرة و الألوان المعجبة و لكنه اقتدى برسول الله و وطن نفسه الشريفة على الصبر على جشوبة المأكل و خشونة الملبس رجاء ما عند الله و تأسيا برسول الله ص فصار ذلک له ملكة و طبيعة و من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل

وَ مِنْهُ وَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَا قُلْتُهُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أُتِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِفَالُوذَجٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَ قَالَ شَيْ‌ءٌ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا أُحِبُّ أَنْ آكُلَ مِنْهُ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَإِذَا رَجُلٌ يُنَادِي مِنْ خَلْفِي ارْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَتْقَى لِثَوْبِكَ وَ أَبْقَى لَكَ وَ خُذْ مِنْ رَأْسِكَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِماً فَمَشَيْتُ خَلْفَهُ

---

(۱) نخل الدقيق: غربله و ازال نخالته.

وَ هُوَ مُؤْتَزِرٌ بِإِزَارٍ وَ مُرْتَدٍ بِرِدَاءٍ وَ مَعَهُ الدِّرَّةُ كَأَنَّهُ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ لِي رَجُلٌ أَرَاكَ غَرِيباً بِهَذَا الْبَلَدِ قُلْتُ أَجَلْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَارِ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ وَ هُوَ سُوقُ الْإِبِلِ فَقَالَ بِيعُوا وَ لَا تَحْلِفُوا فَإِنَّ الْيَمِينَ تُنَفِّقُ السِّلْعَةَ وَ تَمْحَقُ الْبَرَكَةَ ثُمَّ أَتَى أَصْحَابَ التَّمْرِ فَإِذَا خَادِمٌ «۱» تَبْكِي فَقَالَ مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ بَاعَنِي هَذَا الرَّجُلُ تَمْراً بِدِرْهَمٍ فَرَدُّوهُ مَوَالِيَّ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ فَقَالَ خُذْ تَمْرَكَ وَ أَعْطِهَا دِرْهَمَهَا فَإِنَّهَا خَادِمٌ لَيْسَ لَهَا أَمْرٌ فَدَفَعَهُ فَقُلْتُ أَ تَدْرِي مَنْ هَذَا قَالَ لَا قُلْتُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَصَبَّ تَمْرَهُ وَ أَعْطَاهَا دِرْهَمَهَا وَ قَالَ أُحِبُّ أَنْ تَرْضَى عَنِّي فَقَالَ مَا أَرْضَانِي عَنْكَ إِذَا وَفَيْتَهُمْ حُقُوقَهُمْ ثُمَّ مَرَّ مُجْتَازاً بِأَصْحَابِ التَّمْرِ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ التَّمْرِ أَطْعِمُوا الْمَسَاكِينَ يَرْبُو كَسْبُكُمْ ثُمَّ مَرَّ مُجْتَازاً وَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَ السَّمَكِ فَقَالَ لَا يُبَاعُ فِي سُوقِنَا طَافٌ ثُمَّ أَتَى دَارَ فُرَاتٍ وَ هُوَ سُوقُ الْكَرَابِيسِ «۲» فَقَالَ يَا شَيْخُ أَحْسِنْ بَيْعِي فِي قَمِيصِي بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئاً ثُمَّ أَتَى آخَرَ فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئاً فَأَتَى غُلَاماً حَدَثاً فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ وَ لَبِسَهُ مَا بَيْنَ الرُّسْغَيْنِ «۳» إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ قَالَ حِينَ لَبِسَهُ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيَاشِ «۴» مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا شَيْ‌ءٌ تَرْوِيهِ عَنْ نَفْسِكَ أَوْ شَيْ‌ءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ بَلْ شَيْ‌ءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُهُ عِنْدَ الْكِسْوَةِ فَجَاءَ أَبُو الْغُلَامِ صَاحِبُ الثَّوْبِ فَقِيلَ يَا فُلَانُ قَدْ بَاعَ ابْنُكَ الْيَوْمَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ قَالَ أَ فَلَا أَخَذْتَ مِنْهُ دِرْهَمَيْنِ فَأَخَذَ أَبُوهُ دِرْهَماً وَ جَاءَ بِهِ

(۱) الخادم يطلق على المذكر و المؤنث فعن المطرزى انه قال الخادم واحد الخدم غلاما كان أم جارية و المراد هنا هو الثانى و فى بعض النسخ «خادمة».

(۲) جمع الكرباس.

(۳) الرسغ: مفصل ما بين الساعد و الكف و الساق و القدم.

(۴) الرياش: اللباس الفاخر.

إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ وَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ أَمْسِكْ هَذَا الدِّرْهَمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا شَأْنُ هَذَا الدِّرْهَمِ قَالَ كَانَ ثَمَنُ قَمِيصِكَ دِرْهَمَيْنِ فَقَالَ بَاعَنِي رِضَايَ وَ أَخَذَ رِضَاهُ

" وَ مِنْهُ عَنْ قَمِيصَةِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ أَمَرَ بِكَنْسِ بَيْتِ الْمَالِ وَ رَشِّهِ فَقَالَ يَا صَفْرَاءُ غُرِّي غَيْرِي يَا بَيْضَاءُ غُرِّي غَيْرِي ثُمَّ تَمَثَّلَ شِعْراً

هَذَا جَنَايَ وَ خِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

«۱»

وَ مِنْهُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِي إِنَّ عَلِيّاً دَخَلَ السُّوقَ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاشْتَرَى قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ وَ نِصْفٍ فَلَبِسَهُ فِي السُّوقِ فَطَالَ أَصَابِعَهُ فَقَالَ لِلْخَيَّاطِ قُصَّهُ «۲» قَالَ فَقَصَّهُ وَ قَالَ الْخَيَّاطُ أَحُوصُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا وَ مَشَى وَ الدِّرَّةُ عَلَى

(۱) الجنى: المجنى و يروى [هذا جناى و هجانه فيه] و الهجان البيض و هو أحسن البياض و اعتقه، و أول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى بن اخت جذيمة، و ذلک ان جذيمة خرج مبتديا بأهله و ولده فى سنة مكلئة و ضربت أبنية فى زهر و روضة فأقبل ولده يجتنون الكماة فإذا اصاب كماة جيدة أكلها و إذا اصابها عمر و خبأها فى حجزته، فأقبلوا يتعادون الى جذيمة و عمرو يقول- و هو صغير-:

هذا جناى و خياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

فضمه جذيمة إليه و التزمه و سر بقوله و فعله و أمر ان يصاغ له طوق فكان اول عربى طوق، و كان يقال له عمرو ذو الطوق و هو الذى قيل فيه المثل المشهور: [كبر عمرو عن الطوق].

و تقدير المثل: هذا ما أجتنيه و لم آخذ لنفسى خير ما فيه اذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله. (كذا فى مجمع الامثال).

(۲) قص الشیء: قطعته.

ص: ۱۶۶

كَتِفِهِ وَ هُوَ يَقُولُ شَرْعُكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ شَرْعُكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَ

الحوص الخياطة و شرعك حسبك أي كفاك.

قال ابن طلحة حقيقة العبادة هی الطاعة و كل من أطاع الله بامتثال الأوامر و اجتناب النواهی فهو عابد و لما كانت متعلقات الأوامر الصادرة من الله تعالى على لسان رسوله ص متنوعة كانت العبادة متنوعة فمنها الصلاة و منها الصدقة و منها الصيام إلى غيرها من الأنواع و فی كل ذلك كان علی ع غاية لا تدرك و كان متحليا بها مقبلا عليها حتى أدرك بمسارعته إلى طاعة الله و رسوله ما فات غيره و قصر عنه سواه فإنه جمع بين الصلاة و الصدقة فتصدق و هو راكع فی صلاته فجمع بينهما فی وقت واحد فأنزل الله تعالى فيه قرآنا تتلى آياته و تجلى بيناته

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ قَالَ بَيْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْن عَبَّاس جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ زَمْزَمَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مُتَعَمِّمٌ بِعِمَامَة فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاس لَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا قَالَ الرَّجُلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ ابْنُ عَبَّاس سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْتَ فَكَشَفَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي أَنَا جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ الْبَدْرِيُّ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِهَاتَيْن وَ إِلَّا فَصَمَّتَا وَ رَأَيْتُهُ بِهَاتَيْن وَ إِلَّا فَعَمِيَتَا يَقُولُ عَنْ عَلِيٍّ إِنَّهُ قَائِدُ الْبَرَرَة وَ قَاتِلُ الْكَفَرَة مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ أَمَا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ الظُّهْرَ فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئاً فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئاً وَ كَانَ عَلِيٌّ فِي الصَّلَاة رَاكِعاً فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخِنْصِرِهِ الْيُمْنَى وَ كَانَ مُتَخَتِّماً فِيهَا فَأَقْبَلَ السَّائِلُ فَأَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خِنْصِرِهِ وَ ذَلِكَ بِمَرْأًى مِنَ النَّبِيِّ ص وَ هُوَ يُصَلِّي فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ص مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى ع سَأَلَكَ فَقَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ

ص: ۱۶۷

أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي «۱» فَأَنْزَلْتَ فِيهِ «۲» قُرْآناً نَاطِقاً سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا «۳» اللَّهُمَّ أَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَ صَفِيُّكَ فَ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي ...

وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی عَلِیّاً اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی «۴» قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَمَا اسْتَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص کَلَامَهُ حَتَّی نَزَلَ جَبْرَئِیلُ ع مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ «۵»

" وَ قَالَ الثَّعْلَبِیُّ عَقِیبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورٍ الْحَمْشَادِیَّ یَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ یَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الْحَضْرَمِیَّ یَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ الطُّوسِیَّ یَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ یَقُولُ مَا جَاءَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَضِیَ عَنْهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا جَاءَ لِعَلِیٍ

و فی إیراده قول أحمد عقیب هذه القصة إشارة إلی أن هذه المنقبة العلیة و هی الجمع بین هاتین العبادتین العظیمتین البدنیة و المالیة فی وقت واحد حتی نزل القرآن الکریم بمدح القائم بهما المسارع إلیهما قد اختص بها علی ع و انفرد بشرفها و لم یشارکه فیها أحد من الصحابة قبله و لا بعده.

أقول صدقته بالخاتم فی الصلاة أمر مجمع علیه لم یتفرد به الثعلبی رحمه الله و رحم الله ابن طلحة فإنه قد جعل ذکر الثعلبی ما ذکره من قول أحمد بن حنبل بعد هذه القصة دلیلا علی علو مقدارها و شاهدا بارتفاع منارها و غفل عما أورده فیها من فرح النبی ص بها و شدة أثرها فی نفسه و تحریکها أریحیته

---

(۱) طه: ۲۵- ۳۲.

(۲) و فی نسخة «فأنزلت علیه».

(۳) القصص: ۳۵.

(۴) و فی بعض النسخ «ظهری» بدل «ازری».

(۵) المائدة: ۵۵.

ص حتی استدعت دعاءه لعلی ع لفرط سروره به و انفعال نفسه لفعله فإنها تشهد بعظم شأن هذه الفضیلة و القائم بها

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا أَوْرَدَهُ الثَّعْلَبِیُّ وَ الْوَاحِدِیُّ وَ غَیْرُهُمَا مِنْ عُلَمَاءِ التَّفْسِیرِ أَنَّ الْأَغْنِیَاءَ أَکْثَرُوا مُنَاجَاةَ النَّبِیِّ ص وَ غَلَبُوا الْفُقَرَاءَ عَلَی الْمَجَالِسِ عِنْدَهُ حَتَّی کَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِکَ وَ اسْتِطَالَ جُلُوسُهُمْ وَ کَثْرَةُ مُنَاجَاتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً ذلِکَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ أَطْهَرُ «۱» فَأَمَرَ بِالصَّدَقَةِ أَمَامَ النَّجْوَی فَأَمَّا أَهْلُ الْعُسْرَةِ فَلَمْ یَجِدُوا وَ أَمَّا الْأَغْنِیَاءُ فَبَخِلُوا وَ خَفَّ ذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ خَفَّ ذَلِکَ الزِّحَامُ وَ غَلَبُوا عَلَی حُبِّهِ وَ الرَّغْبَةِ فِی مُنَاجَاتِهِ حُبَّ الْحُطَامِ وَ اشْتَدَّ عَلَی أَصْحَابِهِ فَنَزَلَتِ الْآیَةُ الَّتِی بَعْدَهَا رَاشِقَةً لَهُمْ بِسِهَامِ الْمَلَامِ نَاسِخَةً بِحُکْمِهَا حَیْثُ أَحْجَمَ مَنْ کَانَ دَأْبُهُ الْإِقْدَامَ وَ قَالَ عَلِیٌّ ع إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَآیَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِی وَ لَا یَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِی وَ هِیَ آیَةُ الْمُنَاجَاةِ

فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ كَانَ لِی دِینَارٌ فَبِعْتُهُ بِدَرَاهِمَ وَ کُنْتُ إِذَا نَاجَیْتُ الرَّسُولَ تَصَدَّقْتُ حَتَّی فَنِیَتْ فَنُسِخَتْ بِقَوْلِهِ أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ «۲» الْآیَةَ

وَ نَقَلَ الثَّعْلَبِیُّ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ ع لَمَّا نَزَلَتْ دَعَانِی رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ مَا تَرَی تَرَی دِینَاراً فَقُلْتُ لَا یُطِیقُونَهُ قَالَ فَکَمْ قُلْتُ حَبَّةً أَوْ شَعِیرَةً فَقَالَ إِنَّکَ لَزَهِیدٌ فَنَزَلَتْ أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ الْآیَةَ

الزهید القلیل و کأنه یرید مقلل (شعر)

إذا اشتبهت دموع فی خدود	تبین من بکی ممن تباکی

" وَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ ثَلَاثٌ کُنَّ لِعَلِیٍّ لَوْ أَنَّ لِی وَاحِدَةً مِنْهُنَّ کَانَتْ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ تَزْوِیجُهُ بِفَاطِمَةَ وَ إِعْطَاؤُهُ الرَّایَةَ یَوْمَ خَیْبَرَ وَ آیَةُ النَّجْوَی

---

(۱) المجادلة: ۱۲.

(۲) المجادلة: ۱۳.

قلت لو أن ابن عمر نظر فی حقیقة أمره و عرف کنه قدره و راقب الله و العربیة فی سره و جهره لم یجعل فاطمة ع من أمانیه و لکان یوجه أمله إلی غیر ذلک من المناقب التی جمعها الله فیه و لکن عبد الله یرث الفظاظة و یقتضی طبعه الغلاظة فإنه غسل باطن عینیه فی الوضوء حتی عمی و شک فی قتال علی ع فقعد عنه و تخلف و ندم عند موته

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ صَاحِبُ کِتَابِ الْإِسْتِیعَابِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عِنْدَ مَوْتِهِ مَا أَجِدُ فِی نَفْسِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا شَیْئاً إِلَّا أَنِّی لَمْ أُقَاتِلِ الْفِئَةَ الْبَاغِیَةَ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ

فأشکل علیه أمر علی ع و بایع معاویة و یزید ابنه و حث ولده و أهله علی لزوم طاعة یزید و الاستمرار علی بیعته و قال لا یکون أصعب من نقضها إلا الإشراک و من نقضها کانت صیلم بینی و بینه و ذلک حین قام الناس مع ابن الزبیر و قد تقدم ذکر هذا و حاله حین جاء إلی الحجاج لیأخذ بیعته لعبد الملک معلوم و الحجاج قتله فی آخر الأمر بأن دس علیه فی رخام من جرح رجله بحربة مسمومة و الغرض فی جمع هذا الکتاب غیر هذا.

وَ رَوَی الْوَاحِدِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ أَنَّ عَلِیّاً ع آجَرَ نَفْسَهُ لَیْلَةً إِلَی الصُّبْحِ یَسْقِی نَخْلًا بِشَیْءٍ مِنْ شَعِیرٍ فَلَمَّا قَبَضَهُ طَحَنَ ثُلُثَهُ وَ اتَّخَذُوا مِنْهُ طَعَاماً فَلَمَّا تَمَّ أَتَی مِسْکِینٌ فَأَخْرَجُوا إِلَیْهِ الطَّعَامَ وَ عَمِلُوا الثُّلُثَ الثَّانِیَ فَأَتَاهُمْ یَتِیمٌ فَأَخْرَجُوهُ إِلَیْهِ وَ عَمِلُوا الثُّلُثَ الثَّالِثَ فَأَتَاهُمْ أَسِیرٌ فَأَخْرَجُوا الطَّعَامَ إِلَیْهِ وَ طَوَی «۱» عَلِیٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع وَ عَلِمَ اللَّهُ حُسْنَ مَقْصَدِهِمْ وَ

صِدْقَ نِيَّاتِهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَرَادُوا بِمَا فَعَلُوهُ وَجْهَهُ وَ طَلَبُوا بِمَا أَتَوْهُ مَا عِنْدَهُ وَ الْتَمَسُوا الْجَزَاءَ مِنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآناً وَ أَوْلَاهُمْ مِنْ لَدُنْهُ إِحْسَاناً وَ نَشَرَ لَهُمْ بَيْنَ الْعَالَمِينَ دِيوَاناً وَ عَوَّضَهُمْ عَمَّا بَذَلُوا جِنَاناً وَ حُوراً وَ وِلْدَاناً فَقَالَ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً «۲» إِلَى آخِرِهَا

و هذه منقبة لها عند الله محل كريم و جودهم بالطعام مع شدة الحاجة إليه أمر عظيم و لهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون

---

(۱) طوى: جاع و لم يأكل شيئا.

(۲) الإنسان: ۸.

ص: ۱۷۰

الألطاف و ضروب الإنعام و الإسعاف و قيل إن الضمير فی حبه يعود إلى الله تعالى و هو الظاهر و قيل إلى الطعام.

و اعلم أن أنواع العبادة كثيرة و هی متوقفة على قوة اليقين بالله تعالى و ما عنده و ما أعده لأوليائه فی دار الجزاء و على شدة الخوف من الله تعالى و أليم عقابه نعوذ بالله منه.

وَ عَلِيٌّ ع الْقَائِلُ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِيناً

فشدة يقينه دالة على قوة دينه و رجاحة موازينه و قد تظاهرت الروايات أنه لم يكن نوع من أنواع العبادة و الزهد و الورع إلا و حظه منه وافر الأقسام و نصيبه منه تام بل زائد على التمام و ما اجتمع الأصحاب على خير إلا كانت له رتبة الأمام و لا ارتقوا قبة مجد إلا و له ذروة الغارب «۱» و قلة السنام و لا احتكموا فی قصة شرف إلا و ألقوا إليه أزمة الأحكام

وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِسَنَدِهِ فِی حِلْيَتِهِ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ يَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا هِیَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الزُّهْدُ فِی الدُّنْيَا فَجَعَلَكَ لَا تَرْزَأُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً وَ لَا تَرْزَأُ مِنْكَ الدُّنْيَا شَيْئاً

أی لا تنقص منها و لا تنقص منک و ارتزأ الشیء نقص

وَ قَدْ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ كِفَايَةِ الطَّالِبِ أَبْسَطَ مِنْ هَذَا قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مَرْيَمَ السَّلُولِیَّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الزُّهْدُ فِی الدُّنْيَا وَ جَعَلَكَ لَا تَنَالُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً وَ لَا تَنَالُ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئاً وَ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَرَضُوا بِكَ إِمَاماً وَ رَضِيتَ بِهِمْ أَتْبَاعاً فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَ صَدَّقَ فِيكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ عَلَيْكَ فَأَمَّا الَّذِينَ أَحَبُّوكَ وَ صَدَّقُوا فِيكَ فَهُمْ جِيرَانُكَ فِی دَارِكَ وَ رُفَقَاؤُكَ فِی قَصْرِكَ وَ أَمَّا الَّذِينَ أَبْغَضُوكَ وَ كَذَّبُوا عَلَيْكَ فَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُوقِفَهُمْ مَوْقِفَ الْكَذَّابِينَ «۲»- يَوْمَ

---

(۱) الغارب: اعلى كل شیء.

(۲) و فی نسخة «ان یدخلهم جهنم».

الْقِیَامَةِ وَ ذَکَرَهُ ابْنُ مَرْدَوَیْهِ فِی مَنَاقِبِهِ

فقد ثبت لعلی الزهد فی الدنیا بشهادة النبی ص له بذلک و لا یصح الزهد فی الشیء إلا بعد معرفته و العلم به و علی ع عرف الدنیا بعینها و تبرجت له فلم یحفل بزینتها لشینها و تحقق زوالها فعاف وصالها «۱» و تبین انتقالها فصرم حبالها «۲» و استبان قبح عواقبها و کدر مشاربها فألقی حبلها علی غاربها «۳» و ترکها لطالبها و تیقن بؤسها و ضررها فطلقها ثلاثا و هجرها و عصاها إذ أمرته فعصته إذ أمرها و علمت أنه لیس من رجالها و لا من ذوی الرغبة فی جاهها و مالها و لا ممن تقوده فی حبالها و تورده موارد وبالها فصاحبته هدنة علی دخن «۴» و ابتلته بأنواع المحن و جرت فی معاداته علی سنن و غالته بعده فی ابنیه الحسین و الحسن و هو ص لا یزداد علی شدة اللأواء «۵» إلا صبرا و علی تظاهر الأعداء إلا حمدا لله و شکرا مستمرا فی ذات الله شدیدا علی أعداء الله و أوفی بأولیاء الله شاکرا لآلاء الله مستمرا علی طریقة لا یغیرها جاریا علی وتیرة لا یبدلها آخذا بسنة رسول الله ص لا یحول عنها مقتفیا لآثاره لا یفارقها واطیا لعقبه ص لا یجاوزها حتی نقله الله إلی جواره و اختار له دارا خیرا من داره فمضی ص محمود الأثر مشکور الورد و الصدر مستبدلا بدار الصفا من دار الکدر قد لقی محمدا ص بوجه لم یشوهه التبدیل و قلب لم تزدهه الأباطیل

قَالَ عَلِیٌّ ع

---

(۱) عاف الشیء: کرهه.

(۲) صرم الحبل: انقطع.

(۳) الغارب: ما بین السنام و العنق و هو الذی یلقی علیه خطام البعیر إذا ارسل لیرعی حیث شاء، ثمّ استعیر للمرأة و جعل کنایة عن طلاقها، فقیل لها: حبلک علی غاربک ای اذهبی حیث شئت ای أنت مرسلة مطلقة غیر مشدودة و لا ممسکة بعقد الزواج

(۴) الهدنة- بالضم-: السکون و المصالحة، و الدخن- محرکة-: الحقد- و قولهم «هدنة علی دخن» أی صلح علی فساد و سکون لعلة لا لصلح.

(۵) اللأواء: الشدة و المحنة.

يَوْماً وَ قَدْ أَحْدَقَ بِهِ النَّاسُ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَة وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَة «۱» هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ شَرَّهَا بِخَيْرِهَا وَ حُلْوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ يَصْفُهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَضَنَّ بِهَا «۲» عَلَى أَعْدَائِهِ وَ هِيَ دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مُسْتَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَ رَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا إِنِ اعْذَوْذَبَ «۳» مِنْهَا جَانِبٌ فَحَلَا أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى «۴» أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حُزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ فَالْإِنْسَانُ فِيهَا غَرَضُ الْمَنَايَا مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ «۵» وَ مَعَ كُلِّ أُكْلَةٍ غَصَصٌ لَا يُنَالُ مِنْهَا نِعْمَةٌ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى.

و كلامه ع فى الدنيا و صفتها و التنبيه على أحوالها و معرفتها و كثرة خدعها و مكرها و تنوع إفسادها و غرها و إيلامها بنيها و ضرها كثير جدا و هو موجود فى تضاعيف الكتب و فى نهج البلاغة فيستغنى بما هناک عن ذكرها هنا لئلا

---

(۱) قال ابن أبى الحديد: قوله عليه السلام «فانها منزل قلعة» بضم القاف و سكون اللام اى ليست بمستوطنة، و يقال: هذا مجلس قلعة إذا كان صاحبه يحتاج الى ان يقوم مرة بعد مرة و يقال هم على قلعة اى على رحلة، و من هذا الباب قولهم فلان قلعة إذا كان ينقلع عن سرجه و لا يثبت فى البطش و الصراع. و القلعة ايضا: المال العارية.

و النجعة: طلب الكلاء فى موضعه، و فلان ينتجع الكلا و المنتجع: المنزل فى طلب الكلاء و منه انتجعت فلانا إذا اتيته تطلب معروفه.

(۲) ضن بالشىء: بخل به.

(۳) اعذوذب اى صار عذبا.

(۴) امر الشىء: صار مرا. و أوبى اى صار وبيا و لين الهمز لاجل السجع و فى تهج البلاغة هكذا: «ان جانب منها اعذوذب و احلولى، امر منها جانب فأوبى».

(۵) الشرق: دخول الماء فى الحلق حتّى يغص به و الشرق بالماء و الريق و نحوهما كالغصص بالطعام.

يخرج من غرض الكتاب و لما علمه من حال الدنيا رفضها و تركها و ترفع عنها و فركها و عاملها معاملة من لم يدركها حين أدركها و خاف على نفسه التورط فى مهاويها فما انتهجها و لا سلكها و خشى أن تملكه بزخارفها فلم يحفل بها لما ملكها و احترز من آلامها و آثامها و خلص من أمراضها و أسقامها و عرفها تعريف خبير بحدها و رسمها و أنزلها على حكمه و لم ينزل على حكمها «۱» فصار زهده مسألة إجماع لا شک فيه و لا إنكار و ورعه مما اشتهر فى النواحى و الأقطار و عبادته و نزاهته مما أطبق عليه علماء الأمصار و هو الذى فرق بيت المال على مستحقيه-

وَ قَالَ

هَذَا جَنَايَ وَ خِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

«۲».

و كان يرشه و يصلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة

قَالَ هَارُونُ بْنُ عَنْتَرَةَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی قَالَ دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع بِالْخَوَرْنَقِ «۳» وَ هُوَ یَرْعُدُ تَحْتَ سَمَلِ قَطِیفَةٍ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ جَعَلَ لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ فِی هَذَا الْمَالِ مَا یَعُمُّ وَ أَنْتَ تَصْنَعُ بِنَفْسِکَ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَرْزَأُکُمْ «۴» مِنْ أَمْوَالِکُمْ شَیْئاً وَ إِنَّ هَذِهِ لَقَطِیفَتِیَ الَّتِی خَرَجْتُ بِهَا مِنْ مَنْزِلِی [مَنْزِلِنَا] مِنَ الْمَدِینَةِ مَا عِنْدِی غَیْرُهَا.

السمل الخلق من الثياب يقال ثوب أسمال كما قالوا رمح أقصاد و القطيفة ما له خمل.

وَ مِنْ هَذَا أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ عُمَارَةَ الْهَمْدَانِیَّةَ دَخَلَتْ عَلَی مُعَاوِیَةَ بَعْدَ مَوْتِ عَلِیٍّ فَجَعَلَ یُؤَنِّبُهَا عَلَی تَحْرِیضِهَا عَلَیْهِ أَیَّامَ صِفِّینَ وَ آلَ أَمْرُهُ إِلَی أَنْ قَالَ مَا حَاجَتُکِ قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ مُسَائِلُکَ عَنْ أَمْرِنَا وَ مَا افْتَرَضَ عَلَیْکَ مِنْ حَقِّنَا وَ لَا یَزَالُ یَقْدَمُ عَلَیْنَا مِنْ قِبَلِکَ مَنْ یَسْمُو بِمَکَانِکَ وَ یَبْطِشُ بِقُوَّةِ سُلْطَانِکَ فَیَحْصِدُنَا حَصِیدَ السُّنْبُلِ وَ

---

(۱) يعنى جعل عليه السلام الدنيا محكوما لحكمه و لم يجعل نفسه محكوما لحكمها

(۲) مر معناه آنفا فراجع.

(۳) موضع بالكوفة.

(۴) رزأه ماله: نقصه.

یَدُوسُنَا دَوْسَ الْحَرْمَلِ یَسُومُنَا الْخَسْفَ وَ یُذِیقُنَا الْحَتْفَ هَذَا بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ قَدِمَ عَلَیْنَا فَقَتَلَ رِجَالَنَا وَ أَخَذَ أَمْوَالَنَا وَ لَوْ لَا الطَّاعَةُ لَکَانَ فِینَا عِزٌّ وَ مَنَعَةٌ فَإِنْ عَزَلْتَهُ عَنَّا شَکَرْنَاکَ وَ إِلَّا کَفَرْنَاکَ فَقَالَ مُعَاوِیَةُ إِیَّایَ تُهَدِّدِینَ بِقَوْمِکِ یَا سَوْدَةُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَحْمِلَکِ عَلَی قَتَبٍ أَشْوَسَ «۱» فَأَرُدَّکِ إِلَیْهِ فَیُنْفِذَ فِیکِ حُکْمَهُ فَأَطْرَقَتْ سَوْدَةُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ

صَلَّی الْإِلَهُ عَلَی رُوحٍ تَضَمَّنَهَا	قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِیهِ الْعَدْلُ مَدْفُوناً
قَدْ حَالَفَ الْحَقَّ لَا یَبْغِی بِهِ بَدَلًا	فَصَارَ بِالْحَقِّ وَ الْإِیمَانِ مَقْرُوناً

.

فَقَالَ مُعَاوِیَةُ مَنْ هَذَا یَا سَوْدَةُ قَالَتْ وَ اللَّهِ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع- وَ اللَّهِ لَقَدْ جِئْتُهُ فِی رَجُلٍ کَانَ قَدْ وَلَّاهُ صَدَقَاتِنَا فَجَارَ عَلَیْنَا فَصَادَفْتُهُ قَائِماً یُصَلِّی فَلَمَّا رَآنِی انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ «۲» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ بِرَحْمَةٍ وَ رِفْقٍ وَ رَأْفَةٍ وَ تَعَطُّفٍ وَ

قَالَ أَ لَکِ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَبَکَی ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَیَّ وَ عَلَیْهِمْ وَ أَنِّی لَمْ آمُرْهُمْ بِظُلْمِ خَلْقِکَ وَ لَا بِتَرْکِ حَقِّکَ ثُمَّ أَخْرَجَ قِطْعَةَ جِلْدٍ فَکَتَبَ فِیهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ قَدْ جاءَتْکُمْ بَیِّنَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ فَأَوْفُوا الْکَیْلَ وَ الْمِیزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ فَإِذَا قَرَأْتَ کِتَابِی هَذَا فَاحْتَفِظْ بِمَا فِی یَدِکَ مِنْ عَمَلِنَا حَتَّی یَقْدَمَ عَلَیْکَ مَنْ یَقْبِضُهُ مِنْکَ وَ السَّلَامُ ثُمَّ دَفَعَ الرُّقْعَةَ إِلَیَّ فَوَ اللَّهِ مَا خَتَمَهَا بِطِینٍ وَ لَا خَذَمَهَا «۳» فَجِئْتُ بِالرُّقْعَةِ إِلَی صَاحِبِهِ فَانْصَرَفَ عَنَّا مَعْزُولًا فَقَالَ مُعَاوِیَةُ اکْتُبُوا لَهَا کَمَا تُرِیدُ وَ اصْرِفُوهَا إِلَی بَلَدِهَا غَیْرَ شَاکِیَةٍ.

و کم له ص من الآثار و الأخبار و المناقب التی لا تستر أو یستر وجه النهار و السیرة التی هی عنوان السیر و المفاخر التی یتعلم منها من فخر و المآثر التی

---

(۱) القتب- محرکة-: الرحل. و الاشوس: الطویل.

(۲) أی انصرف عنها.

(۳) حذم الشیء: قطعه

ص: ۱۷۵

تعجز من بقی کما أعجزت من غبر «۱».

وَ خَرَجَ ع یَوْماً وَ عَلَیْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ فَعُوتِبَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَخْشَعُ الْقَلْبُ بِلُبْسِهِ وَ یَقْتَدِی بِیَ الْمُؤْمِنُ إِذَا رَآهُ عَلَیَّ.

وَ اشْتَرَی ع یَوْماً ثَوْبَیْنِ غَلِیظَیْنِ فَخَیَّرَ قَنْبَراً فِیهِمَا فَأَخَذَ وَاحِداً فَلَبِسَ هُوَ الْآخَرَ وَ رَأَی فِی کُمِّهِ طُولًا عَنْ أَصَابِعِهِ فَقَطَعَهُ.

وَ خَرَجَ یَوْماً إِلَی السُّوقِ وَ مَعَهُ سَیْفُهُ لِیَبِیعَهُ فَقَالَ مَنْ یَشْتَرِی مِنِّی هَذَا السَّیْفَ فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ لَطَالَ مَا کَشَفْتُ بِهِ الْکَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَوْ کَانَ عِنْدِی ثَمَنُ إِزَارٍ لَمَا بِعْتُهُ

وَ کَانَ ع قَدْ وَلَّی عَلَی عُکْبَرَا «۲» رَجُلًا مِنْ ثَقِیفٍ قَالَ قَالَ لِی عَلِیٌّ ع إِذَا صَلَّیْتَ الظُّهْرَ غَداً فَعُدْ إِلَیَّ فَعُدْتُ إِلَیْهِ فِی الْوَقْتِ الْمُعَیَّنِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ حَاجِباً یَحْبِسُنِی دُونَهُ فَوَجَدْتُهُ جَالِساً وَ عِنْدَهُ قَدَحٌ وَ کُوزُ مَاءٍ فَدَعَا بِوِعَاءٍ مَشْدُودٍ مَخْتُومٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی قَدْ أَمِنَنِی حَتَّی یُخْرِجَ إِلَیَّ جَوْهَراً فَکَسَرَ الْخَتْمَ وَ حَلَّهُ فَإِذَا فِیهِ سَوِیقٌ فَأَخْرَجَ مِنْهُ فَصَبَّهُ فِی الْقَدَحِ وَ صَبَّ عَلَیْهِ مَاءً فَشَرِبَ وَ سَقَانِی فَلَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تَصْنَعُ هَذَا فِی الْعِرَاقِ وَ طَعَامُهُ کَمَا تَرَی فِی کَثْرَتِهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَخْتِمُ عَلَیْهِ بُخْلًا بِهِ وَ لَکِنِّی أَبْتَاعُ قَدْرَ مَا یَکْفِینِی فَأَخَافُ أَنْ یَنْقُصَ فَیُوضَعُ فِیهِ مِنْ غَیْرِهِ وَ أَنَا أَکْرَهُ أَنْ أُدْخِلَ بَطْنِی إِلَّا طَیِّباً فَلِذَلِکَ أَحْتَرِزُ عَلَیْهِ کَمَا تَرَی فَإِیَّاکَ وَ تَنَاوُلَ مَا لَا تَعْلَمُ حِلَّهُ

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا حَکَاهُ عَنْهُ مُجَاهِدٌ قَالَ قَالَ لِی عَلِیٌّ جُعْتُ یَوْماً بِالْمَدِینَةِ جُوعاً شَدِیداً فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْعَمَلَ فِی عَوَالِی الْمَدِینَةِ «۳» فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدْ جَمَعَتْ مَدَراً فَظَنَنْتُهَا تُرِیدُ بَلَّهُ فَأَتَیْتُهَا فَقَاطَعْتُهَا عَلَیْهِ کُلُّ ذَنُوبٍ عَلَی تَمْرَةٍ فَمَدَدْتُ سِتَّةَ عَشَرَ ذَنُوباً حَتَّی مَجِلَتْ یَدَایَ ثُمَّ أَتَیْتُ الْمَاءَ فَأَصَبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَتَیْتُهَا فَقُلْتُ بِکَفِّی هَکَذَا بَیْنَ یَدَیْهَا وَ بَسَطَ

(۱) غبر: ذهب و بقی.

(۲) قال یاقوت: عکبرا اسم بلیدة من نواحی دجیل قرب صریفین، بینها و بین بغداد عشرة فراسخ و النسبة إلیها عکبری.

(۳) العوالی: قری بظاهر المدنیة بینها و بین المدینة أربعة أمیال و قیل ثلاثة.

الرَّاوِی کَفَّیْهِ وَ جَمَعَهَا فَعَدَّتْ لِی سِتَّ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَأَتَیْتُ النَّبِیَّ ص فَأَخْبَرْتُهُ فَأَکَلَ مَعِی مِنْهَا.

الذنوب الدلو الملأی ماء و مجلت یده تمجل مجلا إذا تنفطت من العمل و مجلت بالکسر مجلا و أمجل العمل یده.

وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ أُتِیَ بِزِقَاقٍ «۱» فِیهَا عَسَلٌ مِنَ الْیَمَنِ وَ نَزَلَ بِالْحَسَنِ ع ضَیْفٌ فَاشْتَرَی خُبْزاً وَ طَلَبَ مِنْ قَنْبَرَ أُدْماً فَفَتَحَ زِقّاً وَ أَعْطَاهُ مِنْهُ رِطْلًا فَلَمَّا قَعَدَ ع لِیَقْسِمَهَا قَالَ یَا قَنْبَرُ قَدْ حَدَثَ فِی هَذَا الزِّقِّ حَدَثٌ قَالَ صَدَقْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَخْبَرَهُ فَغَضِبَ وَ قَالَ عَلَیَّ بِهِ فَلَمَّا حَضَرَ هَمَّ بِضَرْبِهِ فَأَقْسَمَ عَلَیْهِ بِعَمِّهِ جَعْفَرٍ وَ کَانَ ع إِذَا أُقْسِمَ بِهِ عَلَیْهِ سَکَنَ فَقَالَ مَا حَمَلَکَ عَلَی أَنْ أَخَذْتَ قَبْلَ الْقِسْمَةِ قَالَ إِنَّ لَنَا فِیهِ حَقّاً فَإِذَا أَعْطَیْتَنَا رَدَدْنَاهُ قَالَ لَا یَجُوزُ أَنْ تَنْتَفِعَ بِحَقِّکَ قَبْلَ انْتِفَاعِ النَّاسِ لَوْ لَا أَنِّی رَأَیْتُ النَّبِیَّ ص یُقَبِّلُ ثَنِیَّتَکَ لَأَوْجَعْتُکَ ضَرْباً ثُمَّ دَفَعَ إِلَی قَنْبَرَ دِرْهَماً وَ قَالَ اشْتَرِ بِهِ مِنْ أَجْوَدِ عَسَلٍ یُوجَدُ قَالَ الرَّاوِی فَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی یَدِ عَلِیٍّ عَلَی فَمِ الزِّقِّ وَ قَنْبَرُ یَقْلِبُ الْعَسَلَ فِیهِ ثُمَّ شَدَّهُ بِیَدِهِ وَ هُوَ یَبْکِی وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْهَا لِلْحَسَنِ فَإِنَّهُ لَمْ یَعْلَمْ

فأعجب بهذه المکارم و الأفعال و القضایا التی هی غرر فی جبهات الأیام و الزهادة التی فاق بها جمیع الأنام و الورع الذی حمله علی ترک الحلال فضلا عن الحرام و العبادة التی أوصلته إلی مقام وقف دونه کل الأقوام.

مناقب لجت فی علو کأنها	تحاول نارا عند بعض الکواکب
محاسن من مجد متی یقرنوا بها	محاسن أقوام تعد کالمعایب.

و لما ألزم نفسه الشریفة تحمل هذه المتاعب و قادها إلی أتباعه فانقادت انقیاد الجنائب و ملکها حتی صاحب منها أکرم عشیر و خیر مصاحب و استشارها لیختبرها فلم تنه إلا عن منکر و لا أمرت إلا بواجب صار له ذلک طبعا و سجیة و انضم علیه ظاهرا و نیة و أعمل فیه عزیمة کهمته قویة و استوی فی السعی لبلوغ غایاته علانیة و طویة فما تحرک حرکته إلا بفکر و فی تحصیل أجر و فی تخلید

(۱) الزقاق جمع الزق- بالکسر-: جلد یجز و لا ینتف للشراب و غیره.

ذکر لا لطلب فخر و إعلاء قدر بل لامتثال أمر و طاعة فی سر و جهر فلذلک شکر الله سعیه حین سعی و عمه بألطافه العمیمة و رعی و أجاب دعاءه لما دعا و جعل أذنه السمیعة الواعیة فسمع و وعی فأسأل الله بکرمه أن یحشرنی و محبیه و إیاه معا.

" قَالَ الْوَاحِدِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ یَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ کَانَ یَمْلِکُ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ لَیْلًا وَ بِدِرْهَمٍ نَهَاراً وَ بِدِرْهَمٍ سِرّاً وَ بِدِرْهَمٍ عَلَانِیَةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِیهِ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ «۱»

أنشدنی بعض العلویین لبعض الأصحاب

عتبت إلی الدنیا و قلت إلی متی أکابد عسرا ضره لیس ینجلی«2»

أ کل شریف من علی جدوده حرام علیه الرزق غیر محللی

فقالت نعم یا ابن الحسین رمیتکم بسهمی عنادا حین طلقنی علی

فی شجاعته و نجدته و تورطه المهالک فی الله و رسوله و شراء نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالی

قَالَ الْخُوَارِزْمِیُّ فِی مَنَاقِبِهِ یَرْفَعُهُ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ کَانَ جَالِساً إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ فَقَالُوا یَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا أَوْ تَخْلُوَ بِنَا فَقَالَ بَلْ أَقُومُ مَعَکُمْ وَ کَانَ إِذْ ذَاکَ صَحِیحاً قَبْلَ أَنْ یَعْمَی فَتَحَدَّثُوا فَلَا نَدْرِی مَا قَالُوا فَجَاءَ یَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَ یَقُولُ أُفٍّ وَ تُفٍّ وَقَعُوا فِی رَجُلٍ لَهُ بِضْعَ عَشْرَةَ فَضِیلَةً لَیْسَتْ لِأَحَدٍ غَیْرِهِ وَقَعُوا فِی رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا یُخْزِیهِ اللَّهُ أَبَداً یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مُسْتَشْرِفٌ فَقَالَ ص أَیْنَ عَلِیٌّ

الحدیث إلی آخره و قد تقدم

وَ بَعَثَ أَبَا بَکْرٍ بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَبَعَثَ عَلِیّاً خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَ قَالَ لَا

---

(۱) البقرة: ۲۷۴.

(۲) کابده: قاساه و تحمل المشاق فی فعله.

يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ هُوَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ

و قد تقدم

وَ قَالَ النَّبِیُّ ص لِبَنِی عَمِّهِ أَیُّکُمْ یُوَالِینِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ یَقُولُهَا مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً وَ هُمْ سُکُوتٌ وَ عَلِیٌّ یَقُولُ أَنَا فَقَالَ لِعَلِیٍّ أَنْتَ وَلِیِّی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ

و قد تقدم أیضا-

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ کَانَ عَلِیٌّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِیجَهَ ع

وَ قَدْ ذَکَرَ قَالَ وَ وَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَی عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ قَالَ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ شَرَی عَلِیٌّ ع نَفْسَهُ فَلَبِسَ ثَوْبَ النَّبِیِّ ص ثُمَّ نَامَ مَکَانَهُ فَجَاءَ أَبُو بَکْرٍ وَ هُوَ یَظُنُّهُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ إِنَّ نَبِیَّ اللَّهِ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَیْمُونٍ فَأَدْرَکَهُ فَانْطَلَقَ أَبُو بَکْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ قَالَ وَ بَاتَ عَلِیٌّ یُرْمَی بِالْحِجَارَهِ کَمَا کَانَ یُرْمَی نَبِیُّ اللَّهِ وَ هُوَ یَتَضَوَّرُ «۱» وَ قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ بِالثَّوْبِ لَا یُخْرِجُهُ حَتَّی أَصْبَحَ ثُمَّ کَشَفَ رَأْسَهُ فَقَالُوا إِنَّکَ لَئِیمٌ کَانَ صَاحِبُکَ لَا یَتَضَوَّرُ وَ نَحْنُ نَرْمِیهِ وَ أَنْتَ تَتَضَوَّرُ وَ قَدِ اسْتَنْکَرْنَا ذَلِکَ

-

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ فَقَالَ عَلِیٌّ أَخْرُجُ مَعَکَ فَقَالَ ص لَا فَبَکَی عَلِیٌّ فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَکُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَیْسَ بَعْدِی نَبِیٌّ لَا یَنْبَغِی أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَ أَنْتَ خَلِیفَتِی قَالَ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی وَ مُؤْمِنَهٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ سَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ص أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَیْرَ بَابِ عَلِیٍّ وَ کَانَ یَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُباً وَ هُوَ طَرِیقُهُ لَیْسَ لَهُ طَرِیقٌ غَیْرُهُ قَالَ وَ قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِیٌّ

و هذا الحدیث بطوله ذکر آنفا و ذکره فی غیر هذا الباب أنسب و لکن جری القلم.

و أما شجاعه أمیر المؤمنین و بأسه و مصادمته الأقران و مراسه «۲» و ثبات جأشه حیث تزلزل الأقدام و شده صبره حین تطیر فراخ الهام و سطوته و قلوب الشجعان

---

(۱) التضور: صیاح و تلو عند الضرب من الوجع. و قیل: التضور: التضعف.

(۲) المراس: الشده.

واجفة و استقراره و أقدام الأبطال راجفة و نجدته عند انخلاع القلوب من الصدر و بسالته «۱» و رحى الحرب تدور و الدماء تفور و نجوم الأسنة تطلع و تغور و حماسته و الموت قد كسر عن نابه و سماحته بنفسه و الجبان قد انقلب على أعقابه و كشفه الكرب عن وجه رسول الله ص و قد فر من فر من أصحابه و بذله روحه العزيزة رجاء ما أعد الله من ثوابه فهي أمر قد اشتهر و حال قد بان و ظهر و شاع فعرفه من بقي و من غبر و تضمنته الأخبار و السير فاستوى في العلم به البعيد و القريب و اتفق على الإقرار به البغيض و الحبيب و صدق به عند ذكره الأجنبي و النسيب فارس الإسلام و أسده و باني ركن الإيمان و مشيده طلاع الأنجد و الأغوار مفرق جموع الكفار حاصد خضرائهم بذي الفقار و مخرجهم من ديارهم إلى المفاوز و القفار مضيف الطير و السباع يوم الملحمة و القراع سيف الله الماضي و نائبه المتقاضي و آيته الواضحة و بينته اللائحة و حجته الصادعة و رحمته الجامعة و نعمته الواسعة و نقمته الوازعة قد شهدت بدر بمقامه و كانت حنين من بعض أيامه و سل أحدا عن فعل قناته و حسامه و يوم خيبر إذ فتح الله على يديه و الخندق إذ خر عمرو لفمه و يديه و هذه جمل لها تفصيل و بيان و مقامات رضي بها الرحمن و مواطن هدت الشرك و زلزلته و حملته على حكم الصغار و أنزلته و مواقف كان فيها جبرئيل يساعده و ميكائيل يوازره و يعاضده و الله يمده بعناياته و الرسول يتبعه بصالح دعواته و قلب الإسلام يرجف عليه و أمداد التأييد تصل إليه

نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ره عَنْ هُبَيْرَةَ قَالَ خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالْأَمْسِ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ وَ لَمْ يُدْرِكْهُ الْآخَرُونَ بِعَمَلٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَبْعَثُهُ بِالرَّايَةِ- جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ: وَ مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ مِنَ الْمُسْنَدِ بِمَعْنَاهُ وَ فِي آخِرِهِ وَ مَا تَرَكَ مِنْ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يَرْصُدُهَا لِخَادِمٍ لِأَهْلِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ غَيْرِ الْمُسْنَدِ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ بِمَعْنَاهُ

---

(۱) البسالة: الشجاعة.

وَ نَقَلَ الْوَاحِدِيُ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ «۱» أَنَّ مَوْلَاةً لِعَمْرِو بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ قَدِمَتْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَجَهَّزُ لِقَصْدِ فَتْحِ مَكَّةَ فَلَمَّا حَضَرَتْ عِنْدَهُ قَالَ أَ جِئْتِ مُسْلِمَةً قَالَتْ لَا قَالَ فَمَا جَاءَ بِكِ قَالَتْ أَنْتُمُ الْأَهْلُ وَ الْعَشِيرَةُ وَ الْمَوَالِي وَ قَدِ احْتَجْتُ حَاجَةً عَظِيمَةً فَحَثَّ النَّبِيُّ ص عَلَى صِلَتِهَا وَ كِسْوَتِهَا فَأَعْطَوْهَا وَ كَسَوْهَا وَ انْصَرَفَتْ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ قَدْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُحَذِّرُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَنَّهُ دَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى الْمَذْكُورَةِ وَ أَعْطَاهَا عَشَرَةَ دَنَانِيرَ لِتُوصِلَ الْكِتَابَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَاخْتَارَ عَلِيّاً وَ بَعَثَ مَعَهُ الزُّبَيْرَ وَ الْمِقْدَادَ وَ قَالَ انْطَلِقُوا إِلَى رَوْضَةِ خَاخٍ «۲» فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَخُذُوهُ مِنْهَا وَ خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنْ لَمْ تَدْفَعْهُ إِلَيْكُمْ فَاضْرِبُوا عُنُقَهَا فَخَرَجُوا وَ أَدْرَكُوهَا فِي الْمَكَانِ فَطَلَبُوا الْكِتَابَ فَأَنْكَرَتْهُ وَ حَلَفَتْ فَفَتَّشُوا مَتَاعَهَا فَلَمْ يَجِدُوا كِتَاباً فَهَمُّوا بِتَرْكِهَا وَ الرُّجُوعِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ مَا كُذِبْنَا وَ سَلَّ سَيْفَهُ وَ جَزَمَ عَلَيْهَا وَ قَالَ أَخْرِجِي الْكِتَابَ وَ إِلَّا جَرَّدْتُكِ وَ ضَرَبْتُ عُنُقَكِ وَ صَمَّمَ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَخْرَجَتْهُ مِنْ ذُؤَابَتِهَا فَأَخَذَهُ وَ خَلَّى سَبِيلَهَا وَ عَادُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَاسْتَخْرَجَهُ عَلِيٌّ بِقُوَّةِ عَزْمِهِ وَ تَصْمِيمِ إِقْدَامِهِ وَ جَزْمِهِ

وَ نَقَلَ الْوَاحِدِيُّ فِی كِتَابِهِ هَذَا أَنَّ عَلِيّاً وَ الْعَبَّاسَ وَ طَلْحَةَ بْنَ شَيْبَةَ افْتَخَرُوا فَقَالَ طَلْحَةُ أَنَا صَاحِبُ الْبَيْتِ بِيَدِی مِفْتَاحُهُ وَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَنَا صَاحِبُ السِّقَايَةِ وَ الْقَائِمُ عَلَيْهَا وَ قَالَ عَلِیٌّ ع مَا أَدْرِی مَا تَقُولَانِ لَقَدْ صَلَّيْتُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ النَّاسِ وَ أَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى أَنْ

---

(۱) الممتحنة: ۱.

(۲) موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة.

قالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ «۱»

فصدق الله عليا فی دعواه و شهد له بالإيمان و المهاجرة و الجهاد و زكاه و رفع قدره بما أنزل فيه و أعلاه و كم له من المزايا التی لم يبلغها أحد سواه.

فأما مواقف جهاده و مواطن جده و اجتهاده و مقامات جداله بألسنة الأسنة و جلاده فمنها ما كان مع رسول الله ص و منها ما تولاه على انفراده فمن ذلک ما كان على رأس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة و عمره إذ ذاک سبع و عشرون سنة

غزوة بدر

التی هدت قوى الشرک و قذفت طواغيته فی قليب الهلک و بينت الفرق بين الحق و الإفک و دوخت مردة الكفار و سقتهم كاسات الدمار و البوار و نقلتهم من القليب إلى النار فيومها اليوم الذی لم يأت الدهر بمثله و فضل الله فيه من أحسن فضله أنزل الله فيه الملائكة لنصر رسوله ص تفضيلا له على جميع رسله و خصه فيه من إعلاء قدره بما لم ينله أحد من قبله و غادر صناديد قريش فرائس أسره و قتله و جزر شبا سنانه و حد نصله و جبرئيل ينادی أقدم حيزوم «۲» لإظهار دينه على الدين كله و على فارس تلک الملحمة فما تعد الأسد الغضاب بشسع نعله و مسعر تلک الحرب العوان ينصب على الأعداء انصباب السحاب و وبله و نار سطوته و بأسه تتسعر تسعر النار فی دقيق الغضا و جزله.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فِی كِتَابِ الْمَغَازِی جَمِيعُ مَنْ يُحْصَى قَتْلُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِبَدْرٍ تِسْعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَهُ عَلِیٌّ وَ شَرِکَ فِی قَتْلِهِ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا شَرِکَ

---

(۱) التوبة: ۱۹- ۲۲.

(۲) حیزوم: اسم فرس النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی غزوة بدر، و قبل: اسم فرس جبرئیل علیه السلام و المعنی: اقدم یا حیزوم.

ص: ۱۸۲

فِی أَرْبَعَة وَ قَتَلَ بِانْفِرَادِهِ ثَمَانِیَةَ عَشَرَ وَ قِیلَ إِنَّهُ قَتَلَ بِانْفِرَادِهِ تِسْعَةً بِغَیْرِ خِلَافٍ وَ هُمُ الْوَلِیدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِیعَةَ خَالُ مُعَاوِیَةَ قَتَلَهُ مُبَارَزَةً وَ الْعَاصُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَیَّةَ وَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ نَوْفَلُ بْنُ خُوَیْلِدِ بْنِ أَسَدٍ وَ کَانَ مِنْ شَیَاطِینِ قُرَیْش وَ مَسْعُودُ بْنُ أَبِی أُمَیَّةَ بْنِ الْمُغِیرَةِ وَ قَیْسُ بْنُ الْفَاکِهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِی رِفَاعَةَ وَ الْعَاصُ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ حَاجِبُ بْنُ السَّائِبِ وَ أَمَّا الَّذِینَ شَارَکَهُ فِی قَتْلِهِمْ غَیْرُهُ فَهُمْ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ أَخُو مُعَاوِیَةَ وَ عُبَیْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَ زَمْعَةُ وَ عَقِیلُ ابْنَا الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمَّا الَّذِینَ اخْتَلَفَ النَّاقِلُونَ فِی أَنَّهُ ع قَتَلَهُمْ أَوْ غَیْرُهُ فَهُمْ طُعَیْمَةُ بْنُ عَدِیٍّ وَ عُمَیْرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو وَ حَرْمَلَةُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَبُو قَیْسِ بْنُ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَةِ وَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ قَیْسٍ وَ أَوْسٌ الْجُمَحِیُّ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِی مُعَیْطٍ صَبْراً «۱» وَ مُعَاوِیَةُ بْنُ عَامِرٍ

فهذه عدة من قیل إنه قتلهم ع فی هذه الروایة غیر النضر بن الحارث فإنه قتله صبرا بعد القفول من بدر هذا من طرق الجمهور.

فأما المفید فقد ذکر فی کتابه الإرشاد قال فصل فمن ذلک ما کان منه ع فی غزوة بدر المذکورة فی القرآن و هی أول حرب کان به الامتحان و ملأت رهبتها صدور المعدودین من المسلمین فی الشجعان و راموا التأخر عنه لخوفهم منها و کراهتهم لها علی ما جاء بمحکم الذکر فی البیان حیث یقول جل اسمه فیما قص من نبئهم علی الشرح له و البیان کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَیَّنَ کَأَنَّما یُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ فی الآی المتصل بذلک إلی قوله عز اسمه وَ لا

(۱) یقال للرجل إذا شدت یداه و رجلاه أو امسکه رجل آخر حتّی یضرب عنقه او حبس علی القتل حتّی یقتل: قتل صبرا. و کان من قصة عقبة بن أبی معیط انه اسرفی وقعة بدر و کان فی الأساری حتّی إذا رجع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قدم الی موضع یقال له عرق الظبیة أمر بقتل عقبة، و کانت له ابنة صغیرة- فقال. حین أمر به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ان یقتل: فمن للصبیة یا محمد؟ قال: النار، فقتل.

ص: ۱۸۳

تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ «۱».

وَ كَانَ مِنْ جُمْلَة خَبَرِ هَذِهِ الْغُزَاة- أَنَّ الْمُشْرِكِينَ حَضَرُوا بَدْراً مُصِرِّينَ عَلَى الْقِتَالِ مُسْتَظْهِرِينَ بِكَثْرَة الْأَمْوَالِ وَ الْعَدَدِ وَ الرِّجَالِ وَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ ذَاكَ نَفَرٌ قَلِيلٌ عَدَدُهُمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَضَرَ كَارِهاً فَتَحَدَّتْهُمْ قُرَيْشٌ بِالْبِرَازِ وَ دَعَتْهُمْ إِلَى الْمُصَافَّة وَ النِّزَالِ وَ اقْتَرَحَتِ الْأَكْفَاءَ وَ تَطَاوَلَتِ الْأَبْصَارُ لِمُبَارَزَتِهِمْ فَمَنَعَهُمُ النَّبِيُّ ص وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْقَوْمَ دَعَوُا الْأَكْفَاءَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَمَرَ عَلِيّاً بِالْبُرُوزِ إِلَيْهِمْ وَ دَعَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَ أَمَرَهُمَا أَنْ يَبْرُزَا مَعَهُ فَلَمَّا اصْطَفُّوا لَمْ يُثْبِتْهُمُ الْقَوْمُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَغَفَّرُوا فَسَأَلُوهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَانْتَسَبُوا لَهُمْ فَقَالُوا أَكْفَاءٌ كِرَامٌ وَ نَشِبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ وَ بَارَزَ الْوَلِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَلَمْ يَلْبَثْهُ أَنْ قَتَلَهُ وَ بَارَزَ عُتْبَةُ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ وَ بَارَزَ شَيْبَةُ عُبَيْدَةَ فَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ قَطَعَتْ إِحْدَاهُمَا فَخِذَ عُبَيْدَةَ فَاسْتَنْقَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِضَرْبَةٍ بَدَرَ بِهَا شَيْبَةَ فَقَتَلَهُ وَ شَرِكَهُ فِي ذَلِكَ حَمْزَةُ.

فَكَانَ قَتْلُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَة أَوَّلَ وَهْنٍ لَحِقَ الْمُشْرِكِينَ وَ ذُلٍّ دَخَلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ بَارَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْعَاصَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بَعْدَ أَنْ أَحْجَمَ عَنْهُ النَّاسُ فَقَتَلَهُ وَ بَرَزَ إِلَيْهِ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَتَلَهُ وَ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ فَقَتَلَهُ وَ قَتَلَ بَعْدَهُ نَوْفَلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَ كَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ وَ لَمْ يَزَلْ ع يَقْتُلُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى أَتَى عَلَى شَطْرِ الْمَقْتُولِينَ مِنْهُمْ وَ كَانُوا سَبْعِينَ قَتِيلًا تَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ كَافَّةً وَ الْمَلَائِكَةُ قَتْلَ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ وَ تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الشَّطْرَ الثَّانِيَ وَحْدَهُ بِمَعُونَة اللَّهِ إِيَّاهُ وَ تَوْفِيقِهِ لَهُ وَ كَانَ الْفَتْحُ لَهُ وَ بِيَدَيْهِ وَ خَتَمَ الْأَمْرُ بِأَنْ رَمَاهُمُ النَّبِيُّ ص بِكَفٍّ مِنَ الْحَصَاة وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَانْهَزَمُوا جَمِيعاً وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ شُرَكَائِهِ فِي نُصْرَة الدِّينِ مِنْ خَاصَّة آلِ الرَّسُولِ ع وَ مَنْ أَيَّدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَة الْكِرَامِ وَ التَّحِيَّة وَ السَّلَامِ

(١) الأنفال: ٥- ٤٧.

ص: ١٨۴

فصل

وَ قَدْ أَثْبَتَ رُوَاةُ الْعَامَّة وَ الْخَاصَّة مَعاً أَسْمَاءَ الَّذِينَ تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَتْلَهُمْ بِبَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى اتِّفَاقٍ فِيمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَ اصْطِلَاحٍ فَكَانَ مِمَّنْ سَمَّوْهُ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ كَمَا قَدَّمْنَا وَ كَانَ شُجَاعاً جَرِيئاً فَاتِكاً وَقَّاحاً «١» تَهَابُهُ الرِّجَالُ وَ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ وَ كَانَ هَوْلًا عَظِيماً وَ حَادَ عَنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ «٢» وَ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ وَ كَانَ مِنْ رُءُوسِ أَهْلِ الضَّلَالِ وَ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ الْمُشْرِكِينَ عَدَاوَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُقَدِّمُهُ وَ تُعَظِّمُهُ وَ تُطِيعُهُ وَ هُوَ الَّذِي قَرَنَ أَبَا بَكْرٍ بِطَلْحَةَ قَبْلَ الْهِجْرَة بِمَكَّةَ وَ أَوْثَقَهُمَا بِحَبْلٍ وَ عَذَّبَهُمَا يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى سُئِلَ فِي أَمْرِهِمَا وَ لَمَّا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُضُورَهُ بَدْراً سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكْفِيَهُ أَمْرَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي أَمْرَ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ الْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ وَ عُمَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ تَيْمٍ عَمُّ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ عُثْمَانُ وَ مَالِكُ ابْنَا عُبَيْدِ اللَّهِ أَخَوَا طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ مَسْعُودُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَة وَ قَيْسُ بْنُ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَة وَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَة وَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَة وَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرُو بْنُ مَخْزُومٍ وَ أَبُو الْمُنْذِرِ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ وَ مُنَبِّهُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّهْمِيُّ وَ الْعَاصُ بْنُ مُنَبِّهٍ وَ عَلْقَمَةُ بْنُ كَلْدَةَ وَ أَبُو الْعَاصِ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْمُغِيرَة بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَ لَوْذَانُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي رِفَاعَةَ وَ مَسْعُودُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَة وَ حَاجِبُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْمٍ وَ أَوْسُ بْنُ الْمُغِيرَة بْنِ لَوْذَانَ وَ زَيْدُ بْنُ مُلَيْصٍ وَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ وَ سَعِيدُ بْنُ وَهْبٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ

عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمِيلِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ أَسَدٍ وَ السَّائِبُ بْنُ مَالِكٍ وَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ وَ هِشَامُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

فذلک ستة و ثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أو شرک أمير المؤمنين فيه

---

(۱) الفاتک: الذى إذا هم بشىء فعل. و وقح الرجل وقاحة قل حياؤه و اجترأ على القبائح. و الوقاح- بفتح الواو-: ذو الوقاحة.

(۲) حاد عنه: مال.

ص: ۱۸۵

غيره و هم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه.

قلت و على اختلاف المذهبين فى تعيين عدة المقتولين فقد اتفقا على أن أمير المؤمنين قتل النصف ممن قتل ببدر أو قريبا منه و ما أجدره ص بقول القائل

لک خلتان مسالما و محاربا	كفلا الثناء لسيفک المخضوب
فرقت ما بين الذوائب و الطلى	و جمعت ما بين الطلا و الذئب«1»

.

قال المفيد رحمه الله فصل فمن مختصر الأخبار التى قد جاءت بشرح ما أثبتناه

مَا رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثِ بْنِ مُضَرِّبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع يَقُولُ لَقَدْ حَضَرْنَا بَدْراً وَ مَا فِينَا فَارِسٌ إِلَّا الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ لَقَدْ رَأَيْنَا لَيْلَةَ بَدْرٍ وَ مَا فِينَا إِلَّا مَنْ نَامَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّهُ كَانَ مُنْتَصِباً فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَ يَدْعُو حَتَّى الصَّبَاحِ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ لَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ اصْطَفَّتْ قُرَيْشٌ أَمَامَهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ أَخُوهُ شَيْبَةُ وَ ابْنُهُ الْوَلِيدُ فَنَادَى عُتْبَةُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَبَدَرَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ شُبَّانِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ مَنْ أَنْتُمْ فَانْتَسَبُوا لَهُمْ فَقَالُوا لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى مُبَارَزَتِكُمْ إِنَّمَا طَلَبْنَا بَنِي عَمِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْأَنْصَارِ ارْجِعُوا إِلَى مَوَاقِفِكُمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ قُمْ يَا حَمْزَةُ قُمْ يَا عُبَيْدَةُ قَاتِلُوا عَلَى حَقِّكُمُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَقَامُوا فَصَفُّوا لِلْقَوْمِ وَ كَانَ عَلَيْهِمُ الْبِيضُ فَلَمْ يُعْرَفُوا فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ تَكَلَّمُوا فَإِنْ كُنْتُمْ أَكْفَاءَنَا قَاتَلْنَاكُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ عُتْبَةُ كُفْوٌ كَرِيمٌ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا

عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ عُتْبَةَ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ قُمْ يَا وَلِيدُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَا إِذْ ذَاكَ أَصْغَرَى الْجَمَاعَةِ سِنّاً فَاخْتَلَفَا

(١) الطلى- بضم الطاء- جمع الطلية: العنق و الطلا- بفتح التاء-: الصغير من أولاد العنم و الظبى و قيل مطلقا.

ضَرْبَتَيْنِ فَأَخْطَأَتْ ضَرْبَةُ الْوَلِيدِ وَ اتَّقَى بِيَدِهِ الْيُسْرَى ضَرْبَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَبَانَتْهَا.

فَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ بَدْراً وَ قَتْلَهُ الْوَلِيدَ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَمِيضِ خَاتَمِهِ فِي شِمَالِهِ «١» ثُمَّ ضَرَبْتُهُ أُخْرَى فَصَرَعْتُهُ وَ سَلَبْتُهُ فَرَأَيْتُ بِهِ رَدْعاً مِنْ خَلُوقٍ «٢» فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَرِيبُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ وَ بَارَزَ عُتْبَةُ حَمْزَةَ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ وَ مَشَى عُبَيْدَةُ وَ كَانَ أَسَنَّ الْقَوْمِ إِلَى شَيْبَةَ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ ذُبَابُ سَيْفِ شَيْبَةَ عَضَلَةَ سَاقِ عُبَيْدَةَ فَقَطَعَهَا وَ اسْتَنْقَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَمْزَةُ مِنْهُ وَ قَتَلَا شَيْبَةَ وَ حُمِلَ عُبَيْدَةُ مِنْ مَكَانِهِ فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ. «٣»

قَالَ عَلِيٌّ ع لَقَدْ عَجِبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَةِ الْقَوْمِ وَ قَدْ قَتَلْنَا عُتْبَةَ وَ الْوَلِيدَ وَ شَيْبَةَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ وَ لَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا

وَ قِيلَ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ فَانْطَلَقَا فَصَارَ عُثْمَانُ إِلَى مَجْلِسِ الَّذِي يُشْبِهُهُ وَ مِلْتُ أَنَا فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ فَنَظَرَ إِلَيَّ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ عَلَيَّ شَيْئاً أَ تَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَاتِلَهُ وَ لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَذِرْ مِنْ قَتْلِ كَافِرٍ لَكِنِّي مَرَرْتُ بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَبْحَثُ لِلْقِتَالِ كَمَا يَبْحَثُ الثَّوْرُ بِقَرْنِهِ فَإِذَا شَدْقَاهُ قَدْ أَزْبَدَا «۴» كَالْوَزَغِ فَهِبْتُهُ وَ رُعْتُ عَنْهُ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَ صَمَدَ لَهُ «۵» عَلِيٌّ فَتَنَاوَلَهُ فَمَا رُمْتُ مِنْ مَكَانِي حَتَّى قَتَلَهُ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَفْراً ذَهَبَ الشِّرْكُ بِمَا فِيهِ وَ مَحَا الْإِسْلَامُ مَا تَقَدَّمَ فَمَا لَكَ تُهَيِّجُ

(١) ومض البرق وميضا: لمع حفيفا.

(٢) الردع: اثر الطيب فى الجسد. و الخلوق: ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لان أعظم اجزائه من الزعفران.

(٣) قال ياقوت: الصفراء: وادى من ناحية المدينة و هو واد كثير النخل فى طريق الحاجّ بينه و بين بدر مرحلة.

(۴) من أزبد الرجل: فار غضبه.

(۵) صمد له: قصده.

النَّاسَ عَلَيَّ فَكَفَّ عُمَرُ وَ قَالَ سَعِيدٌ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ قَاتِلُ أَبِي غَيْرَ ابْنِ عَمِّهِ «۱» عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَخَذُوا فِي حَدِيثٍ آخَرَ

وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ فَشَجَرَهُ بِالرُّمْحِ وَ قَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَا تُخَاصِمُنَا فِي اللَّهِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً.

وَ رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِ أَنَّهُ لَمَّا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُضُورَ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بَدْراً قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي نَوْفَلًا فَلَمَّا انْكَشَفَتْ قُرَيْشٌ رَآهُ عَلِيٌّ ع وَ قَدْ تَحَيَّرَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ فَصَمَدَ لَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَنَشِبَ فِي بَيْضَتِهِ فَانْتَزَعَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ سَاقَهُ وَ كَانَتْ دِرْعُهُ مُشَمَّرَةً «۲» فَقَطَعَهَا ثُمَّ أَجْهَزَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا عَادَ إِلَى النَّبِيِّ ص سَمِعَهُ يَقُولُ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَوْفَلٍ قَالَ أَنَا قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ص وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ

غزوة أحد

كَانَتْ فِي شَوَّالٍ وَ لَمْ يَبْلُغْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عُمُرِهِ تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ سَبَبُهَا أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا كُسِرُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ قُتِلَ بَعْضُهُمْ وَ أُسِرَ بَعْضُهُمْ حَزِنُوا لِقَتْلِ رُؤَسَائِهِمْ فَتَجَمَّعُوا وَ بَذَلُوا أَمْوَالًا وَ اسْتَمَالُوا جَمْعاً مِنَ الْأَحَابِيشِ وَ غَيْرِهِمْ «۳» لِيَقْصِدُوا النَّبِيَّ ص بِالْمَدِينَةِ لِاسْتِئْصَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَوَلَّى كَسْرَ ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَحَشَدَ وَ حَشَرَ «۴» وَ قَصَدَ الْمَدِينَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص بِالْمُسْلِمِينَ فَكَانَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ وَ نَفَقَ النِّفَاقُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ ص فَتَعَامَلُوا بِهِ وَ أَنْسَاهُمُ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ سُوءُ الْعَاقِبَةِ وَ الْمَآلِ فَرَجَعَ قَرِيبٌ مِنْ ثُلُثِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ بَقِيَ ص فِي سَبْعِمِائَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

---

(۱) و في بعض النسخ «اما انه كان يسوؤني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمه اه».

(۲) أي مجتمعة منضمة.

(۳) يقال: حبش قومه تحبيشا: جمعهم، و الاحبوش و الاحابيش: الجماعة ليسوا من قبيلة واحدة (ه. م)

(۴) حشد الناس: جمعهم. و حشر بمعناه ايضا.

وَ هَذِهِ الْقِصَّةُ قَدْ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِلَى آخِرِ سِتِّينَ آيَةً وَ اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ وَ دَارَتْ رَحَاهَا وَ اضْطَرَبَ الْمُسْلِمُونَ وَ اسْتُشْهِدَ حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قُتِلَ مِنْ مُقَاتِلَةِ الْمُشْرِكِينَ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ قَتِيلًا.

نَقَلَ أَرْبَابُ الْمَغَازِی أَنَّ عَلِیّاً قَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعَةً طَلْحَةَ بْنَ أَبِی طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّی وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَمِیلٍ مِنْ بَنِی عَبْدِ الدَّارِ وَ أَبَا الْحَکَمِ بْنَ الْأَخْنَسِ وَ أَبَا سِبَاعِ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّی وَ أَبَا أُمَیَّةَ بْنَ الْمُغِیرَةِ وَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ مُتَّفَقٌ عَلَی أَنَّهُ ع قَتَلَهُمْ وَ أَبَا سَعْدٍ طَلْحَةَ بْنَ طَلْحَةَ وَ غُلَاماً حَبَشِیّاً لِبَنِی عَبْدِ الدَّارِ قِیلَ اسْتَقَلَّ بِقَتْلِهِمَا وَ قِیلَ قَتَلَهُمَا غَیْرُهُ وَ عَادَ أَبُو سُفْیَانَ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ طَالِبِینَ مَکَّةَ وَ دَخَلَ النَّبِیُّ الْمَدِینَةَ فَدَفَعَ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ إِلَی فَاطِمَةَ ع فَقَالَ اغْسِلِی عَنْ هَذَا دَمَهُ یَا بُنَیَّةِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنِی الْیَوْمَ وَ نَاوَلَهَا عَلِیٌّ سَیْفَهُ وَ قَالَ لَهَا کَذَلِکِ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ فِی کِتَابِ الْمَغَازِی إِنَّهُ لَمَّا فَرَّ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ مَا زَالَ النَّبِیُّ ص شِبْراً وَاحِداً یَرْمِی مَرَّةً عَنْ قَوْسِهِ وَ مَرَّةً بِالْحِجَارَةِ وَ صَبَرَ مَعَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا سَبْعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ سَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو بَکْرٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ أَبُو عُبَیْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ زُبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ یُقَالُ ثَبَتَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَیَجْعَلُونَهُمَا مَکَانَ أُسَیْدِ بْنِ حُضَیْرٍ وَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَ بَایَعَهُ یَوْمَئِذٍ ثَمَانِیَةٌ عَلَی الْمَوْتِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ خَمْسَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلِیٌّ ع وَ الزُّبَیْرُ وَ طَلْحَةُ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَلَمْ یُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَ أُصِیبَتْ یَوْمَئِذٍ عَیْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّی وَقَعَتْ عَلَی وَجْنَتِهِ قَالَ فَجِئْتُ إِلَی النَّبِیِّ ص فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنَّ تَحْتِی امْرَأَةً شَابَّةً جَمِیلَةً أُحِبُّهَا وَ تُحِبُّنِی وَ أَنَا أَخْشَی أَنْ تَقْذَرَ مَکَانَ عَیْنِی فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَرَدَّهَا فَأَبْصَرَتْ وَ عَادَتْ کَمَا کَانَتْ لَمْ

ص: ۱۸۹

تُؤْلِمْهُ سَاعَةً مِنْ لَیْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَکَانَ یَقُولُ بَعْدَ أَنْ أَسَنَّ هِیَ أَقْوَی عَیْنَیَّ وَ کَانَتْ أَحْسَنَهُمَا.

وَ بَاشَرَ النَّبِیُّ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ رَمَی حَتَّی فَنِیَتْ نَبْلُهُ وَ أَصَابَ شَفَتَهُ وَ رَبَاعِیَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ وَقَعَ ص فِی حُفْرَةٍ وَ ضَرَبَهُ ابْنُ قَمِیئَةَ فَلَمْ یَصْنَعْ سَیْفُهُ شَیْئاً إِلَّا وَهَنَ الضَّرْبَةِ بِثِقْلِ السَّیْفِ وَ انْتَهَضَ وَ طَلْحَةُ یَحْمِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ وَ عَلِیٌّ آخِذٌ بِیَدِهِ حَتَّی اسْتَوَی قَائِماً.

وَ عَنْ أَبِی بَشِیرٍ الْمَازِنِی «۱» قَالَ حَضَرْتُ یَوْمَ أُحُدٍ وَ أَنَا غُلَامٌ فَرَأَیْتُ ابْنَ قَمِیئَةَ عَلَا رَسُولَ اللَّهِ بِالسَّیْفِ فَوَقَعَ عَلَی رُکْبَتَیْهِ فِی حُفْرَةٍ أَمَامَهُ حَتَّی تَوَارَی فَجَعَلْتُ أَصِیحُ وَ أَنَا غُلَامٌ حَتَّی رَأَیْتُ النَّاسَ ثَابُوا إِلَیْهِ وَ یُقَالُ الَّذِی شَجَّهُ فِی جَبْهَتِهِ ابْنُ شِهَابٍ وَ الَّذِی أَشْظَی رَبَاعِیَتَهُ «۲» وَ أَدْمَی شَفَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ الَّذِی دَمَّی وَجْنَتَیْهِ حَتَّی غَابَ الْحَلَقُ فِی وَجْنَتِهِ ابْنُ قَمِیئَةَ وَ سَالَ الدَّمُ مِنْ جَبْهَتِهِ حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ وَ کَانَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَةَ یَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ کَیْفَ یُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِیِّهِمْ وَ هُوَ یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَوْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ الْآیَةَ. «۳»

وَ ذَکَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ره فِی مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ بِأَیِّ شَیْ ءٍ دُووِیَ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ کَانَ عَلِیٌّ یَجِی ءُ بِالْمَاءِ فِی تُرْسِهِ وَ فَاطِمَةُ تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ أَخَذَ حَصِیراً فَأُحْرِقَ وَ حُشِیَ بِهِ جُرْحُهُ «۴» وَ رَأَی سَیْفَ عَلِیٍّ مُخْتَضِباً وَ قَالَ إِنْ کُنْتَ أَحْسَنْتَ الْقِتَالَ فَقَدْ أَحْسَنَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ وَ سَیْفُ أَبِی دُجَانَةَ غَیْرُ مَذْمُومٍ قَالَ عَلِیٌّ لَقَدْ رَأَیْتَنِی یَوْمَئِذٍ وَ إِنِّی

(۱) و فی نسخة «أبی سعید» مکان «أبی بشیر» و لکن الصحیح ما اخترناه.

(۲) أی کسر. قال الجزریّ و فی الحدیث: فانشظت رباعیة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ای انکسرت.

(۳) آل عمران: ۱۲۸.

(۴) حشاه بالشیء: ملاه به.

لَأَذُبُّهُمْ فِی نَاحِیَةٍ وَ إِنَّ أَبَا دُجَانَةَ فِی نَاحِیَةٍ یَذُبُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَ إِنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ یَذُبُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ حَتَّی فَرَّجَ اللَّهُ ذَلِکَ کُلَّهُ وَ لَقَدْ رَأَیْتُنِی وَ انْفَرَدَتْ یَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ خَشْنَاءُ فِیهَا عِکْرِمَةُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ فَدَخَلْتُ وَسْطَهُمْ بِالسَّیْفِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَ اشْتَمَلُوا عَلَیَّ حَتَّی أَفْضَیْتُ إِلَی آخِرِهِمْ ثُمَّ کَرَرْتُ فِیهِمُ الثَّانِیَةَ حَتَّی رَجَعْتُ مِنْ حَیْثُ جِئْتُ وَ لَکِنَّ الْأَجَلَ اسْتَأْخَرَ وَ یَقْضِی اللَّهُ أَمْراً کانَ مَفْعُولًا.

وَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی بَکْرٍ عَلَی فَرَسٍ فَقَالَ مَنْ یُبَارِزُ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتِیقٍ فَنَهَضَ أَبُو بَکْرٍ وَ شَهَرَ سَیْفَهُ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أُبَارِزُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص شِمْ سَیْفَکَ «۱» وَ ارْجِعْ إِلَی مَکَانِکَ وَ مَتِّعْنَا بِنَفْسِکَ قَالَ وَ کَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِینَ تَوَلَّی یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ وَ قَالَ ابْنُ أَبِی نَجِیحٍ نَادَی فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ مُنَادٍ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ

قِیلَ وَ سُئِلَ ع عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَةِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ «۲» فَقَالَ اللَّهُمَّ غَفْراً هَذِهِ الْآیَةُ نَزَلَتْ فِیَّ وَ فِی عَمِّی حَمْزَةَ وَ فِی ابْنِ عَمِّی عُبَیْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَمَّا عُبَیْدَةُ فَقَضَی نَحْبَهُ شَهِیداً یَوْمَ بَدْرٍ وَ أَمَّا عَمِّی حَمْزَةُ فَإِنَّهُ قَضَی نَحْبَهُ شَهِیداً یَوْمَ أُحُدٍ وَ أَمَّا أَنَا فَأَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا یَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَیَّ حَبِیبِی أَبُو الْقَاسِمِ ص.

و قال الشیخ المفید فی الإرشاد ثم تلت بدرا غزوة أحد فکانت رایة رسول الله ص بید أمیر المؤمنین کما کانت یوم بدر و کان الفتح له أیضا فی هذه الغزوة و خص بحسن البلاء فیها و الصبر و ثبوت القدم عند ما زلت الأقدام و کان له من العناء ما لم یکن لسواه من أهل الإسلام و قتل الله بسیفه رءوس أهل الشرک و الضلال و فرج الله به الکرب عن نبیه ص و خطب بفضله جبرئیل ع فی ملائکة الأرض و السماء و أبان نبی الهدی من اختصاصه به ما کان مستورا

(۱) شام السیف شیما: أغمده.

(۲) الأحزاب: ۲۳.

عن عامة الناس.

فمن ذلک ما

حَدَّثَ ابْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْقُرَشِي قَالَ كَانَتْ رَايَةُ قُرَيْش وَ لِوَاؤُهَا جَمِيعاً بِيَدِ قُصَيِّ بْن كِلَاب ثُمَّ لَمْ تَزَل الرَّايَةُ فِي يَدِ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَحْمِلُهَا مَنْ حَضَرَ الْحَرْبَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ ص فَصَارَتْ رَايَةُ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ص.

فَأَقَرَّهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ أَعْطَاهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فِي غَزْوَة وَدَّانَ «١» وَ هِيَ أَوَّلُ غَزْوَة حُمِلَتْ فِيهَا رَايَةٌ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ مَعَهُ فِي الْمَشَاهِدِ بِبَدْرٍ وَ هِيَ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى وَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ كَانَ اللِّوَاءُ يَوْمَئِذٍ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّار فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ وَ اسْتُشْهِدَ فَوَقَعَ مِنْ يَدِهِ فَتَشَوَّفَتْهُ القَبَائِلُ «٢» فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الرَّايَةِ وَ اللِّوَاءِ

" وَ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَرْبَعٌ مَا هُنَّ لِأَحَدٍ هُوَ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ وَ عَجَمِيٍّ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ صَاحِبُ لِوَائِهِ فِي كُلِّ زَحْفٍ وَ هُوَ الَّذِي ثَبَتَ مَعَهُ يَوْمَ الْمِهْرَاسِ يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ «٣» وَ فَرَّ النَّاسُ وَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُ قَبْرَهُ

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ وَجَدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَوْماً طَيِّبَ النَّفْسِ فَقُلْنَا لَوْ حَدَّثْتَنَا عَنْ يَوْمَ أُحُدٍ وَ كَيْفَ كَانَ فَقَالَ أَجَلْ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ الْحَرْبِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اخْرُجُوا إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَخَرَجْنَا فَصَفَفْنَا صَفّاً طَوِيلًا وَ أَقَامَ عَلَى الشِّعْبِ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا وَ إِنْ قُتِلْنَا عَنْ آخِرِنَا فَإِنَّمَا نُؤْتَى مِنْ مَوْضِعِكُمْ وَ أَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بِإِزَائِهِمْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ كَانَتْ أَلْوِيَةُ قُرَيْشٍ فِي بَنِي عَبْدِ

---

(١) و دان- بفتح الواو و تشديد الدال-: اسم موضع بين مكّة و المدينة.

(٢) تشوف للشيء: طمح بصره إليه.

(٣) و قد مر فی صفحة ٨١ فی ما بين المعقفتين ان يوم المهراس يوم حنين و انما سمی بذلک لشدته مأخوذ من الهرس و هو الدق. و عن بعض أهل اللغة ان المهراس اسم ماء باحد.

الدَّارِ وَ كَانَ لِوَاءُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَ كَانَ يُدْعَى كَبْشَ الْكَتِيبَةِ قَالَ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ جَاءَ حَتَّى قَامَ تَحْتَ لِوَاءِ الْأَنْصَارِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أَصْحَابِ اللِّوَاءِ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا يُؤْتَى الْقَوْمُ مِنْ قِبَلِ أَلْوِيَتِهِمْ كَمَا أُوتِيتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِبَلِ الْأَلْوِيَةِ فَإِنْ ضَعُفْتُمْ عَنْهَا فَادْفَعُوهَا إِلَيْنَا نَكْفِكُمْ أَمْرَهَا فَغَضِبَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ أَ لَنَا تَقُولُ هَذَا وَ اللَّهِ لَأُورِدَنَّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ حِيَاضَ الْمَوْتِ فَلَقِيَ طَلْحَةُ عَلِيّاً وَ تَقَارَبَا وَ اخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ فَبَدَرَتْ عَيْنُهُ وَ صَاحَ صَيْحَةً عَظِيمَةً وَ سَقَطَ اللِّوَاءُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ مُصْعَبٌ

أَخُوهُ فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ أَخُوهُ عُثْمَانُ فَرَمَاهُ عَاصِمٌ أَيْضاً فَقَتَلَهُ فَأَخَذَهُ عَبْدٌ لَهُمْ اسْمُهُ صَوَابٌ وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فَضَرَبَ عَلِيٌّ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَضَرَبَهُ فَقَطَعَهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ عَلَى صَدْرِهِ وَ جَمَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَ هُمَا مَقْطُوعَتَانِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ع عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ سَقَطَ سَرِيعاً وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ وَ أَكَبَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ وَ رَأَى أَصْحَابُ الشِّعْبِ النَّاسَ يَغْنَمُونَ فَخَافُوا فَوْتَ الْغَنِيمَةِ فَاسْتَأْذَنُوا رَئِيسَهُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ حَرَامٍ فِي أَخْذِ الْغَنَائِمِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ بِي أَنْ لَا أَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِي فَقَالُوا إِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَ هُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ مَا تَرَى وَ مَالُوا إِلَى الْغَنَائِمِ وَ تَرَكُوهُ وَ لَمْ يَبْرَحْ هُوَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهُ وَ جَاءَ مِنْ ظَهْرِ النَّبِيِّ ص فَنَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ ص قَدْ حَفَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ دُونَكُمْ وَ هَذَا الَّذِي تَطْلُبُونَ فَحَمَلُوا حَمَلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ضَرْباً بِالسُّيُوفِ وَ طَعْناً بِالرِّمَاحِ وَ رَمْياً بِالنِّبَالِ وَ رَضْخاً بِالْحِجَارَةِ وَ جَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص يُقَاتِلُونَ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ ثَبَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ لِلْقَوْمِ يَدْفَعُونَ عَنِ النَّبِيِّ ص فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ كَانَ قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ النَّاسُ قَالَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ فَقَالَ فَاكْفِنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصَدُوا نَحْوِي فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ وَ قَدْ قَصَدُوهُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَكَرَّ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ وَ أَبُو دُجَانَةَ

وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِهِ وَ سُيُوفُهُمَا بِأَيْدِيهِمَا يَذُبَّانِ عَنْهُ وَ ثَابَ «١» مِنَ الْمُنْهَزِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ صَعِدَ الْبَاقُونَ الْجَبَلَ وَ صَاحَ صَائِحٌ بِالْمَدِينَةِ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَانْخَلَعَتِ الْقُلُوبُ لِذَلِكَ وَ تَحَيَّرَ الْمُنْهَزِمُونَ فَأَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ جَعَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ لِوَحْشِيٍّ جُعْلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ أَوْ عَلِيّاً أَوْ حَمْزَةَ فَقَالَ أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يُطِيفُونَ بِهِ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ إِذَا قَاتَلَ كَانَ أَحْذَرَ مِنَ الذِّئْبِ وَ أَمَّا حَمْزَةُ فَإِنِّي أَطْمَعُ فِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُبْصِرْ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَانَ حَمْزَةُ يَوْمَئِذٍ قَدْ أَعْلَمَ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فَكَمَنَ لَهُ وَحْشِيٌّ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَرَآهُ حَمْزَةُ فَبَدَرَ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ وَ ضَرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ قَالَ وَحْشِيٌّ فَهَزَزْتُ الْحَرْبَةَ حَتَّى إِذَا تَمَكَّنْتُ مِنْهُ رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُهُ فِي أُرْبِيَّتِهِ فَأَنْفَذْتُهُ «٢» وَ تَرَكْتُهُ حَتَّى إِذَا بَرَدَ صِرْتُ إِلَيْهِ وَ أَخَذْتُ حَرْبَتِي وَ شُغِلَ الْمُسْلِمُونَ عَنِّي وَ عَنْهُ بِالْهَزِيمَةِ وَ جَاءَتْ هِنْدٌ فَأَمَرَتْ بِشَقِّ بَطْنِهِ وَ قَطْعِ كَبِدِهِ وَ التَّمْثِيلِ بِهِ فَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَ أُذُنَيْهِ أَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ وَ لَمْ يُسَمِّ قَائِلًا

وَ لَا عَارٌ لِلْأَشْرَافِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَ أَعْجَمَ

فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ... وَ حَتَفَ عَلِيٌّ مِنْ حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمٍ«3»

هَذَا وَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَشْغُولٌ عَنْهُ لَا يَعْلَمُ حَالَهُ.

قَالَ الرَّاوِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ- قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيٌّ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلٌ قَالَ انْهَزَمَ النَّاسُ إِلَّا عَلِيٌّ وَحْدَهُ وَ ثَابَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ نَفَرٌ كَانَ أَوَّلَهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ لَحِقَهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ- فَقُلْتُ لَهُ فَأَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ قَالَ كَانَا فِيمَنْ تَنَحَّى فَقُلْتُ فَأَيْنَ كَانَ عُثْمَانُ قَالَ جَاءَ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْوَقْعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ ذَهَبْتَ فِيهَا عَرِيضَةً «٤» قُلْتُ فَأَيْنَ كُنْتَ أَنْتَ قَالَ فِيمَنْ تَنَحَّى قُلْتُ فَمَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا

---

(١) ثاب ثوبا: رجع بعد الذهاب.

(۲) الاربية- بالضم و التشديد-: اصل الفخذ فهما اربتيان (ه. م)

(۳) الردى: الهلاكة. و الحتف: الموت.

(۴) قال الجزرىّ: و فى حديث أحد قال للمنهزمين لقد ذهبتم فيها عريضة اى واسعة.

قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قُلْتُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ قَالَ إِنْ تَعْجَبُ مِنْهُ فَقَدْ تَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُوَ يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَقُلْنَا وَ مِنْ أَيْنَ عُلِمَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعَ النَّاسُ النِّدَاءَ بِذَلِكَ وَ أَخْبَرَهُمْ بِهِ النَّبِيُّ ص

وَ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص جَاءَ عَلِيٌّ مُتَقَلِّداً بِسَيْفِهِ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ مَا لَكَ لَمْ تَفِرَّ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْجِعُ كَافِراً بَعْدَ إِسْلَامِي فَأَشَارَ إِلَى قَوْمٍ انْحَدَرُوا مِنَ الْجَبَلِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حُسْنِ مُوَاسَاةِ عَلِيٍّ لَكَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ وَ قَالَ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُعَجِّلُنَا بِسُيُوفِكُمْ إِلَى النَّارِ وَ يُعَجِّلُكُمْ بِسُيُوفِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَأَيُّكُمْ يَبْرُزُ إِلَيَّ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُكَ الْيَوْمَ حَتَّى أُعَجِّلَكَ بِسَيْفِي إِلَى النَّارِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ع عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَطَعَهُمَا وَ سَقَطَ وَ قَالَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ يَا ابْنَ عَمٍّ فَانْصَرَفَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ «۱» فَقَالَ إِنَّهُ نَاشَدَنِي وَ لَنْ يَعِيشَ بَعْدَهَا فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ بُشِّرَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ فَسُرَّ بِهِ

وَ رُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ أُحُدٍ لَحِقَنِي مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي وَ كُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَفِرَّ وَ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْقَتْلَى وَ أَظُنُّهُ رُفِعَ مِنْ بَيْنِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَكَسَرْتُ جَفْنَ سَيْفِي وَ قُلْتُ لَأُقَاتِلَنَّ بِهِ حَتَّى أُقْتَلَ وَ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ وَقَعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ مَا فَعَلَ النَّاسُ يَا عَلِيُّ قُلْتُ كَفَرُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ وَ أَسْلَمُوكَ فَنَظَرَ إِلَى كَتِيبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ فَقَالَ رُدَّهُمْ عَنِّي فَحَمَلْتُ عَلَيْهِمْ أَضْرِبُهُمْ يَمِيناً وَ شِمَالًا

---

(۱) اجهز على الجريح: شد عليه و أسرع و أتم قتله.

حَتَّی فَرُّوا فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ مَدِیحَکَ فِی السَّمَاءِ إِنَّ مَلَکاً اسْمُهُ رِضْوَانُ یُنَادِی لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ فَبَکَیْتُ سُرُوراً وَ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَی نِعْمَتِهِ

و هذه المناداة بهذا قد نقلها الرواة و تداولها الأخباریون و لم ینفرد بها الشیعة بل وافقهم علی ذلک الجماء الغفیر

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع عَنْ أَبِیهِ قَالَ کَانَ أَصْحَابُ اللِّوَاءِ یَوْمَ أُحُدٍ تِسْعَةً کُلُّهُمْ قَتَلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عَنْ آخِرِهِمْ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ وَ بَارَزَ الْحَکَمَ بْنَ الْأَخْنَسِ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ رِجْلَهُ مِنْ نِصْفِ الْفَخِذِ فَهَلَکَ مِنْهَا وَ أَقْبَلَ أُمَیَّةُ بْنُ أَبِی حُذَیْفَةَ بْنِ الْمُغِیرَةِ وَ هُوَ دَارِعٌ وَ هُوَ یَقُولُ یَوْمٌ بِیَوْمِ بَدْرٍ وَ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَقَتَلَهُ وَ صَمَدَ لَهُ عَلِیٌّ ع فَضَرَبَهُ عَلَی هَامَتِهِ فَنَشِبَ السَّیْفُ فِی بَیْضَتِهِ وَ سَیْفُهُ فِی دَرَقَةِ عَلِی «۱» فَنَزَعَا سَیْفَهُمَا وَ تَنَاوَشَا قَالَ عَلِیٌّ ع فَنَظَرْتُ إِلَی فَتْقٍ تَحْتَ إِبْطِهِ فَضَرَبْتُهُ فِیهِ بِالسَّیْفِ فَقَتَلْتُهُ قَالَ عَلِیٌّ ع لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ وَ ثَبَتُّ قَالَ مَا لَکَ لَا تَذْهَبُ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ ع أَذْهَبُ وَ أَدَعُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا بَرِحْتُ حَتَّی أُقْتَلَ أَوْ یُنْجِزَ اللَّهُ لَکَ مَا وَعَدَکَ مِنَ النَّصْرِ فَقَالَ النَّبِیُّ ص أَبْشِرْ یَا عَلِیُّ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَ لَنْ یَنَالُوا مِنَّا مِثْلَهَا أَبَداً ثُمَّ نَظَرَ إِلَی کَتِیبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَیْهِ فَقَالَ احْمِلْ عَلَی هَؤُلَاءِ یَا عَلِیُّ فَحَمَلْتُ فَقَتَلْتُ مِنْهَا هِشَامَ بْنَ أَبِی أُمَیَّةَ الْمَخْزُومِیَّ وَ انْهَزَمُوا وَ أَقْبَلَتْ کَتِیبَةٌ أُخْرَی فَقَالَ احْمِلْ عَلَی هَذِهِ فَحَمَلْتُ فَقَتَلْتُ مِنْهَا عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِیَّ وَ انْهَزَمَتْ أَیْضاً وَ جَاءَتْ أُخْرَی فَحَمَلْتُ عَلَیْهَا وَ قَتَلْتُ بِشْرَ بْنَ مَالِکٍ الْعَامِرِیَّ وَ انْهَزَمَتْ فَلَمْ یَعُدْ بَعْدَهَا أَحَدٌ وَ تَرَاجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَی النَّبِیِّ ص وَ انْصَرَفَ الْمُشْرِکُونَ إِلَی مَکَّةَ وَ انْصَرَفَ النَّبِیُّ ص إِلَی الْمَدِینَةِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ ع وَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِیهِ مَاءٌ فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَ لَحِقَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ قَدْ خَضَبَ الدَّمُ یَدَهُ إِلَی کَتِفِهِ وَ مَعَهُ ذُو الْفَقَارِ فَنَاوَلَهُ فَاطِمَةَ ع وَ قَالَ خُذِی هَذَا السَّیْفَ فَقَدْ صَدَقَنِی الْیَوْمَ وَ قَالَ

أَ فَاطِمُ هَاکِ السَّیْفَ غَیْرَ ذَمِیمٍ فَلَسْتُ بِرِعْدِیدٍ وَ لَا بِمُلِیمٍ«2»

---

(۱) الدرقة: الترس من جلود لیس فیها خشب و لا عقب

(۲) الرعدید: الجبان، و الملیم: الذی یلام علی ما یصدر منه (ه. م)

و الذمیم بمعنی المذموم.

أمِيطِی دِمَاءَ الْكُفْرِ عَنْهُ فَإِنَّهُ سَقَى آلَ عَبْدِ الدَّارِ كَأْسَ حَمِيمٍ«1»

لَعَمْرِی لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِی نَصْرِ أَحْمَدَ وَ طَاعَةِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ عَلِيمٍ«2»

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُکِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ بِيَدَيْهِ

(فصل) و قد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين و كان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين ع.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ كَانَ صَاحِبُ لِوَاءِ قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ طَلْحَةَ بْنَ أَبِی طَلْحَةَ قَتَلَهُ عَلِیٌّ وَ قَتَلَ ابْنَهُ أَبَا سَعِيدٍ وَ أَخَاهُ كَلْدَةَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَمِيلٍ «٣» بْنِ زُهْرَةَ وَ أَبَا الْحَكَمِ بْنَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ الثَّقَفِیَّ وَ الْوَلِيدَ بْنَ أَبِی حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ أَخَاهُ أُمَيَّةَ وَ أَرْطَاةَ بْنَ شُرَحْبِيلَ وَ هِشَامَ بْنَ أُمَيَّةَ وَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِیَّ وَ بِشْرَ بْنَ مَالِكٍ وَ صَوَاباً مَوْلَى بَنِی عَبْدِ الدَّارِ

و كان الفتح له و رجوع الناس إلى النبی ص بمقامه و ثباته و يذب عنه دونهم و يبذل مهجته العزيزة فی نصره و توجه العتاب من الله إلى كافتهم لموضع الهزيمة و فی قتله ع من قتل يوم أحد و عنائه و بلائه يقول الحجاج بن غلاظ السلمی

لله أی مذبب عن حزبه أعنی ابن فاطمة المعم المخولا«4»

جادت يداک له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا«5»

(١) قوله عليه السلام: اميطى اى أبعد و ازل عنه الدماء و فی بعض النسخ «دماء القوم». و الحميم: الماء الحار و المراد به الموت.

(٢) اعذر فی الامر: بالغ فيه.

(٣) و فی بعض النسخ «عبد اللّه بن حميد» و مثله المصدر ايضا

(۴) الذب: الدفع و المنع و المراد بفاطمة بنت اسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام. و المعم المخول: اى كريم الاعمام و الاخوال.

(۵) طليحة هو كبش الكتيبة و قد سبق ذكره و قصته. و المجدل: المصروع المقتول.

و شددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح إذ يهوون أسفل أسفلا«1»

و عللت سيفک بالدماء و لم تكن لترده حران حتى ينهلا«2»

وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ فِي كِتَابِ مَعَالِمِ الْعِتْرَةِ النَّبَوِيَّةِ مَرْفُوعاً إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً ع يَقُولُ أَصَابَتْنِي يَوْمَ أُحُدٍ سِتَّ عَشْرَةَ ضَرْبَةً سَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ فِي أَرْبَعٍ مِنْهُنَّ فَجَاءَنِي رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ «۳» طَيِّبُ الرِّيحِ فَأَخَذَ بِضَبْعَيَّ فَأَقَامَنِي ثُمَّ قَالَ أَقْبِلْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّکَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ هُمَا عَنْکَ رَاضِيَانِ قَالَ عَلِيٌّ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَ مَا تَعْرِفُ الرَّجُلَ قُلْتُ لَا وَ لَكِنِّي شَبَّهْتُهُ بِدِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَکَ كَانَ جَبْرَئِيلَ

غزوة الخندق

لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حَفْرِ الْخَنْدَقِ أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ بِأَحَابِيشِهَا وَ أَتْبَاعِهَا مِنْ كِنَانَةَ وَ أَهْلِ تِهَامَةَ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ وَ أَقْبَلَتْ غَطَفَانُ وَ مَنْ يَتْبَعُهَا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَنَزَلُوا مِنْ فَوْقِ الْمُسْلِمِينَ وَ مِنْ أَسْفَلِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ «۴» فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص بِالْمُسْلِمِينَ وَ هُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَ جَعَلُوا الْخَنْدَقَ بَيْنَهُمْ وَ اتَّفَقَ الْمُشْرِكُونَ مَعَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَ طَمَعَ الْمُشْرِكُونَ بِكَثْرَتِهِمْ وَ مُوَافَقَةِ الْيَهُودِ لَهُمْ وَ اشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ رَكِبَ فَوَارِسُ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ وَ كَانَ مِنْ مَشَاهِيرِهِمْ

---

(۱) الباسل: الشجاع القوى. و السفح: اصل الجبل و أسفله. و قوله بالسفح متعلق بيهوون. و الهوى: الانحدار.

(۲) العلل: الشرب الثانى. و النهل:- الشرب الأول و الحران: العطشان.

(۳) و فى نسخة «حسن اللمة». و اللمة- بالكسر-: الشعر المجاوز شحمة الاذن و لكن الظاهر هو المختار.

(۴) الأحزاب: ۱۰.

وَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ وَ تَوَاعَدُوا الْقِتَالَ وَ أَقْبَلُوا تُعْنِقُ بِهِمْ خُيُولُهُمْ «۱» حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَضْيَقَ مَكَانٍ فِی الْخَنْدَقِ ثُمَّ ضَرَبُوا خَيْلَهُمْ فَاقْتَحَمَتْهُ «۲» وَ جَالَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ فِی السَّبَخَةِ «۳» بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْخَنْدَقِ فَخَرَجَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْمَضِيقَ الَّذِی اقْتَحَمُوه فَقَصَدُوهُ وَ كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ قَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَلَامَةً لِيُعْرَفَ مَكَانُهُ وَ تَظْهَرَ شِهَامَتُهُ وَ لَمَّا وَقَفَ وَ مَعَهُ وَلَدُهُ حِسْلٌ وَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ مَنْ يُبَارِزُ فَقَالَ عَلِیٌّ ع أَنَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص إِنَّهُ عَمْرٌو فَسَكَتَ فَقَالَ عَمْرٌو هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ وَ جَعَلَ يُؤَنِّبُهُمْ «۴» وَ يَقُولُ أَيْنَ جَنَّتُكُمُ الَّتِی تَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ دَخَلَهَا أَ فَلَا يَبْرُزُ إِلَیَّ رَجُلٌ فَقَالَ عَلِیٌّ أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ عَمْرٌو فَسَكَتَ ثُمَّ نَادَى عَمْرٌو فَقَالَ

وَ لَقَدْ بَحَحْتُ مِنَ النِّدَاءِ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ... وَ وَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الْمُشَجِّعُ مَوْقِفَ الْقَرْنِ الْمُنَاجِزِ «5»

وَ كَذَاكَ أَنِّی لَمْ أَزَلْ مُتَسَرِّعاً قَبْلَ الْهَزَاهِزِ «6» ... إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِی الْفَتَى وَ الْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزِ

فَقَالَ عَلِیٌّ ع أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ ص إِنَّهُ عَمْرٌو فَقَالَ وَ إِنْ كَانَ فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَ قَالَ ع:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزٍ ... ذُو نِيَّةٍ وَ بَصِيرَةٍ وَ الصِّدْقُ مَنْجَى كُلِّ فَائِزٍ

---

(۱) أی تسرع.

(۲) اقتحم الفرس النهر: رمى نفسه فيه.

(۳) السبخة من الأرض: ما يعلوه الملوحة و لا ينبت الا بعض الأشياء.

(۴) أنبه: لامه و عابه.

(۵) البحة و البحاح: غلظ و خشونة فی الصوت. و المناجز: المبارز و المقاتل.

(۶) الهزاهز: الحروب و الشدائد.

إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ أُقِیمَ عَلَیْکَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ | مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ یَبْقَی ذِکْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ«1»

ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عَمْرُو إِنَّکَ قَدْ عَاهَدْتَ اللَّهَ أَنْ لَا یَدْعُوکَ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی إِحْدَی خَلَّتَیْنِ إِلَّا أَخَذْتَهَا مِنْهُ قَالَ لَهُ أَجَلْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ فَإِنِّی أَدْعُوکَ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْإِسْلَامِ قَالَ لَا حَاجَةَ لِی بِذَلِکَ فَقَالَ إِنِّی أَدْعُوکَ إِلَی النِّزَالِ قَالَ لِمَ یَا ابْنَ أَخِی فَوَ اللَّهِ إِنِّی مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَکَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع وَ لَکِنِّی وَ اللَّهِ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَکَ فَحَمِیَ عَمْرٌو وَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ جَاوَلَ عَلِیّاً سَاعَةً «۲» فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ ع ضَرْبَةً فَقَتَلَهُ بِهَا وَ کَرَّ عَلَی ابْنِهِ حِسْلٍ فَقَتَلَهُ وَ خَرَجَتْ خَیْلُهُمْ مُنْهَزِمَةً وَ عَظُمَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ قَتْلُ عَمْرٍو وَ ابْنِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع

أَ عَلَیَّ تَفْتَخِرُ الْفَوَارِسُ هَکَذَا | عَنِّی وَ عَنْهُمْ خَبِّرُوا أَصْحَابِی

الْیَوْمَ یَمْنَعُنِی الْفِرَارَ حَفِیظَتِی | وَ مُصَمِّمٌ فِی الرَّأْسِ لَیْسَ بِنَابٍ

إِلَی ابْنِ وُدٍّ حِینَ شَدَّ أَلْیَةٍ | وَ حَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا إِلَی الْکَذَّابِ

أَنْ لَا أَصُدَّ وَ لَا یُوَلِّی فَالْتَقَی | رَجُلَانِ یَضْطَرِبَانِ کُلَّ ضِرَابٍ

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْیِهِ | وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ

فَغَدَوْتُ حِینَ تَرَکْتُهُ مُتَجَدِّلًا | کَالْجِذْعِ بَیْنَ دَکَادِکَ وَ رَوَابِی«3»

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِی | کُنْتُ الْمُجَدَّلَ بَزَّنِی أَثْوَابِی

لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِینِهِ | وَ نَبِیِّهِ یَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

الدکداک من الرمل ما التبد الأرض و لم یرتفع و الجمع الدکادک و بزه ثوبه أی سلبه و منه المثل من عز بز و قیل لبعضهم ما معنی من عز بز فقال من غلب سلب.

وَ کَانَ عِکْرِمَةُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ مَعَهُمَا فَلَمَّا قُتِلَا أَلْقَی رُمْحَهُ وَ انْهَزَمَ مِنْ عَلِیٍّ ع ثُمَّ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ عَمْرٌو أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَی قُرَیْشٍ الرِّیحَ وَ عَلَی غَطَفَانَ وَ اضْطَرَبُوا وَ اخْتَلَفُوا

---

(۱) ضربة نجلاء: واسعة.

(۲) قوله: فحمی ای اخذته الحمیة، و جاوله: دافعه و طارده.

(۳) الروابی جمع الرابیة: المرتفع من الأرض.

هُمْ وَ الْيَهُودُ فَوَلَّوْا رَاجِعِينَ

فَرَدَّهُمُ اَللَّهُ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً فكان هذا الفتح بإقدام على ع و ثباته و قتل هذا الطاغية و ابنه بمنازلته و ثباته حتى ولى الجمع الكثيف المتزاحم و انجلى ذاک القتام «۱» المتراكم و تفرق المشركون عباديد «۲» بعد الالتيام متبددين بعد الانتظام و إذا أردت أن تعرف مكان منازلة على لعمرو و محل عمرو من النجدة و البسالة فانظر إلى منع النبى ص عليا ع من مبارزته حتى أذن له فى الثالثة و حسن طاعة على ع و سكوته مرة بعد مرة مع شدة حرصه على الجهاد و معرفته بما أعده الله فيه من الأجر و ميله إلى الذب عن رسول الله ص و قوة باعثه على الشجاعة التى ينطوى عليها و فى بعض هذه الدواعى ما تحف له حصاة الحليم و تدخل به الشبهة على الحكيم و لكنه ص الجبل الراسخ و الطود الشامخ الذى لا تزعزعه العواصف و لا تقلقله الرواجف و هو واقف عند أمر رسول الله ص عنه يصدر و عنه يرد و به يأخذ و عليه يعتمد.

ثُمَّ لَمَّا ذَهَبَ أَبُو سُفْيَانَ بِقُرَيْشٍ خَابِياً وَ رَجَعَ إِلَى وِجَارِهِ بِجَمْعِهِ هَارِباً قَصَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَنِي قُرَيْظَةَ لِمُوَافَقَتِهِمُ الْأَحْزَابَ وَ مُظَاهَرَتِهِمْ قُرَيْشَ وَ أُولَئِکَ الْأَوْشَابَ «۳» وَ سَلَّمَ رَايَتَهُ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ تَبِعَهُ النَّاسُ وَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ فَتَحَ اللَّهُ حُصُونَهُمْ وَ أَزَالَ مَصُونَهُمْ وَ أَبَاحَهُ أَبْكَارَهُمْ وَ عُونَهُمْ وَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ كَمَا قَصَّ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَ مَكَّنَهُ مِنْ دَانِيهِمْ وَ قَاصِيهِمْ وَ قَذَفَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ مُطِيعِهِمْ وَ عَاصِيهِمْ وَ عَمَّهُمُ الْقَتْلُ وَ الْإِسَارُ وَ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَ الْأَسْرُ وَ لَهُمْ فِي الْأُخْرَى النَّارُ وَ أَوْرَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَطْفَأَ نُورُ الْإِسْلَامِ نَارَهُمْ وَ أَقَرَّهُمْ عَلَى الْجِزْيَةِ وَ سَلَبَ قَرَارَهُمْ

قال المفيد رحمه الله

---

(۱) القتام- كسحاب-: الغبار الأسود.

(۲) أى مفرقا متشتتا.

(۳) الاوشاب بمعنى الاوباش.

اربلى، على بن عيسى، كشف الغمة فى معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنى هاشمى - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

(فصل) فی غزاة بنی النضیر

وَ ذَلِکَ أَنَّ النَّبِیَّ ص لَمَّا حَاصَرَهُمْ عَمِلَ عَلَی حِصَارِهِمْ «۱» فَضَرَبَ قُبَّتَهُ فِی أَقْصَی بَنِی حَطْمَةَ فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی النَّضِیرِ فِی اللَّیْلِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ الْقُبَّةَ فَأَمَرَ ع فَحُوِّلَتْ قُبَّتُهُ إِلَی السَّفْحِ «۲» وَ أَحَاطَ بِهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَلَمَّا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ فَقَدُوا عَلِیّاً فَعَرَّفُوهُ ذَلِکَ فَقَالَ أَرَاهُ فِی بَعْضِ مَا یُصْلِحُ شَأْنَکُمْ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی رَمَی الْقُبَّةَ وَ اسْمُهُ عَزْوَرَاءُ فَطَرَحَهُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ کَیْفَ عَمِلْتَ بِهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَیْتُهُ شُجَاعاً فَقُلْتُ مَا أَجْرَأَهُ أَنْ یَخْرُجَ لَیْلًا یَطْلُبُ غُرَّةً فَکَمَنْتُ لَهُ فَأَقْبَلَ مُصْلِتاً سَیْفَهُ وَ مَعَهُ تِسْعَةٌ مِنَ الْیَهُودِ فَشَدَدْتُ عَلَیْهِ فَقَتَلْتُهُ وَ أَفْلَتَ أَصْحَابُهُ وَ لَمْ یَبْرَحُوا قَرِیباً فَابْعَثْ مَعِی نَفَراً فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ أَظْفَرَ بِهِمْ فَبَعَثَ مَعَهُ عَشَرَةً مِنْهُمْ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَأَدْرَکُوهُمْ قَبْلَ أَنْ یَدْخُلُوا الْحِصْنَ فَقَتَلُوهُمْ وَ جَاءُوا بِرُءُوسِهِمْ إِلَی النَّبِیِّ ص فَأَمَرَ بِطَرْحِهَا فِی بَعْضِ الْآبَارِ وَ کَانَ ذَلِکَ سَبَبَ فَتْحِ حُصُونِهِمْ وَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ قُتِلَ کَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ اصْطَفَی رَسُولُ اللَّهِ أَمْوَالَ بَنِی النَّضِیرِ فَکَانَتْ أَوَّلَ صَافِیَةٍ قَسَمَهَا بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَمَرَ عَلِیّاً فَحَازَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْهَا فَجَعَلَهُ صَدَقَةً وَ کَانَ فِی یَدِهِ فِی أَیَّامِ حَیَاتِهِ ثُمَّ فِی یَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع بَعْدَهُ وَ هُوَ فِی یَدِ وُلْدِ فَاطِمَةَ ع حَتَّی الْیَوْمِ وَ فِیمَا کَانَ مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فِی هَذِهِ الْغَزَاةِ یَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

لِلَّهِ أَیُّ کَرِیهَةٍ أَبْلَیْتَهَا ... بِبَنِی قُرَیْظَةَ وَ النُّفُوسُ تَطَّلِعُ«3»

أَرْدَی رَئِیسَهُمْ وَ آبَ بِتِسْعَةٍ ... طَوْراً یَشُلُّهُمْ وَ طَوْراً یَدْفَعُ

«۴»

(فصل)

وَ کَانَتْ غَزَاةُ الْأَحْزَابِ بَعْدَ غَزَاةِ بَنِی النَّضِیرِ وَ هِیَ غَزَاةُ الْخَنْدَقِ وَ ذَلِکَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْیَهُودِ مِنْهُمْ سَلَّامُ بْنُ أَبِی الْحَقِیقِ النَّضْرِیُّ وَ حَیُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ

---

(۱) کذا فی النسخ لکن عبارة الإرشاد هکذا «فصل: و لما توجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الی بنی النضیر عمد علی حصارهم اه»، و کذا فی ما یأتی من القصة بین الکتاب و الإرشاد اختلاف یسیر و لعله من تصرف المؤلّف «ره» و تلخیصه کما صرّح فی اوائل الکتاب بان عادته تلخیص الکلمات التی نقلها.

(۲) السفح: اصل الجبل و أسفله.

(۳) التطلع: الانتظار.

(۴) أرداه: اهلکه. و آب: رجع. و الشل و الشلل: الطرد.

غَیْرُهُمَا وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِی وَالِبَةَ خَرَجُوا حَتَّی قَدِمُوا مَکَّةَ وَ صَارُوا إِلَی أَبِی سُفْیَانَ لِعِلْمِهِمْ بِعَدَاوَتِهِ لِلنَّبِیِّ ص وَ تَسَرُّعِهِ إِلَی قِتَالِهِ فَذَکَرُوا لَهُ مَا نَالَهُمْ مِنْهُ وَ سَأَلُوهُ الْمَعُونَةَ عَلَی قِتَالِهِ فَقَالَ أَنَا لَکُمْ حَیْثُ تُحِبُّونَ فَاخْرُجُوا إِلَی قُرَیْشٍ فَادْعُوهُمْ إِلَی حَرْبِهِ وَ اضْمَنُوا لَهُمُ النُّصْرَةَ وَ الثُّبُوتَ مَعَهُمْ حَتَّی تَسْتَأْصِلُوهُ فَطَافُوا عَلَی وُجُوهِ قُرَیْشٍ وَ دَعَوْهُمْ إِلَی حَرْبِ النَّبِیِّ ص فَقَالُوا أَیْدِینَا مَعَ أَیْدِیکُمْ وَ نَحْنُ مَعَکُمْ حَتَّی نَسْتَأْصِلَهُ فَقَالَتْ قُرَیْشٌ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ أَنْتُمْ أَهْلُ الْکِتَابِ الْأَوَّلِ وَ الْعِلْمِ السَّابِقِ وَ قَدْ عَرَفْتُمْ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص وَ مَا نَحْنُ عَلَیْهِ مِنَ الدِّینِ فَدِینُنَا خَیْرٌ أَمْ دِینُهُ فَقَالُوا بَلْ دِینُکُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْحَقِّ مِنْهُ فَنَشَطَتْ قُرَیْشٌ إِلَی حَرْبِهِ ص وَ قَالَ لَهُمْ أَبُو سُفْیَانَ قَدْ مَکَّنَکُمُ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّکُمْ وَ الْیَهُودُ تُقَاتِلُهُ مَعَکُمْ وَ لَا تُفَارِقُکُمْ حَتَّی تَسْتَأْصِلُوهُ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ فَقَوِیَتْ نُفُوسُهُمْ وَ عَزَائِمُهُمْ عَلَی الْحَرْبِ ثُمَّ جَاءَ الْیَهُودُ غَطَفَانَ وَ قَیْسَ غَیْلَانَ فَدَعَوْهُمْ إِلَی حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ضَمِنُوا لَهُمُ النُّصْرَةَ وَ الْمَعُونَةَ وَ أَخْبَرُوهُمْ بِمُوَافَقَةِ قُرَیْشٍ لَهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ اجْتَمَعُوا وَ خَرَجَتْ قُرَیْشٌ وَ قَائِدُهَا أَبُو سُفْیَانَ وَ خَرَجَتْ غَطَفَانُ وَ قَائِدُهَا عُیَیْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فِی بَنِی فَزَارَةَ وَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ فِی بَنِی مُرَّةَ وَ وَبَرَةُ بْنُ طَرِیفٍ فِی قَوْمِهِ مِنْ أَشْجَعَ.

فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِاجْتِمَاعِ الْأَحْزَابِ عَلَی قَصْدِ الْمَدِینَةِ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فَأَجْمَعُوا عَلَی الْمُقَامِ بِالْمَدِینَةِ وَ حَرْبِهِمْ عَلَی أَنْقَابِهَا «۱» وَ أَشَارَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ فَحَفَرَهُ وَ عَمِلَ فِیهِ بِنَفْسِهِ وَ عَمِلَ الْمُسْلِمُونَ وَ أَقْبَلَتِ الْأَحْزَابُ بِجُمُوعِهِمْ فَهَالَتِ الْمُسْلِمُونَ وَ ارْتَاعُوا مِنْ کَثْرَتِهِمْ وَ نَزَلُوا نَاحِیَةً مِنَ الْخَنْدَقِ وَ أَقَامُوا مَکَانَهُمْ بِضْعاً وَ عِشْرِینَ لَیْلَةً وَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَهُمْ حَرْبٌ إِلَّا الرَّمْیُ بِالنَّبْلِ وَ الْحَصَاةِ.

فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ ص ضَعْفَ قُلُوبِ أَکْثَرِ الْمُسْلِمِینَ مِنْ حِصَارِهِمْ وَ وَهْنِهِمْ فِی حَرْبِهِمْ بَعَثَ إِلَی عُیَیْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ قَائِدَیْ غَطَفَانَ یَدْعُوهُمْ إِلَی

---

(۱) النقب: الطریق فی الجبل.

الصُّلْحِ وَ الْکَفِّ عَنْهُ وَ الرُّجُوعِ بِقَوْمِهِمَا عَنْ حَرْبِهِ عَلَی أَنْ یُعْطِیَهُمَا ثُلُثَ ثِمَارِ الْمَدِینَةِ وَ اسْتَشَارَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ وَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِیمَا بَعَثَ بِهِ إِلَیْهِمَا فَقَالَا إِنْ کَانَ هَذَا أَمْرٌ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ لَا بُدَّ مِنْهُ فَافْعَلْ وَ إِنْ کُنْتَ تَفْعَلُهُ مِنْ أَجْلِنَا کَانَ لَنَا فِیهِ رَأْیٌ فَقَالَ ع لَمْ یَأْتِنِی فِیهِ وَحْیٌ وَ لَکِنِّی رَأَیْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْکُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ وَ جَاءُوکُمْ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَکْسِرَ عَنْکُمْ مِنْ شَوْکَتِهِمْ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَدْ کُنَّا وَ نَحْنُ عَلَی الشِّرْکِ بِاللَّهِ وَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ لَا نَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَا نَعْرِفُهُ وَ لَمْ نَکُنْ نُطْعِمُهُمْ مِنْ ثَمَرِنَا إِلَّا قِرًی «۱» أَوْ بَیْعاً فَالْآنَ حِینَ أَکْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ أَعَزَّنَا بِکَ نُعْطِیهِمْ أَمْوَالَنَا مَا لَنَا إِلَی ذَلِکَ حَاجَةٌ وَ اللَّهِ لَا نُعْطِیهِمْ إِلَّا السَّیْفَ حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ عَرَفْتُ مَا عِنْدَکُمْ فَکُونُوا عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ یَخْذُلَ نَبِیَّهُ وَ لَنْ یُسْلِمَهُ حَتَّی یُنْجِزَ وَعْدَهُ.

ثُمَّ جَعَلَ ص یَدْعُو الْمُسْلِمِینَ إِلَی جِهَادِ عَدُوِّهِمْ یُشَجِّعُهُمْ وَ یَعِدُهُمُ النَّصْرَ فَانْتَدَبَ فَوَارِسُ مِنْ قُرَیْشٍ لِلْبِرَازِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ وَ عِکْرِمَةُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ وَ هُبَیْرَةُ بْنُ أَبِی وَهْبٍ الْمَخْزُومِیَّانِ وَ ضِرَارُ بْنُ أَبِی الْخَطَّابِ وَ مِرْدَاسٌ الْفِهْرِیُّ وَ أَقْبَلُوا تُعْنِقُ

بِهِمْ خُيُولُهُمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى الْخَنْدَقِ وَ قَالُوا هَذِهِ مَكِيدَةٌ لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ ثُمَّ يَمَّمُوا مَكَاناً ضَيِّقاً مِنَ الْخَنْدَقِ فَاقْتَحَمُوهُ وَ صَارُوا فِي السَّبَخَةِ وَ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذُوا عَلَيْهِمُ الثَّغْرَةَ الَّتِي اقْتَحَمُوهَا فَتَقَدَّمَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ وَ قَدْ أَعْلَمَ لِيُرَى مَكَانُهُ وَ قَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو ارْجِعْ يَا ابْنَ أَخِي فَمَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ قَدْ كُنْتَ يَا عَمْرُو عَاهَدْتَ اللَّهَ أَنْ لَا يَدْعُوكَ رَجُلٌ إِلَى إِحْدَى خَلَّتَيْنِ إِلَّا اخْتَرْتَ إِحْدَاهُمَا مِنْهُ قَالَ أَجَلْ فَمَا ذَلِكَ قَالَ إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ قَالَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى النِّزَالِ قَالَ ارْجِعْ فَقَدْ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِيكَ خُلَّةٌ وَ مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ مَا دُمْتَ آبِياً لِلْحَقِّ فَحَمِيَ عَمْرٌو وَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ ضَرَبَ وَجْهَهُ حَتَّى نَفَرَ وَ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ مُصْلِتاً سَيْفَهُ وَ بَدَرَهُ بِالسَّيْفِ فَنَشِبَ سَيْفُهُ فِي تُرْسِ عَلِيٍّ ع وَ ضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَتَلَهُ وَ انْهَزَمَ مَنْ كَانَ

---

(١) أي ضيافة.

مَعَهُ وَ عَادَ عَلِيٌّ ع إِلَى مُقَامِهِ الْأَوَّلِ وَ قَدْ كَانَتْ قُلُوبُ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ تَطِيرُ جَزَعاً

و أنشد الأبيات البائية التي ذكرتها آنفا.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْوَاقِدِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى الزُّهْرِيِّ قَرِيباً مِنْهُ وَ طَلَبَ عَمْرٌو الْمُبَارَزَةَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَ أَنْشَدَ

وَ لَقَدْ بَحَحْتُ مِنَ النِّدَاءِ

وَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُومُ عَلِيٌّ ع فَيَأْمُرُهُ بِالْجُلُوسِ انْتِظَاراً لِحَرَكَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ لِخَوْفِهِمْ مِنْ عَمْرٍو وَ مَنْ مَعَهُ وَ طَالَ نِدَاءُ عَمْرٍو بِطَلَبِ الْبِرَازِ وَ تَتَابَعَ قِيَامُ عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَدَنَا فَنَزَعَ عِمَامَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَ عَمَّمَهُ بِهَا وَ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ وَ قَالَ امْضِ لِشَأْنِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ فَسَعَى نَحْوَ عَمْرٍو وَ مَعَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ لِيَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَ مِنْ عَمْرٍو فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ يَا عَمْرُو إِنَّكَ كُنْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقُولُ لَا يَدْعُونِي رَجُلٌ إِلَى ثَلَاثٍ إِلَّا قَبِلْتُهَا أَوْ وَاحِدَةً مِنْهَا قَالَ أَجَلْ قَالَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْ تُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَخِّرْ هَذَا عَنِّي قَالَ ع أَمَا إِنَّهَا خَيْرٌ لَكَ لَوْ أَخَذْتَهَا قَالَ فَهَاهُنَا أُخْرَى قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ قَالَ لَا تُحَدِّثُ عَنِّي نِسَاءُ قُرَيْشٍ بِهَذَا أَبَداً قَالَ فَهُنَا أُخْرَى قَالَ مَا هِيَ قَالَ تَنْزِلُ فَتُقَاتِلُنِي فَضَحِكَ عَمْرٌو وَ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْخَصْلَةَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَداً مِنَ الْعَرَبِ يَرُومُنِي عَلَيْهَا إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ مِثْلَكَ وَ قَدْ كَانَ أَبُوكَ لِي نَدِيماً قَالَ عَلِيٌّ ع لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ فَانْزِلْ إِنْ شِئْتَ فَأَسِفَ عَمْرٌو وَ نَزَلَ فَضَرَبَ وَجْهَ فَرَسِهِ حَتَّى رَجَعَ قَالَ جَابِرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ثَارَتْ بَيْنَهُمَا قَتَرَةٌ «١» فَمَا رَأَيْتُهُمَا وَ سَمِعْتُ التَّكْبِيرَ فَعَلِمْتُ أَنَّ عَلِيّاً ع قَتَلَهُ وَ انْكَشَفَ أَصْحَابُهُ وَ عَبَرُوا الْخَنْدَقَ وَ تَبَادَرَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ سَمِعُوا التَّكْبِيرَ يَنْظُرُونَ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ فَوَجَدُوا نَوْفَلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي جَوْفِ الْخَنْدَقِ لَمْ يَنْهَضْ بِهِ فَرَسُهُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ

فَقَالَ لَهُمْ قَتْلَةٌ أَجْمَلُ مِنْ هَذِهِ يَنْزِلُ بَعْضُكُمْ أُقَاتِلُهُ فَنَزَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَ لَحِقَ هُبَيْرَةَ فَأَعْجَزَهُ فَضَرَبَ قَرَبُوسَ سَرْجِهِ وَ سَقَطَتْ دِرْعُهُ وَ فَرَّ عِكْرِمَةُ وَ هَرَبَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ جَابِرٌ فَمَا

(١) القترة: الغبار.

شَبَّهْتُ قَتْلَ عَلِيٍّ عَمْراً إِلَّا بِمَا قَصَّ اللَّهُ مِنْ قِصَّةِ دَاوُدَ وَ جَالُوتَ

وَ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ قَالَ أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ عَنْ عَلِيٍّ وَ مَنَاقِبِهِ فَيَقُولُ لَنَا أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِنَّكُمْ تُفْرِطُونَ فِي عَلِيٍّ فَهَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي بِحَدِيثٍ فِيهِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا رَبِيعَةُ وَ مَا تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ وُضِعَ جَمِيعُ أَعْمَالِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ وُضِعَ عَمَلُ عَلِيٍّ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى لَرَجَحَ عَمَلُ عَلِيٍّ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ فَقَالَ رَبِيعَةُ هَذَا الَّذِي لَا يُقَامُ لَهُ وَ لَا يَقْعُدُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَا لُكَعُ «١» وَ كَيْفَ لَا يُحْمَلُ وَ أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ حُذَيْفَةُ وَ جَمِيعُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص يَوْمَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ قَدْ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَأَحْجَمَ النَّاسُ «٢» كُلُّهُمْ مَا خَلَا عَلِيّاً ع فَإِنَّهُ بَرَزَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ وَ الَّذِي نَفْسُ حُذَيْفَةَ بِيَدِهِ لَعَمَلُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ عَمَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ وَ فِيهَا بَعْدَ

الْيَوْمِ يَمْنَعُنِي الْفِرَارُ حَفِيظَتِي أَرْدَيْتَ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ

صَافِي الْحَدِيدِ مُجَرَّبٌ قَضَّابٌ«3»

وَ لَمَّا قَتَلَ عَمْراً أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَلَّا سَلَبْتَهُ يَا عَلِيُّ دِرْعَهُ فَمَا لِأَحَدٍ دِرْعٌ مِثْلُهَا فَقَالَ إِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ سَوْأَةِ ابْنِ عَمِّي.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ عَمْراً اجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ أَلْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَبَّلَا رَأْسَ عَلِيٍّ ع

و قال أبو بكر بن عياش لقد ضرب على ضربة ما كان فى الإسلام ضربة أعز منها يعنى ضربة على لعمرو بن عبد ود و لقد ضرب على ضربة ما كان فى الإسلام أشأم منها يعنى ضربة ابن ملجم لعنه الله.

وَ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ وَ لَمْ يَحْضُرْنِي الْكِتَابُ عِنْدَ جَمْعِي هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ حِينَ بَارَزَ عَلِيٌّ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ خَرَجَ الْإِسْلَامُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّهِ وَ فِي هَذِهِ

(١) اللكع: اللئيم و العبد الاحمق.

(۲) أحجم فلان عن الشیء: کف او نکص هیبة.

(۳) المهند: السیف المطبوع من حدید الهند. و القضاب بمعنی القطاع.

الْغَزَاة نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِذْ جاؤُکُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْکُمْ «۱» الْآیَاتِ إِلَی آخِرِهَا وَ لَمْ یَخْلُصْ مِنَ الْعَتْبِ إِلَّا عَلِیٌّ ع وَ لَمَّا قَتَلَ هَؤُلَاءِ النَّفْرَ قَالَ النَّبِیُّ ص الْآنَ یَغْزُوهُمْ وَ لَا یَغْزُونَنَا.

و روی أن عبد الله بن مسعود کان یقرأ و کفی الله المؤمنین القتال بعلی و کان الله قویا عزیزا

وَ فِی قَتْلِ عَمْرٍو یَقُولُ حَسَّانُ

أَمْسَی الْفَتَی عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ یَبْتَغِی	بِجَنُوبِ یَثْرِبَ غَارَةً لَمْ تُنْظَرْ
فَلَقَدْ وَجَدْتَ سُیُوفَنَا مَشْهُورَةً	وَ لَقَدْ وَجَدْتَ جِیَادَنَا لَمْ تَقْصُرْ
وَ لَقَدْ رَأَیْتَ غَدَاةَ بَدْرٍ عُصْبَةً	ضَرَبُوکَ ضَرْباً غَیْرَ ضَرْبِ الْمَخْسَرِ
أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَی لِیَوْمِ عَظِیمَةٍ	یَا عَمْرُو أَوْ لِجَسِیمِ أَمْرٍ مُنْکَرٍ

.

وَ لَمَّا بَلَغَ شِعْرُ حَسَّانَ بَنِی عَامِرٍ أَجَابَهُ فَتًی مِنْهُمْ فَقَالَ یَرُدُّ عَلَیْهِ فَخْرَهُ

کَذَبْتُمْ وَ بَیْتِ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَنَا	وَ لَکِنْ بِسَیْفِ الْهَاشِمِیِّینَ فَافْخَرُوا
بِسَیْفِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ فِی الْوَغَی	بِکَفِّ عَلِیٍّ نِلْتُمْ ذَاکَ فَاقْصُرُوا
فَلَمْ تَقْتُلُوا عَمْرَو بْنَ وُدٍّ وَ لَا ابْنَهُ	وَ لَکِنَّهُ الْکُفُوُ الْجَسُورُ الْغَضَنْفَرُ
عَلِیٌّ الَّذِی فِی الْفَخْرِ طَالَ بِنَاؤُهُ	فَلَا تُکْثِرُوا الدَّعْوَی عَلَیْنَا فَتُحْقَرُوا
بِبَدْرٍ خَرَجْتُمْ لِلْبِرَازِ فَرَدَّکُمْ	شُیُوخُ قُرَیْشٍ جَهْرَةً وَ تَأَخَّرُوا
فَلَمَّا أَتَاهُمْ حَمْزَةُ وَ عُبَیْدَةُ	وَ جَاءَ عَلِیٌّ بِالْمُهَنَّدِ یَخْطِرُ
فَقَالُوا نَعَمْ أَکْفَاءُ صِدْقٍ وَ أَقْبَلُوا	إِلَیْهِمْ سِرَاعاً إِذْ بَغَوْا وَ تَجَبَّرُوا

فَجَالَ عَلِیٌّ جَوْلَةً هَاشِمِیَّةً فَدَمَّرَهُمْ لَمَّا عَتَوْا وَ تَکَبَّرُوا

فَلَیْسَ لَکُمْ فَخْرٌ عَلَیْنَا بِغَیْرِنَا وَ لَیْسَ لَکُمْ فَخْرٌ یُعَدُّ فَیُذْکَرُ

.

وَ قَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍو وَ قَدْ نُعِیَ إِلَیْهَا أَخُوهَا مَنْ ذَا الَّذِی اجْتَرَأَ عَلَیْهِ قَالُوا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَتْ لَوْ لَمْ یَعْدُ یَوْمَهُ «۲» إِلَّا عَلَی یَدِ کُفْوٍ کَرِیمٍ لَأَرْقَأْتُ

---

(۱) الأحزاب: ۱۰.

(۲) و فی الإرشاد «لم یعد موته» مکان «لو لم یعد یومه». و خلت نسخة من الکتاب أیضا عن لفظة «لو».

دَمْعَتِی «۱» عَلَیْهِ إِنْ هَرَقْتُهَا عَلَیْهِ قَتَلَ الْأَبْطَالَ وَ بَارَزَ الْأَقْرَانَ وَ کَانَتْ مَنِیَّتُهُ عَلَی یَدِ کَرِیمِ قَوْمِهِ مَا سَمِعْتُ أَفْخَرَ مِنْ هَذَا یَا بَنِی عَامِرٍ وَ أَنْشَدَتِ الْبَیْتَیْنِ

لَوْ کَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَیْرَ قَاتِلِهِ

.

وَ قَدْ تَقَدَّمَتَا وَ قَالَتْ أَیْضاً تَرْثِی أَخَاهَا وَ تَذْکُرُهُ وَ عَلِیّاً ع

أَسَدَانِ فِی ضِیقِ الْمَکَرِّ تَصَاوَلَا فَکِلَاهُمَا کُفْوٌ کَرِیمٌ بَاسِلٌ«2»

فَتَخَالَسَا مُهَجَ النُّفُوسِ کِلَاهُمَا وَسَطَ الْمَدَارِ مُجَاوِلٌ وَ مُقَاتِلٌ«3»

وَ کِلَاهُمَا حَضَرَ الْقِرَاعَ حَفِیظَةً لَمْ یَثْنِهِ عَنْ ذَاکَ شُغُلٌ شَاغِلٌ

فَاذْهَبْ عَلِیُّ فَمَا ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ قَوْلٌ سَدِیدٌ لَیْسَ فِیهِ تَحَامُلٌ

فَالثَّارُ عِنْدِی یَا عَلِیُّ لَوْ أَنَّنِی أَدْرَکْتُهُ وَ الْعَقْلُ مِنِّی کَامِلٌ

ذَلَّتْ قُرَیْشٌ بَعْدَ مَقْتَلِ فَارِسٍ وَ الذُّلُّ مُهْلِکُهَا وَ خِزْیٌ شَامِلٌ

ثُمَّ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا ثَأَرَتْ قُرَیْشٌ بِأَخِی مَا حَنَّتِ النِّیبُ «۴»

فصل

وَ لَمَّا انْهَزَمَ الْأَحْزَابُ وَ وَلَّوْا عَنِ الْمُسْلِمِينَ عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى قَصْدِ بَنِی قُرَیْظَةَ وَ أَنْفَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فِی ثَلَاثِینَ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ قَالَ لَهُ انْظُرْ بَنِی قُرَیْظَةَ هَلْ تَرَكُوا حُصُونَهُمْ فَلَمَّا شَارَفَهَا سَمِعَ مِنْهُمُ الْهَجَرَ «۵» فَرَجَعَ إِلَى النَّبِیِّ ص فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ دَعْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَیُمْكِنُ مِنْهُمْ إِنَّ الَّذِی أَمْكَنَكَ مِنْ عَمْرٍو لَا یَخْذُلُكَ فَقِفْ حَتَّى یَجْتَمِعَ النَّاسُ إِلَیْكَ وَ أَبْشِرْ بِنَصْرِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَنِی بِالرُّعْبِ بَیْنَ یَدَیْ مَسِیرَةِ شَهْرٍ قَالَ عَلِیٌّ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَیَّ وَ سِرْتُ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ سُورِهِمْ فَأَشْرَفَ عَلَیَّ شَخْصٌ مِنْهُمْ وَ نَادَى قَدْ جَاءَكُمْ قَاتِلُ عَمْرٍو وَ قَالَ آخَرُ كَذَلِكَ وَ تَصَایَحُوا بِهَا بَیْنَهُمْ وَ أَلْقَى اللَّهُ الرُّعْبَ فِی قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعْتُ رَاجِزاً یَرْجُزُ

قَتَلَ عَلِیٌّ عَمْراً صَادَ عَلِیٌّ صَقْراً

---

(۱) رقا رقأ الدمع: سكن و جف.

(۲) تصاولا: تواثبا. و الباسل: الشجاع البطل.

(۳) تخالسا القرنان: ای یروم كل منهما قتل صاحبه.

(۴) النیب جمع ناب و هی الناقة المسنة. یقال: لا افعله ما حنت النیب ای ابدا.

(۵) قال الجوهریّ: الهجر: الهذیان و الهجر: الاسم من الاهجار و هو الافحاش فی المنطق

قَصَمَ عَلِیٌّ ظَهْراً أَبْرَمَ عَلِیٌّ أَمْراً

هَتَكَ عَلِیٌّ سِتْراً

فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَ قَمَعَ الشِّرْكَ.

وَ كَانَ النَّبِيُّ ص قَالَ لِي سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ فَسِرْتُ مُتَيَقِّناً بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى رَكَزْتُ الرَّايَةَ «۱» فِي أَصْلِ الْحِصْنِ وَ اسْتَقْبَلُونِي يَسُبُّونَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَكَرِهْتُ أَنْ يَسْمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ فَإِذَا بِهِ قَدْ طَلَعَ فَنَادَاهُمْ يَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كُنْتَ جَهُولًا وَ لَا سَبَّاباً فَاسْتَحْيَا ص وَ رَجَعَ الْقَهْقَرَى قَلِيلًا ثُمَّ أَمَرَ فَضُرِبَتْ خَيْمَتُهُ بِإِزَاءِ حُصُونِهِمْ وَ أَقَامَ يُحَاصِرُهُمْ خَمْساً وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى سَأَلُوهُ النُّزُولَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ «۲» فَحَكَمَ فِيهِمْ سَعْدٌ بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَ سَبْيِ الذَّرَارِيِّ وَ النِّسَاءِ وَ قِسْمَةِ الْأَمْوَالِ فَقَالَ ص لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ يَا سَعْدُ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ «۳» وَ أَمَرَ بِإِنْزَالِ الرِّجَالِ وَ كَانُوا تِسْعَمِائَةٍ «۴».

فَجِيءَ بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ حُبِسُوا فِي دَارٍ مِنْ دُورِ بَنِي النَّجَّارِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(۱) ركز الرمح فى الأرض اى ادخله فيها.

(۲) و وجه نزولهم على حكم سعد بن معاذ انهم كانوا حلفاء الاوس و كان سعد من أشراف هذه القبيلة و هو ذو فضل كثير و هو الذى ورد عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فى حقه: «اهتز له العرش» و قد أصيب سعد بن معاذ فى غزوة أحد بسهم رماه رجل من بنى عامر فقطع اكحله فقال: اللّهمّ ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لها فانه لا قوم أحبّ الى ان اجاهد من قوم آذوا رسولک و كذبوه و أخرجوه، و ان كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم فاجعله لى شهادة و لا تمتنى حتّى تقر عينى فى بنى قريظة فلما دعا بذلک انقطع الدم ثمّ لما حكم فى بنى قريظة انفجر عرقه و مات من يومه رحمه اللّه تعالى و رضى عنه

(۳) الرقيع: سماء الدنيا و كذلک ساير السماوات و جاء به على لفظ التذكير كانه أراد به السقف (ه. م).

(۴) و فى بعض النسخ «سبعمائة». و قد اختلفت الكلمات فى عددهم

ص: ۲۰۹

ص إِلَى مَوْضِعِ السُّوقِ الْيَوْمَ وَ حَضَرَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجُوا وَ تَقَدَّمَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ فِي الْخَنْدَقِ فَأُخْرِجُوا أَرْسَالًا «۱» وَ فِيهِمْ حَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَ هُمَا رَئِيسَا الْقَوْمِ فَقَالُوا لِكَعْبٍ وَ هُمْ يَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مَا تَرَاهُ يَصْنَعُ بِنَا فَقَالَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَا تَعْقِلُونَ أَ مَا تَرَوْنَ الدَّاعِيَ لَا يَنْزِعُ أَيْ لَا يَنْتَهِي مِنَ الدُّعَاءِ وَ الطَّلَبِ وَ مَنْ ذَهَبَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُ هُوَ وَ اللَّهِ الْقَتْلُ وَ جِيءَ بِحَيٍّ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا لُمْتُ نَفْسِي عَلَى عَدَاوَتِكَ وَ لَكِنْ مَنْ يَخْذُلُ اللَّهَ يُخْذَلُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ كِتَابٌ وَ قَدَرٌ وَ مَلْحَمَةٌ كَتَبْتُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ أُقِيمَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَقُولُ قِتْلَةٌ شَرِيفَةٌ بِيَدِ شَرِيفٍ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ الْأَخْيَارَ يَقْتُلُونَ الْأَشْرَارَ وَ الْأَشْرَارَ يَقْتُلُونَ الْأَخْيَارَ فَوَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَهُ الْأَخْيَارُ وَ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُ الْأَشْرَارُ وَ الْكُفَّارُ فَقَالَ صَدَقْتَ لَا تَسْلُبْنِي حُلَّتِي قَالَ هِيَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ ذَاكَ قَالَ سَتَرْتَنِي سَتَرَكَ اللَّهُ وَ مَدَّ عُنُقَهُ فَضَرَبَهَا عَلِيٌّ ع وَ لَمْ يَسْلُبْهُ مِنْ بَيْنِهِمْ.

وَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الَّذِي جَاءَ بِهِ مَا كَانَ يَقُولُ حَيٌّ وَ هُوَ يُقَادُ إِلَى الْمَوْتِ قَالَ كَانَ يَقُولُ

لَعَمْرُكَ مَا لَامَ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ	وَ لَكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلُ اللَّهَ يُخْذَلُ
فَجَاهَدَ حَتَّى بَلَغَ النَّفْسُ جُهْدَهَا	وَ حَاوَلَ يَبْغِي الْعِزَّ كُلَّ مُقَلْقَلٍ

وَ كَانَ الظَّفَرُ بِهِمْ وَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

(فصل)

وَ كَانَ مِنْ بَلَائِهِ ع فِي بَنِي الْمُصْطَلَقِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ الْفَتْحُ لَهُ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ وَ أُصِيبَ أُنَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُمَا مَالِكٌ وَ ابْنُهُ وَ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ص شَيْئاً كَثِيراً فَقَسَمَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ وَ سَبَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ص فَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ص بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي لَا تُسْبَى إِنَّهَا امْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ

---

(١) أي قطيعا قطيعا (ه. م)

قَالَ اذْهَبْ فَخَيِّرْهَا قَالَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ فَاخْتَارَتِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ جَعَلَهَا فِي جُمْلَةِ أَزْوَاجِهِ

فصل [في غزاة الحديبية]

قَالَ وَ تَلَا هَذِهِ الْغَزَاةَ غَزَاةُ الْحُدَيْبِيَةِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي كَتَبَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ص وَ بَيْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ ضَرَعَ إِلَى الصُّلْحِ «١» عِنْدَ مَا رَأَى تَوَجُّهَ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص اكْتُبْ يَا عَلِيُّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ فَافْتَتِحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ وَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ ع امْحُ مَا كَتَبْتَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ لَا طَاعَتُكَ لَمَا مَحَوْتُهَا فَمَحَاهَا وَ كَتَبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ لَوْ أَجَبْتُكَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ إِلَى هَذَا لَأَقْرَرْتُ بِالنُّبُوَّةِ امْحُ هَذَا وَ اكْتُبْ اسْمَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ فَقَالَ سُهَيْلٌ اكْتُبْ اسْمَهُ يَمْضِي الشَّرْطُ فَقَالَ عَلِيٌّ وَيْلَكَ يَا سُهَيْلُ كُفَّ عَنْ عِنَادِكَ فَقَالَ ع امْحُهَا يَا عَلِيُّ فَقَالَ إِنَّ يَدِي لَا تَنْطَلِقُ بِمَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ قَالَ فَضَعْ يَدِي عَلَيْهَا فَمَحَاهَا ص وَ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ سَتُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتُجِيبُ عَلَى مَضَضٍ «٢» وَ تَمَّمَ الْكِتَابَ

و كان نظام تدبير هذه الغزاة بيد أمير المؤمنين ع و حقن الله دماء المسلمين

وَ قَدْ رَوَى النَّاسُ لَهُ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ فَضِيلَتَيْنِ اقْتَرَنَتَا بِفَضَائِلِهِ الْعِظَامِ وَ مَنَاقِبِهِ الْجِسَامِ عَنْ قَائِدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ نَزَلَ الْجُحْفَةَ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا مَاءً فَبَعَثَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِالرَّوَايَا فَغَابَ غَيْرَ بَعِيدٍ وَ عَادَ وَ قَالَ مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْضِيَ رُعْباً مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ اجْلِسْ ثُمَّ أَنْفَذَ رَجُلًا آخَرَ وَ كَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ فَدَعَا عَلِيّاً ع وَ أَرْسَلَهُ فَخَرَجَ وَ هُمْ لَا يَشُكُّونَ فِي رُجُوعِهِ لِمَا شَاهَدُوا مِنْ صُعُوبَةِ الْحَالِ فَخَرَجَ بِالرَّوَايَا وَ وَرَدَ وَ اسْتَقَى وَ عَادَ وَ لَهَا زَجَلٌ «٣» فَكَبَّرَ

---

(١) ضرع الى الامر: خضع.

(٢) المضض- محركة-: وجع المصيبة.

(٣) الزجل: الصوت العالى.

النَّبِيُّ ص وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ وَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ أَقْبَلَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَرِقَّاءَنَا لَحِقُوا بِكَ فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى تَبَيَّنَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لَا قِيلَ عُمَرُ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ فِي الْحُجْرَةِ فَتَبَادَرُوا إِلَيْهَا لِيَعْرِفُوا مَنْ هُوَ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ أَنَّ عَلِيّاً قَصَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ «١» ص فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ يُصْلِحُهَا ثُمَّ مَشَى فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ غَلْوَةً أَوْ نَحْوَهَا «٢» وَ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا يُقَاتِلُ مَعِي عَلَى التَّنْزِيلِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ فَأَنَا فَقَالَ لَا فَأَمْسَكُوا وَ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ وَ أَوْمَأَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَإِنَّهُ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ إِذَا تُرِكَتْ سُنَّتِي وَ نُبِذَتْ وَ حُرِّفَ كِتَابُ اللَّهِ وَ تَكَلَّمَ فِي الدِّينِ مَنْ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ فَيُقَاتِلُهُمْ عَلَى إِحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ.

قلت إن كان المفيد ره قد ذكر هذا

فَقَدْ أَوْرَدَ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ مَا يُقَارِبُهُ وَ هُوَ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالرَّحَبَةِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا وَ أَرِقَّائِنَا لَيْسَ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى

---

(١) الشسع: قبال النعل و هو زمام بين الاصبع الوسطى و التى تليها.

(٢) الغلوة: رمية السهم أو نحوها (ه. م)

ص: ٢١٢

الْإِيمَانِ قَالُوا مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَالَ عُمَرُ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ وَ كَانَ أَعْطَى عَلِيّاً نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

غزوة خيبر

كانت في سنة سبع للهجرة

قَالَ ابْنُ طَلْحَةَ وَ تَلْخِيصُ الْمَقْصَدِ فِيهَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ فِي كِتَابِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ص أَبَا بَكْرٍ بِرَايَتِهِ وَ كَانَتْ بَيْضَاءَ إِلَى بَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ فَقَاتَلَ ثُمَّ رَجَعَ وَ لَمْ يَكُنْ فَتْحٌ وَ قَدْ جَهَدَ ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَكَانَ كَذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسَ بِفَرَّارٍ قَالَ سَلَمَةُ فَدَعَا عَلِيّاً وَ هُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ فَامْضِ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَخَرَجَ يُهَرْوِلُ وَ أَنَا خَلْفَهُ نَتَّبِعُ أَثَرَهُ حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِي رَضْمٍ «١» مِنْ حِجَارَةٍ تَحْتَ الْحِصْنِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ يَهُودِيٌّ مِنَ الْحِصْنِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ عَلَوْتُمْ حِصْنَنَا وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى أَوْ كَمَا قَالَ فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.

وَ رُوِيَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ- خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ ع حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِرَايَتِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ ع بَاباً كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَرَمَى بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَ هُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ سَبْعَةٍ أَنَا ثَامِنُهُمْ نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ الْبَابَ فَلَمْ نَقْلِبْهُ- وَ قَدْ ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ-.

---

(١) الرضم و الرضام: صخور عظام يرخم بعضها فوق بعض في الابنية. الواحدة رضمة (ه. م)

ص: ٢١٣

قال الشيخ المفيد ثم تلت الحديبية خيبر و كان الفتح فيها لأمير المؤمنين ع بلا ارتياب فظهر من فضله ع في هذه الغزاة ما أجمع عليه نقلة الرواة و تفرد فيها بمناقب لم يشركه فيها أحد من الناس

فَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ الْيَسَعِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْآثَارِ قَالُوا لَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ خَيْبَرَ قَالَ لِلنَّاسِ قِفُوا فَوَقَفُوا فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا أَظْلَلْنَ وَ رَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا أَقْلَلْنَ وَ رَبَّ الشَّيَاطِينِ وَ مَا أَضْلَلْنَ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ

الْقَرْيَةِ وَ خَيْرَ مَا فِيهَا وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّهَا وَ شَرِّ مَا فِيهَا ثُمَّ نَزَلَ ع تَحْتَ شَجَرَةٍ وَ أَقَمْنَا بَقِيَّةَ يَوْمِنَا وَ مِنْ غَدِهِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ص فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ جَالِسٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا جَاءَنِي وَ أَنَا نَائِمٌ فَسَلَّ سَيْفِي وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُکَ مِنِّي الْيَوْمَ قُلْتُ اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْکَ فَشَامَ السَّيْفَ «۱» وَ هُوَ جَالِسٌ كَمَا تَرَوْنَ وَ لَا حَرَاکَ «۲» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّ فِي عَقْلِهِ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ دَعُوهُ ثُمَّ صَرَفَهُ وَ لَمْ يُعَاقِبْهُ وَ حَاصَرَ خَيْبَرَ بِضْعاً وَ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَ بِضْعٌ فِي الْعَدَدِ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَفْتَحُهَا وَ هُوَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ وَ كَانَتِ الرَّايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَعَرَضَ لَهُ رَمَدٌ أَعْجَزَهُ عَنِ الْحَرْبِ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يُنَاوِشُونَ الْيَهُودَ «۳» بَيْنَ أَيْدِي حُصُونِهِمْ وَ جَنَبَاتِهَا.

فَلَمَّا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ فَتَحُوا الْبَابَ وَ كَانُوا خَنْدَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ خَرَجَ مَرْحَبٌ بِرَجِلِهِ يَتَعَرَّضُ لِلْحَرْبِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ فَأَخَذَهَا فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَاجْتَهَدَ وَ لَمْ يَغْنَ شَيْئاً وَ عَادَ يُؤَنِّبُ الْقَوْمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ يُؤَنِّبُونَهُ «۴» فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَعَرَّضَ لَهَا عُمَرُ فَسَارَ بِهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَيْسَتْ هَذِهِ الرَّايَةُ لِمَنْ حَمَلَهَا جِيئُونِي بِعَلِيِّ بْنِ

---

(۱) شامه: سله. و شامه: أغمده و هو من الاضداد (منه ره)

(۲) الحراک- بالفتح-: الحركة.

(۳) المناوشة: المناولة.

(۴) أنبه- بتشديد النون-: لامه.

أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ إِنَّهُ أَرْمَدُ فَقَالَ أَرُونِيهِ تُرُونِّي رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا لَيْسَ بِفَرَّارٍ فَجَاءُوا بِعَلِيٍّ يَقُودُونَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا تَشْتَكِي يَا عَلِيُّ قَالَ رَمَداً مَا أُبْصِرُ مَعَهُ وَ صُدَاعاً بِرَأْسِي فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ وَ ضَعْ رَأْسَکَ عَلَى فَخِذِي فَفَعَلَ عَلِيٌّ ذَلِکَ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ص وَ تَفَلَ فِي يَدِهِ فَمَسَحَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَ رَأْسِهِ فَانْفَتَحَتْ عَيْنَاهُ وَ سَكَنَ الصُّدَاعُ وَ قَالَ فِي دُعَائِهِ لَهُ اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَ كَانَتْ بَيْضَاءَ وَ قَالَ امْضِ بِهَا وَ جَبْرَئِيلُ مَعَکَ وَ النَّصْرُ أَمَامَکَ وَ الرُّعْبُ مَبْثُوثٌ فِي صُدُورِ الْقَوْمِ وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ الَّذِي يُدَمِّرُ عَلَيْهِمُ اسْمُهُ إِلْيَا فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَقُلْ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُمْ يُخْذَلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ عَلِيٌّ ع فَمَضَيْتُ بِهَا حَتَّى أَتَيْتُ الْحِصْنَ فَخَرَجَ مَرْحَبٌ وَ عَلَيْهِ دِرْعٌ وَ مِغْفَرٌ وَ حَجَرٌ قَدْ نَقَبَهُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ عَلَى رَأْسِهِ وَ هُوَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبٌ / شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ

فَقُلْتُ

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ / كَلَيْثِ غَابَاتٍ شَدِيدٌ قَسْوَرَةٌ«1»

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

.

قال أبو عمر الزاهدى فى كتاب اليواقيت سمعت ثعلبا رواه الشعر من الكوفيين و البصريين فلم يزيدوا على عشرة أبيات صحيحة لعلى و أجمعوا أن ما زاد على العشرة فهو منحول و هذه الأبيات من الصحيحة و منها

تلكم قُرَيْشٍ تمنانى لتقتلنى

و قال سمعت ثعلبا يقول اختلف الناس فى قوله السندرة فقال ابن الأعرابى هو مكيال كبير مثل القنقل قال ثعلب فعلى هذا أى أقتلكم قتلا واسعا كثيرا و قال غيره هى امرأة كانت تبيع القمح و توفى الكيل قال ثعلب فعلى هذا أى أكيلكم كيلا وافيا و قال غيرهم هى العجلة يقال رجل سندرى إذا كان مستعجلا فى أموره جادا قال ثعلب فعلى هذا أى أقاتلكم بسرعة و عجلة و

---

(۱) و فى بعض الروايات «ضرغام آجام و ليث قسورة» و غابات جمع الغابة:

مأوى الأسد. و قسورة: الرجل القوى. و من اسامى الأسد ايضا.

ص: ۲۱۵

أبادركم قبل الفرار.

فَاخْتَلَفَنَا ضَرْبَتَيْنِ فَبَدَرْتُهُ فَقَدَدْتُ الْحَجَرَ وَ الْمِغْفَرَ وَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَ السَّيْفُ فِي أَضْرَاسِهِ وَ خَرَّ صَرِيعاً وَ وَرَدَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حِبْرٌ مِنْهُمْ غُلِبْتُمْ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى فَخَامَرَهُمْ «۱» رُعْبٌ شَدِيدٌ وَ رَجَعَ مَنْ كَانَ مَعَ مَرْحَبٍ وَ أَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ فَصَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عَالَجَهُ حَتَّى فَتَحَهُ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَمْ يَعْبُرُوا الْخَنْدَقَ فَأَخَذَ الْبَابَ وَ جَعَلَهُ جِسْراً عَلَى الْخَنْدَقِ حَتَّى عَبَرُوا وَ ظَفِرُوا بِالْحِصْنِ وَ أَخَذُوا الْغَنَائِمَ وَ لَمَّا انْصَرَفُوا دَحَا بِهِ بِيُمْنَاهُ أَذْرُعاً وَ كَانَ يُغْلِقُهُ عِشْرُونَ رَجُلًا وَ قَالَ حَسَّانُ بَعْدَ أَنِ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ فِي أَنْ يَقُولَ فِي ذَلِكَ شِعْراً فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ

وَ كَانَ عَلِيٌّ أَرْمَدَ الْعَيْنِ يَبْتَغِي دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحِسَّ مُدَاوِياً

وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ قَالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ضَرْبَةً فَقَدَّهُ بِاثْنَتَيْنِ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لِعَلِيٍّ ع ضَرْبَتَانِ إِذَا تَطَاوَلَ قَدَّ وَ إِذَا تَقَاصَرَ قَطَّ وَ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ فَرَأَيْتُ أُمَّ مَرْحَبٍ تَنْدُبُهُ وَ هُوَ بَيْنَ يَدَيْهَا قُلْتُ مَنْ قَتَلَ مَرْحَباً قَالَتْ

مَا كَانَ لِيَقْتُلَهُ إِلَّا أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ قُلْتُ فَمَنْ هُمَا قَالَتْ مُحَمَّدٌ أَوْ عَلِيٌّ قُلْتُ فَمَنْ قَتَلَهُ مِنْهُمَا قَالَتْ عَلِيٌّ وَ أَنْشَدَتْنِي أَبْيَاتاً فِي آخِرِهَا

لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ دَرُّ شَيْخَيْهِ لَقَدْ أَنْجَبَا

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ لَمَّا عَالَجْتُ بَابَ خَيْبَرَ جَعَلْتُهُ مِجَنّاً لِي «٢» وَ قَاتَلْتُ الْقَوْمَ فَلَمَّا أَخْزَاهُمُ اللَّهُ وَضَعْتُ الْبَابَ عَلَى حِصْنِهِمْ طَرِيقاً ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ فِي خَنْدَقِهِمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَقَدْ حَمَلْتَ مِنْهُ ثِقْلًا فَقَالَ مَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ جُنَّتِيَ الَّتِي فِي يَدِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ

و قيل إن المسلمين راموا حمل ذلک الباب فلم يقله «٣» إلا

---

(١) أى داخلهم

(٢) المجن: الترس.

(٣) اقل الشى‌ء: حمله و رفعه.

سبعون رجلا

فصل [المواقف التى تلا غزاة خيبر]

ثم تلا غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها و أكثرها كانت بعوثا لم يشهدها رسول الله ص و لا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدو و غناء المسلمين فأضربنا عن تعدادها و كان لأمير المؤمنين ع فى جميعها حظ وافر من قول و عمل.

غزوة الفتح

و هى التى توطد أمر الإسلام بها و تمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه فيها و إنجاز وعده فى قوله إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ إلى آخرها و قوله تعالى لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ «١» الآية و كانت الأعين إليها ممتدة و الرقاب متطاولة و كتم النبى ص أمره حين أرادها و أخبر به عليا ع و كان شريكه فى الرأى و أمينه على السر ثم عرف أبا بكر و جماعة من أصحابه بعد ذلک و جرى الأمر فى ذلک على حال ما زال أمير المؤمنين منفردا بالفضل فيها.

فمن ذلک

أَنَّ حَاطِبَ بْنَ أَبِی بَلْتَعَةَ وَ کَانَ مِنْ أَهْلِ مَکَّةَ وَ شَهِدَ بَدْراً کَتَبَ إِلَی أَهْلِ مَکَّةَ کِتَاباً یُطْلِعُهُمْ عَلَی سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ص مَسِیرِهِ إِلَیْهِمْ فَجَاءَ الْوَحْیُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَا فَعَلَ وَ کَانَ أَعْطَی الْکِتَابَ امْرَأَةً سَوْدَاءَ کَانَتْ وَرَدَتِ الْمَدِینَةَ مُسْتَمِیحَةً «۲» وَ أَمَرَهَا أَنْ تَأْخُذَ عَلَی غَیْرِ الطَّرِیقِ فَاسْتَدْعَی ص عَلِیّاً ع وَ قَالَ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِی قَدْ کَاتَبَ أَهْلَ مَکَّةَ یُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِنَا وَ قَدْ کُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یُعْمِیَ أَخْبَارَنَا عَلَیْهِمْ وَ الْکِتَابُ مَعَ امْرَأَةٍ سَوْدَاءَ وَ قَدْ أَخَذَتْ عَلَی غَیْرِ الطَّرِیقِ فَخُذْ سَیْفَکَ وَ الْحَقْهَا وَ انْتَزِعِ الْکِتَابَ مِنْهَا وَ خَلِّهَا وَ عُدْ إِلَیَّ وَ أَنْفَذَ الزُّبَیْرَ مَعَهُ فَمَضَیَا وَ أَدْرَکَا الِامْرَأَةَ وَ سَبَقَ إِلَیْهَا الزُّبَیْرُ وَ سَأَلَهَا عَنِ الْکِتَابِ فَأَنْکَرَتْهُ وَ حَلَفَتْ فَقَالَ الزُّبَیْرُ مَا أَرَی مَعَهَا کِتَاباً یَا أَبَا الْحَسَنِ فَارْجِعْ بِنَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ نُخْبِرُهُ بِبَرَاءَةِ سَاحَتِهَا فَقَالَ أَمِیرُ

---

(۱) الفتح: ۲۷.

(۲) استماحه: سأله ان یشفع له.

الْمُؤْمِنِینَ یُخْبِرُنِی رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّ مَعَهَا کِتَاباً وَ یَأْمُرُنِی بِأَخْذِهِ وَ تَقُولُ لَا کِتَابَ مَعَهَا ثُمَّ اخْتَرَطَ سَیْفَهُ «۱» وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجِی الْکِتَابَ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَکِ فَقَالَتْ إِذَا کَانَ کَذَلِکَ فَأَعْرِضْ عَنِّی حَتَّی أُخْرِجَهُ فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ فَکَشَفَتْ وَجْهَهَا وَ أَخْرَجَتْهُ مِنْ عَقِیصَتِهَا «۲» فَأَخَذَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ صَارَ بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص.

فَأَمَرَ أَنْ یُنَادَی بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَنُودِیَ وَ اجْتَمَعُوا ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَخَذَ الْکِتَابَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی کُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ أَنْ یُخْفِیَ أَخْبَارَنَا عَنْ قُرَیْشٍ وَ إِنَّ رَجُلًا کَتَبَ إِلَی أَهْلِهِ یُخْبِرُهُمْ خَبَرَنَا فَلْیَقُمْ صَاحِبُ الْکِتَابِ وَ إِلَّا فَضَحَهُ الْوَحْیُ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ فَأَعَادَ ثَانِیَةً فَقَامَ حَاطِبٌ وَ هُوَ یَرْعُدُ کَالسَّعَفَةِ «۳» وَ قَالَ أَنَا صَاحِبُ الْکِتَابِ وَ مَا أَحْدَثْتُ نِفَاقاً بَعْدَ إِسْلَامِی وَ لَا شَکّاً بَعْدَ یَقِینِی فَقَالَ لَهُ ص فَمَا الَّذِی حَمَلَکَ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ لِی أَهْلًا بِمَکَّةَ وَ لَا عَشِیرَةَ لِی بِهَا وَ خِفْتُ أَنْ تَکُونَ الدَّائِرَةُ لَهُمْ عَلَیْنَا فَیَکُونُ الْکِتَابُ کَفّاً لَهُمْ عَنْ أَهْلِی وَ یَداً لِی عَلَیْهِمْ وَ لَمْ یَکُنْ لِشَکٍّ مِنِّی فِی الدِّینِ فَقَالَ عُمَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِی بِقَتْلِهِ فَقَدْ نَافَقَ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَیْهِمْ فَغَفَرَ لَهُمْ أَخْرِجُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ النَّاسُ یَدْفَعُونَهُ فِی ظَهْرِهِ وَ یُخْرِجُونَهُ وَ هُوَ یَلْتَفِتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ لِیَرِقَّ لَهُ فَرَدَّهُ وَ قَالَ قَدْ عَفَوْتُ عَنْکَ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّکَ وَ لَا تَعُدْ لِمِثْلِ مَا جَنَیْتَ.

و هذه المنقبة لاحقة بمناقبه ع و فیها من جده فی إخراج الکتاب من الامرأة و عزیمته فی ذلک و أن النبی ص لم یثق فی ذلک إلا به و أنفذ الزبیر معه لأنه فی عداد بنی هاشم من قبل أمه صفیة بنت عبد المطلب فأراد أن یتولی سره أهله و کان للزبیر شجاعة و فیه إقدام و نسبه متصل بنسب أمیر المؤمنین ع فعلم أنه یساعده علی أمره و کان الزبیر تابعا لعلی مع أنه خالف الصواب فی تنزیهها من الکتاب فتدارک

---

(۱) اخترط السیف: أخرجه من غمده.

(۲) العقیصة: الشعر المقعوص ای المشدود فی القفا، و أصل العقص: اللی و ادخال اطراف الشعر فی أصوله.

(٣) السعفة: جريدة النخل.

ص: ٢١٨

ذلک علی ع و فی ذلک من الفضيلة و المنقبة ما تفرد به و لم يشارکه فيه أحد و قد ذکر هذه القضية بقريب من هذه الألفاظ جماعة غير المفيد

وَ كَانَ النَّبِيُّ ص أَعْطَى الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا مَكَّةَ أَمَامَهُ فَأَخَذَهَا سَعْدٌ وَ هُوَ يَقُولُ

الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تَسْتَحِلُّ الْحُرْمَةَ

فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لِلنَّبِيِّ ص أَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ سَعْدٌ وَ اللَّهِ إِنَّا نَخَافُ أَنْ تَكُونَ لَهُ الْيَوْمَ صَوْلَةٌ فِي قُرَيْشٍ فَقَالَ ص أَدْرِکْ يَا عَلِيُّ سَعْداً فَخُذِ الرَّايَةَ مِنْهُ وَ ادْخُلْ بِهَا أَنْتَ

قلت هکذا ذکره أبو جعفر محمد بن جرير الطبری فی تاريخه فاستدرک به ص ما کاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد و إقدامه علی أهل مکة و علم أن الأنصار لا توافق علی عزل سيدها و أخذ الراية منه إلا بمثل علی ع و لأن حاله فی ذلک کما لو أخذها النبی ص فی جلالة قدره و رفيع مکانه و هذا عزل خير من ولاية فإن من کان بحيث لا يقوم مقامه و لا يسد مسده إلا علی ع فله أن يطاول الأفلاک و يفاخر الأملاک و لو کان فی الصحابة من يوافق الأنصار علی عزل صاحبها به لاختاره لذلک و ندبه إليه و لکنه أبو الحسن ع القائم مقام نفسه المشارک له فی نوعه و جنسه صلی الله عليهما و آلهما الطاهرين.

وَ كَانَ عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ لَا يُقَاتِلُوا بِمَكَّةَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُمْ سِوَى نَفَرٍ كَانُوا يُؤْذُونَهُ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْهُمُ الْحُوَيْرِثَ بْنَ نُفَيْلِ بْنِ كَعْبٍ وَ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ص بِمَكَّةَ وَ بَلَغَهُ ع أَنَّ أُخْتَهُ أُمَّ هَانِئٍ قَدْ آوَتْ نَاساً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ قَيْسُ بْنُ السَّائِبِ فَقَصَدَ ع دَارَهَا وَ هُوَ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَنَادَى أَخْرِجُوا مَنْ آوَيْتُمْ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّ هَانِئٍ وَ هِيَ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أُخْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ انْصَرِفْ عَنْ دَارِي فَقَالَ أَخْرِجُوهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَرَفَعَ الْمِغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَتْهُ فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ حَتَّى الْتَزَمَتْهُ وَ قَالَتْ فَدَيْتُكَ حَلَفْتُ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اذْهَبِي فَبَرِّي قَسَمَكِ فَإِنَّهُ بِأَعْلَى الْوَادِي قَالَتْ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ هُوَ فِي قُبَّةٍ يَغْتَسِلُ وَ فَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ

ص: ٢١٩

فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَلَامِي قَالَ مَرْحَباً بِكِ يَا أُمَّ هَانِئٍ وَ أَهْلًا قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَقِيتُ مِنْ عَلِيٍّ الْيَوْمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ أَجَرْتِ مَنْ أَجَرْتِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ إِنَّمَا جِئْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ تَشْكِينَ عَلِيّاً فِي أَنَّهُ أَخَافُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص قَدْ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَ عَلِيٍّ وَ أَجَرْتُ مَنْ أَجَارَتْ أُمُّ هَانِئٍ لِمَكَانِهَا مِنْ عَلِيٍّ.

وَ لَمَّا دَخَلَ ص الْمَسْجِدَ وَجَدَ فِيهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً بَعْضُهَا مَشْدُودٌ بِبَعْضٍ بِالرُّصَاصِ فَقَالَ أَعْطِنِي يَا عَلِيُّ كَفّاً مِنَ الْحَصَى فَنَاوَلَهُ كَفّاً فَرَمَاهَا بِهِ وَ هُوَ يَقُولُ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا صَنَمٌ إِلَّا خَرَّ لِوَجْهِهِ وَ أُخْرِجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ كُسِرَتْ

فصل [في قصة بني جذيمة]

لَمَّا أَنْفَذَ النَّبِيُّ ص خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى جُذَيْمَةَ دَاعِياً لَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَنْفُذْهُ مُحَارِباً فَخَالَفَ أَمْرَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ فَقَتَلَ الْقَوْمَ وَ هُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَخْفَرَ ذِمَّتَهُمْ وَ عَمِلَ فِي ذَلِكَ عَلَى حَمِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ فَشَانَ فَعَالُهُ الْإِسْلَامَ وَ نَفَرَ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ ص مَنْ كَانَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ كَادَ أَنْ يَبْطُلَ بِفِعْلِهِ نِظَامُ التَّدْبِيرِ فِي الدِّينِ فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي تَلَافِي الْفَارِطِ وَ إِصْلَاحِ الْفَاسِدِ وَ دَفْعِ الْمَعَرَّةِ عَنِ الدِّينِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْفَذَهُ لِعَطْفِ الْقَوْمِ وَ سَلِّ سَخَائِمِهِمْ «١» وَ الرِّفْقِ بِهِمْ وَ تَثْبِيتِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَدِيَ الْقَتْلَى «٢» وَ يُرْضِيَ أَوْلِيَاءَهُمْ فَبَلَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذَلِكَ مَبْلَغَ الرِّضَا وَ زَادَ عَلَى الْوَاجِبِ فِيمَا تَبَرَّعَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ عَطِيَّةِ مَا كَانَ فَضَلَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ قَالَ قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ دِيَةَ مَا عَرَفْتُمْ وَ زِدْتُكُمْ لِتَكُونَ دِيَةَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لَا نَحْنُ لِيَرْضَى اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ ص وَ تَرْضَوْنَ بِفَضْلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ

فتم بأمير المؤمنين ع الصلاح و انقطعت به مواد الفساد و شكر النبي فعله و هي معدودة من مناقبه

---

(١) سل الشيء من الشيء: انتزعه و أخرجه في رفق و السخيمة: الحقد و الضغينة.

(٢) أي يعطى دية القتلى الى اوليائهم.

ص: ٢٢٠

قلت هذه القصة من فعل خالد و براءة النبي ص من فعله و إنفاذ أمير المؤمنين ع لاستدراك الحال من الأمور المشهورة أوردها نقلة الأخبار من المخالف و المؤالف.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ إِنَّ النَّبِيَّ ص بَعَثَ خَالِداً حِينَ بَعَثَ إِلَى مَا حَوْلَ مَكَّةَ دَاعِياً وَ لَمْ يَبْعَثْهُ مُقَاتِلًا فَوَطِئَ بَنِي جُذَيْمَةَ وَ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَصَابُوا عَوْفَ بْنَ عَبْدِ عَوْفٍ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ الْفَاكِهَ بْنَ الْمُغِيرَةِ وَ كَانَا أَقْبَلَا تَاجِرَيْنِ مِنَ الْيَمَنِ فَنَزَلَا بِهِمْ ثُمَّ قَتَلُوهُمَا وَ أَخَذُوا أَمْوَالَهُمَا فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَ بَعَثَ النَّبِيُّ خَالِداً وَ رَأَوْهُ حَمَلُوا السِّلَاحَ فَقَالَ لَهُمْ خَالِدٌ ضَعُوا السِّلَاحَ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَيْلَكُمْ إِنَّهُ خَالِدٌ وَ اللَّهِ مَا بَعْدَ وَضْعِ السِّلَاحِ إِلَّا الْإِسَارُ وَ مَا بَعْدَهُ إِلَّا الْقَتْلُ وَ لَا أَضَعُ سِلَاحِي فَقَالُوا إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْفِكَ دِمَاءَنَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا وَ وَضَعَ الْحَرْبُ وَ أَمِنَ النَّاسُ وَ مَا زَالُوا بِهِ حَتَّى وَضَعَ سِلَاحَهُ فَأَمَرَ بِهِمْ خَالِدٌ فَكَتَّفُوا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى السَّيْفِ فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى النَّبِيِّ ص رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ فِعْلِ خَالِدٍ وَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ انْطَلِقْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ انْظُرْ فِي أُمُورِهِمْ وَ اجْعَلْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ فَخَرَجَ حَتَّى جَاءَهُمْ وَ مَعَهُ مَالٌ قَدْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ص فَرَدَّ إِلَيْهِمُ الدِّمَاءَ وَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْأَمْوَالِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَدِي مِيلَغَةَ الْكَلْبِ «١» حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ إِلَّا أَدَّاهُ بَقِيَتْ مَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنَ الْمَالِ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ بَقِيَ لَكُمْ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنِّي أُعْطِيكُمْ

هَذِهِ الْبَقِيَّةَ احْتِيَاطاً لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِمَّا لَا نَعْلَمُ وَ لَا تَعْلَمُونَ فَفَعَلَ وَ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَائِماً شَاهِراً يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ

---

(١) قال الجزرىّ و فى حديث على ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعثه ليدى قوما قتلهم خالد بن الوليد فاعطاهم ميلغة الكلب: هى الاناء الذى يلغ فيه الكلب، يعنى اعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتّى قيمة الميلغة.

لَيُرَى بَيَاضُ مَا تَحْتَ مَنْكِبَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

[غزوة حنين]

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ فَاسْتَظْهَرَ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ص بِكَثْرَةِ الْجَمْعِ فَخَرَجَ وَ مَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَظَنَّ أَكْثَرُهُمْ أَنْ لَنْ يُغْلَبُوا لَمَّا شَاهَدُوا مِنْ كَثْرَةِ جَمْعِهِمْ وَ عَدَدِهِمْ وَ عُدَّتِهِمْ وَ أَعْجَبَ أَبَا بَكْرٍ الْكَثْرَةَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَنْ يُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ فَكَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِ مَا ظَنُّوهُ وَ عَانَهُمْ أَبُو بَكْرٍ «١» فَلَمَّا الْتَقَوْا لَمْ يَلْبَثُوا وَ انْهَزَمُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ص إِلَّا تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ عَاشِرُهُمْ أَيْمَنُ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ وَ قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ثَبَتَ التِّسْعَةُ الْهَاشِمِيُّونَ وَ رَجَعُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَ تَلَاحَقُوا وَ كَانَتِ الْكَرَّةُ لَهُمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِعْجَابِ أَبِي بَكْرٍ بِالْكَثْرَةِ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ «٢» يُرِيدُ عَلِيّاً ع وَ مَنْ ثَبَتَ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ ثَمَانِيَةٌ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ مُمْسِكٌ بِسَرْجِهِ عِنْدَ نَفْرِ بَغْلَتِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ نَوْفَلُ بْنُ حَرْثٍ وَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَرْثِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عُتْبَةُ وَ مُعَتِّبُ ابْنَا أَبِي لَهَبٍ حَوْلَهُ وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ مَالِكُ بْنُ عِبَادَةَ الْغَافِقِيُّ

لَمْ يُوَاسِ النَّبِيَّ غَيْرُ بَنِي ... هَاشِمٍ عِنْدَ السُّيُوفِ يَوْمَ حُنَيْنٍ

هَرَبَ النَّاسُ غَيْرَ تِسْعَةٍ وَ رَهْطٍ ... فَهُمُ يَهْتِفُونَ بِالنَّاسِ أَيْنَ«3»

ثُمَّ قَامُوا مَعَ النَّبِيِّ عَلَى الْمَوْتِ ... فَأَبَوْا زَيْناً لَنَا غَيْرَ شَيْنٍ«4»

---

(١) أى اصابهم بالعين.

(٢) التوبة: ٢٥.

(۳) هتف فلان بفلان: صاح.

(۴) آب: رجع.

ص: ۲۲۲

وَ ثَوَى أَيْمَنُ الْأَمِينُ مِنَ الْقَوْمِ شَهِيداً فَاعْتَاضَ قُرَّةَ عَيْنٍ«1»

وَ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي هَذَا الْمَقَامِ

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَةً وَ قَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ فَاقْشَعُوا«2»

وَ قَوْلِي إِذَا مَا الْفَضْلُ شَدَّ بِسَيْفِهِ عَلَى الْقَوْمِ أُخْرَى يَا بَنِيَّ لِيَرْجِعُوا«3»

وَ عَاشِرُنَا لَاقَى الْحَمَامَ بِنَفْسِهِ لِمَا نَالَهُ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ«4»

.

يَعْنِي بِهِ أَيْمَنَ ابْنَ أُمِّ أَيْمَنَ وَ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص هَزِيمَةَ الْقَوْمِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ وَ كَانَ رَجُلًا جَهْوَرِيّاً صَيِّتاً نَادِ فِي النَّاسِ وَ ذَكِّرْهُمُ الْعَهْدَ فَنَادَى الْعَبَّاسُ يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّونَ اذْكُرُوا الْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدَكُمْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الْقَوْمُ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَدْ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ كَانَتْ لَيْلَةٌ ظَلْمَاءُ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي الْوَادِي وَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ خَرَجُوا عَلَيْهِ مِنْ جَنَبَاتِ الْوَادِي وَ شِعَابِهِ وَ مَضَايِقِهِ بِسُيُوفِهِمْ وَ عُمُدِهِمْ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ بِبَعْضِ وَجْهِهِ فَأَضَاءَ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ نَادَى أَيْنَ مَا عَاهَدْتُمُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَأَسْمَعَ أَوَّلَهُمْ وَ آخِرَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعْهَا رَجُلٌ إِلَّا رَمَى بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ انْحَدَرُوا إِلَى حَيْثُ كَانُوا مِنَ الْوَادِي حَتَّى لَحِقُوا بِالْعَدُوِّ فَوَاقَعُوهُ وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ وَ مَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رُمْحٍ طَوِيلٍ أَمَامَ الْقَوْمِ إِذَا أَدْرَكَ ظُفُراً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَكَبَّ عَلَيْهِمْ وَ إِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاتَّبَعُوهُ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ

أَنَا أَبُو جَرْوَلٍ لَا بَرَاحٍ حَتَّى نُبِيحَ الْقَوْمَ أَوْ نُبَاحَ

فَصَمَدَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَضَرَبَ عَجُزَ بَعِيرِهِ فَصَرَعَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَطَرَهُ.

يُقَالُ قَطَرَهُ أَيْ أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ أَيْ جَانِبَيْهِ.

(۱) ثوى بالمكان: أقام. و اعتاض: أخذ العوض.

(۲) اقشع القوم عن المكان: أقلعوا.

(۳) أى اضرب ضربة اخرى ليرجع القوم على أدبارهم.

(۴) الحمام: الموت.

ثُمَّ قَالَ

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ لَدَى الصَّبَاحِ أَنِّى فِى الْهَيْجَاءِ ذُو نَضَاحٍ«1»

فَكَانَتْ هَزِيمَةُ الْمُشْرِكِينَ بِقَتْلِ أَبِى جَرْوَلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ الْتَأَمَ الْمُسْلِمُونَ وَ صَفُّوا لِلْعَدُوِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهُمْ وَبَالًا وَ تَجَالَدُوا فَقَامَ النَّبِيُّ ص فِى رِكَابَيْهِ فَقَالَ الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ.

الْوَطِيسُ التَّنُّورُ وَ اسْتُعِيرَ لِلْحَرْبِ إِذَا اشْتَدَّتْ وَ يُقَالُ إِنَّهَا لَمْ تُسْمَعْ إِلَّا مِنْهُ ع.

وَ قَالَ

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

فَمَا كَانَ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ وَلَّى الْقَوْمُ أَدْبَارَهُمْ وَ جِيءَ بِالْأُسَرَى مُكَتَّفِينَ وَ لَمَّا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا جَرْوَلٍ وَ وَضَعَ الْمُسْلِمُونَ سُيُوفَهُمْ فِيهِمْ قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ثُمَّ كَانَتِ الْهَزِيمَةُ وَ الْأَسْرُ حِينَئِذٍ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الَّذِى عَانَهُمْ وَ عَلِيٌّ ع الَّذِى أَعَانَهُمْ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ فِى جُمْلَةِ مَنِ انْهَزَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَرُوِىَ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبِى مُنْهَزِماً مَعَ بَنِى أَبِيهِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَصِحْتُ بِهِ يَا ابْنَ حَرْبٍ وَ اللَّهِ مَا صَبَرْتَ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ وَ لَا قَاتَلْتَ عَنْ دِينِكَ وَ لَا كَفَفْتَ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابَ عَنْ حَرِيمِكَ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ مُعَاوِيَةُ قَالَ ابْنُ هِنْدٍ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ بِأَبِى وَ أُمِّى ثُمَّ وَقَفَ وَ اجْتَمَعَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ انْضَمَمْتُ إِلَيْهِمْ وَ حَمَلْنَا عَلَى الْقَوْمِ فَضَعْضَعْنَاهُمْ وَ مَا زَالَ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ وَ يَأْسِرُونَ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ.

وَ فِى هَذِهِ الْغَزَاةِ قَسَمَ النَّبِيُّ ص الْغَنَائِمَ وَ أَجْزَلَ الْقِسْمَ لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ كَأَبِى سُفْيَانَ وَ مُعَاوِيَةَ ابْنِهِ وَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِى جَهْلٍ وَ رِجَالٍ مِنْهُمْ وَ أَعْطَى الْأَنْصَارَ شَيْئاً يَسِيراً فَغَضِبَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ بَلَغَهُ عَنْهُمْ مَقَالٌ فَأَسْخَطَهُ فَجَمَعَهُمْ وَ قَالَ اجْلِسُوا وَ لَا يَجْلِسُ

(۱) نضح القوم بالنبل: رماهم بها و فرقها فيهم. و جاء النضاح بمنى الدفع و الذب أيضا و أنشد «و لو بلا فى محفل نضاحى» أى ذبى و نضحى عنه لكنه يتعدى بلفظة «عن» غالبا.

مَعَكُمْ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ فَجَاءَ النَّبِيُّ ص وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَجَلَسَ وَسْطَهُمْ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكُمْ فَأَجِيبُونِی أَ لَمْ تَكُونُوا ضَالِّينَ فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِی قَالُوا بَلَى فَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ أَ لَمْ تَكُونُوا عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ بِی قَالُوا بَلَى فَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ أَ لَمْ تَكُونُوا قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمُ اللَّهُ بِی قَالُوا بَلَى فَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ أَ لَمْ تَكُونُوا أَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بِی قَالُوا بَلَى فَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَ لِرَسُولِهِ ثُمَّ سَكَتَ ص هُنَيْئَةً وَ قَالَ أَ لَا تُجِيبُونَ بِمَا عِنْدَكُمْ قَالُوا بِمَ نُجِيبُکَ فِدَاکَ آبَاؤُنَا وَ أُمَّهَاتُنَا قَدْ أَجَبْنَا بِأَنَّ لَکَ الْمَنَّ وَ الْفَضْلَ وَ الطَّوْلَ عَلَيْنَا قَالَ أَمَا لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ وَ أَنْتَ جِئْتَنَا طَرِيداً فَآوَيْنَاکَ وَ خَائِفاً فَآمَنَّاکَ وَ مُكَذَّباً فَصَدَّقْنَاکَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْبُكَاءِ وَ قَامَ شُيُوخُهُمْ وَ سَادَاتُهُمْ فَقَبَّلُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ قَالُوا رَضِينَا بِاللَّهِ وَ عَنْهُ وَ بِرَسُولِهِ وَ عَنْهُ وَ هَذِهِ أَمْوَالُنَا بَيْنَ يَدَيْکَ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْسِمْهَا عَلَى قَوْمِکَ وَ إِنَّمَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنَّا عَلَى غَيْرِ وَغْرِ صَدْرٍ وَ غِلٍّ فِي قَلْبٍ «۱» وَ لَكِنَّهُمْ ظَنُّوا سَخَطاً عَلَيْهِمْ وَ تَقْصِيراً بِهِمْ وَ قَدِ اسْتَغْفَرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ص اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَ لِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَ لِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ- يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ غَيْرُكُمْ بِالشَّاءِ وَ النَّعَمِ وَ تَرْجِعُونَ أَنْتُمْ وَ فِي سَهْمِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا بَلَى رَضِينَا قَالَ ص الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَ عَيْبَتِي لَوْ سَلَکَ النَّاسُ وَادِياً وَ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ

الكرش معروفة يقال لها كرش و كرش و العيبة ما يجعل فيه الثياب و الجمع عيب و كان المعنى هم موضع سرى أودع عندهم منه و ما أريد حفظه و الانتفاع به و كتمانه كما يودع الكرش و العيبة ما يترک فيهما للانتفاع و الحفظ و هذا أنسب من كون الكرش يراد بها الجماعة من الناس كما قال الجوهرى فإنه قال الكرش الجماعة من الناس

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَ عَيْبَتِي

فيخلو الكلام من

(۱) الوغر: شدة توقد الحر، و منه قيل: فى صدره على وغر بالتسكين اى ضغن و عداوة و توقد من الغيظ و المصدر بالتحريک يقول: وغر صدره على يوغر وغرا فهو واغر الصدر على و قد اوغرت صدره على فلان اى أحميته الغيظ. و الغل- بالكسر-: الغش و الحقد، و قد غل صدره يغل بالكسر غلا إذا كان ذا غش او ضغن او حقد (منه ره)

المناسبة و المدح على قوله

وَ كَانَ النَّبِیُّ ص أَعْطَی الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ أَرْبَعَةً مِنَ الْإِبِلِ یَوْمَئِذٍ فَسَخِطَهَا وَ قَالَ یَوْمَئِذٍ-

أَ تَجْعَلُ نَهْبِی وَ نَهْبَ الْعَبِیدِ بَیْنَ عُیَیْنَةَ وَ الْأَقْرَعِ«1»

وَ مَا کَانَ حِصْنٌ وَ لَا حَابِسٌ یَفُوقَانِ شَیْخِی فِی مَجْمَعٍ

وَ مَا کُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمْ وَ مَنْ یُوضَعُ الْیَوْمَ لَا یُرْفَعُ

فَبَلَغَ النَّبِیَّ ص ذَلِکَ فَأَحْضَرَهُ وَ قَالَ أَنْتَ الْقَائِلُ

أَ تَجْعَلُ نَهْبِی وَ نَهْبَ الْعَبِیدِ

بَیْنَ الْأَقْرَعِ وَ عُیَیْنَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی لَسْتَ بِشَاعِرٍ قَالَ وَ کَیْفَ قَالَ قَالَ

بَیْنَ عُیَیْنَةَ وَ الْأَقْرَعِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع قُمْ یَا عَلِیُّ إِلَیْهِ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ قَالَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَوَ اللَّهِ لَهَذِهِ الْکَلِمَةُ کَانَتْ أَشَدَّ عَلَیَّ مِنْ یَوْمِ خَثْعَمٍ حِینَ أَتَوْنَا فِی دِیَارِنَا فَانْطَلَقَ بِی وَ إِنِّی لَأَوَدُّ أَنْ أُخْلِصَ مِنْهُ فَقُلْتُ أَ تَقْطَعُ لِسَانِی قَالَ إِنِّی مُمْضٍ فِیکَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَا زَالَ حَتَّی أَدْخَلَنِی الْحَظَائِرَ «٢» وَ قَالَ خُذْ مَا بَیْنَ أَرْبَعٍ إِلَی مِائَةٍ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا أَکْرَمَکُمْ وَ أَحْلَمَکُمْ وَ أَعْلَمَکُمْ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَعْطَاکَ أَرْبَعاً وَ جَعَلَکَ مَعَ الْمُهَاجِرِینَ فَإِنْ شِئْتَ فَخُذْهَا وَ إِنْ شِئْتَ فَخُذِ الْمِائَةَ وَ کُنْ مَعَ أَهْلِ الْمِائَةِ قَالَ قُلْتُ أَ شَرٌّ عَلَیَّ قَالَ إِنِّی آمُرُکَ أَنْ تَأْخُذَ مَا أَعْطَاکَ وَ تَرْضَی قُلْتُ فَإِنِّی أَفْعَلُ وَ لَمَّا قَسَمَ ص غَنَائِمَ حُنَیْنٍ جَاءَ رَجُلٌ طُوَالٌ آدَمُ أَحْنَی الْأُدْمَةُ السُّمْرَةُ وَ رَجُلٌ أَحْنَی الظَّهْرِ وَ امْرَأَةٌ حَنْیَاءُ وَ حَنَاءٌ فِی ظَهْرِهَا احْدِیدَابٌ وَ الطُّولُ بِالضَّمِّ الطَّوِیلُ فَإِذَا فَرَطَ قِیلَ طُوَّالٌ شُدِّدَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَسَلَّمَ وَ لَمْ یَخُصَّ رَسُولَ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ رَأَیْتُکَ وَ مَا صَنَعْتَ فِی هَذِهِ الْغَنَائِمِ فَقَالَ وَ کَیْفَ رَأَیْتَ قَالَ لَمْ أَرَکَ عَدَلْتَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ وَیْلَکَ

---

(١) عينية بن حصن، و الاقرع بن حابس من أهل مكّة و من جملة المؤلّفة قلوبهم و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أعطاهما أكثر ممّا أعطاه العباس بن مرداس.

(٢) الخطيرة: الموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الغنم و الإبل و سائر الماشية يقيها البرد و الريح.

إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِی فَعِنْدَ مَنْ یَکُونُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَ لَا نَقْتُلُهُ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّهُ سَیَکُونُ لَهُ أَتْبَاعٌ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّةِ یَقْتُلُهُمُ اللَّهُ عَلَی یَدَیْ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَیْهِ مِنْ بَعْدِی فَقَتَلَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِیمَنْ قَتَلَ مِنَ الْخَوَارِجِ یَوْمَ النَّهْرَوَانِ.

فانظر إلی مفاخر أمیر المؤمنین فی هذه الغزاة و مناقبه و جل بفکرک فی بدائع فضله و عجائبه و احکم فیها برأی صحیح الرأی صائبه و اعجب من ثباته حین فر الشجاع علی أعقابه و لم ینظر فی الأمر و عواقبه و اعلم أنه أحق بالصحبة حین لم یر مفارقة صاحبه و تیقن أنه إذا حم الحمام لم ینتفع المرء بغیر أهله و أقاربه فإذا صح ذلک عندک بدلائله و بیناته و عرفته بشواهده و علاماته فاقطع أن ثبات من ثبت من نتائج ثباته و أنهم کانوا أتباعا له فی حروبه و مقاماته و أن رجوع من رجع من هزیمته فإنما کان عند ما بان لهم من النصر و أماراته و قتله ذلک الطاغیة فی أربعین من حماته حتی أذن الله بتفرقة ذلک الجمع و شتاته و اقتسم المسلمون ما أفاءه الله علیهم من غنائم ذلک الجیش اللهام و إصلاحه أمر العباس حین فهم عن رسول الله فحوی الکلام و رده بلطف توصله إلی الرضا بقسم النبی ص فصح له باتباع رأیه الثبات علی الإسلام ثم کلام ذلک الشقی الذی اعترض علی قسمة النبی و نطق الشیطان علی لسانه فسام نفسه فی المرعی الوبیل الوبی و حکم الرسول ص أنه من جرز سیف الوصی و نبه بذلک علی فضله و أنه علی الصراط السوی و أنه علی الحق و الحق معه إخبارا من الله العلی.

وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی الطَّائِفِ فَحَاصَرَهَا وَ أَنْفَذَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی خَیْلٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَطَأَ مَا وَجَدَ وَ یَکْسِرُ کُلَّ صَنَمٍ وَجَدَهُ فَسَارَ وَ لَقِیَتْهُ خَیْلٌ مِنْ خَثْعَمٍ فِی جَمْعٍ کَثِیرٍ وَ بَرَزَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْهُمُ اسْمُهُ شِهَابٌ فِی وَقْتِ الصُّبْحِ فَقَالَ ص:

إِنَّ عَلَی کُلِّ رَئِیسٍ حَقّاً ... أَنْ یَرْوِیَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَّا«1»

(۱) و فی بعض الکتب «ان یخضب الصعدة او تندقا» الصعدة: القناة المستویة المستقیمة.

ص: ۲۲۷

وَ ضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ وَ هَزَمَ جَمْعَهُ وَ کَسَرَ الْأَصْنَامَ وَ عَادَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ عَلَی الطَّائِفِ فَخَلَا بِهِ وَ نَاجَاهُ طَوِیلًا قَالَ جَابِرٌ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَ تُنَاجِیهِ وَ تَخْلُو بِهِ دُونَنَا فَقَالَ یَا عُمَرُ مَا أَنَا انْتَجَیْتُهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ وَ خَرَجَ مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ نَافِعُ بْنُ غَیْلَانَ فِی خَیْلٍ مِنْ ثَقِیفٍ فَلَقِیَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بِبَطْنِ وَجٍّ فَقَتَلَهُ وَ انْهَزَمَ الْمُشْرِکُونَ وَ دَخَلَهُمُ الرُّعْبُ فَنَزَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَ أَسْلَمُوا وَ کَانَ حِصَارُ الطَّائِفِ بِضْعَةَ عَشَرَ یَوْماً.

[غزوة تبوک]

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوکَ فَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ وَ أَنْ يَسْتَنْفِرَ النَّاسَ لِلْخُرُوجِ إِلَيْهَا وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا يُحْتَاجُ فِيهَا إِلَى حَرْبٍ وَ لَا يُمْنَى فِيهَا بِقِتَالِ عَدُوٍّ وَ أَنَّ الْأُمُورَ تَنْقَادُ لَهُ بِغَيْرِ سَيْفٍ وَ تَعَبَّدَهُ بِامْتِحَانِ أَصْحَابِهِ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ وَ اخْتِبَارِهِمْ لِيَتَمَيَّزُوا بِذَلِکَ وَ كَانَ الْحَرُّ قَوِيّاً وَ قَدْ أَيْنَعَتْ ثِمَارُهُمْ «۱» فَأَبْطَأَ أَكْثَرُهُمْ عَنْ طَاعَتِهِ رَغْبَةً فِي الْعَاجِلِ وَ حِرْصاً عَلَى الْمَعِيشَةِ وَ إِصْلَاحِهَا وَ خَوْفاً مِنَ الْقَيْظِ وَ بُعْدِ الْمَسَافَةِ وَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَ نَهَضَ بَعْضُهُمْ عَلَى اسْتِثْقَالِ النُّهُوضِ وَ تَخَلَّفَ آخَرُونَ وَ اسْتُخْلِفَ عَلِيٌّ فِي أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَزْوَاجِهِ وَ مُهَاجَرِيهِ- وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِکَ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْهَا فِي غَيْبَتِهِ مِمَّنْ عَسَاهُ يَطْمَعُ فِيهَا مِنْ مُفْسِدِي الْعَرَبِ فَاسْتَظْهَرَ لَهَا بِاسْتِخْلَافِهِ فِيهَا وَ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا عَلِمُوا بِاسْتِخْلَافِهِ عَلِيّاً حَسَدُوهُ وَ عَظُمَ عَلَيْهِمْ مَقَامُهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَغِبْ إِذَا حَضَرَهَا وَ أَنَّهُ لَا مَطْمَعَ لِلْعَدُوِّ فِيهَا بِوُجُودِهِ وَ غَبَطُوهُ عَلَى الرَّفَاهِيَةِ وَ الدَّعَةِ وَ تَكَلَّفَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمُ الْمَشَاقَّ فَأَرْجَفُوا «۲» أَنَّهُ لَمْ يُخَلِّفْهُ إِكْرَاماً لَهُ وَ لَا إِجْلَالًا وَ إِنَّمَا خَلَّفَهُ اسْتِثْقَالًا لِمَكَانِهِ وَ رَغْبَةً فِي بُعْدِهِ فَبَهَتُوهُ بِهَذَا الْإِرْجَافِ كَمَا قِيلَ عَنِ النَّبِيِّ ص إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ إِنَّهُ شَاعِرٌ وَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ

---

(۱) اينع الثمر: ادرک و طاب.

(۲) أرجف القوم: خاضوا فى الاخبار السيئة و ذكر الفتن على أن يوقعوا فى الناس الاضطراب من غير أنّ يصحّ عندهم شىء.

أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ عَلَى خِلَافِ مَا يَقُولُونَ فَإِنَّهُ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ قَلْبِهِ.

فَلَمَّا سَمِعَ ع أَرَادَ إِظْهَارَ كَذِبِهِمْ وَ فَضِيحَتِهِمْ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ص وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ زَعَمُوا أَنَّکَ إِنَّمَا خَلَّفْتَنِي اسْتِثْقَالًا وَ مَقْتاً فَقَالَ ارْجِعْ يَا أَخِي إِلَى مَكَانِکَ فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِکَ فَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَ دَارِ هِجْرَتِي وَ قَوْمِي أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

فأظهر من استخلافه و أبان من منزلته منه ما استوجب به كلما كان وجب لهارون ع و استثنى النبوة ليتحقق له ما عداها من الأحكام التى كان لهارون فى قوله تعالى اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي «۱» و فى قوله تعالى وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي فأجاب الله مسألته بقوله تعالى قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَکَ يا مُوسى «۲» فوجب لعلى ع من النبى ص كلما وجب لهارون من موسى ع إلا النبوة التى استثناها.

و هذه فضيلة ما شاركه فيها أحد من البشر و منقبة فات بها من بقى و من غبر و سيرة طرزت عيون التواريخ و السير و مكارم نبه لها على فاستغنى عن عمر و لو علم الله تعالى أن نبيه ص يحتاج فى هذه الغزاة إلى حرب لم يأذن فى تخلفه و لا رضى بلبثه عنها و توقفه و لكنه وعد بأن الجهة التى يقصدها لا يفتقر فى نيلها إلى مصاولة و لا يحتاج فى تملكها إلى منازلة فاستخلف عليا على حراسة دار هجرته و حفظ ما يخاف عليه من كيد العدو و معرته.

[قدوم عمرو بن معديكرب و اسلامه]

وَ لَمَّا عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدِمَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَسْلِمْ يَا عَمْرُو يُؤْمِنْکَ اللَّهَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ مَا الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ فَإِنِّي لَا أَفْزَعُ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَظُنُّ إِنَّ النَّاسَ يُصَاحُ بِهِمْ صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا نُشِرَ وَ لَا حَيٌّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُصَاحُ بِهِمْ صَيْحَةٌ أُخْرَى فَيُنْشَرُ مَنْ مَاتَ وَ يَصُفُّونَ جَمِيعاً وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَ تُهَدُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ وَ

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) طه: ٣٢- ٣٦.

تَزْفِرُ النِّيرَانُ وَ تَرْمِي النَّارُ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرَراً فَلَا يَبْقَى ذُو رُوحٍ إِلَّا انْخَلَعَ قَلْبُهُ ذَكَرَ ذَنْبَهُ وَ شُغِلَ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَيْنَ أَنْتَ يَا عَمْرُو مِنْ هَذَا قَالَ إِنِّي أَسْمَعُ أَمْراً عَظِيماً وَ أَسْلَمَ وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آمَنَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ وَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ.

ثُمَّ إِنَّ عَمْراً نَظَرَ إِلَى أُبَيِّ بْنِ عَثْعَثٍ الْخَثْعَمِيِّ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ وَ جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ أَعْدِنِي عَلَى هَذَا الْفَاجِرِ الَّذِي قَتَلَ أَبِي فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَهْدَرَ الْإِسْلَامُ مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَانْصَرَفَ عَمْرٌو مُرْتَدّاً وَ أَغَارَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ وَ مَضَى إِلَى قَوْمِهِ فَاسْتَدْعَى رَسُولُ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَمَّرَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ أَنْفَذَهُ إِلَى بَنِي زُبَيْدٍ وَ أَرْسَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْأَعْرَابِ وَ أَمَّرَهُ بِقَصْدِ الْجُعْفِيِّ فَإِذَا الْتَقَيَا فَالْأَمِيرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَعْمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ- وَ اسْتَعْمَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَلَمَّا سَمِعَتْ جُعْفِيٌّ افْتَرَقَتْ فِرْقَتَيْنِ ذَهَبَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْيَمَنِ وَ مَالَتِ الْأُخْرَى إِلَى بَنِي زُبَيْدٍ فَسَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَكَاتَبَ خَالِداً أَنْ قِفْ حَيْثُ أَدْرَكَکَ رَسُولِي فَلَمْ يَقِفْ فَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ يَأْمُرُهُ بِأَنْ تَعَرَّضَ لَهُ حَتَّى تَحْبِسَهُ فَاعْتَرَضَ لَهُ وَ حَبَسَهُ فَأَدْرَكَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَنَّفَهُ عَلَى خِلَافِهِ وَ سَارَ حَتَّى لَقِيَ بَنِي زُبَيْدٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا لِعَمْرٍو وَ كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا ثَوْرٍ إِذَا لَقِيَکَ هَذَا الْغُلَامُ الْقُرَشِيُّ فَأَخَذَ مِنْکَ الْإِتَاوَةَ «١» فَقَالَ سَيَعْلَمُ إِذَا لَقِيَنِي وَ خَرَجَ عَمْرٌو فَقَالَ مَنْ يُبَارِزُ فَنَهَضَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ لَهُ دَعْنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أُبَارِزْهُ فَقَالَ ع إِنْ كُنْتَ تَرَى لِي عَلَيْکَ طَاعَةً فَقِفْ مَكَانَکَ فَوَقَفَ ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَصَاحَ بِهِ صَيْحَةً فَانْهَزَمَ عَمْرٌو وَ قَتَلَ أَخَاهُ وَ ابْنَ أَخِيهِ وَ أُخِذَتِ امْرَأَتُهُ فَسُبِيَ مِنْهُمْ نِسْوَانٌ وَ انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ خَلَّفَ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ لِيَقْبِضَ زَكَوَاتِهِمْ وَ يُؤْمِنَ مَنْ عَادَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ مُسْلِماً فَرَجَعَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ فَأَذِنَ لَهُ فَعَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ كَلَّمَهُ فِي امْرَأَتِهِ وَ وُلْدِهِ فَوَهَبَهُمْ لَهُ وَ كَانَ ع اصْطَفَى مِنَ السَّبْيِ جَارِيَةً فَبَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ قَالَ لَهُ تَقَدَّمِ الْجَيْشَ وَ أَعْلِمْهُ

---

(١) الاتاوة: الخراج.

بِمَا فَعَلَ عَلِيٌّ- مِن اصْطِفَائِهِ الْجَارِيَةَ مِنَ الْخُمُسِ لِنَفْسِهِ وَ قَعْ فِيهِ «۱» فَسَارَ بُرَيْدَةُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَقِيَهُ بَعْضُ الْجَمَاعَةِ وَ سَأَلَهُ عَنْ حَالِهِمْ فَأَخْبَرَهُ وَ قَالَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأُعَرِّفَ النَّبِيَّ ص مَا فَعَلَ عَلِيٌّ مِن اصْطِفَائِهِ الْجَارِيَةَ فَقَالَ اذْهَبْ لِمَا جِئْتَ فِيهِ فَإِنَّهُ سَيَغْضِبُ لِابْنَتِهِ مِمَّا صَنَعَ عَلِيٌّ فَدَخَلَ بُرَيْدَةُ وَ مَعَهُ كِتَابُ خَالِدٍ فِيمَا أَرْسَلَهُ فِيهِ فَجَعَلَ يَقْرَؤُهُ وَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ يَتَغَيَّرُ فَقَالَ بُرَيْدَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَخَّصْتَ لِلنَّاسِ فِي مِثْلِ هَذَا ذَهَبَ فَيْؤُهُمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَيْحَكَ يَا بُرَيْدَةُ أَحْدَثْتَ نِفَاقاً إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحِلُّ لَهُ مِنَ الْفَيْءِ مَا يَحِلُّ لِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَيْرُ النَّاسِ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِي لِكَافَّةِ أُمَّتِي يَا بُرَيْدَةُ احْذَرْ أَنْ تُبْغِضَ عَلِيّاً فَيُبْغِضَكَ اللَّهُ قَالَ بُرَيْدَةُ فَتَمَنَّيْتُ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ لِي فَسُخْتُ فِيهَا وَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ سَخَطِ رَسُولِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَلَنْ أُبْغِضَ عَلِيّاً أَبَداً وَ لَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا خَيْراً فَاسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص.

و فى هذه الغزاة من الفضل لأمير المؤمنين و الفتح على يده و إظهار النبى ص منزلته و أنه يحل له من الفيء ما يحل له و اختصاصه بذلك دون غيره و ما ظهر من حب النبى له و تحذيره من بغضه و تعريف فضله من لم يكن يعرفه و حث بريدة على حبه و قوله هو خير الناس لک و لقومک و خير من أخلف بعدى لكافة أمتى تعريض لا و الله بل تصريح بخلافته و إمامته و إشعار بمحله منه و مكانته و أنه أحقهم بمقامه من بعده و أخصهم به فى نفسه و آثرهم عنده ما لا يشاركه فيه أحد و لا يقاربه و لا يدانيه و من أين يدرک شأوه ص من يبتغيه و قد اجتمع له من خلال الشرف ما اجتمع فيه صلى الله عليه و على نبيه و آله و ذويه

فصل [فى غزاة السلسلة]

ثم كانت غزاة السلسلة

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ قَالَ إِنَّ قَوْماً مِنَ الْعَرَبِ قَدِ اجْتَمَعُوا بِوَادِي الرَّمْلِ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَيِّتُوكَ بِالْمَدِينَةِ «۲» فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَاجْتَمَعُوا وَ عَرَّفَهُمْ وَ قَالَ مَنْ لَهُمْ فَانْتَدَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ عِدَّتُهُمْ ثَمَانُونَ

---

(۱) مر من وقع فلان وقيعة: سبه و عابه و اغتابه.

(۲) بيت القوم و العدو: أوقع بهم ليلا من دون ان يعلموا.

مِنْهُمْ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ فَاسْتَدْعَى أَبَا بَكْرٍ وَ قَالَ لَهُ خُذِ اللِّوَاءَ وَ امْضِ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ فَإِنَّهُمْ قَرِيبٌ مِنَ الْحَرَّةِ فَمَضَى وَ مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّى قَارَبَ أَرْضَهُمْ وَ كَانَتْ كَثِيرَةَ الْحِجَارَةِ وَ الشَّجَرِ وَ هُمْ بِالْوَادِي وَ الْمُنْحَدِرُ إِلَيْهِمْ صَعْبٌ فَلَمَّا صَارَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْوَادِي وَ أَرَادَ الِانْحِدَارَ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَهَزَمُوهُ وَ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمْعاً فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ص عَقَدَ لِعُمَرَ لِوَاءً وَ سَيَّرَهُ إِلَيْهِمْ فَكَمَنُوا

لَهُ تَحْتَ الْحِجَارَةِ وَ الشَّجَرِ فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَهْبِطَ خَرَجُوا إِلَيْهِ فَهَزَمُوهُ فَسَاءَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ابْعَثْنِی إِلَيْهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ وَ لَعَلِّی أَخْدَعُهُمْ فَأَنْفَذَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ وَ وَصَّاهُ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْوَادِی خَرَجُوا إِلَيْهِ فَهَزَمُوهُ وَ قَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةً.

وَ مَکَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيَّاماً يَدْعُو عَلَيْهِمْ ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَقَدَ لَهُ ثُمَّ قَالَ: أَرْسَلْتُهُ کَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی رَسُولُکَ فَاحْفَظْنِی فِيهِ وَ افْعَلْ بِهِ وَ افْعَلْ فَدَعَا لَهُ مَا شَاءَ وَ خَرَجَ عَلِیٌّ ع وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُشَيِّعُهُ وَ بَلَغَ مَعَهُ مَسْجِدَ الْأَحْزَابِ فَشَيَّعَهُ وَ دَعَا لَهُ وَ أَنْفَذَ مَعَهُ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَسَارَ بِهِمْ نَحْوَ الْعِرَاقِ مُتَنَکِّباً عَنِ الطَّرِيقِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِمْ غَيْرَ ذَلِکَ الْوَجْهِ ثُمَّ أَخَذَ بِهِمْ عَلَى طَرِيقٍ غَامِضَةٍ وَ اسْتَقْبَلَ الْوَادِیَ مِنْ فَمِهِ وَ کَانَ يَسِيرُ اللَّيْلَ وَ يَکْمُنُ النَّهَارَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْوَادِی أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُخْفُوا حِسَّهُمْ «۱» وَ وَقَفَهُمْ مَکَاناً وَ أَقَامَ أَمَامَهُمْ نَاحِيَةً مِنْهُمْ وَ رَأَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ صَنِيعَهُ فَلَمْ يَشُکَّ أَنَّ الْفَتْحَ يَکُونُ لَهُ فَأَرَادَ إِفْسَادَ الْحَالِ وَ خَوَّفَ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ مِنْ وُحُوشِ الْوَادِی وَ ذِئَابِهِ وَ أَنَّ الْمَصْلَحَةَ أَنْ تَعْلُوَا الْوَادِیَ فَکَلَّمَا عَلِيّاً ع فِی ذَلِکَ فَلَمْ يُجِبْهُمَا فَقَالَ عُمَرُ لَا نُضِيعُ أَنْفُسَنَا انْطَلِقُوا بِنَا نَعْلُو الْوَادِیَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ إِنَّ النَّبِیَّ ص أَمَرَنَا أَنْ لَا نُخَالِفَ عَلِيّاً فَکَيْفَ نُخَالِفُهُ وَ نَسْمَعُ قَوْلَکَ فَمَا زَالُوا حَتَّى أَحَسَّ عَلِیٌّ الْفَجْرَ فَکَبَسَ الْقَوْمَ «۲» وَ هُمْ غَافِلُونَ فَأَمْكَنَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ نَزَلَتْ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فَالْمُورِياتِ قَدْحاً إِلَى آخِرِهَا.

---

(۱) و فی رواية الإرشاد «أن يعكموا الخيل»

(۲) أی هجم عليهم من کل جانب.

فَبَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَصْحَابَهُ بِالْفَتْحِ وَ أَمَرَهُمْ بِاسْتِقْبَالِ عَلِیٍّ فَاسْتَقْبَلُوهُ وَ النَّبِیُّ ص يَقْدُمُهُمْ فَقَامُوا صَفَّيْنِ فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِیِّ ص تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ لَهُ ارْکَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنْکَ رَاضِيَانِ فَبَکَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَحاً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص يَا عَلِیُّ لَوْ لَا أَنَّنِی أُشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيکَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِی مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِی الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيکَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْکَ

فصل [فی المباهلة]

وَ لَمَّا انْتَشَرَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْفَتْحِ وَ مَا وَلَاهُ مِنَ الْغَزَوَاتِ وَفَدَتِ الْوُفُودُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ کَانَ مِمَّنْ وَفَدَ عَلَيْهِ أَبُو حَارِثَةَ أُسْقُفُ نَجْرَانَ فِی ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ النَّصَارَى مِنْهُمُ الْعَاقِبُ وَ السَّيِّدُ وَ عَبْدُ الْمَسِيحِ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَصَارَتْ إِلَيْهِمُ الْيَهُودُ فَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ فَقَالَتِ النَّصَارَى لَهُمْ لَسْتُمْ عَلَى شَیْءٍ وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَهُمْ لَسْتُمْ عَلَى شَیْءٍ وَ فِی ذَلِکَ أَنْزَلَ اللَّهُ وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَیْءٍ «۱» إِلَى آخِرِهَا فَلَمَّا صَلَّى النَّبِیُّ الْعَصْرَ جَاءُوا إِلَيْهِ يَقْدُمُهُمُ الْأُسْقُفُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِی السَّيِّدِ الْمَسِيحِ فَقَالَ ص عَبْدُ اللَّهِ اصْطَفَاهُ وَ انْتَجَبَهُ فَقَالَ الْأُسْقُفُ أَ تَعْرِفُ لَهُ أَباً وَلَدَهُ فَقَالَ ع لَمْ يَکُنْ عَنْ نِکَاحٍ فَيَکُونَ لَهُ وَالِدٌ فَقَالَ کَيْفَ تَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ وَ أَنْتَ لَا تَرَى عَبْداً بِغَيْرِ أَبٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَيَکُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ

بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ «۲».

فَتَلَاهَا عَلَی النَّصَارَی وَ دَعَاهُمْ إِلَی الْمُبَاهَلَةِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِی أَنَ الْعَذَابَ یَنْزِلُ عَلَی الْمُبْطِلِ عَقِیبَ الْمُبَاهَلَةِ وَ یُبَیِّنُ اللَّهُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ فَاجْتَمَعَ الْأُسْقُفُ وَ أَصْحَابُهُ وَ تَشَاوَرُوا وَ اتَّفَقَ رَأْیُهُمْ عَلَی اسْتِنْظَارِهِ إِلَی صَبِیحَةِ غَدٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَی رِحَالِهِمْ قَالَ الْأُسْقُفُ انْظُرُوا مُحَمَّداً فَإِنْ غَدَا بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَاحْذَرُوا مُبَاهَلَتَهُ وَ إِنْ غَدَا بِأَصْحَابِهِ فَبَاهِلُوهُ فَإِنَّهُ

---

(۱) البقرة: ۱۱۳.

(۲) الآیات: ۵۹ الی ۶۱.

ص: ۲۳۳

عَلَی غَیْرِ شَیْءٍ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ جَاءَ النَّبِیُّ ص آخِذاً بِیَدِ عَلِیٍّ ع وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع یَمْشِیَانِ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ فَاطِمَةُ تَمْشِی خَلْفَهُ فَسَأَلَ الْأُسْقُفُ عَنْهُمْ فَقَالُوا هَذَا عَلِیٌّ ابْنُ عَمِّهِ وَ هُوَ صِهْرُهُ وَ أَبُو وُلْدِهِ وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَیْهِ وَ هَذَانِ الطِّفْلَانِ ابْنَا بِنْتِهِ مِنْ عَلِیٍّ وَ هُمَا أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَیْهِ وَ هَذِهِ الْجَارِیَةُ فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ وَ هِیَ أَعَزُّ النَّاسِ عِنْدَهُ وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَی قَلْبِهِ فَنَظَرَ الْأُسْقُفُ إِلَی الْعَاقِبِ وَ السَّیِّدِ وَ عَبْدِ الْمَسِیحِ وَ قَالَ لَهُمُ انْظُرُوا قَدْ جَاءَ بِخَاصَّتِهِ مِنْ وُلْدِهِ وَ أَهْلِهِ لِیُبَاهِلَ بِهِمْ وَاثِقاً بِحَقِّهِ وَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِمْ وَ هُوَ یَتَخَوَّفُ الْحُجَّةَ عَلَیْهِ فَاحْذَرُوا مُبَاهَلَتَهُ وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَکَانَةُ قَیْصَرَ لَأَسْلَمْتُ لَهُ وَ لَکِنْ صَالِحُوهُ عَلَی مَا یَتَّفِقُ بَیْنَکُمْ وَ ارْجِعُوا إِلَی بِلَادِکُمْ وَ ارْتَئُوا لِأَنْفُسِکُمْ «۱» فَقَالُوا رَأْیُنَا لِرَأْیِکَ تَبَعٌ فَقَالَ الْأُسْقُفُ یَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا لَا نُبَاهِلُکَ وَ لَکِنَّا نُصَالِحُکَ فَصَالِحْنَا عَلَی مَا نَنْهَضُ بِهِ فَصَالَحَهُمْ عَلَی أَلْفَیْ حُلَّةٍ قِیمَةُ کُلِّ حُلَّةٍ أَرْبَعُونَ دِرْهَماً جِیَاداً فَمَا زَادَ أَوْ نَقَصَ کَانَ بِحِسَابِ ذَلِکَ وَ کَتَبَ لَهُمْ بِهِ کِتَاباً.

ففی هذه القضیة بیان لفضل علی ع و ظهور معجز النبی ص فإن النصاری علموا أنهم متی باهلوه حل بهم العذاب فقبلوا الصلح و دخلوا تحت الهدنة و إن الله تعالی أبان أن علیا هو نفس رسول الله کاشفا بذلک عن بلوغه نهایة الفضل و مساواته للنبی ص فی الکمال و العصمة من الآثام و إن الله جعله و زوجته و ولدیه مع تقارب سنهما حجة لنبیه ص و برهانا علی دینه و نص علی الحکم بأن الحسن و الحسین أبناؤه و أن فاطمة ع نساؤه و المتوجه إلیهن الذکر و الخطاب فی الدعاء إلی المباهلة و الاحتجاج و هذا فضل لم یشارکهم فیه أحد من الأمة و لا قاربهم.

و نقلت من کتاب الکشاف للزمخشری فی تفسیر هذه الآیة ما صورته یقال بهله الله علی الکاذب منا و منکم و البهلة بالضم و الفتح اللعنة و بهله الله لعنه و أبعده من رحمته من قولک أبهله إذا أهمله و ناقة باهل لا صرار علیها.

قلت الصرار خیط یشد علی خلفها لئلا یرضعها ولدها.

(١) ارتأى الامر: نظر فيه و تدبره.

ص: ٢٣٤

قال و أصل الابتهال هذا ثم استعمل فی كل دعاء يجتهد فيه و إن لم يكن التعانا

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا حَتَّى نَرْجِعَ وَ نَنْظُرَ فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَ كَانَ ذَا رَأْيِهِمْ يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ وَ اللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِيّاً قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَ لَا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ وَ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِكُنَّ فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ وَ الْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَ انْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ غَدَا مُحْتَضِناً الْحُسَيْنَ «١» آخِذاً بِيَدِ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَةُ تَمْشِی خَلْفَهُ وَ عَلِیٌّ خَلْفَهَا وَ هُوَ يَقُولُ إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا فَقَالَ أُسْقُفُ نَجْرَانَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنِّی لَأَرَى وُجُوهاً لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا وَ لَا يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِیٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ رَأَيْنَا أَنْ لَا نُبَاهِلَكَ وَ أَنْ نُقِرَّكَ عَلَى دِينِكَ وَ نَثْبُتُ عَلَى دِينِنَا قَالَ ص فَإِذَا أَبَيْتُمُ الْمُبَاهَلَةَ فَأَسْلِمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا قَالَ فَإِنِّی أُنَاجِزُكُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ وَ لَكِنْ نُصَالِحُكَ عَلَى أَنْ لَا تَغْزُونَا وَ لَا تُخِيفَنَا وَ لَا تَرُدَّنَا عَنْ دِينِنَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّیَ إِلَيْكَ كُلَّ عَامٍ أَلْفَیْ حُلَّةٍ أَلْفاً فِی صَفَرٍ وَ أَلْفاً فِی رَجَبٍ وَ ثَلَاثِينَ دِرْعاً عَادِيَةً مِنْ حَدِيدٍ فَصَالَحَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ [الْعَذَابَ] قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ لَاضْطَرَمَ الْوَادِی عَلَيْهِمْ نَاراً وَ لَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرِ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا.

وَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَجَّلٌ «٢» مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ فَاطِمَةُ ثُمَّ عَلِیٌّ ثُمَّ قَالَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه و من خصمه و

(١) احتضن الصبی: ضمه الى صدره.

(٢) المرط: الكساء و المرجل: الذی له طراز (منه ره).

ص: ٢٣٥

ذلک أمر يختص به و بمن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء و النساء.

قلت ذلک آكد فی الدلالة على ثقته بحاله و استيقانه بصدقه حيث استجرأه على تعريض أعزته و أفلاذ كبده و أحب الناس إليه لذلک لم يقتصر على تعريض نفسه له و على ثقته بكذب خصمه حتى يهلک خصمه مع أحبته و أعزته هلاک الاستئصال إلى أن تمت المباهلة و خص الأبناء و النساء لأنهم أعز الأهل و ألصقهم بالقلوب و ربما فداهم الرجل بنفسه و

حارب دونهم حتى يقتل ثم من ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الضغائن فی الحروب لتمنعهم من الحرب يسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق و قدمهم فی الذکر علی الأنفس لينبه علی لطف مکانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بأنهم مقدمون علی الأنفس مفدون بها و فيه دليل لا شیء أقوی منه علی فضل أصحاب الکساء ع و فيه برهان واضح علی صحة نبوة النبی ص لأنه لم يرو أحد من موافق و لا مخالف أنهم أجابوا إلی ذلک انتهی کلام الزمخشری

فصل [فی إنفاذ علی إلی اليمن]

وَ تَلَا وَفْدَ نَجْرَانَ إِنْفَاذُ النَّبِیِّ ص عَلِيّاً ع إِلَی الْيَمَنِ لِيُخَمِّسَ زَکَوَاتِهَا وَ يَقْبِضَ مَا تَقَرَّرَ عَلَی أَهْلِ نَجْرَانَ فَتَوَجَّهَ وَ قَامَ بِمَا تَوَجَّهَ لَهُ مُسَارِعاً إِلَی طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَجَّ فَأَذَّنَ فِی النَّاسِ بِهِ وَ بَلَغَتْ دَعْوَتُهُ إِلَيْهِ أَقَاصِیَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَتَجَهَّزَ النَّاسُ لِلْخُرُوجِ وَ کَاتَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّوَجُّهِ إِلَی الْحَجِّ مِنَ الْيَمَنِ وَ لَمْ يَذْکُرْ لَهُ نَوْعَ الْحَجِّ الَّذِی عَزَمَ عَلَيْهِ وَ خَرَجَ ص قَارِناً لِلْحَجِّ بِسِيَاقِ الْهَدْیِ وَ أَحْرَمَ مِنْ ذِی الْحُلَيْفَةِ وَ أَحْرَمَ النَّاسُ مَعَهُ وَ لَبَّی مِنْ عِنْدِ الْمِيلِ الَّذِی بِالْبَيْدَاءِ فَاتَّصَلَ مَا بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ بِالتَّلْبِيَةِ فَلَمَّا قَارَبَ النَّبِیُّ ص مَکَّةَ مِنْ جِهَةِ الْمَدِينَةِ قَارَبَهَا عَلِیٌّ ع مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ بِعَسْکَرِهِ وَ تَقَدَّمَهُمْ لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَدْرَکَهُ وَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَی مَکَّةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ خَبَّرَهُ بِمَا صَنَعَ وَ قَبْضِ مَا قَبَضَ فَسُرَّ بِهِ وَ ابْتَهَجَ بِلِقَائِهِ فَقَالَ بِمَا أَهْلَلْتَ يَا عَلِیُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ لَمْ تَکْتُبْ إِلَیَّ بِإِهْلَالِکَ وَ لَا عَرَفْتُهُ فَعَقَدْتُ نِيَّتِی بِنِيَّتِکَ وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِهْلَالًا کَإِهْلَالِ نَبِيِّکَ وَ سُقْتُ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ بَدَنَةً فَقَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ قَدْ سُقْتُ أَنَا سِتّاً وَ سِتِّينَ وَ أَنْتَ شَرِيکِی فِی حَجِّی

ص: ۲۳۶

وَ مَنَاسِکِی وَ هَدْيِی فَأَقِمْ عَلَی إِحْرَامِکَ وَ عُدْ إِلَی جَيْشِکَ وَ عَجِّلْ بِهِمْ إِلَیَّ حَتَّی نَجْتَمِعَ بِمَکَّةَ فَعَادَ فَلَقِیَ أَصْحَابَهُ عَنْ قُرْبٍ وَ قَدْ لَبِسُوا الْحُلَلَ الَّتِی مَعَهُمْ فَأَنْکَرَ عَلَی الَّذِی اسْتَخْلَفَهُ فَاسْتَعَادَهَا وَ وَضَعَهَا فِی الْأَعْدَالِ «۱» فَأَطْعَنُوا ذَلِکَ عَلَيْهِ وَ کَثُرَتْ شِکَايَتُهُمْ مِنْهُ حِينَ دَخَلُوا مَکَّةَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ مُنَادِيَهُ فَنَادَی ارْفَعُوا أَلْسِنَتَکُمْ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ خَشِنٌ فِی ذَاتِ اللَّهِ غَيْرُ مُدَاهِنٍ فِی دِينِهِ فَکَفُّوا عَنْ ذِکْرِهِ وَ عَرَفُوا مَکَانَهُ مِنْهُ وَ سَخَطَهُ عَلَی مَنْ رَامَ الْغَمِيزَةَ فِيهِ «۲» وَ خَرَجَ مَعَ النَّبِیِّ ص جَمَاعَةٌ بِغَيْرِ سِيَاقِ هَدْیٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ «۳» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِی الْحَجِّ وَ شَبَّکَ إِحْدَی أَصَابِعِ يَدَيْهِ بِالْأُخْرَی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْیَ ثُمَّ أَمَرَ فَنُودِیَ مَنْ لَمْ يَسُقْ هَدْياً فَلْيُحِلَّ وَ لْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً وَ مَنْ سَاقَ هَدْياً فَلْيَقُمْ عَلَی إِحْرَامِهِ فَأَطَاعَ بَعْضٌ وَ خَالَفَ بَعْضٌ وَ جَرَتْ بَيْنَهُمْ خُطُوبٌ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَشْعَثُ أَغْبَرُ وَ نَلْبَسُ الثِّيَابَ وَ نَقْرَبُ النِّسَاءَ وَ نَدَّهِنُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ أَنْ تَخْرُجُوا وَ رُءُوسُکُمْ تَقْطُرُ مِنَ الْغُسْلِ وَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی إِحْرَامِهِ فَأَنْکَرَ عَلَی مَنْ خَالَفَ وَ قَالَ لَوْ لَا أَنِّی سُقْتُ الْهَدْیَ لَأَحْلَلْتُ وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَةً فَمَنْ لَمْ يَسُقْ فَلْيُحِلَّ فَرَجَعَ قَوْمٌ وَ أَقَامَ آخَرُونَ فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ أَقَامَ هَلَّا أَحْلَلْتَ وَ لَمْ تَسُقْ هَدْياً فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا أَحْلَلْتُ وَ أَنْتَ مُحْرِمٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَا حَتَّی تَمُوتَ

فلذلک أقام علی إنکار متعة الحج و صرح بتحريمها و نهی عنها.

قلت لو نقب «۴» أحد مسند أحمد بن حنبل لوجد فيه أحاديث کثيرة تقتضی

(۱) الاعدال جمع عدل- بالکسر-: و الحمل.

(۲) الغميزة: ضعف فى العقل و فى العمل.

(۳) البقرة: ۱۹۶.

(۴) نقب الاخبار: بحث عنها. و نقب- بتشديد القاف- عن الشيء: فحص فحصا بليغا.

ص: ۲۳۷

الأمر بها و الحث عليها و الإشارة بذكرها و لعلها تزيد على خمسين موضعا أو أكثر.

وَ لَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص نُسُكَهُ شَرِکَ عَلِيّاً فِي هَدْيِهِ وَ قَفَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ «۱» مَعَهُ فَانْتَهَى إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ فَنَزَلَ حِينَ لَا مَوْضِعَ نُزُولٍ لِعَدَمِ الْمَاءِ وَ الْمَرْعَى وَ نَزَلَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهِ أَنَّهُ أَمَرَ بِنَصْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَلِيفَةً فِي الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَ تَقَدَّمَ الْوَحْيُ إِلَيْهِ فِي ذَلِکَ مِنْ غَيْرِ تَوْقِيتٍ فَأَخَّرَهُ إِلَى وَقْتٍ يَأْمَنُ فِيهِ الِاخْتِلَافَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ تَجَاوَزَ غَدِيرَ خُمٍّ انْفَصَلَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى بِلَادِهِمْ وَ أَمَاكِنِهِمْ وَ بَوَادِيهِمْ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ لِسَمَاعِ النَّصِّ وَ تَأْكِيدِ الْحُجَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ «۲» يَعْنِي فِي اسْتِخْلَافِ عَلِيٍّ وَ النَّصِّ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ فَأَكَّدَ الْفَرْضَ عَلَيْهِ بِذَلِکَ وَ خَوَّفَهُ مِنْ تَأْخِيرِ الْأَمْرِ وَ ضَمِنَ لَهُ الْعِصْمَةَ وَ مَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ فَنَزَلَ كَمَا وَصَفْنَا وَ كَانَ يَوْماً قَائِظاً شَدِيدَ الْحَرِّ وَ سَاقَ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ مِنْ قَوْلِهِ إِنِّي تَارِکٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ إِلَى آخِرِهِ وَ نَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ وَ قَالَ قَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى فَقَالَ عَلَى النَّسَقِ وَ قَدْ أَخَذَ بِضَبْعَيْ عَلِيٍّ ع فَرَفَعَهُمَا حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِمَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ نَزَلَ وَ صَلَّى الظُّهْرَ وَ أَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يَجْلِسَ فِي خَيْمَةٍ بِإِزَائِهِ وَ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ فَوْجاً فَوْجاً فَيُهَنِّئُوهُ بِالْمَقَامِ وَ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ وَ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ فَفَعَلْنَهُ وَ أَظْهَرَ عُمَرُ بِذَلِکَ سُرُوراً كَامِلًا وَ قَالَ فِيمَا قَالَ بَخْ بَخْ لَکَ يَا عَلِيُّ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِنْشَادِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَنْشَدَ

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ ... بِخُمٍّ وَ أَسْمَعْ بِالرَّسُولِ مُنَادِياً

---

(۱) أى رجع معه.

(۲) المائدة: ۶۷

ص: ۲۳۸

و قد تقدم ذكرى لهذه القصة و الأبيات آنفا بألفاظ قريبة من هذه أو مثلها فهذه مقاماته و حروبه و مشاهده فى عهد رسول الله ص على سبيل الاختصار و الإجمال.

فأما حروبه فی زمن خلافته ع

و مواقفه التی تزلزلت لبأسها ثوابت الأقدام و مقاماته التی دفعته إلیها الأقدار فی مقاتلة بغاة الإسلام و حروبه التی أنذره بها رسول الله فعرفت من قتله إیاهم مشکلات الأحکام و اشتبه الحق فیها علی قوم فقعدوا عن نصرته فندموا فی الدنیا علی التخلف عن الإمام و إن سلموا فی الأخری من العذاب فلن یسلموا من التعنیف و الملام و ثبات جأشه الذی هو أثبت من ثبیر «۱» و سطوة بأسه التی تضطرم فی الحروب اضطرام السعیر و أفعاله التی تشهد بها وقعة الجمل و یوم النهروان و لیلة الهریر فأنا أذکرها علی عادتی فی الاختصار و سبیلی فی الاقتناع بجمل الأخبار.

[وقعة الجمل]

فمن ذلک وقعة الجمل و المجتمعون لها لما رفضوا علیا ع و نقضوا بیعته و نکثوا عهده و غدروا به و خرجوا علیه و جمعوا الناس لقتاله مستخفین بعقد بیعته التی لزمهم فرض حکمها مسفین إلی إثارة فتنة عامة باءوا بإثمها لم یر إلا مقاتلتهم علی مسارعتهم إلی نکث بیعته و مقابلتهم علی الخروج عن حکم الله و لزوم طاعته و کان من الداخلین فی البیعة أولا و الملتزمین لها ثم من المحرضین ثانیا علی نکثها و نقضها طلحة و الزبیر فأخرجا عائشة و جمعا من استجاب لهما و خرجوا إلی البصرة و نصبوا لعلی ع حبائل الغوائل و ألبوا علیه «۲» مطیعهم من الرامح و النابل مظهرین المطالبة بدم عثمان مع علمهم فی الباطن أن علیا ع لیس بالآمر و لا القاتل.

و من العجب

أَنَّ عَائِشَةَ حَرَّضَتِ النَّاسَ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ وَ قَالَتْ اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ

---

(۱) اسم جبل بمکّة.

(۲) ألب علی الامر: لزمه فلم یفارقه.

ص: ۲۳۹

اللَّهُ نَعْثَلًا فَلَقَدْ أَبْلَى سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تُبْلَ وَ خَرَجَتْ إِلَى مَكَّةَ وَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ عَادَتْ إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ فَسَمِعَتْ بِقَتْلِهِ وَ أَنَّهُمْ بَايَعُوا عَلِيّاً ع فَوَرِمَ أَنْفُهَا وَ عَادَتْ وَ قَالَتْ لَأُطَالِبَنَّ بِدَمِهِ فَقِيلَ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتِ أَمَرْتِ بِقَتْلِهِ وَ تَقُولِينَ هَذَا قَالَتْ لَمْ يَقْتُلُوهُ إِذْ قُلْتُ وَ تَرَكُوهُ حَتَّى تَابَ وَ عَادَ كَالسَّبِيكَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَ قَتَلُوهُ وَ خَرَجَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى خُفْيَةٍ وَ وَصَلَا إِلَيْهَا مَكَّةَ وَ أَخْرَجَاهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَ رَحَلَ عَلِيٌّ ع مِنَ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُهُمْ فَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْبَصْرَةِ كَتَبَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى أَكْرَهُونِي وَ أَنْتُمَا مِمَّنْ أَرَادُوا بَيْعَتِي وَ بَايَعُوا وَ لَمْ تُبَايِعَا لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَ لَا لِغَرَضٍ حَاضِرٍ فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي طَائِعَيْنِ فَتُوبَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا مُكْرَهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا السَّبِيلَ عَلَيْكُمَا بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَ إِسْرَارِكُمَا «۱» الْمَعْصِيَةَ وَ أَنْتَ يَا زُبَيْرُ فَارِسُ قُرَيْشٍ وَ أَنْتَ يَا

طَلْحَةُ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ وَ دَفَعَكُمَا هَذَا الْأَمْرُ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ لَكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا إِنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَبَيْنِي وَ بَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَ عَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَلْزَمُ كُلَّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ وَ هَؤُلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ إِنْ قُتِلَ مَظْلُوماً كَمَا تَقُولَانِ أَوْلِيَاؤُهُ وَ أَنْتُمَا رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ قَدْ بَايَعْتُمَانِي وَ نَقَضْتُمَا بَيْعَتِي وَ أَخْرَجْتُمَا أُمَّكُمَا مِنْ بَيْتِهَا الَّذِي أَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تَقَرَّ فِيهِ وَ اللَّهُ حَسْبُكُمَا وَ السَّلَامُ وَ كَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَى عَائِشَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكِ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكِ عَاصِيَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ ص تَطْلُبِينَ أَمْراً كَانَ عَنْكِ مَوْضُوعاً ثُمَّ تَزْعُمِينَ أَنَّكِ تُرِيدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ فَخَبِّرِينِي مَا لِلنِّسَاءِ وَ قُوَّةِ الْعَسَاكِرِ وَ زَعَمْتِ أَنَّكِ طَالِبَةٌ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ أَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَ لَعَمْرِي إِنَّ الَّذِي عَرَضَكِ لِلْبَلَاءِ وَ حَمَلَكِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ لَأَعْظَمُ إِلَيْكِ ذَنْباً مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ وَ مَا غَضِبْتِ حَتَّى أُغْضِبْتِ

---

(۱) و فى بعض النسخ «كتمانكما» عوض «اسراركما».

وَ لَا هِجْتِ حَتَّى هُيِّجْتِ فَاتَّقِي اللَّهَ يَا عَائِشَةُ وَ ارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكِ وَ أَسْبِلِي عَلَيْكِ سِتْرَكِ وَ السَّلَامُ.

فَجَاءَ الْجَوَابُ إِلَيْهِ ع يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ الْعِتَابِ وَ لَنْ نَدْخُلَ فِي طَاعَتِكَ أَبَداً فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ وَ السَّلَامُ ثُمَّ تَرَاءَى الْجَمْعَانِ وَ تَقَارَبَا وَ رَأَى عَلِيٌّ ع تَصْمِيمَ الْقَوْمِ عَلَى قِتَالِهِ فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ خَطَبَهُمْ خُطْبَةً بَلِيغَةً قَالَ ع فِيهَا وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنِّي قَدْ تَأَنَّيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ رَاقَبْتُهُمْ وَ نَاشَدْتُهُمْ كَيْمَا يَرْجِعُوا وَ يَرْتَدِعُوا فَلَمْ يَفْعَلُوا وَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا وَ قَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ أَبْرُزَ إِلَى الطِّعَانِ وَ أَثْبُتَ لِلْجِلَادِ وَ قَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُدْعَى إِلَيْهَا وَ قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا مِنْهَا «۱» فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي فَلَلْتُ حَدَّهُمْ «۲» وَ فَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ فَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي وَ أَنَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي لِمَا وَعَدَنِي مِنَ النَّصْرِ وَ الظَّفَرِ وَ إِنِّي لَعَلَى غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ أَمْرِي أَلَا وَ إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ وَ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ يَمُتْ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَعْطَانِي صَفْقَةَ يَمِينِهِ طَائِعاً ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي اللَّهُمَّ فَعَاجِلْهُ وَ لَا تُمْهِلْهُ وَ إِنَّ زُبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ قَرَابَتِي وَ نَكَثَ عَهْدِي وَ ظَاهَرَ عَدُوِّي وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لِي وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ إِلَيَّ اللَّهُمَّ فَاكْفِنِيهِ كَيْفَ شِئْتَ.

ثُمَّ تَقَارَبُوا وَ تَعِبُوا لَابِسِي سِلَاحِهِمْ وَ دُرُوعِهِمْ مُتَأَهِّبِينَ لِلْحَرْبِ كُلُّ ذَلِكَ وَ عَلِيٌّ ع بَيْنَ الصَّفَّيْنِ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَ رِدَاءٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَ هُوَ رَاكِبٌ عَلَى بَغْلَةٍ- فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُصَافَحَةُ الصِّفَاحِ «۳» وَ الْمُطَاعَنَةُ بِالرِّمَاحِ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَيْنَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَلْيَخْرُجْ إِلَيَّ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ تَخْرُجُ إِلَى الزُّبَيْرِ

---

(۱) القارة: قبيلة و هم رماة (ه. م).

(٢) فلل القوم: کسرهم و هزمهم.

(٣) الصفاح جمع الصفح و هو من السيف: عرضه.

وَ أَنْتَ حَاسِرٌ «١» وَ هُوَ مُدَجَّجٌ فِی الْحَدِیدِ «٢» فَقَالَ ع لَیْسَ عَلَیَّ مِنْهُ بَأْسٌ ثُمَّ نَادَی ثَانِیَةً فَخَرَجَ إِلَیْهِ وَ دَنَا مِنْهُ حَتَّی وَاقَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَمَلَکَ عَلَی مَا صَنَعْتَ فَقَالَ الطَّلَبُ بِدَمِ عُثْمَانَ فَقَالَ ع أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ قَتَلْتُمُوهُ فَیَجِبُ عَلَیْکَ أَنْ تُقِیدَ مِنْ نَفْسِکَ وَ لَکِنْ أَنْشُدُکَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ ص أَ مَا تَذْکُرُ یَوْماً قَالَ لَکَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا زُبَیْرُ أَ تُحِبُّ عَلِیّاً فَقُلْتَ وَ مَا یَمْنَعُنِی مِنْ حُبِّهِ وَ هُوَ ابْنُ خَالِی فَقَالَ لَکَ أَمَا أَنْتَ فَسَتَخْرُجُ عَلَیْهِ یَوْماً وَ أَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ فَقَالَ الزُّبَیْرُ اللَّهُمَّ بَلَی فَقَدْ کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ الَّذِی أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ ص أَ مَا تَذْکُرُ یَوْماً جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَوْفٍ وَ أَنْتَ مَعَهُ وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِکَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ أَنَا فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَضَحِکَ فِی وَجْهِی وَ ضَحِکْتُ أَنَا إِلَیْهِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَا یَدَعُ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ زَهْوَهُ أَبَداً فَقَالَ لَکَ النَّبِیُّ مَهْلًا یَا زُبَیْرُ فَلَیْسَ بِهِ زَهْوٌ «٣» وَ لَتَخْرُجَنَّ عَلَیْهِ یَوْماً وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ فَقَالَ الزُّبَیْرُ اللَّهُمَّ بَلَی وَ لَکِنْ أُنْسِیتُ فَأَمَّا إِذَا ذَکَّرْتَنِی ذَلِکَ فَلَأَنْصَرِفَنَّ عَنْکَ وَ لَوْ ذَکَرْتُ ذَلِکَ لَمَا خَرَجْتُ عَلَیْکَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا وَرَاءَکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ الزُّبَیْرُ وَ اللَّهِ وَرَائِی أَنِّی مَا وَقَفْتُ مَوْقِفاً فِی شِرْکٍ وَ لَا إِسْلَامٍ إِلَّا وَ لِی فِیهِ بَصِیرَةٌ وَ أَنَا الْیَوْمَ عَلَی شَکٍّ مِنْ أَمْرِی وَ مَا أَکَادُ أُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمَیَّ ثُمَّ شَقَّ الصُّفُوفَ وَ خَرَجَ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ نَزَلَ عَلَی قَوْمٍ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ فَقَامَ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنِ جُرْمُوزٍ الْمُجَاشِعِیُّ فَقَتَلَهُ حِینَ نَامَ وَ کَانَ فِی ضِیَافَتِهِ فَنَفَذَتْ دَعْوَةُ عَلِیٍّ ع فِیهِ.

وَ أَمَّا طَلْحَةُ فَجَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ قَائِمٌ لِلْقِتَالِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ الْتَحَمَ الْقِتَالُ وَ قَالَ عَلِیٌّ ع یَوْمَ الْجَمَلِ وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ «۴» ثُمَّ حَلَفَ حِینَ

---

(١) الحاسر: من لا مغفر له و لا درع.

(٢) المدجج: الشاکی السلاح یقال: تدجج فی سلاحه: إذا دخل فیه (منه ره)

(٣) الزهو: الکبر و الفخر (ه. م).

(۴) التوبة: ١٢.

فَرَأَهَا أَنَّهُ مَا قُوتِلَ عَلَيْهَا مُنْذُ نَزَلَتْ حَتَّى الْيَوْمَ وَ اتَّصَلَ الْحَرْبُ وَ كَثُرَ الْقَتْلُ وَ الْجَرْحُ ثُمَّ تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَجَالَ بَيْنَ الصُّفُوفِ وَ قَالَ أَيْنَ أَبُو الْحَسَنِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ شَدَّ عَلَيْهِ وَ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَأَسْقَطَ عَاتِقَهُ وَ وَقَعَ قَتِيلًا فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتَ أَبَا الْحَسَنِ فَكَيْفَ وَجَدْتَهُ وَ لَمْ يَزَلِ الْقَتْلُ يُؤَجِّجُ نَارَهُ وَ الْجَمَلُ يُفْنِي أَنْصَارَهُ حَتَّى خَرَجَ رَجُلٌ مَدَجَّجٌ يُظْهِرُ بَأْساً وَ يُعَرِّضُ بِذِكْرِ عَلِيٍّ ع حَتَّى قَالَ

أَضْرِبُكُمْ وَ لَوْ رَأَى عَلِيّاً	عَمَّمْتُهُ أَبْيَضَ مَشْرَفِيّاً

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع مُتَنَكِّراً وَ ضَرَبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَرَمَى بِنِصْفِ قِحْفِ رَأْسِهِ «۱» فَسَمِعَ صَائِحاً مِنْ وَرَائِهِ فَالْتَفَتَ فَرَأَى ابْنَ أَبِي خَلَفٍ الْخُزَاعِيَّ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي الْمُبَارَزَةِ يَا عَلِيُّ فَقَالَ عَلِيٌّ مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ وَيْحَكَ يَا ابْنَ أَبِي خَلَفٍ مَا رَاحَتُكَ فِي الْقَتْلِ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ أَنَا فَقَالَ ذَرْنِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَذْخِكَ «۲» بِنَفْسِكَ وَ ادْنُ مِنِّي لِتَرَى أَيُّنَا يَقْتُلُ صَاحِبَهُ فَثَنَى عَلِيٌّ عَنَانَ فَرَسِهِ إِلَيْهِ فَبَدَرَهُ ابْنُ خَلَفٍ بِضَرْبَةٍ فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ فِي جَحْفَتِهِ «۳» ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ بِضَرْبَةٍ أَطَارَ بِهَا يَمِينَهُ ثُمَّ ثَنَى بِأُخْرَى أَطَارَ بِهَا قِحْفَ رَأْسِهِ وَ اسْتَعَرَّ الْحَرْبُ حَتَّى عُقِرَ الْجَمَلُ وَ سَقَطَ وَ قَدِ احْمَرَّتِ الْبَيْدَاءُ بِالدِّمَاءِ وَ خُذِلَ الْجَمَلُ وَ حِزْبُهُ وَ قَامَتِ النَّوَادِبُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى الْقَتْلَى.

وَ كَانَ عِدَّةُ مَنْ قُتِلَ مِنْ جُنْدِ الْجَمَلِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفاً وَ سَبْعَمِائَةٍ وَ تِسْعِينَ إِنْسَاناً وَ كَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفاً فَأَتَى الْقَتْلُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِهِمْ وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع أَلْفٌ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ كَانُوا عِشْرِينَ أَلْفاً.

وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الْمَعْرُوفُ بِالسَّجَّادِ قَدْ خَرَجَ مَعَ أَبِيهِ وَ أَوْصَى عَلِيٌّ ع عَلَيْهِ وَ أَنْ لَا يَقْتُلَهُ مَنْ عَسَاهُ أَنْ يَظْفَرَ بِهِ وَ كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع حم* فَلَقِيَهُ شُرَيْحُ بْنُ أَوْفَى

---

(۱) القحف- بالكسر-: ما انفلق من الجمجمة فبان اى انفصل و لا يدعى قحفا حتى يبين او ينكسر منه شيء

(۲) البذخ: الكبر «ه. م»

(۳) الجحفة- محركة-: واحدة الجحف و هو الترس بلا خشب و لا عقب.

الْعَبْسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع فَطَعَنَهُ فَقَالَ حم* وَ قَدْ سَبَقَ كَمَا قِيلَ السَّيْفُ الْعَذْلُ فَأَتَى عَلَى نَفْسِهِ قَالَ شُرَيْحٌ هَذَا

وَ أَشْعَثُ قَوَّامٌ بِآيَاتِ رَبِّهِ	قَلِيلُ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمٌ

شَكَكْتُ بِصَدْرِ الرُّمْحِ جَيْبَ قَمِيصِهِ	فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَ لِلْفَمِ

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرِ أَنْ لَيْسَ تَابِعاً	عَلِيّاً وَ مَنْ لَمْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَنْدَمُ

يَذْكُرُنِی حم *وَ الرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حم *قَبْلَ التَّقَدُّمِ«1»

وَ جَاءَ عَلِیٌّ ع فَوَقَفَ عَلَیْهِ وَ قَالَ هَذَا رَجُلٌ قَتَلَهُ بِرُّهُ بِأَبِیهِ.

وَ کَانَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ قَدْ لَقِیَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَیْرِ فِی الْمَعْرَکَةِ وَ وَقَعَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَی الْأَرْضِ وَ الْأَشْتَرُ فَوْقَهُ فَکَانَ یُنَادِی اقْتُلُونِی وَ مَالِکاً فَلَمْ یَنْتَبِهْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِذَلِکَ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْأَشْتَرُ لَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَفْلَتَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ یَدِهِ وَ هَرَبَ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَ دَخَلَتْ عَائِشَةُ إِلَی الْبَصْرَةِ وَ دَخَلَ عَلَیْهَا عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ مَعَهُ الْأَشْتَرُ فَقَالَتْ مَنْ مَعَکَ یَا أَبَا الْیَقْظَانِ فَقَالَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ فَقَالَتْ أَنْتَ فَعَلْتَ بِعَبْدِ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَلَوْ لَا کَوْنِی شَیْخاً کَبِیراً وَ طَاوِیاً «٢» لَقَتَلْتُهُ وَ أَرَحْتُ الْمُسْلِمِینَ مِنْهُ قَالَتْ أَ وَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّبِیِّ ص إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا یُقْتَلُ إِلَّا عَنْ کُفْرٍ بَعْدَ إِیمَانٍ أَوْ زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا فَقَالَ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی أَحَدِ الثَّلَاثَةِ قَاتَلْنَاهُ.

ثُمَّ أَنْشَدَ

أَ عَائِشُ لَوْ لَا أَنَّنِی کُنْتُ طَاوِیاً ثَلَاثاً لَأَلْفَیْتَ ابْنَ أُخْتِکِ هَالِکاً

عَشِیَّةَ یَدْعُو وَ الرِّمَاحُ تَحُوزُهُ بِأَضْعَفِ صَوْتٍ اقْتُلُونِی وَ مَالِکاً

فَلَمْ یَعْرِفُوهُ إِذْ دَعَاهُمْ وَ عَمُّهُ خِدَبَ عَلَیْهِ فِی الْعَجَاجَةِ بَارِکاً«3»

---

(١) شجر فلان بالرمح: طعنه به.

(٢) الطاوی: الجائع.

(٣) الخدب- بکسر الخاء و فتح الدال-: الرجل الضخم الطویل. و العجاجة: الغبار.

فَنَجَّاهُ مِنِّی أَكْلُهُ وَ شَبَابُهُ	وَ أَنِّی شَیْخٌ لَمْ أَكُنْ مُتَمَاسِكاً

وَ عَنْ زِرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِیّاً ع یَقُولُ أَنَا فَقَأْتُ عَیْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَوْ لَا أَنَا مَا قُتِلَ أَهْلُ النَّهْرِ وَ أَهْلُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنَّنِی أَخْشَی أَنْ تَتْرُكُوا الْعَمَلَ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِالَّذِی قَضَی اللَّهُ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّكُمْ ص لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُسْتَبْصِراً ضَلَالَهُمْ عَارِفاً لِلْهُدَی الَّذِی نَحْنُ عَلَیْهِ «۱».

و علی هذا قیل حضر جماعة من قریش عند معاویة و عنده عدی بن حاتم و كان فیهم عبد الله بن الزبیر فقالوا یا أمیر المؤمنین ذرنا نكلم عدیا فقد زعموا أن عنده جوابا فقال إنی أحذركموه فقالوا لا علیک دعنا و إیاه فقال له ابن الزبیر یا أبا طریف متی فقئت عینک قال یوم فر أبوک و قتل شر قتلة و ضربک الأشتر علی استک فوقعت هاربا من الزحف و أنشد

أما و أبی یا ابن الزبیر لو أننی	لقیتک یوم الزحف ما رمت لی سخطا

و كان أبی فی طی و أبو أبی	صحیحین لم تنزع عروقهما القبطا

و لو رمت شتمی عند عدل قضاؤه	لرمت به یا ابن الزبیر مدی شحطا

فقال معاویة قد كنت حذرتكموه فأبیتم الحدیث ذو شجون «۲».

و ندمت عائشة علی ما وقع منها و كانت لا تذكر یوم الجمل إلا أظهرت أسفا و أبدت ندما و بكت.

وَ نَقَلْتُ مِنْ رَبِیعِ الْأَبْرَارِ لِلزَّمَخْشَرِیِّ قَالَ جُمَیْعُ بْنُ عُمَیْرٍ دَخَلْتُ عَلَی عَائِشَةَ فَقُلْتُ مَنْ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ص قُلْتُ لَهَا إِنَّمَا أَسْأَلُکِ عَنِ الرِّجَالِ قَالَتْ زَوْجُهَا وَ مَا یَمْنَعُهُ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ لَصَوَّاماً قَوَّاماً وَ لَقَدْ سَالَتْ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی یَدِهِ فَرَدَّهَا إِلَی فِیهِ قُلْتُ فَمَا حَمَلَکِ عَلَی

(۱) و فی بعض النسخ «نحن فیه».

(۲) الشجون جمع الشجن: الشعبة من كل شیء، و الحدیث ذو شجون ای فنون متشعبة تأخذ منه فی طرف فلا تلبث حتّی تكون فی آخر و یعرض لک منه ما لم تكن تقصده.

ص: ۲۴۵

مَا كَانَ فَأَرْسَلَتْ خِمَارَهَا عَلَی وَجْهِهَا وَ بَكَتْ وَ قَالَتْ أَمْرٌ قُضِیَ عَلَیَّ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قِیلَ لَهَا قَبْلَ مَوْتِهَا أَ نَدْفِنُکِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ لَا إِنِّی أَحْدَثْتُ بَعْدَهُ

و الحال فی حرب أصحاب الجمل معروفة تحتمل الإطالة فاقتصرت منها علی هذا القدر.

و کانت حروبه ص مشکلة علی من لم یؤت نور البصیرة فقعد عنه قوم و شک فیه آخرون و ما فیهم إلا من عرف أن الحق معه و ندم علی التخلف عنه و کیف لا یکون الحق معه و الصواب فیما رواه و الرشد فیما أتاه و

أَدْعِیَةُ النَّبِیِّ ص قَدْ سَبَقَتْ لَهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِیٍّ کَیْفَ دَارَ

و إذا کان دعاء النبی ص مستجابا لزم أن ولی علی ولی الله و أولیاؤه مؤمنون و عدو علی عدو الله و أعداؤه کافرون و أن ناصره منصور و خاذله مخذول و أن الحق یدور معه و یتصرف بتصرفه و لا یفارقه و لا یزایله فکلما فعله کان فیه مصیبا و من خالفه فی أمر أو نابذه فی حال أو منعه شیئا یریده أو حمله علی ما یکرهه أو عصاه فیما یأمره به أو غصبه حقا أو شک فیه أو لامه علی حرکاته و سکناته و قضایاه و تصرفاته کان بمدلول دعاء النبی ص مخطئا لأن من أقدم علی شیء من ذلک کان عدوا له ع و عدوه عدو الله و عدو الله کافر و هذا واضح فتأمل.

[حرب صفین]

و من حروبه حرب صفین المشتملة علی وقائع یضطرب لها فؤاد الجلید و یشیب لهولها فود الولید و یذوب لتسعر بأسها زبر الحدید و یجب منها قلب البطل الصندید و یذهب بها عناد المرید و تمرد العنید فإنها أسفرت عن نفوس آساد مختطفه باللهازم و رءوس أجلاد مقتطفه بالصوارم و أرواح فرسان طائره عن أوکارها و أشباح شجعان قد نبذت بالعراء دون إدراک أوتارها و فراخ هام قد أنهضت عن مجاثمها و ترائیب دوام أباح حرمتها من أمر بحفظ محارمها فأصبحت فرائس الوحوش فی السباسب و طعمة الکواسر و الکواسب قد ارتوت الأرض من دمائها المطلولة و غصت البیداء بأشلائها المقتولة و رغمت أنوف حماتها و دنت حتوف

ص: ۲۴۶

کماتها بأیدی رجالات بنی هاشم الأخیار و سیوف سروات المهاجرین و الأنصار فی طاعة سیدها و إمامها و حامی حقیقتها من خلفها و أمامها مفرق جموع الکفر بعد التیامها و مشتت طواغیت النفاق بعد انتظامها شیخ الحرب و فتاها و سید العرب و مولاها ذی النسب السامی و العرق النامی و الجود الهامی و السیف الدامی و الشجاع المحامی و البحر الطامی مزیل الضیم ری الظامی مقتحم اللجج صاحب البراهین و الحجج أکرم من دب بعد المصطفی و درج الذی ما حوکم إلا و فلج فارس الخیل و سابق السیل و راکب النهار و اللیل تولی ع الحرب بنفسه النفیسة فخاض غمارها و اصطلی نارها و أزکی أوارها و دوخ أعوانها و أنصارها و أجری بالدماء أنهارها و حکم فی مهج القاسطین بسیفه فعجل بوارها فصارت الفرسان تتحاماه إذا بدر و الشجعان تلوذ بالهزیمة إذا زأر عالمة أنه ما صافحت صفحة سیفه مهجة إلا فارقت جسدها و لا کافح کتیبة إلا افترس ثعلب رمحه أسدها و هذا حکم ثبت له بطریق الإجمال و حال اتصف به بعموم الاستدلال و لا بد من ذکر بعض مواقفه فی صفین فکثرتها توجب الاقتصار علی یسیرها و کأین من حادثة یستغنی عن ثبوت طویلها بقصیرها.

فَمِنْهَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ الْمِخْرَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ طَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ عَسْكَرِ عَلِيٍّ ع الْمُؤَمِّلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُرَادِيُّ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ وَ نَزَلَ فَجَزَّ رَأْسَهُ وَ حَكَّ بِوَجْهِهِ الْأَرْضَ «١» وَ كَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَتًى مِنَ الْأَزْدِ اسْمُهُ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ «٢» فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ وَ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ ع ذَلِكَ تَنَكَّرَ وَ الشَّامِيُّ وَاقِفٌ يَطْلُبُ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَطَلَبَهُ فَبَدَرَهُ عَلِيٌّ ع بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ فَرَمَى بِشِقِّهِ فَنَزَلَ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ قَلَبَ وَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ رَكِبَ وَ نَادَى هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ فَقَتَلَهُ وَ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ وَ رَكِبَ وَ نَادَى هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسٌ فَقَتَلَهُ وَ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ كَذَا إِلَى أَنْ قَتَلَ سَبْعَةً فَأَحْجَمَ عَنْهُ النَّاسُ وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ عَبْدٌ

---

(١) حک الشیء بالشیء: أمره علیه دلکا و صکا.

(٢) و فی بعض النسخ «مسلم بن عبد ربّه»

يُسَمَّى حَرْباً وَ كَانَ شُجَاعاً فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَيْلَكَ يَا حَرْبُ اخْرُجْ إِلَى هَذَا الْفَارِسِ فَاكْفِنِي أَمْرَهُ فَقَدْ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِي مَا قَدْ رَأَيْتَ فَقَالَ لَهُ حَرْبٌ وَ اللَّهِ إِنِّي أَرَى مَقَامَ فَارِسٍ لَوْ بَرَزَ إِلَيْهِ أَهْلُ عَسْكَرِكَ لَأَفْنَاهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ فَإِنْ شِئْتَ بَرَزْتُ إِلَيْهِ وَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَاتِلِي وَ إِنْ شِئْتَ فَاسْتَبْقِنِي لِغَيْرِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تُقْتَلَ فَقِفْ مَكَانَكَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ غَيْرُكَ وَ جَعَلَ عَلِيٌّ ع يُنَادِيهِمْ وَ لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَرَفَعَ الْمِغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ وَ رَجَعَ إِلَى عَسْكَرِهِ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَبْطَالِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَ طَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمُبَرْقَعُ الْخَوْلَانِيُّ فَقَتَلَهُ الشَّامِيُّ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَتَلَهُ أَيْضاً فَرَأَى عَلِيٌّ ع فَارِساً بَطَلًا فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع بِنَفْسِهِ فَوَقَفَ قُبَالَتَهُ وَ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا كُرَيْبُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْحِمْيَرِيُّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ وَيْحَكَ يَا كُرَيْبُ إِنِّي أُحَذِّرُكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَ أَدْعُوكَ إِلَى كِتَابِهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ فَقَالَ لَهُ كُرَيْبٌ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي أَرَاكَ فَارِساً بَطَلًا فَيَكُونُ لَكَ مَا لَنَا وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْنَا وَ تَصُونُ نَفْسَكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَا يُدْخِلَنَّكَ مُعَاوِيَةُ نَارَ جَهَنَّمَ فَقَالَ كُرَيْبٌ ادْنُ مِنِّي إِنْ شِئْتَ وَ جَعَلَ يَلُوحُ بِسَيْفِهِ فَمَشَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع فَالْتَقَيَا ضَرْبَتَيْنِ بَدَرَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ع الْحَارِثُ الْحِمْيَرِيُّ فَقَتَلَهُ وَ آخَرُ فَقَتَلَهُ حَتَّى قَتَلَ أَرْبَعَةً وَ هُوَ يَقُولُ الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ صَاحَ عَلِيٌّ ع يَا مُعَاوِيَةُ هَلُمَّ إِلَى مُبَارَزَتِي وَ لَا تُفْنِيَنَّ الْعَرَبَ بَيْنَنَا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ فَقَدْ قَتَلْتَ أَرْبَعَةً مِنْ سِبَاعِ الْعَرَبِ فَحَسْبُكَ فَصَاحَ شَخْصٌ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ اسْمُهُ عُرْوَةُ بْنُ دَاوُدَ يَا عَلِيُّ إِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ قَدْ كَرِهَ مُبَارَزَتَكَ فَهَلُمَّ إِلَى مُبَارَزَتِي فَذَهَبَ عَلِيٌّ نَحْوَهُ فَبَدَرَهُ عُرْوَةُ بِضَرْبَةٍ فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَأَسْقَطَهُ قَتِيلًا ثُمَّ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى النَّارِ وَ كَبُرَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ عِنْدَ قَتْلِ عُرْوَةَ وَ جَاءَ اللَّيْلُ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع فِي يَوْمٍ آخَرَ مُتَنَكِّراً وَ طَلَبَ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ أَنَّهُ عَلِيٌّ وَ عَرَفَهُ عَلِيٌّ ع فَاطَّرَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيُبَعِّدَهُ عَنْ عَسْكَرِهِ فَتَبِعَهُ عَمْرٌو مُرْتَجِزاً

يَا قَادَةَ الْكُوفَةِ مِنْ أَهْلِ الْفِتَنِ	أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى أَبَا الْحَسَنِ

فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ هُوَ يَقُولُ

أَبُو الْحُسَيْنِ فَاعْلَمَنْ وَ الْحَسَنِ جَاءَکَ يَقْتَادُ الْعَنَانَ وَ الرَّسَنَ

فَعَرَفَهُ عَمْرٌو فَوَلَّى رَكْضاً وَ لَحِقَهُ عَلِيٌّ ع فَطَعَنَهُ طَعْنَةً وَقَعَ الرُّمْحُ فِي فُضُولِ دِرْعِهِ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ خَشِيَ أَنْ يَقْتُلَهُ عَلِيٌّ فَرَفَعَ رِجْلَيْهِ فَبَدَتْ سَوْأَتُهُ فَصَرَفَ عَلِيٌّ ع وَجْهَهُ وَ انْصَرَفَ إِلَى عَسْكَرِهِ.

وَ جَاءَ عَمْرٌو وَ مُعَاوِيَةُ يَضْحَكُ مِنْهُ فَقَالَ مِمَّ تَضْحَكُ وَ اللَّهِ لَوْ بَدَا لِعَلِيٍّ مِنْ صَفْحَتِكَ مَا بَدَا لَهُ مِنْ صَفْحَتِي إِذاً لَأَوْجَعَ قَذَالَكَ «۱» وَ أَيْتَمَ عِيَالَكَ وَ أَنْهَبَ مَالَكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ كُنْتَ تَحْتَمِلُ مِزَاحاً لَمَازَحْتُكَ فَقَالَ عَمْرٌو وَ مَا أَحْمَلَنِي لِلْمِزَاحِ وَ لَكِنْ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ رَجُلًا فَصَدَّ عَنْهُ وَ لَمْ يَقْتُلْهُ أَ تَقْطُرُ السَّمَاءُ دَماً فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَا وَ لَكِنَّهَا تُعْقِبُ فَضِيحَةَ الْأَبَدِ حِيناً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَرَفْتُهُ لَمَا أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ قُلْتُ قَدْ أَجَادَ الْقَائِلُ مَا شَاءَ وَ أَظُنُّهُ أَبَا فِرَاسِ بْنَ حَمْدَانَ

وَ لَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّةٍ كَمَا رَدَّهَا يَوْماً بِسَوْأَتِهِ عَمْرٌو

وَ كَانَ فِي أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ فَارِسٌ مَشْهُورٌ بِالشَّجَاعَةِ اسْمُهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ.

قلت هذا بسر بن أرطاة لعنه الله هو صاحب جيش معاوية إلى اليمن و كان من شر الناس و أقدمهم على معاصى الله تعالى و سفک الدماء المحرمة و أشد العالمين عداوة لله و لرسوله و لآل بيته و أقلهم دينا و أكثرهم عنادا للحق و أقربهم إلى مساوئ الأخلاق و أبعدهم من خير و أعظمهم تمردا و كفرا و تسلطا لا يميز بين حق و باطل جاهل فاسق فظ غليظ متمرد لئيم سيئ الملكة قتال.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَارِيخِهِ مَا هَذَا مُلَخَّصُهُ قَالَ بَعَثَ مُعَاوِيَةُ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ فَارِسٍ إِلَى الْحِجَازِ وَ الْيَمَنِ فَأَتَى الْمَدِينَةَ وَ فِيهَا أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ عَامِلُ عَلِيٍّ عَلَيْهَا فَهَرَبَ وَ أَتَى عَلِيّاً بِالْكُوفَةِ وَ دَخَلَ بُسْرٌ الْمَدِينَةَ وَ لَمْ يُقَاتِلْهُ أَحَدٌ وَ نَادَى الْأَنْصَارَ شَيْخِي عُهْدَتُهُ هُنَا فَمَا فَعَلَ يَعْنِي عُثْمَانَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا عَهِدَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ مَا تَرَكْتُ بِهَا مُحْتَلِماً وَ طَلَبَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لِيُبَايِعَ فَهَرَبَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ

---

(۱) القذال: جماع مؤخر الرأس.

اللَّهُ عَنْهَا فَأَشَارَتْ عَلَيْهِ بِالْمُبَايَعَةِ وَ خَرَجَ بُسْرٌ إِلَى مَكَّةَ فَخَافَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنْ يَقْتُلَهُ فَهَرَبَ وَ أَكْرَهَ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ وَ سَارَ إِلَى الْيَمَنِ وَ عَامِلُهَا مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ ع عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَهَرَبَ إِلَى عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْيَمَنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيَّ فَأَتَاهُ بُسْرٌ فَقَتَلَهُ وَ قَتَلَ ابْنَهُ وَ قَتَلَ ابْنَيْنِ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ- وَ كَانَا مُقِيمَيْنِ عِنْدَ شَخْصٍ بِالْبَادِيَةِ فَقَالَ أَيُّ ذَنْبٍ لَهُمَا إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ قَاتِلَهُمَا فَاقْتُلْنِي فَقَتَلَهُ وَ قِيلَ إِنَّهُ حَارَبَ دُونَهُمَا حَتَّى قُتِلَ وَ كَانَ يُنْشِدُ

اللَّيْثُ مَنْ يَمْنَعُ حَافَاتِ الدَّارِ ... وَ لَا يَزَالُ مُصْلِتاً دُونَ الْجَارِ

وَ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ قَتَلْتَ الرِّجَالَ فَعَلَا مَ تَقْتُلُ الذُّرِّيَّةَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا يُقْتَلُونَ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَ لَا إِسْلَامٍ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَرْطَاةَ إِنَّ سُلْطَاناً لَا يَقُومُ إِلَّا بِقَتْلِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ وَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَ نَزْعِ الرَّحْمَةِ وَ عُقُوقِ الْأَرْحَامِ لَسُلْطَانُ سَوْءٍ وَ قَتَلَ بُسْرٌ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ جَمَاعَةً مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ بِالْيَمَنِ وَ بَلَغَ عَلِيّاً الْخَبَرُ فَأَرْسَلَ حَارِثَةَ بْنَ قُدَامَةَ فِي أَلْفَيْ فَارِسٍ وَ وَهْبَ بْنَ مَسْعُودٍ فِي أَلْفَيْنِ فَسَمِعَ بِهِمَا الْمَلْعُونُ بُسْرٌ فَهَرَبَ وَ كَانَتْ أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ الْمَقْتُولَيْنِ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ قَارِطٍ وَ قِيلَ عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ قَدْ وُلِهَتْ لَمَّا قُتِلَ وَلَدَاهَا فَلَا تَعْقِلُ وَ لَا تُصْغِي وَ لَا تَزَالُ تُنْشِدُهُمَا فِي الْمَوَاسِمِ وَ تَقُولُ.

يَا مَنْ أَحَسَّ بِابْنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا ... كَالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى عَنْهُمَا الصَّدَفُ«1»

يَا مَنْ أَحَسَّ بِابْنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا ... قَلْبِي وَ سَمْعِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُخْتَطَفٌ

وَ هِيَ أَبْيَاتٌ مَشْهُورَةٌ وَ لَمَّا سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَتْلِهِمَا جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً وَ دَعَا عَلَى بُسْرٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ اسْلُبْهُ دِينَهُ وَ عَقْلَهُ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ وَ فَقَدَ عَقْلَهُ وَ كَانَ يُهْذِي بِالسَّيْفِ وَ يَطْلُبُهُ فَيُؤْتَى بِسَيْفٍ مِنْ خَشَبٍ وَ يُجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ زِقٌّ مَنْفُوخٌ فَلَا يَزَالُ يَضْرِبُهُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ.

وَ لَمَّا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ لِمُعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عِنْدَهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّ الْأَرْضَ أَنْبَتَتْنِي عِنْدَكَ حِينَ قَتَلْتَ وَلَدَيَّ فَقَالَ بُسْرٌ هَاكَ

(۱) تشظى الشىء: تشقق.

سَيْفِی فَأَهْوَی عُبَيْدُ اللَّهِ يَتَنَاوَلُهُ فَأَخَذَهُ مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ لِبُسْرٍ أَخْزَاکَ اللَّهُ شَيْخاً قَدْ خَرِفْتَ وَ اللَّهِ لَوْ تَمَكَّنَ مِنْهُ لَبَدَأَ بِی قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَجَلْ ثُمَّ ثَنَيْتُ بِهِ وَ قِيلَ إِنَّ مَسِيرَ بُسْرٍ إِلَی الْحِجَازِ كَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ.

رَجَعَ الْحَدِيثُ فَلَمَّا سَمِعَ بُسْرٌ عَلِيّاً يَدْعُو مُعَاوِيَةَ إِلَی الْبِرَازِ وَ مُعَاوِيَةُ يَمْتَنِعُ قَالَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَی مُبَارَزَةِ عَلِیٍّ فَلَعَلِّی أَقْتُلُهُ فَأَذْهَبُ فِی الْعَرَبِ بِشُهْرَتِهِ وَ شَاوَرَ غُلَاماً يُقَالُ لَهُ لَاحِقٌ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ وَاثِقاً مِنْ نَفْسِکَ فَافْعَلْ وَ إِلَّا فَلَا تَبْرُزْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ الشُّجَاعُ الْمُطْرِقُ

فَأَنْتَ لَهُ يَا بُسْرُ إِنْ كُنْتَ مِثْلَهُ وَ إِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلضَّبْعِ آكِلٌ

مَتَی تَلْقَهُ فَالْمَوْتُ فِی رَأْسِ رُمْحِهِ وَ فِی سَيْفِهِ شُغُلٌ لِنَفْسِکَ شَاغِلٌ

فَقَالَ وَيْحَکَ هَلْ هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ وَ لَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَلَی كُلِّ الْأَحْوَالِ إِمَّا بِمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ ثُمَّ خَرَجَ بُسْرٌ إِلَی عَلِیٍّ ع وَ هُوَ سَاكِتٌ بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُهُ عَلِیٌّ ع لِحَالَةٍ كَانَتْ صَدَرَتْ مِنْهُ فَلَمَّا نَزَلَ إِلَيْهِ عَلِیٌّ ع حَمَلَ عَلَيْهِ فَسَقَطَ بُسْرٌ عَنْ فَرَسِهِ عَلَی قَفَاهُ وَ رَفَعَ رِجْلَيْهِ وَ انْكَشَفَ سَوْأَتُهُ فَصَرَفَ عَلِیٌّ وَجْهَهُ عَنْهُ وَ وَثَبَ بُسْرٌ قَائِماً وَ سَقَطَ الْمِغْفَرُ عَنْ رَأْسِهِ فَصَاحَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ فَقَالَ ع ذَرُوهُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَضَحِکَ مُعَاوِيَةُ مِنْ بُسْرٍ وَ قَالَ لَا عَلَيْکَ فَقَدْ نَزَلَ بِعَمْرٍو مِثْلُهَا وَ صَاحَ فَتًی مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيْلَكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ لَقَدْ عَلَّمَكُمُ ابْنُ الْعَاصِ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَی كَشْفَ الْأَسْتَاهِ فِی الْحُرُوبِ وَ أَنْشَدَ

أَ فِی كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ ذُو كَرِيهَةٍ لَهُ عَوْرَةٌ وَسْطَ الْعَجَاجَةِ بَادِيَةٌ

يَكُفُّ بِهَا عَنْهُ عَلِیٌّ سِنَانَهُ وَ يَضْحَکُ مِنْهُ فِی الْخَلَاءِ مُعَاوِيَةُ

فَقُولَا لِعَمْرٍو وَ ابْنِ أَرْطَاةَ أَبْصِرَا سَبِيلَكُمَا لَا تَلْقَيَا اللَّيْثَ ثَانِيَةً

وَ لَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَ خُصَاكُمَا هُمَا كَانَتَا وَ اللَّهِ لِلنَّفْسِ وَاقِيَةٌ

فَلَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوَا مِنْ سِنَانِهِ وَ تِلْکَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعَوْدِ ثَانِيَةً

وَ كَانَ بُسْرٌ يَضْحَکُ مِنْ عَمْرٍو فَعَادَ عَمْرٌو يَضْحَکُ مِنْهُ وَ تَحَامَی أَهْلُ الشَّامِ عَلِيّاً «۱» وَ خَافُوهُ خَوْفاً شَدِيداً.

---

(۱) تحاماه الناس: توقوه و اجتنبوه.

وَ كَانَ لِعُثْمَانَ مَوْلًى اسْمُهُ أَحْمَرُ فَخَرَجَ يَطْلُبُ الْبِرَازَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ كَيْسَانُ مَوْلَى عَلِيٍّ ع فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَى عَلِيٌّ ضَرْبَتَهُ بِالْجُحْفَةِ ثُمَّ قَبَضَ ثَوْبَهُ وَ أَقْلَعَهُ مِنْ سَرْجِهِ وَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ مَنْكِبَيْهِ وَ عَضُدَيْهِ وَ دَنَا مِنْهُ أَهْلُ الشَّامِ فَمَا زَادَهُ قُرْبُهُمْ إِسْرَاعاً فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ ع مَا ضَرَّكَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ لِأَبِيكَ يَوْماً لَنْ يَعْدُوَهُ وَ لَا يُبْطِئُ بِهِ عَنْهُ السَّعْيُ وَ لَا يَعْجَلُ بِهِ إِلَيْهِ الْمَشْيُ وَ إِنَّ أَبَاكَ وَ اللَّهِ لَا يُبَالِي أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

وَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ عَبْدٌ اسْمُهُ حُرَيْثٌ وَ كَانَ فَارِساً بَطَلًا فَحَذَرَهُ مُعَاوِيَةُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِعَلِيٍّ ع فَخَرَجَ وَ تَنَكَّرَ لَهُ عَلِيٌّ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِحُرَيْثٍ لَا يَفُوتُكَ هَذَا الْفَارِسُ وَ عَرَفَ عَمْرٌو أَنَّهُ عَلِيٌّ فَحَمَلَ حُرَيْثٌ فَدَاخَلَهُ عَلِيٌّ وَ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَارَ بِهَا قِحْفَ رَأْسِهِ فَسَقَطَ قَتِيلًا وَ اغْتَمَّ مُعَاوِيَةُ عَلَيْهِ غَمّاً شَدِيداً وَ قَالَ لِعَمْرٍو أَنْتَ قَتَلْتَ حُرَيْثاً وَ غَرَرْتَهُ.

وَ خَرَجَ الْعَبَّاسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيُّ فَأَبْلَى وَ خَرَجَ فَارِسٌ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ فَتَنَازَلَا وَ تَضَارَبَا وَ نَظَرَ الْعَبَّاسُ إِلَى وَهْنٍ فِي دِرْعِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَهُ الْعَبَّاسُ عَلَى ذَلِكَ الْوَهْنِ فَقَدَّهُ بِاثْنَيْنِ فَكَبَّرَ جَيْشُ عَلِيٍّ ع وَ رَكِبَ الْعَبَّاسُ فَرَسَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى هَذَا فَقَتَلَهُ فَلَهُ كَذَا وَ كَذَا فَوَثَبَ رَجُلَانِ مِنْ لَخْمٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالا نَحْنُ نَخْرُجُ إِلَيْهِ فَقَالَ اخْرُجَا فَأَيُّكُمَا سَبَقَ إِلَى قَتْلِهِ فَلَهُ مِنَ الْمَالِ مَا ذَكَرْتُ وَ لِلْآخَرِ مِثْلُ ذَلِكَ فَخَرَجَا إِلَى مَقَرِّ الْمُبَارَزَةِ وَ صَاحَا بِالْعَبَّاسِ وَ دَعَوَاهُ إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَقَالَ أَسْتَأْذِنُ صَاحِبِي وَ أَعُودُ إِلَيْكُمَا وَ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ ع لِيَسْتَأْذِنَهُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي ثِيَابَكَ وَ سِلَاحَكَ وَ فَرَسَكَ فَلَبِسَهَا عَلِيٌّ ع وَ رَكِبَ الْفَرَسَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمَا عَلَى أَنَّهُ الْعَبَّاسُ فَقَالا اسْتَأْذَنْتَ صَاحِبَكَ فَتَحَرَّجَ مِنَ الْكَذِبِ فَقَرَأَ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ فَالْتَقَيَا ضَرْبَتَيْنِ ضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَى مَرَاقِّ بَطْنِهِ فَقَطَعَهُ بِاثْنَيْنِ فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَهُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْفَرَسُ سَقَطَ قِطْعَتَيْنِ وَ صَارَ فَرَسُهُ إِلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ وَ تَقَدَّمَ الْآخَرُ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ع فَأَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ ثُمَّ جَالَ عَلَيْهِمْ جَوْلَةً وَ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ عَلِمَ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ

ص: ۲۵۲

عَلِيٌّ فَقَالَ قَبَّحَ اللَّهُ اللَّجَاجَ إِنَّهُ لَقَعُودٌ مَا رَكِبْتُهُ إِلَّا خُذِلْتُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْمَخْذُولُ وَ اللَّهِ اللَّخْمِيَّانِ لَا أَنْتَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ اسْكُتْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ سَاعَاتِكَ فَقَالَ عَمْرٌو فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ سَاعَاتِي فَرَحِمَ اللَّهُ اللَّخْمِيَّيْنِ وَ لَا أَظُنُّهُ يَفْعَلُ «۱»

[ليلة الهرير]

و من وقائع صفين ليلة الهرير التى خاضت الفرسان فيها فى دماء أقرانها و أضرمت الحرب فيها شواظ نيرانها و تعاطى الشجعان فيها كاسات الحمام فمالت بصاحبها و سكرانها و جل الأمر عن المضاربة بسيفها و المطاعنة بسنانها فهرت لحقدها كادمة بأنيابها عاضة بأسنانها قد شعلت بنار الحمية فطائفة تجهد فى طاعتها و أخرى تدأب فى عصيانها قد صبرت هذه اتباعا لحقها و صدقها و تلك لباطلها و بهتانها قاتلت هذه حسبة سبيل ربها و إمامها و تلك فى اتباع غويها و شيطانها و هذه تعلن بتلاوة كتابها و ترتيل قرآنها و تلك القاسطة تنادى بدعوى الجاهلية و أوثانها و الإمام ع قد باشرها بنفسه فكم قتل من رجالها و أردى من فرسانها و كم أنحى على كتيبة فما عاد إلا بعد تفريق جمعها و هد أركانها و وصل بين الحزن و أهلها و فرق بين رءوسها و أبدانها و شتت شمل اجتماعها فجمع عليها بين وحوش الأرض و عقبانها فيا لها من ليلة خرست فيها الشقاشق فلا تسمع إلا همهمة و خشعت لها الأصوات فلا تحس إلا غمغمة و عجزت بها الألسن عن النطق

فكان نطقها تمتمة و أرادت التقريع على فعالها فلم تستطعه فاعتاضت عنه زئيرا و دمدمة و أظلم سواد حديدها و ليلها و غبارها فعدت بليالى و سال بأرضها طوفان الدم فسوى بين السافل و العالى و أومضت فى ظلمائها بوارق السيوف و بدور البيض و شهب العوالى و دارت بها رحى الحرب فطحنت الأواخر و الأوالى و انتصب مالک لتلقى روح المعادى و استبشر رضوان بروح الموالى و أمير المؤمنين فارس ذلک الجمع و أسده و إمامه و مولاه و سيده و هادى من اتبعه و مرشده يهدر كالفحل و يزأر كالأسد و يفرقهم و يجمعهم كفعله بالنقد لا يعترضه فى إقامة الحق و إدحاض الباطل فتور و لا يلم به فى إعلاء كلمة الله و خزى أعدائه قصور يختطف النفوس و يقتطف الرءوس و يلقى

(۱) و روى العيّاشىّ فى التفسير قصته بابسط من ذلک ج ۲: ۷۹ و قد ذيلته هنا بما يفسر معضلاته. و نقله من العامّة ابن قتيبة فى عيون الأخبار ج ۲: ۷۴ باختلاف يسير بينهما

ص: ۲۵۳

بطلاقة وجهه اليوم العبوس و يذل بسطوة بأسه الأسود السود و الفرسان الشئوس و يخجل بأنواره فى ليل القتام الأقمار و الشموس فما لقى شجاعا إلا و أراق دمه و لا بطلا إلا و زلزل قدمه و لا مريدا إلا أعدمه و لا قاسطا إلا قصر عمره و أطال ندمه و لا جمع نفاق إلا فرقه و لا بناء ضلال إلا هدمه

وَ كَانَ كُلَّمَا قَتَلَ فَارِساً أَعْلَنَ بِالتَّكْبِيرِ فَأَحْصَيْتُ تَكْبِيرَاتِهِ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ فَكَانَتْ خَمْسَمِائَةٍ وَ ثَلَاثاً وَ عِشْرِينَ تَكْبِيرَةً بِخَمْسِمِائَةٍ وَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ قَتِيلًا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ وَ قِيلَ إِنَّهُ فِي تِلْکَ اللَّيْلَةِ فَتَقَ نَيْفَقَ دِرْعِهِ «۱» لِثِقَلِ مَا كَانَ يَسِيلُ مِنَ الدَّمِ عَلَى ذِرَاعِهِ وَ قِيلَ إِنَّ قَتْلَاهُ عُرِفُوا فِي النَّهَارِ فَإِنَّ ضَرَبَاتِهِ كَانَتْ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ إِنْ ضَرَبَ طُولًا قَدَّ أَوْ عَرْضاً قَطَّ وَ كَانَتْ كَأَنَّهَا مِكْوَاةٌ بِالنَّارِ

قال كمال الدين بن طلحة فما تحلى بهذه المزايا و الخلال و لا أبلى بلاؤه المذكور فى النزال و لا صدرت منه هذه الأفعال إلا عن شجاعة تذل لها الأبطال و تقل لديها الأهوام و لا تقوم بوصفها الأقلام و الأقوال و لا يحتاج فى تحققها أن يثبتها الاستدلال و على الجملة و التفصيل فمقام شجاعته لا ينال و ما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ و لما أسفر صبح ليلة الهرير عن ضيائه و حسر الليل جنح ظلمائه كانت القتلى من الفريقين ستة و ثلاثين ألف قتيل هكذا نقله مصنف كتاب الفتوح و مؤرخ الوقائع التى نقلها بألسنة أقلامه فهى فى الرواية منسوبة إليه العهدة فيها عند تتبعها عليه و هذه الوقائع المذكورة مع أهوالها الصعاب و صيالها المصلى لظى الطعان و الضراب هى بالنسبة إلى بقايا وقائع صفين كالقطرة من السحاب و الشذرة من السحاب انتهى كلام ابن طلحة.

قلت

وَ فِي صَبِيحَةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَظْهَرَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ع وَ لَاحَتْ لَهُمْ أَمَارَاتُ الظَّفَرِ وَ عَلَائِمُ الْغَلَبِ وَ زَحَفَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى أَلْجَأَهُمْ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ وَ اشْتَدَّ الْقِتَالُ سَاعَتَئِذٍ وَ رَأَى عَلِيٌّ ع أَمَارَاتِ النَّصْرِ مِنْ جِهَةِ الْأَشْتَرِ فَأَمَدَّهُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ حِينَ رَأَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ذَلِکَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ إِنِّي أَعْدَدْتُ لِهَذَا الْوَقْتِ رَأْياً أَرْجُو بِهِ تَفْرِيقَ كَلِمَتِهِمْ وَ دَفْعَ هَذَا الْأَذَى الْمُعَجَّلِ قَالَ مُعَاوِيَةُ وَ مَا

(١) نيفق الدرع: الموضع المتسع منه.

هُوَ قَالَ نَرْفَعُ الْمَصَاحِفَ عَلَى رُءُوسِ الرِّمَاحِ وَ نَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ أَصَبْتَ وَ رَفَعُوهَا وَ رَجَعَ الْقُرَّاءُ عَنِ الْقِتَالِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع إِنَّهَا فَعْلَةُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ خَدِيعَةٌ وَ فِرَارٌ مِنَ الْحَرْبِ وَ لَيْسُوا مِنْ رِجَالِ الْقُرْآنِ فَيَدْعُونَنَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلُوا وَ قَالُوا لَا بُدَّ أَنْ تُنْفِذَ وَ تَرُدَّ الْأَشْتَرَ عَنْ مَوْقِفِهِ وَ إِلَّا حَارَبْنَاكَ وَ قَتَلْنَاكَ أَوْ سَلَّمْنَاكَ إِلَيْهِمْ فَأَنْفَذَ فِي طَلَبِ الْأَشْتَرِ فَأَعَادَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْتٍ يَجِبُ أَنْ تُزِيلَنِي فِيهِ عَنْ مَوْقِفِي وَ قَدْ أَشْرَفْتُ عَلَى الْفَتْحِ فَعَرَّفَهُ بِالاخْتِلَافِ الَّذِي وَقَعَ فَعَادَ وَ لَامَ الْقُرَّاءَ وَ عَنَّفَهُمْ وَ سَبَّهُمْ وَ سَبُّوهُ وَ ضَرَبَ وَجْهَ دَوَابِّهِمْ وَ ضَرَبُوا وَجْهَ دَابَّتِهِ وَ أَبَوْا إِلَّا الِاسْتِمْرَارَ عَلَى غَيِّهِمْ وَ انْهِمَاكاً فِي بَغْيِهِمْ وَ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا.

وَ سَأَلَ عَلِيٌّ ع مَا الَّذِي أَرَدْتُمْ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ قَالُوا الدُّعَاءَ إِلَى مَا فِيهَا وَ الْحُكْمَ بِمَضْمُونِهَا وَ أَنْ نُقِيمَ حَكَماً وَ تُقِيمُوا حَكَماً يَنْظُرَانِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ يُقِرَّانِ الْحَقَّ مَقَرَّهُ فَعَرَّفَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا فِي طَيِّ أَقْوَالِهِمْ مِنَ الْخِدَاعِ وَ مَا يَنْضَمُّون عَلَيْهِ مِنْ خُبْثِ الطِّبَاعِ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَ لَمْ يُجِيبُوا وَ أَلْزَمُوهُ بِذَلِكَ إِلْزَاماً لَا مَحِيصَ عَنْهُ فَأَجَابَ عَلَى مَضَضٍ «١».

وَ نَصَبَ مُعَاوِيَةُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ عَيَّنَ عَلِيٌّ ع عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَلَمْ يُوَافِقُوا وَ قَالُوا لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَقَالَ فَأَبُو الْأَسْوَدِ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَاخْتَارُوا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ ع إِنَّ أَبَا مُوسَى مُسْتَضْعَفٌ وَ هَوَاهُ مَعَ غَيْرِنَا فَقَالُوا لَا بُدَّ مِنْهُ فَقَالَ إِذَا أَبَيْتُمْ فَاذْكُرُوا كُلَّمَا قُلْتُ وَ قُلْتُمْ وَ كَانَ مِنْ خَدْعِ عَمْرٍو أَبَا مُوسَى وَ حَمْلِهِ عَلَى خَلْعِ ١ عَلِيٍّ ع وَ إِقْرَارِهَا عَلَى لِسَانِ عَمْرٍو فِي مُعَاوِيَةَ وَ تَشَاتُمِهِمَا وَ تَلَاعُنِهِمَا مَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ السِّيَرِ وَ التَّوَارِيخِ.

وَ قَدْ عُمِلَ فِي صِفِّينَ كِتَابٌ مُفْرَدٌ وَ لَيْسَ كِتَابُنَا هَذَا بِصَدَدِ ذِكْرِ ذَلِكَ وَ أَمْثَالِهِ وَ إِنَّمَا غَرَضُنَا وَصْفُ مَوَاقِفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ شِدَّةِ بَأْسِهِ وَ إِقْدَامِهِ وَ تَعْدِيدُ مَنَاقِبِهِ وَ ذِكْرُ أَيَّامِهِ وَ نَذْكُرُ مُلَخَّصاً حَالَ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ شَاوَرَ فِيهِ ثِقَاتِهِ وَ أَهْلَ وُدِّهِ فَقَالُوا هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّهُ قَرِيعُ زَمَانِهِ فِي الدَّهَاءِ

(١) المضض: وجع المصيبة.

وَ الْمَكْرِ وَ قُلُوبُ أَهْلِ الشَّامِ مَائِلَةٌ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَخْدَعُ وَ لَا يُخْدَعُ فَقَالَ صَدَقْتُمْ وَ لَكِنَّهُ يُحِبُّ عَلِيّاً فَأَخَافُ أَنْ يَمْتَنِعَ فَقَالُوا رَغِّبْهُ بِالْمَالِ وَ أَعْطِهِ مِصْرَ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ خَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَ خَلِيفَةِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذِى النُّورَيْنِ خَتَنِ الْمُصْطَفَى عَلَى ابْنَتَيْهِ وَ صَاحِبِ جَيْشِ الْمُعْسِرَةِ وَ بِئْرِ رُومَةَ الْمَعْدُومِ النَّاصِرِ الْكَثِيرِ الْخَاذِلِ الْمَحْصُورِ فِى مَنْزِلِهِ الْمَقْتُولِ عَطَشاً وَ ظُلْماً فِى مِحْرَابِهِ الْمُعَذَّبِ بِأَسْيَافِ الْفَسَقَةِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ثِقَتِهِ وَ أَمِيرِ عَسْكَرِهِ بِذَاتِ السَّلَاسِلِ الْمُعَظَّمِ رَأْيُهُ الْمُفَخَّمِ تَدْبِيرُهُ أَمَّا بَعْدَ فَلَنْ يَخْفَى عَلَيْكَ احْتِرَاقُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَجْعَتُهُمْ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ مَا ارْتَكَبَهُ جَارُهُ بَغْياً وَ حَسَداً وَ امْتِنَاعُهُ عَنْ نُصْرَتِهِ وَ خِذْلَانِهِ إِيَّاهُ حَتَّى قُتِلَ فِى مِحْرَابِهِ فَيَا لَهَا مُصِيبَةً عَمَّتِ النَّاسَ وَ فَرَضَتْ عَلَيْهِمْ طَلَبَ دَمِهِ مِنْ قتله [قَتَلَتِهِ] وَ أَنَا أَدْعُوكَ إِلَى الْحَظِّ الْأَجْزَلِ مِنَ الثَّوَابِ وَ النَّصِيبِ الْأَوْفَرِ مِنْ حُسْنِ الْمَآبِ بِقِتَالِ مَنْ آوَى قَتَلَةَ عُثْمَانَ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُهُ فَأَمَّا مَا دَعَوْتَنِى إِلَيْهِ مِنْ خَلْعِ رِبْقَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِى وَ التَّهَوُّرِ فِى الضَّلَالَةِ مَعَكَ وَ إِعَانَتِى إِيَّاكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ اخْتِرَاطِ السَّيْفِ فِى وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ع وَ هُوَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ قَاضِى دَيْنِهِ وَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُو السِّبْطَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّكَ خَلِيفَةُ عُثْمَانَ فَقَدْ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ تَبَيَّنَ الْيَوْمَ عَزْلُكَ مِنْ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ بُويِعَ لِغَيْرِهِ فَزَالَتْ خِلَافَتُكَ وَ أَمَّا مَا عَظَّمْتَنِى بِهِ وَ نَسَبْتَنِى إِلَيْهِ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنِّى صَاحِبُ جَيْشِهِ فَلَا أَغْتَرُّ بِالتَّزْكِيَةِ وَ لَا أَمِيلُ بِهَا عَنِ الْمِلَّةِ.

وَ أَمَّا مَا نَسَبْتَ أَبَا الْحَسَنِ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ- وَ وَصِيَّهُ إِلَى الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ لِعُثْمَانَ وَ سَمَّيْتَ الصَّحَابَةَ فَسَقَةً وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْلَاهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَهَذَا كَذِبٌ وَ غَوَايَةٌ وَيْحَكَ يَا مُعَاوِيَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ بَذَلَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ هُوَ صَاحِبُ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْهِجْرَةِ وَ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ مِنِّى وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِى وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ

ص: ۲۵۶

مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ [خَيْبَرَ] لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ الطَّيْرِ اللَّهُمَّ ائْتِنِى بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ وَ إِلَيَّ وَ إِلَيَّ وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ النَّضِيرِ عَلِيٌّ إِمَامُ الْبَرَرَةِ وَ قَاتِلُ الْفَجَرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ وَ قَالَ فِيهِ عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ بَعْدِى وَ أَكَّدَ الْقَوْلَ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ وَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ إِنِّى مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِى أَهْلَ بَيْتِى وَ قَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ يَا مُعَاوِيَةُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ الْمَتْلُوَّاتِ فِى فَضَائِلِهِ الَّتِى لَا يَشْرَكُهُ فِيهَا أَحَدٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يُوفُونَ بِالنَّذْرِ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۱» وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ مَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ سِلْمُكَ سِلْمِى وَ حَرْبُكَ حَرْبِى وَ تَكُونَ أَخِى وَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِى وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِى وَ مَنْ أَحَبَّكَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ وَ كِتَابُكَ يَا مُعَاوِيَةُ الَّذِى هَذَا جَوَابُهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْخَدِعُ بِهِ مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَ دِينٌ وَ السَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ يَعْرِضُ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَ الْوِلَايَاتِ وَ كَتَبَ فِى آخِرِ كِتَابِهِ

جَهِلْتَ وَ لَمْ تَعْلَمْ مَحَلَّكَ عِنْدَنَا فَأَرْسَلْتَ شَيْئاً مِنْ خِطَابٍ وَ مَا تَدْرِى

فَثِقْ بِالَّذِی عِنْدِی لَکَ الْیَوْمَ آنِفاً مِنَ الْعِزِّ وَ الْإِکْرَامِ وَ الْجَاهِ وَ النَّصْرِ

(۱) الآیة الأولی فی سورة الإنسان: ۷. و الثانیة فی سورة المائدة: ۵۵ و الثالثة فی سورة هود: ۱۷ و الرابعة فی سورة الأحزاب: ۲۳. و الخامسة فی سورة الشوری: ۲۳.

فَأَکْتُبُ عَهْداً تَرْتَضِیهِ مُؤَکَّداً وَ أُشَفِّعُهُ بِالْبَذْلِ مِنِّی وَ بِالْبِرِّ

فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَمْرٌو

أَبَی الْقَلْبُ مِنِّی أَنْ أُخَادِعَ بِالْمَکْرِ بِقَتْلِ ابْنِ عَفَّانَ أُجَرُّ إِلَی الْکُفْرِ

أَبْیَاتٌ لَیْسَتْ بِالشِّعْرِ الْجَیِّدِ یَطْلُبُ فِیهَا مِصْرَ فَکَتَبَ لَهُ مُعَاوِیَةُ بِذَلِکَ وَ أَنْفَذَهُ إِلَیْهِ فَفَکَّرَ عَمْرٌو وَ لَمْ یَدْرِ مَا یَصْنَعُ وَ ذَهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَقَالَ

تَطَاوَلَ لَیْلِی بِالْهُمُومِ الطَّوَارِقِ فَصَافَحْتُ مِنْ دَهْرِی وُجُوهَ الْبَوَائِقِ

أَ أَخْدَعُهُ وَ الْخَدْعُ مِنِّی سَجِیَّةٌ أَمْ أُعْطِیهِ مِنْ نَفْسِی نَصِیحَةَ وَامِقٍ«1»

أَمْ أَقْعُدُ فِی بَیْتِی وَ فِی ذَاکَ رَاحَةٌ لِشَیْخٍ یَخَافُ الْمَوْتَ فِی کُلِّ شَارِقٍ«2»

فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا مَوْلَاهُ وَرْدَانَ وَ کَانَ عَاقِلًا فَشَاوَرَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ وَرْدَانُ إِنَّ مَعَ عَلِیٍّ آخِرَةً وَ لَا دُنْیَا مَعَهُ وَ هِیَ الَّتِی تَبْقَی لَکَ وَ تَبْقَی فِیهَا وَ إِنَّ مَعَ مُعَاوِیَةَ دُنْیَا وَ لَا آخِرَةَ مَعَهُ وَ هِیَ الَّتِی لَا تَبْقَی عَلَی أَحَدٍ فَاخْتَرْ مَا شِئْتَ فَتَبَسَّمَ عَمْرٌو وَ قَالَ

یَا قَاتَلَ اللَّهُ وَرْدَاناً وَ فِطْنَتَهُ لَقَدْ أَصَابَ الَّذِی فِی الْقَلْبِ وَرْدَانُ

لَمَّا تَعَرَّضَتِ الدُّنْیَا عَرَضْتُ لَهَا بِحِرْصِ نَفْسٍ وَ فِی الْأَطْبَاعِ إِدْهَانُ

نَفْسٍ تَعِفُّ وَ أُخْرَی الْحِرْصُ یَغْلِبُهَا وَ الْمَرْءُ یَأْکُلُ نَتْناً وَ هُوَ غَرْثَانُ«3»

أَمَّا عَلِیٌّ فَدَیِّنٌ لَیْسَ یَشْرَکُهُ دُنْیَا وَ ذَاکَ لَهُ دُنْیَا وَ سُلْطَانٌ

فَاخْتَرْتُ مِنْ طَمَعِي دُنْيَا عَلَى بَصَرٍ / وَ مَا مَعِي بِالَّذِي أَخْتَارُ بُرْهَانٌ

إِنِّي لَأَعْرِفُ مَا فِيهَا وَ أُبْصِرُهُ / وَ فِيَّ أَيْضاً لِمَا أَهْوَاهُ أَلْوَانٌ

لَكِنْ نَفْسِي تُحِبُّ الْعَيْشَ فِي شَرَفٍ / وَ لَيْسَ يَرْضَى بَذْلَ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ

.

ثُمَّ إِنَّ عَمْراً أَرْحَلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَمَنَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ وَرْدَانُ فَلَمْ يَمْتَنِعْ فَلَمَّا بَلَغَ مَفْرَقَ الطَّرِيقَيْنِ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ قَالَ لَهُ وَرْدَانُ طَرِيقُ الْعِرَاقِ طَرِيقُ الْآخِرَةِ وَ طَرِيقُ الشَّامِ طَرِيقُ الدُّنْيَا فَأَيَّهُمَا تَسْلُكُ قَالَ طَرِيقَ الشَّامِ

---

(۱) ومقه: أحبه.

(۲) الشارق: الشمس حين تشرق.

(۳) الغرثان: الجائع.

قُلْتُ لَا يُغْنِي عَبْدُ اللَّهِ وَ وَرْدَانُ وَ قَدْ قَادَهُ إِلَى جَهَنَّمَ الشَّيْطَانُ وَ بَاعَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ وَ شَهِدَ عَلَيْهِ مَا جَرَى عَلَى لَفْظِهِ فَأَحَلَّهُ فِي السَّاحِرَةِ

و كان من جملة آثاره المذمومة و أفعاله المشئومة رفع المصاحف التی خرج بها الخوارج فتنكبوا بها عن الصراط المستقيم و أخذوا على أمير المؤمنين الرضا بالتحكيم و انقادوا إلى امتثال أمر الشيطان الرجيم و هناک نجم أمر الخوارج فأساءوا فی التأويل ففارقوا الحق و تنكبوا سواء السبيل و عملوا بآرائهم المدخولة فتنوعت لهم فنون الضلالات و الأباطيل و سأذكر كيفية أمرهم و حالهم و ما جرى عليهم جزاء كفرهم و ضلالهم و ما أباحه الله على يد وليه من دمارهم و وبالهم عند إنجازی ذكر زوائد أذكرها من أخبار صفين و على الله أتوكل و به أعتضد و أستعين.

فی هذه الحرب قتل أبو اليقظان عمار بن ياسر رضی الله عنه و قد تظاهرت الروايات

أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ جِلْدَةٌ بَيْنَ عَيْنِي تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ

وَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِعَمَّارٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاکَ فِي أَنْ أَقْذِفَ بِنَفْسِي فِي هَذَا الْبَحْرِ لَفَعَلْتُهُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاکَ فِي أَنْ أَضَعَ ظُبَةَ سَيْفِي «۱» فِي بَطْنِي ثُمَّ أَنْحَنِي عَلَيْهَا

حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِى لَفَعَلْتُ وَ إِنِّى لَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ عَمَلًا أَرْضَى لَکَ مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ وَ لَوْ أَعْلَمُ عَمَلًا هُوَ أَرْضَى لَکَ مِنْهُ لَفَعَلْتُهُ وَ اللَّهِ إِنِّى لَأَرَى قَوْماً لَيَضْرِبَنَّکُمْ ضَرْباً يَرْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطِلُونَ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ «٢» لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَبْتَغِى رِضْوَانَ اللَّهِ لَا يَرْجِعُ إِلَى مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ فَأَتَاهُ عِصَابَةٌ فَقَالَ اقْصِدُوا بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادُوا الطَّلَبَ بِدَمِهِ وَ لَكِنَّهُمْ ذَاقُوا الدُّنْيَا وَ اسْتَحَبُّوهَا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ إِذَا لَزِمَهُمْ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَتَمَرَّغُونَ

---

(١) ظبة السيف: حده.

(٢) سعفات جمع السعفة- بالتحريک-: جريدة النخل. و هجر: اسم لجميع ارض بحرين. و قيل انما خص هجر فى هذا الحديث لبعد المسافة و لكثرة النخيل بها.

فِيهِ مِنْهَا وَ لَمْ تَکُنْ لَهُمْ سَابِقَةٌ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا طَاعَةَ النَّاسِ وَ الْوَلَايَةَ عَلَيْهِمْ فَخَدَعُوا أَتْبَاعَهُمْ بِأَنْ قَالُوا إِمَامُنَا قُتِلَ مَظْلُوماً لِيَکُونُوا بِذَلِکَ جَبَابِرَةً وَ مُلُوکاً فَبَلَغُوا مَا تَرَوْنَ وَ لَوْ لَا هَذِهِ الشُّبْهَةُ لَمَا تَبِعَهُمْ رَجُلَانِ مِنَ النَّاسِ اللَّهُمَّ إِنْ تَنْصُرْنَا فَطَالَ مَا نَصَرْتَ وَ إِنْ تَجْعَلْ لَهُمُ الْأَمْرَ فَادَّخِرْ لَهُمْ بِمَا أَحْدَثُوا فِي عِبَادِکَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ثُمَّ مَضَى وَ مَعَهُ الْعِصَابَةُ فَکَانَ لَا يَمُرُّ بِوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ صِفِّينَ إِلَّا تَبِعَهُ مَنْ کَانَ هُنَاکَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ جَاءَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي الْوَقَّاصِ وَ هُوَ الْمِرْقَالُ وَ کَانَ صَاحِبَ رَايَةِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا هَاشِمُ أَ عَوَراً وَ جُبْناً لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَغْشَى الْبَأْسَ ارْکَبْ يَا هَاشِمُ فَرَکِبَ وَ مَضَى مَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ

أَعْوَرُ يَبْغِي أَهْلَهُ مُحِلًّا ... قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَّا

وَ عَمَّارٌ يَقُولُ تَقَدَّمْ يَا هَاشِمُ- الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَ الْمَوْتُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْأَسَلِ «١» وَ قَدْ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ زُيِّنَتِ الْحُورُ الْعِينُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّةَ ... مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

وَ تَقَدَّمَ حَتَّى دَنَا مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ يَا عَمْرُو بِعْتَ دِينَکَ بِمِصْرَ تَبّاً لَکَ تَبّاً لَکَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ أَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ أَشْهَدُ عَلَى عِلْمِي فِيکَ أَنَّکَ لَا تَطْلُبُ بِشَيْ‌ءٍ مِنْ فِعْلِکَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنَّکَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِ الْيَوْمَ تَمُتْ غَداً فَانْظُرْ إِذَا أُعْطِيَ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ مَا نِيَّتُکَ لِغَدٍ فَإِنَّکَ صَاحِبُ هَذِهِ الرَّايَةِ ثَلَاثاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذِهِ الرَّابِعَةُ وَ مَا هِيَ بِأَبَرَّ وَ لَا أَتْقَى ثُمَّ قَاتَلَ عَمَّارٌ وَ لَمْ يَرْجِعْ وَ قُتِلَ.

قَالَ حَبَّةُ بْنُ جُوَيْنٍ الْعُرَنِيُّ قُلْتُ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ حَدِّثْنَا فَإِنَّا نَخَافُ الْفِتَنَ فَقَالَ عَلَيْکُمْ بِالْفِئَةِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ سُمَيَّةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ النَّاکِبَةُ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنَّ آخِرَ رِزْقِهِ ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ «٢» قَالَ حَبَّةُ فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ قُتِلَ يَقُولُ ائْتُونِي بِآخِرِ رِزْقٍ لِي مِنَ الدُّنْيَا فَأُتِيَ بِضَيَاحٍ مِنْ لَبَنٍ فِي قَدَحٍ أَرْوَحَ بِحَلْقَةٍ حَمْرَاءَ فَمَا أَخْطَأَ حُذَيْفَةُ بِقِيَاسِ شِعْرِهِ فَقَالَ

وَ قَالَ

(١) الاسل: الرماح.

(٢) الضيح و الضياح- بالفتح-: اللبن الرقيق الممزوج (ه. م)

ص: ٢٦٠

وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَّنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ قَتَلَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ وَ اجْتَزَّ رَأْسَهُ ابْنُ جوى [جُونِي] السَّكْسَكِيُّ وَ كَانَ ذُو الْكِلَاعِ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ وَ آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ.

وَ نَقَلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ قَالَ شَهِدَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ الْجَمَلَ وَ هُوَ لَا يَسُلُّ سَيْفاً وَ صِفِّينَ وَ قَالَ لَا أُصَلِّي أَبَداً خَلْفَ إِمَامٍ حَتَّى يُقْتَلَ عَمَّارٌ فَأَنْظُرَ مَنْ يَقْتُلُهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ قَالَ فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ قَالَ خُزَيْمَةُ قَدْ جَاءَتْ لِي الصَّلَاةُ ثُمَّ اقْتَرَبَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَ كَانَ الَّذِي قَتَلَ عَمَّاراً أَبُو الْعَادِيَةِ الْمُزَنِيُّ طَعَنَهُ بِرُمْحٍ فَسَقَطَ وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ تِسْعِينَ سَنَةً فَلَمَّا وَقَعَ أَكَبَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَا يَخْتَصِمَانِ كِلَاهُمَا يَقُولُ أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ اللَّهِ إِنْ يَخْتَصِمَانِ إِلَّا فِي النَّارِ فَسَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ فَقَالَ لِعَمْرٍو وَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَنَا تَقُولُ لَهُمَا إِنَّكُمَا تَخْتَصِمَانِ فِي النَّارِ فَقَالَ عَمْرٌو هُوَ وَ اللَّهِ ذَاكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُهُ وَ لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا بِعِشْرِينَ سَنَةً

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كُنَّا نُعَمِّرُ الْمَسْجِدَ وَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَ عَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فَرَآهُ النَّبِيُّ ص فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَ يَقُولُ أَ لَا تَحْمِلُ كَمَا يَحْمِلُ أَصْحَابُكَ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ «١» وَ يَقُولُ وَيْحَكَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُونَكَ إِلَى النَّارِ قَالَ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أَظُنُّهُ قَالَ مِنَ الْفِتَنِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ وَ هَذَا صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِأَبِيهِ عَمْرٍو حِينَ قُتِلَ عَمَّارٌ أَ قَتَلْتُمْ عَمَّاراً وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِيَةَ أَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ فَسَمِعَهُ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالُوا إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ فَبَلَغَتْ عَلِيّاً ع فَقَالَ أَ يَكُونُ النَّبِيُّ ص قَاتَلَ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ.

(١) و في بعض النسخ «عن رأس عمار».

ص: ٢٦١

وَ نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ قَالَ إِنِّی لَأَسِیرُ مَعَ مُعَاوِیَةَ فِی مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّینَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو یَا أَبَهْ أَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ لِعَمَّارٍ وَیْحَکَ یَا ابْنَ سُمَیَّةَ تَقْتُلُکَ الْفِئَةُ الْبَاغِیَةُ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِیَةَ أَ لَا تَسْمَعُ مَا یَقُولُ هَذَا فَقَالَ مُعَاوِیَةُ لَا یَزَالُ یَأْتِینَا نُهْبَةٌ أَ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِینَ جَاءُوا بِهِ.

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ أَیْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ خُزَیْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ مَا زَالَ جَدِّی کَافّاً سِلَاحَهُ یَوْمَ الْجَمَلِ حَتَّی قُتِلَ عَمَّارٌ بِصِفِّینَ فَسَلَّ سَیْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ-: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةُ الْبَاغِیَةُ

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ عَلِیٍّ ع أَنَّ عَمَّاراً اسْتَأْذَنَ عَلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ الطَّیِّبُ الْمُطَیَّبُ ائْذَنْ لَهُ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ عَلْقَمَةَ وَ الْأَسْوَدِ قَالا أَتَیْنَا أَبَا أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیَّ فَقُلْنَا یَا أَبَا أَیُّوبَ إِنَّ اللَّهَ أَکْرَمَکَ بِنَبِیِّهِ إِذْ أَوْحَی إِلَی رَاحِلَتِهِ فَبَرَکَتْ عَلَی بَابِکَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص ضَیْفاً لَکَ فَضِیلَةٌ فَضَّلَکَ اللَّهُ بِهَا أَخْبِرْنَا عَنْ مَخْرَجِکَ مَعَ عَلِیٍّ قَالَ فَإِنِّی أُقْسِمُ لَکُمَا أَنَّهُ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی هَذَا الْبَیْتِ الَّذِی أَنْتُمَا فِیهِ وَ لَیْسَ فِی الْبَیْتِ غَیْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ جَالِسٌ عَنْ یَمِینِهِ وَ أَنَا عَنْ یَسَارِهِ وَ أَنَسٌ قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیْهِ إِذْ تَحَرَّکَ الْبَابُ فَقَالَ عَلِیٌّ انْظُرْ مَنْ فِی الْبَابِ فَخَرَجَ أَنَسٌ وَ قَالَ هَذَا عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَقَالَ افْتَحْ لِعَمَّارٍ الطَّیِّبِ الْمُطَیَّبِ فَفَتَحَ أَنَسٌ وَ دَخَلَ عَمَّارٌ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَالَ إِنَّهُ سَیَکُونُ مِنْ بَعْدِی فِی أُمَّتِی هَنَاتٌ حَتَّی یَخْتَلِفُ السَّیْفُ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ حَتَّی یَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ حَتَّی یَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَیْتَ ذَلِکَ فَعَلَیْکَ بِهَذَا الْأَصْلَعِ عَنْ یَمِینِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ إِنْ سَلَکَ النَّاسُ کُلُّهُمْ وَادِیاً فَسَلَکَ عَلِیٌّ وَادِیاً فَاسْلُکْ وَادِیَ عَلِیٍّ وَ خَلِّ عَنِ النَّاسِ إِنَّ ١ عَلِیّاً لَا یَرُدُّکَ عَنْ هُدًی وَ لَا یَدُلُّکَ عَلَی رَدًی یَا عَمَّارُ طَاعَةُ عَلِیٍّ طَاعَتِی وَ طَاعَتِی طَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَی.

وَ رُوِیَ أَنَّ أُوَیْسَ الْقَرَنِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی قُتِلَ مَعَ عَلِیٍّ ع فِی صِفِّینَ وَ کَانَ فِی فَضْلِهِ وَ شَرَفِهِ مَشْهُوراً.

وَ رُوِیَ أَنَّ قَوْلَ النَّبِیِّ ص حِینَ قَالَ إِنِّی لَأَجِدُ نَفَسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْیَمَنِ

ص: ٢٦٢

عَنْهُ وَ قِیلَ عَنِ الْأَنْصَارِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَی جَیْشَ عَلِیٍّ ع قَاصِداً حَرْبَ مُعَاوِیَةَ فَسَأَلَ فَعَرَفَ فَقَالَ حَضَرَ الْجِهَادَ وَ لَا یُمْکِنُ التَّخَلُّفَ عَنْهُ فَسَارَ مَعَهُمْ وَ قَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ.

وَ رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ کَانَ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص مُجْتَهِداً فِی الْعِبَادَةِ وَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَ اشْتَغَلَ عَنْهَا بِالصِّیَامِ وَ الْقِیَامِ فَسَأَلَهَا أَبُوهُ عَنْ حَالِهِ مَعَهَا فَقَالَتْ نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَکِنَّهُ قَدْ تَرَکَ الدُّنْیَا فَذَکَرَ عَمْرٌو ذَلِکَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَدَعَا بِهِ وَ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ تَصُومُ النَّهَارَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ تَقُومُ اللَّیْلَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ ص لَکِنِّی أَصُومُ وَ أُفْطِرُ وَ أَقُومُ وَ أَنَامُ وَ أَمَسُّ النِّسَاءَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِرَبِّکَ عَلَیْکَ حَقّاً وَ لِعَیْنِکَ عَلَیْکَ حَقّاً وَ لِعُرْسِکَ عَلَیْکَ حَقّاً وَ لِزَوْرِکَ عَلَیْکَ حَقّاً فَأْتِ کُلَّ ذِی حَقٍّ حَقَّهُ.

فَلَمَّا كَانَ حَرْبُ صِفِّينَ حَضَرَهَا مَعَ أَبِيهِ فَأَمَرَهُ بِالْقِتَالِ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ كَيْفَ أُقَاتِلُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَقَالَ نَشَدْتُكَ اللَّهَ أَ مَا كَانَ آخِرَ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَيْكَ أَنْ قَالَ لَكَ أَطِعْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تُقَاتِلَ فَقَاتَلَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَاتَلَ بِسَيْفَيْنِ وَ قَالَ يَصِفُ حَالَهُمْ فِي تِلْكَ الْحَرْبِ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ هَذَا

وَ لَوْ شَهِدْتُ جُمَلَ مَقَامِي وَ مَشْهَدِي	بِصِفِّينَ يَوْماً شَابَ مِنْهُ الذَّوَائِبُ
عَشِيَّةَ جَاءَ أَهْلُ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ	سَحَابُ رَبِيعٍ رَفَعَتْهُ الْجَنَائِبُ
وَ جِئْنَاهُمْ نُرْدِي كَأَنَّ خُيُولَنَا	مِنَ الْبَحْرِ مَوْجٌ مَدُّهُ مُتَرَاكِبُ
فَدَارَتْ رَحَانَا وَ اسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ	سَرَاةَ النَّهَارِ مَا تَوَلَّى الْمَنَاكِبُ
إِذَا قُلْتُ قَدْ وَلَّوْا سِرَاعاً بَدَتْ لَنَا	كَتَائِبُ مِنْهُمْ وَ ارْجَحَنَّتْ كَتَائِبُ
فَقَالُوا لَنَا إِنَّا نَرَى أَنْ تُبَايِعُوا	عَلِيّاً فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ نُضَارِبَ

.

يقال تردى الفرس بالفتح يردى رديا و رديانا إذا رجم الأرض رجما بين العدو و المشى الشديد و سراة النهار وسطه و ارجحن مال و اهتز.

قلت و إنما أوردت حديث عبد الله بن عمرو لأوضح لک غلط هؤلاء الأغنام

ص: ۲۶۳

فى التأويل و دخولهم فى الكفر و الفسق بالدليل هذا عبد الله كان زاهدا و أمره النبى بطاعة أبيه كما ورد و هو روى أن عمارا تقتله الفئة الباغية و ما أحس أن طاعة أبيه إنما يجب اتباعها إذا كانت فى خير و طاعة أ تراه لم يسمع

لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي عِصْيَانُ الْخَالِقِ

و هو كما روى أن أول كلام قاله أبو بكر رضى الله عنه حين ولى الخلافة أ و لم يسمع قوله تعالى وَ إِنْ جاهَداکَ عَلى أَنْ تُشْرِکَ بِي ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما الآية إلى آخرها.

وَ قَدْ رَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ص يَقُولُ سَيَلِي أُمُورَكُمْ مِنْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ وَ يُنْكِرُونَكُمْ مَا تَعْرِفُونَ فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى فَلَا تَعْتَلُوا بِرَبِّكُمْ عَزَّ وَ جَلَ

و كذا حال كل من عاند عليا ع فإن منهم من عرف فضله و سابقته و شرفه لكنهم غلبوا حب الدنيا على الآخرة و باعوا نصيبهم منها بعاجل حصل لهم فكانوا من الأخسرين أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا- كمعاوية و عمرو بن العاص و أمثالهما و منهم من أخطأ فى التأويل- كعبد الله بن عمرو و الخوارج و منهم من قعد عنه شاكا فى حروبه و مغازيه و هم

جماعة و ندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم كعبد الله بن عمر و غيره فإنه ندم على تخلفه عن على ع حين لا ينفع الندم كما ورد و نقلته الرواة و منهم من ظهرته أمارات الحق و أدركه الله برحمته فاستدرک الفارط كما جرى لخزيمة بن ثابت فإنه ما زال شاكا معتزلا الحرب فى الجمل و فى بعض أيام صفين فلما قتل عمار رحمه الله أصلت سيفه و قاتل حتى قتل و لا أكاد أعذر أحدا ممن تخلف عنه ص و لا أنسب ذلک منهم إلا إلى بله و قلة تمييز و عدم تعقل و غباوة عظيمة فإن دخول على فى أمر ما دليل على حقية ذلک الأمر و صحته و ثباته و وجوب العمل به لفضله و علمه فى نفسه و

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ص فِي حَقِّهِ أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ لَا يُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ

فى أمثال لذلک كثيرة و لكن التوفيق عزيز و الله يهدى لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ.

و أنشدنى بعض الأصحاب هذه الأبيات و قال إنها وجدت مكتوبة على باب

ص: ۲۶۴

مشهد بصفين

رضيت بأن ألقى القيامة خائضا	دماء نفوس حاربتک جسومها
أبا حسن إن كان حبک مدخلى	جحيما فإن الفوز عندى جحيمها
و كيف يخاف النار من بات موقنا	بأنک مولاه و أنت قسيمها

.

[أمر الخوارج]

و انتشر أمر الخوارج و قاموا على سوقهم فى مخالفة ملة الإسلام و اعتلوا بكلمة حق يراد بها باطل كما

قَالَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَ نُفُوسِهِمْ فَمَرَقُوا مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السِّهَامِ

فتجرد أمير المؤمنين لاستئصالهم بسيوف الانتقام و صدقهم الحملة بعزيمته التى لا تنى دون إدراک القصد و نيل المرام.

و تلخيص حالهم كما أورده ابن طلحة رحمه الله و إن كانت هذه الوقائع مسطورة مبسوطة فى كتب المؤرخين و الأخباريين-

أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا عَادَ مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْكُوفَةِ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحَكَمَيْنِ أَقَامَ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ الْمُدَّةِ الَّتِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ لِيَرْجِعَ إِلَى الْمُقَاتَلَةِ وَ الْمُحَارَبَةِ إِذِ انْخَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ وَ هُمُ الْعُبَّادُ وَ النُّسَّاكُ فَخَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ وَ خَالَفُوا عَلِيّاً ع وَ قَالُوا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ وَ انْحَازَ إِلَيْهِمْ نَيِّفٌ عَنْ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِمَّنْ يَرَى رَأْيَهُمْ فَصَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً وَ سَارُوا إِلَى أَنْ نَزَلُوا بِحَرُورَاءَ وَ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْكَوَّاءِ فَدَعَا عَلِيٌّ ع عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ فَحَادَثَهُمْ وَ أَطَالَ فَلَمْ يَرْتَدِعُوا وَ قَالُوا لِيَخْرُجْ إِلَيْنَا عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ لِنَسْمَعَ كَلَامَهُ عَسَى أَنْ يَزُولَ مَا بِأَنْفُسِنَا إِذَا سَمِعْنَاهُ فَرَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ فَرَكِبَ فِي جَمَاعَةٍ وَ مَضَى إِلَيْهِمْ فَرَكِبَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فَوَاقَفَهُ- فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرٌ فَأَبْرِزْ إِلَيَّ مِنْ أَصْحَابِكَ لِأُكَلِّمَكَ فَقَالَ وَ أَنَا آمِنٌ مِنْ سَيْفِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ ع عَنِ الْحَرْبِ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَ ذَكَرَ لَهُ رَفْعَ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ وَ أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ وَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْدَعُونَكُمْ بِهَا فَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ عَضَّتْهُمْ فَذَرُونِي أُنَاجِزْهُمْ فَأَبَيْتُمْ أَ لَمْ أُرِدْ أَنْ أَنْصِبَ ابْنَ عَمِّي حَكَماً وَ قُلْتُ إِنَّهُ لَا يَنْخَدِعُ فَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَ قُلْتُمْ رَضِينَا بِهِ حَكَماً فَأَجَبْتُكُمْ كَارِهاً وَ لَوْ وَجَدْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعْوَاناً غَيْرَكُمْ لَمَا

أَجَبْتُكُمْ وَ شَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ بِحُضُورِكُمْ أَنْ يَحْكُمَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ وَ السُّنَّةِ الْجَامِعَةِ وَ أَنَّهُمَا إِنْ لَمْ يَفْعَلَا فَلَا طَاعَةَ لَهُمَا عَلَيَّ كَانَ ذَلِكَ أَ وَ لَمْ يَكُنْ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ صَدَقْتَ قَدْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ فَلِمَ لَا تَرْجِعُ الْآنَ إِلَى مُحَارَبَةِ الْقَوْمِ فَقَالَ حَتَّى تَنْقَضِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ أَنْتَ مُجْمِعٌ عَلَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ لَا يَسَعُنِي غَيْرُهُ فَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ الْعَشَرَةُ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع رَاجِعِينَ عَنْ دِينِ الْخَوَارِجِ وَ تَفَرَّقَ الْبَاقُونَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ الرَّاسِبِيَّ وَ حُرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ الْبَجَلِيَّ الْمَعْرُوفَ بِذِي الثُّدَيَّةِ وَ عَسْكَرُوا بِالنَّهْرَوَانِ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ فَسَارَ حَتَّى بَقِيَ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْهُمْ وَ كَاتَبَهُمْ وَ رَاسَلَهُمْ فَلَمْ يَرْتَدِعُوا فَأَرْكَبَ إِلَيْهِمْ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَالَ سَلْهُمْ مَا الَّذِي نَقَمُوا وَ أَنَا أُرْدِفُكَ فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مَا الَّذِي نَقَمْتُمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا نَقَمْنَا أَشْيَاءَ لَوْ كَانَ حَاضِراً لَكَفَّرْنَاهُ بِهَا وَ عَلِيٌّ ع وَرَاءَهُ يَسْمَعُ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَمِعْتَ كَلَامَهُمْ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْجَوَابِ.

فَتَقَدَّمَ وَ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَكَلَّمُوا بِمَا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ قَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنَّا قَاتَلْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْبَصْرَةِ فَلَمَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ أَبَحْتَنَا مَا فِي عَسْكَرِهِمْ وَ مَنَعْتَنَا النِّسَاءَ وَ الذُّرِّيَّةَ فَكَيْفَ حَلَّ لَنَا مَا فِي الْعَسْكَرِ وَ لَمْ يَحِلَّ لَنَا النِّسَاءُ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَاتَلُونَا وَ بَدَءُونَا بِالْقِتَالِ فَلَمَّا ظَفِرْتُمْ اقْتَسَمْتُمْ سَلَبَ مَنْ قَاتَلَكُمْ وَ مَنَعْتُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ الذُّرِّيَّةِ فَإِنَّ النِّسَاءَ لَمْ يُقَاتِلْنَ وَ الذُّرِّيَّةَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَ لَمْ يَنْكُثُوا وَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص مَنَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ مَنَنْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَسْبِ نِسَاءَهُمْ وَ لَا ذُرِّيَّتَهُمْ.

وَ قَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ يَوْمَ صِفِّينَ كَوْنَكَ مَحَوْتَ اسْمَكَ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَمِيرَنَا فَلَا نُطِيعُكَ وَ لَسْتَ أَمِيراً لَنَا فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّمَا اقْتَدَيْتُ بِرَسُولِ

اللَّهِ حِينَ صَالَحَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ قِصَّتُهُ.

قَالُوا فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لِلْحَكَمَيْنِ انْظُرَا كِتَابَ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ أَفْضَلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَأَثْبِتَانِي فِي الْخِلَافَةِ فَإِذَا كُنْتَ شَاكّاً فِي نَفْسِكَ فَنَحْنُ فِيكَ أَشَدُّ وَ أَعْظَمُ شَكّاً فَقَالَ ع فَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ النَّصَفَةَ فَإِنِّي لَوْ قُلْتُ احْكُمَا لِي وَ ذَرَا مُعَاوِيَةَ لَمْ يَرْضَ وَ لَمْ يَقْبَلْ وَ لَوْ قَالَ النَّبِيُّ ص لِنَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ تَعَالَوْا حَتَّى نَبْتَهِلَ وَ أَجْعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَرْضَوْا وَ لَكِنْ أَنْصَفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فَأَنْصَفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَكَذَلِكَ فَعَلْتُ أَنَا وَ لَمْ أَعْلَمْ بِمَا أَرَادَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ خَدْعِهِ أَبَا مُوسَى.

قَالُوا فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَيْکَ أَنَّکَ حَکَّمْتَ حَکَماً فِی حَقٍّ هُوَ لَکَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَکَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِی بَنِی قُرَيْظَةَ وَ لَوْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ وَ أَنَا اقْتَدَيْتُ بِهِ فَهَلْ بَقِیَ عِنْدَکُمْ شَیْءٌ فَسَکَتُوا وَ صَاحَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مِنْ کُلِّ نَاحِيَةٍ التَّوْبَةَ التَّوْبَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ وَ بَقِیَ عَلَى حَرْبِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَأَمَرَ ع الْمُسْتَأْمِنِينَ بِالاعْتِزَالِ عَنْهُ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ وَ تَقَدَّمَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ وَ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَ ذُو الثُّدَيَّةِ حُرْقُوصٌ وَ قَالا مَا نُرِيدُ بِقِتَالِنَا إِيَّاکَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً. ثُمَّ الْتَحَمَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَ اسْتَعَرَّتِ الْحَرْبُ بِلَظَاهَا وَ أَسْفَرَتْ عَنْ زُرْقَةِ صُبْحِهَا وَ حُمْرَةِ ضُحَاهَا فَتَجَادَلُوا وَ تَجَالَدُوا بِأَلْسِنَةِ رِمَاحِهَا وَ حِدَادِ ظُبَاهَا فَحَمَلَ فَارِسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْأَخْنَسُ الطَّائِیُّ وَ کَانَ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِیٍّ ع فَحَمَلَ وَ شَقَّ الصُّفُوفَ يَطْلُبُ عَلِيّاً ع فَبَدَرَهُ عَلِیٌّ بِضَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ فَحَمَلَ ذُو الثُّدَيَّةِ لِيَضْرِبَ عَلِيّاً فَسَبَقَهُ عَلِیٌّ ع وَ ضَرَبَهُ فَفَلَقَ الْبَيْضَةَ وَ رَأْسَهُ فَحَمَلَهُ فَرَسُهُ وَ هُوَ لِمَا بِهِ فَأَلْقَاهُ فِی آخِرِ الْمَعْرَکَةِ فِی جُرُفٍ دَالِيَةٍ «۱» عَلَى شَطِّ النَّهْرَوَانِ.

---

(۱) الجرف – بضمتين –: الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر كل ساعة يسقط بعض منه.

وَ خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُ عَمِّهِ مَالِکُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَ حَمَلَ عَلَى عَلِیٍّ فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ فَقَتَلَهُ وَ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِیُّ فَصَاحَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ اللَّهِ لَا نَبْرَحُ مِنْ هَذِهِ الْمَعْرَکَةِ أَوْ تَأْتِیَ عَلَى أَنْفُسِنَا أَوْ نَأْتِیَ عَلَى نَفْسِکَ فَابْرُزْ إِلَیَّ وَ أَبْرُزُ إِلَيْکَ وَ ذَرِ النَّاسَ جَانِباً فَلَمَّا سَمِعَ عَلِیٌّ ع کَلَامَهُ تَبَسَّمَ وَ قَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ مَا أَقَلَّ حَيَاؤُهُ أَمَا إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّی حَلِيفُ السَّيْفِ وَ خَدِينُ الرُّمْحِ «۱» وَ لَکِنَّهُ قَدْ يَئِسَ مِنَ الْحَيَاةِ وَ إِنَّهُ لَيَطْمَعُ طَمَعاً کَاذِباً ثُمَّ حَمَلَ عَلَى عَلِیٍّ ع فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ وَ قَتَلَهُ وَ أَلْحَقَهُ بِأَصْحَابِهِ الْقَتْلَى وَ اخْتَلَطُوا فَلَمْ يَکُنْ إِلَّا سَاعَةٌ حَتَّى قُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ کَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ.

فَمَا أَفْلَتَ مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَةُ أَنْفُسٍ رَجُلَانِ هَرَبَا إِلَى خُرَاسَانَ إِلَى أَرْضِ سِجِسْتَانَ وَ بِهَا نَسْلُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَى بِلَادِ عُمَانَ وَ بِهَا نَسْلُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَى الْيَمَنِ وَ بِهَا نَسْلُهُمَا وَ هُمُ الْإِبَاضِيَّةُ وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَى بِلَادِ الْجَزِيرَةِ إِلَى مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالسِّنِّ وَ الْبَوَازِيجِ وَ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ صَارَ آخَرُ إِلَى تَلِّ مَوْزَنَ.

وَ غَنِمَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ ع غَنَائِمَ کَثِيرَةً وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ ع تِسْعَةٌ بِعَدَدِ مَنْ سَلِمَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ هِیَ مِنْ جُمْلَةِ کَرَامَاتِ عَلِیٍّ ع فَإِنَّهُ قَالَ نَقْتُلُهُمْ وَ لَا يُقْتَلُ مِنَّا عَشَرَةٌ وَ لَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ فَلَمَّا قُتِلُوا قَالَ عَلِیٌّ ع الْتَمِسُوا الْمُخْدَجَ «۲» فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِیٌّ ع بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاساً قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَخِّرُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِی الْأَرْضَ فَکَبَّرَ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ رَسُولُهُ قَالَ أَبُو الرَّضِیِّ فَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبَشِیٌّ عَلَيْهِ قُرَيْطَقٌ «۳» أَحَدِ ثَدْيَيْهِ مِثْلُ ثَدْیِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا شَعَرَاتٌ مِثْلُ شَعَرَاتِ ذَنَبِ الْيَرْبُوعِ.

و هذا أبو الرضى هو عباد بن نسيب القيسى تابعى يروى عنه هذا القول أبو داود فى سننه كما قال.

فهذا تلخيص مواقفه ع فى منازلة الطوائف المتبعة تضليل أهوائها و مقاتلة

(١) الخدين: الصاحب. الرفيق. الصديق.

(٢) المخدج: الناقص الخلقة و هو لقب حرقوص بن زهير و كان ناقص اليد و قد مر أيضا فى مواضع شتّى من الكتاب.

(٣) قريطق- تصغير قرطق-: قباء ذو طاق واحد.

ص: ٢٦٨

الناكثين و القاسطين و المارقين فى مقاتلها بأعبائها و ذكر كيفية قذفه بحقه لإزهاق باطلها و كف غلوائها و إرهاق عصيها صعود بوار قاض عليه بشقائها و قد تضمن هذا الفصل من وقائعه المذكورة و مواقفه المأثورة ما فيه غنية كافية و كفاية مغنية فى أنه قد ملک عصم الشجاعة و أنه من أكفاء أكفائها و من تأمل إقدامه ع فى مأزق وقائعه و مضايق مواقفه و معارک كره على الأبطال و هجومه على الأقران و افتراس نفوس أخصامه ببأسه قاطا بحسامه رقاب الهمام مفلقا بشباه مفارق الرءوس قادا بحده أوساط المارقين و شاهد غلظته على أعداء الله تعالى و استئصال شأفتهم و تفصيل أوصالهم و تفريق جموعهم و تمزيقهم كل ممزق غير ثان عنان عزمه و أعمال بطشه عن الإقدام على الصفوف المرصوصة و الكتائب المرصوفة و الكراديس المصفوفة مبددا شمل اجتماعها مشمرا عن ساق شجاعته لها موغلا فى غمرات القتال مولغا صارمه فى دماء الطلى و الأحشاء تحقق و استيقن أن هجيراه ع مكابدة الحروب و إدارة رحاها و أن إليه فى جميع الأحوال مردها و منتهاها و أنه منها قدوة شيخها و كهلها و فتاها و علم علما لا يعترضه شک أن الله عز و علا قد أتاه ع خصائص تكاد توصف بالتضادد و حلاه بلطائف تجمع أشتات التعاند إذ أين هذه الشدة و البطش و الغلظة و البأس و القد و القط و شق الهام و خفة الإقدام و تجديل الحجاج و إذلال الكماة و إلصاق معاطسها الأبية بالرغام من خشوعه و خضوعه راغبا راهبا و تدرعه من الزهادة و العبادة بسربال سابغ و رداء سابل و اتصافه ع برقة قلب و هموع طرف و انسكاب دمع و تأوه حزين و إخبات منيب و شغف عيشة و جشب غذاء و تقلل قوت و خشونة لباس و تطليق الدنيا و زهرتها و مواصلة الأوراد و استغراق الأوقات بها و الإشفاق على الضعيف و الرحمة للمسكين و التحلى بخلال خير لا يتأنى إلا لمنقطع فى كن جبل لا يصحب إنسا و لا يسمع من البشر حسا مع المبالغة فى معاتبة نفسه على التقصير فى الطاعة و هو مطيل فى العبادة هذا إلى فصاحة ألفاظه و بلاغة معانيه و كلامه المتين فى الزهد و الحث على الإعراض عن الدنيا و مبالغته فى مواعظه الزاجرة و زواجره الواعظة و تذكيره القلوب الغافلة و إيقاظه الهمم الراقدة مطلقا فى إيراد أنواع ذلک لسانا لا يفل عضبه و لا يكل

ص: ٢٦٩

حده و لا يسأم سامعه جنا حكمه و لا ألفاظ بدائعه و لا يمل عند إطالته لاستحلائه و استعذابه بل يفتح السمع إليه مقفل أبوابه و يرفع له مسبل حجابه

صفات أمير المؤمنين من اقتفى مدارجها أقنته ثوب ثوابه«1»

صفات جلال ما اغتدى بلبانها سواه و لا حلت بغير جنابه

تفوقها طفلا و كهلا فأينعت معانى المعالى فهى ملأ إهابه«2»

مناقب من قامت به شهدت له بإزلافه من ربه و اقترابه«3»

مناقب لطف الله أنزلها له و شرف ذكراه بها فى كتابه

هذا آخر كلام كمال الدين بن طلحة-.

قال الشيخ المفيد رحمه الله و من آيات الله الخارقة للعادة فى أمير المؤمنين ع أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران و منازلة الأبطال مثل ما عرف لأمير المؤمنين من كثرة ذلک على مر الزمان ثم لم يوجد فى ممارسى الحروب إلا من عرته بشر و نيل منه بجراح أو شين إلا أمير المؤمنين ع فإنه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدوه و لا وصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إياه ما كان و هذه أعجوبة أفرده الله تعالى فيها بالآية و خصه بالعلم الباهر فى معناها و دل بذلک على مكانه منه و تخصصه بكرامته التى بان بفضلها من كافة الأنام.

و من آيات الله فيه ع أنه لا يذكر ممارس للحروب لقى فيها عدوا إلا و هو ظافر به حينا و غير ظافر به حينا و لا نال أحد منهم خصمه بجراح إلا و قضى منها وقتا و عوفى منها وقتا و لم يعهد من لم يفلت منه قرن فى الحرب و لا نجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين ع فإنه لا مرية فى ظفره بكل قرن بارزه و إهلاكه كل بطل نازله و هذا أيضا مما انفرد به ع من كافة الأنام و خرق الله به العادة فى كل حين و زمان و هو من دلائله الواضحة.

---

(۱) أقناه: أغناه و أرضاه و أعطاه ما يقتنى.

(۲) اينع بمعنى ادرک. و الاهاب: الجلد.

(۳) الازلاف: التقرب.

ص: ۲۷۰

و من آيات الله تعالى أيضا فيه مع طول ملاقاته الحروب و ملابسته إياها و كثرة من منى به فيها من شجعان الأعداء و صناديدهم و تجمعهم عليه و احتيالهم فى الفتک «۱» به و بذل الجهد فى ذلک ما ولى قط عن أحد منهم ظهره و لا انهزم عن أحد منهم و لا تزحزح عن مكانه و لا هاب أحدا من أقرانه و لم يلق أحد سواه خصما له فى حرب إلا ثبت له حينا و انحرف عنه حينا و أقدم عليه وقتا و أحجم عنه زمانا و إذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة و المعجزة الظاهرة و خرق العادة فيه بما دل الله و كشف به عن فرض طاعته و أبانه بذلک من كافة خليقته و قلت أمدحه ع من قصيدة طويلة و أنشدتها بحضرته فى مشهده المقدس صلوات الله على الحال به

و إلى أمير المؤمنين بعثتها مثل السفائن عمن فى تيار«2»

تحكى السهام إذا قطعن مفازة و كأنها فى دقة الأوتار

تنجو بمقصدها أغر شأى الورى بزكاء أعراق و طيب نجار«3»

حمال أثقال و مسعف طالب و ملاذ ملحوف و موئل جار«4»

شرف أقر به الحسود و سؤدد شاد العلاء ليعرب و نزار«5»

و سماحة كالماء طاب لوارد ظام إليه و سطوة كالنار

و مآثر شهد العدو بفضلها و الحق أبلج و السيوف عوارى«6»

---

(١) الفتک: أن يأتى الرجل صاحبه و هو غافل حتّى يشد عليه فيقتله.

(٢) التيار: موج البحر الهائج. و فى كتاب الغدير «غمن بالتيار» بالغين و هو من غم الشىء: غطاه.

(٣) شأى القوم: سبقهم. و النجار: الأصل و الحسب.

(۴) الموئل: الملجأ.

(۵) شاد بمعنى رفع.

(۶) الابلج: الواضح من كل شىء.

ص: ٢٧١

سل عنه بدرا إذ جلا هبواتها بشباة خطى و حد غرار«1»

حيث الأسنة كالنجوم منيرة تخفى و تبدو فى سماء غبار

و اسأل بخيبر إن عرتک جهالة | بصحائح الأخبار و الآثار
و اسأل جموع هوازن عن حيدر | و حذار من أسد العرين حذار«2»
و اسأل بخم عن علاه فإنها | تقضی بمجد و اعتلاء منار
بولائه يرجو النجاة مقصر | و تحط عنه عظائم الأوزار

منها

يا راكبا يفلی الفلاة بجسرة | زيافة كالكوكب السيار«3»
حرف براها السير حتی أصبحت | كيراعة أنحی عليها الباری«4»
عرج علی أرض الغری و قف به | و الثم ثراه و زره خير مزار
و اخلع بمشهده الشريف معظما | تعظيم بيت الله ذی الأستار
و قل السلام عليک يا خير الوری | و أبا الهداة السادة الأبرار
يا آل طه الأكرمين ألية | بكم و ما دهری يمين فجار
إنی منحتكم المودة راجيا | نيلی المنی فی الخمسة الأشبار
فعليكم منی السلام فأنتم | أقصی رجای و منتهی إيثاری

و قلت أمدحه ع و أنشدتها فی حضرته من قصيدة

---

(١) الهبوات جمع الهبوة: الغبار. و الشباة من السيف: قدر ما يقطع به. حد كل شیء. و الغرار: حد لسيف.

(٢) العرين: مأوی الأسد.

(٣) الجسرة- مؤنث الجسر-: العظيم من الإبل. الزيافة مؤنث الزياف:

المتبختر.

(۴) الحرف (صفة الجسرة فی البيت السابق): الناقة الضامرة الصلبة، شبهت بحرف الجبل فی شدتها و صلابتها. بری السهم: نحتها. و الحيوان: هزلها و أذهب لحمها. و الباری: ناحت السهم. و أنحی علی فلان: أقبل. و يراعة بمعنی القصب.

سل عن علی مقامات عرفن به شدت عری الدین فی حل و مرتحل

بدرا و أحدا و سل عنه هوازن فی أوطاس و اسأل به فی وقعة الجمل«1»

و اسأل به إذ أتی الأحزاب یقدمهم عمرو و صفین سل إن کنت لم تسل

مآثر صافحت شهب النجوم علا مشیدة قد سمت قدرا علی زحل

و سنة شرعت سبل الهدی و ندی أقام للطالب الجدوی علی السبل

کم من یدلک فینا یا أبا حسن یفوق نائلها صوب الحیا الهطل«2»

و کم کشفت عن الإسلام فادحة أبدت لتفرس عن أنیابها العضل

و کم نصرت رسول الله منصلتا کالسیف عری متناه من الخلل«3»

و رب یوم کظل الرمح ما سکنت نفس الشجاع به من شدة الوهل«4»

و مأزق الحرب ضنک لا مجال به«5» و منهل الموت لا یغنی علی النهل

و النقع قد ملأ الأرجاء عثیره«6» فصار کالجبل الموفی علی الجبل

جلوته بشبا البیض القواضب و الجرد السلاهب و العسالة الذبل«7»

---

(۱) اوطاس: واد بدیار هوازن و هی من النوادر التی جاءت بلفظ الجمع للواحد

(۲) الهطل: المطر المتتابع العظیم القطر.

(۳) الفادحة: النازلة. و فرس الشیء: قطعه. و أفرس الشیء: اخذه و ترک منه بقیة. و العضل جمع العضلة.

(۴) الوهل: الفزع.

(۵) المأزق- کمجلس-: موضع الحرب.

(۶) النقع: الغبار. و عثیر- بکسر العین و سکون الیاء و فتحها-: التراب و العجاج.

(۷) البیض: السیف. القواضب جمع قاضب یقال: سیف قاضب: شدید القطع.

رجل قضابة: قطاع للامور مقتدر علیها. و الجرد: الترس. و السلاهب جمع السلهب:

الطویل. و العسالة من الرمح: ما یهتز لینا. و الذبل جمع الذابل: الدقیق. المهزول.

توصف بها الرماح.

بذلت نفسک فی نصر النبی و لم تبخل و ما کنت فی حال أخا بخل

و قمت منفردا کالرمح منتصبا لنصره غیر هیاب و لا وکل«1»

تردی الجیوش بعزم لو صدمت به صم الصفا لهوی من شامخ القلل

یا أشرف الناس من عرب و من عجم و أفضل الناس فی قول و فی عمل

یا من به عرف الناس الهدی و به ترجی السلامة عند الحادث الجلل

یا من أعاد رسوم العدل جالیة و طالما سترتها وحشة العطل

یا فارس الخیل و الأبطال خاضعة یا من له کل خلق الله کالخول«2»

یا سید الناس یا من لا مثیل له یا من مناقبه تسری سری المثل

خذ من مدیحی ما أسطیعه کرما فإن عجزت فإن العجز من قبلی

و سوف أهدی لکم مدحا أحبره إن کنت ذا قدرة أو مد فی أجلی

فصل فی ذکر کراماته و ما جری علی لسانه من إخباره بالمغیبات

قال ابن طلحة رحمه الله اعلم أكرمک الله بالهداية إليه أن الكرامة عبارة عن حالة تصدر لذی التكليف خارقة للعادة لا يؤمر بإظهارها و بهذا القيد يظهر الفرق بينها و بين المعجز فإن المعجزة مأمور بإظهارها لكونها دليل صدق النبی فی دعواه النبوة فالمعجزة مختصة بالنبی لازمة له إذ لا بد له منها فلا نبی إلا و له معجزة و الكرامة مختصة بالولی إكراما له لكن ليست لازمة له إذ توجد الولاية من غير كرامة فكم من ولی لم يصدف عنه شیء من الخوارق إذا عرفت هذه المقدمة فقد كان علی ع من أولياء الله تعالی و كان له ع كرامات صدرت خارقة للعادة أكرمه الله بها.

فمنها إخباره ع بحال الخوارج المارقين و أن الله تعالی أطلعه علی أمرهم

---

(١) الهياب: الخائف. و الوكل: الجبان. العاجز.

(٢) الخول: العبيد و الإماء.

ص: ٢٧۴

فأخبر به قبل وقوعه و خرق به العادة و كان كرامة له ع و ذلک

أَنَّهُمْ لَمَّا اجْتَمَعُوا وَ أَجْمَعُوا عَلَى قِتَالِهِ وَ رَكِبَ إِلَيْهِمْ لَقِيَهُ فَارِسٌ يَرْكُضُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُمْ سَمِعُوا بِمَكَانِکَ فَعَبَرُوا النَّهْرَوَانَ مُنْهَزِمِينَ فَقَالَ لَهُ ع أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ عَبَرُوا فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ ع وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً ص لَا يَعْبُرُونَ وَ لَا يَبْلُغُونَ قَصْرَ بِنْتِ كِسْرَى حَتَّى تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ عَلَى يَدِی فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا أَقَلُّ مِنْ عَشَرَةٍ وَ لَا يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِی إِلَّا أَقَلُّ مِنْ عَشَرَةٍ

و ركب و قاتلهم كما تقدم و جری الأمر علی ما أخبر فی الجميع و لم يعبروا النهر و هی مسطورة فی كراماته نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام.

و منها

مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِی كِتَابِهِ أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ وَفَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ كَانَ فِيهِمْ فَتًى فَصَارَ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِی مَوَاقِفِهِ فَخَطَبَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمٍ فَزَوَّجُوهُ فَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْماً الصُّبْحَ وَ قَالَ لِبَعْضِ مَنْ عِنْدَهُ اذْهَبْ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا تَجِدْ مَسْجِداً إِلَى جَانِبِهِ بَيْتٌ فِيهِ صَوْتُ رَجُلٍ وَ امْرَأَةٍ يَتَشَاجَرَانِ فَأَحْضِرْهُمَا إِلَيَّ فَمَضَى وَ عَادَ وَ هُمَا مَعَهُ فَقَالَ لَهُمَا فِيمَ طَالَ تَشَاجُرُكُمَا اللَّيْلَةَ فَقَالَ الْفَتَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ خَطَبْتُهَا وَ تَزَوَّجْتُهَا فَلَمَّا خَلَوْتُ بِهَا وَجَدْتُ فِی نَفْسِی مِنْهَا نُفْرَةً مَنَعَتْنِی أَنْ أُلِمَّ بِهَا وَ لَوِ اسْتَطَعْتُ إِخْرَاجَهَا لَيْلًا لَأَخْرَجْتُهَا قَبْلَ النَّهَارِ فَنَقَمْتُ عَلَى ذَلِکَ وَ تَشَاجَرْنَا إِلَى أَنْ وَرَدَ أَمْرُکَ فَصِرْنَا إِلَيْکَ فَقَالَ ع لِمَنْ حَضَرَهُ رُبَّ حَدِيثٍ لَا يُؤْثِرُ مَنْ يُخَاطَبُ بِهِ أَنْ يَسْمَعَهُ غَيْرُهُ فَقَامَ مَنْ كَانَ حَاضِراً وَ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ غَيْرُهُمَا فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ ع أَ تَعْرِفِينَ هَذَا الْفَتَى فَقَالَتْ لَا فَقَالَ ع إِذَا أَنَا أَخْبَرْتُکِ بِحَالَةٍ تَعْلَمِينَهَا فَلَا تُنْكِرِيهَا قَالَتْ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَ لَسْتِ فُلَانَةَ بِنْتَ فُلَانٍ قَالَتْ بَلَى قَالَ ع أَ لَمْ يَكُنْ لَکِ ابْنُ عَمٍّ وَ كُلٌّ مِنْكُمَا رَاغِبٌ فِی صَاحِبِهِ قَالَتْ بَلَى قَالَ أَ لَيْسَ أَنَّ أَبَاکِ مَنَعَکِ عَنْهُ وَ مَنَعَهُ عَنْکِ وَ لَمْ يُزَوِّجْهُ بِکِ وَ أَخْرَجَهُ مِنْ جِوَارِهِ لِذَلِکَ قَالَتْ بَلَى قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ خَرَجْتِ لَيْلَةً لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ فَاغْتَالَکِ وَ أَكْرَهَکِ وَ وَطِئَکِ فَحَمَلْتِ وَ كَتَمْتِ أَمْرَکِ عَنْ أَبِيکِ وَ أَعْلَمْتِ أُمَّکِ فَلَمَّا آنَ الْوَضْعُ أَخْرَجَتْکِ أُمُّکِ لَيْلًا فَوَضَعْتِ وَلَداً

فَلَفَّتْهِ فِی خِرْقَة وَ أَلْقَیْتِهِ مِنْ خَارِجِ الْجُدْرَانِ حَیْثُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ فَجَاءَ کَلْبٌ یَشَمُّهُ فَخَشِیتِ أَنْ یَأْکُلَهُ فَرَمَیْتِهِ بِحَجَرٍ فَوَقَعَتْ فِی رَأْسِهِ فَشَجَّتْهُ فَعُدْتِ إِلَیْهِ أَنْتِ وَ أُمُّکِ فَشَدَّتْ رَأْسَهُ أُمُّکِ بِخِرْقَة مِنْ جَانِبِ مِرْطِهَا «۱» ثُمَّ تَرَکْتُمَاهُ وَ مَضَیْتُمَا وَ لَمْ تَعْلَمَا حَالَهُ فَسَکَتَتْ فَقَالَ لَهَا تَکَلَّمِی بِحَقٍّ فَقَالَتْ بَلَی وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَا عَلِمَهُ مِنِّی غَیْرُ أُمِّی فَقَالَ قَدْ أَطْلَعَنِی اللَّهُ عَلَیْهِ فَأَصْبَحَ فَأَخَذَهُ بَنُو فُلَانٍ فَرُبِّیَ فِیهِمْ إِلَی أَنْ کَبِرَ وَ قَدِمَ مَعَهُمْ الْکُوفَةَ وَ خَطَبَکِ وَ هُوَ ابْنُکِ ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَی اکْشِفْ رَأْسَکِ فَکَشَفَهُ فَوَجَدَ أَثَرَ الشَّجَّةِ فَقَالَ ع هَذَا ابْنُکِ قَدْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِمَّا حَرَّمَهُ عَلَیْهِ فَخُذِی وَلَدَکِ وَ انْصَرِفِی فَلَا نِکَاحَ بَیْنَکُمَا

و له فی هذه الواقعة ع ما یقضی بولایته و یسجل بکرامته.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ ذکردان الْفَارِسِیُّ قَالَ کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ شَکَا إِلَیْهِ النَّاسُ وَ أَنَا زِیَادَةَ الْفُرَاتِ وَ أَنَّهَا قَدْ أَهْلَکَتْ مَزَارِعَهُمْ وَ تُحِبُّ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ یَنْقُصَهُ عَنَّا فَقَامَ وَ دَخَلَ بَیْتَهُ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ یَنْتَظِرُونَهُ فَخَرَجَ وَ عَلَیْهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِمَامَتُهُ وَ بُرْدُهُ وَ فِی یَدِهِ قَضِیبُهُ فَدَعَا بِفَرَسِهِ فَرَکِبَهَا وَ مَشَی وَ مَعَهُ أَوْلَادُهُ وَ النَّاسُ وَ أَنَا مَعَهُمْ رَجَّالَةً حَتَّی وَقَفَ عَلَی الْفُرَاتِ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ خَفِیفَتَیْنِ ثُمَّ قَامَ وَ أَخَذَ الْقَضِیبَ بِیَدِهِ وَ مَشَی عَلَی الْجِسْرِ وَ لَیْسَ مَعَهُ سِوَی وَلَدَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ع وَ أَنَا فَأَهْوَی إِلَی الْمَاءِ بِالْقَضِیبِ فَنَقَصَ ذِرَاعاً فَقَالَ أَ یَکْفِیکُمْ فَقَالُوا لَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَامَ وَ أَوْمَأَ بِالْقَضِیبِ وَ أَهْوَی بِهِ إِلَی الْمَاءِ فَنَقَصَتِ الْفُرَاتُ ذِرَاعاً آخَرَ هَکَذَا إِلَی أَنْ نَقَصَتْ ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ فَقَالُوا حَسْبُنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَرَکِبَ ع فَرَسَهُ وَ عَادَ إِلَی مَنْزِلِهِ

و هذه کرامة عظیمة و نعمة من الله جسیمة قلت فکان هو ع أولی و أحق بقول القائل

لو قلت للسیل دع طریقک و　　　　الموج علیه کالهضب یعتلج«2»

(۱) المرط- بالکسر-: کساء من خز أو صوف او کتان یؤتزر به، و ربما تلقیه المرأة علی رأسها.

(۲) الهضب: الجبل خلق من صخرة واحدة. و اعتاج الموج: التطم.

لارتد أو ساخ أو لكان له		فی جانب الأرض عنک منعرج«1»

و منها إخباره ع بقصة قتله و ذلک

أَنَّهُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ الْخَوَارِجِ عَادَ إِلَى الْكُوفَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَمَّ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ خُطْبَةً حَسْنَاءَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَمْ مَضَى مِنْ شَهْرِنَا هَذَا فَقَالَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ سَأَلَ الْحُسَيْنَ ع فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَمْ بَقِيَ مِنْ شَهْرِنَا يَعْنِي رَمَضَانَ هَذَا فَقَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَضَرَبَ يَدَهُ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ بَيْضَاءُ فَقَالَ لَيَخْضِبَنَّهَا بِدَمِهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ثُمَّ قَالَ

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَ يُرِيدُ قَتْلِي		خَلِيلِي مِنْ عَذِيرِي مِنْ مُرَادٍ«2»

وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ يَسْمَعُ فَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ ع وَ قَالَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ يَمِينِي وَ شِمَالِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَاقْطَعْهُمَا أَوْ فَاقْتُلْنِي فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ كَيْفَ أَقْتُلُكَ وَ لَا ذَنْبَ لَكَ وَ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ قَاتِلِي لَمْ أَقْتُلْكَ وَ لَكِنْ هَلْ كَانَتْ لَكَ حَاضِنَةٌ يَهُودِيَّةٌ فَقَالَتْ لَكَ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ يَا شَقِيقَ عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَكَتَ عَلِيٌّ ع فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ «۳» قَامَ لِيَخْرُجَ مِنْ دَارِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ وَ قَالَ إِنَّ قَلْبِي يَشْهَدُ بِأَنِّي مَقْتُولٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَفَتَحَ الْبَابَ فَتَعَلَّقَ الْبَابُ بِمِئْزَرِهِ «۴» فَجَعَلَ يُنْشِدُ

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَ		وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِيكَ«5»

---

(۱) انعرج عن الطريق: مال.

(۲) و يروى: عذيرک من خليلک من مراد. و الحباء: العطية و عذير فعيل بمعنى فاعل اى هات من يعذرک فيه. و الشعر من الامثال و يأتى الكلام فيه فى موضعه إنشاء اللّه.

(۳) و هذا يخالف ما هو المشهور بين الشيعة من ان هذه الواقعة كانت فى ليلة التاسعة عشر و سيأتى الخلاف فى ذلک فى تاريخ شهادته عليه السلام.

(۴) المئزر: الازار.

(۵) الحيازيم جمع الحيزوم: وسط الصدر و ما يضم عليه الحزام و شد الحيازيم:

كناية عن الصبر. و النادى: المجلس.

ص: ۲۷۷

فَخَرَجَ فَقُتِلَ ص

قال ابن طلحة رحمه الله و هذه من جملة الكرامات المضافة إليه و لم أصرف الهمة إلى تتبع ما ينسب إليه من كراماته و ما أكرمه الله به من خوارق عاداته لكثرة غيرها من مزاياه و تعدد مناقب مقاماته

إذا ما الكرامات اعتلى قدر ربها و حل بها أعلى ذرى عرفاته

فإن عليا ذا المناقب و النهى كراماته العليا أقل صفاته

هذا آخر كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى-

وَ رُوِيَ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ قَالَ شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ الْجَمَلَ وَ صِفِّينَ وَ لَا أَشُكُّ فِي قِتَالِهِمْ حَتَّى نَزَلْنَا النَّهْرَوَانَ فَدَخَلَنِي شَكٌّ وَ قُلْتُ قُرَّاؤُنَا وَ خِيَارُنَا نَقْتُلُهُمْ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ فَخَرَجْتُ غُدْوَةً أَمْشِي وَ مَعِي إِدَاوَةٌ «۱» حَتَّى بَرَزْتُ عَنِ الصُّفُوفِ فَرَكَزْتُ رُمْحِي وَ وَضَعْتُ تُرْسِي إِلَيْهِ وَ اسْتَتَرْتُ مِنَ الشَّمْسِ فَإِنِّي لَجَالِسٌ إِذْ وَرَدَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَخَا الْأَزْدِ مَعَكَ طَهُورٌ قُلْتُ نَعَمْ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَمَضَى حَتَّى لَمْ أَرَهُ وَ أَقْبَلَ وَ قَدْ تَطَهَّرَ فَجَلَسَ فِي ظِلِّ التُّرْسِ فَإِذَا فَارِسٌ يَسْأَلُ عَنْهُ فَقُلْتُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَارِسٌ يُرِيدُكَ قَالَ فَأَشِرْ إِلَيْهِ فَأَشَرْتُ إِلَيْهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ وَ قَدْ قَطَعُوا النَّهَرَ فَقَالَ كَلَّا مَا عَبَرُوا قَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ فَعَلُوا قَالَ كَلَّا مَا فَعَلُوا قَالَ فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ قَالَ كَلَّا مَا عَبَرُوا قَالَ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ حَتَّى رَأَيْتُ الرَّايَاتِ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ وَ الْأَثْقَالَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ إِنَّهُ لَمَصْرَعُهُمْ وَ مُهَرَاقُ دِمَائِهِمْ ثُمَّ نَهَضَ وَ نَهَضْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَصَّرَنِي هَذَا الرَّجُلَ وَ عَرَّفَنِي أَمْرَهُ هَذَا أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا كَذَّابٌ جَرِيءٌ أَوْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ عَهْدٍ مِنْ نَبِيِّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُعْطِيكَ عَهْداً تَسْأَلُنِي عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ أَنَا وَجَدْتُ الْقَوْمَ قَدْ عَبَرُوا أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَ أَوَّلَ مَنْ يَطْعُنُ بِالرُّمْحِ فِي عَيْنِهِ وَ إِنْ كَانُوا لَمْ يَعْبُرُوا لَمْ آثِمْ عَلَى الْمُنَاجَزَةِ وَ الْقِتَالِ

---

(۱) الاداوة- بالكسر-: اناء صغير من جلد.

ص: ۲۷۸

فَدَفَعْنَا إِلَى الصُّفُوفِ فَوَجَدْنَا الرَّايَاتِ وَ الْأَثْقَالَ بِحَالِهَا فَأَخَذَ بِقَفَايَ وَ دَفَعَنِي وَ قَالَ يَا أَخَا الْأَزْدِ أَ تَبَيَّنَ لَكَ الْأَمْرُ قُلْتُ أَجَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَشَأْنَكَ بِعَدُوِّكَ فَقَتَلْتُ رَجُلًا ثُمَّ قَتَلْتُ آخَرَ ثُمَّ اخْتَلَفْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ آخَرُ يَضْرِبُنِي وَ أَضْرِبُهُ فَوَقَعْنَا جَمِيعاً فَاحْتَمَلَنِي أَصْحَابِي فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْقَوْمِ

و هذا خبر شائع مستفيض قد نقله الجماء الغفير و فيه إخبار بالغيب و إبانة عن علم الضمير و معرفة بما فى النفوس و الآية فيه باهرة لا يعادلها إلا ما ساواها فى معناها من عظيم المعجز و جليل البرهان.

و من ذلک حديث ميثم التمار و إخباره إياه بحاله و صلبه و موضعه و النخلة التى يصلب عليها و القصة مشهورة و من ذلک

أَنَّ الْحَجَّاجَ طَلَبَ كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ فَهَرَبَ مِنْهُ فَقَطَعَ عَطَاءَ قَوْمِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ قَالَ إِنِّی أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ نَفِدَ عُمُرِی فَلَا يَنْبَغِی أَنْ أُحْرَمَ قَوْمِی أَعْطِيَاتِهِمْ فَخَرَجَ إِلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَجِدَ عَلَيْکَ سَبِيلًا فَقَالَ لَهُ كُمَيْلٌ لَا تَصْرِفْ عَلَيَّ أَنْيَابَکَ فَمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِی إِلَّا الْقَلِيلُ فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ فَإِنَّ الْمَوْعِدَ لِلَّهِ وَ بَعْدَ الْقَتْلِ الْحِسَابَ وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع أَنَّکَ قَاتِلِی فَضَرَبَ عُنُقَهُ

و هذا نقله العامة و الخاصة و هو من البراهين الواضحة و المعجزات الباهرة.

و من ذلک

أَنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ أُحِبُّ أَنْ أُصِيبَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِی تُرَابٍ فَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِدَمِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا نَعْلَمُ أَحَداً أَطْوَلَ صُحْبَةً لِأَبِی تُرَابٍ مِنْ قَنْبَرٍ مَوْلَاهُ فَطَلَبَهُ فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ أَنْتَ قَنْبَرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ اللَّهُ مَوْلَايَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ وَلِيُّ نِعْمَتِی قَالَ ابْرَأْ مِنْ دِينِهِ قَالَ دُلَّنِی عَلَى دِينٍ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ إِنِّی قَاتِلُکَ فَاخْتَرْ أَيَّ قِتْلَةٍ أَحَبُّ إِلَيْکَ قَالَ قَدْ صَيَّرْتُ ذَلِکَ إِلَيْکَ قَالَ لِمَ قَالَ لَا تَقْتُلُنِی قِتْلَةً إِلَّا قَتَلْتُکَ مِثْلَهَا وَ لَقَدْ خَبَّرَنِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّ مَنِيَّتِی تَكُونُ ذَبْحاً ظُلْماً بِغَيْرِ حَقٍّ فَأَمَرَ بِهِ فَذُبِحَ

و هذا أيضا من الأخبار التى صحت عن أمير المؤمنين و دخلت فى باب المعجز القاهر و الدليل

ص: ٢٧٩

الباهر و العلم الذى خص الله به حججه من أنبيائه و رسله و أوصيائه ع و هو لاحق بما قدمناه.

وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ- يَا بَرَاءُ يُقْتَلُ وَلَدِيَ الْحُسَيْنُ ع وَ أَنْتَ حَيٌّ فَلَا تَنْصُرُهُ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع قَالَ الْبَرَاءُ صَدَقَ عَلِيٌّ ع قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ لَمْ أَنْصُرْهُ وَ أَظْهَرَ الْحَسْرَةَ عَلَى ذَلِکَ وَ النَّدَمَ

وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ وَقَفَ فِی كَرْبَلَاءَ فِی بَعْضِ أَسْفَارِهِ نَاحِيَةً مِنْ عَسْكَرِهِ فَنَظَرَ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ اسْتَعْبَرَ بَاكِياً ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ مُنَاخُ رِكَابِهِمْ وَ مَوْضِعُ مَنِيَّتِهِمْ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْمَوْضِعُ قَالَ هَذِهِ كَرْبَلَاءُ يُقْتَلُ فِيهِ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ ثُمَّ سَارَ وَ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ ع مَا كَانَ

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ أَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ ع إِلَى صِفِّينَ وَ احْتَاجَ أَصْحَابُهُ إِلَى الْمَاءِ فَالْتَمَسُوهُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَلَمْ يَجِدُوهُ فَعَدَلَ بِهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ الْجَادَّةِ قَلِيلًا فَلَاحَ لَهُمْ دَيْرٌ فِی الْبَرِّيَّةِ فَسَارَ وَ سَأَلَ مَنْ فِيهِ عَنِ الْمَاءِ فَقَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمَاءِ فَرْسَخَانِ وَ مَا هُنَا مِنْهُ شَيْءٌ وَ إِنَّمَا يُجْلَبُ لِی مِنْ بُعْدٍ وَ أَسْتَعْمِلُهُ عَلَى التَّقْتِيرِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمِتُّ عَطَشاناً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ فَقَالُوا تَأْمُرُنَا أَنْ نَسِيرَ إِلَى حَيْثُ أَوْمَأَ إِلَيْنَا لَعَلَّنَا نُدْرِکُ الْمَاءَ وَ بِنَا قُوَّةٌ فَقَالَ ع لَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى ذَلِکَ وَ لَوَّى

عُنُقَ بَغْلَتِهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَ أَشَارَ إِلَى مَكَانٍ بِقُرْبِ الدَّيْرِ أَنِ اكْشِفُوهُ فَكَشَفُوهُ فَظَهَرَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ تَلْمَعُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُنَا صَخْرَةٌ لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَسَاحِي فَقَالَ هَذِهِ الصَّخْرَةُ عَلَى الْمَاءِ فَاجْتَهِدُوا فِي قَلْعِهَا فَإِنْ زَالَتْ عَنْ مَوْضِعِهَا وَجَدْتُمُ الْمَاءَ فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ وَ رَامُوا تَحْرِيكَهَا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا وَ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ لَوَّى رِجْلَهُ عَنْ سَرْجِهِ وَ حَسَرَ عَنْ سَاعِدِهِ وَ وَضَعَ أَصَابِعَهُ تَحْتَ جَانِبِ الصَّخْرَةِ فَحَرَّكَهَا وَ قَلَعَهَا بِيَدِهِ وَ دَحَا بِهَا أَذْرُعاً كَثِيرَةً فَظَهَرَ لَهُمُ الْمَاءُ فَبَادَرُوهُ وَ شَرِبُوا فَكَانَ أَعْذَبَ مَاءٍ شَرِبُوهُ فِي سَفَرِهِمْ وَ أَبْرَدِهِ وَ أَصْفَاهُ فَقَالَ تَزَوَّدُوا وَ ارْتَوُوا فَفَعَلُوا ثُمَّ جَاءَ إِلَى

ص: ۲۸۰

الصَّخْرَةِ فَتَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ وَ وَضَعَهَا حَيْثُ كَانَتْ وَ أَمَرَ أَنْ يُعْفَى أَثَرُهَا بِالتُّرَابِ وَ الرَّاهِبُ يَنْظُرُ مِنْ فَوْقِ دَيْرِهِ فَنَادَى يَا قَوْمُ أَنْزِلُونِي فَأَنْزَلُوهُ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا هَذَا أَنْتَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالَ لَا قَالَ فَمَلَكٌ مُقَرَّبٌ قَالَ لَا قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ قَالَ ابْسُطْ يَدَكَ عَلَى يَدِي أُسْلِمْ عَلَى يَدِكَ فَبَسَطَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدَهُ وَ قَالَ لَهُ اشْهَدِ الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَخَذَ عَلَيْهِ شَرَائِطَ الْإِسْلَامِ وَ قَالَ لَهُ مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ إِقَامَتِكَ عَلَى دِينِكَ طُولَ الْمُدَّةِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الدَّيْرَ بُنِيَ عَلَى طَلَبِ قَالِعِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ وَ مَخْرَجِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا وَ قَدْ مَضَى عَلَى ذَلِكَ عَالَمٌ قَبْلِي لَمْ يُدْرِكُوا ذَلِكَ فَرَزَقَنِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا وَ نَأْثِرُ عَلَى عُلَمَائِنَا أَنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَيْناً عَلَيْهَا صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ وَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ آيَتُهُ مَعْرِفَةُ مَكَانِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ وَ قُدْرَتُهُ عَلَى قَلْعِهَا وَ لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ تَحَقَّقْتَ مَا كُنَّا نَنْتَظِرُهُ وَ بَلَغْتُ الْأُمْنِيَّةَ وَ أَنَا الْيَوْمَ مُسْلِمٌ عَلَى يَدِكَ وَ مُؤْمِنٌ بِحَقِّكَ وَ مَوْلَاكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ مِنَ الدُّمُوعِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَكُنْ عِنْدَهُ مَنْسِيّاً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كُنْتُ فِي كُتُبِهِ مَذْكُوراً ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَقَالَ اسْمَعُوا مَا يَقُولُ أَخُوكُمُ الْمُسْلِمُ فَسَمِعُوا وَ حَمِدُوا اللَّهَ وَ شَكَرُوهُ إِذْ أَلْهَمَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ سَارَ وَ الرَّاهِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَاتَلَ مَعَهُ أَهْلَ الشَّامِ وَ اسْتُشْهِدَ فَتَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَ دَفْنَهُ وَ أَكْثَرَ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ ذَاكَ مَوْلَايَ.

و في هذا الخبر ضروب من المعجز أحدها علم الغيب و القوة التي خرق بها العادة و تميزه بخصوصيتها من الأنام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى و في ذلك يقول إسماعيل بن محمد الحميري المعروف بالسيد في قصيدته البائية

ص: ۲۸۱

و لقد سرى فيما يسير بليلة	بعد العشاء بكربلاء في موكب
حتى أتى متبتلا في قائم	ألقى قواعده بقاع مجدب«1»
فدنا فصاح به فأشرف ماثلا	كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قائمك الذي بوأته	ماء يصاب فقال ما من مشرب
إلا بغاية فرسخين و من لنا	بالماء بين نقا و قي سبسب

فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى ملساء تلمع كاللجين المذهب

قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا تروا و لا تروون إن لم تقلب

فاعصوصبوا فى قلبها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب

حتى إذا أعيتهم أهوى لها كفا متى يرد المغالب تغلب

فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها فى ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا عذبا يزيد على الألذ الأعذب

حتى إذا شربوا جميعا ردها و مضى فخلت مكانها لم يقرب

أعنى ابن فاطمة الوصى و من يقل فى فضله و فعاله لم يكذب

.

(شرح غريب هذه الأبيات) الشظية الفلقة من العصا و نحوها فى الأصل و أراد بها هنا عقبة دقيقة ذات حرف تشبيها بها و المرقبة و المرقب الموضع المشرف و ماثلا قائما منتصبا النقا بالقصر الكثيب من الرمل و تثنيته نقوان و نقيان أيضا و القى القفر و كذلك القوا و القواء بالمد و القصر و منزل قواء لا أنيس به و السبسب المفازة و بلد سبسب و سبساب الوعث المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الأقدام و يشق على من يمشى فيه و أوعثوا وقعوا فى الوعث و الدهس و الدهاس المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رملا و ليس هو بتراب و لا طين و اللجين الفضة جاء مصغرا كالثريا و الكميت اعصوصبوا اجتمعوا و اشتدوا و الصعبة الناقة التى لم ترض و لم تذلل الحزور بالتخفيف و التشديد الغلام إذا اشتد و قوى و خدم و الجمع الحزاورة

---

(١) القاع: ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال و الآكام. و جدب المكان:

محل و المحل: انقطاع المطر و يبس الأرض.

ص: ٢٨٢

و دحا بها رمى بها.

(و مما رواه أصحابنا من الآيات) التى ظهرت على يديه الشاهدة بما تدل مناقبه و مزاياه عليه رد الشمس عليه مرتين فى عهد النبى ص مرة و بعد وفاته مرة

رَوَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِهِ وَ عَلِيٌّ ع بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ ع يُنَاجِيهِ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَلَمَّا

تَغْشَاهُ الْوَحْيُ تَوَسَّدَ فَخِذَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الْعَصْرَ جَالِساً إِيمَاءً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاتَتْكَ الْعَصْرُ قَالَ صَلَّيْتُهَا قَاعِداً إِيمَاءً فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ يَرُدَّ عَلَيْكَ الشَّمْسَ حَتَّى تُصَلِّيَهَا قَائِماً فِي وَقْتِهَا فَإِنَّ اللَّهَ يُجِيبُكَ لِطَاعَتِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَسَأَلَ اللَّهَ فِي رَدِّهَا فَرُدَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَتْ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ السَّمَاءِ وَقْتَ الْعَصْرِ فَصَلَّاهَا ثُمَّ غَرَبَتْ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ أَمَا وَ اللَّهِ سَمِعْنَا لَهَا عِنْدَ غُرُوبِهَا كَصَرِيرِ الْمِنْشَارِ.

و بعد النبی ص

حِينَ أَرَادَ أَنْ يَعْبُرَ الْفُرَاتَ بِبَابِلَ وَ اشْتَغَلَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِتَعْبِيرِ دَوَابِّهِمْ فَصَلَّى هُوَ ص مَعَ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْعَصْرَ وَ فَاتَتْ جُمْهُورَهُمْ فَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ سَأَلَ اللَّهَ فِي رَدِّهَا لِيَجْتَمِعَ كَافَّةُ أَصْحَابِهِ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَدَّهَا فَكَانَتْ كَحَالِهَا وَقْتَ الْعَصْرِ فَلَمَّا سَلَّمَ بِالْقَوْمِ غَابَتْ وَ سَمِعَ لَهَا وَجِيبٌ شَدِيدٌ هَالَ النَّاسُ وَ أَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ وَ التَّهْلِيلَ وَ الِاسْتِغْفَارَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهِمْ وَ سَارَ خَبَرُ ذَلِكَ فِي الْآفَاقِ

و فی ذلک یقول السید إسماعیل بن محمد الحمیری

ردت علیه الشمس لما فاته   وقت الصلاة و قد دنت للمغرب

حتی تبلج نورها فی وقتها   للعصر ثم هوت هوی الکوکب

و علیه قد ردت ببابل مرة   أخری و ما ردت لخلق معرب

إلا لیوشع أو له من بعده   و لردها تأویل أمر معجب«1»

.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً ع اتَّهَمَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الغيرار [الْعِيزَارُ] بِرَفْعِ أَخْبَارِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَ جَحَدَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَتَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّكَ مَا فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ وَ بَدَرَ فَحَلَفَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَأَعْمَى اللَّهُ بَصَرَكَ فَمَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْجُمْعَةُ حَتَّى عَمِيَ وَ أُخْرِجَ يُقَادُ وَ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ بَصَرَهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ ص نَشَدَ النَّاسَ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ص يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْقَوْمِ لَمْ يَشْهَدْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَنَسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ وَ قَدْ سَمِعْتَ مَا سَمِعُوا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَبِرْتُ وَ نَسِيتُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَاضْرِبْهُ بِبَيَاضٍ أَوْ بِوَضَحٍ لَا تُوَارِيهِ الْعِمَامَةُ قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُمَيْرٍ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا بَيْضَاءَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ

وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ نَشَدَ النَّاسَ فَقَالَ أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِیَّ ص یَقُولُ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِیّاً سِتَّةٌ مِنَ الْجَانِبِ الْأَیْسَرِ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْجَانِبِ الْأَیْمَنِ فَشَهِدُوا بِذَلِکَ قَالَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ کُنْتُ فِیمَنْ سَمِعَ ذَلِکَ فَکَتَمْتُهُ فَذَهَبَ اللَّهُ بِبَصَرِی وَ کَانَ یَتَنَدَّمُ عَلَی مَا فَاتَهُ مِنَ

---

(۱) قال ابن حجر فی الصواعق: ص: ۱۲۶ ط مصر و من کراماته الباهرة ان الشمس ردت علیه لما کان رأس النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم فی حجره و الوحی ینزل علیه و علی لم یصل العصر- و ذکر الحدیث إلی أن قال-: قال سبط بن الجوزی: و فی الباب حکایة عجیبة حدّثنی بها جماعة من مشایخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور المظفر بن اردشیر القباوی الواعظ ذکر بعد العصر هذا الحدیث و نمقه بألفاظه، و ذکر فضائل اهل البیت فغطت سحابة الشمس حتّی ظنّ الناس انها قد غابت فقام علی المنبر و أومأ الی الشمس و انشدها:

لا تغربی یا شمس حتّی ینتهی	مدحی لآل المصطفی و لنجله
و أثنی عنانک ان اردت ثنائهم	أنسیت اذ کان الوقوف لأجله
ان کان للمولی وقوفک فلیکن	هذا الوقوف لخیله و لرجله

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس و طلعت.

ص: ۲۸۴

الشَّهَادَةِ وَ یَسْتَغْفِرُ.

- وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ عَلَی الْمِنْبَرِ-: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَرِثْتُ نَبِیَّ الرَّحْمَةِ وَ نَکَحْتُ سَیِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَنَا سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ آخِرُ أَوْصِیَاءِ النَّبِیِّینَ لَا یَدَّعِی ذَلِکَ غَیْرِی إِلَّا أَصَابَهُ اللَّهُ بِسُوءٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْسٍ مَنْ لَا یُحْسِنُ أَنْ یَقُولَ هَذَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ یَبْرَحْ مِنْ مَکَانِهِ حَتَّی تَخَبَّطَهُ الشَّیْطَانُ فَجَرَّ بِرِجْلِهِ إِلَی بَابِ الْمَسْجِدِ فَسَأَلْنَا قَوْمَهُ هَلْ تَعْرِفُونَ بِهِ عَرَضاً قَبْلَ هَذَا قَالُوا اللَّهُمَّ لَا

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا نَقَلْتُهُ مِنْ کِتَابِ لُطْفِ التَّدْبِیرِ صَنْعَةِ الشَّیْخِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِیبِ قَالَ حُکِیَ أَنَّ مُعَاوِیَةَ بْنَ أَبِی سُفْیَانَ قَالَ لِجُلَسَائِهِ بَعْدَ الْحُکُومَةِ کَیْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ مَا تَئُولُ إِلَیْهِ الْعَاقِبَةُ فِی أَمْرِنَا قَالَ جُلَسَاؤُهُ مَا نَعْلَمُ لِذَلِکَ وَجْهاً قَالَ فَأَنَا أَسْتَخْرِجُ عِلْمَ ذَلِکَ مِنْ عَلِیٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا یَقُولُ الْبَاطِلَ فَدَعَا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ قَالَ لَهُمُ امْضُوا حَتَّی تَصِیرُوا جَمِیعاً مِنَ الْکُوفَةِ عَلَی مَرْحَلَةٍ ثُمَّ تَوَاطَوْا عَلَی أَنْ تَنْعَوْنِی بِالْکُوفَةِ «۱» وَ لْیَکُنْ حَدِیثُکُمْ وَاحِداً فِی ذِکْرِ الْعِلَّةِ وَ الْیَوْمِ وَ الْوَقْتِ وَ مَوْضِعِ الْقَبْرِ وَ مَنْ تَوَلَّی الصَّلَاةَ عَلَیَّ وَ غَیْرَ ذَلِکَ حَتَّی لَا تَخْتَلِفُوا فِی شَیْءٍ ثُمَّ لْیَدْخُلْ أَحَدُکُمْ فَلْیُخْبِرْ بِوَفَاتِی ثُمَّ لْیَدْخُلِ الثَّانِی فَیُخْبِرُ بِمِثْلِهِ ثُمَّ لْیَدْخُلِ الثَّالِثُ فَیُخْبِرُ بِمِثْلِ خَبَرِ صَاحِبِهِ وَ انْظُرُوا مَا یَقُولُ عَلِیٌّ.

فَخَرَجُوا كَمَا أَمَرَهُمْ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ دَخَلَ أَحَدُهُمْ وَ هُوَ رَاكِبٌ مُغِذٌّ شَاحِبٌ «٢» فَقَالَ لَهُ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ مِنَ الشَّامِ قَالُوا لَهُ الْخَبَرَ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ فَأَتَوْا عَلِيّاً ع فَقَالُوا رَجُلٌ رَاكِبٌ مِنَ الشَّامِ يُخْبِرُ بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ فَلَمْ يَحْفِلْ عَلِيٌّ ع بِذَلِكَ «٣» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ مِنَ الْغَدِ وَ هُوَ مُغِذٌّ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَا الْخَبَرُ فَقَالَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ وَ خَبَّرَ بِمِثْلِ مَا خَبَّرَ صَاحِبُهُ فَأَتَوْا عَلِيّاً ع فَقَالُوا رَجُلٌ رَاكِبٌ آخَرُ يُخْبِرُ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِمِثْلِ مَا خَبَّرَ صَاحِبُهُ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ كَلَامُهُمَا

---

(١) أى تخبروا بموتى.

(٢) غذ فى السير: اسرع. الشاحب: المتغير اللون.

(٣) أى لم يبال عليه السلام به.

فَأَمْسَكَ عَلِيٌّ ع ثُمَّ دَخَلَ الْآخَرُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ النَّاسُ مَا وَرَاءَكَ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ فَسَأَلُوهُ عَمَّا شَاهَدَ وَ لَمْ يُخَالِفْ قَوْلَ صَاحِبِهِ فَأَتَوْا عَلِيّاً ع فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَحَّ الْخَبَرُ هَذَا رَاكِبٌ ثَالِثٌ قَدْ خَبَّرَ بِمِثْلِ مَا خَبَّرَ صاحبيه [صَاحِبَاهُ] فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ عَلِيٌّ ص كَلَّا أَوْ تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ هَامَتِهِ وَ يَتَلَاعَبَ بِهَا ابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ فَرَجَعَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

وَ رَأَيْتُ لَهُ ص خُطْبَةً يَذْكُرُ فِيهَا وَاقِعَةَ بَغْدَادَ «١» كَأَنَّهُ يُشَاهِدُهَا وَ يَقُولُ فِيهَا كَأَنِّي وَ اللَّهِ أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ هُوَ يُقَادُ بَيْنَهُمْ كَمَا يُقَادُ الْجُزُرُ «٢» إِلَى الْأُضْحِيَّةِ لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعاً عَنْ نَفْسِهِ وَيْحَهُ مَا أَذَلَّهُ فِيهِمْ لِاطِّرَاحِهِ أَمْرَ رَبِّهِ وَ إِقْبَالِهِ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُ يَقُولُ فِيهَا وَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ كِنَاهُمْ وَ حِلَاهُمْ وَ مَوَاضِعِ قَتْلَاهُمْ وَ مَسَاقِطِ رُءُوسِهِمْ

إلى غير ذلک من أخباره بالغيوب و أخباره التى جرت فى كل الأحوال على أسلوبه و اطلاعه على الحقائق و إتيانه بالأمور الخوارق و معجزاته التى أربت على الأواخر و الأوائل و وقف عند صفاتها بيان كل قائل.

وَ قَدْ رَوَى الْحَافِظُ الْعَالِمُ مُحِبُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ النَّجَّارُ فِي كِتَابِهِ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدلا عَنْ رِجَالٍ ذَكَرَهُمْ قَالَ سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقُولُ سَمِعْتُ سَيِّدَتِي فَاطِمَةَ ع تَقُولُ لَيْلَةَ دَخَلَ بِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَفْزَعَنِي فِي فِرَاشِي فَقُلْتُ أَ فَزِعْتِ يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ قَالَتْ سَمِعْتُ الْأَرْضَ تُحَدِّثُهُ وَ يُحَدِّثُهَا

---

(١) و هى الخطبة المشهورة بالزوراء يقول صلوات اللّه: الزوراء و ما ادراک ما الزوراء؟ ارض ذات أثل يشيد فيها البنيان، و تكثر فيها السكان، و يكون فيها مخازن و خزان، يتخذها ولد العباس موطنا؛ و لزخرفهم مسكنا تكون لهم دار لهو و لعب يكون بها الجور الجائر و الخيف المخيف، و الأئمّة الفجرة و الامراء الفسقة، و الوزراء الخونة تخدمهم ابناء فرس و روم، لا

يأتمرون معروف إذا عرفوه و لا يتناهون عن منكر إذا نكروه تكفى الرجال منهم بالرجال و النساء بالنساء إلى آخر ما ذكره المجلسىّ (ره) فى المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار فراجع.

(۲) الجزر: ما ذبح من الشاة.

اربلى، على بن عيسى، كشف الغمة فى معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنى هاشمى - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

فَأَصْبَحْتُ وَ أَنَا فَزِعَةٌ فَأَخْبَرْتُ وَالِدِي ص فَسَجَدَ سَجْدَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَبْشِرِي بِطِيبِ النَّسْلِ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ بَعْلَكِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ وَ أَمَرَ الْأَرْضَ أَنْ تُحَدِّثَهُ بِأَخْبَارِهَا وَ مَا يَجْرِي عَلَى وَجْهِهَا مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ إِلَى غَرْبِهَا.

وَ قَالَ بَعْضُ أَرْبَابِ الطَّرِيقَةِ إِنَّ عَلِيّاً ع إِنَّمَا قَالَ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِيناً

فى أول أمره و ابتداء حاله و أما فى آخر أمره فإن الغطاء كشف له و الحجاب رفع دونه.

و على الجملة أى مناقبه أردت وصفها و أى مآثره ابتغيت وصفها وجدتها بحر لا يدرك ساحله و لا يطمع فى المفاخرة مساجله فاقتصرت على هذا القدر اقتداء بمن اقتصر و كففت عن عزب القلم و ما به من قصور و لا قصر و ذللت على ما لم أذكره بما ذكرته و قد يستدل على الشجرة بالواحدة من الثمر «۱»

فى ذكر رسوخ الإيمان فى قلبه عليه أفضل الصلاة و السلام

نَقَلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَرِقَّاؤُنَا لَحِقُوا بِكَ فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ النَّبِيُّ ص حَتَّى رُئِيَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنْكُمُ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لَا فَقِيلَ عُمَرُ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ الَّذِي فِي الْحُجْرَةِ قَالَ فَاسْتَفْظَعَ النَّاسُ «۲» ذَلِكَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ

(۱) و قد أفرد الفاضل المتتبع الشيخ ذبيح اللّه المحلاتى دامت بركاته العالية رسالة فارسية و سماه؛ «اخبار غيبية» و جمع فيها جل ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام من الاخبار بالملاحم و الفتن و الغيوب و طبع مرة بطهران.

(٢) استفظع الامر: وجده فظيعا.

ص: ٢٨٧

مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً يَلِجُ النَّارَ «١»

و قد تقدم ذكر ما هو قريب من هذا «٢»

وَ مِنْهُ قَالَ عَلِيٌّ ع قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ فُتِحَتْ خَيْبَرُ لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذُوا مِنْ تُرَابِ رِجْلَيْكَ وَ فَضْلِ طَهُورِكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ لَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ تَرِثُنِي وَ أَرِثُكَ وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ أَنْتَ تُؤَدِّي دَيْنِي وَ تُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي وَ أَنْتَ فِي الْآخِرَةِ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي وَ أَنَّكَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي تَذُودُ عَنْهُ الْمُنَافِقِينَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي وَ أَنَّ شِيعَتَكَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ رِوَاءٌ مَرْوِيُّونَ مُبْيَضَّةٌ وُجُوهُهُمْ حَوْلِي أَشْفَعُ لَهُمْ فَيَكُونُونَ غَداً فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي وَ أَنَّ عَدُوَّكَ غَداً ظِمَاءٌ مُظْمَئُونَ مُسْوَدَّةٌ وُجُوهُهُمْ مُفْحَمُونَ «٣» حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سِلْمُكَ سِلْمِي وَ سِرُّكَ سِرِّي وَ عَلَانِيَتُكَ عَلَانِيَتِي وَ سَرِيرَةُ صَدْرِكَ كَسَرِيرَةِ صَدْرِي وَ أَنْتَ بَابُ عِلْمِي وَ أَنَّ وُلْدَكَ وُلْدِي وَ لَحْمَكَ لَحْمِي وَ دَمَكَ دَمِي وَ أَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِكَ وَ فِي قَلْبِكَ وَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَ الْإِيمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ وَ دَمَكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُبَشِّرَكَ أَنَّكَ وَ عِتْرَتَكَ فِي الْجَنَّةِ وَ أَنَّ عَدُوَّكَ فِي النَّارِ وَ لَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ مُبْغِضٌ لَكَ وَ لَا يَغِيبُ عَنْهُ مُحِبٌّ لَكَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى سَاجِداً وَ حَمِدْتُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ الْقُرْآنِ وَ حَبَّبَنِي إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ص

وَ مِنْهُ قَالَ بَلَغَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ قَوْماً تَنَقَّصُوا عَلِيّاً ع فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص وَ ذَكَرَ عَلِيّاً وَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ الْغِفَارِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدِي

---

(١) أي يدخل.

(٢) راجع ص: ٢١١- ٢١٢. من هذه الطبعة.

(٣) المفحم: العيى و هو العاجز عن التكلم.

ص: ٢٨٨

إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَنَاجَاهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص ضَاحِكاً فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَضْحَكَكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّهُ مَرَّ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هُوَ يَرْعَى ذَوْداً لَهُ «١» وَ هُوَ نَائِمٌ قَدْ أَبْدَى بَعْضُ جَسَدِهِ قَالَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ فَوَجَدْتُ بَرْدَ إِيمَانِهِ قَدْ وَصَلَ إِلَى قَلْبِي

وَ مِنْهُ عَنْ فَخْرِ خُوَارِزْمَ أَبِي الْقَاسِمِ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيِّ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى عُمَرَ فَقَالا لَهُ مَا تَرَى فِي طَلَاقِ الْأَمَةِ فَقَامَ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ أَصْلَعُ فَقَالَ مَا تَرَى فِي طَلَاقِ الْأَمَةِ فَقَالَ اثْنَتَانِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ اثْنَتَانِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا جِئْنَاكَ وَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلْنَاكَ عَنْ طَلَاقِ الْأَمَةِ فَجِئْتَ إِلَى رَجُلٍ فَسَأَلْتَهُ فَوَ اللَّهِ مَا كَلَّمَكَ فَقَالَ عُمَرُ وَيْلَكَ أَ تَدْرِي مَنْ هَذَا هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَ وُضِعَ إِيمَانُ عَلِيٍّ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِيٍ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص لَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعَ وُضِعْنَ فِي كِفَّةِ مِيزَانٍ وَ وُضِعَ إِيمَانُ عَلِيٍّ فِي مِيزَانٍ لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِيٍ

وَ مِنْهُ قَالَ رَأَى أَبُو طَالِبٍ النَّبِيَّ ص يَتْفُلُ فِي فِي عَلِيٍّ فَقَالَ مَا هَذَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِيمَانٌ وَ حِكْمَةٌ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِعَلِيٍّ يَا بُنَيَّ انْصُرِ ابْنَ عَمِّكَ وَ آزِرْهُ

في ذكر أنه أقرب الناس إلى رسول الله ص و أنه مولى من كان مولاه

أما

قَوْلُهُ ص أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

وَ قَوْلُهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ

فقد أوردت ذلك في عدة مواضع و هو من من الأحاديث المشهورة التي لم ينفرد أحد بإيرادها دون أحد بل أوردها أصحاب الصحاح جميعهم و تداولوا حتى تنزلت منزلة التواتر الذي لا يتداخله ريب و لا يتطرق عليه لبس.

وَ نَقَلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ وَ قَدْ أَوْرَدَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ

---

(١) الذود: ثلاثة أبعرة الى التسعة و قيل الى العشرة و فيل غير ذلك، و لا يكون الا من الاناث، و هو واحد و جمع كالفلك.

بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً «۱» فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَذَكَرْتُ عَلِيّاً ع فَتَنَقَّصْتُهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ص تَغَيَّرَ فَقَالَ يَا بُرَيْدَةُ أَ لَسْتُ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ

وَ نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي سَرِيَّةٍ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا قَالَ كَيْفَ رَأَيْتُمْ صَحَابَةَ صَاحِبِكُمْ قَالَ فَإِمَّا شَكَوْتُهُ أَوْ شَكَاهُ غَيْرِي قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ كُنْتُ رَجُلًا مِكْبَاباً «۲» قَالَ فَإِذَا النَّبِيُّ ص قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ نَقْلًا مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ قَالَ أَبْغَضْتُ عَلِيّاً بُغْضاً لَمْ أُبْغِضْهُ أَحَداً قَطُّ قَالَ وَ أَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أُحِبَّهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فَبَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى خَيْلٍ فَصَحِبْتُهُ مَا أَصْحَبُهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيّاً قَالَ فَأَصَبْنَا سَبْياً قَالَ فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ابْعَثْ لَنَا مَنْ يُخَمِّسُهُ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ فِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ هِيَ مِنْ أَفْضَلِ السَّبْيِ قَالَ وَ قَسَمَ فَخَرَجَ وَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ فَقُلْنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا هَذَا قَالَ أَ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ فَإِنِّي قَسَمْتُ وَ خَمَّسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمُسِ ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ص ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ وَ وَقَعْتُ بِهَا قَالَ فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ص فَقُلْتُ ابْعَثْنِي مُصَدِّقاً قَالَ فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَ أَقُولُ صَدَّقَ قَالَ فَأَمْسَكَ يَدِي وَ الْكِتَابَ قَالَ أَ تُبْغِضُ عَلِيّاً قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَلَا تُبْغِضْهُ وَ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبّاً فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ قَالَ فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَ النَّبِيِّ ص فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ أَبِي بُرَيْدَةَ

---

(۱) أي بحسب زعمه.

(۲) المكباب: الكثير النظر الى الأرض.

ص: ۲۹۰

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ بُرَيْدَةَ مِنَ الْمُسْنَدِ الْمَذْكُورِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْثَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَلَى الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ إِذَا الْتَقَيْتُمْ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ وَ إِنِ افْتَرَقْتُمَا «۱» فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ قَالَ فَلَقِينَا بَنِي زُبَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَاقْتَتَلْنَا فَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْنَا الْمُقَاتِلَةَ وَ سَبَيْنَا الذُّرِّيَّةَ فَاصْطَفَى عَلِيٌّ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ لِنَفْسِهِ قَالَ بُرَيْدَةُ فَكَتَبَ مَعِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ ص دَفَعْتُ الْكِتَابَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِكَ بَعَثْتَنِي مَعَ رَجُلٍ وَ أَمَرْتَنِي بِطَاعَتِهِ فَفَعَلْتُ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي

وَ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَيْشاً وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَمَشَى فِي السَّرِيَّةِ وَ أَصَابَ جَارِيَةً فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ وَ تَعَاقَدُوا أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَءُوا بِرَسُولِ اللَّهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ فَلَمَّا قَدِمْتُ السَّرِيَّةَ سَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَ كَذَا فَأَعْرَضَ

عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَامَ الثَّانِی فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الْغَضَبُ یَعْرِفُ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ مَا تُرِیدُونَ مِنْ عَلِیٍّ إِنَّ عَلِیّاً مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مِنْ بَعْدِی

وَ مِنْ صَحِیحِهِ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ

وَ مِنْهُ رَحِمَ اللَّهُ عَلِیّاً اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَیْثُ دَارَ

و أنت أیدک الله بلطفه إذا اعتبرت معانی هذه الأحادیث الواردة من هذه الطرق

---

(۱) و فی نسخة «و إذا افترقتما».

أمکنک معرفة الحق فإن قوله أ لست أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ و قوله و هو ولی کل مؤمن بعدی إلی غیر ذلک صریح فی إمامته و ظاهر فی التعیین علیه لا ینکره إلا من یرید دفع الحق بعد ثبوته و التغطیة علی الصواب بعد بیانه و ستر نور الشمس بعد انتشار أشعتها شعر

و لیس یصح فی الأفهام شیء إذا احتاج النهار إلی دلیل

و من أغرب الأشیاء و أعجبها أنهم یقولون إن قوله ع فی مرضه مروا أبا بکر یصلی بالناس نص خفی فی تولیته الأمر و تقلیده أمر الأمة و هو علی تقدیر صحته لا یدل علی ذلک و متی سمعوا حدیثا فی أمر علی ع نقلوه عن وجهه و صرفوه عن مدلوله و أخذوا فی تأویله بأبعد محتملاته منکبین عن المفهوم من صریحه أو طعنوا فی راویه و ضعفوه و إن کان من أعیان رجالهم و ذوی الأمانة فی غیر ذلک عندهم هذا مع کون معاویة بن أبی سفیان و عمرو بن العاص و المغیرة بن شعبة و عمران بن حطان الخارجی و غیرهم من أمثالهم من رجال الحدیث عندهم و روایتهم فی کتب الصحاح عندهم ثابتة عالیة یقطع بها و یعمل علیها فی أحکام الشرع و قواعد الدین و متی روی أحد عن زین العابدین علی بن الحسین و عن ابنه الباقر و ابنه الصادق و غیرهم من الأئمة ع نبذوا روایته و اطرحوها و أعرضوا عنها فلم یسمعوها و قالوا رافضی لا اعتماد علی مثله و إن تلطفوا قالوا شیعی ما لنا و لنقله مکابرة للحق و عدولا عنه و رغبة فی الباطل و میلا إلیه و اتباعا لقول من قال إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّةٍ أو لعلهم رأوا ما جرت الحال علیه أولا من الاستبداد بمنصب الإمامة فقاموا بنصر ذلک محامین عنه غیر مظهرین لبطلانه و لا معترفین به استنانا بحمیة الجاهلیة و هذا مجال طویل لا حاجة بنا إلیه.

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِیِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ فَعَرَضَ عَلَیْهِنَّ نُبُوَّتِی وَ وَلَایَةَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَبِلَتَاهُمَا ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ فَوَّضَ إِلَیْنَا أَمْرَ الدِّینِ فَالسَّعِیدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا وَ الشَّقِیُّ

مَنْ شَقِیَ بِنَا نَحْنُ الْمُحِلُّونَ لِحَلَالِهِ وَ الْمُحَرِّمُونَ لِحَرَامِهِ.

وَ رَوَى الْخَطِيبُ فَخْرُ خُوَارِزْمَ أَيْضاً حَدِيثَ غَدِيرِ خُم وَ كَوْنَهُ ص أَخَذَ بِضَبْعِهِ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِهِ ثُمَّ لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى نَزَلَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ

و أنشد حسان بن ثابت أبياتا و قد تقدمت.

وَ عَنْهُ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِوَفْدِ ثَقِيفٍ حِينَ جَاءُوهُ لَتُسْلِمُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنِّي أَوْ قَالَ مِثْلَ نَفْسِي فَلَيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ وَ لَيَسْبِيَنَّ ذَرَارِيَّكُمْ وَ لَيَأْخُذَنَّ أَمْوَالَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَ اللَّهِ مَا تَمَنَّيْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ جَعَلْتُ أَنْصِبُ صَدْرِي لَهُ رَجَاءَ أَنْ يَقُولَ هُوَ هَذَا قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ هُوَ هَذَا هُوَ هَذَا

وَ مِنْهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ اللَّهِ مَا أَنَا انْتَجَيْتُهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ وَ ذَكَرَهُ النَّسَائِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَ أَوْرَدَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضاً فِي صَحِيحِهِ وَ ذَكَرَ بَعْدُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي.

و نقلت من مسند أحمد بن حنبل و قد تكرر هذا الحديث و لكني أوردته حيث جاءت معانيه و الفضائل فيه مجموعة في حديث واحد

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ قَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا وَ إِمَّا أَنْ تَخْلُوَنَا يَا هَؤُلَاءِ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ قَالَ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى قَالَ فَابْتَدَءُوا فَتَحَدَّثُوا فَلَا نَدْرِي مَا قَالُوا فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَ يَقُولُ أُفٍّ وَ تُفٍّ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ

ص لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَداً يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنِ اسْتَشْرَفَ قَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ قَالُوا هُوَ فِي الرَّحْلِ يَطْحَنُ قَالَ وَ مَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَطْحَنُ قَالَ فَجَاءَ وَ هُوَ أَرْمَدُ الْعَيْنِ لَا يَكَادُ أَنْ يُبْصِرَ شَيْئاً قَالَ فَنَفَثَ فِي عَيْنِهِ ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثاً فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ.

قَالَ ثُمَّ بَعَثَ فُلَاناً بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَبَعَثَ عَلِيّاً ع خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَ قَالَ لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ

قَالَ وَ قَالَ لِبَنِي عَمِّهِ أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ وَ عَلِيٌّ مَعَهُمْ جَالِسٌ فَأَبَوْا فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَتَرَكَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَأَبَوْا فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقَالَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ

قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ مَعَهُ بَعْدَ خَدِيجَةَ

قَالَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

قَالَ وَ شَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ وَ لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ ص ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ قَالَ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ عَلِيٌّ نَائِمٌ وَ أَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونٍ فَأَدْرَكَهُ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ قَالَ وَ جَعَلَ عَلِيٌّ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمَى نَبِيُّ اللَّهِ وَ هُوَ يَتَضَوَّرُ «۱» وَ قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالُوا إِنَّكَ لَلَئِيمٌ كَانَ صَاحِبُكَ نَرْمِيهِ وَ لَا يَتَضَوَّرُ وَ أَنْتَ تَتَضَوَّرُ وَ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ

قَالَ وَ خَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ أَخْرُجُ مَعَكَ فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ص لَا فَبَكَى عَلِيٌّ ع فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ

---

(۱) مرّ معناه غير مرة.

مِنْ مُوسَى ع إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَ أَنْتَ خَلِيفَتِي

قَالَ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي

قَالَ وَ سُدَّ أَبْوَابُ الْمَسْجِدِ غَيْرُ بَابِ عَلِيٍّ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُباً وَ هُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ

قَالَ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ

و ذكر أنه كان بدريا.

قلت و هى فضيلة شاركه فيها غيره ممن شهد بدرا و الباقيات تفرد بهن ع و قد أوردنا هذا الحديث فيما تقدم من مسند أحمد أيضا و تبعناه فى إيراده مرتين لاختلاف رواته و الحديث إذا أورده جماعة كان الوثوق به أشد و الاعتماد على صحته أقوى.

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ دَخَلْتُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ص وَ هُوَ مَرِيضٌ فَإِذَا رَأْسُهُ فِي حَجْرِ رَجُلٍ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتَ مِنَ الْخَلْقِ وَ النَّبِيُّ ص نَائِمٌ فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ قَالَ الرَّجُلُ ادْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا فَقَامَ الرَّجُلُ وَ جَلَسْتُ مَكَانَهُ وَ وَضَعْتُ رَأْسَ النَّبِيِّ ص فِي حَجْرِي كَمَا كَانَ فِي حَجْرِ الرَّجُلِ فَمَكَثَ سَاعَةً ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ص اسْتَيْقَظَ فَقَالَ أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ رَأْسِي فِي حَجْرِهِ فَقُلْتُ لَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْكَ دَعَانِي ثُمَّ قَالَ ادْنُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ثُمَّ قَالَ فَجَلَسْتُ مَكَانَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص فَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ فَقُلْتُ لَا بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقَالَ النَّبِيُّ ص ذَاكَ جَبْرَئِيلُ ع كَانَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى خَفَّ عَلَيَّ وَجَعِي «۱» وَ نِمْتُ وَ رَأْسِي فِي حَجْرِهِ

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَ مَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِي قَالَ فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ فَأُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ أَلَا وَ إِنِّي أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ أَنَّ أُمَّتِي أَوَّلُ الْأُمَمِ يُحَاسَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى لِقَرَابَتِكَ مِنِّي وَ مَنْزِلَتِكَ عِنْدِي وَ يُدْفَعُ إِلَيْكَ لِوَائِي وَ هُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ فَتَسِيرُ بِهِ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ آدَمُ وَ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِ

(١) و فى نسخة «خف عنى».

لِوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ طُولُهُ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ سِنَانُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ قَضِيبُهُ فِضَّةٌ بَيْضَاءُ وَ زَجُّهُ «١» دُرَّةٌ خَضْرَاءُ أَوَّلُهُ ثَلَاثُ ذَوَائِبَ مِنْ نُورٍ ذُؤَابَةٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ ذُؤَابَةٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ الثَّالِثَةُ وَسَطُ الدُّنْيَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ الْأَوَّلُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الثَّانِي الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ الثَّالِثُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُولُ كُلِّ سَطْرٍ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ تَسِيرُ بِلِوَائِي وَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِكَ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِكَ حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ثُمَّ تُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيٌّ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ تُكْسَى إِذَا كُسِيتُ وَ تُدْعَى إِذَا دُعِيتُ وَ تُحَيَّا إِذَا حُيِّيتُ

وَ عَنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ عَيْبَةُ عِلْمِي وَ بَابِيَ الَّذِي أُوتَى مِنْهُ وَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ خِدْنِي فِي الْآخِرَةِ «٢» وَ مَعِي فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى

وَ مِنْهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ مَرِضْتُ مَرَضاً فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَدَخَلَ عَلَيَّ وَ أَنَا مُضْطَجِعٌ فَأَتَى إِلَى جَنْبِي ثُمَّ سَجَّانِي بِثَوْبِهِ «٣» فَلَمَّا رَآنِي قَدْ ضَعُفْتُ قَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ جَاءَ فَرَفَعَ الثَّوْبَ عَنِّي ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ فَقَدْ بَرَأْتَ فَقُمْتُ كَأَنِّي مَا اشْتَكَيْتُ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ مَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِي وَ مَا سَأَلْتُ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ

وَ مِنْهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا وَ عَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ الْخَنْدَقِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ

(١) الزج- بالضم-: الحديدة التى فى اسفل الرمح.

(۲) الخدن- بكسر الخاء و سكون الدال-: الصاحب. الحبيب. الرفيق. الصديق.

(۳) أی غطانی به.

يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيٌّ مِنِّی مِثْلُ رَأْسِی مِنْ بَدَنِی

وَ مِنْهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ

وَ مِنْهُ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ حَبِيبِی الْمُصْطَفَى مُحَمَّداً ص يَقُولُ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُطِيفاً يُسَبِّحُ اللَّهَ ذَلِکَ النُّورُ وَ يُقَدِّسُهُ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ رَكَّبَ ذَلِکَ النُّورَ فِی صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِی شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقْنَا فِی صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَجُزْءٌ أَنَا وَ جُزْءٌ عَلِيٌّ

وَ مِنْهُ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ سَلَکَ ذَلِکَ النُّورَ فِی صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ حَتَّى أَقَرَّهُ فِی صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَمَهُ قِسْمَيْنِ قِسْماً فِی صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ قِسْماً فِی صُلْبِ أَبِی طَالِبٍ فَعَلِيٌّ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِی وَ دَمِی مِنْ دَمِهِ فَمَنْ أَحَبَّهُ فَبِحُبِّی أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَبِبُغْضِی أَبْغَضَهُ

وَ مِنْهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص وَ كَانَتْ أَلْطَفَ نِسَائِهِ وَ أَشَدَّهُنَّ لَهُ حُبّاً قَالَ وَ كَانَ لَهَا مَوْلًى يَحْضُنُهَا وَ رَبَّاهَا وَ كَانَ لَا يُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا سَبَّ عَلِيّاً وَ شَتَمَهُ فَقَالَتْ يَا أَبَهْ مَا حَمَلَکَ عَلَى سَبِّ عَلِيٍّ قَالَ لِأَنَّهُ قَتَلَ عُثْمَانَ وَ شَرِکَ فِی دَمِهِ قَالَتْ أَمَا إِنَّهُ لَوْ لَا أَنَّکَ مَوْلَايَ وَ رَبَّيْتَنِی وَ أَنَّکَ عِنْدِی بِمَنْزِلَةِ وَالِدِی مَا حَدَّثْتُکَ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَكِنِ اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَکَ عَنْ عَلِيٍّ وَ مَا رَأَيْتُهُ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ كَانَ يَوْمِی وَ إِنَّمَا كَانَ يُصِيبُنِی فِی تِسْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ص وَ هُوَ مُخَلِّلٌ أَصَابِعَهُ فِی أَصَابِعِ عَلِيٍّ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ اخْرُجِی مِنَ الْبَيْتِ وَ أَخْلِيهِ لَنَا فَخَرَجْتُ وَ أَقْبَلَا يَتَنَاجَيَانِ فَأَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ لَا أَدْرِی مَا يَقُولَانِ حَتَّى إِذَا قُلْتُ قَدِ انْتَصَفَ النَّهَارُ

وَ أَقْبَلْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَلِجُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَا تَلِجِی وَ ارْجِعِی مَكَانَکِ ثُمَّ تَنَاجَيَا طَوِيلًا حَتَّى قَامَ عَمُودُ الظُّهْرِ فَقُلْتُ ذَهَبَ يَوْمِی وَ شَغَلَهُ عَلِيٌّ فَأَقْبَلْتُ أَمْشِی حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَلِجُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَا تَلِجِی فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَكَانِی حَتَّى إِذَا قُلْتُ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ الْآنَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فَيَذْهَبُ يَوْمِی وَ لَمْ أَرَ قَطُّ أَطْوَلَ مِنْهُ فَأَقْبَلْتُ أَمْشِی حَتَّى وَقَفْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَلِجُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص نَعَمْ فَلِجِی فَدَخَلْتُ وَ عَلِيٌّ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى يَدِ رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ أَدْنَى فَاهُ مِنْ أُذُنِ النَّبِيِّ ص وَ فَمُ النَّبِيِّ ص عَلَى أُذُنِ عَلِيٍّ وَ هُمَا يَتَسَارَّانِ وَ عَلِيٌّ يَقُولُ أَ فَأَمْضِی وَ أَفْعَلُ وَ النَّبِيُّ ص يَقُولُ

نَعَمْ فَدَخَلْتُ وَ عَلِيٌّ مُعْرِضٌ وَجْهَهُ حَتَّى دَخَلْتُ وَ خَرَجَ فَأَخَذَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقْعَدَنِي فِي حَجْرِهِ فَالْتَزَمَنِي فَأَصَابَ مَا يُصِيبُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ مِنَ اللُّطْفِ وَ الِاعْتِذَارِ ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تَلُومِينِي فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي مِنَ اللَّهِ بِأَمْرٍ أَنْ أُوصِيَ بِهِ عَلِيّاً بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدِي وَ كُنْتُ جَالِساً بَيْنَ جَبْرَئِيلَ وَ عَلِيٍّ وَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَ عَلِيٌّ عَنْ شِمَالِي فَأَمَرَنِي جَبْرَئِيلُ أَنْ آمُرَ عَلِيّاً بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَعْذِرِي وَ لَا تَلُومِينِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيّاً وَ اخْتَارَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيّاً فَأَنَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ عَلِيٌّ وَصِيِّي فِي عِتْرَتِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَهَذَا مَا شَهِدْتُ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ الْآنَ يَا أَبَتَاهْ فَسُبَّهُ أَوْ فَدَعْهُ فَأَقْبَلَ أَبُوهَا يُنَاجِي اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ فَإِنَّ وَلِيِّي وَلِيُّ عَلِيٍّ وَ عَدُوِّي عَدُوُّ عَلِيٍّ فَتَابَ الْمَوْلَى تَوْبَةً نَصُوحاً وَ أَقْبَلَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ دَهْرِهِ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَهُ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَانِي جَبْرَئِيلُ وَ قَدْ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ عَلَى أَحَدِهِمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ وَ مَكْتُوبٌ عَلَى الْآخَرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلِيٌّ الْوَصِيُّ

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ

ص: ۲۹۸

قُلْتُ رَوَاهُ الْخُوَارِزْمِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ ص لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ لِمَنْ سَالَمْتُمْ بِالتَّاءِ

رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَظَرَ النَّبِيُّ ص إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ص فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ بِالْكَافِ

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَرْثِ قَالَ جَاءَ رَهْطٌ إِلَى عَلِيٍّ ع بِالرَّحْبَةِ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا قَالَ كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ قَالُوا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ قَالَ رِيَاحٌ فَلَمَّا مَضَوْا اتَّبَعْتُهُمْ فَسَأَلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُ

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِي أَنَّ أَبَا ذَرٍّ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا أُحَدِّثْكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ ص سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ ثَلَاثٌ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَلِيٍّ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ وَ اسْتَعِنْ بِهِ اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ وَ أَخُو رَسُولِكَ

قَالَ وَ رَوَى النَّاصِرُ لِلْحَقِّ بِإِسْنَادِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ ع عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِفَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ وَ مِنْ فَضْلِ طَهُورِكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ لَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ تَرِثُنِي وَ أَرِثُكَ وَ أَنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ أَنَّكَ تُبْرِئُ ذِمَّتِي وَ تُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي وَ أَنَّكَ فِي الْآخِرَةِ غَداً أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي وَ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مَعِي وَ أَوَّلُ دَاخِلٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي وَ أَنَّ شِيعَتَكَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وَ أَنَّ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِكَ وَ فِي قَلْبِكَ وَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ

" الْآثَارُ عَنْ سَالِمٍ قَالَ قِيلَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَرَاكَ تَصْنَعُ بِعَلِيٍّ شَيْئاً لَا تَصْنَعُهُ

بِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ ص قَالَ إِنَّهُ مَوْلَایَ

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ جَاءَ أَعْرَابِیَّانِ إِلَى عُمَرَ یَخْتَصِمَانِ فَقَالَ عُمَرُ یَا أَبَا الْحَسَنِ اقْضِ بَیْنَهُمَا فَقَضَى عَلَى أَحَدِهِمَا فَقَالَ الْمَقْضِیُّ عَلَیْهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَذَا یَقْضِی بَیْنَنَا فَوَثَبَ إِلَیْهِ عُمَرُ فَأَخَذَ بِتَلْبِیبِهِ وَ لَبَّبَهُ ثُمَّ قَالَ وَیْحَکَ مَا تَدْرِی مَنْ هَذَا هَذَا مَوْلَى کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مَوْلَاهُ فَلَیْسَ بِمُؤْمِنٍ

یقال لببت الرجل تلبیبا إذا جمعت ثیابه عند صدره و نحره فی الخصومة ثم جررته

عَنْ عَبْدِ خَیْرٍ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ عُمَرَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَیْشٍ فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَتَذَاکَرُوا الشَّرَفَ وَ عَلِیٌّ ع سَاکِتٌ فَقَالَ عُمَرُ مَا لَکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ سَاکِتاً وَ کَأَنَّ عَلِیّاً ع کَرِهَ الْکَلَامَ فَقَالَ عُمَرُ لَتَقُولَنَّ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع

اللَّهُ أَکْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِیِّهِ ... وَ بِنَا أَعَزَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ

فِی کُلِّ مُعْتَرَکٍ تُزِیلُ سُیُوفُنَا ... فِیهِ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاخِ الْهَامِ«1»

وَ یَزُورُنَا جِبْرِیلُ فِی أَبْیَاتِنَا ... بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَ الْأَحْکَامِ

فَنَکُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلٍّ حِلَّهُ ... وَ مُحَرِّمٌ لِلَّهِ کُلَّ حَرَامٍ

نَحْنُ الْخِیَارُ مِنَ الْبَرِیَّةِ کُلِّهَا ... وَ نِظَامُهَا وَ زِمَامُ کُلِّ زِمَامٍ

إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنْعَهُ ... وَ نُقِیمُ رَأْسَ الْأَصْیَدِ الْقَمْقَامِ

وَ تَرُدُّ عَادِیَةَ الْخَمِیسِ سُیُوفُنَا ... فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ ذِی الْإِنْعَامِ

الصید بالتحریک مصدر الأصید و هو الذی یرفع رأسه کبرا و منه قیل للملک أصید و أصله داء یصیب البعیر فیرفع رأسه و إنما قیل للملک لأنه لا یلتفت یمینا و شمالا و کذلک الذی لا یستطیع الالتفات من داء یقول منه صید بکسر الیاء و القمقام السید و کذلک القماقم و الخمیس الجیش و عادیته ظلمه و جوره و شره

(۱) المعترک: موضع القتال و الجدال. و الجماجم جمع الجمجمة. و الهام:

الرأس.

و قال السيد الحميرى ره

يا بايع الدين بدنياه	ليس بهذا أمر الله
من أين أبغضت على الرضا	و أحمد قد كان يرضاه
من الذى أحمد من بينهم	يوم غدير الخم ناداه
أقامه من بين أصحابه	و هم حواليه و سماه
هذا على بن أبى طالب	مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى	و عاد من قد كان عاداه

و لبديع الزمان أبى الفضل أحمد بن الحسين الهمدانى

يا دار منتجع الرسالة	بيت مختلف الملائک
يا ابن الفواطم و العواتک	و الترائک و الأرائک«1»
أنا حائک إن لم أکن	مولى ولائک و ابن حائک

فى بيان أمر سورة براءة و كون النبى ص أمر عليا ع بتبليغها

نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِى بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ص بَعَثَهُ بِبَرَاءَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِکٌ وَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ وَ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَسَارَ بِهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ع الْحَقْه فَرُدَّ يَا عَلِيُّ أَبَا بَكْرٍ وَ بَلِّغْهَا أَنْتَ قَالَ فَفَعَلَ قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ع أَبُو بَكْرٍ بَكَى وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَثَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ مَا حَدَثَ فِيکَ إِلَّا خَيْرٌ وَ لَكِنْ أُمِرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّى

و قد تقدم ذكر هذا و أمثاله و هو مشهور فلا حاجة بنا إلى التطويل و تعديد الرواة و الروايات

---

(۱) الترائک جمع تريكة: الروضة.

فى بيان ما نزل من القرآن فى شأنه ع

نَقَلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ أَبِی الْمُؤَیَّدِ الْخُوَارِزْمِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ یَرْفَعُهُ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَّامٍ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ مِمَّنْ قَدْ آمَنُوا بِالنَّبِیِّ ص فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَنَازِلَنَا بَعِیدَةٌ لَیْسَ لَنَا مَجْلِسٌ وَ لَا مُتَحَدَّثٌ دُونَ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ إِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَدَّقْنَاهُ رَفَضُونَا وَ آلَوْا عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَنْ لَا یُجَالِسُونَا وَ لَا یُنَاکِحُونَا وَ لَا یُکَلِّمُونَا فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَیْنَا فَقَالَ لَهُمُ النَّبِیُّ ص إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ «۱» ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ ص خَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ بَیْنَ قَائِمٍ وَ رَاکِعٍ وَ بَصُرَ بِسَائِلٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص هَلْ أَعْطَاکَ أَحَدٌ شَیْئاً قَالَ نَعَمْ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص مَنْ أَعْطَاکَهُ قَالَ ذَلِکَ الْقَائِمُ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ ع فَقَالَ ص عَلَی أَیِّ حَالٍ أَعْطَاکَ قَالَ أَعْطَانِی وَ هُوَ رَاکِعٌ فَکَبَّرَ النَّبِیُّ ص ثُمَّ قَرَأَ وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «۲» وَ أَنْشَأَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ یَقُولُ

أَبَا حَسَنٍ تَفْدِیکَ نَفْسِی وَ مُهْجَتِی — وَ کُلُّ بَطِیءٍ فِی الْهُدَی وَ مُسَارِعٌ

أَ یَذْهَبُ مَدْحِی وَ الْمُحَبَّرُ ضَائِعٌ«3» — وَ مَا الْمَدْحُ فِی جَنْبِ الْإِلَهِ بِضَائِعٍ

فَأَنْتَ الَّذِی أَعْطَیْتَ إِذْ کُنْتَ رَاکِعاً — فَدَتْکَ نُفُوسُ الْقَوْمِ یَا خَیْرَ رَاکِعٍ

فَأَنْزَلَ فِیکَ اللَّهُ خَیْرَ وَلَایَةٍ — وَ بَیَّنَهَا فِی مُحْکَمَاتِ الشَّرَائِعِ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ شَرَاحِیلَ الْأَنْصَارِیِّ کَاتِبِ عَلِیٍّ ع قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً یَقُولُ حَدَّثَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَا مُسْنِدُهُ إِلَی صَدْرِی فَقَالَ أَیْ عَلِیُّ أَ لَمْ تَسْمَعْ

---

(۱) المائدة: ۵۵.

(۲) المائدة: ۵۶.

(۳) حبر الشعر- بتشدید الباء-: حسنه و زینه.

قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ «۱» هُمْ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ وَ مَوْعِدِی وَ مَوْعِدُکُمُ الْحَوْضَ إِذَا جَثَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ یُدْعَوْنَ غُرّاً مُحَجَّلِینَ

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَنْزَلَ اللَّهُ آیَةً وَ فِیهَا یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِیٌّ رَأْسُهَا وَ أَمِیرُهَا

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ وَ غَيْرُهُ مِنْ مُفَسِّرِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً «٢» قَالَ مَرِضَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَعَادَهُمَا جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ عَادَهُمَا عَامَّةُ الْعَرَبِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ عَلَى وَلَدَيْكَ نَذْراً وَ كُلُّ نَذْرٍ لَا يَكُونُ لَهُ وَفَاءٌ فَلَيْسَ بِشَيْ‏ءٍ فَقَالَ عَلِيٌّ ع إِنْ بَرَأَ وَلَدَايَ مِمَّا بِهِمَا صُمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْراً وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع إِنْ بَرَأَ وَلَدَايَ مِمَّا بِهِمَا صُمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْراً وَ قَالَتْ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا فِضَّةُ إِنْ بَرَأَ سَيِّدَايَ مِمَّا بِهِمَا صُمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْراً فَأُلْبِسَ الْغُلَامَانِ الْعَافِيَةَ وَ لَيْسَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَانْطَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى شَمْعُونَ الْخَيْبَرِيِّ وَ كَانَ يَهُودِيّاً فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِيرٍ وَ فِي حَدِيثِ الْمُزَنِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ الْبَاهِلِيِّ فَانْطَلَقَ إِلَى جَارٍ لَهُ مِنَ الْيَهُودِ يُعَالِجُ الصُّوفَ يُقَالُ لَهُ شَمْعُونُ بْنُ حَانَا فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي جِزَّةً مِنْ صُوفٍ تَغْزِلُهَا لَكَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ص بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِيرٍ قَالَ نَعَمْ فَأَعْطَاهُ فَجَاءَ بِالصُّوفِ وَ الشَّعِيرِ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ بِذَلِكَ فَقَبِلَتْ وَ أَطَاعَتْ قَالُوا فَقَامَتْ فَاطِمَةُ ع إِلَى صَاعٍ فَطَحَنَتْهُ وَ اخْتَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُرْصٌ وَ صَلَّى عَلِيٌّ ع الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ أَتَى الْمَنْزِلَ فَوُضِعَ الطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ أَتَاهُمْ مِسْكِينٌ فَوَقَفَ بِالْبَابِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مِسْكِينٌ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعِمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ فَقَالَ

---

(١) البينة: ٧.

(٢) الإنسان: ٧.

فَاطِمُ ذَاتَ الْمَجْدِ وَ الْيَقِينِ ... يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

أَ مَا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمِسْكِينَ ... قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حَنِينٌ

يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَكِينَ ... يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعاً حَزِينٌ

كُلُّ امْرِئٍ بِكَسْبِهِ رَهِينٌ ... وَ فَاعِلُ الْخَيْرَاتِ يَسْتَبِينُ

مَوْعِدُهُ جَنَّةُ عِلِّيِّينَ ... حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى الضَّنِينِ

وَ لِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ مُهِينٌ ... تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى سِجِّينٍ

شَرَابُهُ الْحَمِيمُ وَ الْغِسْلِينُ

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع

أَمْرُکَ يَا ابْنَ عَمٍّ سَمْعُ طَاعَةٍ مَا بِيَ مِنْ لُؤْمٍ وَ لَا ضَرَاعَةٍ

وَ أَعْطَوْهُ الطَّعَامَ وَ مَکَثُوا يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَاحَ فَلَمَّا کَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي طَحَنَتْ فَاطِمَةُ ع صَاعاً وَ اخْتَبَزَتْهُ وَ أَتَى عَلِيٌّ ع مِنَ الصَّلَاةِ وَ وُضِعَ الطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَتَاهُمْ يَتِيمٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَتِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ اسْتُشْهِدَ وَالِدِي يَوْمَ الْعَقَبَةِ أَطْعِمُونِي أُطْعِمْکُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ ع فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ وَ مَکَثُوا يَوْمَيْنِ وَ لَيْلَتَيْنِ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَاحَ فَلَمَّا کَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَامَتْ فَاطِمَةُ ع إِلَى الصَّاعِ الْبَاقِي فَطَحَنَتْهُ وَ اخْتَبَزَتْهُ وَ صَلَّى عَلِيٌّ ع مَعَ النَّبِيِّ ص الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَتَى الْمَنْزِلَ فَوُضِعَ الطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ أَتَاهُمْ أَسِيرٌ فَوَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَأْسِرُونَنَا وَ لَا تُطْعِمُونَنَا أَطْعِمُونِي فَإِنِّي أَسِيرُ مُحَمَّدٍ أَطْعَمَکُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ ع فَآثَرَهُ وَ آثَرُوهُ وَ مَکَثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا لَمْ يَذُوقُوا سِوَى الْمَاءِ فَلَمَّا کَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَ قَدْ قَضَوْا نَذْرَهُمْ أَخَذَ عَلِيٌّ الْحَسَنَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَ الْحُسَيْنَ بِالْيُسْرَى وَ أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمْ يَرْتَعِشُونَ کَالْفِرَاخِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ ص قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَشَدَّ مَا يَسُوؤُنِي مَا أَرَى بِکُمْ انْطَلِقْ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَانْطَلَقُوا إِلَيْهَا وَ هِيَ فِي مِحْرَابِهَا تُصَلِّي قَدْ لَصِقَ بَطْنُهَا

بِظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَ غَارَتْ عَيْنَاهَا فَلَمَّا رَآهَا النَّبِيُّ ص قَالَ وَا غَوْثَاهْ بِاللَّهِ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَمُوتُونَ جُوعاً فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع وَ قَالَ خُذْ يَا مُحَمَّدُ هَنَّأَکَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِکَ قَالَ وَ مَا آخُذُ يَا جَبْرَئِيلُ فَأَقْرَأَهُ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ الْخَطِيبُ الْخُوَارِزْمِيُّ حَاکِياً عَنْهُ وَ عَنِ الرَّاوَنْدِيِّ: وَ زَادَنِي ابْنُ مِهْرَانَ الْبَاهِلِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ- فَوَثَبَ النَّبِيُّ ص حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ع فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ انْکَبَّ عَلَيْهِمْ يَبْکِي وَ قَالَ أَنْتُمْ مُنْذُ ثَلَاثٍ فِيمَا أَرَى وَ أَنَا غَافِلٌ عَنْکُمْ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ کانَ مِزاجُها کافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً قَالَ هِيَ عَيْنٌ فِي دَارِ النَّبِيِّ ص تُفَجَّرُ إِلَى دُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَوَى الْخَطِيبُ فِي هَذَا رِوَايَةً أُخْرَى وَ قَالَ فِي آخِرِهَا فَنَزَلَ فِيهِمْ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ أَيْ عَلَى شِدَّةِ شَهْوَةٍ مِسْکِيناً قُرْصَ مَلَّةٍ وَ الْمَلَّةُ الرَّمَادُ وَ يَتِيماً خَزِيرَةً «١» وَ أَسِيراً حبيسا [حَيْساً] إِنَّما نُطْعِمُکُمْ يُخْبِرُ عَنْ ضَمَائِرِهِمْ لِوَجْهِ اللَّهِ يَقُولُ إِرَادَةَ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ لا نُرِيدُ مِنْکُمْ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا جَزاءً ثَوَاباً وَ لا شُکُوراً.

قلت الضمير فی حُبِّهِ يجوز أن يعود إلی الطعام کما ذکر و يجوز أن يعود إلی الله تعالی فإن إطعامهم إنما کان خالصا لوجهه و هذه السورة نزلت فی هذه القضية بإجماع الأمة لا أعرف أحدا خالف فيها.

وَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْکُفَّارِ يَضْحَکُونَ عَلَى الْأَرائِکِ يَنْظُرُونَ «٢» قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ مُشْرِکِي مَکَّةَ کَانُوا يَضْحَکُونَ مِنْ بِلَالٍ وَ عَمَّارٍ وَ غَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِهِمَا وَ قِيلَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع جَاءَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَخِرَ مِنْهُمُ الْمُنَافِقُونَ وَ ضَحِکُوا وَ تَغَامَزُوا وَ قَالُوا لِأَصْحَابِهِمْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ الْأَصْلَعَ فَضَحِکْنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

---

(١) کذا فی الأصل و فی بعض النسخ «خريوة» و لا يخلو عن التصحيف.

(٢) المطففين: ٣٤.

تَعَالَى الْآيَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى النَّبِيِّ ص.

وَ عَنْ مُقَاتِلٍ وَ الْكَلْبِي لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۱» قَالُوا هَلْ رَأَيْتُمْ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا يُسَفِّهُ أَحْلَامَنَا وَ يَشْتِمُ آلِهَتَنَا وَ يَرَى قَتْلَنَا وَ يَطْمَعُ أَنْ نُحِبَّهُ فَنَزَلَ قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ «۲» أَيْ لَيْسَ لِي مِنْ ذَلِكَ أَجْرٌ لِأَنَّ مَنْفَعَةَ الْمَوَدَّةِ تَعُودُ عَلَيْكُمْ وَ هُوَ ثَوَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَ رِضَاهُ.

وَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۳» يَعْنِي عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع وَ قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ «۴» قِيلَ نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ بَدْرٍ فِي حَمْزَةَ وَ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ لَمَّا بَرَزُوا لِقِتَالِ عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «۵» نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ قَالَ جَابِرٌ كُنَّا يَوْمَئِذٍ أَلْفاً وَ أَرْبَعَمِائَةٍ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ص أَنْتُمُ الْيَوْمَ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَبَايَعْنَا تَحْتَ الشَّجَرَةِ عَلَى الْمَوْتِ فَمَا نَكَثَ إِلَّا جُزْءُ بْنُ قَيْسٍ وَ كَانَ مُنَافِقاً وَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً يَعْنِي فَتْحَ خَيْبَرَ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص.

قَالَ رَوَى السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع مَنْ أَحَبَّكَ وَ تَوَلَّاكَ أَسْكَنَهُ اللَّهُ مَعَنَا ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ «۶».

---

(۱) الشورى: ۲۳.

(۲) سبأ: ۴۷.

(۳) الصافّات: ۲۴.

(۴) الجاثية: ۲۱.

(۵) الفتح: ۱۸.

(۶) القمر: ۵۴.

قوله تعالى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ قیل هم الذین صلوا إلى القبلتین و قیل السابقون إلى الطاعة و قیل إلى الهجرة و قیل إلى الإسلام و إجابة الرسول و کل ذلک موجود فی أمیر المؤمنین علی ع على وجه التمام و الکمال و الغایة التی لا یقاربه فیها أحد من الناس.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ فَقَالَ قَالَ لِی جَبْرَئِیلُ ع ذَاکَ عَلِیٌّ وَ شِیعَتُهُ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِکَرَامَتِهِ لَهُمْ.

قوله تعالى یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً «۱» و قد تقدم ذکر هذه الآیة «۲» و الأمة مجمعون على أنها نزلت و لم یعمل بها أحد غیره و نزلت الرخصة.

قَوْلُهُ تَعَالَى یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ یُبایِعْنَکَ «۳» رَوَى الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَدْعُو النِّسَاءَ إِلَى الْبَیْعَةِ حِینَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ فَکَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَوَّلَ امْرَأَةٍ بَایَعَتْ-

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَوَّلُ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَکَّةَ إِلَى الْمَدِینَةِ عَلَى قَدَمَیْهَا وَ کَانَتْ أَبَرَّ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ إِنَّ النَّاسَ یُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ عُرَاةً فَقَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَقَالَ لَهَا فَإِنِّی أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَبْعَثَکِ کَاسِیَةً وَ سَمِعَتْهُ یَذْکُرُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَا ضَعْفَاهْ فَقَالَ ص إِنِّی أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَکْفِیَکِ ذَلِکِ.

قلت هکذا أورده و ما قبله الخوارزمی رحمه الله و هو بأول هذا الکتاب أنسب حیث ذکرنا أم أمیر المؤمنین فلینقل إلى هناک.

---

(۱) المجادلة: ۱۲.

(۲) راجع ص: ۱۶۸ من هذه الطبعة.

(۳) الممتحنة: ۱۲.

ص: ۳۰۷

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَیٍّ «۱» وَ أَصْحَابَهُ خَرَجُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ لِأَصْحَابِهِ انْظُرُوا کَیْفَ أَرُدُّ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءَ عَنْکُمْ فَأَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ ع وَ قَالَ مَرْحَباً یَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ خَتَنَهُ سَیِّدَ بَنِی هَاشِمٍ مَا خَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ عَلِیٌّ ع یَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُنَافِقْ فَإِنَّ الْمُنَافِقَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ مَهْلًا یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ اللَّهِ إِنَّ إِیْمَانَنَا کَإِیمَانِکُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَالَ ابْنُ أُبَیٍّ لِأَصْحَابِهِ کَیْفَ رَأَیْتُمْ مَا فَعَلْتُ فَأَثْنَوْا عَلَیْهِ خَیْراً وَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَیاطِینِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَکُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ «۲»

فدلت الآیة على إیمان علی ع ظاهرا و باطنا و على القطع بقوله فی أمر المنافقین.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «۳» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيٌّ شَهِدَ لِلنَّبِيِّ ص وَ هُوَ مِنْهُ.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا «۴» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ لَقِيَنِي رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ الرَّجُلِ فَقَالَ لَعَلَّكَ صَنَعْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا صَنَعْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً

---

(۱) عبد اللّه بن أبى بن أبى سلول هو رئيس منافقى المدينة، و هو الذى قال «ليخرجن الاعز منها الاذل» و نزلت فى ذلك سورة المنافقين، ورد عليه ابنه استذلالا له، و هو الذى قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين ورد المدينة: يا هذا اذهب الى الذين غروك و خدعوك، و لا تغشنا فى دارنا فسلط اللّه على دورهم الذر فخرب ديارهم و قصة كيده لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى قتله و رده عليه مشهورة.

(۲) البقرة: ۱۴.

(۳) هود: ۱۷.

(۴) مريم: ۹۶.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَتُوقُ إِلَيْكَ «۱» بِالْمَوَدَّةِ فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا.

قَوْلُهُ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا «۲» قِيلَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ فِي عُبَيْدَةَ وَ حَمْزَةَ وَ أَصْحَابِهِمْ كَانُوا تَعَاهَدُوا لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ فَجَاهَدُوا مُقْبِلِينَ حَتَّى قُتِلُوا وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مَضَى عَلَى الْجِهَادِ وَ لَمْ يُبَدِّلْ وَ لَمْ يُغَيِّرْ.

قلت و آية المباهلة قد تقدم ذكرها و كون النبى ص دعا عليا و فاطمة و الحسن و الحسين ع أمر مشهور متواتر أورده أصحاب الصحاح فى كتبهم و أرباب السير و التواريخ فى سيرهم و تواريخهم فاستوى فى إيراده المؤالف و المخالف و أحاط علما بحقيته الجاهل و العارف و أنا ذاكر هنا

مَا أَوْرَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي كَشَّافِهِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَة قَوْلِهِ تَعَالَى نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ أَيْ يَدْعُو كُلٌّ مِنِّي وَ مِنْكُمْ أَبْنَاءَهُ وَ نِسَاءَهُ وَ نَفْسَهُ إِلَى الْمُبَاهَلَة ثُمَّ نَبْتَهِلْ نَتَبَاهَلُ بِأَنْ نَقُولَ بَهْلَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِ مِنَّا وَ مِنْكُمْ وَ الْبَهْلَةُ بِالْفَتْحِ وَ الضَّمِّ اللَّعْنَةُ وَ بَهَلَهُ اللَّهُ لَعَنَهُ وَ أَبْعَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ مِنْ قَوْلِكَ أَبْهَلَهُ إِذَا أَهْمَلَهُ وَ نَاقَةٌ بَاهِلٌ لَا صِرَارَ عَلَيْهَا وَ هُوَ خَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ ضَرْعُهَا وَ أَصْلُ الِابْتِهَالِ هَذَا ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ دُعَاءٍ يَجْتَهِدُ فِيهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْتِعَاناً.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ دَعَاهُمْ إِلَی الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا حَتَّی نَرْجِعَ وَ نَنْظُرَ فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَ کَانَ ذَا رَأْیِهِمْ یَا عَبْدَ الْمَسِیحِ مَا تَرَی فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَقَدْ جَاءَکُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِکُمْ وَ اللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِیّاً قَطُّ فَعَاشَ کَبِیرُهُمْ وَ لَا نَبَتَ صَغِیرُهُمْ وَ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِکُنَّ فَإِنْ أَبَیْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِینِکُمْ وَ الْإِقَامَةَ عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَ انْصَرِفُوا إِلَی بِلَادِکُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ غَدَا مُحْتَضِناً الْحُسَیْنَ آخِذاً بِیَدِ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَةُ تَمْشِی خَلْفَهُ وَ عَلِیٌّ خَلْفَهَا وَ

---

(۱) تاق إلیه توقا: اشتاق.

(۲) الأحزاب: ۲۳.

هُوَ یَقُولُ إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا فَقَالَ أُسْقُفُ نَجْرَانَ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی إِنِّی لَأَرَی وُجُوهاً لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ یُزِیلَ جَبَلًا مِنْ مَکَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِکُوا وَ لَا یَبْقَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِیٌّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ فَقَالُوا یَا أَبَا الْقَاسِمِ رَأَیْنَا أَنْ لَا نُبَاهِلَکَ وَ أَنْ نُقِرَّکَ عَلَی دِینِکَ وَ نَثْبُتَ عَلَی دِینِنَا قَالَ فَإِذَا أَبَیْتُمُ الْمُبَاهَلَةَ فَأَسْلِمُوا یَکُنْ لَکُمْ مَا لِلْمُسْلِمِینَ وَ عَلَیْکُمْ مَا عَلَیْهِمْ فَأَبَوْا قَالَ فَإِنِّی أُنَاجِزُکُمْ «۱» فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ وَ لَکِنْ نُصَالِحُکَ عَلَی أَنْ نُؤَدِّیَ إِلَیْکَ فِی کُلِّ عَامٍ أَلْفَیْ حُلَّةٍ أَلْفاً فِی صَفَرٍ وَ أَلْفاً فِی رَجَبٍ وَ ثَلَاثِینَ دِرْعاً عَادِیَةً مِنْ حَدِیدٍ فَصَالَحَهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ الْهَلَاکَ قَدْ تَدَلَّی عَلَی أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَةً وَ خَنَازِیرَ وَ لَاضْطَرَمَ الْوَادِی عَلَیْهِمْ نَاراً وَ لَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّی الطَّیْرِ عَلَی رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَیْهِمْ کُلِّهِمْ حَتَّی یَهْلِکُوا «۲»

وَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ وَ عَلَیْهِ مِرْطٌ مُرَجَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَیْنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ فَاطِمَةُ ثُمَّ عَلِیٌّ ثُمَّ قَالَ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.

فإن قلت ما کان دعاؤه إلی المباهلة إلا لیتبین الکاذب منه و من خصمه و ذلک أمر یختص به و بمن یکاذبه فما معنی ضم الأبناء و النساء.

قلت ذلک آکد فی الدلالة علی ثقته بحاله و استیقانه بصدقه حیث استجرأ علی تعریض أعزته و أفلاذ کبده و أحب الناس إلیه لذلک و لم یقتصر علی تعریض نفسه له علی ثقته بکذب خصمه حتی یهلک خصمه و هلاکه مع أحبته و أعزته هلاک الاستئصال إن تمت المباهلة و خص الأبناء و النساء لأنهم أعز الأهل و ألصقهم بالقلوب و ربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتی یقتل و من ثم کانوا یسوقون مع أنفسهم الظعائن «۳» فی الحروب لتمنعهم من الهرب و یسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق و قدمهم فی الذکر علی الأنفس لینبه علی لطف

---

(۱) ناجزه: قاتله و بارزه. و فی بعض النسخ «احاربکم» مکان «اناجزکم».

(۲) و قد مر الحديث بتمامه فی ص: ۲۳۳- ۲۳۴ مع شرح معضلاته فراجع.

(۳) الظعائن: النساء.

مکانتهم و قرب منزلتهم و لیؤذن بأنهم مقدمون علی الأنفس مفدون بها و فیه دلیل لا شیء أقوی منه علی فضل أصحاب الکساء ع و فیه برهان واضح علی صحة نبوة النبی ص لأنه لم یرو أحد من موافق و لا مخالف أنهم أجابوا إلی ذلک و هذا آخر کلام الزمخشری رحمه الله و قد تقدم ذکرها.

وَ نَقَلْتُ مِمَّا خَرَّجَهُ صَدِیقُنَا الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ الْحَنْبَلِیُّ الْمَوْصِلِیُّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ قَالَ بُرَیْدَةُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص هُوَ صِرَاطُ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ع.

وَ قَوْلِهِ تَعَالَی فِی سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ ارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعِینَ «۱» هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ «۲» نَزَلَتْ فِی مَبِیتِ عَلِیٍّ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ص

و قد تقدم ذکرها.

وَ ذَکَرَ ابْنُ الْأَثِیرِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ کِتَابِ الْإِنْصَافِ الَّذِی جَمَعَ فِیهِ بَیْنَ الْکَاشِفِ وَ الْکَشَّافِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ ع وَ ذَلِکَ حِینَ هَاجَرَ النَّبِیُّ ص وَ تَرَکَ عَلِیّاً فِی بَیْتِهِ بِمَکَّةَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَنَامَ عَلَی فِرَاشِهِ لِیُوصِلَ إِذَا أَصْبَحَ وَدَائِعَ النَّاسِ إِلَیْهِمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِجَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ إِنِّی قَدْ آخَیْتُ بَیْنَکُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِکُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَأَیُّکُمَا یُؤْثِرُ أَخَاهُ بِالْبَقَاءِ فَاخْتَارَ کُلٌّ مِنْهُمَا الْحَیَاةَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِمَا أَلَّا کُنْتُمَا مِثْلَ عَلِیٍّ آخَیْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ فَبَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ یَفْدِیهِ بِنَفْسِهِ وَ یُؤْثِرُهُ بِالْحَیَاةِ اهْبِطَا إِلَیْهِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَنَزَلَا إِلَیْهِ فَحَفِظَاهُ- جَبْرَئِیلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِیکَائِیلَ عِنْدَ رِجْلَیْهِ وَ جَبْرَئِیلُ یَقُولُ بَخْ بَخْ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ مَنْ مِثْلُکَ وَ قَدْ بَاهَی اللَّهُ بِکَ الْمَلَائِکَةَ.

وَ قَوْلِهِ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ «۳» قَالَ کَانَ عِنْدَ عَلِیٍّ ع أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ لَا یَمْلِکُ غَیْرَهَا فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ لَیْلًا وَ بِدِرْهَمٍ نَهَاراً وَ بِدِرْهَمٍ سِرّاً وَ بِدِرْهَمٍ عَلَانِیَةً فَنَزَلَتْ

---

(۱) الآیة: ۴۳.

(۲) البقرة: ۲۰۷.

(۳) البقرة: ۲۷۴.

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً «۱» قَالَ الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ حَبَلُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «۲» قَالَ الثَّعْلَبِيُّ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ بَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ زَمْزَمَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مُعْتَمٌّ بِعِمَامَةٍ فَجَعَلَ كُلَّمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ الرَّجُلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْتَ فَكَشَفَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أُعَرِّفُهُ نَفْسِي أَنَا جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ الْبَدْرِيُّ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ-: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِهَاتَيْنِ وَ إِلَّا صَمَّتَا وَ رَأَيْتُهُ بِهَاتَيْنِ وَ إِلَّا عَمِيَتَا يَقُولُ عَلِيٌّ قَائِدُ الْبَرَرَةِ وَ قَاتِلُ الْكَفَرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ أَمَا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص صَلَاةَ الظُّهْرِ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئاً وَ كَانَ عَلِيٌّ رَاكِعاً فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخِنْصِرِهِ الْيُمْنَى وَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِيهِ فَأَقْبَلَ السَّائِلُ فَأَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهِ بِعَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي فَأَنْزَلْتَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا اللَّهُمَّ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَ صَفِيُّكَ اللَّهُمَّ فَ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي ...

وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عَلِيّاً اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَمَا اسْتَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ كَلَامَهُ حَتَّى نَزَلَ جَبْرَئِيلُ يَقُولُ لَهُ اقْرَأْ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةَ.

---

(۱) آل عمران: ۱۰۳.

(۲) المائدة: ۵۵- ۵۶.

وَ نَقَلْتُ مِمَّا خَرَّجَهُ الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ قَالَ وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا عَلَى مَا بُعِثُوا قَالَ قُلْتُ عَلَى مَا بُعِثُوا قَالَ عَلَى وَلَايَتِكَ وَ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «۱» أَخَذَ النَّبِيُّ ص بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «۲» قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ رَأْسُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ «۳» نَزَلَتْ فِي مُلَاحَاةِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ «۴» قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ لَئِنْ سَبَقْتُمُونَا بِالْإِيمَانِ وَ الْهِجْرَةِ فَقَدْ كُنَّا نَسْقِي الْحَجِيجَ وَ نُعَمِّرُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَنَزَلَتْ.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «۵» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُونُوا مَعَ عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «۶»: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ أَنَا الْمُنْذِرُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ وَ قَالَ أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي.

قَوْلُهُ تَعَالَى كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «۷» قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا «۸» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وُدّاً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

---

(۱) المائدة: ۶۷.

(۲) الأنفال: ۶۴.

(۳) التوبة: ۱۹.

(۴) الملاحاة: المنازعة

(۵) التوبة: ۱۱۹.

(۶) الرعد: ۷.

(۷) الرعد: ۱۳.

(۸) مريم: ۹۶.

و من سورة الحج

فِي الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ قَسَماً أَنَ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ «۱» نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ الَّذِينَ بَارَزُوا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ- عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ ابْنَا رَبِيعَةَ وَ الْوَلِيدِ بْنُ عُتْبَةَ.

قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ «۲» يَعْنِي صِرَاطَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ع.

قَوْلُهُ تَعَالَى أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ «۳» هُوَ عَلِيٌّ ع.

قَوْلُهُ تَعَالَى أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ الْمُؤْمِنُ عَلِيٌّ وَ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ

و قد تقدم ذكر ذلک مستوفى «۴».

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۵» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص مَسْئُولُونَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

قَوْلُهُ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ «۶» قَالَ ابْنُ السَّائِبِ آلُ يَاسِينَ آلُ مُحَمَّدٍ ص.

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ «۷» الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَهُ مُجَاهِدٌ

قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «۸»: فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لَا تُؤْذُوا فَاطِمَةَ وَ عَلِيّاً وَ وَلَدَيْهِمَا.

قَوْلُهُ تَعَالَى السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ هُوَ عَلِيٌّ ع: وَ كَانَ يُنْشِدُ

سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرّاً	صَغِيراً مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلُمِي

.

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ «۹» نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع.

---

(۱) الحجّ: ۱۹.

(۲) المؤمنون: ۷۴.

(۳) القصص: ۶۱.

(۴) راجع ص: ۱۲۰ من هذه الطبعة.

(۵) الصافّات: ۲۴.

(۶) الصافّات: ۱۳۰.

(۷) الزمر: ۳۳.

(٨) الشورى: ٢٣

(٩) الحديد: ١٩.

ص: ٣١٤

قَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع

و قد تقدم ذكرها «١»

قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ «٢» قَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ عَلِيٌّ ع.

قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ «٣» نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «٤» قَالُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع.

قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع

هذا آخر ما أورده صديقنا العز المحدث فيما نزل فيه ع.

و أما ما أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه فأنا أذكره على سياقته وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ قال يرفعه

بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ وَ فِيهَا يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيٌّ رَأْسُهَا وَ قَائِدُهَا.

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً فَرُبُعٌ فِينَا وَ رُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبُعٌ سِيَرٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبُعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَ لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ ع.

وَ عَنْ مُجَاهِدٍ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ سَبْعُونَ آيَةً.

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا «٥» وَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي

---

(١) راجع ص: ١٦٨ من هذه الطبعة.

(٢) التحريم: ۴.

(۳) الحدید: ۱۲.

(۴) البینة: ۷.

(۵) قد مضی ذکر السورة و رقم الآیة و کذا أکثر الآیات الآتیة فلا نذکر الا ما لم یسبق ذکرها

عِنْدَکَ عَهْداً وَ اجْعَلْ لِی عِنْدَکَ وُدّاً وَ اجْعَلْ لِی فِی صُدُورِ الْمُؤْمِنِینَ مَوَدَّةً

فنزلت و قد أورده بذلک من عدة طرق.

قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی عَلِیٍّ بِکَ یَهْتَدِی الْمُهْتَدُونَ بَعْدِی

و هو أیضا من عدة طرق و کذا کلما یورده رحمه الله فإنما أقتصر علی طریق واحدة و من أراد الزیادة فقد دللته علی الکتاب.

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ الْمُؤْمِنُ عَلِیٌّ ع وَ الْفَاسِقُ الْوَلِیدُ

و قد تقدم-

قَوْلُهُ تَعَالَی أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ: قَالَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِیُّ سَمِعْتُ عَلِیّاً یَقُولُ وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِیهِ آیَةٌ أَوْ آیَتَانِ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ تَحْتَهُ فَمَا نَزَلَ فِیکَ أَنْتَ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّکَ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِی عَلَی رُءُوسِ الْقَوْمِ مَا حَدَّثْتُکَ وَیْحَکَ هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ ثُمَّ قَرَأَ عَلِیٌّ ع أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی بَیِّنَةٍ وَ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ.

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ وَلَایَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع

قَوْلُهُ تَعَالَی وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَعَ عَلِیٍّ ع

قَوْلُهُ تَعَالَی الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَةً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ ع کَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ سِرّاً وَ عَلَانِیَةً

قوله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً و قد سبق ذکر هذه الآیة و أنه لم یعمل بها أحد غیره قبله و لا بعده قوله تعالی إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قد سبق ذکرها و أوردت ما ذکره الثعلبی فیها

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ وَ نَفَراً مِمَّنْ آمَنَ مَعَهُ أَقْبَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالُوا إِنَّ مَنَازِلَنَا بَعِيدَةٌ لَا نَجِدُ أَحَداً يُجَالِسُنَا وَ يُخَالِطُنَا دُونَ هَذَا الْمَسْجِدِ وَ إِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا قَدْ صَدَّقْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ تَرَكْنَا دِينَهُمْ أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ وَ قَدْ أَقْسَمُوا أَنْ لَا يُخَالِطُونَا وَ لَا يُؤَاكِلُونَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَبَيْنَمَا هُمْ يَشْكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ نَزَلَتْ وَ لَمَّا رَأَوْهُ وَ قَدْ

أَعْطَاهُ الْخَاتَمَ كَبَّرُوا قَالَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

و قد مر ذكر هذا بألفاظ تزيد على هذه الرواية نقلا من مناقب أبي المؤيد.

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ عَلِيٌّ ع حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي قَالَ أَيْ عَلِيُّ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ وَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدُكُمُ الْحَوْضُ إِذَا جَثَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ تُدْعَوْنَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ

قوله تعالى نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ آية المباهلة و قد ذكرتها آنفا مستوفاة

قَوْلُهُ تَعَالَى فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ «۱» عَنِ الْحَسَنِ قَالَ اسْتَوَى الْإِسْلَامُ بِسَيْفِ عَلِيٍّ ع

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوانٌ وَ غَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ «۲» عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ص يَقُولُ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَ أَنَا وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ ص.

قَوْلَهُ تَعَالَى يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ «۳»

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ إِبْرَاهِيمُ لِخُلَّتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ مُحَمَّدٌ لِأَنَّهُ صَفْوَةُ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيٌّ يُزَفُّ بَيْنَهُمَا إِلَى الْجِنَانِ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْآيَةَ وَ قَالَ عَلِيٌّ وَ أَصْحَابُهُ

قوله تعالى وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً و قد تقدمت و قوله تعالى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ و قد ذكرت و قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ «۴» و قوله أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي «۵» و قوله أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ «۶» قَالَ عَلِيٌّ ع قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ

---

(۱) الفتح: ۲۹.

(۲) الرعد: ۴.

(۳) التحريم: ۸.

(۴) الفاطر: ۳۲.

(۵) يوسف: ۱۰۸.

(۶) العنكبوت: ۱- ۲.

قَالَ يَا عَلِيُّ بِکَ وَ إِنَّکَ تُخَاصَمُ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَةِ

وَ قَالَ عَلِيٌّ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا نَحْنُ أُولَئِکَ

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى «۱» قَالَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ ع

وَ عَنْهُ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ «۲» قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آلُ مُحَمَّدٍ أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا نَزَلَتْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيٌّ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا

" وَ عَنْهُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيٌّ شَرِيفُهَا وَ أَمِيرُهَا وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فِي آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ مَا ذَكَرَ عَلِيّاً إِلَّا بِخَيْرٍ

وَ عَنْهُ مِثْلَهُ وَ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ رَأْسَهَا وَ أَمِيرَهَا وَ فِيهِ وَ لَقَدْ أَمَرَنَا بِالاسْتِغْفَارِ لَهُ وَ عَنْهُ مِثْلَهُ وَ فِيهِ رَأْسَهَا وَ قَائِدَهَا

وَ عَنْ حُذَيْفَةَ إِلَّا كَانَ لِعَلِيٍّ لُبُّهَا وَ لُبَابُهَا

وَ عَنْ مُجَاهِدٍ فَإِنَّ لِعَلِيٍّ سَابِقَةُ ذَلِکَ لِأَنَّهُ سَبَقَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا وَ عَلِيٌّ شَرِيفُهَا وَ أَمِيرُهَا.

قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ «۳» عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ هُوَ مَنْ رَدَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي عَلِيٍّ ع

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص وَجَّهَ عَلِيّاً ع فِي نَفَرٍ مَعَهُ فِي طَلَبِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقِيَهُمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ خُزَاعَةَ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَنَزَلَتْ.

قوله تعالى وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ- ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف و كفى الله المؤمنين القتال بعلى بن أبى طالب و كان الله قويا عزيزا.

قوله تعالى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أنها نزلت فى بيان الولاية.

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ لَمَّا جَاءَ جَبْرَئِيلُ ع بِأَمْرِ الْوَلَايَةِ ضَاقَ النَّبِيُّ ص بِذَلِكَ ذَرْعاً وَ قَالَ قَوْمِي حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ فَنَزَلَتْ

قَالَ رِيَاحُ بْنُ الْحَرْثِ كُنْتُ

---

(١) محمّد (ص): ٣٢.

(٢) هود: ٣.

(٣) الزمر: ٣٢.

فِي الرَّحَبَةِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص إِذْ أَقْبَلَ رَكْبٌ يَسِيرُونَ حَتَّى أَنَاخُوا بِالرَّحَبَةِ ثُمَّ أَقْبَلُوا يَمْشُونَ حَتَّى أَتَوْا عَلِيّاً ع فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ مَنِ الْقَوْمُ قَالُوا مَوَالِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَضْحَكُ وَ يَقُولُ مِنْ أَيْنَ وَ أَنْتُمْ قَوْمُ عَرَبٍ قَالُوا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ هُوَ آخِذٌ بِعَضُدِكَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلِيٌّ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَالَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ تَشْهَدُونَ عَلَيْهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ صَدَقْتُمْ فَانْطَلَقَ الْقَوْمُ وَ تَبِعْتُهُمْ فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْ أَنْتُمْ يَا عُبَدَ اللَّهِ قَالُوا نَحْنُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ هَذَا أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ صَافَحْتُهُ.

قلت و قد مرت هذه الرواية بألفاظ أخصر من هذه من مسند أحمد بن حنبل و رياح بن الحارث و فى هذا المعنى

مَا رُوِيَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي رُمَيْلَةَ أَنَّ رَكْباً أَرْبَعَةً أَتَوْا عَلِيّاً ع حَتَّى أَنَاخُوا بِالرَّحَبَةِ ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ وَ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ أَنَّى أَقْبَلَ الرَّكْبُ قَالُوا أَقْبَلَ مَوَالِيكَ مِنْ أَرْضِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ أَنَّى أَنْتُمْ مَوَالِيَّ قَالُوا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ص أَنْ يَقُومَ بِعَلِيٍّ ع فَيَقُولَ لَهُ مَا قَالَ فَقَالَ ص يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ثُمَّ مَضَى بِحَجِّهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَاجِعاً نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ فَأَخَذَ بِعَضُدِ عَلِيٍّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَجَبَتْ وَ اللَّهِ فِي رِقَابِ الْقَوْمِ

و قال حسان بن ثابت

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم و أسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم و وليكم	فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا و أنت ولينا	و لم تر منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني	رضيتك من بعدي إماما و هاديا

" وَ عَنِ ابْنِ هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ كُنْتُ أَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ لَا رَأْيَ لِي غَيْرُهُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أُمِرَ النَّاسُ بِخَمْسٍ فَعَمِلُوا بِأَرْبَعٍ وَ تَرَكُوا وَاحِدَةً فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا هَذِهِ الْأَرْبَعُ الَّتِي عَمِلُوا بِهَا قَالَ الصَّلَاةُ وَ الزَّكَاةُ وَ الْحَجُّ وَ الصَّوْمُ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ فَمَا الْوَاحِدَةُ الَّتِي تَرَكُوهَا قَالَ وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَ إِنَّهَا مُفْتَرَضَةٌ مَعَهُنَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ كَفَرَ النَّاسُ قَالَ فَمَا ذَنْبِي

" عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنَّ عَلِيّاً مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

قَوْلُهُ تَعَالَى فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ «۱» عَنْ أَنَسٍ وَ بُرَيْدَةَ قَالا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ إِلَى قَوْلِهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّ بُيُوتٍ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا يَعْنِي بَيْتَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع قَالَ نَعَمْ مِنْ أَفَاضِلِهَا

قَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ «۲» قِيلَ كَانَ عَلِيٌّ ع فِي أُنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ عَزَمُوا عَلَى تَحْرِيمِ الشَّهَوَاتِ فَنَزَلَتْ.

وَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ عَلِيّاً ع وَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ أَرَادُوا أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنِ الدُّنْيَا وَ يَتْرُكُوا النِّسَاءَ وَ يَتَرَهَّبُوا فَنَزَلَتْ

و عن ابن عباس أنها نزلت فی علی و أصحاب له

(۱) النور: ۳۶.

(۲) المائدة: ۸۷.

ص: ۳۲۰

قَوْلُهُ تَعَالَی وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ «۱» عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَرَضَتْ وَلَایَتُهُ عَلَی إِبْرَاهِیمَ ع فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْ ذُرِّیَّتِی فَفَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ

قَوْلُهُ تَعَالَی وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِیِّ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِی فِی الْمَسْجِدِ شَقَّ عَلَیْهِمْ قَالَ حَبَّة إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَی حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ تَحْتَ قَطِیفَة حَمْرَاءَ وَ عَیْنَاهُ تَذْرِفَانِ «۲» وَ یَقُولُ أَخْرَجْتَ عَمَّکَ وَ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ الْعَبَّاسَ وَ أَسْکَنْتَ ابْنَ عَمِّکَ فَقَالَ رَجُلٌ یَوْمَئِذٍ مَا یَأْلُو فِی رَفْعِ ابْنِ عَمِّهِ فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّهُ قَدْ شَقَّ عَلَیْهِمْ فَدَعَا الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَلَمْ یُسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص خُطْبَةٌ کَانَ أَبْلَغَ مِنْهَا تَمْجِیداً وَ تَوْحِیداً فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ مَا أَنَا سَدَدْتُهَا وَ لَا أَنَا فَتَحْتُهَا وَ لَا أَنَا أَخْرَجْتُکُمْ وَ أَسْکَنْتُهُ وَ قَرَأَ وَ النَّجْمِ إِذا هَوی إِلَی قَوْلِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی

" قَوْلُهُ تَعَالَی وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ یَعْنِی أَبَا جَهْلٍ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا عَلِیٌّ وَ سَلْمَانُ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ «۳» عَلِیٌّ وَ سَلْمَانُ وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِینَ إِلَی قَوْلِهِ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ «۴» قَالَ مِنْهُمْ عَلِیٌّ وَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا

" قَوْلُهُ تَعَالَی وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ ع

قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ «۵» عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِیرٍ أَنَّ عَلِیّاً ع تَلَاهَا لَیْلَةً وَ قَالَ أَنَا مِنْهُمْ وَ أُقِیمَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ وَ هُوَ یَقُولُ لا یَسْمَعُونَ حَسِیسَها

" قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ «۶» عَنْ أَبِی سَعِیدٍ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ

(۱) الشعراء: ۸۴.

(۲) ذرف الدمع: سال.

(۳) التوبة: ۱۰۰.

(۴) الحج: ۳۴- ۳۵.

(۵) الأنبیاء: ۱۰۱.

(۶) محمّد (ص): ۳۰.

الْقَوْلِ بِبُغْضِهِمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ص

قَوْلُهُ تَعَالَی مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «۱» عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ الْحَسَنَةُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ السَّیِّئَةُ بُغْضُنَا مَنْ جَاءَ بِهَا أَکَبَّهُ اللَّهُ عَلَی وَجْهِهِ فِی النَّارِ

قَوْلُهُ تَعَالَی فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ هُوَ عَلِیٌّ ع

قَوْلُهُ تَعَالَی إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ «۲» عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ دَعَاکُمْ إِلَی وَلَایَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع

قَوْلُهُ تَعَالَی فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَذَاکَرَ أَصْحَابُهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ ص إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا إِلَیْهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِیُّ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ حَتَّی تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَ عَلَی الْأُمَمِ حَتَّی تَدْخُلَهَا أُمَّتُکَ قَالَ بَلَی یَا أَبَا دُجَانَةَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ لِوَاءً مِنْ نُورٍ وَ عَمُوداً مِنْ یَاقُوتٍ مَکْتُوبٌ عَلَی ذَلِکَ النُّورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولِی آلُ مُحَمَّدٍ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ صَاحِبُ اللِّوَاءِ إِمَامُ الْقِیَامَةِ وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِکَ عَلِیّاً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی کَرَّمَنَا وَ شَرَّفَنَا بِکَ فَقَالَ لَهُ أَبْشِرْ یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ یَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا «۳» إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ مَعَنَا یَوْمَ الْقِیَامَةِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ

قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ «۴» عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص إِنَّ فِیکَ مَثَلًا مِنْ عِیسَی أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَهَلَکُوا فِیهِ وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَهَلَکُوا فِیهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَ مَا رَضِیَ لَهُ مَثَلًا إِلَّا عِیسَی فَنَزَلَتْ

قَوْلُهُ تَعَالَی وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ «۵» عَنْ زَاذَانَ عَنْ عَلِیٍّ ع تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ وَاحِدَةٌ فِی الْجَنَّةِ وَ هُمُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ

(۱) الأنعام: ۱۶۰.

(۲) الأنفال: ۲۴.

(۳) و فی بعض النسخ «مودتک» بدل «مودتنا»

(۴) الزخرف: ۵۷.

(۵) الأعراف: ۱۸۱.

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

بِهِ يَعْدِلُونَ وَ هُمْ أَنَا وَ شِيعَتِي

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ «۱» عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ ع إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَکَ وَ لَا أُقْصِيَکَ وَ أَنْ أُعْلِمَکَ وَ أَنْ تَعِيَ فَنَزَلَتْ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِيَ فَنَزَلَتْ وَ عَنْ مَکْحُول قَالَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَکَ: وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ فَسَأَلْتُ رَبِّي فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ فَکَانَ عَلِيٌّ ع يَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ص کَلَاماً إِلَّا وَعَيْتُهُ وَ حَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَهُ

قوله تعالى أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِ الآية و قد تقدم ذکرها

قَوْلُهُ تَعَالَى تَراهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً «۲» عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع

" قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اکْتَسَبُوا «۳» عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ ذَلِکَ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَيْشٍ کَانُوا يُؤْذُونَهُ وَ يَکْذِبُونَ عَلَيْهِ

" قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا «۴» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ابْتَاعَ مِنْهُ أَرْضاً

قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً «۵» هو علی و فاطمة ع.

قوله تعالى وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ «۶» قيل ذلک علی ع لأنه کان مؤمنا مهاجرا ذا رحم

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَزَلَتْ فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

(۱) الحاقّة: ۱۲.

(۲) الفتح: ۲۹.

(۳) الأحزاب: ۵۸.

(۴) النور: ۴۷.

(۵) الفرقان: ۵۴.

(۶) الأحزاب: ۶.

" قَوْلُهُ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ سَبَقَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع وَ مُؤْمِنُ آلِ يَاسِينَ سَبَقَ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع سَبَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص

قَوْلُهُ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ حَدِيثُ غَدِيرِ خُمٍّ وَ رَفَعَهُ بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَنَزَلَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ نزلت فی مبیته علی فراش رسول الله ص و قد تقدم ذکرنا لها

قَوْلُهُ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۱» عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ أُولِي الْأَمْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ كَانَ وَ اللَّهِ عَلِيٌّ مِنْهُمْ

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ «۲» هُوَ حِينَ أَذَّنَ عَلِيٌّ ع بِالْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهَا مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حِينَ أَنْفَذَهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَتْبَعَهُ بِعَلِيٍّ ع وَ قَالَ قَدْ أُمِرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهَا إِلَّا أَنَا أَوْ وَاحِدٌ مِنِّي

" قَوْلُهُ تَعَالَى طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ «۳» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ هِيَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي حُجْرَةِ عَلِيٍّ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ حُجْرَةٌ إِلَّا وَ فِيهَا غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا

" قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «۴» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مُنْتَقِمُونَ بِعَلِيٍّ ع

" قَوْلُهُ تَعَالَى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ «۵» عَنْ أَنَسٍ قَالَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ

(۱) المائدة: ۵۹.

(٢) التوبة: ٣.

(٣) الرعد: ٢٩.

(۴) الزخرف: ۴١.

(۵) الرحمن: ٢١.

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ النَّبِيُّ ص يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ص

قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجِبُ عَلَيْنَا حُبُّهُمْ قَالَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ ابْنَاهُمَا قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ ص وَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ نَاكِبُونَ عَنْ وَلَايَتِنَا

قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ قَالَ عَلِيٌّ ع الْحَسَنَةُ حُبُّنَا وَ السَّيِّئَةُ بُغْضُنَا

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ «١» عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ مَنْ عَرَفْنَاهُ بِسِيمَاهُ أَدْخَلْنَاهُ الْجَنَّةَ

قوله تعالى هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «٢» قيل هو على بن أبى طالب ع

" وَ قَوْلُهُ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ وَ قَوْلُهُ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ وَ قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ آلُ يَاسِينَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ نَحْنُ كَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ عَلِيٌّ ع وَ قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قيل هو على بن أبى طالب ع قوله تعالى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) الأعراف: ۴٨.

(۲) النحل: ۷۶.

عَنْكُمُ الرِّجْسَ الآية و قد تقدم ذكر ما أوردته أم سلمة و عائشة رضى الله عنهما و غيرهما فى ذلک و قد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلک من عدة طرق لعلها تزيد على المائة فمن أرادها فقد دللته.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ نَزَلَتْ فِى عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ قِيلَ نَزَلَتْ فِى عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ حِينَ بَارَزُوا عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدَ قُرْآنٌ فَأَمَّا الْكُفَّارُ فَنَزَلَ فِيهِمْ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَذابَ الْحَرِيقِ وَ فِى عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الْآيَةَ

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ نَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ «۱» عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ع يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْکَ أَنَا أَمْ فَاطِمَةُ قَالَ فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْکَ وَ أَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا وَ كَأَنِّى بِکَ وَ أَنْتَ عَلَى حَوْضِى تَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ وَ إِنَّ عَلَيْهِ لَأَبَارِيقَ مِثْلَ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ أَنْتَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ وَ عَقِيلٌ وَ جَعْفَرٌ فِى الْجَنَّةِ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ أَنْتَ مَعِى وَ شِيعَتُکَ فِى الْجَنَّةِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ لَا يَنْظُرُ أَحَدُهُمْ فِى قَفَاءِ صَاحِبِهِ

قَوْلُهُ تَعَالَى يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ «۲» عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ع

" قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِيٍّ خَاصَّةً وَ هُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَ رَكَعَ

قلت هذا ما نقلته مما نزلت فيه ع من طرق الجمهور فإن العز المحدث

---

(۱) الحجر: ۴۷.

(۲) الفتح: ۲۹.

كان صديقنا و كنا نعرفه و كان حنبلى المذهب و ابن مردويه و إن كان قد جمع كتابا فى مناقبه ع اجتهد فيه و بالغ فيما أورده و لم يأل جهدا فقد أورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة و لا يوردونها و لم أذكر نزول القرآن فيه ع من طرق أصحابنا دفعا للمكابرة و استغناء بما نقلوه من مناقبه ع.

(شعر)

قال فيه البليغ ما قال ذو العى فكل بفضله منطيق

و كذاک العدو لم يعد أن قال جميلا كما يقول الصديق

فی ذکر المؤاخاة له ع

مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص آخَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عَلِيٌّ فَآخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ ع أَنْتَ أَخِي

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص آخَى بَيْنَ النَّاسِ وَ تَرَکَ عَلِيّاً حَتَّى بَقِيَ آخِرَهُمْ لَا يَرَى لَهُ أَخاً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ وَ تَرَکْتَنِي قَالَ وَ لِمَنْ تَرَانِي تَرَکْتُکَ إِنَّمَا تَرَکْتُکَ لِنَفْسِي أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوکَ فَإِنْ ذَاکَرَکَ أَحَدٌ فَقُلْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ لَا يَدَّعِيهَا بَعْدَکَ إِلَّا کَذَّابٌ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أدمى [أَبِي أَوْفَى] قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَذَکَرَ ع قِصَّةَ مُؤَاخَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي وَ انْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُکَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِکَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي فَإِنْ کَانَ هَذَا مِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ فَلَکَ الْعُتْبَى وَ الْکَرَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا اخْتَرْتُکَ إِلَّا لِنَفْسِي فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ أَنْتَ أَخِي وَ وَارِثِي قَالَ قَالَ وَ مَا أَرِثُ مِنْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي کِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ وَ أَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِي

فِي الْجَنَّةِ مَعَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ أَنْتَ أَخِي وَ رَفِيقِي ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ «١» الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عِکْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَلِيّاً کَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَخُوهُ وَ وَلِيُّهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَارِثُهُ وَ مَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ طَلَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَوَجَدَنِي فِي حَائِطٍ نَائِماً فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَ قَالَ قُمْ وَ اللَّهِ لَأُرْضِيَنَّکَ أَنْتَ أَخِي وَ أَبُو وُلْدِي تُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي مَنْ مَاتَ عَلَى عَهْدِي فَهُوَ فِي کَنَفِ اللَّهِ «٢» وَ مَنْ مَاتَ عَلَى عَهْدِکَ فَقَدْ قَضى نَحْبَهُ وَ مَنْ مَاتَ يُحِبُّکَ بَعْدَ مَوْتِکَ يَخْتِمُ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَ الْإِيمَانِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ عَنْ جَابِرٍ مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ عَلِيٌّ أَخِي وَ صَاحِبُ لِوَائِي

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع بِالْإِسْنَادِ قَالَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيهِمْ رَهْطٌ کُلُّهُمْ يَأْکُلُ الْجَذَعَةَ وَ يَشْرَبُ الْفَرَقَ «٣» قَالَ فَصَنَعَ لَهُمْ مُدّاً مِنْ طَعَامٍ فَأَکَلُوا حَتَّى شَبِعُوا قَالَ وَ بَقِيَ الطَّعَامُ کَمَا هُوَ کَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ ثُمَّ دَعَا بِغَمْرٍ «٤» فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا وَ بَقِيَ الشَّرَابُ کَأَنَّهُ لَمْ يُشْرَبْ مِنْهُ وَ لَمْ يُمَسَّ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْکُمْ خَاصَّةً وَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً وَ قَدْ رَأَيْتُمْ

مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَ صَاحِبِي قَالَ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته- على بن عيسى بن أبى الفتح عفا الله تعالى

---

(١) الصافّات: ۴۴.

(٢) و فى المخطوطتين «فى كنز اللّه» مكان «كنف اللّه».

(٣) الجذعة مؤنث الجذع و هو من البقر و المعز: ما دخل فى السنة الثانية. و الفرق مكيال قيل انه ستة عشر رطلا.

(۴) الغمر- كصرد-: قدح صغير و قيل: اصغر الاقداح.

عنه هذا الحديث قد سبق ذكره أبسط من هذا و لكنى نقلته هنا من كتاب العمدة لابن البطريق أحسن الله جزاه فتبعت ما رواه

قَالَ وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْمُبَاهَلَةِ آخَى النَّبِيُّ ص بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلِيٌّ وَاقِفٌ يَرَاهُ وَ يَعْرِفُ مَكَانَهُ وَ لَمْ يُؤَاخِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ بَاكِيَ الْعَيْنِ فَافْتَقَدَهُ النَّبِيُّ ص فَقَالَ مَا فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ قَالُوا انْصَرَفَ بَاكِيَ الْعَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا بِلَالُ اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ فَمَضَى بِلَالٌ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ قَدْ دَخَلَ مَنْزِلَهُ بَاكِيَ الْعَيْنِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَا يُبْكِيكَ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ آخَى النَّبِيُّ ص بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَنَا وَاقِفٌ يَرَانِي وَ يَعْرِفُ مَكَانِي وَ لَمْ يُؤَاخِ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَالَتْ ع لَا يَحْزُنْكَ اللَّهُ لَعَلَّهُ إِنَّمَا ادَّخَرَكَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ بِلَالٌ يَا عَلِيُّ أَجِبِ النَّبِيَّ ع فَأَتَى عَلِيٌّ النَّبِيَّ ص فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ وَاخَيْتَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا وَاقِفٌ تَرَانِي وَ تَعْرِفُ مَكَانِي وَ لَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَالَ إِنَّمَا ذَخَرْتُكَ لِنَفْسِي أَ لَا يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَبِيِّكَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّى لِي بِذَلِكَ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَأَرْقَاهُ الْمِنْبَرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ أَلَا إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ قَالَ فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ قَرِيرَ الْعَيْنِ فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ بَخْ بَخْ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنِّي مُؤَاخٍ بَيْنَكُمْ كَمَا آخَى اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ أَخِي وَ رَفِيقِي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ الْأَخِلَّاءُ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

وَ عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ إِخْوَانِي عَلِيٌّ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع يَوْمَ الْمُؤَاخَاةِ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُؤَاخِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَ نَظِيرِهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ هَذَا أَخِي قَالَ حُذَيْفَةُ فَرَسُولُ اللَّهِ ص سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ وَ لَا نَظِيرٌ وَ عَلِيٌّ أَخُوهُ

(شعر)

ينيل العدو و الصديق و إنما	يعادى الفتى أمثاله و يصادق

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ أَنَا وَحْدِي لَا إِلَهَ غَيْرِي غَرَسْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي أَيَّدْتُهُ بِعَلِيٍ وَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتِّ لِرَزِينٍ الْعَبْدِيِّ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ أَصْحَابِهِ جَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَ لَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَالَ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

قال يحيى بن الحسن بن البطريق قوله ص لعلى ع أنت أخى فى الدنيا و الآخرة أراد بذلك غاية المدحة له و نهاية المبالغة فى علو المنزلة لأنه ع لما آخى بين المرء و نظيره و لم يجد لعلى ع نظيرا غيره فهو نظيره من وجوه.

نظيره فى الأصل بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب و نظيره فى العصمة بدليل قوله تعالى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و نظيره فى أنه ولى الأمة بدليل قوله تعالى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ

الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ و اختصاص هذه الآية بأمير المؤمنين ع قد تقدم من الصحاح و نظيره فى الأداء و التبليغ بدليل الوحى الوارد عليه يوم إعطاء سورة براءة لغيره فنزل جبرئيل ع و قال لا يؤديها إلا أنت أو من هو منك فاستعادها منه فأداها على ع بوحى الله تعالى فى الموسم بما تقدم ثبوت طرقه و بما يأتى ذكره أنه لا يؤدى عنه إلا هو أو على فى باب ذكر خاصف النعل و نظيره فى كونه ع مولى الأمة بدليل

قَوْلِهِ ع مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ

بما تقدم ذكره من عدة طرق و نظيره فى مماثلة نفسيهما و أن نفسه قامت مقام نفسه ع و أن الله قد جعله نفس رسوله ص بدليل قوله سبحانه و تعالى فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ

وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فجعل نفس على نفسه ص لأنه ع قال تَعالَوْا نَدْعُ و الداعى لا يدعو نفسه و إنما يدعو غيره فثبت أن المراد بنفسه فى الدعاء نفس على ع و بذلک ورد تفسير هذه الآية و قد تقدم ذكرها و نظيره فى فتح بابه فى المسجد كفتح باب رسول الله ص و جوازه فى المسجد كجوازه و دخوله فى المسجد جنبا كحال رسول الله على السواء و قد ذكرت ذلک و سأذكره فيما بعد.

فثبتت المناظرة و المشابهة و المشاكلة له بالنبى ص إلا ما استثناه من الأمر الذى لا نظير له فيه و هو النبوة بقوله إلا أنه لا نبى بعدى فلذلک صح من النبى ص أن يجعله أخاه فى الدنيا و الآخرة بما ثبت له من المشابهة و المشاكلة فى هذه المنازل بمشاركته له فى منزله فى الجنة بما تضمنته هذه الأخبار

فى ذكر سد الأبواب

مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَوْماً سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ قَالَ فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِکَ أُنَاسٌ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى

عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُمِرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ فَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ وَ اللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئاً وَ لَا فَتَحْتُهُ وَ لَكِنِّي أُمِرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ

" وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ أُوتِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع ثَلَاثاً لَأَنْ أَكُونَ أُوتِيتُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطَى حُمْرَ النَّعَمِ جِوَارُ رَسُولِ اللَّهِ ص لَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَ الرَّايَةُ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ الثَّالِثَةُ نَسِيَهَا سُهَيْلٌ

" وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا نَقُولُ خَيْرُ النَّاسِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ وَ لَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَأَنْ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ زَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِنْتَهُ وَ وَلَدَتْ لَهُ وَ سَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْفَقِيهِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ مُوسَى أَنِ ابْنِ لِي مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا مُوسَى وَ هَارُونُ وَ ابْنَا هَارُونَ وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ ابْنَا عَلِيٍّ

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ص الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُيُوتٌ فَكَانُوا يَبِيتُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ص لَا تُبَيِّتُوا فِي الْمَسْجِدِ فَتَحْتَلِمُوا ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ بَنَوْا بُيُوتاً حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَ جَعَلُوا أَبْوَابَهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَ إِنَّ النَّبِيَّ ص بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَنَادَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُکَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ تَسُدَّ بَابَکَ فَقَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً فَسَدَّ بَابَهُ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْمُرُکَ أَنْ تَسُدَّ بَابَکَ الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ وَ تَخْرُجَ مِنْهُ فَقَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ غَيْرُ أَنِّي أَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي

خَوْخَة فِی الْمَسْجِدِ فَأَبْلَغَهُ مُعَاذٌ مَا قَالَهُ عُمَرُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَی عُثْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عِنْدَهُ رُقَیَّةُ فَقَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً فَسَدَّ بَابَهُ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَی حَمْزَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَدَّ بَابَهُ فَقَالَ

ص: ۳۳۲

سَمْعاً وَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ عَلِیٌّ ع عَلَی ذَلِکَ مُتَرَدِّدٌ لَا یَدْرِی أَ هُوَ فِیمَنْ یُقِیمُ أَوْ فِیمَنْ یَخْرُجُ وَ کَانَ النَّبِیُّ ص قَدْ بَنَی لَهُ فِی الْمَسْجِدِ بَیْتاً بَیْنَ أَبْیَاتِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص اسْکُنْ طَاهِراً مُطَهَّراً فَبَلَغَ حَمْزَةَ قَوْلُ النَّبِیِّ ص لِعَلِیٍّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ تُخْرِجُنَا وَ تُمْسِکُ غِلْمَانَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- فَقَالَ لَهُ نَبِیُّ اللَّهِ لَوْ کَانَ الْأَمْرُ إِلَیَّ مَا جَعَلْتُ دُونَکُمْ مِنْ أَحَدٍ وَ اللَّهِ مَا أَعْطَاهُ إِیَّاهُ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّکَ لَعَلَی خَیْرٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَبْشِرْ فَبَشَّرَهُ النَّبِیُّ ص فَقُتِلَ یَوْمَ أُحُدٍ شَهِیداً وَ نَفِسَ ذَلِکَ رِجَالٌ عَلَی عَلِیٍّ ع فَوَجَدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ تَبَیَّنَ فَضْلُهُ عَلَیْهِمْ وَ عَلَی غَیْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ ص فَقَامَ خَطِیباً فَقَالَ إِنَّ رِجَالًا یَجِدُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ فِی أَنْ أَسْکُنَ عَلِیّاً فِی الْمَسْجِدِ وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجْتُهُمْ وَ لَا أَسْکَنْتُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلی مُوسی وَ أَخِیهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِکُما بِمِصْرَ بُیُوتاً وَ اجْعَلُوا بُیُوتَکُمْ قِبْلَةً وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ أَمَرَ مُوسَی أَنْ لَا یَسْکُنَ مَسْجِدَهُ وَ لَا یَنْکِحَ فِیهِ وَ لَا یَدْخُلَهُ إِلَّا هَارُونُ وَ ذُرِّیَّتُهُ وَ إِنَّ عَلِیّاً بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ هُوَ أَخِی دُونَ أَهْلِی وَ لَا یَحِلُّ مَسْجِدِی لِأَحَدٍ یَنْکِحُ فِیهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِیٌّ وَ ذُرِّیَّتُهُ فَمَنْ سَاءَهُ فَهَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ

" وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ قَالَ کَانَتْ لِعَلِیٍّ مَنَاقِبُ لَمْ تَکُنْ لِأَحَدٍ کَانَ یَبِیتُ فِی الْمَسْجِدِ وَ أَعْطَاهُ الرَّایَةَ یَوْمَ خَیْبَرَ وَ سَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِیٍ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ کَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِی الْمَسْجِدِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ غَیْرَ بَابِ عَلِیٍّ فَتَکَلَّمَ فِی ذَلِکَ نَاسٌ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَیْرَ بَابِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ قَائِلُکُمْ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَیْئاً وَ لَا فَتَحْتُهُ وَ لَکِنِّی أُمِرْتُ بِشَیْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنْ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ فَسُدَّتْ وَ تُرِکَتْ بَابُ عَلِیٍّ فَأَتَاهُ الْعَبَّاسُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ سَدَدْتَ أَبْوَابَنَا وَ تَرَکْتَ بَابَ عَلِیٍّ فَقَالَ مَا أَنَا فَتَحْتُهَا وَ لَا أَنَا سَدَدْتُهَا

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص سَدَّ أَبْوَابَ

ص: ۳۳۳

الْمَسْجِدِ غَیْرَ بَابِ عَلِیٍ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَیْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ کُلِّهَا فَسُدَّتْ إِلَّا بَابُ عَلِیٍ

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَی ابْنِ عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ مَنْ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا أَنْتَ وَ ذَاکَ لَا أُمَّ لَکَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَ قَالَ خَیْرُهُمْ بَعْدَهُ مَنْ کَانَ یَحِلُّ لَهُ مَا یَحِلُّ لَهُ وَ یَحْرُمُ عَلَیْهِ مَا یَحْرُمُ عَلَیْهِ قُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ عَلِیٌّ سَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ وَ تَرَکَ بَابَ عَلِیٍّ وَ قَالَ لَکَ فِی هَذَا الْمَسْجِدِ مَا لِی وَ عَلَیْکَ فِیهِ مَا عَلَیَّ وَ أَنْتَ وَارِثِی وَ وَصِیِّی تَقْضِی دَیْنِی وَ تُنْجِزُ عِدَاتِی وَ تَقْتُلُ عَلَی سُنَّتِی کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُبْغِضُکَ وَ یُحِبُّنِی

قال الشيخ العالم- يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدى رحمه الله فقد أبان الله سبحانه و تعالى الفرق بين أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و بين غيره فيما حل له و حرم على غيره و إذا كان الحرام على غيره حلا له وجبت ميزته و ثبتت عصمته لموضع الأمن منه لوقوع ما يكره الله سبحانه و وقوعه من غيره و هذا محمول على ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز له و لولديه و زوجته ع و هو قوله تعالى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و النبى ص فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال لأن ظاهرها كانت صالحة و لا يعلم النبى من حال الأمة غير الظاهر إلا ما يطلعه عليه القديم تعالى الذى يعلم الغيوب و البواطن ففتح الأبواب للجميع و لم يفرق بين القريب و الصاحب لظاهر الأحوال الصالحة فمنع القديم تعالى للقوم من الجواز و سد أبوابهم لا يخلو من قسمين إما أن يكون على ظاهر الحال أو على باطنها فظاهر الحال قد بينا أنها كانت صالحة و هى التى بين النبى ص فيها فعله فى الإباحة فلم يبق إلا أن يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره لأنه سبحانه و تعالى هو المتوالى للبواطن فعلم سبحانه و تعالى من

حاله و صلاحها ما لم يحط به النبى ص علما إلا بعد وحى الله تعالى إليه لأن علم الغيب إليه لا إلى غيره تعالى و لا يحيط بعلم الغيب و لا يظهر عليه إلا لمن ارتضاه الله من رسله كما قال فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ و إذا كان ع قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره و شاركهم فى صلاح الظاهر فقد اتفق له صلاحهما معا فظهرت ميزته على الناس بما عرفه الله من باطن حاله و لم يعرفه من غيره و هذا واضح ثم إن منعهم من الجواز إما أن يكون بسبب موجب أو لغير سبب و لا جائز أن يعرى من سبب لأن العبث و الخلق من الحكمة فى أفعال الله محال فتعين أن يكون لسبب و حكمة و إذا ثبت وجه الحكمة فى منع غيره و إباحته هو ع فثبت له ما لا يشاركه فيه غيره فوجب له الفضل على غيره و وجب اتباعه و الاقتداء به لتخصصه بهذه المنزلة الحاصلة له بوحى من الله تعالى و أقوال النبى ص فيه تعضد هذا أو تدل على صلاح باطنه ع

كَقَوْلِهِ عَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ

وَ كَقَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

وَ كَقَوْلِهِ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

وَ كَقَوْلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ

وَ قَوْلِهِ ص صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ النَّاسِ

و قوله تعالى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و غير ذلك من مناقبه و مزاياه و مآثره و سجاياه التى تفوت الحد و تتجاوز العد و لو لا ثبوت ذلك له لما أنزله من نفسه بهذه المنازل و لما أقامه مقام نفسه فى شيء من ذلك و لا أذن له فى تخصيصه و تبيين مكانه بما ميزه عن الأمثال و الأضراب باستبداده و بصلاح باطنه و مشاركته غيره فى الظاهر.

و كما تميز على الأصحاب فى فتح بابه دون أبوابهم بصلاح الباطن فقد امتاز عليهم فى الظاهر و هو أنه يعتبر بأشياء أولها العلم و هو موجب للفضل بدليل قوله تعالى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ و قوله تعالى إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ و قوله عز و جل وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ و على ع أعلم الأمة بعد رسول الله ص لرجوع الصحابة إلى حكمه و عملهم فى كثير

ص: ۳۳۵

من قضاياهم برأيه و لم يسأل هو أحدا و لا رجع إلى حكمه و هذا ثابت واضح قد نقله الناس فى كتبهم و صحاحهم و لأنه وارثه

بِقَوْلِهِ تَرِثُ مِنِّي مَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ

و هو كتاب الله و سنة نبيهم و من ورث الكتاب و السنة فهو أعلم الناس لأن العلم لا يخرج عنهما

فى ذكر أحاديث خاصف النعل

أذكر أحاديث فى ذكر خاصف النعل-

مِنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ لِرَزِينٍ الْعَبْدَرِيِّ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ إِلَيْنَا أُنَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ فَقَالُوا قَدْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْ أَبْنَائِنَا وَ أَرِقَّائِنَا وَ إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَاراً مِنْ خِدْمَتِنَا فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ عَنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ الَّذِينَ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مِنْهُمْ خَاصِفُ النَّعْلِ وَ كَانَ قَدْ أَعْطَى عَلِيّاً ع نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ قَوْمَنَا لَحِقُوا بِكَ فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ حَتَّى رُئِيَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهُنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لَا قِيلَ فَعُمَرُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ خَاصِفُ النَّعْلِ فِي الْحُجْرَةِ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً أَوْلَجَتْهُ النَّارُ

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيَنْتَهُنَّ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَمْضِي فِيهِمْ أَمْرِي فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَ يَسْبِي الذُّرِّيَّةَ قَالَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا بَرْدُ كَفِّ عُمَرَ فِي حُجْزَتِي مِنْ خَلْفِي قَالَ مَنْ تَرَاهُ يَعْنِي قُلْتُ مَا يَعْنِيكَ وَ لَكِنْ يَعْنِي

ص: ۳۳۶

خَاصِفَ النَّعْلِ يَعْنِي عَلِيّاً ع

قال على بن عيسى عفا الله عنه قد سبق ذكرى لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه و إنما أوردتها هاهنا لأذكر عقيبها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها.

قال رحمه الله اعلم أن رسول الله ص إنما قال ذلک تنویها بذکر أمیر المؤمنین و نصا علیه بأمور منها أنه ولی الأمة بعده لأنه قال یضرب رقابکم علی الدین بعد قوله امتحن الله قلبه للإیمان و جعل ذلک ببعث الله سبحانه و تعالی له لا من قبل نفسه و هذا نص منه ع و من الله سبحانه و تعالی علی أمیر المؤمنین ع لاستحقاق استیفاء حق الله تعالی له ممن کفر و لا یستحق ذلک بعد النبی إلا الإمام و دلیل صحته قوله ص فی خبر من هذه الأخبار رجلا منی أو قال مثل نفسی فدل علی أن المراد بذلک التنویه باستحقاق الولاء لکونه مثل نفسه إذ قال مثل نفسی و یزیده بیانا و إیضاحا قول عمر بن الخطاب رضی الله عنه فی حدیث آخر و قسمه بالله تعالی أنه ما اشتهی الإمارة إلا یومئذ و المتمنی و المشتهی لا یطلب ما هو دون قدره بدلیل قوله تعالی وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ فالمتمنی یکون بما فضل به البعض علی البعض لا لما استووا فیه و یزیده بیانا ما تقدم فی الخبر من قول أبی بکر أنا هو یا رسول الله صلی الله علیک و آلک قال لا و لو لم یعلما أن ذلک کان علامة من النبی ص تدل علی مستحق الأمر بعده ما تطاولا إلی طلبته ذلک.

فإن قیل إنما تطاولا لذلک لأنه أمر محبوب إلی کل أحد أن یکون قد امتحن الله قلبه للإیمان لا لموضع استحقاق الأمر بعده.

قلنا الذی یدل علی أنه لاستحقاق الولاء دون ما عداه قوله ص إن منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله فجعل القاتلین سواء لأنه ذکرهما بکاف التشبیه لأن إنکار التأویل کإنکار التنزیل لأن منکر التنزیل جاحد لقبوله و منکر التأویل جاحد لقبول العمل به فهما سواء فی الجحود و لیس مرجع قتال الفریقین

ص: ٣٣٧

إلا إلی النبی أو إلی من یقوم مقامه فدل علی أن الکتابة إنما کانت لاستحقاق الإمامة کما تقدم.

فأما ما ورد فی الخبر بلفظ الَّذِینَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوی و هو واحد فلا یخلو إما أن یکون الراوی غیره إما غلطا و إما تعمدا للغلط لیضیع الفائدة أو یکون ورد هکذا فإن کان الأولان فالواقع من کون المعین واحدا یدل علی بطلانه و إن کان الثالث فهو کقوله تعالی إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ فذکره سبحانه فی هذه الآیة فی موضعین بلفظ الذین و هو واحد و کذلک قوله تعالی وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ علی الجمع و هو واحد.

و أما قوله ع منهم خاصف النعل فلم یرد أن ثم من هو بهذه الصفة و لکنه أراد أن هذه الصفة موجودة فیه لا فی غیره و ذلک مثل قوله تعالی وَ مِنْهُمُ الَّذِینَ یُؤْذُونَ النَّبِیَّ لم یرد بذلک إلا جمیع من قال بهذه المقالة و لم یستثن بعضا من کل.

و قوله تعالی وَ مِنْهُمْ أُمِّیُّونَ لا یَعْلَمُونَ الْکِتابَ إِلَّا أَمانِیَّ و أراد بذلک جمیع من کان بهذه الصفة و إبانة من هو مستحق لإطلاقها علیه.

و قوله تعالی وَ مِنْهُمْ مَنْ یَلْمِزُکَ فِی الصَّدَقاتِ لم یرد أنه ترک البعض ممن هو بهذه الصفة و ترک البعض و إنما أراد بیان من هو مستحق لهذه الصفة دون غیره لا لأنه بعض

فی قول النبی ص أنت وارثی و حامل لوائی و ما هو مکتوب علی باب الجنة

مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَ مَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِي فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَأُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ

حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ فَيَقُومُونَ سِمَاطَيْنِ «١» عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ يُكْسَوْنَ حُلَلًا خُضْراً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ أَلَا إِنِّي أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ أَنَّ أُمَّتِي أَوَّلُ الْأُمَمِ يُحَاسَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِكَ لِقَرَابَتِكَ وَ مَنْزِلَتِكَ عِنْدِي وَ يُدْفَعُ إِلَيْكَ لِوَائِي وَ هُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ فَتَسِيرُ بِهِ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ آدَمُ ع وَ جَمِيعُ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ لِوَائِي وَ طُولُهُ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ سِنَانُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ وَ لَهُ ثَلَاثُ ذَوَائِبَ مِنْ نُورٍ ذُؤَابَةٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ ذُؤَابَةٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ الثَّالِثَةُ وَسَطُ الدُّنْيَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ الْأَوَّلُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الثَّانِي الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ الثَّالِثُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُولُ كُلِّ سَطْرٍ أَلْفُ سَنَةٍ وَ عَرْضُهُ أَلْفُ سَنَةٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ هَكَذَا أَوْرَدَهُ ابْنُ الْبِطْرِيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قُدْرَةُ اللَّهِ لَا يُعَظَّمُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْمُمْكِنَاتِ.

قَالَ فَتَسِيرُ بِاللِّوَاءِ وَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِكَ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِكَ حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ثُمَّ تُكْسَى حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيٌّ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ تُكْسَى إِذَا كُسِيتُ وَ تُدْعَى إِذَا دُعِيتُ وَ تُحَيَّا إِذَا حُيِّيتُ

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعْطِيتُ فِي عَلِيٍّ خَمْسَ خِصَالٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا أَمَّا وَاحِدَةٌ فَهُوَ كَابٍ «٢» بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِهِ وَ آدَمُ ع وَ مَنْ وَلَدَ تَحْتَهُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَوَاقِفٌ عَلَى عُقْرِ حَوْضِي «٣» يَسْقِي مَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِي

---

(١) السماط: الجماعة من الناس.

(٢) من قولهم كبى لوجهه: سقط.

(٣) العقر- بالضم-: مؤخر الحوض و قيل مقام الشارب منه.

وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ فَسَاتِرُ عَوْرَتِي وَ مُسَلِّمِي إِلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ فَلَسْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ زَانِياً بَعْدَ إِحْصَانٍ وَ لَا كَافِراً بَعْدَ إِيمَانٍ «١»

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأَيْتُ مَكْتُوباً عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَخُوهُ

وَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ السَّمَاوَاتُ بِأَلْفَيْ عَامٍ وَ مِثْلُهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْمَغَازِلِي

وَ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَ وَارِثٌ وَ إِنَّ وَصِيِّي وَ وَارِثِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

قال ابن البطريق اعلم أن فی هذه الأخبار دليل علی نفی الشک عن أمير المؤمنين إلا أن يكون رسول الله ص أولا لأنه قال إنه وارثه و فسر ما يرثه منه فقال كتاب الله و سنة الرسول و ذكر أن ذلک هو وراثة الأنبياء قبله و هذا هو غاية التنويه بذكره فی استحقاق الأمر بعده لأن الميراث هو حق جعله الله تعالی لمستحقه ليس بجعل المتوفی فإذا كان ميراث الأنبياء هو الكتاب و السنة و هما مستحقان من قبل الله تعالی و بهما صحت النبوة و الإمامة فرع عليها فوارثهما قائم مقام الأنبياء و جار علی طرائقهم و حينئذ يجب علی الأمة اتباعه و الانقياد إلی طاعته فيكونوا عند ذلک لربهم طائعين و لنبيهم تابعين لأن من كان وارثا لما به صحت النبوة كان أعلم به و وجب اتباعه و قد ثبتت الإمامة لعلی ع بما ثبتت به النبوة للنبی ص فتارک الاقتداء بإمامته ع كتارک الاقتداء بنبوته ص قال علی بن عيسی رحمه الله هذا ما لخصته من كتاب ابن البطريق من فصل ذكر المؤاخاة إلی هنا فإن ذكرت شيئا من كتابه بعد هذا نبهت عليه

---

(١) كأنّه تعريض على غيره ممن رجع كافرا بعد الايمان بعد موت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم او فى زمن حياته.

ص: ٣۴٠

ذكر مخاطبته بأمير المؤمنين فی عهد النبی ص

يقول علی بن عيسی مستمدا من الله حسن التوفيق و مستهديا برحمته إلی سواء الطريق إن الشيعة مجمعون علی أن النبی ص خاطبه بإمرة المؤمنين مرارا منها ما صدر عن وحی و أمر من الله له بذلک و منها ما قاله له من تلقاء نفسه و حكم ذلک أيضا حكم الوحی لأنه ص لا ينطق عن الهوی فذكر ذلک من طرق الشيعة لا معنی له و لا يكون حجة علی من ينكر ذلک من الجمهور علی أنی باحثت بعض علمائهم من مدرسی مذهب أحمد بن حنبل رحمة الله عليه فأوردت عليه حديثا من مسند إمامه فقال أحاديث المسند لم يلتزم أحمد فيها الصحة فتكون حجة علی ما وردت مثل ذلک الحديث من صحيح الترمذی فطعن فی رجل من رجاله فقلت له تعذر و امتنع البحث معكم فقال كيف قلت لأنكم تطعنون فيما نورده نحن و فيما توردونه أنتم عن مشايخكم و أئمتكم فكيف يتحقق بيننا بحث أو يقوم علی ما ندعيه دليل و لكن نورد من ذلک ما هو من طرقهم فإن أذعنوا و انقادوا فذاک و إلا فسبيله سبيل غيره مما أنكروه و عاندوا فيه الحق ليس عليک هداهم.

و قد كان السعيد رضی الدين علی بن موسی بن طاوس رحمه الله و ألحقه بسلفه جمع فی ذلک كتابا سماه كتاب اليقين باختصاص مولانا علی ع بإمرة المؤمنين و نقل ذلک مما يزيد علی ثلاثمائة طريق فاقتصرت من ذلک علی ما أوردته نقلا من كتابه رحمه الله و نسبت كل حديث إلی من أورده من علماء الجمهور مقتصرا عليهم دون من عداهم.

قال قال الحافظ أبو بكر أحمد بن مردويه و هو من عظماء علماء الجمهور و قد رأيت فی مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموی من ترجمة إسكاف ما هذا لفظه و ممن ينسب إليها أبو بكر بن مردويه و مات بإسكاف سنة

ص: ۳۴۱

اثنتين و خمسين و ثلاثمائة و كان ثقة و ذكر الحافظ أسعد بن عبد القاهر فى كتاب رشح الولاء فى شرح الدعاء- فى إسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا أمير المؤمنين ع أنه إمام المتقين عن أبى بكر بن مردويه أنه الإمام الحافظ النافذ ملک الحفاظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.

و ذكر أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكى فى كتاب المناقب فى الفصل التاسع فى فضائل شتى فى جملة إسناده إلى أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه ما هذا لفظه الإمام الحافظ طراز المحدثين أحمد بن مردويه و هذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا على ع.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَيْتِهِ عَلِيلًا فَغَدَا إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ لَا يَسْبِقَهُ أَحَدٌ فَدَخَلَ فَإِذَا النَّبِيُّ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَ إِذَا رَأْسُهُ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ فَدَخَلَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ بِخَيْرٍ قَالَ لَهُ دِحْيَةُ إِنِّي لَأُحِبُّکَ وَ إِنَّ لَکَ مِدْحَةً أَزُفُّهَا إِلَيْکَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ أَنْتَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِکَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُزَفُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُکَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ إِلَى الْجِنَانِ زَفّاً قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَوَلَّاکَ وَ خَسِرَ مَنْ تَخَلَّاکَ «۱» مُحِبُّو مُحَمَّدٍ مُحِبُّوکَ وَ مُبْغِضُو مُحَمَّدٍ مُبْغِضُوکَ لَنْ تَنَالَهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ص ادْنُ مِنِّي يَا صَفْوَةَ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِيِّ ص فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ ص فَقَالَ مَا هَذِهِ الْهَمْهَمَةُ فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ قَالَ لَمْ يَكُنْ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ كَانَ جَبْرَئِيلَ ع سَمَّاکَ بِاسْمٍ سَمَّاکَ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ الَّذِي أَلْقَى مَحَبَّتَکَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَهْبَتَکَ «۲» فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ

قال رضى الدين رحمه الله إن من ينقل هذا عن الله جل جلاله برسالة جبرئيل ع و عن محمد ص لمحجوج يوم القيامة بنقله إذا حضر بين يدى رسول الله ص و سأله يوم القيامة عن مخالفته

---

(۱) تخلاه: تركه.

(۲) الرهبة- بفتح الراء-: الخوف.

ص: ۳۴۲

لما نقله و اعتمد عليه.

وَ عَنْهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَنَسُ اسْكُبْ لِي وَضُوءاً وَ مَاءً فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ يَا أَنَسُ- أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْيَوْمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ إِمَامُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَجَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى ضَرَبَ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا أَنَسُ قُلْتُ هَذَا عَلِيٌّ قَالَ افْتَحْ لَهُ فَدَخَلَ.

وَ عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ يَرْفَعُهُ إِلَى بُرَيْدَةَ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيٍّ بِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى عَلِيٍّ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ فِي أَرْضٍ لَهُ وَ هُوَ يَحْرُثُهَا حَتَّى جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالا سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقِيلَ كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ أَمَرَنَا.

وَ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِنْدَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَجَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا كَانَ لَكَ مَجْلِسٌ غَيْرُ فَخِذِي فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى ظَهْرِهَا فَقَالَ مَهْ لَا تُؤْذِينِي فِي أَخِي فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْعُدُ عَلَى الصِّرَاطِ فَيُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَ يُدْخِلُ أَعْدَاءَهُ النَّارَ.

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَيْتِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ يَا أُمَّ حَبِيبَةَ اعْتَزِلِينَا فَإِنَّا عَلَى حَاجَةٍ ثُمَّ دَعَا ص بِوَضُوءٍ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ قَالَ أَنَسٌ فَجَعَلْتُ أَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَدَخَلَ عَلِيٌّ فَجَاءَ يَمْشِي حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَلِيٌّ وَ مَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكَ تُبَلِّغُ رِسَالَتِي مِنْ بَعْدِي وَ تُؤَدِّي عَنِّي وَ تُسْمِعُ النَّاسَ صَوْتِي وَ تُعَلِّمُ النَّاسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنْتُ خَادِماً لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَبَيْنَا أَنَا يَوْماً أُوَضِّيهِ إِذْ قَالَ يَدْخُلُ رَجُلٌ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ أَنَسٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

ص: ۳۴۳

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ أَيْضاً عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْآنَ يَدْخُلُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ إِذْ طَلَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ وَ إِلَيَّ وَ إِلَيَّ قَالَ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَمْسَحُ الْعَرَقَ مِنْ جَبْهَتِهِ وَ وَجْهِهِ وَ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ مِنْ وَجْهِ عَلِيٍّ وَ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَنْتَ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِي تَقْضِي دَيْنِي وَ تُنْجِزُ وَعْدِي «۱» وَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي وَ تُعَلِّمُهُمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَ تُجَاهِدُهُمْ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا جَاهَدْتُهُمْ عَلَى التَّنْزِيلِ.

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ كُنْتُ غُلَاماً أَخْدُمُهَا فَكُنْتُ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَهَا أَكُونُ قَرِيباً أُعَاطِيهَا قَالَ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهَا إِذْ جَاءَ جَاءٍ فَدَقَّ الْبَابَ قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا جَارِيَةٌ مَعَهَا إِنَاءٌ مُغَطًّى قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ أَدْخِلْهَا فَدَخَلَتْ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَي عَائِشَةَ فَوَضَعَتْهُ عَائِشَةُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَ خَرَجَتِ الْجَارِيَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ عِنْدِي يَأْكُلُ مَعِي فَجَاءَ جَاءٍ فَدَقَّ الْبَابَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ هَذَا عَلِيٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَدْخِلْهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص مَرْحَباً وَ أَهْلًا لَقَدْ تَمَنَّيْتُكَ مَرَّتَيْنِ حَتَّى لَوْ أَبْطَأْتَ عَلَيَّ لَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَأْتِيَ بِكَ اجْلِسْ فَكُلْ مَعِي.

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ص إِذْ قَالَ يَطْلُعُ الْآنَ قُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي مَنْ ذَا قَالَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ قَالَ فَطَلَعَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

---

(۱) و فى بعض النسخ «و تنجز موعدى».

" وَ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ اللَّيْثِيُّ قَالَ أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ لَمْ يَخْتَلِطْ قُلْتُ بَلَى قَالَ مَرِضَ أَبُو ذَرٍّ فَأَوْصَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ بَعْضٌ يَعُودُهُ لَوْ أَوْصَيْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ لَكَانَ أَجْمَلَ لِوَصِيَّتِكَ مِنْ عَلِيٍّ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَلرَّبِيعُ الَّذِي يُسَكَّنُ إِلَيْهِ وَ لَوْ قَدْ فَارَقَكُمْ لَقَدْ أَنْكَرْتُمُ النَّاسَ وَ أَنْكَرْتُمُ الْأَرْضَ قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَبُّهُمْ إِلَيْكَ قَالَ أَجَلْ قُلْنَا فَأَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ هَذَا الشَّيْخُ الْمُضْطَهَدُ الْمَظْلُومُ حَقُّهُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع.

" وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ اللَّيْثِيُّ مَرِضَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَضاً شَدِيداً حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَأَوْصَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَوْصَيْتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَجْمَلَ لِوَصِيَّتِكَ مِنْ عَلِيٍّ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَوْصَيْتُ وَ اللَّهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً وَ إِنَّهُ لَرِبِّيُّ الْأَرْضِ الَّذِي يُسَكَّنُ إِلَيْهَا وَ يُسَكَّنُ إِلَيْهِ وَ لَوْ قَدْ فَارَقْتُمُوهُ أَنْكَرْتُمُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا

ربى من قوله تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ و هم الجماعة الكثيرون.

وَ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَهِبْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَنْ هُمْ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَسَلْهُ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعَيِّرُنِي [بِهِ] بَنُو تَيْمٍ فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَخَافُ أَلَّا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعَيِّرُنِي [بِهِ] بَنُو عَدِيٍّ فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَخَافُ أَلَّا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعَيِّرُنِي بَنُو أُمَيَّةَ فَأَتَيْتُ عَلِيّاً وَ هُوَ فِي نَاضِحٍ لَهُ «۱» فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَسَلْهُ مَنْ هُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُمْ «۲» فَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَأَحْمَدَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ لَأَسْأَلَنَّ اللَّهَ أَنْ

---

(۱) الناضح: البعير يستقى عليه ثمّ استعمل فى كل بعير و ان لم يحمل الماء.

(۲) و فى بعض النسخ «لاسئلنه».

يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ وَ أُوَدَّهُمْ فَجَاءَ وَ جِئْتُ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَدَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ ص وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَلَمَّا رَآهُ دِحْيَةُ قَامَ إِلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ خُذْ رَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ص وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُ «۱» مَا جِئْتَنَا إِلَّا فِي حَاجَةٍ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ وَ رَأْسُكَ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَامَ إِلَيَّ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ قَالَ خُذْ بِرَأْسِ ابْنِ عَمِّكَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص فَهَلْ عَرَفْتَهُ فَقَالَ هُوَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَمَنِي أَنَسٌ أَنَّكَ قُلْتَ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي فَمَنْ هُمْ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَقَالَ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَوَّلُهُمْ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَوَّلُهُمْ ثَلَاثاً فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَمَنِ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ

قال علی بن عیسی عفا الله عنه و علی هذا فقد

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ مَرْفُوعاً إِلَى بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّهُمْ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُ

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيُّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ مِمَّا نَقَلْتُ مِنْ تَارِيخِ الْخَطِيبِ مَرْفُوعاً إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيْسَ فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَةٌ قَالَ فَقَامَ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي أَنْتَ وَ مَنْ قَالَ أَمَّا أَنَا فَعَلَى دَابَّةِ اللَّهِ الْبُرَاقِ وَ أَمَّا أَخِي صَالِحٌ فَعَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ وَ عَمِّي حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ عَلَى نَاقَتِي الْعَضْبَاءِ وَ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ مُدَبَّجَةُ الظَّهْرِ «۲» وَ رَحْلُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ مُضَبَّبٌ «۳» بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ رَأْسُهَا

(۱) و فی بعض النسخ «يا ابا الحسن».

(۲) أی مزينة بالديباج.

(۳) ضبب الشيء بالشيء: البسه به.

مِنَ الْكَافُورِ الْأَبْيَضِ وَ ذَنَبُهَا مِنَ الْعَنْبَرِ الْأَشْهَبِ وَ قَوَائِمُهَا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَ عُنُقُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ نُورٍ وَ بَاطِنُهَا عَفْوُ اللَّهِ وَ ظَاهِرُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ فَلَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ حَامِلُ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ أَوْ قَالَ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ لَيْسَ هَذَا مَلَكاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِيّاً مُرْسَلًا وَ لَا حَامِلَ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَهُ وَ خَابَ مَنْ كَذَّبَهُ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ أَلْفَ عَامٍ وَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَكُونَ كَالشَّنِّ الْبَالِي وَ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضاً لِآلِ مُحَمَّدٍ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

وَ مِنْ مَنَاقِبِ مُوَفَّقِ بْنِ أَحْمَدَ الْخُوَارِزْمِيِّ مَرْفُوعاً إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ قَدْ بَلَوْتُ خَلْقِي فَأَيُّهُمْ رَأَيْتَ أَطْوَعَ لَكَ قَالَ قُلْتُ رَبِّي عَلِيّاً قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَهَلِ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً يُؤَدِّي عَنْكَ وَ يَعْلَمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَا يَعْلَمُونَ قَالَ قُلْتُ فَاخْتَرْ لِي فَإِنَّ خِيَرَتَكَ خِيَرَتِي قَالَ قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيّاً فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَ وَصِيّاً وَ نَحَلْتُهُ عِلْمِي وَ حِلْمِي وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً لَمْ يَنَلْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ رَايَةُ الْهُدَى وَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي وَ نُورُ أَوْلِيَائِي وَ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص قُلْتُ رَبِّي قَدْ بَشَّرْتُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ يُعَاقِبْنِي فَبِذُنُوبِي لَمْ يَظْلِمْنِي شَيْئاً وَ إِنْ تَمَّمَ لِي وَعْدِي فَاللَّهُ مَوْلَايَ قَالَ أَجَلْ وَ اجْعَلْ رَبِيعَهُ الْإِيمَانَ بِهِ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ غَيْرَ أَنِّي مُخْتَصُّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ لَمْ أَخُصَّ بِهِ أَحَداً مِنْ أَوْلِيَائِي قَالَ قُلْتُ رَبِّ أَخِي وَ صَاحِبِي قَالَ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّهُ مُبْتَلًى لَوْ لَا عَلِيٌّ لَمْ يُعْرَفْ حِزْبِي وَ لَا أَوْلِيَائِي وَ لَا أَوْلِيَاءُ رُسُلِي

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

وَ قَدْ قَالَ ص يَا أُمَّ سَلَمَةَ اشْهَدِي وَ اسْمَعِي هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ عَيْبَةُ عِلْمِي وَ بَابِيَ الَّذِي أُوتَى مِنْهُ أَخِي فِي الدِّينِ وَ خِدْنِي «١» فِي الْآخِرَةِ وَ مَعِي فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَيْتِهِ فَغَدَا عَلَيْهِ عَلِيٌّ الْغَدَاةَ وَ كَانَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَدَخَلَ فَإِذَا النَّبِيُّ ص فِي صَحْنِ الدَّارِ وَ إِذَا رَأْسُهُ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَكَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بِخَيْرٍ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْراً قَالَ لَهُ دِحْيَةُ إِنِّي أُحِبُّكَ وَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي مِدْحَةً أَزُفُّهَا إِلَيْكَ «٢» أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ أَنْتَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُزَفُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ إِلَى الْجِنَانِ زَفّاً قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ خَسِرَ مَنْ تَخَلَّاكَ «٣» مُحِبُّو مُحَمَّدٍ مُحِبُّوكَ وَ مُبْغِضُو مُحَمَّدٍ مُبْغِضُوكَ لَنْ تَنَالَهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ص ادْنُ مِنِّي يَا صَفْوَةَ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِيِّ ص فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ ص فَقَالَ مَا هَذِهِ الْهَمْهَمَةُ فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ كَانَ جَبْرَئِيلَ سَمَّاكَ بِاسْمٍ سَمَّاكَ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ الَّذِي أَلْقَى مَحَبَّتَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هَيْبَتَكَ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ

قال علی بن عیسی عفا الله عنه قد أورد السید السعید رضی الدین علی بن طاوس قدس الله روحه و ألحقه بسلفه هذه الأحادیث من ثلاثمائة طریق و زیادة اقتصرت

---

(١) الخدن- بالكسر-: الصاحب و الرفيق، و قد مر ايضا.

(٢) أي اهديها إليک.

(٣) تخلاه: تركه. و قد مر ايضا.

ص: ۳۴۸

منها على ما أوردته فى هذا الكتاب المختصر فاكتفيت بما ذكرته منها فلم أذكر كلما ذكر و علمت أنه يمكن أن يستدل بما أثبته على ما لم أثبته كما تدل الثمرة الواحدة على الشجر و ما أدعى حصر مناقبه و مآثره و ليس ذلک فى قوة البشر

فى ذكر تزويجه ع فاطمة سيدة نساء العالمين ع

مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ خَطَبْتُ فَاطِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ لِي مَوْلَاةٌ لِي هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ خُطِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قُلْتُ لَا قَالَتْ فَقَدْ خُطِبَتْ فَمَا يَمْنَعُکَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ فَيُزَوِّجُکَ فَقُلْتُ وَ عِنْدِي شَيْ‏ءٌ أَتَزَوَّجُ بِهِ قَالَتْ إِنَّکَ إِنْ جِئْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص زَوَّجَکَ فَوَ اللَّهِ مَا زَالَتْ تُرْجِينِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص جَلَالَةٌ وَ هَيْبَةٌ فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَفْحَمْتُ «۱» فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا جَاءَ بِکَ أَ لَکَ حَاجَةٌ فَسَكَتُّ فَقَالَ لَعَلَّکَ جِئْتَ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ وَ هَلْ عِنْدَکَ مِنْ شَيْ‏ءٍ فَتَسْتَحِلُّهَا بِهِ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا فَعَلَتْ دِرْعٌ سَلَّحْتُكَهَا «۲» فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ إِنَّهَا لَحُطَمِيَّةٌ مَا ثَمَنُهَا إِلَّا أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ عِنْدِي فَقَالَ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا فَابْعَثْ إِلَيْهَا بِهَا فَاسْتَحِلَّهَا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَصَدَاقَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص

وَ عَنْهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص فَغَشِيَهُ الْوَحْيُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لِي يَا أَنَسُ أَ تَدْرِي مَا جَاءَنِي بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدَ صَاحِبِ الْعَرْشِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَانْطَلِقْ فَادْعُ لِي أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ عَلِيّاً وَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ بِعَدَدِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَانْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ الْمَعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ

(۱) قال الطريحى: كلمته حتّى افحمته إذا اسكنه فى الخصومة او غيرها، و منه الدعاء: رب افحمتنى ذنوبى اى اسكنتنى عن سؤالک و الطلب منک.

(۲) سلحه بالسيف و غيره: جعله سلاحه.

ص: ۳۴۹

الْمُطَاعِ بِسُلْطَانِهِ الْمَرْهُوبِ مِنْ عَذَابِهِ الْمَرْغُوبِ إِلَيْهِ فِيمَا عِنْدَهُ النَّافِذِ أَمْرُهُ فِي أَرْضِهِ وَ سَمَائِهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ مَيَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ وَ أَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ وَ أَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمُصَاهَرَةَ نَسَباً لَاحِقاً وَ أَمْراً مُفْتَرَضاً وَ شَبَحَ بِهَا الْأَرْحَامَ «۱» وَ أَلْزَمَهَا الْأَنَامَ فَقَالَ تَبَارَکَ اسْمُهُ وَ تَعَالَى جَدُّهُ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّکَ قَدِيراً فَأَمْرَ اللَّهُ يَجْرِي إِلَى قَضَائِهِ وَ قَضَاؤُهُ يَجْرِي إِلَى قَدَرِهِ فَلِكُلِّ قَضَاءٍ قَدَرٌ وَ لِكُلِّ قَدَرٍ أَجَلٌ وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ ثُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيَ عَلِيٌّ بِذَلِکَ وَ كَانَ غَائِباً قَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي حَاجَةٍ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِطَبَقٍ فِيهِ بُسْرٌ فَوَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا ثُمَّ قَالَ انْتَهِبُوا «۲» فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ فَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَکَ فَاطِمَةَ

وَ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ أَ رَضِيتَ قَالَ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِداً فَقَالَ النَّبِيُّ ص جَعَلَ اللَّهُ فِيكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ وَ بَارَكَ فِيكُمَا قَالَ أَنَسٌ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَ مِنْهُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا فَاطِمَةُ زَوَّجْتُكِ سَيِّداً فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِنَّهُ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ أُمْلِكَكِ مِنْ عَلِيٍّ أَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَقَامَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَصُفَّ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفاً ثُمَّ خَطَبَ عَلَيْهِمْ فَزَوَّجَكِ مِنْ عَلِيٍّ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَ الْجِنَانِ فَحَمَلَتِ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ ثُمَّ أَمَرَهَا فَنَثَرَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهَا شَيْئاً أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ غَيْرُهُ افْتَخَرَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

(١) من قولهم: شبح الشراب بالماء: مزجه و خلطه.

(٢) الانتهاب بمعنى الاخذ و التناول.

وَ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ تُذْكَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ إِلَّا صَدَّ عَنْهُ حَتَّى يَئِسُوا مِنْهَا فَلَقِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلِيّاً فَقَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ص يَحْبِسُهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ فَلَمْ تَرَى ذَلِكَ فَوَ اللَّهِ مَا أَنَا بِوَاحِدٍ الرَّجُلَيْنِ مَا أَنَا بِصَاحِبِ دُنْيَا يَلْتَمِسُ مَا عِنْدِي وَ قَدْ عَلِمَ مَا لِي صَفْرَاءُ وَ لَا بَيْضَاءُ وَ مَا أَنَا بِالْكَافِرِ الَّذِي يَتَرَفَّقُ بِهَا عَنْ دِينِهِ يَعْنِي يَتَأَلَّفُهُ وَ إِنِّي لَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ قَالَ سَعْدٌ فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ لَتُفَرِّجَهَا عَنِّي فَإِنَّ لِي فِي ذَلِكَ فَرَجاً قَالَ فَأَقُولُ مَا ذَا قَالَ تَقُولُ جِئْتُ خَاطِباً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ قَالَ فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ ص وَ هُوَ ثَقِيلٌ حَصِرٌ «١» فَقَالَ النَّبِيُّ ص كَانَ لَكَ حَاجَةٌ يَا عَلِيُّ قَالَ أَجَلْ جِئْتُكَ خَاطِباً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص مَرْحَباً كَلِمَةً ضَعِيفَةً فَعَادَ إِلَى سَعْدٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَنْكَحَكَ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَا خُلْفَ الْآنَ وَ لَا كَذِبَ عِنْدَهُ أَعْزِمُ عَلَيْكَ لَتَأْتِيَنَّهُ غَداً وَ لَتَقُولَنَّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَتَى تُبَيِّنُ لِي قَالَ عَلِيٌّ هَذَا أَشَدُّ عَلَيَّ مِنَ الْأَوَّلِ أَ وَ لَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي قَالَ قُلْ كَمَا أَمَرْتُكَ فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تُبَيِّنُ لِي قَالَ اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا بِلَالًا فَقَالَ يَا بِلَالُ إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي مِنِ ابْنِ عَمِّي وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِنْ سُنَّةِ أُمَّتِي الطَّعَامُ عِنْدَ النِّكَاحِ فَأْتِ الْغَنَمَ فَخُذْ شَاةً مِنْهَا وَ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةً فَاجْعَلْ لِي قَصْعَةً «٢» لَعَلِّي أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْهَا فَآذِنِّي بِهَا فَانْطَلَقَ فَفَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ أَتَاهُ بِقَصْعَةٍ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي رَأْسِهَا ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً «٣» وَ لَا تُغَادِرْ زُفَّةً

(١) الحصر- ككتف-: الضيق الصدر و الكلام. يقال حصر الرجل إذا عيى و لم يقدر على النطق.

(٢) القصعة: اناء كبير منبسط تشبع العشرة.

(٣) أي طائفة بعد طائفة سميت به لزفيفها في مشيها و اقبالها بسرعة. و الرفيف:

السرعة في المشي.

إِلَى غَيْرِهَا يَعْنِى إِذَا فَرَغَتْ زُفَّةٌ لَمْ تَعُدْ ثَانِيَةً قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَزِفُّونَ كُلَّمَا فَرَغَتْ زُفَّةٌ وَرَدَتْ أُخْرَى حَتَّى فَرَغَ النَّاسُ ثُمَّ عَمَدَ النَّبِيُّ ص إِلَى فَضْلِ مَا فِيهَا فَتَفَلَ فِيهِ وَ بَارَكَ وَ قَالَ يَا بِلَالُ احْمِلْهَا إِلَى أُمَّهَاتِكَ وَ قُلْ لَهُنَّ كُلْنَ وَ أَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَامَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ إِنِّى زَوَّجْتُ ابْنَتِى ابْنَ عَمِّى وَ قَدْ عَلِمْتُنَّ مَنْزِلَتَهَا مِنِّى وَ إِنِّى لَدَافِعُهَا إِلَيْهِ أَلَا فَدُونَكُنَّ ابْنَتَكُنَّ فَقَامَ النِّسَاءُ فَغَلَّفْنَهَا «۱» مِنْ طِيبِهِنَّ وَ حُلِيِّهِنَّ وَ جَعَلْنَ فِى بَيْتِهَا فِرَاشاً حَشْوُهُ لِيفٌ وَ وِسَادَةً وَ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً وَ مِخْضَباً «۲» وَ اتَّخَذَتْ أُمَّ أَيْمَنَ بَوَّابَةً ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ص دَخَلَ فَلَمَّا رَآهُ النِّسَاءُ وَثَبْنَ وَ بَيْنَهُنَّ وَ بَيْنَ النَّبِيِّ ص سُتْرَةٌ وَ تَخَلَّفَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص كَمَا أَنْتَ عَلَى رِسْلِكِ «۳» مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا الَّتِى أَحْرُسُ ابْنَتَكَ إِنَّ الْفَتَاةَ لَيْلَةَ يُبْنَى بِهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنِ امْرَأَةٍ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنْهَا إِنْ عَرَضَتْ لَهَا حَاجَةٌ أَوْ أَرَادَتْ شَيْئاً أَفْضَتْ بِذَلِكَ إِلَيْهَا قَالَ فَإِنِّى أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْرُسَكِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكِ وَ مِنْ خَلْفِكِ وَ عَنْ يَمِينِكِ وَ عَنْ شِمَالِكِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ صَرَخَ بِفَاطِمَةَ فَأَقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيّاً جَالِساً إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ص حَصِرَتْ وَ بَكَتْ فَأَشْفَقَ النَّبِيُّ ص أَنْ يَكُونَ بُكَاؤُهَا لِأَنَّ عَلِيّاً لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص مَا يُبْكِيكِ فَوَ اللَّهِ مَا أَلَوْتُكِ فِى نَفْسِى «۴» وَ لَقَدْ أُصِيبَ بِكِ الْقَدَرُ فَقَدْ أَصَبْتُ لَكِ خَيْرَ أَهْلِى «۵» وَ ايْمُ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّداً فِى الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِى الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فَلَانَ مِنْهَا وَ أَمْكَنَتْهُ مِنْ كَفِّهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا أَسْمَاءُ ائْتِينِى بِالْمِخْضَبِ فَمَلَأَتْهُ مَاءً فَمَجَّ النَّبِيُّ ص

---

(۱) أى لطخنها.

(۲) المخضب: المركن تغسل فيه الثياب.

(۳) الرسل- بالفتح-: السهل من السير.

(۴) الا فى الامر ألوا: قصر و أبطا.

(۵) و فى بعض النسخ «زوجتك خير أهلى».

فِيهِ وَ غَسَلَ قَدَمَيْهِ وَ وَجْهَهُ ثُمَّ دَعَا بِفَاطِمَةَ فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا وَ كَفّاً بَيْنَ يَدَيْهَا ثُمَّ رَشَّ جِلْدَهُ وَ جِلْدَهَا ثُمَّ الْتَزَمَهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهَا مِنِّى وَ أَنَا مِنْهَا اللَّهُمَّ كَمَا أُذْهِبَ عَنِّى الرِّجْسُ وَ طَهَّرْتَنِى فَطَهِّرْهَا ثُمَّ دَعَا بِمِخْضَبٍ آخَرَ ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِهَا ثُمَّ دَعَا لَهُ كَمَا دَعَا لَهَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا قُومَا إِلَى بَيْتِكُمَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا وَ بَارَكَ فِى نَسْلِكُمَا وَ أَصْلَحَ بَالَكُمَا ثُمَّ قَامَ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَتْنِى أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص «۱» فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا خَاصَّةً لَا يُشْرِكُهُمَا فِى دُعَائِهِ أَحَداً حَتَّى تَوَارَى فِى حُجْرَتِهِ

قَالَ الْخُوَارِزْمِيُّ وَ أَنْبَأَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْحَافِظُ الْهَمْدَانِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكٌ لَهُ عِشْرُونَ رَأْساً فِي كُلِّ رَأْسٍ أَلْفُ لِسَانٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُهُ بِلُغَةٍ لَا تُشْبِهُ الْأُخْرَى رَاحَتُهُ أَوْسَعُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِينَ فَحَسِبَ النَّبِيُّ ص أَنَّهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ لَمْ تَأْتِنِي فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورَةِ قَطُّ قَالَ مَا أَنَا جَبْرَئِيلُ أَنَا صَرْصَائِيلُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِتُزَوِّجَ النُّورَ مِنَ النُّورِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ مِنْ مَنْ قَالَ ابْنَتَكَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَزَوَّجَ النَّبِيُّ ص فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ بِشَهَادَةِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ صَرْصَائِيلَ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ص فَإِذَا بَيْنَ كَتِفَيْ صَرْصَائِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُقِيمُ الْحُجَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا صَرْصَائِيلُ مُنْذُ كَمْ هَذَا كُتِبَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ بِلَالِ بْنِ حَمَامَةَ قَالَ طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ وَ وَجْهُهُ مُشْرِقٌ كَدَارَةِ الْقَمَرِ فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا النُّورُ قَالَ بِشَارَةٌ أَتَتْنِي مِنْ رَبِّي فِي أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ ابْنَتِي وَ أَنَّ اللَّهَ زَوَّجَ عَلِيّاً مِنْ فَاطِمَةَ وَ أَمَرَ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجِنَانِ فَهَزَّ شَجَرَةَ طُوبَى فَحَمَلَتْ وقاقا [رِقَاعاً] يَعْنِي صِكَاكاً «۲» بِعَدَدِ محبتی [مُحِبِّي] أَهْلِ بَيْتِي وَ أَنْشَأَ مِنْ تَحْتِهَا مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ

---

(۱) رمقه: أطال النظر إليه.

(۲) الصک: الکتاب و الجمع: صکاک.

ص: ۳۵۳

فِي النَّاسِ فَلَا يَبْقَى مُحِبٌّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَّا دَفَعْتُ إِلَيْهِ صَكّاً فِيهِ فَكَاكُهُ مِنَ النَّارِ وَ دَفَعَ إِلَى كُلِّ مَلَكٍ صَكّاً فَإِذَا اسْتَوَتِ الْقِيَامَةُ بِأَهْلِهَا نَادَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ ابْنَتِي فَكَاكَ رِقَابِ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ

" وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أَنْ كَانَتْ لَيْلَةُ زُفَّتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ النَّبِيُّ ص قُدَّامَهَا وَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهَا وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهَا وَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ وَرَائِهَا يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَزَوِّجْهَا مِنْهُ وَ قَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ تَحْمِلَ الدُّرَّ وَ الْيَاقُوتَ وَ الْمَرْجَانَ وَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ قَدْ فَرِحُوا لِذَلِكَ وَ سَيُولَدُ مِنْهُمَا وَلَدَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ بِهِمَا تُزَيَّنُ الْجَنَّةُ فَأَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ كُلٌّ قَالُوا إِنَّهُ لَمَّا أَدْرَكَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص مُدْرَكَ النِّسَاءِ خَطَبَهَا أَكَابِرُ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَ الشَّرَفِ وَ الْمَالِ وَ كَانَ كُلَّمَا ذَكَرَهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِوَجْهِهِ حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَظُنُّ فِي نَفْسِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَاخِطٌ عَلَيْهِ أَوْ قَدْ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِيهِ وَحْيٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَقَدْ خَطَبَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمْرُهَا إِلَى رَبِّهَا وَ خَطَبَهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص

كَمَقَالَتِهِ لِأَبِی بَکْرٍ قَالَ وَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا کَانَا ذَاتَ یَوْمٍ جَالِسَیْنِ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَعَهُمَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِیُّ ثُمَّ الْأَوْسِیُّ فَتَذَاکَرُوا أَمْرَ فَاطِمَةَ ع بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ قَدْ خَطَبَهَا الْأَشْرَافُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ أَمْرَهَا إِلَی رَبِّهَا إِنْ شَاءَ أَنْ یُزَوِّجَهَا زَوَّجَهَا وَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ لَمْ یَخْطُبْهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ یَذْکُرْهَا لَهُ وَ لَا أَرَاهُ یَمْنَعُهُ

مِنْ ذَلِکَ إِلَّا قِلَّةُ ذَاتِ الْیَدِ وَ إِنَّهُ لَیَقَعُ فِی نَفْسِی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ ص إِنَّمَا یَحْبِسَانِهَا عَلَیْهِ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عَلَی سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ هَلْ لَکُمَا فِی الْقِیَامِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع حَتَّی نَذْکُرَ لَهُ هَذَا فَإِنْ مَنَعَهُ قِلَّةُ ذَاتِ الْیَدِ وَاسَیْنَاهُ وَ أَسْعَفْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَفَّقَکَ اللَّهُ یَا أَبَا بَکْرٍ فَمَا زِلْتَ مُوَفَّقاً قُومُوا بِنَا عَلَی بَرَکَةِ اللَّهِ وَ یُمْنِهِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْتَمَسُوا عَلِیّاً فِی مَنْزِلِهِ فَلَمْ یَجِدُوهُ وَ کَانَ یَنْضِحُ بِبَعِیرٍ کَانَ لَهُ الْمَاءُ عَلَی نَخْلِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِأُجْرَةٍ فَانْطَلَقُوا نَحْوَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِمْ عَلِیٌّ ع قَالَ مَا وَرَاءَکُمْ وَ مَا الَّذِی جِئْتُمْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّهُ لَمْ یَبْقَ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَیْرِ إِلَّا وَ لَکَ فِیهَا سَابِقَةٌ وَ فَضْلٌ وَ أَنْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْمَکَانِ الَّذِی قَدْ عَرَفْتَ مِنَ الْقَرَابَةِ وَ الصُّحْبَةِ وَ السَّابِقَةِ وَ قَدْ خَطَبَ الْأَشْرَافُ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص ابْنَتَهُ- فَاطِمَةَ ع فَرَدَّهُمْ وَ قَالَ إِنَّ أَمْرَهَا إِلَی رَبِّهَا إِنْ شَاءَ أَنْ یُزَوِّجَهَا زَوَّجَهَا فَمَا یَمْنَعُکَ أَنْ تَذْکُرَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَخْطُبَهَا مِنْهُ فَإِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یَکُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ ص إِنَّمَا یَحْبِسَانِهَا عَلَیْکَ قَالَ فَتَغَرْغَرَتْ عَیْنَا عَلِیٍّ ع بِالدُّمُوعِ «۱» وَ قَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ لَقَدْ هَیَّجْتَ مِنِّی سَاکِناً وَ أَیْقَظْتَنِی لِأَمْرٍ کُنْتُ عَنْهُ غَافِلًا وَ اللَّهِ إِنَّ فَاطِمَةَ لَمَوْضِعُ رَغْبَةٍ وَ مَا مِثْلِی قَعَدَ عَنْ مِثْلِهَا غَیْرُ أَنَّهُ یَمْنَعُنِی مِنْ ذَلِکَ قِلَّةُ ذَاتِ الْیَدِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ لَا تَقُلْ هَذَا یَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی وَ عِنْدَ رَسُولِهِ ص کَهَبَاءٍ مَنْثُورٍ قَالَ ثُمَّ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع حَلَّ عَنْ نَاضِحِهِ «۲» وَ أَقْبَلَ یَقُودُهُ إِلَی مَنْزِلِهِ فَشَدَّهُ فِیهِ وَ لَبِسَ نَعْلَهُ وَ أَقْبَلَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی مَنْزِلِ زَوْجَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أَبِی أُمَیَّةَ بْنِ الْمُغِیرَةِ الْمَخْزُومِیِّ فَدَقَّ عَلِیٌّ ع الْبَابَ فَقَالَتْ

---

(۱) تغرغرت عینه بالدمع: تردد فیها الدمع و اصله من تغرغر فلان بالماء و الدواء اذا رددهما فی حلقه فلا یمجهما و لا یسیغهما.

(۲) الناضح: البعیر یستقی علیه.

أُمُّ سَلَمَةَ مَنْ فِی الْبَابِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ قَبْلِ أَنْ یَقُولَ عَلِیٌّ أَنَا عَلِیٌّ قُومِی یَا أُمَّ سَلَمَةَ فَافْتَحِی لَهُ الْبَابَ وَ مُرِیهِ بِالدُّخُولِ فَهَذَا رَجُلٌ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یُحِبُّهُمَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی وَ مَنْ هَذَا الَّذِی تَذْکُرُ فِیهِ هَذَا وَ أَنْتَ لَمْ تَرَهُ فَقَالَ مَهْ یَا أُمَّ سَلَمَةَ فَهَذَا رَجُلٌ لَیْسَ بِالْخَرِقِ وَ لَا بِالنَّزِقِ «۱» هَذَا أَخِی وَ ابْنُ عَمِّی وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَیَّ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقُمْتُ مُبَادِرَةً أَکَادُ أَنْ أَعْثُرَ بِمِرْطِی «۲» فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا أَنَا بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ وَ اللَّهِ مَا دَخَلَ حِینَ فَتَحْتُ حَتَّی عَلِمَ أَنِّی قَدْ رَجَعْتُ إِلَی خِدْرِی ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَقَالَ لَهُ

النَّبِيُّ ص وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اجْلِسْ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَلَسَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ قَصَدَ لِحَاجَةٍ وَ هُوَ يَسْتَحْيِي أَنْ يُبْدِيَهَا فَهُوَ مُطْرِقٌ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَكَانَ النَّبِيُّ ص عَلِمَ مَا فِي نَفْسِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي أَرَى أَنَّکَ أَتَيْتَ لِحَاجَةٍ فَقُلْ مَا حَاجَتُکَ وَ أَبْدِ مَا فِي نَفْسِکَ فَكُلُّ حَاجَةٍ لَکَ عِنْدِي مَقْضِيَّةٌ قَالَ عَلِيٌّ ع فَقُلْتُ فِدَاکَ أَبِي وَ أُمِّي إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّکَ أَخَذْتَنِي مِنْ عَمِّکَ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ وَ أَنَا صَبِيٌّ لَا عَقْلَ لِي فَغَذَّيْتَنِي بِغِذَائِکَ وَ أَدَّبْتَنِي بِأَدَبِکَ فَكُنْتَ لِي أَفْضَلَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فِي الْبِرِّ وَ الشَّفَقَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَدَانِي بِکَ وَ عَلَى يَدَيْکَ وَ اسْتَنْقَذَنِي مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ آبَائِي وَ أَعْمَامِي مِنَ الْحَيْرَةِ وَ الشِّرْکِ وَ أَنَّکَ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُخْرِي وَ ذَخِيرَتِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَحْبَبْتُ

---

(۱) خرق- بكسر الراء- خرقا فهو خرق-: ككتف- دهش، و خرق الرجل في البيت: أقام فلم يبرح و لازق بالارض. و النزق: خفة في كل امر و عجلة في جهل و حمق فلعل المعنى- و اللّه أعلم-: هذا رجل ليس متكاسلا مبطئا في الأمور كمن لزق بالارض و تحير، و لا بعجول و وارد فيه من غير بصيرة.

(۲) المرط: كساء من صوف أو خز او كتان يؤتزر به و ربما تلقيه المرأة على رأسها و تتلفع به.

ص: ۳۵۶

مَعَ مَا [قَدْ] شَدَّ اللَّهُ مِنْ عَضُدِي بِکَ [أَنْ يَكُونَ لِي بَيْتٌ وَ] أَنْ تَكُونَ لِي زَوْجَةٌ أَسْكُنُ إِلَيْهَا وَ قَدْ أَتَيْتُکَ خَاطِباً رَاغِباً أَخْطُبُ إِلَيْکَ ابْنَتَکَ فَاطِمَةَ فَهَلْ أَنْتَ مُزَوِّجِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَتَهَلَّلُ فَرَحاً وَ سُرُوراً «۱» ثُمَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَهَلْ مَعَکَ شَيْ‌ءٌ أُزَوِّجُکَ بِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ فِدَاکَ أَبِي وَ أُمِّي وَ اللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيْکَ مِنْ أَمْرِي شَيْ‌ءٌ أَمْلِکُ سَيْفِي وَ دِرْعِي وَ نَاضِحِي وَ مَا أَمْلِکُ شَيْئاً غَيْرَ هَذَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ أَمَّا سَيْفُکَ فَلَا غِنَى بِکَ عَنْهُ تُجَاهِدُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ تُقَاتِلُ بِهِ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ نَاضِحُکَ تَنْضَحُ بِهِ عَلَى نَخْلِکَ وَ أَهْلِکَ وَ تَحْمِلُ عَلَيْهِ رَحْلَکَ فِي سَفَرِکَ وَ لَكِنِّي قَدْ زَوَّجْتُکَ بِالدِّرْعِ وَ رَضِيتُ بِهَا مِنْکَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أُبَشِّرُکَ قَالَ عَلِيٌّ ع فَقُلْتُ نَعَمْ فِدَاکَ أَبِي وَ أُمِّي بَشِّرْنِي فَإِنَّکَ لَمْ تَزَلْ مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ مُبَارَکَ الطَّائِرِ «۲» رَشِيدَ الْأَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْکَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَبْشِرْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ زَوَّجَكَهَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُزَوِّجَكَهَا مِنَ الْأَرْضِ «۳» وَ لَقَدْ هَبَطَ عَلَيَّ فِي مَوْضِعِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنِي مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ وُجُوهٌ شَتَّى وَ أَجْنِحَةٌ شَتَّى لَمْ أَرَ قَبْلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلَهُ فَقَالَ لِي السَّلَامُ عَلَيْکَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ وَ طَهَارَةِ النَّسْلِ فَقُلْتُ وَ مَا ذَاکَ أَيُّهَا الْمَلَکُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَنَا سَيْطَائِيلُ الْمَلَکُ الْمُوَكَّلُ بِإِحْدَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ

---

(۱) تهلل الوجه:/ تلالا.

(۲) قال الجزريّ و في الحديث انه ميمون النقيبة اى منجح الفعال مظفر الغالب و النقية النفس، و قيل الطبيعة و الخليقة «انتهى» و قال غيره: النقيبة: العقل و المشورة و نفاذا لرأى و فلان ميمون النقيبة اى محمود المختبر. و قال ايضا: و طائر

الإنسان: ما حصل له فی علم اللّه ممّا قدر له و منه الحدیث: بالمیمون طائره ای بالمبارک حظه و یجوز أن یکون اصله من الطیر السانح و البارح.

(٣) و فی نسخة «فی الأرض».

سَأَلْتُ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَأْذَنَ لِی فِی بِشَارَتِکَ وَ هَذَا جَبْرَئِیلُ عَلَی أَثَرِی یُخْبِرُکَ عَنْ رَبِّکَ عَزَّ وَ جَلَّ بِکَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ النَّبِیُّ ص فَمَا اسْتَتَمَّ کَلَامُهُ حَتَّی هَبَطَ عَلَیَّ جَبْرَئِیلُ [الْأَمِینُ] ع فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ یَا مُحَمَّدُ «١» ثُمَّ إِنَّهُ وَضَعَ بَیْنَ یَدَیَّ حَرِیرَةً بَیْضَاءَ مِنْ حَرِیرِ الْجَنَّةِ وَ فِیهَا سَطْرَانِ مَکْتُوبَانِ بِالنُّورِ فَقُلْتُ حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ مَا هَذِهِ الْحَرِیرَةُ وَ مَا هَذِهِ الْخُطُوطُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ ع یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَکَ مِنْ خَلْقِهِ فَابْتَعَثَکَ بِرِسَالاتِهِ ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ ثَانِیَةً فَاخْتَارَ لَکَ مِنْهَا أَخاً وَ وَزِیراً وَ صَاحِباً وَ خَتَناً فَزَوَّجَهُ ابْنَتَکَ فَاطِمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ یَا حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ أَخُوکَ فِی الدُّنْیَا وَ ابْنُ عَمِّکَ فِی النَّسَبِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی الْجِنَانِ أَنْ تَزَخْرَفِی فَتَزَخْرَفَتِ الْجِنَانُ وَ إِلَی شَجَرَةِ طُوبَی أَنِ احْمِلِی الْحُلِیَّ وَ الْحُلَلَ وَ تَزَیَّنَتِ الْحُورُ الْعِینُ وَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَةَ أَنْ یَجْتَمِعَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ عِنْدَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ فَهَبَطَ مَنْ فَوْقَهَا إِلَیْهَا وَ صَعِدَ مَنْ تَحْتَهَا إِلَیْهَا وَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِضْوَانَ فَنَصَبَ مِنْبَرَ الْکَرَامَةِ عَلَی بَابِ بَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ الَّذِی خَطَبَ عَلَیْهِ آدَمُ یَوْمَ عَرَضَ الْأَسْمَاءَ عَلَی الْمَلَائِکَةِ وَ هُوَ مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ فَأَوْحَی إِلَی مَلَکٍ مِنْ مَلَائِکَةِ حُجُبِهِ یُقَالُ لَهُ رَاحِیلُ «٢» أَنْ یَعْلُوَ ذَلِکَ الْمِنْبَرَ وَ أَنْ یَحْمَدَهُ بِمَحَامِدِهِ وَ یُمَجِّدَهُ بِتَمْجِیدِهِ وَ أَنْ یُثْنِیَ عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ لَیْسَ فِی الْمَلَائِکَةِ أَحْسَنُ مَنْطِقاً مِنْهُ وَ لَا أَحْلَی لُغَةً مِنْ رَاحِیلَ الْمَلَکِ فَعَلَا الْمِنْبَرَ وَ حَمِدَ رَبَّهُ وَ مَجَّدَهُ وَ قَدَّسَهُ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فَارْتَجَّتِ السَّمَاوَاتُ فَرَحاً وَ سُرُوراً قَالَ جَبْرَئِیلُ ع ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیَّ أَنْ أَعْقِدَ عُقْدَةَ النِّکَاحِ فَإِنِّی قَدْ زَوَّجْتُ أَمَتِی فَاطِمَةَ بِنْتَ حَبِیبِی مُحَمَّدٍ مِنْ عَبْدِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَعَقَدْتُ عُقْدَةَ النِّکَاحِ وَ أَشْهَدْتُ عَلَی ذَلِکَ الْمَلَائِکَةَ أَجْمَعِینَ وَ کَتَبْتُ شَهَادَتَهُمْ فِی هَذِهِ الْحَرِیرَةِ وَ قَدْ أَمَرَنِی رَبِّی

(١) و فی نسخة «یا نبی اللّه».

(٢) و فی بعض النسخ «زاجیل».

عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَعْرِضَهَا عَلَیْکَ وَ أَنْ أَخْتِمَهَا بِخَاتَمِ مِسْکٍ وَ أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَی رِضْوَانَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَشْهَدَ الْمَلَائِکَةَ عَلَی تَزْوِیجِ عَلِیٍّ مِنْ فَاطِمَةَ أَمَرَ شَجَرَةَ طُوبَی أَنْ تَنْثُرَ حَمْلَهَا مِنَ الْحُلِیِّ وَ الْحُلَلِ فَنَثَرَتِ مَا فِیهَا وَ الْتَقَطَهُ الْمَلَائِکَةُ وَ الْحُورُ الْعِینُ وَ إِنَّ الْحُورَ لَیَتَهَادَیْنَهُ وَ یَفْخَرْنَ بِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ آمُرَکَ أَنْ تُزَوِّجَ عَلِیّاً فِی الْأَرْضِ فَاطِمَةَ ع وَ تُبَشِّرَهُمَا بِغُلَامَیْنِ زَکِیَّیْنِ نَجِیبَیْنِ طَاهِرَیْنِ طَیِّبَیْنِ خَیِّرَیْنِ فَاضِلَیْنِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَوَ اللَّهِ

مَا عُرِجَ الْمَلَکُ مِنْ عِنْدِی حَتَّی دَقَقْتُ الْبَابَ أَلَا وَ إِنِّی مُنْفِذٌ فِیکَ أَمْرَ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ امْضِ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَامِی فَإِنِّی خَارِجٌ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ مُزَوِّجُکَ عَلَی رُءُوسِ النَّاسِ وَ ذَاکِرٌ مِنْ فَضْلِکَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَیْنُکَ وَ أَعْیُنُ مُحِبِّیکَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ عَلِیٌّ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص مُسْرِعاً وَ أَنَا لَا أَعْقِلُ فَرَحاً وَ سُرُوراً فَاسْتَقْبَلَنِی أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالا مَا وَرَاءَکَ فَقُلْتُ زَوَّجَنِی رَسُولُ اللَّهِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَنِیهَا مِنَ السَّمَاءِ وَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ص خَارِجٌ فِی أَثَرِی لِیُظْهِرَ ذَلِکَ بِحَضْرَةِ النَّاسِ فَفَرِحَا بِذَلِکَ فَرَحاً شَدِیداً وَ رَجَعَا مَعِی إِلَی الْمَسْجِدِ فَمَا تَوَسَّطْنَاهُ حَتَّی لَحِقَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّ وَجْهَهُ لَیَتَهَلَّلُ سُرُوراً وَ فَرَحاً فَقَالَ یَا بِلَالُ فَأَجَابَهُ فَقَالَ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اجْمَعْ إِلَیَّ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ رَقَی دَرَجَةً مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَانِی آنِفاً فَأَخْبَرَنِی عَنْ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ جَمَعَ مَلَائِکَةً عِنْدَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ أَنَّهُ أَشْهَدَهُمْ جَمِیعاً أَنَّهُ زَوَّجَ أَمَتَهُ فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُزَوِّجَهُ فِی الْأَرْضِ وَ أُشْهِدَکُمْ عَلَی ذَلِکَ ثُمَّ جَلَسَ وَ قَالَ لِعَلِیٍّ ع قُمْ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَاخْطُبْ أَنْتَ لِنَفْسِکَ قَالَ فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ ص وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ شُکْراً لِأَنْعُمِهِ وَ أَیَادِیهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَ تُرْضِیهِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُزْلِفُهُ وَ تُحْظِیهِ وَ النِّکَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ رَضِیَهُ وَ مَجْلِسُنَا هَذَا مِمَّا قَضَاهُ اللَّهُ وَ أَذِنَ فِیهِ وَ قَدْ زَوَّجَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَ جَعَلَ صَدَاقَهَا دِرْعِی هَذَا وَ قَدْ رَضِیتُ بِذَلِکَ فَاسْأَلُوهُ

ص: ۳۵۹

وَ اشْهَدُوا فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص زَوَّجْتَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالُوا بَارَکَ اللَّهُ لَهُمَا وَ عَلَیْهِمَا وَ جَمَعَ شَمْلَهُمَا وَ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی أَزْوَاجِهِ فَأَمَرَهُنَّ أَنْ یُدَفِّفْنَ لِفَاطِمَةَ فَضَرَبْنَ بِالدُّفُوفِ قَالَ عَلِیٌّ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ انْطَلِقْ الْآنَ فَبِعْ دِرْعَکَ وَ ائْتِنِی بِثَمَنِهِ حَتَّی أُهَیِّئَ لَکَ وَ لِابْنَتِی فَاطِمَةَ مَا یُصْلِحُکُمَا قَالَ عَلِیٌّ فَانْطَلَقْتُ وَ بِعْتُهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ سُودٍ هَجَرِیَّةٍ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا قَبَضْتُ الدَّرَاهِمَ مِنْهُ وَ قَبَضَ الدِّرْعَ مِنِّی قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَ لَسْتُ أَوْلَی بِالدِّرْعِ مِنْکَ وَ أَنْتَ أَوْلَی بِالدَّرَاهِمِ مِنِّی فَقُلْتُ بَلَی قَالَ فَإِنَّ الدِّرْعَ هَدِیَّةٌ مِنِّی إِلَیْکَ فَأَخَذْتُ الدِّرْعَ وَ الدَّرَاهِمَ وَ أَقْبَلْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَطَرَحْتُ الدِّرْعَ وَ الدَّرَاهِمَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِمَا کَانَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ فَدَعَا لَهُ بِخَیْرٍ وَ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَبْضَةً مِنَ الدَّرَاهِمِ وَ دَعَا بِأَبِی بَکْرٍ فَدَفَعَهَا إِلَیْهِ وَ قَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ اشْتَرِ بِهَذِهِ الدَّرَاهِمَ لِابْنَتِی مَا یُصْلِحُ لَهَا فِی بَیْتِهَا وَ بَعَثَ مَعَهُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ وَ بِلَالًا لِیُعِینَاهُ عَلَی حَمْلِ مَا یَشْتَرِیهِ قَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ کَانَتِ الدَّرَاهِمُ الَّتِی أَعْطَانِیهَا ثَلَاثَةً وَ سِتِّینَ دِرْهَماً فَانْطَلَقْتُ وَ اشْتَرَیْتُ فِرَاشاً مِنْ خَیْشِ مِصْرَ «۱» مَحْشُوّاً بِالصُّوفِ وَ نَطْعاً مِنْ أَدَمٍ وَ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا مِنْ لِیفِ النَّخْلِ وَ عَبَاءَةً خَیْبَرِیَّةً وَ قِرْبَةً لِلْمَاءِ وَ کِیزَاناً وَ جِرَاراً «۲» وَ مَطْهَرَةً لِلْمَاءِ وَ سِتْرَ صُوفٍ رَقِیقاً وَ حَمَلْنَاهُ جَمِیعاً حَتَّی وَضَعْنَاهُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ بَکَی وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ لِقَوْمٍ جُلُّ آنِیَتِهِمُ الْخَزَفُ قَالَ عَلِیٌّ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَاقِیَ ثَمَنِ الدِّرْعِ إِلَی أُمِّ سَلَمَةَ وَ قَالَ اتْرُکِی هَذِهِ الدَّرَاهِمَ عِنْدَکَ وَ مَکَثْتُ بَعْدَ ذَلِکَ شَهْراً لَا أُعَاوِدُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِی أَمْرِ فَاطِمَةَ ع بِشَیْءٍ اسْتِحْیَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص غَیْرُ أَنِّی کُنْتُ إِذَا خَلَوْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ- یَقُولُ یَا أَبَا الْحَسَنِ

(۱) الخیش: نسیج خشن من الکتان.

(۲) الجرار جمع الجرة- بالفتح-: اناء من خزف له بطن کبیر و عروتان و فم واسع.

ص: ۳۶۰

مَا أَحْسَنَ زَوْجَتَکَ وَ أَجْمَلَهَا أَبْشِرْ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَدْ زَوَّجْتُکَ سَیِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ قَالَ عَلِیٌّ ع فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ شَهْرٍ دَخَلَ عَلَیَّ أَخِی عَقِیلُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ قَالَ یَا أَخِی مَا فَرِحْتُ بِشَیْءٍ کَفَرَحِی بِتَزْوِیجِکَ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ص یَا أَخِی فَمَا بَالُکَ لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ص یُدْخِلُهَا عَلَیْکَ فَتَقَرُّ عَیْناً بِاجْتِمَاعِ شَمْلِکُمَا قَالَ عَلِیٌّ ع وَ اللَّهِ یَا أَخِی إِنِّی لَأُحِبُّ ذَلِکَ وَ مَا یَمْنَعُنِی مِنْ مَسْأَلَتِهِ إِلَّا الْحَیَاءُ مِنْهُ ع فَقَالَ أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ إِلَّا قُمْتَ مَعِی فَقُمْنَا نُرِیدُ رَسُولَ اللَّهِ فَلَقِیَنَا فِی طَرِیقِنَا أُمَّ أَیْمَنَ مَوْلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَذَکَرْنَا ذَلِکَ لَهَا فَقَالَتْ لَا تَفْعَلْ وَ دَعْنَا نَحْنُ نُکَلِّمْهُ فَإِنَّ کَلَامَ النِّسَاءِ فِی هَذَا الْأَمْرِ أَحْسَنُ وَ أَوْقَعُ بِقُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ انْثَنَتْ رَاجِعَةً فَدَخَلَتْ عَلَی أُمِّ سَلَمَةَ فَأَعْلَمَتْهَا بِذَلِکَ وَ أَعْلَمَتْ نِسَاءَ النَّبِیِّ ص فَاجْتَمَعْنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ کَانَ فِی بَیْتِ عَائِشَةَ فَأَحْدَقْنَ بِهِ وَ قُلْنَ فَدَیْنَاکَ بِآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِ اجْتَمَعْنَا لِأَمْرٍ لَوْ أَنَّ خَدِیجَةَ فِی الْأَحْیَاءِ لَقَرَّتْ بِذَلِکَ عَیْنُهَا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَلَمَّا ذَکَرْنَا خَدِیجَةَ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ خَدِیجَةُ وَ أَیْنَ مِثْلُ خَدِیجَةَ صَدَّقَتْنِی حِینَ کَذَّبَنِی النَّاسُ وَ آزَرَتْنِی عَلَی دِینِ اللَّهِ وَ أَعَانَتْنِی عَلَیْهِ بِمَالِهَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی أَنْ أُبَشِّرَ خَدِیجَةَ بِبَیْتٍ فِی الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبِ الزُّمُرُّدِ لَا صَخَبَ فِیهِ وَ لَا نَصَبَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقُلْنَا فَدَیْنَاکَ بِآبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ- إِنَّکَ لَمْ تَذْکُرْ مِنْ خَدِیجَةَ أَمْراً إِلَّا وَ قَدْ کَانَتْ کَذَلِکَ غَیْرَ أَنَّهَا قَدْ مَضَتْ إِلَی رَبِّهَا فَهَنَّأَهَا اللَّهُ بِذَلِکَ وَ جَمَعَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهَا فِی دَرَجَاتِ جَنَّتِهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ رَحْمَتِهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هَذَا أَخُوکَ فِی الدُّنْیَا وَ ابْنُ عَمِّکَ فِی النَّسَبِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع یُحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ عَلَیْهِ زَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ ع وَ تَجْمَعَ بِهَا شَمْلَهُ فَقَالَ یَا أُمَّ سَلَمَةَ فَمَا بَالُ عَلِیٍّ لَا یَسْأَلُنِی ذَلِکَ فَقُلْتُ یَمْنَعُهُ الْحَیَاءُ مِنْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَتْ أُمُّ أَیْمَنَ فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص انْطَلِقِی إِلَی عَلِیٍّ فَأْتِینِی بِهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا عَلِیٌّ یَنْتَظِرُنِی لِیَسْأَلَنِی عَنْ جَوَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا رَآنِی قَالَ مَا وَرَاءَکِ یَا أُمَّ أَیْمَنَ قُلْتُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ

ص: ۳۶۱

فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ قُمْنَ أَزْوَاجُهُ فَدَخَلْنَ الْبَیْتَ وَ جَلَسْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ مُطْرِقاً نَحْوَ الْأَرْضِ حَیَاءً مِنْهُ «۱» فَقَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ عَلَیْکَ زَوْجَتُکَ فَقُلْتُ وَ أَنَا مُطْرِقٌ نَعَمْ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی فَقَالَ نَعَمْ وَ کَرَامَةً یَا أَبَا الْحَسَنِ أُدْخِلُهَا عَلَیْکَ فِی لَیْلَتِنَا هَذِهِ أَوْ فِی لَیْلَةِ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُمْتُ فَرِحاً مَسْرُوراً «۲» وَ أَمَرَ ع أَزْوَاجَهُ أَنْ یُزَیِّنَّ فَاطِمَةَ ع وَ یُطَیِّبْنَهَا وَ یَفْرُشْنَ لَهَا بَیْتاً لِیُدْخِلْنَهَا عَلَی بَعْلِهَا فَفَعَلْنَ ذَلِکَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِی سَلَّمَهَا إِلَی أُمِّ سَلَمَةَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ فَدَفَعَهَا إِلَی عَلِیٍّ ع وَ قَالَ اشْتَرِ سَمْناً وَ تَمْراً وَ أَقِطاً «۳» فَاشْتَرَیْتُ وَ أَقْبَلْتُ بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَحَسَرَ ص «۴» عَنْ ذِرَاعَیْهِ وَ دَعَا بِسُفْرَةٍ مِنْ أَدَمٍ وَ جَعَلَ یَشْدَخُ «۵» التَّمْرَ وَ السَّمْنَ وَ یَخْلِطُهُمَا بِالْأَقِطِ حَتَّی اتَّخَذَهُ حَیْساً ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ ادْعُ مَنْ أَحْبَبْتَ فَخَرَجْتُ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَوَافِرُونَ فَقُلْتُ أَجِیبُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَامُوا جَمِیعاً وَ أَقْبَلُوا نَحْوَ النَّبِیِّ ص فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ کَثِیرٌ فَجَلَّلَ السُّفْرَةَ بِمِنْدِیلٍ «۶» وَ قَالَ أَدْخِلْ عَلَیَّ عَشَرَةً بَعْدَ عَشَرَةٍ فَفَعَلْتُ وَ جَعَلُوا یَأْکُلُونَ وَ یَخْرُجُونَ وَ لَا یَنْقُصُ الطَّعَامُ حَتَّی لَقَدْ أَکَلَ مِنْ ذَلِکَ الْحَیْسِ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ وَ امْرَأَةٍ بِبَرَکَةِ یَدِهِ ص قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ثُمَّ دَعَا بِنْتَهُ فَاطِمَةَ ع وَ دَعَا بِعَلِیٍّ ع فَأَخَذَ عَلِیّاً بِیَمِینِهِ وَ فَاطِمَةَ بِشِمَالِهِ وَ جَمَعَهُمَا إِلَی صَدْرِهِ فَقَبَّلَ بَیْنَ أَعْیُنِهِمَا وَ دَفَعَ فَاطِمَةَ إِلَی عَلِیٍّ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ نِعْمَ الزَّوْجَةُ زَوْجَتُکَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی فَاطِمَةَ ع وَ قَالَ یَا فَاطِمَةُ نِعْمَ الْبَعْلُ

---

(۱) أطرق: ارخی عینیه ینظر الی الأرض.

(۲) و فى بعض النسخ «و سرورا».

(۳) الاقط – بالتثليث و افصحها الاقط ككتف –: الجبن المتخذ من اللبن الحامض.

و يقال له بالفارسية «كشک».

(۴) أى كشف.

(۵) الشدخ: كسر الشىء الرطب او الاجوف.

(۶) جلل الشىء: غطاه.

بَعْلُکِ ثُمَّ قَامَ مَعَهُمَا يَمْشِی بَيْنَهُمَا حَتَّى أَدْخَلَهُمَا بَيْتَهُمَا الَّذِی هُيِّئَ لَهُمَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمَا فَأَخَذَ بِعِضَادَتَیِ الْبَابِ فَقَالَ طَهَّرَكُمَا اللَّهُ وَ طَهَّرَ نَسْلَكُمَا أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمَا أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمَا أَسْتَوْدِعُكُمَا اللَّهَ وَ أَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمَا قَالَ عَلِیٌّ وَ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْدَ ذَلِکَ ثَلَاثاً لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا فَلَمَّا كَانَ فِی صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ جَاءَنَا لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا فَصَادَفَ فِی حُجْرَتِنَا أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةَ فَقَالَ لَهَا مَا يَقِفُکِ هَاهُنَا وَ فِی الْحُجْرَةِ رَجُلٌ فَقَالَتْ لَهُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی إِنَّ الْفَتَاةَ إِذَا زُفَّتْ إِلَى زَوْجِهَا تَحْتَاجُ إِلَى امْرَأَةٍ تَتَعَاهَدُهَا وَ تَقُومُ بِحَوَائِجِهَا فَأَقَمْتُ هَاهُنَا لِأَقْضِیَ حَوَائِجَ فَاطِمَةَ ع وَ أَقُومُ بِأَمْرِهَا فَتَغَرْغَرَ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص بِالدُّمُوعِ «۱» وَ قَالَ يَا أَسْمَاءُ قَضَى اللَّهُ لَکِ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ عَلِیٌّ ع وَ كَانَتْ غَدَاةً قُرَّةٍ وَ كُنْتُ أَنَا وَ فَاطِمَةُ تَحْتَ الْعَبَاءِ فَلَمَّا سَمِعْنَا كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص لِأَسْمَاءَ ذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ بِحَقِّی عَلَيْكُمَا لَا تَفْتَرِقَا حَتَّى أَدْخُلَ عَلَيْكُمَا فَرَجَعْنَا إِلَى حَالِنَا وَ دَخَلَ ص وَ جَلَسَ عِنْدَ رُءُوسِنَا وَ أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ فِيمَا بَيْنَنَا وَ أَخَذْتُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِی وَ أَخَذَتْ فَاطِمَةُ ع رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَضَمَّتْهَا إِلَى صَدْرِهَا وَ جَعَلْنَا نُدْفِئُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْقُرِّ حَتَّى إِذَا دَفِأَتَا «۲» قَالَ يَا عَلِیُّ ائْتِنِی بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ فَأَتَيْتُهُ فَتَفَلَ فِيهِ ثَلَاثاً وَ قَرَأَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِیُّ اشْرَبْهُ وَ اتْرُکْ فِيهِ قَلِيلًا فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَرَشَّ بَاقِیَ الْمَاءِ عَلَى رَأْسِی وَ صَدْرِی وَ قَالَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْکَ الرِّجْسَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ طَهَّرَکَ تَطْهِيراً وَ قَالَ ائْتِنِی بِمَاءٍ جَدِيدٍ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ وَ سَلَّمَهُ إِلَى ابْنَتِهِ ع وَ قَالَ لَهَا اشْرَبِی وَ اتْرُكِی مِنْهُ قَلِيلًا فَفَعَلَتْ فَرَشَّهُ عَلَى رَأْسِهَا وَ صَدْرِهَا وَ قَالَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْکِ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَکِ تَطْهِيراً وَ أَمَرَنِی بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ وَ خَلَا بِابْنَتِهِ وَ قَالَ كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةِ وَ كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَکِ قَالَتْ لَهُ يَا أَبَتِ خَيْرُ زَوْجٍ إِلَّا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَیَّ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ قُلْنَ لِی زَوَّجَکِ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ فَقِيرٍ لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ لَهَا

---

(۱) مرّ معناه آنفا فراجع.

(۲) أدفاه ادفاء من البرد: أسخنه.

يَا بُنَيَّة مَا أَبُوک بِفَقِيرٍ وَ لَا بَعْلُکِ بِفَقِيرٍ وَ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ خَزَائِنُ الْأَرْضِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّة فَاخْتَرْتُ مَا عِنْدَ اللَّهِ رَبِّى عَزَّ وَ جَلَّ يَا بُنَيَّة لَوْ تَعْلَمِينَ مَا عَلِمَ أَبُوک لَسُمِجَتِ الدُّنْيَا فِى عَيْنِکِ «۱» وَ اللَّهِ يَا بُنَيَّة مَا أَلَوْتُک نُصْحاً أَنْ زَوَّجْتُکِ أَقْدَمَهُمْ سِلْماً وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً يَا بُنَيَّة إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا أَبَاکِ وَ الْآخَرَ بَعْلَکِ يَا بُنَيَّة نِعْمَ الزَّوْجُ زَوْجُکِ لَا تَعْصِى لَهُ أَمْراً ثُمَّ صَاحَ بِى رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ لَبَّيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ادْخُلْ بَيْتَک وَ الْطُفْ بِزَوْجَتِکِ وَ ارْفُقْ بِهَا فَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّى يُؤْلِمُنِى مَا يُؤْلِمُهَا وَ يَسُرُّنِى مَا يَسُرُّهَا أَسْتَوْدِعُکُمَا اللَّهَ وَ أَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْکُمَا قَالَ عَلِيٌّ ع فَوَ اللَّهِ مَا أَغْضَبْتُهَا وَ لَا أَكْرَهْتُهَا عَلَى أَمْرٍ حَتَّى قَبَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ لَا أَغْضَبَتْنِى وَ لَا عَصَتْ لِى أَمْراً وَ لَقَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَتَنْكَشِفُ عَنِّى الْهُمُومُ وَ الْأَحْزَانُ قَالَ عَلِيٌّ ع ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِيَنْصَرِفَ فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ يَا أَبَهْ لَا طَاقَةَ لِى بِخِدْمَة الْبَيْتِ فَأَخْدِمْنِى خَادِماً يَخْدُمُنِى وَ يُعِينُنِى عَلَى أَمْرِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ أَ وَ لَا تُرِيدِينَ خَيْراً مِنَ الْخَادِمِ فَقَالَ عَلِيٌّ قُولِى بَلَى قَالَتْ يَا أَبَهْ خَيْراً مِنَ الْخَادِمِ «۲» فَقَالَ تُسَبِّحِينَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِى كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ تَحْمَدِينَهُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ تُكَبِّرِينَهُ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً فَذَلِکِ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَ أَلْفُ حَسَنَةٍ فِى الْمِيزَانِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّکِ إِنْ قُلْتِهَا فِى صَبِيحَة كُلِّ يَوْمٍ كَفَاکِ اللَّهُ مَا أَهَمَّکِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَة

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَة تَصْنِيفِ أَبِى بَشِيرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالدُّولَابِيِّ مِنْ نُسْخَة بِخَطِّ الشَّيْخِ ابْنِ وَضَّاحٍ الْحَنْبَلِيِّ الشَّهْرَابَانِي «۳» وَ أَجَازَ لِى أَنْ أَرْوِىَ عَنْهُ كُلَّمَا يَرْوِيهِ عَنْ مَشَايِخِهِ وَ هُوَ يَرْوِى كَثِيراً وَ أَجَازَ لِى

---

(۱) سمج الشيء: قبح.

(۲) و فى بعض النسخ «و ما خير من الخادم؟»

(۳) نسبة الى شهر آبان: قرية كبيرة عظيمة ذات نخل و بساتين من نواحى بغداد من سمت الشرق.

السَّيِّدُ جَلَالُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ فَخَّارٍ الْمُوسَوِيُّ الْحَائِرِيُّ أَدَامَ اللَّهُ شَرَفَهُ أَنْ أَرْوِيَهُ عَنْهُ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيِّ الْمُحَدِّثِ إِجَازَةً فِى مُحَرَّمٍ سَنَةَ عَشَرَة وَ سِتِّمِائَة وَ عَنِ الشَّيْخِ بُرْهَانِ الدِّينِ أَبِى الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْغَزْنَوِيِّ إِجَازَةً فِى رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ سِتِّمِائَة كِلَاهُمَا عَنِ الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِى الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ السَّلَامِيِّ بِإِسْنَادِهِ وَ السَّيِّدُ أَجَازَ لِى قَدِيماً رِوَايَةَ كُلَّمَا يَرْوِيهِ وَ بِهَذَا الْكِتَابِ فِى ذِى الْحِجَّة فِى سَنَة سِتٍّ وَ سَبْعِينَ وَ سِتِّمِائَة عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْهِمَا فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ لَهَا يَا عَلِيُّ فَقَالَ مَا لِى مِنْ شَيْءٍ إِلَّا دِرْعِى أَرْهَنُهَا فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَكَتْ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ مَا لَکِ تَبْكِينَ يَا فَاطِمَةُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ أَنْكَحْتُکِ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْماً وَ أَوَّلَهُمْ سِلْماً

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ بَنَى بِهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ

وَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ خَطَبْتُ فَاطِمَةَ ع إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ مَوْلَاةٌ لِي هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ خُطِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قُلْتُ لَا فَقَالَتْ قَدْ خُطِبَتْ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَيُزَوِّجَكَ فَقُلْتُ وَ هَلْ عِنْدِي شَيْءٌ أَتَزَوَّجُ بِهِ فَقَالَتْ إِنَّكَ إِنْ جِئْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص زَوَّجَكَ فَوَ اللَّهِ مَا زَالَتْ تُرَجِّئُنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَتْ لَهُ جَلَالَةٌ وَ هَيْبَةٌ فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ص أَفْحَمْتُ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ أَ لَكَ حَاجَةٌ فَسَكَتُّ فَقَالَ لَعَلَّكَ جِئْتَ أَنْ تَخْطُبَ فَاطِمَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَستَحِلُّهَا بِهِ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَا فَعَلَتِ الدِّرْعُ الَّتِي سَلَّحْتُكَهَا «١» فَقُلْتُ عِنْدِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَحُطَمِيَّةٌ «٢» مَا ثَمَنُهَا أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ قَالَ قَدْ

---

(١) مرّ معناه آنفا فراجع.

(٢) قال الجزرىّ فى حديث زواج فاطمة رضى اللّه عنها: انه قال لعلى: اين در عک الحطميّة؟ هى التى تحطم السيوف اى تكسرها و قيل هى العريضة الثقيلة، و قبل: هى-

زَوَّجْتُكَهَا فَابْعَثْ بِهَا فإن [فَإِنَّهَا] كَانَتْ لِصَدَاقِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص

وَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ لَمَّا خَطَبَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاطِمَةَ أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ ذَكَرَكِ فَسَكَتَتْ فَخَرَجَ فَزَوَّجَهَا

وَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اخْطُبْ فَاطِمَةَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَى أُولَئِكَ الرَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ قَالُوا مَا وَرَاءَكَ قَالَ مَا أَدْرِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا قَالُوا يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَحَدُهُمَا أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَ الرُّحْبَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيمَةٍ فَقَالَ سَعْدٌ عِنْدِي كَبْشٌ وَ جَمَعَ لَهُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ آصُعاً مِنْ ذُرَةٍ «١» فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ قَالَ لِعَلِيٍّ لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئاً حَتَّى تَلْقَانِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَ بَارِكْ عَلَيْهِمَا وَ بَارِكْ لَهُمَا فِي شِبْلَيْهِمَا وَ قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ فِي نَسْلَيْهِمَا

وَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ كُنْتُ فِي زِفَافِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ص فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَ النَّبِيُّ ص إِلَى الْبَابِ فَقَالَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ ادْعِي لِي أَخِي قَالَتْ هُوَ أَخُوكَ وَ تُنْكِحُهُ ابْنَتَكَ قَالَ نَعَمْ يَا أُمَّ أَيْمَنَ قَالَتْ وَ سَمِعَ النِّسَاءُ صَوْتَ النَّبِيِّ ص فَتَنَحَّيْنَ وَ اخْتَبَأْتُ أَنَا فِي نَاحِيَةٍ فَجَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَضَحَ النَّبِيُّ ص عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ «٢» وَ دَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ ادْعِي لِي فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ خَرِقَةً مِنَ

– منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع، و هذا أشبه الا قوال

(١) آصع: جمع صاع ذكره الفيروزآبادى فى مادة فرق و هذا من باب نقل الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء كما يقولون فى جمع البئر «آبار و أبآر». و الذرة:

حب معروف

(٢) نضح عليه الماء: رشه.

الْحَيَاءِ «١» فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص اسْكُنِی لَقَدْ أَنْکَحْتُکِ أَحَبَّ أَهْلِ بَيْتِی إِلَيَّ ثُمَّ نَضَحَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَ دَعَا لَهَا قَالَتْ ثُمَّ رَجَعَ ص فَرَأَى سَوَاداً بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَ جِئْتِ فِی زِفَافِ فَاطِمَةَ تُکْرِمِينَهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ فَدَعَا لِی

" قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَ حَدَّثَنِی السَّيِّدُ جَلَالُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ فَخَّارٍ الْمُوسَوِيُّ بِمَا هَذَا مَعْنَاهُ وَ رُبَّمَا اخْتَلَفَتِ الْأَلْفَاظُ قَالَ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ هَذِهِ حَضَرْتُ وَفَاةَ خَدِيجَةَ ع فَبَکَتْ فَقُلْتُ أَ تَبْکِينَ وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَنْتِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ع وَ مُبَشَّرَةٌ عَلَى لِسَانِهِ بِالْجَنَّةِ فَقَالَتْ مَا لِهَذَا بَکَيْتُ وَ لَکِنَّ الْمَرْأَةَ لَيْلَةَ زِفَافِهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنِ امْرَأَةٍ تُفْضِی إِلَيْهَا بِسِرِّهَا وَ تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى حَوَائِجِهَا وَ فَاطِمَةُ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِصِبًى وَ أَخَافُ أَنْ لَا يَکُونَ لَهَا مَنْ يَتَوَلَّى أُمُورَهَا حِينَئِذٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِی لَکِ عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ أَنِّی إِنْ بَقِيتُ إِلَى ذَلِکَ الْوَقْتِ أَنْ أَقُومَ مَقَامَکِ فِی هَذَا الْأَمْرِ فَلَمَّا کَانَتْ تِلْکَ اللَّيْلَةُ وَ جَاءَ النَّبِيُّ ص أَمَرَ النِّسَاءَ فَخَرَجْنَ وَ بَقِيتُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ رَأَى سَوَادِی فَقَالَ مَنْ أَنْتِ فَقُلْتُ [أَنَا] أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَالَ أَ لَمْ آمُرْکِ أَنْ تَخْرُجِی فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی وَ مَا قَصَدْتُ خِلَافَکَ وَ لَکِنِّی أَعْطَيْتُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَهْداً وَ حَدَّثْتُهُ فَبَکَى وَ قَالَ تَاللَّهِ لِهَذَا وَقَفْتِ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ اللَّهِ فَدَعَا لِی

" عُدْنَا إِلَى مَا أَوْرَدَهُ الدُّولَابِيُّ وَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ لَقَدْ جَهَّزْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ مَا کَانَ حَشْوُ فُرُشِهِمَا وَ وَسَائِدِهِمَا إِلَّا لِيفٌ وَ لَقَدْ أَوْلَمَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ ع فَمَا کَانَتْ وَلِيمَةٌ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ أَفْضَلَ مِنْ وَلِيمَتِهِ رَهَنَ دِرْعَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ وَ کَانَتْ وَلِيمَتُهُ آصُعاً مِنْ شَعِيرٍ وَ تَمْرٍ وَ حَيْسٍ

قال على بن عيسى قد تظاهرت الروايات كما ترى أن أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة و فعلت و أسماء كانت مهاجرة بأرض الحبشة مع زوجها جعفر بن

(١) قال الجزرىّ: و فى حديث تزويج فاطمة عليا رضى اللّه عنها: فلما أصبح دعاها، فجاءت خرقة من الحياء اى خجلة مدهوشة من الخرق: التحير، و روى انها أتته تعثر فى مرطها من الخجل.

أبی طالب ع و لم تعد هی و لا زوجها إلا یوم فتح خیبر و ذلک فی سنة ست من الهجرة و لم تشهد الزفاف لأنه کان فی ذی الحجة من سنة اثنتین.

و التی شهدت الزفاف سلمی بنت عمیس أختها و هی زوجة حمزة بن عبد المطلب ع و لعل الأخبار عنها و کانت أسماء أشهر من أختها عند الرواة فرووا عنها أو سها راو واحد فتبعوه

وَ مِنْ کِتَابِ کِفَایَةِ الطَّالِبِ فِی مَنَاقِبِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ تَأْلِیفِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ الْکَنْجِیِّ الشَّافِعِیِّ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ قَالَتْ فَاطِمَةُ یَا رَسُولَ اللَّهِ زَوَّجْتَنِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ فَقِیرٌ لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ یَا فَاطِمَةُ أَ مَا تَرْضَیْنَ إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَیْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوکِ وَ الْآخَرُ بَعْلُکِ

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَیُّهَا النَّاسُ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّی زَوَّجْتُهُ ابْنَتِی فَاطِمَةَ وَ لَقَدْ خَطَبَهَا إِلَیَّ أَشْرَافُ قُرَیْشٍ فَلَمْ أُجِبْ کُلَّ ذَلِکَ أَتَوَقَّعُ الْخَبَرَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّی جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ ع لَیْلَةَ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ الْعَلِیُّ الْأَعْلَی یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ قَدْ جَمَعَ الرُّوحَانِیِّینَ وَ الْکَرُوبِیِّینَ فِی وَادٍ یُقَالُ لَهُ الْأَفْیَحُ «۱» تَحْتَ شَجَرَةِ طُوبَی وَ زَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلِیّاً وَ أَمَرَنِی فَکُنْتُ الْخَاطِبَ وَ اللَّهُ تَعَالَی الْوَلِیُّ وَ أَمَرَ شَجَرَةَ طُوبَی فَحَمَلَتِ الْحُلِیَّ وَ الْحُلَلَ وَ الدُّرَّ وَ الْیَاقُوتَ ثُمَّ نَثَرَتْهُ وَ أَمَرَ الْحُورَ الْعِینَ فَاجْتَمَعْنَ فَلَقَطْنَ فَهُنَّ یَتَهَادَیْنَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ یَقُلْنَ هَذَا نِثَارُ فَاطِمَةَ

وَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَصَابَ فَاطِمَةَ ع صَبِیحَةَ الْعُرْسِ رِعْدَةٌ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ ص زَوَّجْتُکِ سَیِّداً فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ یَا فَاطِمَةُ إِنِّی لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُمْلِکَکِ بِعَلِیٍّ أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَ الْجِنَانِ فَحَمَلَتْ حُلِیّاً وَ حُلَلًا وَ أَمَرَهَا فَنَثَرَتْهُ عَلَی الْمَلَائِکَةِ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ یَوْمَئِذٍ شَیْئاً أَکْثَرَ مِمَّا أَخَذَ مِنْهُ صَاحِبُهُ أَوْ أَحْسَنَ افْتَخَرَ بِهِ عَلَی صَاحِبِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَلَقَدْ کَانَتْ فَاطِمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَی

---

(۱) قد اختلفت النسخ فی اسم الوادی ففی بعضها «الافتیح» و فی أخری «الا فبح» و المختار هو عین ما فی نسخة الأصل.

النِّسَاءِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ عَلَیْهَا جَبْرَئِیلُ

قال هذا حدیث حسن رزقناه عالیا و فیه مناقب کثیرة لعلی بن أبی طالب ع منها أن الله عز و جل زوجه من السماء و کان هو ولیه.

و منها أن جبرئیل ع خطب لعقدة نکاحه.

و منها شهود الملائكة إملاکه.

و منها تخصیصه بنثار شجر الجنة علی عرسه.

و منها شهادة النبی ص له بالسیادة فی الدنیا و الآخرة و منها أنه فی الآخرة لمن الصالحین و مع الصالحین و هم الأنبیاء و المرسلون و قد دعا الأنبیاء و المرسلون بمثل ذلک کما قال الله تعالی وَ أَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِکَ فِی عِبادِکَ الصَّالِحِینَ

وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَخَلَ عَلَی فَاطِمَةَ ع لَیْلَةَ عُرْسِهَا بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ اشْرَبِی هَذَا فِدَاکِ أَبُوکِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ ع اشْرَبْ فِدَاکَ ابْنُ عَمِّکَ

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا زُفَّتْ فَاطِمَةُ إِلَی عَلِیٍّ ع نَزَلَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ قَدِمَتْ بَغْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص الدُّلْدُلُ وَ عَلَیْهَا فَاطِمَةُ ع مُشْتَمِلَةً قَالَ فَأَمْسَکَ جَبْرَئِیلُ بِاللِّجَامِ وَ أَمْسَکَ إِسْرَافِیلُ بِالرِّکَابِ وَ أَمْسَکَ مِیکَائِیلُ بِالثَّفَرِ «۱» وَ رَسُولُ اللَّهِ ص یُسَوِّی عَلَیْهَا الثِّیَابَ فَکَبَّرَ جَبْرَئِیلُ وَ کَبَّرَ إِسْرَافِیلُ وَ کَبَّرَ مِیکَائِیلُ وَ کَبَّرَتِ الْمَلَائِکَةُ وَ جَرَتِ السُّنَّةُ بِالتَّکْبِیرِ فِی الزِّفَافِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ أَبَا بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَی النَّبِیَّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِی فَاطِمَةَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَتَاهُ عُمَرُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَتَیَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالا أَنْتَ أَکْثَرُ قُرَیْشٍ مَالًا فَلَوْ أَتَیْتَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَخَطَبْتَ إِلَیْهِ فَاطِمَةَ زَادَکَ اللَّهُ مَالًا إِلَی مَالِکَ وَ شَرَفاً إِلَی شَرَفِکَ فَأَتَی النَّبِیَّ ص فَقَالَ لَهُ ذَلِکَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَتَاهُمَا فَقَالَ قَدْ نَزَلَ بِی مِثْلُ الَّذِی نَزَلَ بِکُمَا فَأَتَیَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ یَسْقِی نَخْلًا فَقَالا قَدْ عَرَفْنَا قَرَابَتَکَ

(۱) الثفر- بالتحریک و قد یسکن-: السیر الذی فی مؤخر السرج.

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ قِدْمَتَکَ فِی الْإِسْلَامِ فَلَوْ أَتَیْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَخَطَبْتَ إِلَیْهِ فَاطِمَةَ لَزَادَکَ اللَّهُ فَضْلًا إِلَی فَضْلِکَ وَ شَرَفاً إِلَی شَرَفِکَ فَقَالَ لَقَدْ نَبَّهْتُمَانِی فَانْطَلَقَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ اغْتَسَلَ وَ لَبِسَ کِسَاءً قِطْرِیّاً «۱» وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ أَتَی النَّبِیَّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِی فَاطِمَةَ قَالَ ص إِذَا زَوَّجْتُکَهَا فَمَا تُصْدِقُهَا قَالَ أُصْدِقُهَا سَیْفِی وَ فَرَسِی وَ دِرْعِی وَ نَاضِحِی قَالَ أَمَّا نَاضِحُکَ وَ سَیْفُکَ وَ فَرَسُکَ فَلَا غَنَاءَ بِکَ عَنْهُمَا تُقَاتِلُ الْمُشْرِکِینَ وَ أَمَّا دِرْعُکَ فَشَأْنَکَ بِهَا فَانْطَلَقَ عَلِیٌّ وَ بَاعَ دِرْعَهُ بِأَرْبَعِمِائَةٍ وَ ثَمَانِینَ دِرْهَماً قِطْرِیَّةً فَصَبَّهَا بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ ص فَلَمْ یَسْأَلْهُ عَنْ عَدَدِهَا وَ لَا هُوَ أَخْبَرَهُ فَأَخَذَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَبْضَةً فَدَفَعَهَا إِلَی الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ ابْتَعْ مِنْ هَذَا مَا تَجَهَّزَ بِهِ فَاطِمَةَ وَ أَکْثِرْ لَهَا مِنَ الطِّیبِ فَانْطَلَقَ الْمِقْدَادُ فَاشْتَرَی لَهَا رَحًی وَ قِرْبَةً وَ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ وَ حَصِیراً قِطْرِیّاً فَجَاءَ بِهِ فَوَضَعَهُ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ ص وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ مَعَهُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ خَطَبَ إِلَیْکَ ذَوُو الْأَسْنَانِ وَ الْأَمْوَالِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ لَمْ تزَوِّجْهَا فزَوَّجْتَهَا هَذَا الْغُلَامَ فَقَالَ یَا أَسْمَاءُ أَمَّا إِنَّکِ سَتَزَوَّجِینَ بِهَذَا الْغُلَامِ وَ تَلِدِینَ لَهُ غُلَاماً [هَذَا مَعَ مَا رُوِیَ أَنَّهَا کَانَتْ بِالْحَبَشَةِ غَرِیبٌ فَإِنَّهَا تَزَوَّجَتْ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ وَلَدَتْ مِنْهُ کَمَا ذَکَرَ ص] فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ قَالَ لِسَلْمَانَ ائْتِنِی بِبَغْلَتِی الشَّهْبَاءِ فَأَتَاهُ بِهَا فَحَمَلَ عَلَیْهَا فَاطِمَةَ ع فَکَانَ سَلْمَانُ یَقُودُهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ ص

يَقُومُ بِهَا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ حِسّاً خَلْفَ ظَهْرِهِ فَالْتَفَتَ فَإِذَا جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ع فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ مَا أَنْزَلَكُمْ قَالَ نَزَلْنَا نَزُفُّ فَاطِمَةَ ع إِلَى زَوْجِهَا فَكَبَّرَ جَبْرَئِيلُ ثُمَّ كَبَّرَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ كَبَّرَ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ كَبَّرَ النَّبِيُّ ص ثُمَّ كَبَّرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَصَارَ التَّكْبِيرُ خَلْفَ الْعَرَائِسِ سُنَّةً مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَجَاءَ بِهَا فَأَدْخَلَهَا عَلَى عَلِيٍّ ع فَأَجْلَسَهَا إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الْحَصِيرِ الْقِطْرِيِّ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ هَذِهِ بِنْتِي فَمَنْ أَكْرَمَهَا فَقَدْ أَكْرَمَنِي

---

(۱) قطر: بلد بأرض بحرين

وَ مَنْ أَهَانَهَا فَقَدْ أَهَانَنِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا وَ عَلَيْهِمَا وَ اجْعَلْ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ ثُمَّ وَثَبَ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ وَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ فَلَقَدْ زَوَّجْتُكِ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً

و عن ابن عباس و قد كتبته قبل هذا و لكن اختلفت الروايات فحسن عندى إثباته و كتب الحديث لا تعرى من التكرار لاختلاف الطرق و الروايات و كلما كثرت رواتها و تشعبت طرقها كان أدل على صحتها و توفر الدواعى على قبولها

قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص تُذْكَرُ فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أَرَى النَّبِيَّ ص يُرِيدُ بِهَا غَيْرَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَ تَرَى ذَلِكَ وَ مَا أَنَا بِوَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ مَا أَنَا بِذِي دُنْيَا يَلْتَمِسُ مَا عِنْدِي لَقَدْ عَلِمَ ص أَنَّهُ مَا لِي حَمْرَاءُ وَ لَا بَيْضَاءُ فَقَالَ سَعْدٌ لَتُفَرِّجَنَّهَا عَنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ فَأَقُولُ مَا ذَا قَالَ تَقُولُ لَهُ جِئْتُكَ خَاطِباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ لِي فِي ذَلِكَ فَرَجاً فَانْطَلَقَ عَلِيٌّ حَتَّى تَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص كَأَنَّ لَكَ حَاجَةً فَقَالَ أَجَلْ فَقَالَ هَاتِ قَالَ جِئْتُكَ خَاطِباً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرْحَباً وَ حُبّاً وَ لَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ تَفَرَّقَا فَلَقِيَ عَلِيّاً سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ مَا صَنَعْتَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي كَلَّفْتَنِي فَمَا زَادَ عَلَى أَنْ رَحَّبَ بِي فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ مَا أَرْفَعَهُ وَ أَبْرَكَهُ لَقَدْ أَنْكَحَكَ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ إِنَّ النَّبِيَّ ص لَا يُخْلِفُ وَ لَا يَكْذِبُ أَعْزِمُ عَلَيْكَ لتلقينه [لَتَأْتِيَنَّهُ] غَداً وَ لَتَقُولَنَّ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تُبَيِّنُ لِي فَقَالَ لَهُ هَذِهِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنَ الْأُولَى أَ وَ لَا أَقُولُ حَاجَتِي فَقَالَ لَهُ لَا فَانْطَلَقَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تُبَيِّنُ لِي فَقَالَ اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ انْصَرَفَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِلَالًا فَقَالَ إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ ابْنَتِي بِابْنِ عَمِّي وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَخْلَاقِ أُمَّتِي الطَّعَامُ عِنْدَ النِّكَاحِ اذْهَبْ يَا بِلَالُ إِلَى الْغَنَمِ وَ خُذْ شَاةً

اربلى، على بن عيسى، كشف الغمة فى معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنى هاشمى - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

وَ خَمْسَةَ أَمْدَادٍ شَعِيراً وَ اجْعَلْ لِي قَصْعَةً فَلَعَلِّي أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ قَالَ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ أَتَاهُ بِهَا حِينَ فَرَغَ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَطَعَنَ فِي أَعْلَاهَا ثُمَّ تَفَلَ فِيهَا وَ بَرَّكَ ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ لَا تُفَارِقْ رِفْقَةً إِلَى غَيْرِهَا فَجَعَلُوا يَرِدُونَ عَلَيْهِ رِفْقَةً رِفْقَةً كُلَّمَا وَرَدَتْ رِفْقَةٌ نَهَضَتْ أُخْرَى حَتَّى تَتَابَعُوا ثُمَّ كَفَتَ وَ فَضَلَ مِنْهَا فَتَفَلَ عَلَيْهِ وَ بَرَّكَ ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ احْمِلْهَا إِلَى أُمَّهَاتِكَ فَقُلْ لَهُنَّ كُلْنَ وَ أَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِلَالٌ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَخَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ لَهُنَّ إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي لِابْنِ عَمِّي وَ قَدْ عَلِمْتُنَّ مَنْزِلَتَهَا مِنِّي وَ إِنِّي دَافِعُهَا إِلَيْهِ أَلَا فَدُونَكُنَّ ابْنَتَكُنَّ فَقُمْنَ إِلَى الْفَتَاةِ فَعَلَّقْنَ عَلَيْهَا مِنْ حُلِيِّهِنَّ وَ طَيَّبْنَهَا وَ جَعَلْنَ فِي بَيْتِهَا فِرَاشاً حَشْوُهُ لِيفٌ وَ وِسَادَةً وَ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً وَ مِخْضَباً وَ هُوَ الْمَرْكَنُ وَ اتُّخِذَتْ أُمُّ أَيْمَنَ بَوَّابَةً ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص جَاءَ فَهَتَفَ بِفَاطِمَةَ وَ هِيَ فِي بَعْضِ الْبُيُوتِ فَأَقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص حَصِرَتْ «۱» وَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص ادْنِي مِنِّي فَدَنَتْ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَ يَدِ عَلِيٍّ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ كَفَّهَا فِي كَفِّ عَلِيٍّ حَصِرَتْ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ رَأْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ وَ أَشْفَقَ أَنْ يَكُونَ بُكَاؤُهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ فَقَالَ لَهَا مَا آلَوْتُكِ مِنْ نَفْسِي وَ لَقَدْ أَصَبْتُ بِكِ الْقَدْرَ وَ زَوَّجْتُكِ خَيْرَ أَهْلِي وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّداً فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ فَلَانَ مِنْهَا وَ أَمْكَنَتْهُ مِنْ كَفِّهَا فَقَالَ لَهُمَا اذْهَبَا إِلَى بَيْتِكُمَا بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا وَ أَصْلَحَ بَالَكُمَا فَلَا تُهَيِّجَا شَيْئاً حَتَّى آتِيَكُمَا فَأَقْبَلَا حَتَّى جَلَسَا ع مَجْلِسَهُمَا وَ عِنْدَهُمَا أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَهُنَّ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ حِجَابٌ وَ فَاطِمَةُ مَعَ النِّسَاءِ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ع حَتَّى دَقَّ الْبَابَ فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ وَ هِيَ تَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَ ثَمَّ أَخِي يَا أُمَّ أَيْمَنَ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ أَخُوكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَخُوكَ وَ زَوَّجْتَهُ ابْنَتَكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ إِنَّمَا نَعْرِفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ بِكَ

---

(۱) حصر حصرا: ضاق صدره.

فَدَخَلَ وَ خَرَجَ النِّسَاءُ مُسْرِعَاتٍ وَ بَقِيَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَلَمَّا بَصُرَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص مُقْبِلًا تَهَيَّأَتْ لِلْخُرُوجِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى رِسْلِكِ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ الْفَتَاةَ لَيْلَةَ بِنَائِهَا لَا غِنَى بِهَا عَنِ امْرَأَةٍ إِنْ حَدَثَ لَهَا حَاجَةٌ أَفْضَتْ بِهَا إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَخْرَجَكِ إِلَّا ذَلِكِ فَقَالَتْ إِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَكْذِبُ وَ الرُّوحِ الْأَمِينِ يَأْتِيكَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَسْأَلُ إِلَهِي أَنْ يَحْرُسَكِ مِنْ فَوْقِكِ وَ مِنْ تَحْتِكِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكِ وَ مِنْ خَلْفِكِ وَ عَنْ يَمِينِكِ وَ عَنْ شِمَالِكِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ نَاوِلِينِي الْمِخْضَبَ وَ امْلَئِيهِ مَاءً قَالَ فَنَهَضَتْ أَسْمَاءُ فَمَلَأَتِ الْمِخْضَبَ مَاءً وَ أَتَتْهُ بِهِ مَاءً ثُمَّ مَجَّهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُمَا اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَنِي تَطْهِيراً فَأَذْهِبْ عَنْهُمَا الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمَا تَطْهِيراً ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَ عَلَيْهَا النُّقْبَةُ وَ إِزَارُهَا فَضَرَبَ كَفّاً مِنْ مَاءٍ بَيْنَ يَدَيْهَا وَ بِأُخْرَى عَلَى عَاتِقِهَا وَ بِأُخْرَى عَلَى هَامَتِهَا ثُمَّ نَضَحَ جِلْدَهَا وَ جِيدَهُ ثُمَّ الْتَزَمَهَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُمَا اللَّهُمَّ فَكَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَنِي تَطْهِيراً فَطَهِّرْهُمَا ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَشْرَبَ بَقِيَّةَ الْمَاءِ وَ تُمَضْمِضَ وَ تَسْتَنْشِقَ وَ تَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَعَا بِمِخْضَبٍ آخَرَ فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِالْأَوَّلِ وَ دَعَا عَلِيّاً فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِصَاحِبَتِهِ وَ دَعَا لَهُ كَمَا دَعَا لَهَا ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِمَا الْبَابَ وَ انْطَلَقَ

فَزَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا خَاصَّةً حَتَّى تَوَارَى فِي حُجْرَتِهِ مَا شَرِكَ مَعَهُمَا فِي دُعَائِهِ أَحَداً

قال محمد بن يوسف الكنجى هكذا رواه ابن بطة العكبرى الحافظ و هو حسن عال و ذكر أسماء بنت عميس فى هذا الحديث غير صحيح

لِأَنَّ أَسْمَاءَ هَذِهِ امْرَأَةُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ تَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّداً وَ ذَلِكَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى مَكَّةَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَوَلَدَتْ لَهُ

و ما أرى نسبتها فى هذا الحديث إلا غلطا وقع من بعض الرواة لأن أسماء التى حضرت فى عرس فاطمة ع إنما هى

أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارى و أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بن أبى طالب بالحبشة هاجر بهما الهجرة الثانية و قدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع

وَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَسَرُّ بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ

و كان زواج فاطمة ع بعد وقعة بدر بأيام يسيرة فصح بهذا أن أسماء المذكورة فى هذا الحديث إنما هى أسماء بنت يزيد و لها أحاديث عن النبى ص روى عنها شهر بن حوشب و غيره من التابعين حقق ذلك محمد بن يوسف الكنجى فى الوجهة قبل هذا

وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَخْضَرَ الْجَنَابِذِيُّ قَالَ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ أُهْدِيَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ ع قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تُحْدِثْ شَيْئاً حَتَّى آتِيَكَ فَلَمْ يَلْبَثْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنِ اتَّبَعَهُمَا فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَاسْتَأْذَنَ فَدَخَلَ فَإِذَا عَلِيٌّ مُنْتَبِذٌ مِنْهَا «١» فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَهَابُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ بِهِ ثُمَّ أَعَادَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ نَضَحَ بِهِ صَدْرَهَا وَ صَدْرَهُ

قَالَ وَ رُوِيَ أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْطُبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ابْنَتَهُ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ ذَكَرْتُ وُصْلَتَهُ فَخَطَبْتُهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لِي عِنْدَكَ شَيْءٌ فَقُلْتُ لَا قَالَ أَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ الَّتِي أَعْطَيْتُكَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ قُلْتُ هِيَ عِنْدِي فَزَوَّجَنِي عَلَيْهَا وَ قَالَ لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئاً حَتَّى آتِيَكُمَا قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ص وَ نَحْنُ نِيَامٌ فَقَالَ مَكَانَكُمَا فَقَعَدَ بَيْنَنَا فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ عَلَيْنَا قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ هِيَ قَالَ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا

وَ رَوَى النَّجَادُ فِي أَمَالِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بَعْدَ مَا بَنَى بِهَا بِأَيَّامٍ فَصَنَعَتْ كَمَا تَصْنَعُ الْجَارِيَةُ إِذَا رَأَتْ بَعْضَ أَهْلِهَا فَبَكَتْ فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ يَا بُنَيَّةِ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ خَيْرَ مَنْ أَعْلَمُ

قال على بن عيسى بن أبى الفتح عفا الله عنه قد ثبت لعلى ع بما تقدم فى هذا الكتاب من المزايا ما بذ به الأمثال و تقرر له من شرف السجايا ما فات به

(١) انتبذ عن الشيء: اعتزل و تنحى عنه.

ص: ٣٧۴

الأصحاب و الآل و ظهر له من علو الشأن ما توحد به و تفرد و عرف له من سمو المكان ما ثبت به فضله و توطد و صرح النبی ص بما یجب له علی الأمة بما هو أشهر من النهار و کنی و عرض و أشار فما قبلوا ما أشار فقامت حجته ع بالدلیل و دحض الله بما شاع من شرفه ما اختلق من الأباطیل و شهد بفضله النبی فحکم به حاکم التنزیل و أتم الله شرفه بفاطمة ع و ناهیک بهذا التمام و نظمت عقود فضائله فازدان العقد بالنظام فإنها العقیلة الکریمة و الدرة الیتیمة و الموهبة العظیمة و المنحة الجسیمة و العطیة السنیة و السیدة السریة و البضعة النبویة و الشمس المنیرة المضیئة و البتول الطاهریة المحمدیة سیدة النساء المخصوصة بالثناء و السناء المؤیدة بعنایة رب السماء- أم أبیها صلی الله علیه و علیها و علی بعلها و بنیها فإنها زادته شرفا إلی شرفه القدیم و کسته حلة مجد أوجبت له مزیة التقدیم و رفعت له منار سؤدد ظاهر الترحیب و التعظیم و کانت هذه الکریمة صالحة لذلک الکریم.

أتاه المجد من هنا و هنا | و کان له بمجتمع السیول

.

اتصل بها رسول الله ص من جهة تزید علی اتصاله و اختص بسببها به اختصاصا رفعه علی أصحابه و آله فلهذا جعل نفسه نفسه و نساءه نساءه و أبناءه أبناءه حین قدم النجرانیون لمباهلته و جداله و کفاک بها مناقب سمت علی النجوم الظاهرة و مراتب یغبطها أهل الدنیا و الآخرة لا یدفعها إلا من یدفع الحق بعد ظهوره و لا ینکرها إلا من ادعی أن اللیل یغلب النهار بنوره و سیظهر لک أیدک الله عند ذکرها ما تعرف به حقیقة أمرها و تستدل به علی شرف قدرها

ص: ٣٧۶

فصل فی ذکر مناقب شتی و أحادیث متفرقة أوردها الرواة و المحدثون و أخبار و آثار دالة علی ما نحن بصدده من ذکر فضله

مِنْ کِفَایَةِ الطَّالِبِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا بَعَثْتُ عَلِیّاً فِی سَرِیَّةٍ إِلَّا رَأَیْتُ جَبْرَئِیلَ عَنْ یَمِینِهِ وَ مِیکَائِیلَ عَنْ یَسَارِهِ وَ السَّحَابَةَ تُظِلُّهُ حَتَّی یَرْزُقَهُ اللَّهُ الظَّفَرَ

وَ مِنَ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ نُودِیتُ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوکَ إِبْرَاهِیمُ خَلِیلُ الرَّحْمَنِ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ أَبِی لَیْلَی الْغِفَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ سَتَکُونُ بَعْدِی فِتْنَةٌ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَالْزَمُوا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِی وَ أَوَّلُ مَنْ یُصَافِحُنِی یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ هُوَ مَعِی فِی السَّمَاءِ الْعُلْیَا وَ هُوَ الْفَارُوقُ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ

قال هذا حديث صحيح حسن عال

" رَوَاهُ الْحَافِظُ فِی أَمَالِیهِ قَالَ أَبُو عَلِیٍّ الْکَوْکَبِیُّ عَنْ أَبِی السَّمُرِیِّ عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ قَالَ ذُکِرَ عَلِیُ

ص: ۳۷۷

بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عِنْدَ عَائِشَةَ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَاضِرٌ فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ مِنْ أَكْرَمِ رِجَالِنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ يَمْنَعُهُ عَنْ ذَاكَ اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِنُصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَرْضَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأُخُوَّتِهِ وَ اخْتَارَهُ لِكَرِيمَتِهِ وَ جَعَلَهُ أَبَا ذُرِّيَّتِهِ وَ وَصِيَّهُ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنِ ابْتَغَيْتَ شَرَفاً فَهُوَ فِي أَكْرَمِ مَنْبِتٍ وَ أَوْرَقِ عُودٍ وَ إِنْ أَرَدْتَ إِسْلَاماً فَأَوْفِرْ بِحَظِّهِ وَ أَجْزِلْ بِنَصِيبِهِ وَ إِنْ أَرَدْتَ شَجَاعَةً فَبِهِمَّةِ حَرْبٍ وَ قَاضِيَةِ حَتْمٍ يُصَافِحُ السُّيُوفَ أُنْساً لَا يَجِدُ لِمَوْقِعِهَا حِسّاً وَ لَا يُنَهْنِهُهُ نَعْنَعَةً «۱» وَ لَا تُفِلُّهُ الْجُمُوعُ اللَّهُ يَنْجُدُهُ وَ جَبْرَئِيلُ يَرْفِدُهُ «۲» وَ دَعْوَةُ الرَّسُولِ تَعْضُدُهُ أَحَدُّ النَّاسِ لِسَاناً وَ أَظْهَرُهُمْ بَيَاناً وَ أَصْدَعُهُمْ بِالثَّوَابِ فِي أَسْرَعِ جَوَابٍ عِظَتُهُ أَقَلُّ مِنْ عَمَلِهِ وَ عَمَلُهُ يُعْجِزُ عَنْهُ أَهْلَ دَهْرِهِ فَعَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ وَ عَلَى مُبْغِضِيهِ لَعَائِنُ اللَّهِ

وَ نَقَلْتُ مِنْ أَمَالِي الطُّوسِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي سَائِلُكَ لِآخُذَ عَنْكَ وَ لَقَدِ انْتَظَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئاً فَلَمْ تَقُلْهُ أَلَّا تُحَدِّثَنَا عَنْ أَمْرِكَ هَذَا كَانَ بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَوْ شَيْ ءٍ رَأَيْتَهُ أَنْتَ فَإِنَّا قَدْ أَكْثَرْنَا فِيكَ الْأَقَاوِيلَ وَ أَوْثَقُهُ عِنْدَنَا مَا نَقَلْنَاهُ عَنْكَ وَ سَمِعْنَاهُ مِنْ فِيكَ إِنَّا كُنَّا نَقُولُ لَوْ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يُنَازِعْكُمْ فِيهَا أَحَدٌ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا سُئِلْتُ مَا أَقُولُ أَ زَعَمَ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَوْلَى بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْكَ فَإِنْ قُلْتُ ذَلِكَ فَعَلَامَ نَصَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْدَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ إِنْ تَكُ أَوْلَى مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ فَعَلَامَ نَتَوَلَّاهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ نَبِيَّهُ ص وَ أَنَا يَوْمَ قَبَضَهُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا وَ قَدْ كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ إِلَيَّ عَهْدٌ لَوْ خَزَمْتُمُونِي بِأَنْفِي «۳» لَأَقْرَرْتُ سَمْعاً لِلَّهِ وَ طَاعَةً وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا انْتَقَصْنَا بَعْدَهُ إِبْطَالُ حَقِّنَا فِي

---

(۱) قوله علیه السلام ینهنه کأنّه بالبناء للمفعول من نهنه عن الشیء نهنهة: کف عنه و زجره و النعنعة: الضعف و الاضطراب. و فی بعض النسخ «نغنغة» بالمعجمتین و هو بمعنی التحریک.

(۲) نجده: أعانه. و رفده بمعناه ایضا.

(۳) خزم انف فلان ای اذله و سخره و اللفظ کنایة.

ص: ۳۷۸

الْخُمُسِ «۱» فَلَمَّا رَقَّ أَمْرُنَا طَمِعَتْ ريعان «۲» [رُعْيَانٌ] مِنْ قُرَيْشٍ فِينَا وَ قَدْ كَانَ لِي عَلَى النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدُّوهُ إِلَيَّ عَفْواً قَبِلْتُهُ وَ قُمْتُ فِيهِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ إِلَى أَجَلٍ فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ عَلَيْهِ وَ إِنْ أَخَّرُوهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودِينَ وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ السُّهُولَةَ وَ هُوَ عِنْدَ النَّاسِ مُحْزَنٌ «۳» وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ الْهُدَى بِقِلَّةِ مَنْ يَأْخُذُهُ

مِنَ النَّاسِ وَ إِذَا سَكَتُّ فَاعْفُونِی فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى الْجَوَابِ أَجَبْتُكُمْ فَكُفُّوا عَنِّی مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْتَ لَعَمْرُكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ

لَعَمْرِی لَقَدْ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِماً وَ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

وَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِیِّ ص ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مَقَالَتِی وَ عُوا كَلَامِی إِنَّ الْخُيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ «۴» وَ النَّخْوَةَ مِنَ التَّكَبُّرِ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَا تَنَابَزُوا وَ لَا تَخَاذَلُوا فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُلَهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ وَ مَنْ فَارَقَهَا مَحَقَ «۵» لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا اؤْتُمِنَ وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ وَ لَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ قَوْلُنَا الْحَقُّ وَ فِعْلُنَا الْقِسْطُ وَ مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ فِينَا قَادَةُ الْإِسْلَامِ وَ أُمَنَاءُ الْكِتَابِ نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشِّدَّةِ فِی أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ وَ إِلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَيْءِ لِأَهْلِهِ أَلَا وَ إِنَّ أَعْجَبَ الْعَجَبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِی سُفْيَانَ الْأُمَوِیَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ

---

(۱) و فی نسخة «من الخمس».

(۲) ريعان كل شیء: اوله.

(۳) أی أخذ الحزونة و هی الأرض الغليظ.

(۴) الخيلاء- بضم الأولی و فتح الثانية-: العجب و الكبر.

(۵) مرق من الدين: خرج منه ببدعة او ضلالة. و المحق: نقص الشیء قليلا قليلا.

ص: ۳۷۹

السَّهْمِیَّ يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللَّهِ ص قَطُّ وَ لَمْ أَعْصِهِ فِی أَمْرٍ قَطُّ أَقِيهِ بنفسه [بِنَفْسِی] فِی الْمَوَاطِنِ الَّتِی تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تُرْعَدُ مِنْهَا الْفَرَائِصُ «۱» بِقُوَّةٍ أَكْرَمَنِی اللَّهُ بِهَا فَلَهُ الْحَمْدُ وَ لَقَدْ قُبِضَ النَّبِیُّ ص وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَفِی حَجْرِی وَ لَقَدْ وَلِيتُ غُسْلَهُ بِيَدِی تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِی وَ ايْمُ اللَّهِ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ

" وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ عَلِيّاً صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ وَ بَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ وَ لَمْ يَعْبُدْ صَنَماً وَ لَا وَثَناً وَ لَمْ يَضْرِبْ عَلَى رَأْسِهِ بِزَلَمٍ وَ لَا قِدْحٍ «۲» وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّی لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ هَذَا إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ حَمْلِهِ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ يَخْتَالُ بِهِ حَتَّى أَتَى

الْبَصْرَةَ فَقَتَلَ بِهَا أَرْبَعِينَ أَلْفاً ثُمَّ سَارَ إِلَى الشَّامِ فَلَقِيَ حَوَاجِبَ الْعَرَبِ فَضَرَبَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى قَتَلَهُمْ ثُمَّ أَتَى النَّهْرَوَانَ وَ هُمْ مُسْلِمُونَ فَقَتَلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَ عَلِيٌّ أَعْلَمُ عِنْدَكَ أَمْ أَنَا فَقَالَ لَوْ كَانَ عَلِيٌّ أَعْلَمُ عِنْدِي مِنْكَ مَا سَأَلْتُكَ قَالَ فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَتَّى اشْتَدَّ غَضَبُهُ ثُمَّ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ عَلِيٌّ عَلَّمَنِي وَ كَانَ عِلْمُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَسُولُ اللَّهِ عِلْمُهُ مِنَ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَعِلْمُ النَّبِيِّ مِنَ اللَّهِ وَ عِلْمُ عَلِيٍّ مِنَ النَّبِيِّ وَ عِلْمِي مِنْ عِلْمِ عَلِيٍّ وَ عِلْمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ كُلِّهِمْ فِي عِلْمِ عَلِيٍّ كَالْقَطْرَةِ الْوَاحِدَةِ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيّاً حَتَّى أَمَرَهُ أَنْ يُوصِيَ إِلَى أَفْضَلِ عَشِيرَتِهِ مِنْ عَصَبَتِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَ فَقُلْتُ إِلَى مَنْ يَا رَبِّ فَقَالَ أَوْصِ يَا مُحَمَّدُ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي

---

(١) نكص عن الامر: تكأكأ عنه و احجم و الفرائص جمع الفريصة: اللحمة بين الجنب و الكتف او بين الثدى و الكتف ترعد عند الفزع.

(٢) الزلم واحد الازلام و هى القداح التى كانت فى الجاهلية و كانوا يتفألون بها عند إرادة السفر و التزويج أو أمر مهم آخر غيرهما.

قَدْ أَثْبَتُّهُ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ وَ كَتَبْتُ فِيهَا أَنَّهُ وَصِيُّكَ وَ عَلَى ذَلِكَ أَخَذْتُ مِيثَاقَ الْخَلَائِقِ وَ مَوَاثِيقَ أَنْبِيَائِي وَ رُسُلِي أَخَذْتُ مَوَاثِيقَهُمْ لِي بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْوَلَايَةِ

وَ مِنْ أَمَالِي الطُّوسِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَعْطَانِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَمْساً وَ أَعْطَى عَلِيّاً خَمْساً أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أَعْطَى عَلِيّاً جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَ جَعَلَنِي نَبِيّاً وَ جَعَلَهُ وَصِيّاً وَ أَعْطَانِي الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ السَّلْسَبِيلَ وَ أَعْطَانِي الْوَحْيَ وَ أَعْطَاهُ الْإِلْهَامَ وَ أَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَ الْحُجُبَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ أَوَّلَ مَا كَلَّمَنِي بِهِ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ تَحْتَكَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْحُجُبِ قَدِ انْخَرَقَتْ وَ إِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ قَدْ فُتِحَتْ وَ نَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَ هُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَكَلَّمَنِي وَ كَلَّمْتُهُ وَ كَلَّمَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَ كَلَّمَكَ رَبُّكَ قَالَ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيّاً وَصِيَّكَ وَ وَزِيرَكَ وَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ فَأَعْلِمْهُ بِهَا فَهَا هُوَ يَسْمَعُ كَلَامَكَ فَأَعْلَمْتُهُ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لِي قَدْ قَبِلْتُ وَ أَطَعْتُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَفَعَلَتْ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَتَبَاشَرُونَ بِهِ وَ مَا مَرَرْتُ بِمَلَإٍ مِنْهُمْ إِلَّا هَنَّئُونِي وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ دَخَلَ السُّرُورُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِخْلَافِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ ابْنَ عَمِّكَ وَ رَأَيْتُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ قَدْ نَكَسُوا رُءُوسَهُمْ فَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ ع فَقَالَ إِنَّهُمُ اسْتَأْذَنُوا اللَّهَ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَلَمَّا هَبَطْتُ الْأَرْضَ جَعَلْتُ أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَ هُوَ يُخْبِرُنِي فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِئاً إِلَّا وَ قَدْ كُشِفَ لِعَلِيٍّ عَنْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْصِنِي قَالَ عَلَيْكَ بِمَوَدَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَةً حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ تَعَالَى أَعْلَمُ فَإِنْ جَاءَهُ بِوَلَايَتِهِ قَبِلَ

عَمَلَهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ وَ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ بِوَلَايَتِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْ‌ءٍ وَ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ النَّارَ لَأَشَدُّ غَضَباً عَلَى مُبْغِضِ عَلِيٍّ مِنْهَا عَلَى مَنْ

زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى بُغْضِهِ وَ لَنْ يَفْعَلُوا لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هَلْ يُبْغِضُهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ نَعَمْ يُبْغِضُهُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِيلُ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَيْهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا خَلَقَ اللَّهُ نَبِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي وَ لَا وَصِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّي عَلِيٍّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ وَصَّانِي بِمَوَدَّتِهِ وَ إِنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلِي عِنْدِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ مَضَى مِنَ الزَّمَانِ مَا مَضَى وَ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص الْوَفَاةُ وَ حَضَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا أَجَلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ خَالِفْ مَنْ خَالَفَ عَلِيّاً وَ لَا تَكُونَنَّ لَهُمْ ظَهِيراً وَ لَا وَلِيّاً قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ قَالَ فَبَكَى ع حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَبَقَ الْكِتَابُ فِيهِمْ وَ عِلْمِ رَبِّي وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْكَرَ حَقَّهُ حَتَّى يُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ فَاسْلُكْ طَرِيقَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِلْ مَعَهُ حَيْثُ مَا مَالَ وَ ارْضَ بِهِ إِمَاماً وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ وَالِ مَنْ وَالاهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ احْذَرْ أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي عَلِيٍّ كُفْرٌ بِاللَّهِ

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَطْنَ قُدَيْدٍ «١» قَالَ لِعَلِيٍّ ع يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُؤَاخِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيِّي فَفَعَلَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ اللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنٍّ بَالٍ خَيْرٌ مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ هَلَّا سَأَلَهُ مَلَكاً يَعْضُدُهُ أَوْ كَنْزاً يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقَتِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ

---

(١) قديد- بضم القاف و فتح الدال-: اسم موضع قرب مكّة.

عَلى كُلِّ شَيْ‌ءٍ وَكِيلٌ

وَ عَنْ حُبْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ كَيْفَ أَمْسَيْتَ قَالَ أَمْسَيْتُ مُحِبّاً لِمُحِبِّنَا وَ مُبْغِضاً لِمُبْغِضِنَا وَ أَمْسَى مُحِبُّنَا مُغْتَبِطاً بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ «١» كَانَ يَنْتَظِرُهَا وَ أَمْسَى وَ عَدُوُّنَا يُؤَسِّسُ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَكَانَ قَدِ انْهَارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ وَ كَانَ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ قَدْ فُتِحَتْ لِأَهْلِهَا فَهَنِيئاً لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ رَحْمَتُهُمْ وَ التَّعْسُ لِأَهْلِ النَّارِ وَ النَّارُ لَهُمْ يَا حُبْشُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَ مُحِبٌّ هُوَ لَنَا أَمْ مُبْغِضٌ فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ وَلِيّاً لَنَا فَلَيْسَ بِمُبْغِضٍ لَنَا وَ إِنْ كَانَ يُبْغِضُ وَلِيَّنَا فَلَيْسَ بِمُحِبٍّ لَنَا إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ لِمُحِبِّنَا بِمَوَدَّتِنَا وَ كَتَبَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ اسْمَ مُبْغِضِنَا نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَ أَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ

الأفراط السابقون إلى الماء

وَ فِی الْحَدِیثِ أَنَا فَرَطُکُمْ إِلَی الْحَوْضِ

أی سابقکم و منه یقال للطفل المیت اللهم اجعله لنا فرطا أی أجرا یتقدمنا

وَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنِی رَجُلٌ مِنْ تَمِیمٍ قَالَ کُنَّا مَعَ عَلِیٍّ ع بِذِی قَارٍ «۲» وَ نَحْنُ نَرَی أَنَّا سَنَتَخَطَّفُ فِی یَوْمِنَا «۳» فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَنَظْهَرَنَّ عَلَی هَذِهِ الْفِرْقَةِ وَ لَنَقْتُلَنَّ هَذَیْنِ الرَّجُلَیْنِ یَعْنِی طَلْحَةَ وَ الزُّبَیْرَ وَ لَنَسْتَبِیحَنَّ عَسْکَرَهُمَا قَالَ التَّمِیمِیُّ فَأَتَیْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ أَ مَا تَرَی إِلَی ابْنِ عَمِّکَ وَ مَا یَقُولُ فَقَالَ لَا تَعْجَلْ حَتَّی تَنْظُرَ مَا یَکُونُ فَلَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ الْبَصْرَةِ مَا کَانَ أَتَیْتُهُ فَقُلْتُ لَا أَرَی ابْنَ عَمِّکَ إِلَّا قَدْ صَدَقَ فَقَالَ وَیْحَکَ إِنَّا کُنَّا نَتَحَدَّثُ أَصْحَابَ النَّبِیِّ ع أَنَّ النَّبِیَّ ص عَهِدَ إِلَیْهِ ثَمَانِینَ عَهْداً لَمْ یَعْهَدْ شَیْئاً مِنْهَا إِلَی أَحَدٍ غَیْرِهِ فَلَعَلَّ هَذَا مِمَّا عَهِدَ إِلَیْهِ

---

(۱) اغتبط: کان فی مسرة و حسن حال.

(۲) ذوقار: موضع قریب البصرة خطب به علیّ علیه السلام و فی حدیث ابن عبّاس قال: دخلت علی أمیر المؤمنین بذی قار و هو یخصف نعلا فقال لی: ما قیمة هذا النعل؟ فقلت لا قیمة لها؛ قال: و اللّه لهی أحبّ الی من امرتکم الا ان أقیم حقا أو ادفع باطلا.

(۳) تخطف الشیء: استلبه.

وَ عَنْ وَائِلَةَ الْکِنَانِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع یَقُولُ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَی فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَةَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَی فَیَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً وَ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِکُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَإِنَّ الْیَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ الْآخِرَةَ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ جَبْرَئِیلَ ع نَزَلَ عَلَیَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ تَقُومَ بِتَفْضِیلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ خَطِیباً عَلَی أَصْحَابِکَ لِیُبَلِّغُوا مَنْ بَعْدَهُمْ ذَلِکَ وَ یَأْمُرُ جَمِیعَ الْمَلَائِکَةِ أَنْ تَسْمَعَ مَا تَذْکُرُهُ وَ اللَّهُ یُوحِی إِلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ أَنَّ مَنْ خَالَفَکَ فِی أَمْرِهِ فَلَهُ النَّارُ وَ مَنْ أَطَاعَکَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَأَمَرَ النَّبِیُّ ص مُنَادِیاً فَنَادَی الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَرَجَ حَتَّی عَلَا الْمِنْبَرَ فَکَانَ أَوَّلَ مَا تَکَلَّمَ بِهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا الْبَشِیرُ وَ أَنَا النَّذِیرُ وَ أَنَا النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ إِنِّی مُبَلِّغُکُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَمْرِ رَجُلٍ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِی وَ دَمُهُ مِنْ دَمِی وَ هُوَ عَیْبَةُ الْعِلْمِ وَ هُوَ الَّذِی انْتَجَبَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ اصْطَفَاهُ وَ هَدَاهُ وَ تَوَلَّاهُ وَ خَلَقَنِی وَ إِیَّاهُ وَ فَضَّلَنِی بِالرِّسَالَةِ وَ فَضَّلَهُ بِالتَّبْلِیغِ عَنِّی وَ جَعَلَنِی مَدِینَةَ الْعِلْمِ وَ جَعَلَهُ الْبَابَ وَ جَعَلَهُ خَازِنَ الْعِلْمِ وَ الْمُقْتَبَسَ مِنْهُ الْأَحْکَامُ وَ خَصَّهُ بِالْوَصِیَّةِ وَ أَبَانَ أَمْرَهُ وَ خَوَّفَ مِنْ عَدَاوَتِهِ وَ أَزْلَفَ مَنْ وَالاهُ وَ غَفَرَ لِشِیعَتِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ جَمِیعاً بِطَاعَتِهِ وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَانِی وَ مَنْ وَالاهُ فَقَدْ وَالانِی وَ مَنْ نَاصَبَهُ نَاصَبَنِی وَ مَنْ خَالَفَهُ خَالَفَنِی وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَانِی وَ مَنْ آذَاهُ آذَانِی وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِی وَ

مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَرَادَهُ أَرَادَنِی وَ مَنْ کَادَهُ کَادَنِی وَ مَنْ نَصَرَهُ نَصَرَنِی یَا أَیُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا لِمَا أَمَرَکُمْ بِهِ وَ أَطِیعُوهُ فَإِنِّی أُخَوِّفُکُمْ عِقَابَ اللَّهِ یَوْمَ تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَیْنَها وَ بَیْنَهُ أَمَداً بَعِیداً وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ

حُجَّةُ اللَّهِ عَلَی الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ الْمُجَاهِدُ لِلْکَافِرِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ بَلَّغْتُ وَ هُمْ عِبَادُکَ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَی صَلَاحِهِمْ فَأَصْلِحْهُمْ بِرَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ وَ نَزَلَ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً عَنْ تَبْلِیغِکَ فَقَدْ بَلَّغْتَ رِسَالاتِ رَبِّکَ وَ نَصَحْتَ لِأُمَّتِکَ وَ أَرْضَیْتَ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَرْغَمْتَ الْکَافِرِینَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ ابْنَ عَمِّکَ مُبْتَلًی وَ مُبْتَلًی بِهِ یَا مُحَمَّدُ قُلْ فِی کُلِّ أَوْقَاتِکَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ

وَ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ کَانَ لِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عَشْرٌ لَمْ یعطاهن [یُعْطَهُنَ] أَحَدٌ قَبْلِی قَالَ لِی یَا عَلِیُّ أَنْتَ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ مَعِی فِی الْآخِرَةِ وَ أَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّی مَوْقِفاً یَوْمَ الْقِیَامَةِ وَ مَنْزِلِی وَ مَنْزِلُکَ فِی الْجَنَّةِ مُتَوَاجِهَانِ کَمَنْزِلِ الْأَخَوَیْنِ وَ أَنْتَ الْوَصِیُّ وَ أَنْتَ الْوَلِیُّ وَ أَنْتَ الْوَزِیرُ عَدُوُّکَ عَدُوِّی وَ عَدُوِّی عَدُوُّ اللَّهِ وَ وَلِیُّکَ وَلِیِّی وَ وَلِیِّی وَلِیُّ اللَّهِ

عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا بَالُ أَقْوَامٍ إِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُمْ آلُ إِبْرَاهِیمَ ع فَرِحُوا وَ اسْتَبْشَرُوا وَ إِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ لَوْ أَنَّ عَبْداً جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ بِعَمَلِ سَبْعِینَ نَبِیّاً مَا قَبِلَ اللَّهُ ذَلِکَ مِنْهُ حَتَّی یَلْقَاهُ بِوَلَایَتِی وَ وَلَایَةِ أَهْلِ بَیْتِی

وَ عَنْ أَبِی وَجْزَةَ السَّعْدِی «۱» عَنْ أَبِیهِ قَالَ أَوْصَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع وَ قَالَ فِیمَا أَوْصَی بِهِ إِلَیْهِ یَا بُنَیَّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا عُدْمَ أَعْدَمُ مِنْ عُدْمِ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا حَسَبَ کَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا وَرَعَ کَالْکَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ لَا عِبَادَةَ کَالتَّفَکُّرِ فِی صَنْعَةِ اللَّهِ یَا بُنَیَّ الْعَقْلُ خَلِیلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَیْرِ جُنُودِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ أَنْ یَنْظُرَ فِی شَأْنِهِ فَلْیَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْیَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ

---

(۱) ابو وجزة- بالزاء المعجمة- هو یزید بن عبید السعدی المدنیّ الشاعر المتوفی سنة ۱۳۰ و هو من الثقات عند العامّة.

یَا بُنَیَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةُ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ تَقْوَی الْقُلُوبِ یَا بُنَیَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ یُخَلِّی فِیهَا بَیْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِیمَا یَحِلُّ وَ یَجْمُلُ وَ لَیْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ یَکُونَ شَاخِصاً فِی ثَلَاثٍ «۱» مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ

وَ عَنْ مِيثَمٍ التَّمَّارِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ وَ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ أَبْسَطَ فَذَكَرْتُهُ قَالَ تَمَسَّيْنَا لَيْلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَنَا لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ إِلَّا أَصْبَحَ يَجِدُ مَوَدَّتَنَا عَلَى قَلْبِهِ وَ لَا أَصْبَحَ عَبْدٌ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا يَجِدُ بُغْضَنَا عَلَى قَلْبِهِ وَ أَصْبَحْنَا نَفْرَحُ بِحُبِّ الْمُحِبِّ لَنَا وَ نَعْرِفُ بُغْضَ الْمُبْغِضِ لَنَا وَ أَصْبَحَ مُحِبُّنَا مُغْتَبِطاً بِحُبِّنَا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ يَنْتَظِرُهَا كُلَّ يَوْمٍ وَ أَصْبَحَ مُبْغِضُنَا يُؤَسِّسُ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَكَانَ ذَلِكَ الشَّفَا قَدِ انْهَارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ وَ كَأَنَّ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ قَدْ فُتِحَتْ لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ فَهَنِيئاً لَهُمْ رَحْمَتُهُمْ وَ تَعْساً لِأَهْلِ النَّارِ وَ مَثْوَاهُمْ إِنَّ عَبْداً لَنْ يُقَصِّرَ فِي حُبِّنَا لِخَيْرٍ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ وَ لَنْ يُحِبَّنَا مَنْ يُحِبُّ مُبْغِضَنَا إِنَّ ذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ وَ ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ يُحِبُّ بِهَذَا قَوْماً وَ يُحِبُّ بِالْآخَرِ عَدُوَّهُمْ وَ الَّذِي يُحِبُّنَا فَهُوَ يُخْلِصُ حُبَّنَا كَمَا يُخْلِصُ الذَّهَبَ الَّذِي لَا غِشَّ فِيهِ نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَ أَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنَا حِزْبُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْتَحِنَ «٢» حَالَهُ فِي حُبِّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ حُبَّ مَنْ أَلَّبَ عَلَيْنَا «٣» فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوُّهُ وَ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ اللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ

وَ عَنْ أَبِي سُخَيْلَةَ قَالَ حَجَجْتُ أَنَا وَ سَلْمَانُ فَمَرَرْنَا بِالرَّبَذَةِ وَ جَلَسْنَا إِلَى أَبِي

---

(١) قال ابن الأثير: يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه قد شخص به كأنّه رفع من الأرض لقلقه و انزعاجه؛ و منه شخوص المسافر: خروجه عن منزله و منه حديث أبي أيّوب فلم يزل شاخصا في سبيل اللّه.

(٢) و في بعض النسخ «أن يعرف».

(٣) أي جمع الناس علينا، من ألبّ الإبل و الجيش: جمعهم.

ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَنَا أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ وَ لَا بُدَّ مِنْهَا فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَالْزَمُوهُمَا فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنِّي سَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِي وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ هُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَطْنَ قُدَيْدٍ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُؤَاخِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيِّي فَفَعَلَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ اللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنٍّ بَالٍ خَيْرٌ مِمَّا قَدْ سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ هَلَّا سَأَلَهُ مَلَكاً يَعْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ أَوْ كَنْزاً يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقَتِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ «١»

وَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِذِي قَارٍ وَ نَحْنُ نَرَى أَنَّا سَنُخْطَفُ فِي يَوْمِنَا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَنَظْهَرَنَّ عَلَى هَذِهِ الْفِرْقَةِ وَ لَنَقْتُلَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَعْنِي طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ لَنَسْتَبِيحَنَّ عَسْكَرَهُمَا قَالَ

التَّمِيمِيُّ فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَ لَا تَرَى إِلَى ابْنِ عَمِّكَ وَ مَا يَقُولُ فَقَالَ لَا تَعْجَلْ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَكُونُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْبَصْرَةِ مَا كَانَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَا أَرَى ابْنَ عَمِّكَ إِلَّا قَدْ صَدَقَ قَالَ وَيْحَكَ إِنَّا كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ص أَنَّ النَّبِيَّ ص عَهِدَ إِلَيْهِ ثَمَانِينَ عَهْداً لَمْ يَعْهَدْ شَيْئاً مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ فَلَعَلَّ هَذَا مِمَّا عَهِدَ إِلَيْهِ

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَلَ عَلَيَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةَ بِتَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع خَطِيباً عَلَى أَصْحَابِكَ لِيُبَلِّغُوا مَنْ بَعْدَهُمْ ذَلِكَ عَنْكَ وَ يَأْمُرُ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ تَسْمَعَ مَا تَذْكُرُهُ وَ اللَّهُ يُوحِي إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ مَنْ خَالَفَكَ

---

(١) هود: ١٢.

فِي أَمْرِهِ فَلَهُ النَّارُ وَ مَنْ أَطَاعَكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ص مُنَادِياً فَنَادَى بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَرَجَ حَتَّى عَلَا الْمِنْبَرَ فَكَانَ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا الْبَشِيرُ وَ أَنَا النَّذِيرُ وَ أَنَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ إِنِّي مُبَلِّغُكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَمْرِ رَجُلٍ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي وَ هُوَ عَيْبَةُ الْعِلْمِ وَ هُوَ الَّذِي انْتَجَبَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ اصْطَفَاهُ وَ هَدَاهُ وَ تَوَلَّاهُ وَ خَلَقَنِي وَ إِيَّاهُ وَ فَضَّلَنِي بِالرِّسَالَةِ وَ فَضَّلَهُ بِالتَّبْلِيغِ عَنِّي وَ جَعَلَنِي مَدِينَةَ الْعِلْمِ وَ جَعَلَهُ الْبَابَ وَ جَعَلَهُ خَازِنَ الْعِلْمِ وَ الْمُقْتَبَسَ مِنْهُ الْأَحْكَامُ وَ خَصَّهُ بِالْوَصِيَّةِ وَ أَبَانَ أَمْرَهُ وَ خَوَّفَ مِنْ عَدَاوَتِهِ وَ أَزْلَفَ مَنْ وَالاهُ «١» وَ غَفَرَ لِشِيعَتِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ جَمِيعاً بِطَاعَتِهِ وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَنْ عَادَاهُ عَادَانِي وَ مَنْ وَالاهُ وَالانِي وَ مَنْ نَاصَبَهُ نَاصَبَنِي وَ مَنْ خَالَفَهُ خَالَفَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَانِي وَ مَنْ آذَاهُ آذَانِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَرَادَهُ أَرَادَنِي وَ مَنْ كَادَهُ كَادَنِي وَ مَنْ نَصَرَهُ نَصَرَنِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا لِمَا آمُرُكُمْ بِهِ وَ أَطِيعُوا فَإِنِّي أُخَوِّفُكُمْ عِقَابَ اللَّهِ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ الْمُجَاهِدُ لِلْكَافِرِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ وَ هُمْ عِبَادُكَ وَ أَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى صَلَاحِهِمْ فَأَصْلِحْهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ تَبْلِيغِكَ خَيْراً فَقَدْ بَلَّغْتَ رِسَالاتِ رَبِّكَ وَ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَ أَرْضَيْتَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَرْغَمْتَ الْكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ مُبْتَلًى وَ مُبْتَلًى بِهِ يَا مُحَمَّدُ قُلْ فِي كُلِّ أَوْقَاتِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

و قد تقدمت الرواية آنفا

وَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِمَلَإٍ فِيهِمْ

---

(١) أزلفه: قربه.

سَلْمَانُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ سَلْمَانُ قُومُوا فَخُذُوا بِحُجْزَةِ هَذَا فَوَ اللَّهِ لَا يُخْبِرُكُمْ بِسِرِّ نَبِيِّكُمْ ص أَحَدٌ غَيْرُهُ

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع مَا ثَبَتَ اللَّهُ حُبَّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فِی قَلْبِ أَحَدٍ فَزَلَّتْ لَهُ قَدَمٌ إِلَّا ثَبَتَتْ لَهُ قَدَمٌ أُخْرَی

وَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ یَقُولُ لَا أَزَالُ أُحِبُّ عَلِیّاً ع فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَضْرِبُ فَخِذَهُ وَ یَقُولُ مُحِبُّکَ لِی مُحِبٌّ وَ مُبْغِضُکَ لِی مُبْغِضٌ وَ مُبْغِضِی لِلَّهِ تَعَالَی مُبْغِضٌ الْحَدِیثُ ذُو شُجُونٍ «۱»

قِیلَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع مَا أَکْثَرَ مَا تَذْکُرُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ فَقَالَ لَا تَقُولُوا الْفَارِسِیَّ وَ قُولُوا الْمُحَمَّدِیَّ إِنَّ ذِکْرِی لَهُ لِثَلَاثِ خِصَالٍ أَحَدُهَا إِیثَارُهُ هَوَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی هَوَی نَفْسِهِ وَ الثَّانِیَةُ حُبُّهُ لِلْفُقَرَاءِ وَ اخْتِیَارُهُ إِیَّاهُمْ عَلَی أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَ الْعَدَدِ وَ الثَّالِثَةُ حُبُّهُ لِلْعِلْمِ وَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ سَلْمَانَ کَانَ عَبْداً صَالِحاً حَنِیفاً مُسْلِماً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ جَلَسَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص یَنْتَسِبُونَ وَ یَفْتَخِرُونَ وَ فِیهِمْ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا نَسَبُکَ أَنْتَ یَا سَلْمَانُ وَ مَا فَضْلُکَ «۲» فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ کُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِی اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ع وَ کُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِی اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ وَ کُنْتُ مَمْلُوکاً فَأَعْتَقَنِی اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ع فَهَذَا حَسَبِی وَ نَسَبِی یَا عُمَرُ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَذَکَرَ لَهُ سَلْمَانُ مَا قَالَ عُمَرُ وَ مَا أَجَابَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِینُهُ وَ مُرُوَّتُهُ خُلُقُهُ وَ فَضْلُهُ «۳» عَقْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ یَا سَلْمَانُ إِنَّهُ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَیْکَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ کُنْتَ أَتْقَی مِنْهُ فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُ

---

(۱) الشجون جمع الشجن: الشعبة من کل شیء و الحدیث ذو شجون ای فنون متشعبة تأخذ منه فی طرف فلا تلبث حتّی تکون فی آخر و یعرض لک منه ما لم تکن تقصده.

(۲) و فی نسخة «أصلک».

(۳) و فی نسخة «اصله»

أقول إن فضل سلمان مشهور معلوم و مکانه من علو المکانة و الزهادة مفهوم و لو لا الخروج عن عرض هذا الکتاب لذکرت من فضله ما یشهد بنبله و لأمللت من مناقبه ما یؤذن باعتلاء مراتبه التی أغنته عن مناصبه و أنت لو فکرت لعلمت و رأیت أنه یکفیه نسبا

قَوْلُهُ ص سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ

و إن مد الله فی الأجل و فسح فی رقعة المهل فسوف أفرد کتابا فی فضل أصحاب علی ع من فضل أصحاب رسول الله ص أنبه فیه علی شرف محلهم المرفوع و أبین أنه لا بد من مشابهة ما بین التابع و المتبوع

" وَ عَنْ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ بَايَعْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى النُّصْحِ لِلْمُسْلِمِينَ وَ الِائْتِمَامِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْمُوَالاةِ لَهُ

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمِنَ لِلْمُؤْمِنِ ضَمَاناً قَالَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ ضَمِنَ لَهُ أَنْ أَقَرَّ لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ ع بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيٍّ ع بِالْإِمَامَةِ وَ أَدَّى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يُسْكِنَهُ فِي جِوَارِهِ قَالَ قُلْتُ هَذِهِ وَ اللَّهِ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا تُشْبِهُهَا كَرَامَةُ الْآدَمِيِّينَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اعْمَلُوا قَلِيلًا تَنَعَّمُوا كَثِيراً

وَ عَنْهُ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قَالَ النَّجْمُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الْعَلَامَاتُ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ ع

وَ عَنْ عَلِيٍّ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَرُمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَ قَاتَلَهُمْ وَ عَلَى الْمُعْتَرِضِ عَلَيْهِمْ وَ السَّابِّ لَهُمْ أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَأَذُودَنَّ بِيَدِي هَاتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ عَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَعْدَاءَنَا وَ لَيَرِدَنَّهُ أَحِبَّاؤُنَا

وَ عَنْهُ ع قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي رَآنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ يُحِبُّ وَ مَنْ أَبْغَضَنِي رَآنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ يَكْرَهُ

ص: ۳۹۰

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَعْطَانِي اللَّهُ خَمْساً وَ أَعْطَى عَلِيّاً خَمْساً أَعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أَعْطَى عَلِيّاً جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَ جَعَلَنِي نَبِيّاً وَ جَعَلَهُ وَصِيّاً وَ أَعْطَانِي الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَى عَلِيّاً السَّلْسَبِيلَ وَ أَعْطَانِي الْوَحْيَ وَ أَعْطَى عَلِيّاً الْإِلْهَامَ وَ أَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَى مَا رَأَيْتُ وَ نَظَرَ إِلَى مَا نَظَرْتُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَنْ خَالَفَ عَلِيّاً فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لَهُ وَ لَا وَلِيّاً فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا يُخَالِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا غَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَ شَوَّهَ خَلْقَهُ «۱» قَبْلَ إِدْخَالِهِ النَّارَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا تَشُكَّ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّ الشَّكَّ فِيهِ كُفْرٌ يُخْرِجُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ يُوجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيُّكَ قَالَ فَأَمْسَكَ عَنِّي عَشْراً لَا يُجِيبُنِي ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ أَ لَا أُخْبِرُكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ سَكَتَّ عَنِّي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ فَقَالَ مَا وَجَدْتُ عَلَيْكَ يَا جَابِرُ وَ لَكِنِّي كُنْتُ أَنْتَظِرُ مَا يَأْتِينِي مِنَ السَّمَاءِ فَأَتَانِي جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّكَ وَ خَلِيفَتُكَ عَلَى أَهْلِكَ وَ أُمَّتِكَ وَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِكَ وَ هُوَ صَاحِبُ لِوَائِكَ يَقْدُمُكَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَ رَأَيْتَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَذَا أَقْتُلُهُ قَالَ نَعَمْ يَا جَابِرُ مَا وُضِعَ هَذَا الْمَوْضِعُ إِلَّا لِيُتَابَعَ عَلَيْهِ فَمَنْ تَابَعَهُ كَانَ مَعِي غَداً وَ مَنْ خَالَفَهُ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَبَداً

وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ ضَرَبَ عَلَی کَتِفِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع بِیَدِهِ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ مَنْ أَحَبَّنَا فَهُوَ الْعَرَبِیُّ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا فَهُوَ الْعِلْجُ «٢» وَ شِیعَتُنَا هُمْ أَهْلُ الْبُیُوتَاتِ وَ الْمَعَادِنِ وَ الشَّرَفِ وَ مَنْ کَانَ مَوْلِدُهُ صَحِیحاً وَ مَا عَلَی مِلَّةِ إِبْرَاهِیمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بِرَاءٌ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِکَةً یَهْدِمُونَ سَیِّئَاتِ شِیعَتِنَا کَمَا یَهْدِمُ الْقَوْمُ الْبُنْیَانَ

---

(١) شوه وجهه: قبح.

(٢) العلج- بكسر العين-: الرجل من كفّار العجم و غيرهم.

ص: ٣٩١

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ وَ انْتَهَیْتُ إِلَی السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَی نُودِیتُ یَا مُحَمَّدُ اسْتَوْصِ بِعَلِیٍّ خَیْراً فَإِنَّهُ سَیِّدُ الْمُسْلِمِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَةِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ کَانَ لِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عَشْرُ خِصَالٍ لَهُنَّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَلِیُّ أَنْتَ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَنْتَ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ إِلَیَّ یَوْمَ الْقِیَامَةِ فِی الْمَوْقِفِ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ وَ مَنْزِلُکَ فِی الْجَنَّةِ مُوَاجِهُ مَنْزِلِی کَمَا یَتَوَاجَهُ مَنَازِلُ الْإِخْوَانِ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ الْوَارِثُ مِنِّی وَ أَنْتَ الْوَصِیُّ مِنْ بَعْدِی فِی عِدَاتِی وَ أُسْرَتِی وَ أَنْتَ الْحَافِظُ لِی فِی أَهْلِی عِنْدَ غَیْبَتِی وَ أَنْتَ الْإِمَامُ لِأُمَّتِی وَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ فِی رَعِیَّتِی وَ أَنْتَ وَلِیِّی وَ وَلِیِّی وَلِیُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّکَ عَدُوِّی وَ عَدُوِّی عَدُوُّ اللَّهِ

وَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی عَلِیٍّ ع فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِینَ نُقَاتِلُهُمْ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةٌ وَ الرَّسُولُ وَاحِدٌ وَ الصَّلَاةُ وَاحِدَةٌ وَ الْحَجُّ وَاحِدٌ فَبِمَ نُسَمِّیهِمْ قَالَ سَمِّهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ فَقَالَ مَا کُلُّ مَا فِی الْکِتَابِ أَعْلَمُهُ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ «١» فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ کُنَّا نَحْنُ أَوْلَی بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِالنَّبِیِّ ص وَ بِالْکِتَابِ وَ بِالْحَقِّ فَنَحْنُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ شَاءَ اللَّهُ قِتَالَهُمْ بِمَشِیئَتِهِ وَ إِرَادَتِهِ

و قد أحسن السيد الحميرى رحمه الله فى قوله

أقسم بالله و آلائه — و المرء عما قال مسئول

إن على بن أبى طالب — على التقى و البر مجبول«2»

---

(١) البقرة: ٢٥٣.

(٢) الجبلة- بفتحتين-: الخلقة و الطبيعة يقال جبله اللّه على الكرم اى فطره عليه.

ص: ٣٩٢

و إنه كان الإمام الذى	له على الأمة تفضيل
يقول بالحق و يعنى به	و لا تلهيه الأباطيل«1»
كان إذا الحرب مرتها القنا	و أحجمت عنها البهاليل«2»
يمشى إلى القرن و فى كفه	أبيض ماضى الحد مصقول
مشى العفرنى بين أشباله	أبرزه للقنص الغيل«3»
ذاک الذى سلم فى ليلة	عليه ميکال و جبريل
ميکال فى ألف و جبريل فى	ألف و يتلوهم سرافيل
ليلة بدر مددا أنزلوا	کأنهم طير أبابيل
فسلموا لما أتوا نحوه	و ذاک إعظام و تبجيل

.

يقال مرت الريح السحاب إذا استدرته يريد أن القنا تستدر الحرب و البهلول الضحاک و لعله لشجاعته و بسالته لا يکترث بالحرب فيتبسم فى الحالة التى تقطب فيها الرجال لخوف الحرب «۴» کما قال أبو الطيب

تمر بک الأبطال کلمى هزيمة	و وجهک وضاح و ثغرک باسم«5»

و العفرنى الأسد و هو فعلنى و الغيل بالکسر الأجمة و بيت الأسد مثل الخميس و الجمع غيول و قال الأصمعى الغيل الشجر الملتف و أبابيل جماعات متفرقة و يجىء بمعنى التکثير و هو من الجمع الذى لا واحد له و قال بعضهم واحده أبول مثل عجول و قيل أبيل قال و لم أجد العرب تعرف له واحدا

---

(١) لهاه عنه تلهية: شغله.

(۲) أحجم فلان عن الشيء: كف او نكص هيبة و يأتى فى المتن تفسير باقى اللغات.

(۳) القنص - محركة -: المصيد.

(۴) قطب قطوبا: زوى ما بين عينيه و كلح. و فى بعض النسخ «تعطب» و الظاهر هو المختار فى المتن.

(۵) كلمى جمع الكليم بمعنى المجروح. الوضاح: الحسن الوجه الابيض اللون.

البسام: الكثير التبسم.

ص: ۳۹۳

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ لَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ ع مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ «۱» اجْتَازَ بِالزَّوْرَاءِ «۲» فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهَا الزَّوْرَاءُ فَسِيرُوا وَ جَنِّبُوا عَنْهَا فَإِنَّ الْخَسْفَ أَسْرَعُ إِلَيْهَا مِنَ الْوَتِدِ فِي النُّخَالَةِ «۳» فَلَمَّا أَتَى مَوْضِعاً مِنْ أَرْضِهَا قَالَ مَا هَذِهِ الْأَرْضِ قِيلَ أَرْضُ بحرا فَقَالَ أَرْضُ سِبَاخٍ جَنِّبُوا وَ يَمِّنُوا «۴» فَلَمَّا أَتَى يَمْنَةَ السَّوَادِ إِذَا هُوَ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ يَا رَاهِبُ أَنْزِلُ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ لَا تَنْزِلْ بِجَيْشِكَ هَذِهِ الْأَرْضَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ بِجَيْشِهِ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَكَذَا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَنَا وَصِيُّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَأَنْتَ إِذاً أَصْلَعُ قُرَيْشٍ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ ص قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَا ذَلِكَ فَنَزَلَ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ خُذْ عَلَيَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ نَعْتَكَ فَإِنَّكَ تَنْزِلُ أَرْضَ بَرَاثَا بَيْتَ مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عِيسَى ع فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قِفْ وَ لَا تُخْبِرْنَا بِشَيْءٍ ثُمَّ أَتَى مَوْضِعاً فَقَالَ الْكَزُوا هَذَا فَلَكَزَهُ «۵» ع فَانْبَجَسَتْ بِرِجْلِهِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ «۶» فَقَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِي أُنْبِعَتْ لَهَا ثُمَّ قَالَ اكْشِفُوا هَاهُنَا عَلَى سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً فَكَشَفَ وَ إِذَا بِصَخْرَةٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ ع عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ وَضَعَتْ مَرْيَمُ عِيسَى مِنْ عَاتِقِهَا وَ صَلَّتْ هَاهُنَا فَنَصَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الصَّخْرَةَ وَ صَلَّى عَلَيْهَا وَ أَقَامَ هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ يُتِمُّ الصَّلَاةَ وَ جَعَلَ الْحَرَمَ فِي خَيْمَةٍ مِنَ

---

(۱) و فى بعض النسخ «من وقعة الخوارج».

(۲) الزوراء: اسم لارض بغداد و عن الازهرى انه اسم مدينة ببغداد فى الجانب الشرقى و قال غيره: فى الجانب الغربى، قال ياقوت: و هو اصح ممّا ذهب إليه الا زهرى باجماع أهل السير «انتهى» و الزوراء اسم لمواضع أخر أيضا لكن الظاهر أنّه المراد فى هذا الحديث.

(۳) النخالة - بالضم -: ما نخل اى صفى او غربل.

(۴) يمن فلان - بتشديد الميم -: ذهب ذات اليمين.

(۵) لكزه: ضربه بجمع كفه. و قيل: اللكز: الضرب بجميع الجسد.

(۶) الخرير: صوت الماء و الريح و الخرار: الكثير الخرير.

ص: ۳۹۴

الْمَوْضِعِ ثُمَّ قَالَ أَرْضُ بَرَاثَا هَذَا بَيْتُ مَرْيَمَ ع هَذَا الْمَوْضِعُ الْمُقَدَّسُ صَلَّى فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ لَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ قَبْلَ عِيسَى ع

قلت أرض براثا هذه عند باب محول على قدر ميل أو أكثر من ذلک من بغداد و جامع براثا هناک و هو خراب و حيطانه باقية إلا شيء منها دخلت و صليت فيه و تبركت به

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَکَ أَخاً وَ وَصِيّاً فَأَنْتَ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي مَنْ تَبِعَکَ فَقَدْ تَبِعَنِي وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْکَ فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَ مَنْ كَفَرَ بِکَ فَقَدْ كَفَرَ بِي وَ مَنْ ظَلَمَکَ فَقَدْ ظَلَمَنِي يَا عَلِيُّ أَنَا مِنْکَ وَ أَنْتَ مِنِّي يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرِ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُ النَّهْرِ قَالَ قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ «۱»

وَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ وَ اللَّهِ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا عَلَى الْمُنَافِقِ صَبّاً مَا أَحَبَّنِي وَ لَوْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي هَذَا خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ «۲» لَأَحَبَّنِي وَ ذَلِکَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَا عَلِيُّ لَا يُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعْطِيتُ فِي عَلِيٍّ تِسْعاً ثَلَاثاً فِي الدُّنْيَا وَ ثَلَاثاً فِي الْآخِرَةِ وَ اثْنَتَيْنِ أَرْجُوهُمَا لَهُ وَ وَاحِدَةً أَخَافُهَا عَلَيْهِ فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَسَاتِرُ عَوْرَتِي وَ الْقَائِمُ بِأَمْرِ أَهْلِي وَ وَصِيِّي فِيهِمْ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَإِنِّي أُعْطَى لِوَاءَ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَدْفَعُهُ إِلَيْهِ فَيَحْمِلُهُ عَنِّي وَ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَ يُعِينُنِي عَلَى حَمْلِ مَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ وَ أَمَّا اللَّتَانِ أَرْجُوهُمَا لَهُ فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ مِنْ بَعْدِي

---

(۱) قال الجزريّ في النهاية: في حديث الخوارج: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، اى يجوزونه و يتعدونه كما يخرق السهم الشيء المرمى به و يخرج منه، و قد تكرر في الحديث و منه حديث على: امرت بقتال المارقين يعنى الخوارج.

(۲) الخيشوم: أقصى الانف.

ص: ۳۹۵

ضَالًّا وَ لَا كَافِراً «۱» وَ أَمَّا الَّتِي أَخَافُهَا عَلَيْهِ فَغَدَرُ قُرَيْشٍ بِهِ مِنْ بَعْدِي

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَنَزِيِّ قَالَ إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمَ الْجَمَلِ إِذْ جَاءَهُ النَّاسُ يَهْتِفُونَ بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالُوا لَقَدْ نَالَنَا النَّبْلُ وَ النُّشَّابُ فَتَنَكَّرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُونَ فَذَكَرُوا مِثْلَ ذَلِکَ وَ قَالُوا قَدْ جُرِحْنَا فَقَالَ ع يَا قَوْمُ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ قَوْمٍ

يَأْمُرُونِي بِالْقِتَالِ وَ لَمْ تَنْزِلْ بَعْدُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ إِنَّا لَجُلُوسٌ مَا نَرَى رِيحاً وَ لَا نُحَسِّسُهَا إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ مِنْ خَلْفِنَا وَ اللَّهِ لَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ مِنْ تَحْتِ الدِّرْعِ وَ الثِّيَابِ فَلَمَّا هَبَّتْ صَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع دِرْعَهُ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْقَوْمِ فَمَا رَأَيْتُ فَتْحاً كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُ

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يُنْشِدُ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَسْمَعُ

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي مَعَهُ رُبِّيتُ وَ سِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي

جَدِّي وَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدٍ وَ فَاطِمُ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي فَنَدٍ«2»

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً لَا شَرِيكَ لَهُ الْبِرُّ بِالْعَبْدِ وَ الْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ

قَالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُ

وَ عَلَى أَمْثَالِ هَذَا رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَنْ زَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَارِفاً بِحَقِّهِ غَيْرَ مُتَجَبِّرٍ وَ لَا مُتَكَبِّرٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ وَ هُوِّنَ عَلَيْهِ الْحِسَابُ وَ اسْتَقْبَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا انْصَرَفَ شَيَّعَتْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَإِنْ مَرِضَ عَادُوهُ وَ إِنْ مَاتَ تَبِعُوهُ بِالاسْتِغْفَارِ إِلَى قَبْرِهِ

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ بِغَدِيرِ خُمٍ «٣» إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِي وَ لَا لِأَهْلِ بَيْتِي لَعَنَ اللَّهُ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ

---

(١) كأنّه تعريض على من كفر بعده (ص) و ارتد بتركه ما أمر به و فعله ما نهاه كالاول و الثانى و من حذا حذوهما.

(٢) فند الرجل فى القول: أخطأ و كذب.

(٣) و فى بعض النسخ «يوم غدير خم».

ص: ٣٩٦

مَوَالِيهِ الْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ وَ لَيْسَ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ أَلَا وَ قَدْ سَمِعْتُمْ مِنِّي وَ رَأَيْتُمُونِي أَلَا مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ أَلَا وَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَ مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي أَلَا لَأَسْتَنْقِذَنَّ رِجَالًا مِنَ النَّارِ وَ لَيَسْتَنْقِذَنَّ مِنْ يَدِي أَقْوَامٌ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَ إِنِّي مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ أَلَا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ

و قال السيد الحميرى

إن امرأ خصمه أبو حسن لعازب الرأی داحض الحجج«1»

لا یقبل الله منه معذرة و لا یلقیه حجة الفلج«2»

" وَ سُئِلَ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ مَنْ کَانَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِیمَا رَأَیْتَ قَالَ مَا رَأَیْتُ أَحَداً بِمَنْزِلَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع إِنْ کَانَ یَبْعَثُ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ إِلَیْهِ فَیَسْتَخْلِی بِهِ حَتَّی یُصْبِحَ هَذَا کَانَ لَهُ عِنْدَهُ حَتَّی فَارَقَ الدُّنْیَا

قَالَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ هُوَ یَقُولُ یَا أَنَسُ تُحِبُّ عَلِیّاً قُلْتُ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّهُ لِحُبِّکَ إِیَّاهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّکَ إِنْ أَحْبَبْتَهُ أَحَبَّکَ اللَّهُ وَ إِنْ أَبْغَضْتَهُ أَبْغَضَکَ اللَّهُ وَ إِنْ أَبْغَضَکَ اللَّهُ أَوْلَجَکَ النَّارَ

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَیَّ عَهْداً فَقُلْتُ یَا رَبِّ بَیِّنْهُ لِی قَالَ اسْمَعْ قُلْتُ سَمِعْتُ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِیّاً رَایَةُ الْهُدَی بَعْدَکَ وَ إِمَامُ أَوْلِیَائِی وَ نُورُ مَنْ أَطَاعَنِی وَ هُوَ الْکَلِمَةُ الَّتِی أَلْزَمَهَا اللَّهُ الْمُتَّقِینَ فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِی فَبَشِّرْهُ بِذَلِکَ

وَ عَنْ مِیثَمٍ التَّمَّارِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً ع وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ یَقُولُ یَا حَسَنُ فَقَالَ الْحَسَنُ لَبَّیْکَ یَا أَبَتَاهْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِیثَاقَ أَبِیکَ عَلَی بُغْضِ کُلِّ مُنَافِقٍ وَ فَاسِقٍ وَ أَخَذَ مِیثَاقَ کُلِّ مُنَافِقٍ وَ فَاسِقٍ عَلَی بُغْضِ أَبِیکَ

---

(۱) عزب: أبعد. و دحضت الحجة: بطلت. و داحض الحجة: باطلها.

(۲) الفلج: الفوز و الظفر.

وَ مِنْ أَخْبَارِ ابْنِ مَهْدِیٍّ رِوَایَةُ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الطُّوسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ آمَنَ بِی وَ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَ هُوَ مُبْغِضٌ عَلِیّاً فَهُوَ کَاذِبٌ لَیْسَ بِمُؤْمِنٍ

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ کُنَّا عِنْدَ النَّبِیِّ ص فَأَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- فَقَالَ النَّبِیُّ ص قَدْ أَتَاکُمْ أَخِی ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْکَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ هَذَا وَ شِیعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ أَوَّلُکُمْ إِیمَاناً مَعِی وَ أَوْفَاکُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْوَمُکُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَعْدَلُکُمْ فِی الرَّعِیَّةِ وَ أَقْسَمُکُمْ بِالسَّوِیَّةِ وَ أَعْظَمُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِیَّةً قَالَ فَنَزَلَ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ «۱» وَ قَالَ وَ کَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ص إِذَا أَقْبَلَ عَلِیٌّ قَالُوا قَدْ جَاءَ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ «۲»

وَ مِنْ أَخْبَارِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ رِوَایَةُ الطُّوسِیِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وَ نُصِبَ الصِّرَاطُ عَلَی جَهَنَّمَ لَمْ یَجُزْ عَلَیْهِ إِلَّا مَنْ مَعَهُ جَوَازٌ فِیهِ وَلَایَةُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «۳» یَعْنِی

(۱) البنیة: ۷.

(۲) اقول: و روی السیوطی فی در المنثور هذا الحدیث بعینه عن ابن عساکر عن جابر مثله. و عن ابن عدی و ابن عساکر عن أبی سعید مرفوعا: علی خیر البریة. و عن ابن عدی عن ابن عبّاس قال: لما نزلت «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلی: هو انت و شیعتک یوم القیامة راضین مرضیین، و أخرج ابن مردویه عن علی قال: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أ لم تسمع قول اللّه: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» أنت و شیعتک و موعدی و موعدکم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرا محجلین «انتهی» فالحمد للّه الذی جعلنا من شیعة علی أمیر المؤمنین علیه السلام و من المتمسکین بحبل ولایته، و الحمد للّه الذی هدانا لهذا و ما کنا لنهتدی لو لا ان هدانا اللّه.

(۳) الصافّات: ۲۴.

عَنْ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع

وَ عَنْهُ عَنْ سَعِیدِ بْنِ حُذَیْفَهَ عَنْ أَبِیهِ حُذَیْفَهَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ یَمُوتُ وَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ حُبِّ عَلِیٍّ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّهَ

وَ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی قَالَ قَالَ أَبِی دَفَعَ النَّبِیُّ ص الرَّایَهَ یَوْمَ خَیْبَرَ إِلَی عَلِیٍّ ع فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ وَقَفَهُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ قَالَ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ قَالَ تُقَاتِلُ عَلَی التَّأْوِیلِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی التَّنْزِیلِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ قَالَ لَهُ أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ تُبَیِّنُ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَیْهِمْ بَعْدِی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامُ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ بَعْدِی وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ بَعْدِی وَ قَالَ أَنْتَ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ «۱» وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِی وَ الذَّابُّ عَنْ مِلَّتِی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ أَنْتَ مَعِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ وَ أَنْتَ مَعِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَ أَنْتَ مَعِی تَدْخُلُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَهُ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیَّ بِأَنْ أَقُومَ بِفَضْلِکَ فَقُمْتُ بِهِ فِی النَّاسِ وَ بَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِی اللَّهُ بِتَبْلِیغِهِ وَ قَالَ لَهُ اتَّقِ الضَّغَائِنَ الَّتِی لَکَ فِی صُدُورِ مَنْ لَا یُظْهِرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِی أُولئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ثُمَّ بَکَی النَّبِیُّ ص فَقِیلَ مِمَّ تَبْکِی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ ع أَنَّهُمْ یَظْلِمُونَهُ وَ یَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَ یُقَاتِلُونَهُ وَ یَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ یَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ وَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَلِکَ یَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهَا وَ عَلَتْ کَلِمَتُهُمْ وَ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ عَلَی مَحَبَّتِهِمْ وَ کَانَ الشَّانِئُ لَهُمْ قَلِیلًا وَ الْکَارِهُ لَهُمْ ذَلِیلًا وَ کَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ وَ ذَلِکَ حِینَ تَغَیَّرَ الْبِلَادُ وَ ضَعُفَ الْعِبَادُ وَ الْإِیَاسُ مِنَ الْفَرَجِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَظْهَرُ الْقَائِمُ فِیهِمْ قَالَ النَّبِیُّ ص اسْمُهُ کَاسْمِی وَ اسْمُ أَبِیهِ کَاسْمِ أَبِی هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِی

(١) البراءة: ٣.

ص: ٣٩٩

يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَ يُخْمِدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ وَ يَتْبَعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَ خَائِفٍ لَهُمْ قَالَ وَ سَكَنَ الْبُكَاءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَ قَضَاؤُهُ لَا يُرَدُّ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ وَ إِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَ ارْعَهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ وَ انْصُرْهُمْ وَ أَعِنْهُمْ وَ أَعِزَّهُمْ وَ لَا تُذِلَّهُمْ وَ اخْلُفْنِي فِيهِمْ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ «١» قَالَ الصِّدْقُ وَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي وَ الْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ اضْطِرَارِهِمْ إِلَيْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ أَتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ع سُوقَ الْقَمِيصِ فَسَاوَمَ شَيْخاً مِنْهُمْ فَقَالَ يَا شَيْخُ بِعْنِي قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ فَقَالَ حُبّاً وَ كَرَامَةً فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ فَلَبِسَهُ مَا بَيْنَ الرُّسْغَيْنِ «٢» إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيَاشِ «٣» مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ أُؤَدِّي فِيهِ فَرِيضَتِي وَ أَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتِي فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَ عَنْكَ تَرْوِي هَذَا أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ قَالَ بَلْ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُهُ عِنْدَ الْكِسْوَةِ

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَرَادَ التَّوَسُّلَ إِلَيَّ وَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي وَ يُدْخِلِ السُّرُورَ عَلَيْهِمْ

(١) الزمر: ٢٣.

(٢) الرسغ- بالضم-: مفصل ما بين الساعد و الكف و الساق و القدم.

(٣) الرياش: اللباس الفاخر.

ص: ٤٠٠

وَ نَقَلْتُ مِنْ أَمَالِي الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَدْ تَقَدَّمَ قَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ بَلَغَ أُمَّ سَلَمَةَ أَنَّ عَبْداً لَهَا يَنْتَقِصُ عَلِيّاً ع وَ يَتَنَاوَلُهُ فَأَحْضَرَتْهُ وَ قَالَتْ يَا بُنَيَّ سَمِعْتُ عَنْكَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَتْ اجْلِسْ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ إِنَّهُ كَانَتْ لَيْلَتِي وَ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَتَيْتُ الْبَابَ فَقُلْتُ أَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا فَكَبَوْتُ كَبْوَةً شَدِيدَةً «١» مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ رَدَّنِي مِنْ سَخَطِهِ أَوْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ جِئْتُ ثَانِيَةً فَجَرَى مَا جَرَى فِي الْأُولَى فَأَتَيْتُ

الثَّالِثَةَ فَأَذِنَ لِی فَقَالَ ادْخُلِی فَدَخَلْتُ وَ عَلِیٌّ ع جَاثٍ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُوَ یَقُولُ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا کَانَ کَذَا وَ کَذَا فَمَا تَأْمُرُنِی قَالَ آمُرُکَ بِالصَّبْرِ فَأَعَادَ الْقَوْلَ ثَانِیَةً وَ هُوَ یَأْمُرُهُ بِالصَّبْرِ فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِذَا کَانَ ذَلِکَ مِنْهُمْ فَسُلَّ سَیْفَکَ وَ ضَعْهُ عَلَی عَاتِقِکَ وَ اضْرِبْ قُدُماً قُدُماً حَتَّی تَلْقَانِی وَ سَیْفُکَ شَاهِرٌ یَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ثُمَّ الْتَفَتَ ع إِلَیَّ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْکَآبَةُ یَا أُمَّ سَلَمَةَ «۲» قُلْتُ لِمَا کَانَ مِنْ رَدِّکَ إِیَّایَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا رَدَدْتُکِ عَنْ مَوْجِدَةٍ وَ إِنَّکِ لَعَلَی خَیْرٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لَکِنْ أَتَیْتِنِی وَ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِی وَ عَلِیٌّ عَنْ یَسَارِی وَ جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُنِی بِالْأَحْدَاثِ الَّتِی تَکُونُ بَعْدِی وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ بِذَلِکِ عَلِیّاً یَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ أَخِی فِی الْآخِرَةِ یَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَزِیرِی فِی الدُّنْیَا وَ وَزِیرِی فِی الْآخِرَةِ یَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ حَامِلُ لِوَائِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ فِی الْآخِرَةِ «۳» یَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی مِنْ بَعْدِی وَ قَاضِی عِدَاتِی وَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِی یَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ سَیِّدُ الْمُسْلِمِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ قَاتِلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ

---

(۱) کبا لوجهه: انکب، و الکبوة: اسم منه.

(۲) الکآبة: الحزن و الغم.

(۳) و فی نسخة «غدا فی القیامة».

قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِ النَّاکِثُونَ قَالَ الَّذِینَ یُبَایِعُونَهُ بِالْمَدِینَةِ وَ یَنْکُثُونَ بِالْبَصْرَةِ قُلْتُ مَنِ الْقَاسِطُونَ قَالَ مُعَاوِیَةُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قُلْتُ مَنِ الْمَارِقُونَ قَالَ أَصْحَابُ النَّهْرَوَانِ فَقَالَ مَوْلَی أُمِّ سَلَمَةَ فَرَّجْتِ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکِ وَ اللَّهِ لَا سَبَبْتُ عَلِیّاً أَبَداً

قلت أبعد الله هذا العبد و أبعد داره و لا قرب منزله و لا أدنی جواره لأنه حین کان مبغضا لأمیر المؤمنین ع کان ذا عقیدة ذمیمة و طریقة غیر مستقیمة فلما عرف الصواب تاب عن سبه و لم یمل إلی صحبته و لا قال أعتقد ما یجب منه حبه و أکون معه و من حزبه و هل یرضی بذلک إلا من غطی الله علی عینه و قلبه.

و رضی الله عن أم المؤمنین أم سلمة فلقد أدت الأمانة فی مقالها و قدمت هذه الشهادة أمام ارتحالها عن الدنیا و انتقالها و ستجنی رحمها الله و رضی عنها ثمرة أعمالها عند مآلها

وَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِیَّ ص فَذَکَرَتْ عِنْدَهُ ضَعْفَ الْحَالِ فَقَالَ أَ مَا تَدْرِینَ مَا مَنْزِلَةُ عَلِیٍّ عِنْدِی کَفَانِی أَمْرِی وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ ضَرَبَ بَیْنَ یَدَیَّ بِالسَّیْفِ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ قَتَلَ الْأَبْطَالَ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ فَرَّجَ هُمُومِی وَ هُوَ ابْنُ عِشْرِینَ سَنَةً وَ رَفَعَ بَابَ خَیْبَرَ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَتَیْنِ وَ عِشْرِینَ سَنَةً وَ کَانَ لَا یَرْفَعُهُ خَمْسُونَ رَجُلًا قَالَ فَأَشْرَقَ لَوْنُ فَاطِمَةَ وَ لَمْ تَقَرَّ قَدَمَاهَا عَلَی الْأَرْضِ حَتَّی أَتَتْ عَلِیّاً ع فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ کَیْفَ وَ لَوْ حَدَّثَکِ بِفَضْلِ اللَّهِ کُلِّهِ عَلَیَ

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَوْماً مُقْبِلًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَتْلُو وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً «١» فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ مَلَّكَنِيَ الشَّفَاعَةَ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أُمَّتِي وَ حَظَرَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَاصَبَكَ أَوْ نَاصَبَ وُلْدَكَ مِنْ بَعْدِكَ

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى أَوَّلِ النِّعَمِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا أَوَّلُ النِّعَمِ قَالَ طِيبُ

(١) الإسراء: ٧٩.

الْوِلَادَةِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلِدُهُ

عَنْ ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ شَهِدْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمَ الْجَمَلِ فَلَمَّا رَأَيْتُ عَائِشَةَ وَاقِفَةً دَخَلَنِي مِنَ الشَّكِّ بَعْضُ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنِّي فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ أَتَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ص وَ رَضِيَ عَنْهَا فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا قِصَّتِي فَقَالَتْ كَيْفَ صَنَعْتَ حَيْثُ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَائِرَهَا قَالَ قُلْتُ إِلَى أَحْسَنِ ذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنِّي عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قِتَالًا شَدِيداً فَقَالَتْ أَحْسَنْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ- عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ

وَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ حَدَّثَنِيهِ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ أَنَّ هِنْدَ بْنَ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ الْأُسَيْدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ رَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أُمُّهُ خَدِيجَةُ زَوْجُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أُخْتُهُ لِأُمِّهِ فَاطِمَةُ ص قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ كَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يُحَدِّثُونَ عَنْ هِجْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْمَدِينَةِ وَ مَبِيتِهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ عَلَى فِرَاشِهِ.

قَالَ وَ صَدْرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ وَ اقْتِصَاصُهُ عَنِ الثَّلَاثَةِ وَ قَدْ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا يَمْنَعُ نَبِيَّهُ ص بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فَمَا كَانَ يَخْلُصُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ أَمْرٌ يَسُوؤُهُ مُدَّةَ حَيَاتِهِ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بُغْيَتَهَا وَ أَصَابَتْهُ بِعَظِيمٍ مِنْ أَذًى حَتَّى تَرَكَتْهُ لَقًى «١» فَقَالَ ص مَا أَسْرَعَ مَا وَجَدْنَا فَقْدَكَ يَا عَمِّ وَصَلَتْكَ رَحِمٌ وَ جُزِيتَ خَيْراً يَا عَمِّ ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِشَهْرٍ وَ اجْتَمَعَ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حُزْنَانِ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِيهِ.

قُلْتُ وَ سُمِّيَ تِلْكَ السَّنَةُ عَامَ الْحُزْنِ.

(١) اللقى: سيأتى معناه فى كلام المصنّف (ره) و كذا شرح غيره من معضلات الحديث مما لم أفسره فى الذيل.

قَالَ هِنْدٌ ثُمَّ انْطَلَقَ ذَوُو الطَّوْلِ وَ الشَّرَفِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ لِيَرْتَئُوا وَ يَأْتَمِرُوا «۱» فِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَسَرُّوا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا نَبْنِي لَهُ بُرْجاً نَسْتَوْدِعُهُ فِيهِ فَلَا يَخْلُصُ مِنَ الصُّبَاةِ إِلَيْهِ أَحَدٌ ثُمَّ لَا يَزَالُ فِي رَنَقٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَنُونُ وَ أَشَارَ بِذَلِكَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَ أُمَيَّةُ وَ أُبَيٌّ ابْنَا خَلَفٍ فَقَالَ قَائِلٌ كَلَّا مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ وَ لَئِنْ صَنَعْتُمْ ذَلِكَ لَيَتَمَنَّوْنَ لَهُ الْحَدَبَ وَ الْحَمِيمَ وَ الْمَوْلَى وَ الْحَلِيفَ ثُمَّ لَيَأْتِيَنَّ الْمَوَاسِمَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ بِالْأَمْنِ فَلَيَنْتَزِعَنَّ مِنْ أُنْشُوطَتِكُمْ قُولُوا قَوْلَكُمْ.

فَقَالَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ شَرِكَهُمَا أَبُو سُفْيَانَ قَالُوا فَإِنَّا نَرَى أَنْ نَرْحَلَ لَهُ بَعِيراً صَعْباً وَ نُوثِقَ مُحَمَّداً عَلَيْهِ كِتَافاً وَ شَدّاً ثُمَّ نَخِزُ الْبَعِيرَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَيُوشِكُ أَنْ يَقْطَعَهُ بَيْنَ الدَّكَادِكِ إِرْباً إِرْباً فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ إِنَّكُمْ لَمْ تَصْنَعُوا بِقَوْلِكُمْ هَذَا شَيْئاً أَ رَأَيْتُمْ إِنْ خَلَصَ بِهِ الْبَعِيرُ سَالِماً إِلَى بَعْضِ الْأَفَارِيقِ فَأَخَذَ بِقُلُوبِهِمْ بِسِحْرِهِ وَ بَيَانِهِ وَ طَلَاقَةِ لِسَانِهِ فَصَبَا الْقَوْمُ إِلَيْهِ وَ اسْتَجَابَتْ لَهُ الْقَبَائِلُ وَ سَارَ إِلَيْكُمْ فَأَهْلَكَكُمْ قُولُوا قَوْلَكُمْ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَكِنْ أَرَى أَنْ تَعْمِدُوا إِلَى قَبَائِلِكُمُ الْعَشْرِ فَتَنْتَدِبُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهَا رَجُلًا نَجْداً «۲» وَ تُبَيِّتُونَ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ «۳» فَيَذْهَبُ دَمُهُ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ جَمِيعاً فَلَا يَسْتَطِيعُ قَوْمُهُ مُحَارَبَةَ النَّاسِ فَيَرْضَوْنَ حِينَئِذٍ بِالْعَقْلِ فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ أَصَبْتَ يَا أَبَا الْحَكَمِ.

قُلْتُ وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّ هَذَا الرَّأْيَ أَشَارَ بِهِ إِبْلِيسُ عَلَيْهِمْ وَ جَاءَهُمْ فِي زِيِّ رَجُلٍ مِنْ نَجْدٍ.

---

(۱) ارتأى فى الأمر: نظر و تدبره. و أتمروا بفلان: إذا هموا به و تشاوروا فيه.

(۲) انتدبه لامر فانتدب هو له: اى دعاه له فأجاب لازم متعد و رجل نجد اى شجاع ماض فى ما يعجز غيره سريع الإجابة فيما دعى إليه.

(۳) قال الجزرىّ: كان المشركون ينسبون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم الى أبى كبشة، و هو رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الاوثان و عبد الشعرى العبور، فلما خالفهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى عبادة الاوثان شبهوه به، و قيل انه كان جد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم من قبل أمه فأرادوا انه نزع فى الشبه إليه.

قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ بِمَا كَانَ مِنْ كَيْدِهِمْ وَ تَلَا عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا «۱» الْآيَةَ وَ أَمَرَهُ بِالْهِجْرَةِ فَدَعَا عَلِيّاً ع لِوَقْتِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَ مَا أُمِرَ بِهِ وَ أَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ بِالْمَبِيتِ عَلَى فِرَاشِي أَوْ عَلَى مَضْجَعِي لِيَخْفَى بِمَبِيتِكَ عَلَيْهِ أَمْرِي فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ وَ صَانِعٌ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَ وَ تَسْلَمُ بِمَبِيتِي هُنَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ ع ضَاحِكاً وَ أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِداً شُكْراً لِمَا أَنْبَأَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ سَلَامَتِهِ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ شُكْراً وَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ وَجْهَهُ

عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ سَجْدَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فِدَاكَ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ سُوَيْدَاءُ قَلْبِي وَ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ أَكُنْ فِيهِ كَمَسَرَّتِكَ وَ أَقَعْ مِنْهُ بِحَيْثُ مُرَادِكَ وَ إِنْ تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ إِنِّي أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ أَنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنْ دِينِهِ فَأَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ قَدِ امْتَحَنَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ أُمِّ وَ امْتَحَنَنِي فِيكَ بِمِثْلِ مَا امْتَحَنَ اللَّهُ بِهِ خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ فَصَبْراً صَبْراً فَ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ثُمَّ ضَمَّهُ النَّبِيُّ ع إِلَى صَدْرِهِ وَ بَكَى وَجْداً بِهِ وَ بَكَى عَلِيٌّ ع حُزْناً «۲» لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ص.

وَ اسْتَتْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ وَ هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَ أَمَرَهُمَا أَنْ يَنْتَظِرَاهُ بِمَكَانٍ عَيَّنَهُ لَهُمَا مِنْ طَرِيقِهِ إِلَى الْغَارِ وَ لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَكَانِهِ يُوصِي عَلِيّاً وَ يَأْمُرُهُ بِالصَّبْرِ وَ خَرَجَ فِي فَحْمَةِ الْعِشَاءِ وَ الرَّصَدُ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ طَافُوا بِالدَّارِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْلُ وَ تَنَامُ الْأَعْيُنُ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقْرَأُ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا «۳» الْآيَةَ وَ رَمَاهُمْ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ فَمَا شَعَرُوا بِهِ وَ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبَيْهِ فَنَهَضَا مَعَهُ وَ وَصَلُوا إِلَى الْغَارِ وَ رَجَعَ هِنْدٌ إِلَى مَكَّةَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ النَّبِيُّ ع وَ دَخَلَ هُوَ وَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ.

---

(۱) الأنفال: ۳۰.

(۲) و في نسخة «جزعا».

(۳) يس: ۹.

فَلَمَّا نَامَتِ الْأَعْيُنُ أَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى عَلِيٍّ قَذْفاً بِالْحِجَارَةِ وَ لَا يَشُكُّونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى إِذَا بَرَقَ الْفَجْرُ وَ أَشْفَقُوا أَنْ يَفْضَحَهُمُ الصُّبْحُ هَجَمُوا عَلَى عَلِيٍّ ع وَ كَانَتْ دُورُ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ بِغَيْرِ أَبْوَابٍ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ عَلِيٌّ قَدِ انْتَضَوُا السُّيُوفَ وَ أَقْبَلُوا يَقْدُمُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَثَبَ بِهِ عَلِيٌّ فَخَتَلَهُ وَ هَمَزَ يَدَهُ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ شَدَّ عَلَيْهِمْ فَأَجْفَلُوا «۱» فَعَرَفُوهُ وَ قَالُوا إِنَّا لَمْ نُرِدْكَ فَمَا فَعَلَ صَاحِبُكَ فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي فَأَذْكَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ الْعُيُونَ وَ رَكِبَتْ فِي طَلَبِهِ الصَّعْبَ وَ الذَّلُولَ.

وَ لَمَّا أَعْتَمَ عَلِيٌّ «۲» انْطَلَقَ هُوَ وَ هِنْدٌ إِلَى الْغَارِ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ هِنْداً أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ وَ لِصَاحِبِهِ بَعِيرَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُ لِي وَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَاحِلَتَيْنِ نَرْتَحِلُهُمَا إِلَى يَثْرِبَ فَقَالَ لَا آخُذُهُمَا إِلَّا بِالثَّمَنِ قَالَ هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِذَلِكَ فَأَمَرَ عَلِيّاً فَأَقْبَضَهُ الثَّمَنَ وَ وَصَّاهُ بِحِفْظِ ذِمَّتِهِ وَ أَدَاءِ أَمَانَتِهِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْعُو النَّبِيَّ ع فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينَ وَ تُودِعُهُ أَمْوَالَهَا وَ بُعِثَ وَ الْحَالُ كَذَلِكَ فَأَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يُقِيمَ صَارِخاً بِالْأَبْطَحِ يَهْتِفُ غُدْوَةً وَ عَشِيّاً مَنْ كَانَ لَهُ قِبَلَ مُحَمَّدٍ أَمَانَةٌ أَوْ وَدِيعَةٌ فَلْيَأْتِ فَلْتُؤَدَّ إِلَيْهِ أَمَانَتُهُ وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ع لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ مِنَ الْآنَ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ حَتَّى تَقْدَمَ عَلَيَّ فَأَدِّ أَمَانَتِي عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ظَاهِراً ثُمَّ إِنِّي أَسْتَخْلِفُكَ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَتِي وَ مُسْتَخْلِفٌ رَبِّي عَلَيْكُمَا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَبْتَاعَ رَوَاحِلَ لَهُ وَ لِلْفَوَاطِمِ وَ مَنْ يُهَاجِرُ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ إِذَا أَبْرَمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَكُنْ عَلَى أُهْبَةِ الْهِجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ سِرْ إِلَيَّ لِقُدُومِ كِتَابِي عَلَيْكَ وَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَؤُمُّ الْمَدِينَةَ وَ أَقَامَ فِي الْغَارِ ثَلَاثاً «۳» وَ مَبِيتُ عَلِيٍّ عَلَى فِرَاشِهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَ قَالَ عَلِيٌّ ع فِي ذَلِكَ

(١) أجفل القوم: أسرعوا فى الهرب.

(٢) اعتم الرجل: دخل فى العتمة و هى ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق و قيل وقت صلاة العشاء الآخرة.

(٣) و فى نسخة بعد قوله و أقام فى الغار هكذا: «ثلاثة أيّام بلياليهن و خرج يوم الرابع من ربيع الأوّل و كان مبيت علىّ عليه السلام اه».

وَقَيْتُ بِنَفْسِى خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى وَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَ بِالْحَجَرِ

مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ فَوَقَاهُ رَبِّى ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

وَ بِتُّ أُرَاعِيهِمْ مَتَى يَأْسِرُونَنِى وَ قَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِى عَلَى الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ

وَ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِى الْغَارِ آمِناً هُنَاكَ وَ فِى حِفْظِ الْإِلَهِ وَ فِى سِتْرٍ

أَقَامَ ثَلَاثاً ثُمَّ زمنت [زَمَّتْ] قَلَائِصُ قَلَائِصُ يَفْرِينَ الْفَلَا أَيْنَمَا يَفْرِى«1»

.

وَ لَمَّا وَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِى بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَا وَ أَرَادُوهُ عَلَى الدُّخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلِهَا حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّى وَ ابْنَتِى يَعْنِى عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ ع.

قَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ وَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَحْنُ بِقُبَا عَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنَ الْمَكْرِ بِهِ وَ مَبِيتِ عَلِيٍّ عَلَى فِرَاشِهِ وَ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ ع أَنِّى قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ صَاحِبِهِ

الحديث بتمامه و قد ذكرته قبل هذا.

وَ نَقَلْتُ مِنَ الْكَشَّافِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ قَالَ- وَ كَتَبَ النَّبِيُّ ص إِلَى عَلِيٍّ يَأْمُرُهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَهُ الْكِتَابُ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ وَ الْهِجْرَةِ وَ خَرَجَ بِالْفَوَاطِمِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ع وَ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أُمِّهِ وَ فَاطِمَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ خَرَجَ مَعَهُ أَيْمَنُ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَمَاعَةٌ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَحِقَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَتَلَ ع مِنْهُمْ فَارِساً وَ عَادَوْا عَنْهُ فَانْطَلَقَ حَتَّى نَزَلَ ضَجْنَانَ فَأَقَامَ بِهَا قَدْرَ يَوْمِهِ وَ لَحِقَ بِهِ نَفَرٌ مِنْ مُسْتَضْعَفِى الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهِمْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ع فَصَلَّى لَيْلَتَهُ تِلْكَ هُوَ وَ الْفَوَاطِمُ وَ بَاتُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى‏ جُنُوبِهِمْ فَمَا زَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى

طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَ سَارَ وَ هُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِکَ مَنْزِلًا فَمَنْزِلًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَرْغَبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ قَدْ نَزَلَ الْوَحْيُ بِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ قَبْلِ قُدُومِهِمْ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ

---

(۱) و فى نسخة مخطوطة بدل المصراع الا خير هكذا «و يفرين عزما للفلا اينما يفرى» و زم البعير: خطمه و فرى الأرض: سارها.

عَلى جُنُوبِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى فَالذَّكَرُ عَلِيٌّ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ وَ فَاطِمَةُ وَ فَاطِمَةُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَقُولُ عَلِيٌّ مِنْ فَاطِمَةَ وَ الْفَوَاطِمُ مِنْ عَلِيٍ فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي «۱» الْآيَةَ قَالَ وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَوَّلُهُمْ هِجْرَةً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آخِرُهُمْ عَهْداً بِرَسُولِهِ لَا يُحِبُّکَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ.

أقول خبر الغار أوردته فى أول هذا الكتاب من طريق آخر و أوردته هنا لما فيه من زيادات تتعلق بأمير المؤمنين ع و كان طويلا فاختصرت بعض ألفاظه و فيه ألفاظ أنبه عليها كما شرطت.

شرح اللقى الشيء الملقى لهوانه و الجمع ألقاء الندى على فعيل مجلس القوم و متحدثهم و كذلک الندوة و النادى و المستندى فإن تفرق القوم فليس بندى و منه سميت دار الندوة بمكة التى بناها قصى لأنهم كانوا يندون فيها أى يجتمعون للمشاورة و الصباة إليه المائلون إلى دينه من صبا يصبو أو من صبأ الرجل صبؤا خرج من دين إلى دين قال أبو عبيدة صبأ من دينه إلى دين آخر كما تصبأ النجوم أى تخرج من مطالعها و هو أنسب و الأول صحيح المعنى و صبأ أيضا أى صار صابئا و الصابئون جنس من أهل الكتاب و ليس من قبيل ما نحن بصدده ماء رنق بالتسكين كدر و عيش رنق بالكسر كذلک و يقال حدب عليه و حدب أى عطف عليه و حميمک قريبک الذى تهتم لأمره و الأنشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة و الصعب نقيض الذلول و الوخز الطعن بالرمح و نحوه لا يكون نافذا يقال وخزه بالخنجر الدكداک من الرمل ما التبد منه بالأرض و الجمع الدكادک و الفرقة الطائفة من الناس و الفريق أكثر منهم و فى الحديث أفاريق العرب و هو جمع أفراق و أفراق جمع فرقة و البيات معروف و العقل

---

(۱) آل عمران: ۱۹۱.

الدية قال الأصمعى و سميت بذلک لأن الإبل كانت تعقل فى فناء ولى المقتول ثم كثر استعمالهم هذا الحرف حتى قالوا عقلت المقتول إذا أعطيت ديته دراهم أو دنانير و الكيد المكر كاده يكيده كيدا و مكيدة و كذلک المكايدة و ربما سميت

الحرب كيدا و امتحنه اختبره و فحمة العشاء ظلمته يقال أفحموا من الليل أى لا يستروا فى أول فحمته الراصد للشىء الراقب له يقال رصده يرصده رصدا و رصدا و الترصد الترقب و القذف بالحجارة الرمى بها و ختله و خاتله خادعه و الهمز مثل الغمز و الضغط و أذكيت عليه العيون إذا أرسلت عليه الطلائع و هتف به هتافا أى صاح و القلوص من النوق الشابة و هى بمنزلة الجارية من النساء و الجمع قلص و قلائص و جمع القلص قلاص قال العدوى القلوص أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثنى فإذا أثنت فهى ناقة و القعود أول ما يركب من ذكور الإبل فإذا أثنى فهو جمل و ضجنان جبل بناحية مكة

قَالَ أَبُو ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ يَقُولُ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيُّهَا النَّاسُ يُوشِكُ أَنْ أُقْبَضَ قَبْضاً سَرِيعاً فَيَنْطَلِقَ بِي وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعْذِرَةً إِلَيْكُمْ أَلَا وَ إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَرَفَعَهَا فَقَالَ هَذَا عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ خَلِيفَتَانِ نَصِيرَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُهُمَا مَا ذَا خُلِّفْتُ فِيهِمَا

وَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ وَ هُوَ آخِذٌ بِكَفِّ عَلِيٍّ ع الْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ

وَ عَنْ رَافِعٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَعِدَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى دَرَجَةِ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَخَذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ ثُمَّ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَرَكَهَا هَلَكَ

ص: ۴۰۹

وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ اجْعَلُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْكُمْ مَكَانَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ مَكَانَ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ فَإِنَّ الْجَسَدَ لَا يَهْتَدِي إِلَّا بِالرَّأْسِ وَ لَا يَهْتَدِي الرَّأْسُ إِلَّا بِالْعَيْنَيْنِ

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ص وَ هُوَ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِي فَتَذَاكَرْنَا الدَّجَّالَ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ص مُحْمَرّاً وَجْهُهُ فَقَالَ لَغَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَّالِ الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ وَ سَفْكُ دِمَاءِ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ

وَ عَنْ عُمَرَ وَ سَلَمَةَ ابْنَيْ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ فِي حِجَّتِهِ عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ – عَلِيٌّ أَخِي وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّ اللَّهَ خَتَمَ النُّبُوَّةَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي

وَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَكَانَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَ الْعَبَّاسُ يَذُبُّ عَنْ وَجْهِهِ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَهُ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ اقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ اضْمَنْ دَيْنِي وَ عِدَاتِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَ لَيْسَ فِي مَالِي وَفَاءٌ لِدَيْنِكَ وَ عِدَاتِكَ فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثاً وَ الْعَبَّاسُ يُجِيبُ بِمَا قَالَ أَوَّلًا فَقَالَ ع لَأَقُولَنَّهَا لِمَنْ يَقْبَلُهَا وَ لَا يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِكَ يَا عَبَّاسُ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ اقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ اضْمَنْ دَيْنِي وَ عِدَاتِي فَخَنَقَتْنِي الْعَبْرَةُ وَ ارْتَجَّ جَسَدِي «۱» وَ نَظَرْتُ إِلَى رَأْسِهِ ع يَذْهَبُ وَ يَجِيءُ فِي حَجْرِي فَقَطَرَتْ دُمُوعِي عَلَى وَجْهِهِ وَ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أُجِيبَهُ ثُمَّ ثَنَّى فَقَالَ يَا عَلِيُّ اقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ اضْمَنْ دَيْنِي وَ عِدَاتِي فَقُلْتُ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ أَجْلِسْنِي فَأَجْلَسْتُهُ فَكَانَ ظَهْرُهُ فِي

صَدْرِی فَقَالَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ أَخِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی فِی أَهْلِی ثُمَّ قَالَ یَا بِلَالُ هَلُمَّ سَیْفِی وَ دِرْعِی وَ بَغْلَتِی وَ سَرْجَهَا وَ لِجَامَهَا وَ مِنْطَقَتِی الَّتِی أَشُدُّهَا

---

(۱) خنقه: عصر حلقه، و العبرة: الدمع. و خنقته لعبرة ای غص بالبکاء حتّی کان الدموع اخذت بحلقه. ارتج: اضطرب.

عَلَی دِرْعِی فَجَاءَ بِلَالٌ بِهَذِهِ الْأَشْیَاءِ فَوَقَفَ الْبَغْلَةَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ یَا عَلِیُّ قُمْ فَاقْبِضْ قَالَ فَقُمْتُ وَ قَامَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسَ فِی مَکَانِی وَ قَبَضْتُ ذَلِکَ قَالَ فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَی مَنْزِلِکَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَائِماً فَنَظَرَ إِلَیَّ ثُمَّ عَمَدَ إِلَی خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَیَّ فَقَالَ هَاکَ یَا عَلِیُّ هَذَا لَکَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ الْبَیْتُ غَاصٌّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ الْمُسْلِمِینَ فَقَالَ یَا بَنِی هَاشِمٍ یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ لَا تُخَالِفُوا عَلِیّاً فَتَضِلُّوا وَ لَا تَحْسُدُوهُ فَتَکْفُرُوا وَ مِنْ تَمَامِهِ مِنْ حَدِیثٍ آخَرَ فِی مَعْنَاهُ فَقَالَ یَا بِلَالُ ائْتِنِی بِوَلَدَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِهِمَا فَأَسْنَدَهُمَا إِلَی صَدْرِهِ فَجَعَلَ یَشَمُّهُمَا قَالَ عَلِیٌّ ع فَظَنَنْتُ أَنَّهُمَا قَدْ غَمَّاهُ أَیْ أَکْرَبَاهُ فَذَهَبْتُ لِأُؤَخِّرَهُمَا عَنْهُ فَقَالَ دَعْهُمَا یَا عَلِیُّ یَشَمَّانِی وَ أَشَمُّهُمَا وَ یَتَزَوَّدَا مِنِّی وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَسَیَلْقَیَانِ مِنْ بَعْدِی زِلْزَالًا وَ أَمْراً عُضَالًا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ یَحِیفُهُمَا «۱» اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَوْدِعُکَهُمَا وَ صَالِحَ الْمُؤْمِنِینَ

وَ قِیلَ سَمِعَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ وَ کَانَ مِنْ عُقَلَاءِ قُرَیْشٍ ابْناً لَهُ یَنْتَقِصُ عَلِیّاً فَقَالَ یَا بُنَیَّ لَا تَنْتَقِصْ عَلِیّاً فَإِنَّ الدِّینَ لَمْ یَبْنِ شَیْئاً فَاسْتَطَاعَتِ الدُّنْیَا أَنْ تَهْدِمَهُ وَ إِنَّ الدُّنْیَا لَمْ تَبْنِ شَیْئاً إِلَّا وَ هَدَمَهُ الدِّینُ یَا بُنَیَّ إِنَّ بَنِی أُمَیَّةَ لَهِجُوا بِسَبِّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فِی مَجَالِسِهِمْ وَ لَعَنُوا عَلَی مَنَابِرِهِمْ فَکَأَنَّمَا یَأْخُذُونَ وَ اللَّهِ بِضَبُعِهِ إِلَی السَّمَاءِ مَدّاً وَ إِنَّهُمْ لَهِجُوا بِتَقْرِیظِ ذَوِیهِمْ وَ أَوَائِلِهِمْ فَکَأَنَّمَا یَکْشِفُونَ عَنْ أَنْتَنَ مِنْ بُطُونِ الْجِیَفِ فَأَنْهَاکَ عَنْ سَبِّهِ

یقال التقریظ بالظاء و الضاد المدح بحق أو باطل و اللهج بالشیء الولوغ به و لهج بالکسر بالشیء یلهج لهجا إذا أغری به فثابر علیه

" وَ سَأَلَ مُعَاوِیَةُ خَالِدَ بْنَ مُعَمَّرٍ عَلَی مَا أَحْبَبْتَ عَلِیّاً قَالَ عَلَی ثَلَاثِ خِصَالٍ عَلَی حِلْمِهِ إِذَا غَضِبَ وَ عَلَی صِدْقِهِ إِذَا قَالَ وَ عَلَی عَدْلِهِ إِذَا وُلِیَ

قلت رحمه الله خالد بن معمر فقد وصف علیا ع ببعض ما فیه و نفی

---

(۱) حاف حیفا: جار و ظلم.

عن معاویة بعض ما فیه.

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ النَّحْوِيِّ وَ كَانَ عُثْمَانِيّاً قَالَ قُلْتُ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَتَكْتُمَهَا عَلَيَّ فَقَالَ قَوْلُكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَوَابَ أَغْلَظُ مِنَ السُّؤَالِ فَتَكْتُمُهُ أَنْتَ أَيْضاً قَالَ قُلْتُ نَعَمْ أَيَّامَ حَيَاتِكَ قَالَ سَلْ قُلْتُ مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَحِمِهِمْ كَأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ بَنُو أُمٍّ وَاحِدَةٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ ابْنُ عِلَّةٍ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً يَقْدُمُهُمْ إِسْلَاماً وَ فَاقَهُمْ عِلْماً وَ بَذَّهُمْ شَرَفاً «۱» وَ رَجَحَهُمْ زُهْداً وَ طَالَهُمْ جِهَاداً وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ وَ أَشْبَاهِهِمْ أَمْيَلُ مِنْهُمْ إِلَى مَنْ بَانَ مِنْهُمْ فَافْهَمْ

قِيلَ دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي نَفَرٍ مِنَ الشِّيعَةِ قَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ وَ كُنْتُ فِيمَنْ دَخَلَ فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَتَأَوَّدُ فِي مِشْيَتِهِ «۲» وَ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ «۳» وَ كَانَ مَرِيضاً فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ كَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَةٌ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا حَارُ قَالَ نَالَ الدَّهْرُ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَادَنِي أُوَاراً وَ غَلِيلًا اخْتِصَامُ أَصْحَابِكَ بِبَابِكَ «۴» قَالَ وَ فِيمَ خُصُومَتُهُمْ قَالَ فِي شَأْنِكَ وَ الْبَلِيَّةِ مِنْ قِبَلِكَ فَمِنْ مُفْرِطٍ غَالٍ وَ مُبْغِضٍ قَالٍ وَ مِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ لَا يَدْرِي أَ يُقْدِمُ أَمْ يُحْجِمُ «۵» قَالَ فَحَسْبُكَ يَا أَخَا هَمْدَانَ أَيْ كَفَاكَ هَذَا الْقَوْلُ أَلَا إِنَّ خَيْرَ شِيعَتِي النَّمَطُ «۶» الْأَوْسَطُ إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي وَ بِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي

---

(۱) يقال بذه يبذه بذا اى غلبه، و بنوا العلات: اولاد الرجل من نسوة شتّى (ه. م).

(۲) اود الشيء- بالكسر- يأود أودا: اى اعوج، و تأود: تعوج (ه. م).

(۳) المحجن كالصولجان (ه. م) قلت: و هو العصا المنعطفة الرأس.

(۴) الأوار بالضم-: حرارة النار و الشمس و العطش، و الغل و الغلة و الغليل:

حرارة العطش أيضا تقول: غل الرجل يغل غلا فهو مغلول على ما لم يسم فاعله، هذا حقيقته لغة و كثر حتّى صار كل امر يوجب الم القلب و حرارة الصدر و اذى النفس يسمى اوارا و غليلا (ه. م).

(۵) حجم عن الشيء: كف. و أحجم بمعناه ايضا.

(۶) النمط: الجماعة من الناس.

قَالَ لَوْ كَشَفْتَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي الرَّيْنَ عَنْ قُلُوبِنَا «۱» وَ جَعَلْتَنَا فِي ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِنَا قَالَ قَدْكَ فَإِنَّكَ امْرُؤٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ «۲» إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ بَلْ بِآيَةِ الْحَقِّ وَ الْآيَةُ الْعَلَامَةُ فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ يَا حَارِ إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ الصَّادِعَ مُجَاهِدٌ «۳» وَ بِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ فَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ثُمَّ خَبِّرْ بِهِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَصَاةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ «۴» أَلَا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ صِدِّيقُهُ الْأَوَّلُ صَدَّقْتُهُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّي صِدِّيقُهُ الْأَوَّلُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقّاً فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ أَلَا وَ أَنَا خَاصَّتُهُ يَا حَارِ وَ خَالِصَتُهُ وَ صِنْوُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَلِيُّهُ وَ صَاحِبُ نَجْوَاهُ وَ سِرِّهِ أُوتِيتُ فَهْمَ الْكِتَابِ وَ

فَصْلَ الْخِطَابِ وَ عِلْمَ الْقُرُونِ وَ الْأَسْبَابِ وَ اسْتُودِعْتُ أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ كُلُّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ يُفْضِي كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ أَلْفِ عَهْدٍ وَ أُيِّدْتُ أَوْ قَالَ أُمْدِدْتُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ نَفْلًا وَ إِنَّ ذَلِكَ لَيَجْرِي لِي وَ مَنِ اسْتُحْفِظَ مِنْ ذُرِّيَّتِي «۵» مَا جَرَى اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أُبَشِّرُكَ يَا حَارِ لَيَعْرِفُنِّي وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ وَلِيِّي وَ عَدُوِّي فِي مَوَاطِنَ شَتَّى لَيَعْرِفُنِّي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْمُقَاسَمَةِ قَالَ وَ مَا الْمُقَاسَمَةُ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لِي مُقَاسَمَةُ النَّارِ أَقْسِمُهَا قِسْمَةً صِحَاحاً

---

(۱) قلت: الرين: الطبع و الدنس، يقال: ان ذنبه على قلبه يرين رينا و ريونا اى غلب قال أبو عبيدة فى قوله تعالى: «كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ» اى غلب، و قال الحسن: هو الذنب حتّى يسود القلب، و قال أبو عبيدة: كلما غلبک فقد ران بک و رانک و ران عليک. (منه ره).

(۲) قدک بمعنى حسبک و قدى و قدنى بمعنى حسبى (ه. م).

(۳) يقال صدع بالحق: إذا تكلم به جهارا (ه. م).

(۴) يقال فلان ذو حصاة اى ذو عقل و لب، قال كعب بن سعد الغنوى:

و ان لسان المرء ما لم تكن له ... حصاة على عوراته لدليل

(ه. م)

(۵) النفل و النافلة: عطية التطوع من حيث لا يجب يقال حفظته الكتاب: اى حملته على حفظه و استحفظته: سألته ان يحفظ (ه. م).

ص: ۴۱۳

أَقُولُ هَذَا وَلِيِّي وَ هَذَا عَدُوِّي ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِيَدِ الْحَارِثِ وَ قَالَ يَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي وَ اشْتَكَيْتُ إِلَيْهِ حَسَدَةَ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ لِي إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحَبْلٍ أَوْ حُجْزَةٍ يَعْنِي عِصْمَةً مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَعَالَى وَ أَخَذْتَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحُجْزَتِي وَ أَخَذَ ذُرِّيَّتُكَ بِحُجْزَتِكَ وَ أَخَذَ شِيعَتُكُمْ بِحُجَزِكُمْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَ مَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيِّهِ وَ مَا يَصْنَعُ وَصِيُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَا يَصْنَعُ أَهْلُ بَيْتِهِ بِشِيعَتِهِمْ خُذْهَا إِلَيْكَ حَارِ قَصِيرَةٌ مِنْ طَوِيلَةٍ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ أَوْ قَالَ مَا اكْتَسَبْتَ قَالَهَا ثَلَاثاً فَقَالَ الْحَارِثُ وَ قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ جَذَلًا «۱» مَا أُبَالِي وَ رَبِّي بَعْدَ هَذَا أَ لَقِيتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَنِي

قال جميل بن صالح فأنشدنى السيد بن محمد فى كلمة له

قول علی لحارث عجب	کم ثم أعجوبة له جملا
یا حار همدان من یمت یرنی	من مؤمن أو منافق قبلا
یعرفنی طرفه و أعرفه	بنعته و اسمه و ما فعلا
و أنت عند الصراط تعرفنی	فلا تخف عثرة و لا زللا
أسقیک من بارد علی ظمإ	تخاله فی الحلاوة العسلا
أقول للنار حین تعرض	للعرض دعیه لا تقربی الرجلا
دعیه لا تقربیه إن له	حبلا بحبل الوصی متصلا

.

قلت السید الحمیری ره کان کیسانیا یقول برجعة أبی القاسم محمد بن الحنفیة ع فلما عرفه الإمام جعفر بن محمد الصادق ع الحق و القول بمذهب الإمامیة الاثنی عشریة ترک ما کان علیه و رجع إلی الحق و قال به و شعره رحمه الله فی مذهبه مشهور لا حاجة إلی ذکره لاشتهاره و کان نظاما للوقائع مجیدا و هو کثیر الشعر و لا یوجد من شعره إلا القلیل.

و روی أنه وجد حمال و هو یمشی بحمل ثقیل فقیل ما معک قال میمیات

---

(١) الجذل- بالتحریک-: الفرح و جذل بالکسر یجذل فهو جذلان؛ و أجذله غیره افرحه و اجتذل: ابتهج (ه. م).

السید و غلب هذا الاسم علیه فلم یکن علویا فإنه بطریق تسمیته السید یتوهم ذلک و علی ذکره.

حَدَّثَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی السَّیِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَائِداً فِی عِلَّتِهِ الَّتِی مَاتَ فِیهَا فَوَجَدْتُهُ یُسَاقُ بِهِ وَ وَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ جِیرَانِهِ وَ کَانُوا عُثْمَانِیَّةً وَ کَانَ السَّیِّدُ جَمِیلَ الْوَجْهِ رَحْبَ الْجَبْهَةِ عَرِیضَ مَا بَیْنَ السَّالِفَیْنِ «١» فَبَدَتْ فِی وَجْهِهِ نُکْتَةٌ سَوْدَاءُ مِثْلُ النُّقْطَةِ مِنَ الْمِدَادِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُنْمِی وَ تَزِیدُ حَتَّی طَبَقَتْ وَجْهَهُ بِسَوَادِهَا فَاغْتَمَّ لِذَلِکَ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الشِّیعَةِ وَ ظَهَرَ مِنَ النَّاصِبَةِ سُرُورٌ وَ شَمَاتَةٌ فَلَمْ یَلْبَثْ بِذَلِکَ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی بَدَتْ فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ مِنْ وَجْهِهِ لُمْعَةٌ بَیْضَاءُ فَلَمْ تَزَلْ تَزِیدُ أَیْضاً وَ تُنْمِی حَتَّی اصْفَرَّ وَجْهُهُ وَ أَشْرَقَ وَ افْتَرَّ السَّیِّدُ ضَاحِکاً «٢» وَ قَالَ

کَذَبَ الزَّاعِمُونَ أَنَّ عَلِیّاً	لَمْ یُنْجِی مُحِبَّهُ مِنْ هَنَاتٍ«3»
قَدْ وَ رَبِّی دَخَلْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ	وَ عَفَا لِیَ الْإِلَهُ عَنْ سَیِّئَاتِی

فَأَبْشِرُوا الْيَوْمَ أَوْلِيَاءَ عَلِيٍ وَ تَوَلَّوْا عَلِيَّ حَتَّى الْمَمَاتِ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلَّوْا بَنِيهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ بِالصِّفَاتِ

.

ثُمَّ أَتْبَعَ قَوْلَهُ هَذَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَهُ لِنَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ رُوحُهُ ذُبَالَةً طَفِئَتْ «۴» أَوْ حَصَاةً سَقَطَتْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ لِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ وَ كَانَ أُذَيْنَةُ حَاضِراً فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا مَنْ شَهِدَ كَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَخْبَرَنِي وَ إِلَّا صَمَّتَا الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ وَ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ع أَنَّهُمَا قَالا حَرَامٌ عَلَى رُوحٍ أَنْ تُفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّى تَرَى الْخَمْسَةَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً بِحَيْثُ تَقَرُّ عَيْنُهَا أَوْ تُسْخِنُ عَيْنُهَا فَانْتَشَرَ هَذَا الْحَدِيثُ

---

(۱) رحب الوجه: واسعه. و السالفة: صفحة العنق عند معلق القرط.

(۲) افتر الرجل: ضحک ضحکا حسنا.

(۳) الهنات: الداهية.

(۴) الذبالة: الفتيلة.

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

فِي النَّاسِ فَشَهِدَ جَنَازَتَهُ وَ اللَّهِ الْمُوَافِقُ وَ الْمُفَارِقُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ابْنِ أَخِي أَبِي ذَرٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو ذَرٍّ وَ كَانَ صَفْوُهُ وَ انْقِطَاعُهُ إِلَى عَلِيٍّ وَ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ «۱» قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَقْوَاماً مَا أَبْلُغُ أَعْمَالَهُمْ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَ لَهُ مَا اكْتَسَبَ قُلْتُ فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ قَالَ فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي مَلَإٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ رِجَالٌ مِنْهُمْ فَإِنَّا نُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَمْ يَذْكُرُوا أَهْلَ بَيْتِهِ فَغَضِبَ ص وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَحِبُّوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَا يَغْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ وَ أَحِبُّونِي

بِحُبِّ رَبِّي وَ أَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ صَائِماً وَ رَاكِعاً وَ سَاجِداً ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرَ مُحِبٍّ لِأَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَنْفَعْهُ ذَلِكَ قَالُوا وَ مَنْ أَهْلُ بَيْتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ هَؤُلَاءِ قَالَ مَنْ أَجَابَ مِنْهُمْ دَعْوَتِي وَ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتِي وَ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنِّي وَ مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي فَقَالُوا نَحْنُ نُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَقَالَ بَخْ بَخْ فَأَنْتُمْ إِذاً مِنْهُمْ أَنْتُمْ إِذاً مِنْهُمْ وَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَ لَهُ مَا اكْتَسَبَ

و الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم و قد أقام الرابع على طرف الحافر يقال صفن يصفن صفونا و الصافن الذى يصف قدميه و

فِي الْحَدِيثِ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قُمْنَا خَلْفَهُ صُفُوفاً

وَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً بِالرَّحْبَةِ «٢» وَ النَّاسُ حَوْلَهُ مُجْتَمِعُونَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ أَبُوكَ يُعَذَّبُ بِالنَّارِ فَقَالَ مَهْ فَضَّ اللَّهُ فَاكَ «٣» وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَى

---

(١) يقال: صغوه معک و صغوه و صغاه ای میله (ه. م)

(٢) محلة بالكوفة.

(٣) فض اللّه فاه: نثر اسنانه.

وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَّعَهُ اللَّهُ فِيهِمْ أَ أَبِي يُعَذَّبُ بِالنَّارِ وَ ابْنُهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ص إِنَّ نُورَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلْقِ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْوَارٍ نُورَ مُحَمَّدٍ وَ نُورِي وَ نُورَ فَاطِمَةَ وَ نُورَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مَنْ وَلَدْتُهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ لِأَنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ لَهُ انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي فَبَكَى عُمَرُ ثُمَّ قَالَ صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ مِنْبَرُ أَبِيكَ لَا مِنْبَرُ أَبِي فَقَالَ عَلِيٌّ ع مَا هُوَ وَ اللَّهِ عَنْ رَأْيِي فَقَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ مَا أَتَّهِمُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ فَأَخَذَهُ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمِنْبَرِ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ص يَقُولُ احْفَظُونِي فِي عِتْرَتِي وَ ذُرِّيَّتِي فَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ آذَانِي فِيهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ آذَانِي فِيهِمْ ثَلَاثاً

قال أفقر عباد الله تعالى على بن عيسى بن أبى الفتح عفا الله عنه قد كنت طالعت كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيرى فرأيت فيها أخبارا ما كنت أظنه يروى مثلها لموضع مذهبه و لمن جمع له الكتاب و سماه باسم نسبه إليه و هو الأمير الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل أخو المعتمد و ولى عهده و كان يخطب له بلقبين اللهم أصلح الأمير الناصر لدين الله أبا

أحمد طلحة الموفق بالله و ولى عهد المسلمين و أخا أمير المؤمنين و مات فى ثانى رجب سنة ثمان و سبعين و مائتين لقب بالناصر حين فرغ من أمر محمد بن على صاحب الزنج و هو متولى حروبه و كان هو و أبوه و بنو أبيه فى انحرافهم عن أهل البيت فى أبعد الغاية لا سيما الموفق و المتوكل و حربه لصاحب الزنج و إن كان محافظة على الملك و إنما قوى هممهم على مطاولته و اتصال الحروب بينهم ما أظهره ذلک الخائن من انتسابه إلى أهل البيت و أنه علوى و كان مدعيا لم يصحح النسابون نسبه و حكى العمرى النسابة ره أنه كان دعيا و كان من قرية اسمها ورزنين من قرى الرى فلم يزالوا على حربه و منازلته جرى من قتله و تفرقة جموعه ما جرى و كان انتماؤه إلى هذا البيت الشريف أقوى

ص: ۴۱۷

الموجبات لاستئصاله هذا حال من عمل الكتاب من أجله.

فأما جامعه فقد حكى ياقوت الحموى فى كتابه معجم الأدباء كلاما هذا مختصره الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام يكنى أبا عبد الله الكثير العلم الغزير الفهم أعلم الناس قاطبة بأخبار قريش و أنسابها و مآثرها و أشعارها ولد و نشأ بالحجاز و مات بمكة فى ذى القعدة سنة ست و خمسين و مائتين عن أربع و ثمانين سنة و كان أبوه على قضاء مكة و ولاه المتوكل القضاء بها بعد أبيه و مات و هو قاضيها و دخل بغداد عدة دفعات آخرها سنة ثلاث و خمسين و مائتين و كان فتى فى شعره و مروته و بطالته مع سنه و عفافه و مثل هذا على صدقه عندهم إذا روى شيئا يكون صحيحا قطعا لأن الزمان قديم و المخبر صدوق و المصنف له متعنت و كيف يقدم على تصنيف كتابه باسمه و فيه ما يناقض مذهبه و يخالف عقيدته و يجبهه برده عليه ما قد عقد عليه خنصره و جعله دينه الذى يرجو به الفوز فى آخرته.

حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَمِّی مُصْعَبٌ عَنْ جَدِّی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ تَقَدَّمَ وَكِيلُ الْمُونِسَةِ إِلَى شَرِيکِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِی مَعَ خَصْمٍ لَهُ فَإِذَا الْوَكِيلُ مُدِلٌّ بِمَوْضِعِهِ مِنْ مُونِسَةَ فَجَعَلَ يَسْطُو عَلَى خَصْمِهِ وَ يُغَلِّظُ لَهُ فَقَالَ لَهُ شَرِيکٌ كُفَّ لَا أُمَّ لَکَ فَقَالَ أَ وَ تَقُولُ لِی هَذَا وَ أَنَا قَهْرَمَانُ مُونِسَةَ «۱» فَقَالَ يَا غُلَامُ اصْفَعْهُ فَصَفَعَهُ عَشْرَ صَفَعَاتٍ «۲» فَانْصَرَفَ بِخِزْیٍ فَدَخَلَ عَلَى مُونِسَةَ فَشَكَا إِلَيْهَا مَا صَنَعَ بِهِ فَكَتَبَتْ رُقْعَةً إِلَى الْمَهْدِیِّ تَشْكُو شَرِيكاً وَ مَا صَنَعَ بِوَكِيلِهَا فَعَزَلَهُ وَ كَانَ قَبْلَ هَذَا قَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ فَأَغْلَظَ لَهُ الْكَلَامَ وَ قَالَ لَهُ مَا مِثْلُکَ مَنْ يُوَلَّى أَحْكَامَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ وَ لِمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِخِلَافِکَ الْجَمَاعَةَ وَ لِقَوْلِکَ بِالْإِمَامَةِ قَالَ مَا أَعْرِفُ دِيناً إِلَّا عَنِ الْجَمَاعَةِ فَكَيْفَ أُخَالِفُهَا وَ عَنْهَا أَخَذْتُ دِينِی وَ أَمَّا الْإِمَامَةُ فَمَا أَعْرِفُ إِمَاماً إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ ص فَهُمَا إِمَامَایَ وَ عَلَيْهِمَا عَقْدِی فَأَمَّا مَا ذَكَرَ

(۱) القهرمان: الوكيل أو امين الدخل و الخرج.

(۲) صفعه صفعا: ضرب قفاه او بدنه بكفه مبسوطة.

ص: ۴۱۸

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ مَا مِثْلِي يُوَلَّى أَحْكَامَ الْمُسْلِمِينَ فَذَاكَ شَيْءٌ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ فَإِنْ كَانَ خَطَأً وَجَبَ عَلَيْكُمْ الِاسْتِغْفَارُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ صَوَاباً وَجَبَ عَلَيْكُمُ الْإِمْسَاكُ عَنْهُ قَالَ مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ مَا قَالَ فِيهِ جَدُّكَ الْعَبَّاسُ وَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ وَ مَا قَالا فِيهِ قَالَ أَمَّا الْعَبَّاسُ فَمَاتَ وَ هُوَ عِنْدَهُ أَفْضَلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ شَاهَدَ كُبَرَاءَ الصَّحَابَةِ وَ الْمُهَاجِرِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي الْحَوَادِثِ وَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَضَارَبَ مَعَهُ بِسَيْفَيْنِ وَ شَهِدَ حُرُوبَهُ وَ كَانَ فِيهَا رَأْساً مُتَّبَعاً وَ قَائِداً مُطَاعاً فَلَوْ كَانَتْ إِمَامَتُهُ جَوْراً كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَقْعُدُ عَنْهُ أَبُوكَ لِعِلْمِهِ بِدِينِ اللَّهِ وَ فِقْهِهِ فِي أَحْكَامِ اللَّهِ فَسَكَتَ الْمَهْدِيُّ وَ خَرَجَ شَرِيكٌ فَمَا كَانَ بَيْنَ عَزْلِهِ وَ بَيْنَ هَذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا جُمْعَةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

وَ عَنِ الزُّبَيْرِ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُ خِصَالٍ فِي مُعَاوِيَةَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْهُنَّ إِلَّا وَاحِدَةٌ لَكَانَتْ مُوبِقَةً ابْتِزَاؤُهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسُّفَهَاءِ حَتَّى ابْتَزَّهَا أَمْرَهَا بِغَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْهُمْ وَ فِيهِمْ بَقَايَا الصَّحَابَةِ وَ ذَوُو الْفَضِيلَةِ وَ اسْتِخْلَافُهُ ابْنَهُ يَزِيدَ مِنْ بَعْدِهِ سَكِيراً خَمِيراً يَلْبَسُ الْحَرِيرَ وَ يَضْرِبُ بِالطَّنَابِيرِ وَ ادِّعَاؤُهُ زِيَاداً وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ وَ قَتْلُهُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابَهُ فَيَا وَيْلَهُ مِنْ حُجْرٍ وَ أَصْحَابِ حُجْرٍ.

قلت هذا الخبر و إن لم يكن من غرض هذا الكتاب لكن ساق إليه ما بينهما من أمر ما و ابتزاؤه توثبه و بزه يبز بزا سلبه و ابتزها سلبها و العهر و العهر الزنا و عهر فهو عاهر و الاسم العهر بالكسر.

و على هذا

حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ قَالَ مِطْرَفُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَفَدْتُ مَعَ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ أَبِي يَأْتِيهِ فَيَتَحَدَّثُ مَعَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَيَّ فَيَذْكُرُ مُعَاوِيَةَ وَ يَذْكُرُ عَقْلَهُ وَ يُعْجِبُ بِمَا يَرَى مِنْهُ إِذْ جَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَمْسَكَ عَنِ الْعَشَاءِ وَ رَأَيْتُهُ مُغْتَمّاً مُنْذُ اللَّيْلَةِ فَانْتَظَرْتُهُ سَاعَةً وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لِشَيْءٍ قَدْ حَدَثَ فِينَا وَ فِي عِلْمِنَا فَقُلْتُ مَا لِي أَرَاكَ مُغْتَمّاً مُنْذُ اللَّيْلَةِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ جِئْتُ مِنْ عِنْدِ أَخْبَثِ النَّاسِ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ وَ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ إِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَوْ

ص: ۴۱۹

أَظْهَرْتَ عَدْلًا وَ بَسَطْتَ خَيْراً فَإِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ وَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى إِخْوَتِكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَوَصَلْتَ أَرْحَامَهُمْ فَوَ اللَّهِ مَا عِنْدَهُمُ الْيَوْمَ شَيْءٌ تَخَافُهُ فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَلَكَ أَخُو تَيْمٍ فَعَدَلَ وَ فَعَلَ مَا فَعَلَ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَكَ فَهَلَكَ ذِكْرُهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ مَلَكَ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ فَاجْتَهَدَ وَ شَمَّرَ عَشْرَ سِنِينَ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَكَ فَهَلَكَ ذِكْرُهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ عُمَرُ ثُمَّ مَلَكَ عُثْمَانُ فَمَلَكَ رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي مِثْلِ نَسَبِهِ وَ فَعَلَ مَا فَعَلَ وَ عُمِلَ بِهِ مَا عُمِلَ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَكَ فَهَلَكَ ذِكْرُهُ وَ ذِكْرُ مَا فُعِلَ بِهِ وَ إِنَّ أَخَا بَنِي هَاشِمٍ يُصَاحُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَأَيُّ عَمَلٍ يَبْقَى بَعْدَ هَذَا لَا أُمَّ لَكَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا دَفْناً دَفْناً.

فانظر أيدك الله إلى قول معاوية في النبي ع و عقيدته فيه يهن عندك فعله مع علي ع كما قدمنا أن حب علي فرع على حب الرسول ص و الإقرار بنبوته و تصديقه.

و إن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد

" حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ قَاتَلْتَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَوَارِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَفْتَيْتَ بِتَزْوِيجِ الْمُتْعَةِ قَالَ أَنْتَ أَخْرَجْتَهَا وَ أَبُوكَ وَ خَالُكَ وَ بِنَا سُمِّيَتْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُنَّا لَهَا خَيْرَ بَنِينَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا وَ قَاتَلْتَ أَنْتَ وَ أَبُوكَ عَلِيّاً فَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ مُؤْمِناً فَقَدْ ضَلَلْتُمْ بِقِتَالِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ كَانَ كَافِراً فَقَدْ بُؤْتُمْ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ بِفِرَارِكُمْ مِنَ الزَّحْفِ وَ أَمَّا الْمُتْعَةُ فَإِنَّا نُحِلُّهَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يُحِلُّهَا وَ يُرَخِّصُ فِيهَا فَأَفْتَيْتُ فِيهَا وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ

" وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنِّي لَأُمَاشِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ إِذْ قَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا أَظُنُّ صَاحِبَكَ إِلَّا مَظْلُوماً قُلْتُ فِي نَفْسِي وَ اللَّهِ لَا يَسْبِقُنِي بِهَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَارْدُدْ ظُلَامَتَهُ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي وَ مَضَى وَ هُوَ يُهَمْهِمُ سَاعَةً ثُمَّ وَقَفَ فَلَحِقْتُهُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا أَظُنُّهُمْ مَنَعَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْتَصْغَرُوهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ وَ اللَّهِ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا اسْتَصْغَرَهُ اللَّهُ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ سُورَةَ بَرَاءَةَ مِنْ صَاحِبِكَ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنِّي

" قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ قَدْ ذَكَرْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثاً يُشَابِهُهُ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ عِزِّ الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي تَفْسِيرِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَالَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ أُلْقِيَ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ عَلَى خَصَفَةٍ فَدَعَانِي لِلْأَكْلِ فَأَكَلْتُ تَمْرَةً وَاحِدَةً وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ شَرِبَ مِنْ جَرٍّ كَانَ عِنْدَهُ «۱» وَ اسْتَلْقَى عَلَى مِرْفَقَةٍ لَهُ وَ طَفِقَ يَحْمَدُ اللَّهَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قُلْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ كَيْفَ خَلَّفْتَ بَنِي عَمِّكَ فَظَنَنْتُهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَقُلْتُ خَلَّفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ قَالَ لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ إِنَّمَا عَنَيْتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ يَمْتَحُ بِالْغَرْبِ عَلَى نَخَلَاتٍ لَهُ وَ هُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْكَ دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا أَ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص جَعَلَهَا لَهُ قُلْتُ نَعَمْ وَ أَزِيدُكَ سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدَّعِيهِ قَالَ صَدَقَ فَقَالَ عُمَرُ لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَمْرِهِ ذَرْوٌ مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ حُجَّةً وَ لَا يَقْطَعُ عُذْراً وَ قَدْ كَانَ يَزِيغُ فِي أَمْرِهِ وَقْتاً مَا وَ لَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصَرِّحَ بِاسْمِهِ فَمَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقاً وَ حَفِيظَةً عَلَى الْإِسْلَامِ لَا وَ رَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَداً وَ لَوْ وَلِيَهَا لَانْتَقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ فَأَمْسَكَ وَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حَتَمَ

قلت يشير إلى اليوم الذى قال فيه ائتونى بدواة و كتف الحديث فقال عمر رضى الله عنه إن الرجل ليهجر الخصفة بالتحريك الجلة من الخوص تعمل للتمر و جمعها خصف و خصاف و الصاع أربعة أمداد و المد مكيال أيضا و هو رطل و ثلاث عند أهل الحجاز و رطلان عند أهل العراق و المرفقة بالكسر المخدة و قد تمرفق إذا أخذها و الماتح المستقى و كذلك المتوح تقول متح الماء يمتحه متحا إذا نزعه و الغرب الدلو العظيمة و ذرو من قول أى طرف منه و لم يتكامل و أزاغ يزيغ إذا طلب و أراد

---

(۱) الجرة: اناء من خزف له بطن كبير و عروتان و فم واسع و يقال له الا بريق.

" حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ دَخَلَ مِحْفَنُ بْنُ أَبِی مِحْفَنٍ الضَّبِّیُّ عَلَی مُعَاوِیَةَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جِئْتُکَ مِنْ عِنْدِ أَلْأَمِ الْعَرَبِ وَ أَبْخَلِ الْعَرَبِ وَ أَعْیَا الْعَرَبِ وَ أَجْبَنِ الْعَرَبِ قَالَ وَ مَنْ هُوَ یَا أَخَا بَنِی تَمِیمٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ مُعَاوِیَةُ اسْمَعُوا یَا أَهْلَ الشَّامِ مَا یَقُولُ أَخُوکُمُ الْعِرَاقِیُّ فَابْتَدَرُوهُ أَیُّهُمْ یَنْزِلُهُ عَلَیْهِ وَ یُکْرِمُهُ فَلَمَّا تَصَدَّعَ النَّاسُ عَنْهُ قَالَ لَهُ کَیْفَ قُلْتَ فَأَعَادَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ وَیْحَکَ یَا جَاهِلُ کَیْفَ یَکُونُ أَلْأَمَ الْعَرَبِ وَ أَبُوهُ أَبُو طَالِبٍ وَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَّی یَکُونُ أَبْخَلَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ لَوْ کَانَ لَهُ بَیْتَانِ بَیْتُ تِبْنٍ وَ بَیْتُ تِبْرٍ «۱» لَأَنْفَدَ تِبْرَهُ قَبْلَ تِبْنِهِ وَ أَنَّی یَکُونُ أَجْبَنَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا مَا کَانَ فَارِسُهُمْ غَیْرَ مُدَافِعٍ وَ أَنَّی یَکُونُ أَعْیَا الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ مَا سَنَّ الْبَلَاغَةَ لِقُرَیْشٍ غَیْرُهُ وَ لَمَا قَامَتْ أُمُّ مِحْفَنٍ عَنْهُ أَلْأَمَ وَ أَبْخَلَ وَ أَجْبَنَ وَ أَعْیَا لِبَظْرِ أُمِّهِ «۲» فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا تَعْلَمُ لَضَرَبْتُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ فَإِیَّاکَ عَلَیْکَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْعَوْدَ إِلَی مِثْلِ هَذَا قَالَ وَ اللَّهِ أَنْتَ أَظْلَمُ مِنِّی فَعَلَی أَیِّ شَیْءٍ قَاتَلْتَهُ وَ هَذَا مَحَلُّهُ قَالَ عَلَی خَاتَمِی هَذَا حَتَّی یَجُوزَ بِهِ أَمْرِی قَالَ فَحَسْبُکَ ذَلِکَ عِوَضاً مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ أَلِیمِ عَذَابِهِ قَالَ لَا یَا ابْنَ مِحْفَنٍ وَ لَکِنِّی أَعْرِفُ مِنَ اللَّهِ مَا جَهِلْتَ حَیْثُ یَقُولُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْءٍ

قلت قد شهد معاویة من فضل علی ع بما کان یعرف أضعافه و رأی مع ذلک عصیانه و منابذته و خلافه و ناصبه العداوة حتی قتل بینهما ألوف متعددة و استمر علی سبه علی المنابر بهمة لا وانیة فی ذلک و لا مترددة و أوصی علی الاستمرار علیها بنیه و بنی أبیه و اتخذها سنة جری علی بدعته هو و من یقتفیه إلی أن أجری الله رفعها علی ید عمر بن عبد العزیز رحمه الله فوفقه الله لصوابها و هداه إلی ثوابها و

(۱) التبر – بکسر التاء –: الذهب غیر مضروب.

(۲) قال الجزریّ – البظر بفتح الباء –: الهنة التی تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان. ثم قال بعد کلام له: و العرب تطلق هذا اللفظ فی الذم و ان لم تکن أم من یقال له خاتنة و اللام للتعلیل، و ما قامت عنه انه کنایة عنه نفیه

أنجاه من ألیم عذابها و وبیل عقابها.

ثم إن معاویة یجعل عذره فیما صنع و اعتماده فی الفتنة التی خب فیها و وضع و عصره فی الدماء التی أراقها و ملاذه فی النار التی وراها و قوی إحراقها الاعتماد علی رحمة الله و لعمری إنها قریبة من المحسنین «۱» فأین إحسانه و حاصله لصالحی المؤمنین فأین صلاحه و إیمانه و شفاعة نبیه معدة للمذنبین أ فیشفع له و هذا شأنه هیهات إنها من أمانی النفوس الکاذبة و تعللاتها الباطلة الخائبة

حملوها یوم السقیفة أوزارا	تخف الجبال و هی ثقال
ثم جاءوا من بعدها یستقیلون	و هیهات عثرة لا تقال

" وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ قَدِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ يَلْبَسُ أَدْنَى ثِيَابِهِ وَ يَخْفِضُ مِنْ شَأْنِهِ لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَكْرَهُ إِظْهَارَهُ لِشَأْنِهِ وَ جَاءَ الْخَبَرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِمَوْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَسَجَدَ شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَى وَ بَانَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ وَ ذَكَرْتُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَ أَذِنَ لِلنَّاسِ وَ أَذِنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَهُمْ فَدَخَلَ فَاسْتَدْنَاهُ وَ كَانَ قَدْ عَرَفَ بِسَجْدَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَ تَدْرِي مَا حَدَثَ بِأَهْلِكَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ع تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَعَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ الْمُصِيبَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مُصِيبَتَنَا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَتْنِي سَجْدَتُكَ فَلَا أَظُنُّ ذَلِكَ إِلَّا لِوَفَاتِهِ وَ اللَّهِ لَا يَسُدُّ جَسَدُهُ حُفْرَتَكَ وَ لَا يَزِيدُ انْقِضَاءُ أَجَلِهِ فِي عُمُرِكَ وَ لَطَالَ مَا رُزِينَا بِأَعْظَمَ مِنَ الْحَسَنِ «۲» ثُمَّ جَبَرَ اللَّهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ كَمْ كَانَ أَتَى لَهُ مِنَ الْعُمُرِ قَالَ شَأْنُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُجْهَلَ مَوْلِدُهُ قَالَ أَحْسَبُهُ تَرَكَ صِبْيَةً صِغَاراً قَالَ كُلُّنَا كَانَ صَغِيراً فَكَبِرَ قَالَ

---

(۱) لقوله تعالى «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» و ليس بمعلوم ان معاوية ناسى فى ذلك الكلام عن هذه الآية أم تناسى، أو راى ان ابن محفن لم يكن حاويا لكتاب اللّه و آياته فتمسك بالآية لإحجامه.

(۲) الرزء و الرزية: المصيبة العظيمة.

أَصْبَحْتَ سَيِّدَ أَهْلِكَ قَالَ أَمَا مَا أَبْقَى اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فَلَا ثُمَّ قَامَ وَ عَيْنُهُ تَدْمَعُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلَّهِ دَرُّهُ لَا وَ اللَّهِ مَا هَيَّجْنَاهُ قَطُّ إِلَّا وَجَدْنَاهُ سَيِّداً وَ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعَزَاءِ فَقَالَ يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ أَ مَا تَدْرِي مَا حَدَثَ فِي أَهْلِكَ قَالَ لَا قَالَ هَلَكَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَعَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ رَحِمَ اللَّهُ أُسَامَةَ وَ خَرَجَ وَ أَتَاهُ بَعْدَ أَيَّامٍ وَ قَدْ عَزَمَ عَلَى مُحَاقَّتِهِ «۱» فَصَلَّى فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفِقْهِ وَ التَّفْسِيرِ وَ أَحْوَالِ الْإِسْلَامِ وَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ هُوَ يُجِيبُ وَ افْتَقَدَ مُعَاوِيَةُ النَّاسَ فَقِيلَ إِنَّهُمْ مَشْغُولُونَ بِابْنِ عَبَّاسٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَضْرِبُوا مَعَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ قَبْلَ اللَّيْلِ لَفَعَلَ فَقَالَ نَحْنُ أَظْلَمُ مِنْهُ حَبَسْنَاهُ عَنْ أَهْلِهِ وَ مَنَعْنَاهُ حَاجَتَهُ وَ نَعَيْنَا إِلَيْهِ أَحِبَّتَهُ انْطَلِقُوا فَادْعُوهُ فَأَتَاهُ الْحَاجِبُ فَدَعَاهُ فَقَالَ إِنَّا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ لَمْ نَقُمْ حَتَّى نُصَلِّيَ أُصَلِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ آتِيهِ فَرَجَعَ وَ صَلَّى الْعَصْرَ وَ أَتَاهُ فَقَالَ حَاجَتَكَ فَمَا سَأَلَهُ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا وَ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا دَخَلْتَ بَيْتَ الْمَالِ فَأَخَذْتَ حَاجَتَكَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ أَهْلُ الشَّامِ مِيلَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى الدُّنْيَا فَعَرَفَ مَا يُرِيدُهُ فَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ فَإِنْ أَذِنْتَ أَنْ أُعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَعَلْتَ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا دَخَلْتَ فَأَخَذْتَ حَاجَتَكَ فَدَخَلَ فَأَخَذَ بُرْنُسَ خَزٍّ أَحْمَرَ «۲» يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَقِيَتْ لِي حَاجَةٌ فَقَالَ مَا هِيَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ عَرَفْتَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ قَرَابَتَهُ وَ قَدْ كَفَاكَهُ الْمَوْتُ أُحِبُّ أَنْ لَا يُشْتَمَ عَلَى مَنَابِرِكُمْ قَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذَا أَمْرُ دِينٍ أَ لَيْسَ أَ لَيْسَ وَ فَعَلَ وَ فَعَلَ فَعَدَّدَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلَى لَكَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ وَ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ

قلت أولى لک قال الجوهری تهدد و وعید و قال الأصمعی أی قاربه ما

(۱) حاق محاقة فی الامر: خاصمه و رافعه و ادعی انه أولی بالحق.

(۲) البرنس: کل ثوب یکون غطاء الرأس جزءا منه متصلا به.

یهلکه أی نزل به قال ثعلب لم یقل أحد فی أولی أحسن مما قال الأصمعی.

فأما إقدام معاویة و طغیانه و استمراره علی ما سول له شیطانه و إعلانه علی رءوس الأشهاد بما نطق به لسانه و جعله سب أمیر المؤمنین ع من أمور الدین فاغرا بذلک فاه بین المسلمین منتهکا بذلک ما وجب له ع من الحرمة غیر مراقب فی ذلک إلا و لا ذمة خارجا علی الإمام واثبا علی الأمة فمما یقضی منه العجب لفرط تمرده و تتحیر الخواطر من جریه فی حلبات عصیانه فی أمسه و یومه و غده و تذهل الألباب من ادعائه الإسلام مع جنایة یده و إن کان قد جعله سترا دون أفعاله و وقایة لجاهه و ماله و نظرا لدنیاه مع غفلة عن ماله نعوذ بالله من الفتنة فی الأدیان و التورط فی حبالات الشیطان

" وَ حَدَّثَ الزُّبَیْرُ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُعَاوِیَةَ أَقْبَلَ عَلَیْهِ وَ عَلَی بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ إِنَّکُمْ تُرِیدُونَ أَنْ تَسْتَحِقُّوا الْخِلَافَةَ کَمَا اسْتَحْقَقْتُمُ النُّبُوَّةَ وَ لَا یَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ حُجَّتُکُمْ فِی الْخِلَافَةِ شُبْهَةٌ عَلَی النَّاسِ تَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ النَّبِیِّ ص فَمَا بَالُ خِلَافَةِ النَّبِیِّ ص فِی غَیْرِنَا وَ هَذِهِ شُبْهَةٌ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ فَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَتَنْقَلِبُ فِی أَحْیَاءِ قُرَیْشٍ بِرِضَا الْعَامَّةِ وَ شُورَی الْخَاصَّةِ فَلَمْ یَقُلِ النَّاسُ لَیْتَ بَنِی هَاشِمٍ وَلَّوْنَا وَ لَوْ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ وَلَّوْنَا لَکَانَ خَیْراً لَنَا فِی دُنْیَانَا وَ آخِرَتِنَا فَلَا هُمْ حَیْثُ اجْتَمَعُوا عَلَی غَیْرِکُمْ تَمَنَّوْکُمْ وَ لَوْ زَهِدْتُمْ فِیهَا أَمْسِ لَمْ یُقَاتِلُوا عَلَیْهَا الْیَوْمَ وَ أَمَّا مَا زَعَمْتُمْ أَنَّ لَکُمْ مَلِکاً هَاشِمِیّاً وَ مَهْدِیّاً قَائِماً فَالْمَهْدِیُّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ ع وَ هَذَا الْأَمْرُ فِی أَیْدِینَا حَتَّی نُسَلِّمَهُ إِلَیْهِ وَ لَعَمْرِی لَئِنْ مَلَکْتُمُونَا مَا رَائِحَةُ عَادٍ وَ صَاعِقَةُ ثَمُودَ بِأَهْلَکَ الْیَوْمَ مِنْکُمْ لَنَا ثُمَّ سَکَتَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا نَسْتَحِقُّ الْخِلَافَةَ بِالنُّبُوَّةِ فَنَعَمْ فَإِذَا لَمْ نَسْتَحِقَّهَا بِهَا فَبِمَ تَسْتَحِقُّهَا وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ لَا یَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ فَأَیْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً «۱» فَالْکِتَابُ

(۱) النساء: ۵۴.

النُّبُوَّةُ وَ الْحِکْمَةُ السُّنَّةُ وَ الْمُلْکُ الْخِلَافَةُ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِیمَ أَمْرُ اللَّهِ فِینَا وَ فِیهِمْ وَ السُّنَّةُ لَنَا وَ لَهُمْ جَارِیَةٌ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ حُجَّتَنَا مُشْتَبِهَةٌ فَوَ اللَّهِ لَهِیَ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَنْوَرُ مِنْ نُورِ الْقَمَرِ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ شَیْءٌ عَطَفَکَ وَ صَعَّرَکَ «۱» قَتْلُنَا أَخَاکَ وَ جَدَّکَ وَ أَخَاهُ وَ خَالَکَ فَلَا تَبْکِ عَلَی أَعْظُمٍ حَائِلَةٍ «۲» وَ أَرْوَاحِ أَهْلِ النَّارِ وَ لَا تَغْضَبَنَّ لِدِمَاءٍ أَحَلَّهَا الشِّرْکُ وَ

وَضَعَهَا فَأَمَّا تَرْکُ النَّاسِ أَنْ یَجْتَمِعُوا عَلَیْنَا فَمَا حُرِمُوا مِنَّا أَعْظَمُ مِمَّا حُرِمْنَا مِنْهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا زَعَمْنَا أَنَّ لَنَا مَلِکاً مَهْدِیّاً فَالزَّعْمُ فِی کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی شِرْکٌ قَالَ تَعَالَی زَعَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنْ لَنْ یُبْعَثُوا وَ کُلٌّ یَشْهَدُ أَنَّ لَنَا مَلِکاً وَ لَوْ لَمْ یَبْقَ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا یَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ لِأَمْرِهِ مِنَّا مَنْ یَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً لَا تَمْلِکُونَ یَوْماً وَاحِداً إِلَّا مَلَکْنَا یَوْمَیْنِ وَ لَا شَهْراً إِلَّا مَلَکْنَا شَهْرَیْنِ وَ لَا حَوْلًا إِلَّا مَلَکْنَا حَوْلَیْنِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ الْمَهْدِیَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ فَإِنَّمَا یَنْزِلُ عِیسَی عَلَی الدَّجَّالِ فَإِذَا رَآهُ یَذُوبُ کَمَا تَذُوبُ الشَّحْمَةُ وَ الْإِمَامُ مِنَّا رَجُلٌ یُصَلِّی خَلْفَهُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ لَوْ شِئْتُ سَمَّیْتُهُ وَ أَمَّا رِیحُ عَادٍ وَ صَاعِقَةُ ثَمُودَ فَإِنَّهُمَا کَانَا عَذَاباً وَ مُلْکُنَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَحْمَةٌ

" حَدَّثَ الزُّبَیْرُ قَالَ حَجَّ مُعَاوِیَةُ فَجَلَسَ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ مُعَاوِیَةُ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّی فَوَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّی أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنِ ابْنِ عَمِّکَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَ ذَاکَ لِأَنَّهُ کَانَ مُسْلِماً وَ کُنْتَ کَافِراً قَالَ لَا وَ لَکِنِ ابْنُ عَمِّی عُثْمَانُ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ إِنَّ عُمَرَ قَتَلَهُ کَافِرٌ وَ إِنَّ عُثْمَانَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَاکَ أَدْحَضُ لِحُجَّتِکَ «۳» فَأَسْکَتَ مُعَاوِیَةُ

---

(۱) الصعر: المیل فی الخد خاصّة و قد صعر خده (ه. م).

(۲) اعظم جمع العظم و قوله حائلة ای متغیرة بالیة. من قولهم حال الشیء: أتی علیه أحوال ای سنون.

(۳) دحض الحجة: ابطلها.

ص: ۴۲۶

وَ حَدَّثَ الزُّبَیْرُ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُوصِی مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ صَدَّقَنِی بِوَلَایَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ مَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّانِی وَ مَنْ تَوَلَّانِی فَقَدْ تَوَلَّی اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَحَبَّنِی فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ

أقول لا ریب أن القلم استحلی المناقب فجری سعیا علی رأسه و وجد مجالا فسیحا فأعنق فی حلبة قرطاسه «۱» و رأی مکان القول ذا سعة فقال و اعتقلته الأیام مدة فألان حین ألقی العقال و لو لا کف غربه لاستمر علی غلوائه «۲» فإن طلبه حصر ما لا یتناهی معدود من ضعف رأیه و من أین یحصر مناقب الإمام ع و هی تتجاوز حد الإکثار و کیف یمکن عد مفاخره و بیته بیت الشرف و الفخار إلیه تنتهی مکارم الأخلاق و عنه یحدث بزکاء الأعراق و هو الحجة علی العباد و المحجة المسلوکة لیوم المعاد و نور الله الذی من استضاء به اهتدی و عروته التی من اعتلق بها فما راح عن الحق و لا اعتدی و بابه الذی منه الدخول إلی طاعته و رضوانه و سبیله الذی یؤدی إلی الفوز بعالی جنانه و عصمته التی من اعتلق بحبالها اعتصم و میثاقه الذی من التزم به فقد التزم و إذا کانت الإطالة لا تبلغ وصف کماله و الإطناب لا یحیط بنعت فضله و إفضاله فالأولی أن یقتصر علی ما ذکرناه من شرفه و جلاله فحاله ص أشهر من أن یحتاج إلی التنبیه علی حاله.

و هذه الأخبار التی أوردتها و نسبتها إلی ناقلیها ربما قال قائل هذه أخبار آحاد لا یعول علیها و لا یستند فی إثبات المطلوب إلیها.

فالجواب عن ذلک إنا معاشر الشیعة نتقل ما ننقله فی فضائله من طرق أصحابنا و إجماعهم و فیهم الإمام المعصوم فلا حاجة هنا إلی آحادکم و لا متواترکم و أنتم تعملون بأخبار الآحاد فدونکم إلی العمل بها ثم إن هذه الأخبار قد

(۱) الحلبة: الدفعة من الخیل فی الرهان خاصّة.

(۲) الغرب: الحدة و النشاط و کففت من غربه: ای من حدته. و غلواء الشباب:- بضم العین و فتح اللام- نشاطه و سرعته.

ص: ۴۲۷

یحصل المجموع ما جاءوا به معنی التواتر کما إنه إذا سمعنا أن إنسانا ما بلغ من الملک مکانة جلیلة ثم بلغنا أن الملک یتزید فی الإحسان إلیه و إنا فی کل یوم نسمع من جهات مختلفة بتخصیصه إیاه بضروب من إنعامه فإنا نستفید من جملة ذلک أن مکانته منه مکینة و أن محله منه عظیم فکذاک الحال فی هذا و حیث ملنا إلی الاقتصار علی هذا القدر فلنشرع فی ذکر قتله ص و کیف جرت الحال فیه و نختم هذا المجلد الأول بذلک وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ

فی ذکر قتله و مدة خلافته و ذکر عدد أولاده ص

قَالَ أَبُو الْمُؤَیَّدِ الْخُوَارِزْمِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی سِنَانٍ الدُّؤَلِی أَنَّهُ عَادَ عَلِیّاً فِی شَکْوَی اشْتَکَاهَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی شَکْوَاکَ هَذِهِ فَقَالَ لَکِنِّی وَ اللَّهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَی نَفْسِی لِأَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ ص یَقُولُ إِنَّکَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا وَ أَشَارَ إِلَی صُدْغَیْهِ «۱» فَیَسِیلُ دَمُهَا حَتَّی تَخْضِبَ لِحْیَتُکَ وَ یَکُونُ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا کَمَا کَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَی ثَمُودَ

قلت الضمیر فی أشقاها یعود إلی الأمة و إن لم یجر لها ذکر کما قال تعالی حَتَّی تَوارَتْ بِالْحِجابِ «۲» و کما قال حتی إذا ألقت یدا

(۱) الصدغ: ما بین العین و الاذن.

(۲) سورة ص: ۳۲. و الضمیر فی تورات فی الآیة یرجع الی الشمس و ان لم یجر لها ذکر لانه شیء قد عرف قال الطبرسیّ (ره) و هذا کقوله سبحانه «إِنَّا أَنْزَلْناهُ» یعنی القرآن و لم یجر له ذکر، و قوله «کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ» یعنی الأرض و نقل عن الزجاج انه قال: فی الآیة دلیل یدلّ علی الشمس و هو قوله «إِذْ عُرِضَ عَلَیْهِ بِالْعَشِیِّ» فهو فی معنی عرض علیه بعد زوال الشمس حتّی تورات الشمس بالحجاب؛ قال: و لیس یجوز الاضمار الا ان یجری ذکر او دلیل بمنزلة الذکر.

ص: ۴۲۸

فی کافر «۱» و یدل علیه أشقی ثمود.

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ مَرْفُوعاً إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ كَانَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَصْحَابِهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُلْجَمٍ وَ الْبُرَكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ وَ عَمْرَو بْنَ بَكْرٍ التَّمِيمِيَّ اجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ فَذَكَرُوا أَمْرَ النَّاسِ وَ عَابُوا عَلَى وُلَاتِهِمْ ثُمَّ ذَكَرُوا أَهْلَ النَّهْرَوَانِ فَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِمْ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ مَا نَصْنَعُ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُمْ شَيْئاً وَ قَالُوا إِخْوَانُنَا الَّذِينَ كَانُوا دُعَاةَ النَّاسِ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِمْ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ فَلَوْ شَرَيْنَا أَنْفُسَنَا فَأَتَيْنَا أَئِمَّةَ الضَّلَالَةِ فَالْتَمَسْنَا قَتْلَهُمْ فَأَرَحْنَا مِنْهُمُ الْبِلَادَ وَ ثَأَرْنَا بِهِمْ إِخْوَانَنَا فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ أَنَا أَكْفِيكُمْ أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَ قَالَ الْبُرَكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا أَكْفِيكُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ أَنَا أَكْفِيكُمْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَتَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا اللَّهَ لَا يَنْكُلُ الرَّجُلُ عَنْ صَاحِبِهِ الَّذِي وُجِّهَ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ أَوْ يَمُوتَ دُونَهُ فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ فَسَمُّوهَا وَ اتَّعَدُوا لِتِسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْ رَمَضَانَ يَثِبُ «۲» كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى صَاحِبِهِ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الْمِصْرِ الَّذِي فِيهِ صَاحِبُهُ.

فَأَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ فَخَرَجَ فَلَقِيَ أَصْحَابَهُ بِالْكُوفَةِ فَكَاتَمَهُمْ أَمْرَهُ كَرَاهَةَ أَنْ يُظْهِرُوا شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ فَرَأَى ذَاتَ يَوْمٍ أَصْحَاباً لَهُ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع قَتَلَ مِنْهُمْ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ عَدَداً فَذَكَرُوا قَتْلَاهُمْ وَ لَقِيَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا قَطَامِ وَ كَانَ عَلِيٌّ قَتَلَ أَبَاهَا وَ أَخَاهَا وَ كَانَتْ فَائِقَةَ الْجَمَالِ فَلَمَّا رَآهَا الْتَبَسَ عَقْلُهُ

---

(۱) و بعده «و أجن عورات الثغور ظلامها» و هو من معلقات لبيد بن ربيعة يصف الليل و ظلمته، و الضمير فى القت يرجع الى الشمس و قال الزوزني: الكافر: الليل سميت به لكفره الأشياء اى لستره و الكفر: الستر و الاجنان: الاستار ايضا. و الثغر: موضع المخافة و عورته: أشده مخافة. يقول: حتى إذا ألقت الشمس يدها فى الليل اى ابتدأت فى الغروب و عبر عن هذا المعنى بإلقاء اليد لان من ابتدأ بالشيء قيل القى يده فيه، و ستر الظلام مواضع المخافة، و الضمير فى ظلامها للعورات.

(۲) وثب: نهض و قام.

فَنَسِيَ حَاجَتَهُ الَّتِي جَاءَ لَهَا فَخَطَبَهَا فَقَالَتْ لَا أَتَزَوَّجُكَ حَتَّى تَشْتَفِيَ لِي قَالَ وَ مَا تَشَاءِينَ قَالَتْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ عَبْداً وَ قَيْنَةً «۱» وَ قَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ هُوَ مَهْرُكِ فَأَمَّا قَتْلُ عَلِيٍّ فَلَا أَرَاكِ تُدْرِكِينَهُ وَ لَكِنْ أَضْرِبُهُ ضَرْبَةً قَالَتْ فَالْتَمِسْ غُرَّتَهُ «۲» فَإِنْ أَصَبْتَهُ انْتَفَعْتَ بِنَفْسِكَ وَ نَفْسِي وَ إِنْ هَلَكْتَ فَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ زِبْرِجِ أَهْلِهَا «۳» فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِي إِلَى هَذَا الْمِصْرِ إِلَّا قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ فَإِذَا أَدْرَكْتَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَطْلُبُ لَكَ مَنْ يَشُدُّ ظَهْرَكَ وَ يُسَاعِدُكَ عَلَى أَمْرِكَ فَبَعَثَتْ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهَا مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانُ فَكَلَّمَتْهُ فَأَجَابَهَا وَ جَاءَ ابْنُ مُلْجَمٍ رَجُلًا مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ شَبِيبُ بْنُ بَجْرَةَ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي شَرَفِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِدّاً «۴» كَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ أَكْمُنُ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا خَرَجَ لِصَلَاةِ الْغَدَاةِ شَدَدْنَا عَلَيْهِ فَقَتَلْنَاهُ فَإِنْ نَجَوْنَا شُفِيَتْ أَنْفُسُنَا وَ أَدْرَكْنَا ثَأْرَنَا وَ إِنْ قُتِلْنَا فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ لَوْ كَانَ غَيْرَ عَلِيٍّ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ قَدْ عَرَفْتَ بَلَاءَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَ سَابِقَتَهُ مَعَ النَّبِيِّ ص وَ مَا أَجِدُنِي أَنْشَرِحُ لِهَذَا قَالَ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ الْعُبَّادَ الْمُصَلِّينَ قَالَ بَلَى قَالَ فَنَقْتُلُهُ بِمَنْ قَتَلَ مِنْ إِخْوَانِنَا.

فَأَجَابَهُ فَجَاءُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى قَطَامِ وَ هِيَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ مُعْتَكِفَةٌ فِيهِ فَقَالُوا لَهَا قَدْ أَجْمَعَ رَأْيُنَا عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ فَإِذَا أَرَدْتُمْ ذَلِكَ فَأْتُونِي ثُمَّ عَادُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قُتِلَ عَلِيٌّ فِي صَبِيحَتِهَا سَنَةَ أَرْبَعِينَ فَقَالَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدْتُ فِيهَا صَاحِبِي أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا صَاحِبَهُ فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ وَ جَلَسُوا مُقَابِلَ السُّدَّةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا عَلِيٌّ فَلَمَّا خَرَجَ شَدَّ عَلَيْهِ شَبِيبٌ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ

(١) القينة: الأمة المغنية، و قيل: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية.

(٢) الغرة- بالكسر-: الخدعة.

(٣) الزبرج- بالكسر-: الزينة من وشى او جوهر و نحو ذلك و قيل هو الذهب (ه. م)

(۴) الإد: الداهية و الامر الفظيع (ه. م).

فَوَقَعَ سَيْفُهُ بِعِضَادَةِ الْبَابِ أَوْ بِالطَّاقِ وَ ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ بِالسَّيْفِ وَ هَرَبَ وَرْدَانُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ رَأَى سَيْفَهُ فَسَأَلَهُ فَعَرَفَهُ فَقَتَلَهُ وَ خَرَجَ شَبِيبٌ نَحْوَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَ فِي يَدِ شَبِيبٍ السَّيْفُ فَقَبَضَ عَلَيْهِ الْحَضْرَمِيُّ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ قَدْ أَقْبَلُوا فِي طَلَبِهِ وَ سَيْفُ شَبِيبٍ فِي يَدِهِ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَتَرَكَهُ فَنَجَا فِي غُمَارِ النَّاسِ «١» فَشَدُّوا عَلَى ابْنِ مُلْجَمٍ فَأَخَذُوهُ وَ شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَضَرَبَ رِجْلَهُ فَصَرَعَهُ وَ تَحَامَلَ عَلِيٌّ ع «٢» فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ وَ قَالَ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ أَ لَمْ أُحْسِنْ إِلَيْكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا قَالَ شَحَذْتُهُ «٣» أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقْتُلَ بِهِ شَرَّ خَلْقِهِ قَالَ عَلِيٌّ فَلَا أَرَاكَ إِلَّا مَقْتُولًا بِهِ وَ مَا أَرَاكَ إِلَّا مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

فَذَكَرُوا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حُنَيْفٍ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُصَلِّي تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي رِجَالٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمِصْرِ قَرِيباً مِنَ السُّدَّةِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ إِذْ خَرَجَ عَلِيٌّ لِصَلَاةِ الْغَدَاةِ فَجَعَلَ يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ فَنَظَرْتُ إِلَى بَرِيقِ السُّيُوفِ وَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ الْحُكْمُ لِلَّهِ لَا لَكَ يَا عَلِيُّ وَ لَا لِأَصْحَابِكَ فَرَأَيْتُ سَيْفاً ثُمَّ رَأَيْتَ ثَانِياً وَ سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ لَا يَفُوتَنَّكُمُ الرَّجُلُ وَ شَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أُخِذَ وَ أُدْخِلَ عَلَى عَلِيٍّ فَدَخَلْتُ فَسَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ فَإِنْ هَلَكْتُ فَاقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلَنِي فَإِنْ بَقِيتُ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي وَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى الْحَسَنِ فَزِعِينَ وَ ابْنُ مُلْجَمٍ مَكْتُوفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَادَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ مُخْزِيكَ فَقَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَا تَبْكِينَ إِذاً وَ اللَّهِ لَقَدِ اشْتَرَيْتُهُ بِأَلْفٍ وَ سَمَمْتُهُ بِأَلْفٍ وَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الضَّرْبَةُ بِجَمِيعِ

(١) الغمار- بالضم و يفتح-: جماعة الناس و لفيفهم يقال دخلت فى غمار الناس اى فى جمعهم المتكاثف.

(۲) تحامل فی الامر و بالامر: تحمله علی اعیاء و مشقة.

(۳) شحذ السکین: أحده.

أَهْلِ الْمِصْرِ مَا بَقِیَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

قَالَ وَ دَعَا عَلِیٌّ حَسَناً وَ حُسَیْناً ع فَقَالَ أُوصِیکُمَا بِتَقْوَی اللَّهِ وَ لَا تَبْغِیَا الدُّنْیَا وَ إِنْ بَغَتْکُمَا وَ لَا تَبْکِیَا عَلَی شَیْءٍ زُوِیَ عَنْکُمَا «۱» وَ قُولَا بِالْحَقِّ وَ ارْحَمَا الْیَتِیمَ وَ أَعِینَا الضَّائِعَ وَ اصْنَعَا لِلْأُخْرَی وَ کُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَ لِلْمَظْلُومِ نَاصِراً اعْمَلَا بِمَا فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ لَا تَأْخُذْکُمَا فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِیَّةِ فَقَالَ هَلْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَیْتُ بِهِ أَخَوَیْکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّی أُوصِیکَ بِمِثْلِهِ وَ أُوصِیکَ بِتَوْقِیرِ أَخَوَیْکَ لِعِظَمِ حَقِّهِمَا عَلَیْکَ فَلَا تُوثِقْ أَمْراً دُونَهُمَا ثُمَّ قَالَ أُوصِیکُمَا بِهِ فَإِنَّهُ شَقِیقُکُمَا «۲» وَ ابْنُ أَبِیکُمَا وَ قَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَاکُمَا کَانَ یُحِبُّهُ وَ قَالَ لِلْحَسَنِ أُوصِیکَ یَا بُنَیَّ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا وَ إِیتَاءِ الزَّکَاةِ عِنْدَ مَحَلِّهَا فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِطَهُورٍ وَ لَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ مِمَّنْ مَنَعَ الزَّکَاةَ وَ أُوصِیکَ بِعَفْوِ الذَّنْبِ وَ کَظْمِ الْغَیْظِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ الْحِلْمِ عَنِ الْجَاهِلِ وَ التَّفَقُّهِ فِی الدِّینِ وَ التَّثَبُّتِ فِی الْأُمُورِ «۳» وَ التَّعَاهُدِ لِلْقُرْآنِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَی فَکَانَتْ وَصِیَّتُهُ ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَوْصَی أَنَّهُ یَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ ثُمَ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ ثُمَّ أُوصِیکَ یَا حَسَنُ وَ جَمِیعَ وُلْدِی وَ أَهْلِی وَ مَنْ یَبْلُغُهُ کِتَابِی بِتَقْوَی اللَّهِ رَبِّکُمْ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ إِنَّ صُلُوحَ ذَاتِ الْبَیْنِ «۴» أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّیَامِ

---

(۱) الابتغاء بمعنی الطلب. و زوی عنه حقه: منعه ایاه.

(۲) الشقیق: الأخ کانه شق نسبه من نسب أخیه.

(۳) و فی بعض النسخ «فی الامر».

(۴) و فی بعض النسخ «صلاح» و فی آخر «اصلاح».

فَانْظُرُوا إِلَى ذَوِی أَرْحَامِکُمْ فَصِلُوهُمْ یُهَوِّنِ اللَّهُ عَلَیْکُمُ الْحِسَابَ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْأَیْتَامِ فَلَا تُغَیِّرُوا أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا یَضِیعَنَّ بِحَضْرَتِکُمْ «۱» وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی جِیرَانِکُمْ فَإِنَّهُ وَصِیَّةُ نَبِیِّکُمْ ص مَا زَالَ یُوصِی بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَیُوَرِّثُهُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْقُرْآنِ فَلَا یَسْبِقْکُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَیْرُکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِینِکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی بَیْتِ رَبِّکُمْ فَلَا تَخْلُونَ بِهِ مَا بَقِیتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ یُتْرَکَ لَنْ تُنَاظَرُوا وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّ صِیَامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْجِهَادِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الزَّکَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی ذُرِّیَّةِ نَبِیِّکُمْ فَلَا تَظْلِمُوا بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی أَصْحَابِ نَبِیِّکُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْصَى بِهِمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِی الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاکِینِ فَأَشْرِکُوهُمْ فِی مَعَاشِکُمْ وَ اللَّهَ اللَّهَ فِیمَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَکَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ قَالَ أُوصِیکُمْ بِالضَّعِیفَیْنِ نِسَائِکُمْ وَ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ لَا تَخَافُنَّ فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ یَکْفِیکُمْ مَنْ أَرَادَکُمْ وَ بَغَى عَلَیْکُمْ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً کَمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ وَ لَا تَتْرُکُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ فَیَتَوَلَّى الْأَمْرَ شِرَارُکُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا یُسْتَجَابُ لَکُمْ عَلَیْکُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَاذُلِ وَ إِیَّاکُمْ وَ التَّدَابُرَ وَ التَّقَاطُعَ وَ التَّفَرُّقَ وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ حَفِظَکُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ وَ حَفِظَ فِیکُمْ نَبِیَّکُمْ أَسْتَوْدِعُکُمُ اللَّهَ وَ أَقْرَأُ عَلَیْکُمُ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَکَاتِهِ.

وَ لَمْ یَنْطِقْ إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى قُبِضَ ص فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِینَ وَ غَسَّلَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ کُفِّنَ فِی ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَیْسَ فِیهَا قَمِیصٌ وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ الْحَسَنُ تِسْعَ تَکْبِیرَاتٍ.

وَ کَانَ ع نَهَى الْحَسَنَ عَنِ الْمُثْلَةِ فَقَالَ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا

---

(۱) انظر الی قوله علیه السلام: لا تغیروا أفواههم و اعجب من حسن هذه الکنایة، فانه أراد لا تجیعوهم فتغیر أفواههم، فاکتفى بذلک عن التصریح بذکر الجوع و کل أحواله و أقواله علیه السلام عجب (ه. م).

ص: ۴۳۳

أُلْفِیَنَّکُمْ «۱» تَخُوضُونَ فِی دِمَاءِ الْمُسْلِمِینَ خَوْضاً تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَلَا لَا یُقْتَلَنَّ بِی إِلَّا قَاتِلِی انْظُرْ یَا حَسَنُ إِنْ أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِی هَذِهِ فَاضْرِبْهُ ضَرْبَةً وَ لَا تُمَثِّلْ بِالرَّجُلِ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ إِیَّاکُمْ وَ الْمُثْلَةَ وَ لَوْ بِالْکَلْبِ الْعَقُورِ «۲».

فَلَمَّا قُبِضَ ص بَعَثَ الْحَسَنُ ع إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ فَقَتَلَهُ وَ لَفَّهُ النَّاسُ فِی الْبَوَارِیِّ وَ أَحْرَقُوهُ وَ کَانَ أَنْفَذَ إِلَى الْحَسَنِ یَقُولُ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا أَعْطَیْتُ اللَّهَ عَهْداً إِلَّا وَفَیْتُ بِهِ إِنِّی عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ أَقْتُلَ عَلِیّاً وَ مُعَاوِیَةَ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُمَا فَإِنْ شِئْتَ خَلَّیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ لَکَ اللَّهُ عَلَیَّ أَنْ أَقْتُلَهُ فَإِنْ قَتَلْتُهُ وَ بَقِیتُ لَآتِیَنَّکَ حَتَّى أَضَعَ یَدِی فِی یَدِکَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ حَتَّى تُعَایِنَ النَّارَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَقَتَلَهُ

وَ ذَکَرَ أَبُو الْمُؤَیَّدِ فِی مَنَاقِبِهِ یَرْفَعُهُ أَنَّ عَلِیّاً ع قَالَ لِأُمِّ کُلْثُومٍ یَا بُنَیَّةِ مَا أَرَانِی إِلَّا قَلَّ مَا أَصْحَبُکُمْ قَالَتْ وَ لِمَ یَا أَبَتِ قَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص الْبَارِحَةَ فِی الْمَنَامِ وَ هُوَ یَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِی وَ یَقُولُ لِی یَا عَلِیُّ لَا عَلَیْکَ قَضَیْتَ مَا عَلَیْکَ

وَ عَنْهُ قَالَ لَمَّا ضُرِبَ عَلِيٌّ ع تِلْكَ الضَّرْبَةَ قَالَ فَمَا فَعَلَ ضَارِبِي أَطْعِمُوهُ مِنْ طَعَامِي وَ اسْقُوهُ مِنْ شَرَابِي فَإِنْ عِشْتُ فَأَنَا أَوْلَى بِحَقِّي وَ إِنْ مِتُّ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً وَ لَا تَزِيدُوهُ عَلَيْهَا ثُمَّ أَوْصَى الْحَسَنَ فَقَالَ لَا تُغَالِ فِي كَفَنِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَا تُغَالُوا فِي الْكَفَنِ وَ امْشُوا بَيْنَ الْمَشْيَيْنِ فَإِنْ كَانَ خَيْراً عَجَّلْتُمُونِي وَ إِنْ كَانَ شَرّاً أَلْقَيْتُمُونِي «٣» عَنْ أَكْتَافِكُمْ

" وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَيُّ وَاحِدٍ أَنْتَ إِنْ حَدَّثْتَنِي مَا كَانَتْ عَلَامَةُ يَوْمِ قَتْلِ عَلِيٍّ ع قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رُفِعَتْ حَصَاةٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا كَانَتْ تَحْتَهَا دَمٌ عَبِيطٌ فَقَالَ إِنِّي وَ إِيَّاكَ غَرِيبَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ

---

(١) ألفاه: وجده.

(٢) العقور من الحيوان: الذى يعقر اى يخرج و يقتل و يفترس كالاسد و النمر و الذئب و الفهد و ما اشبهها و اشتركها الكلب فى السبعية.

(٣) و فى نسخة لقيتموه.

" وَ عَنْهُ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّفَّاءِ بِالْكُوفَةِ قَالَ كُنْتُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعُونَ حَوْلَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا رَاهِبٌ أَسْلَمَ فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ وَ قَلَنْسُوَةُ صُوفٍ عَظِيمُ الْخَلْقِ وَ هُوَ قَاعِدٌ بِحِذَاءِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ كُنْتُ قَاعِداً فِي صُومِعَتِي فَأَشْرَفْتُ مِنْهَا فَإِذَا طَائِرٌ كَالنَّسْرِ قَدْ سَقَطَ عَلَى صَخْرَةٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَتَقَيَّأَ فَرَمَى بِرُبُعِ إِنْسَانٍ ثُمَّ طَارَ فَتَفَقَّدْتُهُ فَعَادَ فَتَقَيَّأَ فَرَمَى بِرُبُعِ إِنْسَانٍ كَذَا إِلَى أَنْ تَقَيَّأَ بَاقِيَهُ ثُمَّ طَارَ فَدَنَتِ الْأَرْبَاعُ فَقَامَ رَجُلًا فَهُوَ قَائِمٌ وَ أَنَا أَتَعَجَّبُ حَتَّى انْحَدَرَ الطَّيْرُ فَضَرَبَهُ وَ أَخَذَ رُبُعَهُ وَ طَارَ وَ فَعَلَ بِهِ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَرْبَاعِ كَذَلِكَ فَبَقِيتُ أَتَفَكَّرُ وَ أَتَحَسَّرُ أَ لَا أَكُونُ سَأَلْتُهُ مَنْ هُوَ فَبَقِيتُ أَتَفَقَّدُ الصَّخْرَةَ حَتَّى رَأَيْتَ الطَّيْرَ فَأَقْبَلَ وَ فَعَلَ كَمَا فَعَلَ فَالْتَأَمَتِ الْأَرْبَاعُ وَ صَارَ رَجُلًا فَنَزَلْتُ وَ قُمْتُ بِإِزَائِهِ وَ دَنَوْتُ مِنْهُ وَ سَأَلْتُهُ مَنْ أَنْتَ فَسَكَتَ عَنِّي فَقُلْتُ بِحَقٍّ مَنْ خَلَقَكَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا ابْنُ مُلْجَمٍ فَقُلْتُ وَ مَا فَعَلْتَ قَالَ قَتَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَكَّلَ اللَّهُ بِي هَذَا الطَّائِرَ يَقْتُلُنِي كُلَّ يَوْمٍ قَتْلَةً فَهَذَا خَبَرِي وَ انْقَضَّ الطَّائِرُ فَأَخَذَ رُبُعَهُ وَ طَارَ فَسَأَلْتُ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالُوا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَسْلَمْتُ

قلت قد اختصرت بعض ألفاظ هذه القصة لما فيها من تكرار فأثبت معناها و هى تناسب

قَوْلَ النَّبِيِّ ص حِينَ سَأَلَهُ ع مَنْ أَشْقَى النَّاسِ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَةِ وَ ضَارِبُكَ عَلَى يَافُوخِكَ هَذَا «١»

وَ عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ لَمَّا أَنْ دَخَلَ رَمَضَانُ كَانَ عَلِيٌّ يَتَعَشَّى لَيْلَةً عِنْدَ الْحَسَنِ وَ لَيْلَةً عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْلَةً عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ لُقَمٍ يَقُولُ يَأْتِينِي أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنَا خَمِيصٌ إِنَّمَا هِيَ لَيْلَةٌ أَوْ لَيْلَتَانِ فَأُصِيبَ مِنَ اللَّيْلِ

يقال فلان خميص الحشا أى ضامر البطن.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ وَلِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَمْسَ سِنِينَ وَ قُتِلَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً قُتِلَ يَوْمَ

(١) اليافوخ: الموضع الذى يتحرک من رأس الطفل.

الْجُمُعَةِ الْحَادِیَ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ مَاتَ یَوْمَ الْأَحَدِ وَ دُفِنَ بِالْکُوفَةِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ إِنِّی لَشَاهِدٌ لِعَلِیٍّ وَ قَدْ أَتَاهُ الْمُرَادِیُّ یَسْتَحْمِلُهُ فَحَمَلَهُ ثُمَّ قَالَ

عَذِیرِی مِنْ خَلِیلِی مِنْ مُرَادٍ«1» أُرِیدُ حَبَاءَهُ وَ یُرِیدُ قَتْلِی

.

کَذَا أَوْرَدَهُ فَخْرُ خُوَارِزْمَ وَ الَّذِی نَعْرِفُهُ

أُرِیدُ حَبَاءَهُ وَ یُرِیدُ قَتْلِی عَذِیرِی.........

الْبَیْتَ «٢» ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ قَاتِلِی قَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ فَلَا تَقْتُلُهُ قَالَ لَا فَمَنْ یَقْتُلُنِی إِذاً ثُمَّ قَالَ

اشْدُدْ حَیَازِیمَکَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِیکَ وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِیکَ

لفظ اشدد زیادة على عروض البیت الحیزوم وسط الصدر و ما یشد علیه الحزام و الحزیم مثله.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ کَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْمُرَادِیُّ عَشِقَ امْرَأَةً مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ تَیْمِ الرِّبَابِ یُقَالُ لَهَا قَطَامِ فَنَکَحَهَا وَ أَصْدَقَهَا ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ قَتْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع

ففی ذلک قال الفرزدق

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة کمهر قطام من فصیح و أعجم

ثلاثة آلاف و عبد و قینة و ضرب علی بالحسام المصمم«3»

فلا مهر أغلى من على و إن غلا و لا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

.

و ذكرت بهذه الأبيات قول القائل

فلا غرو للأشراف قد عبثت بها ذئاب الأعادى من فصيح و أعجم

---

(۱) قال الجزرىّ قال على و هو ينظر الى ابن ملجم «عذيرک من خليلک من مراد» يقال: عذيرک من فلان بالنصب اى هات من يعذرک فيه، فعيل بمعنى فاعل.

(۲) و قال الميدانى أيضا فى حرف الراء «اريد حباءه و يريد قتلى» هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين على كرم اللّه وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه اللّه و باقى البيت «عذيرک من خليلک من مراد».

(۳) الحسام- بالضم-: السيف القاطع. و صمم السيف: مضى فى العظم و قطعه.

ص: ۴۳۶

فحربة وحشى سقت حمزة الردى و حتف على من حسام ابن ملجم«1»

.

وَ ذَكَرَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّين بْنُ طَلْحَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِى كِتَاب مَنَاقِبِه قَالَ قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِى وِلَادَتِهِ وَ بَيَان وَقْتِهَا وَ إِذَا كَانَ مَبْدَأُ عُمُرِهِ مَضْبُوطاً وَ هُوَ الطَّرَفُ الْأَوَّلُ وَ كَانَ آخِرُ عُمُرِهِ مَضْبُوطاً وَ هُوَ الطَّرَفُ الثَّانِى يَسْتَلْزِمُ ذَلِکَ ظُهُورَ مِقْدَار مُدَّة عُمُرِهِ وَ قَدْ صَحَّ النَّقْلُ أَنَّهُ ع ضَرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مُلْجَم لَيْلَةَ الْجُمُعَة لَكِنْ قِيلَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَ قِيلَ لِتِسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَ قَدْ نَقَلَهُ جَمَاعَةٌ وَ قِيلَ لَيْلَةَ الْحَادِى وَ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْر رَمَضَانَ وَ قِيلَ لَيْلَةَ الثَّالِثِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْهُ وَ مَاتَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ ثَالِثَ لَيْلَة ضُربَ مِنْ سَنَة أَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَة فَيَكُونُ عُمُرُهُ خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَةً وَ قِيلَ بَلْ كَانَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ وَ قِيلَ بَلْ ثمان [ثَمَاناً] وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قِيلَ بَلْ كَانَ سَبْعاً وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ أَصَحُّ هَذِهِ الْأَقْوَال هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ يَعْضُدُهُ مَا نُقِلَ عَنْ

مَعْرُوفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا س يَقُولُ قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً فَهَذِهِ مُدَّةُ عُمُرِهِ.

وَ أَمَّا تَفْصِيلُ قَتْلِهِ فَقَدْ نُقِلَ أَنَّهُ ع لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَ أَخَذَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الْكُوفَةِ سَبَقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ إِلَى الْكُوفَةِ يُبَشِّرُ أَهْلَهَا بِهَلَاكِ الشُّرَاةِ الْخَوَارِجِ «۲» فَمَرَّ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الْكُوفَةِ فِيهَا جَمْعٌ فَخَرَجَ مِنْهَا نِسْوَةٌ فَرَأَى فِيهِنَّ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا قَطَامِ بِنْتُ الْأَصْبَغِ التَّمِيمِيُّ بِهَا مَسْحَةٌ مِنْ حُسْنٍ فَأَحَبَّهَا وَ سَاقَ كَمَالُ الدِّينِ حَدِيثَ قَتْلِهِ قَرِيباً مِمَّا أَوْرَدَهُ فَخْرُ خُوَارِزْمَ.

وَ قَالَ فَخَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ فِي دَارِهِ إِوَزٌّ فَلَمَّا صَارَ فِي صَحْنِ الدَّارِ تَصَايَحَ

---

(۱) و قد مر البيت فى الجزء الأول فى قصة أحد و شهادة حمزة عليه السلام أيضا لكن بلفظ آخر و هو قوله:

و لا عار للاشراف ان ظفرت بهم كلاب الاعادى من فصيح و اعجم- الخ

(۲) قال الجزرىّ: الشراة هم الخوارج؛ و انما لزمهم هذا اللقب لانهم زعموا انهم شروا دنياهم بالآخرة اى باعوها، و الشراة جمع شار و يجوز أن يكون من المشارة:

الملاحة.

ص: ۴۳۷

فِي وَجْهِهِ فَقَالَ ع صَوَائِحُ تَتْبَعُهَا نَوَائِحُ وَ قِيلَ صَوَارِخُ فَقَالَ ابْنُهُ الْحَسَنُ ع مَا هَذِهِ الطِّيَرَةُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَمْ أَتَطَيَّرْ وَ لَكِنْ قَلْبِي يَشْهَدُ أَنِّي مَقْتُولٌ وَ قَالَ إِنَّهُ ضَرَبَهُ وَ قَدِ اسْتَفْتَحَ وَ قَرَأَ وَ سَجَدَ سَجْدَةً فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَوَقَعَتِ الضَّرْبَةُ عَلَى ضَرْبَةِ عَمْرِو بْنِ وُدٍّ- يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ ابْنُ طَلْحَةَ فَلَمَّا مَاتَ ع غَسَّلَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدٌ يَصُبُّ الْمَاءَ ثُمَّ كُفِّنَ وَ حُنِّطَ وَ حُمِلَ وَ دُفِنَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بِالْغَرِيِّ وَ قِيلَ بَيْنَ مَنْزِلِهِ وَ الْجَامِعِ الْأَعْظَمِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ وَ إِذَا كَانَتْ مُدَّةُ عُمُرِهِ ع خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَةً عَلَى مَا ظَهَرَ فَاعْلَمْ مَنَحَكَ اللَّهُ بِأَلْطَافِ تَأْيِيدِهِ أَنَّهُ ع كَانَ بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ أَوَّلِ عُمُرِهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً فَمِنْهَا بَعْدَ الْمَبْعَثِ وَ النُّبُوَّةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ قَبْلَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ هَاجَرَ وَ أَقَامَ مَعَ النَّبِيِّ ص بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ عَشَرَ سِنِينَ ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَنْ قُتِلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَذَلِكَ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً آخِرُ كَلَامِهِ

وَ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرِيباً مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ طَلْحَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ الْخُوَارِزْمِيُّ وَ زَادَ عَلَى مَا أَوْرَدَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَلْقَوْا إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ «۱» مَا فِي نُفُوسِهِمْ

(۱) اشعث بن قيس الکندى قد عده الشيخ من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم عده من أصحاب علىّ عليه السلام و قال: ثم صار خارجيا ملعونا، و عن الکشّىّ بسنده عن بعض أصحابنا ان رجلين من ولد الاشعث بن قيس استأذنا على أبى عبد اللّه عليه السلام فلم يأذن لهما، فقلت: ان لهما ميلا و مودة لکم؟ فقال: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعن أقواما فجرى اللعن فيهم و فى اعقابهم الى يوم القيمة، و حديث بيعته و عمرو بن حريث و جماعة مع الضب فى خارج الکوفة و تسميته أمير المؤمنين استهزاء و اخبار علىّ عليه السلام بهذه القضية معروف مشهور فى الاخبار و قال فى تنقيح المقال: و يکفى فى خبث هذا الخبيث نهى أمير المؤمنين (ع) عن الصلاة فى المسجد الذى بناه بل عده الباقر (ع) من المساجد الملعونة و ذکر الخبر فى ترجمة شبث بن ربعى ثمّ قال: و مات بعد مقتل علىّ عليه السلام بأربعين ليلة و دفن بکوفة: و قيل غير ذلک «انتهى» أقول: و کان الرجل ذا ثروة و منعة فى قبيلة کندة و له صولة و شجاعة و کان ممن خرج مع علىّ عليه السلام الى صفّين لقتال معاوية و قصة*

ص: ۴۳۸

مِنَ الْعَزِيمَة عَلَى قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَاطَأَهُمْ عَلَيْهِ وَ حَضَرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي تِلْکَ اللَّيْلَة لِمَعُونَتِهِمْ عَلَى مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ کَانَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تِلْکَ اللَّيْلَة بَائِتاً فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَ الْأَشْعَثَ يَقُولُ لِابْنِ مُلْجَمٍ النَّجَا النَّجَا بحَاجَتِکَ «۱» فَقَدْ فَضَحَکَ الصُّبْحُ فَأَحَسَّ حُجْرٌ بمَا أَرَادَ الْأَشْعَثُ فَقَالَ لَهُ قَتَلْتَهُ يَا أَعْوَرُ وَ خَرَجَ مُبَادِراً لِيَمْضِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُخْبِرَهُ الْخَبَرَ وَ يُحَذِّرَهُ الْقَوْمَ فَخَالَفَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع «۲» فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَسَبَقَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَ أَقْبَلَ حُجْرٌ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ-.

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هَرَبَ الْقَوْمُ نَحْوَ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَ تَبَادَرَ النَّاسُ لِأَخْذِهِمْ فَأَمَّا شَبِيبُ بْنُ بَجْرَةَ فَأَخَذَهُ رَجُلٌ وَ صَرَعَهُ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَ أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ لِيَقْتُلَهُ فَرَأَى النَّاسَ يَقْصِدُونَ نَحْوَهُ فَخَشِيَ أَنْ يُعَجِّلُوا عَلَيْهِ وَ لَا يَسْمَعُوا مِنْهُ فَوَثَبَ عَنْ صَدْرِهِ وَ خَلَّاهُ وَ طُرِحَ السَّيْفُ عَنْ يَدِهِ وَ مَضَى شَبِيبٌ هَارباً حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَرَآهُ يَحِلُّ الْحَرِيرَ عَنْ صَدْرِهِ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا لَعَلَّکَ قَتَلْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَا فَقَالَ نَعَمْ فَمَضَى ابْنُ عَمِّهِ فَاشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ.

وَ أَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ لَحِقَهُ فَطَرَحَ عَلَيْهِ قَطِيفَةً کَانَتْ فِي

* شجاعته فى وقعة القتال على الماء و ثباته فى الحرب مع عسکر معاوية قبل رفع المصاحف على الرماح معروفة فى کتب التواريخ. لکن الشيطان استحوذ عليه و صار من الخوارج و اعداء علىّ عليه السلام و قد ورثت ولده الخباثة و الشقاوة و السعى فى اهلاک آل الرسول و فت أفلاذ کبد البتول من أبيهم فهذه جعدة ابنته زوجة الامام الحسن بن علىّ عليه السلام و هى التى سقته السم فمات منه کما ذکره ابن الأثير فى أسد الغابة و غيره فى غيره، و هذا ابنه محمّد بن الاشعث الذى سار مع عمر بن سعد الى کربلا و صار من قتلة سيد الشهداء عليه آلاف التحية و الثناء فعليهم لعائن اللّه و الملائکة و الناس أجمعين.

(۱) نجا نجاء فی الامر: اسرع و سبق. و قولهم النجاء النجاء ای اسرع اسرع

(۲) أی فی الطریق.

یَدِهِ ثُمَّ صَرَعَهُ وَ أَخَذَ السَّیْفَ مِنْ یَدِهِ وَ جَاءَ بِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ص وَ أَفْلَتَ الثَّالِثُ فَانْسَلَّ بَیْنَ النَّاسِ «۱» وَ لَمَّا دَخَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع نَظَرَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ إِنْ أَنَا مِتُّ فَاقْتُلُوهُ کَمَا قَتَلَنِی وَ إِنْ سَلِمْتُ رَأَیْتُ فِیهِ رَأْیِی فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَقَدِ ابْتَعْتُهُ بِأَلْفٍ وَ سَمَمْتُهُ بِأَلْفٍ فَإِنْ خَانَنِی فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قَالَ وَ نَادَتْهُ أُمُّ کُلْثُومٍ یَا عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلْتَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ إِنَّمَا قَتَلْتُ أَبَاکِ قَالَتْ یَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ لَا یَکُونَ عَلَیْهِ بَأْسٌ فَقَالَ لَهَا فَأَرَاکِ إِنَّمَا تَبْکِینَ عَلَیَّ إِذاً وَ اللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَوْ قُسِمَتْ عَلَی أَهْلِ الْمِصْرِ لَأَهْلَکَتْهُمْ فَأُخْرِجَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِنَّ النَّاسَ لَیَنْهَشُونَ لَحْمَهُ بِأَسْنَانِهِمْ «۲» کَأَنَّهُمْ سِبَاعٌ وَ هُمْ یَقُولُونَ یَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا ذَا فَعَلْتَ أَهْلَکْتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَ قَتَلْتَ خَیْرَ النَّاسِ وَ إِنَّهُ لَصَامِتٌ مَا یَنْطِقُ وَ جَاءَ النَّاسُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالُوا مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِی عَدُوِّ اللَّهِ فَقَدْ أَهْلَکَ الْأُمَّةَ وَ أَفْسَدَ الْمِلَّةَ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ عِشْتُ رَأَیْتُ فِیهِ رَأْیِی وَ إِنْ هَلَکْتُ فَاصْنَعُوا بِهِ مَا یَصْنَعُ بِقَاتِلِ النَّبِیِّ اقْتُلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ بَعْدَ ذَلِکَ بِالنَّارِ

وَ رَوَی أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ قَالَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلِیّاً ع الضَّرْبَةَ قَالَ عَلِیٌّ افْعَلُوا بِهِ کَمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ یَفْعَلَ بِرَجُلٍ أَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ اقْتُلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ فَلَمَّا قَضَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع نَحْبَهُ وَ فَرَغَ أَهْلُهُ مِنْ دَفْنِهِ جَلَسَ الْحَسَنُ ع وَ أَمَرَ أَنْ یُؤْتَی بِابْنِ مُلْجَمٍ فَجِیءَ بِهِ فَلَمَّا وَقَفَ بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ یَا عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلْتَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَعْظَمْتَ الْفَسَادَ فِی الدِّینِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ اسْتَوْهَبَتْ أُمُّ الْهَیْثَمِ بِنْتُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِیَّةُ جِیفَتَهُ مِنْهُ لِتَتَوَلَّی إِحْرَاقَهَا فَوَهَبَهَا لَهَا فَأَحْرَقَتْهَا بِالنَّارِ.

وَ أَمَّا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ کَانَا مَعَ ابْنِ مُلْجَمٍ فِی الْعَقْدِ عَلَی قَتْلِ مُعَاوِیَةَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّ أَحَدَهُمَا ضَرَبَ مُعَاوِیَةَ وَ هُوَ رَاکِعٌ فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ فِی أَلْیَتِهِ وَ نَجَا مِنْهَا وَ أُخِذَ فَقُتِلَ مِنْ وَقْتِهِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ وَافَی عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ وَ قَدْ وَجَدَ عِلَّةً فَاسْتَخْلَفَ رَجُلًا یُصَلِّی بِالنَّاسِ یُقَالُ لَهُ خَارِجَةُ بْنُ أَبِی حَبِیبَةَ الْعَامِرِیُّ فَضَرَبَهُ

---

(۱) افلت ای خلص. و انسل من الرخام: انطلق فی استخفاء.

(۲) نهشه: عضه أو أخذه باضراسه.

بِسَیْفِهِ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَأُخِذَ وَ أُتِیَ بِهِ عَمْراً فَقَتَلَهُ وَ مَاتَ خَارِجَةُ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی.

قلت هذا موضع بیت ابن زیدون و قد تقدم.

فليتها إذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر

.

هذا آخر ما ذكره المفيد رحمه الله فی حديث مقتله و إنما أوردته ليعلم موضع نقل أصحابنا و أصحابهم فيه فما الخلاف فيه بطائل.

و قد ورد فی موضع مدفنه بالغری من جهة أصحابنا ما هو كاف شاف و ليس ذكر ذلک مما يتعلق به غرض و الخلاف فيه ظاهر كل الشيعة متفقون على أنه دفن بالغری حيث هو معروف الآن يزار بأخبار يروونها عن السلف و فيهم الإمام المعصوم و الجمهور يذكرون مواضع أحدها هذا الموضع و هذا لا يضرنا فيه خلاف من خالف و ليكن هذا القدر كافيا وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ

ذكر أولاده الذكور و الإناث ع

قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع سَبْعَةٌ وَ عِشْرُونَ وَلَداً ذَكَراً وَ أُنْثَى – الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى الْمُكَنَّاةُ أُمَّ كُلْثُومٍ أُمُّهُمْ فَاطِمَةُ الْبَتُولُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بِنْتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ مُحَمَّدٌ الْمُكَنَّى أَبَا الْقَاسِمِ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسٍ الْحَنَفِيَّةُ وَ عُمَرُ وَ رُقَيَّةُ كَانَا تَوْأَمَيْنِ وَ أُمُّهُمَا أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ رَبِيعَةَ وَ الْعَبَّاسُ وَ جَعْفَرٌ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ اللَّهِ الشُّهَدَاءُ مَعَ أَخِيهِمُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِطَفِّ كَرْبَلَاءَ أُمُّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ دَارِمٍ وَ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ الْمُكَنَّى أَبَا بَكْرٍ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ الشَّهِيدَانِ مَعَ أَخِيهِمَا الْحُسَيْنِ ع بِالطَّفِّ أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ الدَّارِمِيَّةُ وَ يَحْيَى وَ عَوْنٌ أُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ أُمُّ الْحَسَنِ وَ رَمْلَةُ أُمُّهُمَا أُمُّ مَسْعُودِ بن [بِنْتُ] عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ وَ نَفِيسَةُ وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى وَ رُقَيَّةُ الصُّغْرَى وَ أُمُّ هَانِئٍ وَ أُمُّ الْكِرَامِ وَ جُمَانَةُ الْمُكَنَّاةُ بِأُمِّ جَعْفَرٍ وَ أُمَامَةُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ مَيْمُونَةُ وَ خَدِيجَةُ

ص: ۴۴۱

وَ فَاطِمَةُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ شَتَّى.

وَ فِي الشِّيعَةِ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ فَاطِمَةَ ص أَسْقَطَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ص ذَكَراً كَانَ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ حَمْلٌ مُحَسِّناً فَعَلَى قَوْلِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ وَلَداً وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

وَ قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ طَلْحَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْفَصْلُ الْحَادِي عَشَرَ فِي ذِكْرِ أَوْلَادِهِ ع اعْلَمْ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِرُوحٍ مِنْهُ أَنَّ أَقْوَالَ النَّاسِ اخْتَلَفَتْ فِي عَدَدِ أَوْلَادِهِ ع ذُكُوراً وَ إِنَاثاً فَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ فَعَدَّ مِنْهُمُ السِّقْطَ وَ لَمْ يُسْقِطْ ذِكْرَ نَسَبِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَسْقَطَهُ وَ لَمْ يَرَ أَنْ يَحْتَسِبَ فِي الْعِدَّةِ بِهِ فَجَاءَ قَوْلُ كُلٍّ وَاحِدٍ بِمُقْتَضَى مَا اعْتَمَدَهُ فِي ذَلِكَ وَ يَحْسُبُهُ وَ الَّذِي نُقِلَ مِنْ كِتَابِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ وَ غَيْرِهِ مِنْ تَأْلِيفِ الْأَئِمَّةِ الْمُعْتَبَرِينَ أَنَّ أَوْلَادَهُ الذُّكُورَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ذَكَراً وَ أَوْلَادَهُ الْإِنَاثَ تِسْعَةَ عَشَرَ أُنْثَى وَ هَذَا تَفْصِيلُ أَسْمَائِهِمْ.

الذُّكُورُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدٌ الْأَكْبَرُ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ الْعَبَّاسُ وَ عُثْمَانُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ وَ يَحْيَى وَ عَوْنٌ وَ عُمَرُ وَ مُحَمَّدٌ الْأَوْسَطُ ع.

الْإِنَاثُ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَ أُمُّ كُلْثُومٍ الْكُبْرَى وَ أُمُّ الْحَسَنِ وَ رَمْلَةُ الْكُبْرَى أُمُّ هَانِئٍ وَ مَيْمُونَةُ وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى وَ رَمْلَةُ الصُّغْرَى وَ أُمُّ كُلْثُومٍ الصُّغْرَى وَ رُقَيَّةُ وَ فَاطِمَةُ وَ أُمَامَةُ وَ خَدِيجَةُ وَ أُمُّ الْكِرَامِ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أُمُّ جَعْفَرٍ وَ جُمَانَةُ وَ تَقِيَّةُ، بِنْتٌ أُخْرَى لَمْ يَذْكُرْ اسْمَهَا مَاتَتْ صَغِيرَةً.

وَ ذَكَرَ قَوْمٌ آخَرُونَ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ وَ ذَكَرُوا فِيهِمْ مُحَسِّناً شَقِيقاً لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع كَانَ سِقْطاً فَالْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَ أُمُّ كُلْثُومٍ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الطُّهْرِ الْبَتُولِ- فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مُحَمَّدٌ الْأَكْبَرُ هُوَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ اسْمُهَا خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسٍ الْحَنَفِيَّةُ وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ أَبُو بَكْرٍ أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ وَ الْعَبَّاسُ وَ عُثْمَانُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أُمُّهُمْ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ حِزَامِ بْنِ خَالِدٍ وَ يَحْيَى وَ عَوْنٌ أُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَ مُحَمَّدٌ الْأَوْسَطُ أُمُّهُ أُمَامَةُ بِنْتُ

ص: ۴۴۲

أَبِي الْعَاصِ وَ هَذِهِ أُمَامَةُ هِيَ بِنْتُ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أُمُّ الْحَسَنِ وَ رَمْلَةُ الْكُبْرَى أُمُّهُمَا أُمُّ سَعِيدٍ بِنْتُ عُرْوَةَ فَهَؤُلَاءِ مِنَ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِنَّ نِكَاحاً وَ بَقِيَّةُ الْأَوْلَادِ مِنْ أُمَّهَاتٍ شَتَّى أُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ.

وَ كَانَ يَوْمَ قَتْلِهِ ع عِنْدَهُ أَرْبَعُ حَرَائِرَ فِي نِكَاحٍ وَ هُنَّ أُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَ هِيَ بِنْتُ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص تَزَوَّجَهَا بَعْدَ مَوْتِ خَالَتِهَا الْبَتُولِ فَاطِمَةَ ع وَ لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ التَّمِيمِيَّةُ وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ وَ أُمُّ الْبَنِينَ الْكِلَابِيَّةُ وَ أُمَّهَاتُ أَوْلَادٍ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أُمَّ وَلَدٍ.

هذا آخر ما أردت إثباته من مناقب مولانا أمير المؤمنين ع و أنا أعتذر إلى كرمه من التقصير و أتنصل من ميلى فى جميع مزاياه إلى المعاذير كونى إذ شرعت فى إثباتها لم أستقصها و حين عددتها لم أحصها و قد ضرب قبل المثل مكره أخوك لا بطل و ما ذاک إلا لعجزى عن الإحاطة بمفاخره و قصورى عن الإتيان بمآثره و كيف أحصى شرف من صاحبه المجد فما جانبه و وافقه السداد فما فارقه و حالفه الرشاد فما خالفه الله يؤيده و القرآن يعضده و الرسول يسدده و همته تنجده و الطاهرة زوجته و ولدها ولده الطهارة تكتنفه و النسب الهاشمى يعرفه و القرابة القريبة تشرفه و الإخوة تقدمه و الصهر يعظمه و أنفسنا تكرمه و الأب شريف الفخار و العم أسد الله الكرار و الأخ جعفر الطيار و الأم ذات الشرف و الفخار فى الدين متين و من النبى مكين و على أسراره أمين و لكشف الكروب عن وجهه ضمين فما الليث الخادر أجرى منه جنانا و لا الغيث الماطر أندى منه بنانا و لا السيف الباتر أمضى منه لسانا الفتى بشهادة جبرئيل المؤمن بأسجال التنزيل المجاهد فى ذات الله بحكم البرهان و الدليل المتصدق و كل مانع أو بخيل المناجى لما جفا الصديق و ضن بالقليل الهادى فما عراه لبس و لا تضليل سيد أبو سيدين فارس بدر و أحد و حنين زوج البتول أبو الريحانتين قرار القلب قرة العين و أى شرف ما افترع هضابه و أى فخر ما أفضى

ص: ۴۴۳

ركابه «۱» و أى معقل عز ما فتح بابه و أى منار مجد ما امتطى غاربه «۲» و أى أمد جلال ما حاز مشارقه و مغاربه أحاطت به الرئاسة من كل جهاته و ظهرت السماحة و الحماسة من صلاته «۳» و صولاته و بذ النظراء و لا نظير له فى دينه المتين و صلواته و جرى بإرادة الله و رسوله فى حركاته و سكناته فعفافه و طهارته متساويان فى منامه و يقظاته

سيف الله و حجته و صراطه المستقيم و محجته و ما ذا عسى أن أقول و فى أى جلباب أوصافه أجول و فى أى نعوته أطلق لسانى و بأى روية أفكر فيما له من المعانى و أين ثمرات سوده من يد الجانى و ما قصرت عنها إلا و غيرى مقصر و لا قهقرت إلا و غيرى مقهقر و ما اعتذرت إلا فى موضع الاعتذار و لا ثنيت جواد بلاغتى إلا بعد أن قصرت الجياد فى هذا المضمار و حبى يقتضى المبالغة فى الإكثار و صعوبة هذه السبيل تحملنى على الاقتصار و ما أشبه الحال بقول من قال

أحبك حبا لو يفض يسيره ... على الخلق مات الخلق من شدة الحب

و أعلم أنى بعد ذاک مقصر ... لأنک فى أعلى المراتب من قلبى

.

فالبيت الثانى وصف حالى و من الله ذى المعالى أسأل أن يجعل ما اعتمدته فى جميع هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم و موجبا لإحسانه العميم و امتنانه الجسيم فبه تعالى و تقدس اهتدينا إلى محبتهم و إليه جل و علا نتقرب بمودتهم و هم الأدلاء على الكريم و الهداة إلى نهجه القويم و صراطه المستقيم و الملازمة واضحة الدليل وَ عَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيلِ.

---

(۱) فرع الجبل: صعده. و افترع بمعناه. و افترع البكر: ازال بكارتها. و الهضاب: اعالى الجبل. و الافضاء: الوصول الى الشى. و افضى الى المرأة غشيها و قيل: إذا خلا بها افضى غشى او لم يغش، و كأنّ من هذا الباب افضاء المرأة لمن جعل مسلكها مسلكا واحد و فى الكلام استعارة لطيفة لا تخفى على المتأمل.

(۲) امتطى الشيء. جعلها مطية و ركبها. و الغارب: الكاهل و هو ما بين الكتفين او موصل العنق فى الصلب.

(۳) إشارة الى قصة اعطائه الخاتم فى الركوع و نزول آية «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ» الخ.

نجز الجزء الأول من كشف الغمة فى معرفة الأئمة نقلا من نسخة بخط المولى الصدر الكبير العالم العامل الكامل جامع شتات الفضائل المبرز على الأواخر و الأوائل مجد الدين الفضل بن يحيى بن على بن المظفر بن الطيبى تغمده الله برحمته و حشره بكرمه مع ساداته و أئمته و النسخة المشار إليها منقولة من نسخة الأصل بخط المصنف قدس الله روحه و نور ضريحه مقابلة به وقع الفراغ منه يوم السبت لثلاث ليال بقين من شهر رمضان المبارک من سنة تسع و سبعمائة الهلالية «۱» على يد كاتبه أضعف عباد الله و أحوجهم إلى رحمته- محمد بن محمد بن حسن بن الطويل الحلى الصفار الساكن يومئذ بواسط القصب رحم الله من نظر فيه و سأل الله مغفرة ذنوبه و ستر عيوبه و الحمد لله حق حمده و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد بن عبد الله خاتم النبيين و سيد المرسلين و على أهل بيته الطيبين الطاهرين و أصحابه الكرام المنتجبين و هو حسبى وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و يتلوه فى الجزء الثانى أخبار سيدة نساء العالمين- فاطمة ابنة سيد المرسلين محمد ص و أخبار الأئمة من ولدها ع حسب ما شرط فى صدر الكتاب و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد النبى و آله الطاهرين صورة ما كان مكتوبا على مجلد الأصل بخط المصنف أسكنه الله بحبوحة جنانه نجز الجزء الأول من كشف الغمة فى معرفة الأئمة على يد جامعه أفقر عباد الله إلى رحمته و شفاعة نبيه و أئمته على بن عيسى بن أبى الفتح الإربلى

عفا الله عنه فى ثالث شعبان من سنة ثمان و سبعين و ستمائة ببغداد فى داره بالجانب الغربى على شاطئ دجلة و يتلوه بعون الله و حسن توفيقه فى المجلد الثانى أخبار سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله و عليها و على بعلها و أخبار الأئمة من ولدها ع حسب ما شرطناه فى صدر هذا الكتاب و الحمد لله بجميع محامده كما هو أهله و مستحقه و صلواته على سيدنا محمد و آله و صحبه الطيبين

---

(۱) و قد اختلفت النسخ هنا ففى نسخة «يوم الاثنين» بدل «السبت» و تسع عشرة و سبعمائة- بزيادة «عشرة» بعد تسع.

ص: ۴۴۵

الطاهرين و سلم تسليما كثيرا إلى هنا كلام المؤلف ره و رضى عنه و أرضاه بحق سيد العالمين محمد و آله المعصومين و حشره معهم فى عقبى و كان على أصل هذه النسخة إجازة- لمجد الدين الفضل بن يحيى الطيبى رحمه الله تعالى من جامع هذا الكتاب قدس الله روحه و نور ضريحه و جعل الأئمة الاثنى عشر ع فى الجنة مصابيحه بمنه و سعة رحمته و هذه صورتها قرأت هذا الكتاب و هو الجزء الأول من كتاب كشف الغمة فى معرفة الأئمة على جامعه المولى الصدر و الصاحب الكبير المعظم مولى الأيادى ملك العلماء و الفضلاء واسطة العقد أبى الحسن على بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبى الفتح الإربلى أطال الله عمره و أجزل ثوابه و حشره مع أئمته و سمعه الجماعة المسمون فيه و هم الصدر عماد الدين عبد الله بن محمد بن مكى و الشيخ العالم الفقيه شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبى المدرس المالكى و شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد ولد مؤلفه و والده المذكور سمعا بعضا و أجيز لهما الباقى و الصدر الكبير عز الدين أبو على الحسن بن أبى الهيجاء الإربلى و تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبى بكر الإربلى سمع الجميع و الشيخ العالم مولانا ملك الفضلاء و العلماء أمين الدين عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الجزرى الأصل الموصلى المنشأ سمعه أجمع معارضا بنسخة الأصل و حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عياش الموصلى سمعه جميعه و محمود بن على بن أبى القاسم سمع بعضا و أجيز البعض و الشيخ العالم تقى الدين إبراهيم بن محمد بن سالم سمع المجلسين الأخيرين و أجيز له الباقى و كتب العبد الفقير إلى رحمة الله و شفاعة نبيه محمد ص و الأئمة الطاهرة الفضل بن يحيى بن على بن المظفر بن الطيبى كاتبه و ذلك فى مجالس عدة آخرها الإثنين رابع عشرى شهر رمضان المبارك من سنة إحدى و تسعين و ستمائة

ص: ۴۴۶

و صلواته على سيدنا محمد ص و سمع السيد شمس الدين محمد بن الفضل العلوى الحسنى بعضا و أجيز له البعض و كتب فى التاريخ المذكور و هو رابع عشر شهر رمضان من السنة.

هذا صحيح و قد أجزت لهم نفعهم الله لهم و إيانا رواية ذلک عنى بشروطه و كتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الله على بن عيسى بن أبى الفتح فى التاريخ حامدا لله و مصليا على رسوله و آله الطاهرين و سمع على [عيسى] بن محمد ابن جامعه بعضا و أجيز الباقى و كتب على بن عيسى تمت

ص: ۴۴۷

جمع الصاحب الكبير المعظم جامع شتات الفضائل المبرز فی جلسات السبق علی الأواخر و الأوائل مالک أزمة البيان واسطة عقد الزمان ملک الفصحاء قدوة البلغاء بهاء الحق و الملة و الدين ركن الإسلام و المسلمين أبی الحسن علی بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبی الفتح الإربلی تغمده الله برحمته و رضوانه و أجزل له مضاعفات الخير من فضله و كرمه و إحسانه و أسكنه علی الغرفات فی دار خلده و جنانه بكرمه و امتنانه إنه جواد كريم ذو الطول العظيم و الفضل العميم و هو حسبنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى.

قال المؤلف علی بن عيسى بن أبی الفتح أيده الله تعالی لا شبهة أن بنی علی ع لهم شرف ظاهر علی بنی الأعمام و فضائل تجری علی ألسنة الخاص و العام و مناقب يرويها كابر عن كابر «۱» و سجايا يهديها أول إلی آخر لما ثبت لأمير المؤمنين

---

(۱) الكابر: الكبير الرفيع الشأن و الشرف.

ع من المفاخر المشهورة و المآثر المأثورة و الأفعال التی هی فی صفحات الأيام مسطورة و بألسنة الكتاب و الأثر مشكورة و لما له من حق السابقة إلی الإسلام و الجهاد الذی ثل به عروش عباد الأصنام «۱» و لمواقفه التی ذب بها عن رسول الله و قد لاذ من لاذ بالانهزام و لمواساته له فی اليقظة و بذل نفسه دونه فی المنام و لموضع تربيته إياه و تفرسه فيه الاستعداد و ما قارب سن الاحتلام و هذه الصفات تستند إلی نصوص لا شک فيها و لا لبس و كيف لا و قد خصه من تقريبه بما لم يزل يومه فيه مربيا علی الأمس و رفعه فی درج الاصطفاء منتقلا من الكوكب إلی القمر إلی الشمس و نبه علی مكانه منه بلسان القرآن نائبا عنه فجعله بمنزلة النفس فعلا شرفه بذلک عن المحاولة و ارتفعت سماؤه عن اللمس و مع هذه الشيم و الخلال فقد استضافوا بفاطمة ع إلی مزاياهم مزايا و أنار بها شرفهم فأشرق إشراق المزايا و زادوا بها عزا أفادهم المرباع من المجد و الصفايا «۲» و قضى لهم القدر بعلو القدر فی كل القضايا و لبنی فاطمة ع علی إخوتهم من بنی علی شرف إذا عدت مراتب الشرف و مكانة حصلوا منها فی الرأس و إخوتهم فی الطرف و جلالة أدرعوا برودها و عزة ارتضعن برودها و علاء بلغ السماء ذات البروج و محل علا توقلوه فلم يطمع غيرهم فی الارتقاء إليه و العروج فإنهم شاركوا بنی أبيهم فی سؤدد الآباء و انفردوا بسؤدد الأمهات و قد أوضح الله ذلک فقال وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ فجمعوا بين مجدين تليد و طريف و ضموا إلی علامة تعريفهم علامة تعريف و عدوا النبی ص أبا و جدا و ارتدوا من نسبه من قبل أبيهم بردا و من قبل أمهم بردا فأصبح كل منهم معلم لطرفين ظاهر الشرفين مترفعا عن الأمثال و الأنظار متعاليا عن أعين النظار سابقا من يجاريه إلی المضمار و هذا مجال للقلم فيه سنح و إجمال له إيضاح و شرح.

فلنبدأ الآن بذكر فاطمة ع التی زاد إشراق هذا النسب بإشراق أنوارها و اكتسب فخرا ظاهرا من فخارها و اعتلى علی الأنساب بعلو منارها

---

(۱) ثل عرش القوم ای ذهب عزهم و هدم ملكهم.

(٢) المرباع: ربع الغنيمة الذى كان يأخذه الرئيس لنفسه.

ص: ۴۴۹

و شرف قدره بشرف محلها و مقدارها فهى مشكاة النبوة التى أضاء لألاؤها و تشعشع ضياؤها و سحت بسحب الغر أنواؤها و عقيلة الرسالة التى علت السبع الشداد مراتب على و علاء و مناصب آل و آلاء و مناسب سنا و سناء الكريمة الكريمة الأنساب الشريفة الشريفة الأحساب الطاهرة الطاهرة الميلاد الزهراء الزاهرة الأولاد السيدة بإجماع أهل السداد الخيرة من الخير ثالثة الشمس و القمر بنت خير البشر أم الأئمة الغرر الصافية من الشوب و الكدر الصفوة على رغم من جحد أو كفر الحالية بجواهر الجلال الحالة فى أعلى رتب الكمال المختارة على النساء و الرجال صلى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها السادة الأنجاب وارثى النبوة و الكتاب و سلم و شرف و كرم و عظم

فاطمة ع

قال المؤلف على بن عيسى بن أبى الفتح أيده الله تعالى أذكر على عادتى ما ورد فى أمرها من طرق الجمهور و أذكر بعد ذلک ما أورده أصحابنا

[فى تاريخ ولادتها و وفاتها]

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ فِى تَارِيخِ مَوَالِيدِ وَ وَفَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ نَقَلَهُ عَنْ شُيُوخِهِ يَرْفَعُهُ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ وُلِدَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ مَا أَظْهَرَ اللَّهُ نُبُوَّةَ نَبِيِّهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ قُرَيْشٌ تَبْنِي الْبَيْتَ وَ تُوُفِّيَتْ وَ لَهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ خَمْسَةً وَ سبعين [سَبْعُونَ] يَوْماً وَ فِي رِوَايَةِ صَدَقَةَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ شَهْرٌ وَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً وَ كَانَ عُمُرُهَا مَعَ أَبِيهَا ع بِمَكَّةَ ثَمَانِيَةَ سِنِينَ وَ هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقَامَتْ مَعَهُ عَشْرَ سِنِينَ فَكَانَ عُمُرُهَا ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَقَامَتْ مَعَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ يَوْماً وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ قَالَ الذَّارِعُ أَنَا أَقُولُ فَعُمُرُهَا عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ شَهْرٌ وَ عَشَرَةُ أَيَّامٍ وَ وَلَدَتِ الْحَسَنَ وَ لَهَا إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ

آخر كلامه.

و نقلته من نسخة بخط ابن وضاح على ما كتبه بصورته و قد أجاز لى رواية

ص: ۴۵۰

كلما يرويه و نقلت من كتاب معالم العترة النبوية العلية و معارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية تصنيف الحافظ أبى محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنابذى رحمه الله و هذا الكتاب أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين على بن أنجب بن الساعى رحمه الله عن مصنفه قال أم الأئمة فاطمة بنت رسول الله ص و أمها خديجة بنت خويلد بن أسد رضوان الله عليها

[فى فضائلها]

وَ رَوَى بِأَسَانِيدِهِ مَرْفُوعاً إِلَى قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَ خَيْرُ نِسَائِهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ

وَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ع وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ع

وَ مِنْهُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِفَاطِمَةَ ع أَ لَا أُبَشِّرُكِ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِيٍّ ع عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلَيْهَا رَيْطَتَانِ «۱» خَضْرَاوَانِ

قال أبو مسلم قال لي أبو قلابة و كان معنا عند عبد الحميد حلتان حمراوان

۱۵، ۱۴- وَ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ص قَالَتْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ

---

(۱) الريطة: الملاءة (و هو ثوب رقيق لين) اذا كانت قطعة واحدة و نسجا واحدا.

اللَّهِ ص عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَاهَى بِكُمْ وَ غَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً وَ لِعَلِيٍّ خَاصَّةً وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُحَابٍّ لِقَرَابَتِي إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً يَقُولُ اسْتَأْذَنَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَا مُضَاجِعُ فَاطِمَةَ وَ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ إِلَى جَنْبِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ هَذَا يَعْنِي عَلِيّاً وَ ابْنَيْكِ «۱» وَ هُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ

قلت كذا رأيته في هذه النسخة و أنا أنقله من غير هذا الكتاب أوضح من هذا أذكره في مكانه إن شاء الله تعالى

وَ نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ وَ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَ مِنْهُ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا سَافَرَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةُ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةُ ع قَالَ فَقَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ فَأَتَاهَا فَإِذَا هُوَ بِمَسْحٍ عَلَى بَابِهَا «۲» وَ رَأَى عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع قُلْبَيْنِ مِنْ

فِضَّة «٣» فَرَجَعَ وَ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ فَاطِمَةُ ظَنَّتْ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ مَا رَأَى فَهَتَكَتِ السِّتْرَ وَ نَزَعَتِ الْقُلْبَيْنِ مِنَ الصَّبِيَّيْنِ فَقَطَعَتْهُمَا فَبَكَى الصَّبِيَّانُ فَقَسَمَتْهُ بَيْنَهُمَا فَانْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمَا يَبْكِيَانِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْهُمَا وَ قَالَ يَا ثَوْبَانُ اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى بَنِي

(١) كذا فى أكثر النسخ و فى نسخة «و ابناه».

(٢) المسح- بالكسر- الكساء من شعر.

(٣) قال الجزرىّ و فى حديث ثوبان: ان فاطمة احلت الحسن و الحسين بقلبين من فضة القلب: (بالضم): السوار. قلت: و يقال له بالفارسية «دستبند».

فُلَانٍ أَهْلِ بَيْتٍ بِالْمَدِينَة وَ اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ «١» وَ سِوَارَيْنِ مِنْ عَاجٍ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ لَا أُحِبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ سَأَلَتْنِي أُمِّي مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ص قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَنَالَتْ مِنِّي «٢» وَ سَبَّتْنِي قَالَ فَقُلْتُ لَهَا دَعِينِي فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ص فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ ثُمَّ لَا أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَ لَكِ قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ص فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى النَّبِيُّ ص الْعِشَاءَ ثُمَّ انْفَتَلَ «٣» فَتَبِعْتُهُ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَنَاجَاهُ ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ حُذَيْفَةُ قَالَ مَا لَكَ فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ لِأُمِّكَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قَبْلَ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ هُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَة لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَة اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَ يُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّة وَ أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

وَ مِنْهُ وَ لَعَلَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ نَظَرَ النَّبِيُّ ص

(١) العصب- بفتح اللام و سكون العين- ضرب من برود اليمن سمى عصبا لان غزله يعصب اى يدرج ثمّ يحاك، و قال الجزرىّ فى الحديث انه قال لثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج، قال الخطابى فى المعالم: ان لم تكن الثياب اليمانية فلا أدرى ما هى و ما أرى ان القلادة تكون منها، و قال أبو موسى يحتمل عندى ان الرواية انما هى العصب بفتح الصاد و هى أطناب مفاصل الحيوانات. و هو شيء مدور فيحتمل انهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز، فإذا يبس يتخذون منه القلائد و إذا جاز و أمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة (دابة برية و نهرية و بحرية) و غيرها الاسورة جاز و أمكن ان يتخذ من عصب أشباهها خرز تنظم منه القلائد، قال: ثم ذكر لى بعض أهل اليمن ان العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز و غير الخرز من نصاب سكين و غيره و يكون أبيض.

(٢) نال من عرض فلان: سبه.

(٣) انفتل: صلى النوافل.

إِلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ ص فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ

وَ مِنْهُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ حَسْبُکَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ع تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ مَرْحَباً يَا ابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَبَكَتْ فَقُلْتُ اسْتَخَصَّکِ رَسُولُ اللَّهِ ص بِحَدِيثِهِ ثُمَّ تَبْكِينَ ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحاً أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ أَسَرَّ إِلَيَّ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً وَ إِنَّهُ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَ لَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي وَ إِنَّکِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لُحُوقاً بِي وَ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَکِ فَبَكَيْتُ لِذَلِکَ فَقَالَ أَ لَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ فَضَحِكْتُ لِذَلِکَ

وَ مِنْهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعَا ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِکَ فَقَالَتْ أَمَّا حَيْثُ بَكَيْتُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ فَبَكَيْتُ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ لُحُوقاً بِهِ فَضَحِكْتُ

" وَ رَوَى الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ الْمَذْكُورُ آنِفاً فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشْبَهَ حَدِيثاً وَ كَلَاماً بِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ فَاطِمَةَ وَ كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِهَا فَقَبَّلَهَا وَ أَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ وَ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ وَ أَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَتْهُ فِي مَكَانِهَا (مِنْ غَيْرِ الْكِتَابِ وَ لَعَلَّ النَّاسِخَ سَهَا فَالْحَدِيثُ مَعْرُوفٌ) فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ وَ ذَكَرَتْ بِمَعْنَاهُ مِنَ السِّرَارِ وَ الضَّحِکِ وَ الْبُكَاءِ

أقول هذا الحديث قد ورد من عدة طرق و قد دل بمضمونه على أن فاطمة ع هی سليلة النبوة و رضيعة در الكرم و الأبوة و درة صدف الفخار و غرة شمس النهار و ذبالة مشكاة الأنوار و صفوة الشرف و الجود و واسطة قلادة الوجود نقطة دائرة المفاخر قمر هالة المآثر الزهرة الزهراء و الغرة الغراء العالية المحل الحالة فی رتبة العلاء السامية المكانة المكينة فی عالم السماء المضيئة النور المنيرة الضياء المستغنية باسمها عن حدها و وسمها قرة عين أبيها و قرار قلب أمها الحالية بجواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها أمة الله و سيدة النساء جمال الآباء شرف الأبناء يفخر آدم بمكانها و يبوح نوح بشدة شأنها و يسمو إبراهيم بكونها من نسله و ينجح إسماعيل على إخوته إذ هی فرع أصله و كانت ريحانة محمد من بين أهله

فما يجاريها فى مفخر إلا مغلب و لا يباريها فى مجد إلا مؤنب و لا يجحد حقها إلا مأفون و لا يصرف عنها وجه إخلاصه إلا مغبون.

و بيان ذلک و تفصيل جمله أن الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة على النفور منه محبة للحياة مائلة إليها حتى الأنبياء ع على شرف مقاديرهم و عظم أخطارهم و مكانتهم من الله تعالى و منازلهم من محال قدسه و علمهم بما تئول إليه أحوالهم و تنتهى إليه أمورهم أحبوا الحياة و مالوا إليها و كرهوا الموت و نفروا منه و قصة آدم ع مع طول عمره و امتداد أيام حياته معلومة.

قِيلَ إِنَّهُ وَهَبَ دَاوُدَ ع حِينَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ ذُرِّيَّتُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى أَيَّامَهُ وَ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ وَ انْقَضَتْ مُدَّةُ أَجَلِهِ وَ حُمَّ حِمَامُهُ جَاءَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهُ نَفْسَهُ الَّتِى هِيَ وَدِيعَةٌ عِنْدَهُ فَلَمْ تَطِبْ بِذَلِکَ نَفْسُهُ وَ جَزِعَ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَرَّفَنِى مُدَّةَ عُمُرِى وَ قَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ إِنَّکَ وَهَبْتَهَا ابْنَکَ دَاوُدَ فَأَنْکَرَ أَنْ يَکُونَ ذَلِکَ قَالَ النَّبِيُّ ص فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ.

وَ نُوحٌ ع كَانَ أَطْوَلَ الْأَنْبِيَاءِ عُمُراً أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً فَلَمَّا دَنَا أَجَلُهُ قِيلَ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا فَقَالَ كَدَارٍ

ذَاتِ بَابَيْنِ دَخَلْتُ فِي بَابٍ وَ خَرَجْتُ مِنْ بَابٍ

و هذا يدل بمفهومه على أنه لم يرد الموت و لم يؤثر مفارقة الدنيا و لا استطال أمد الإقامة فيها.

وَ إِبْرَاهِيمُ ع رُوِيَ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يُمِيتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ الَّتِي قُدِّرَتْ لَهُ خَرَجَ فَرَأَى مَلَكاً عَلَى صُورَةِ شَيْخٍ فَانٍ كَبِيرٍ قَدْ أَعْجَزَهُ الضَّعْفُ وَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْخِرَافُ «۱» وَ لُعَابُهُ يَجْرِي عَلَى لِحْيَتِهِ وَ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ يَخْرُجَانِ مِنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِ فَقَالَ لَهُ يَا شَيْخُ كَمْ عُمُرُکَ فَأَخْبَرَهُ بِعُمُرٍ يَزِيدُ عَلَى عُمُرِ إِبْرَاهِيمَ سَنَةً فَاسْتَرْجَعَ وَ قَالَ أَنَا أُصَيِّرُ بَعْدَ سَنَةٍ إِلَى هَذِهِ الْحَالِ فَسَأَلَ الْمَوْتَ.

وَ مُوسَى ع لَمَّا جَاءَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ لَطَمَهُ فَأَعْوَرَهُ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَقَالَ رَبِّ إِنَّکَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُحِبُّ الْمَوْتَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ضَعْ يَدَکَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ وَ لَکَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ وَارَتْهَا يَدُکَ سَنَةٌ فَقَالَ ثُمَّ مَا ذَا فَقَالَ الْمَوْتُ فَقَالَ انْتَهِ إِلَى أَمْرِ رَبِّکَ

فى كلام هذا معناه فإن الحديث لم يحضرنى وقت نقل هذا الموضع فأثبته بصورة ألفاظه.

فهؤلاء الأنبياء ص و هم ممن عرفت شرفهم و علا شأنهم و ارتفاع مكانهم و محلهم فى الآخرة و قد عرفوا ذلک و أبت طباعهم البشرية إلا الرغبة فى الحياة و فاطمة ع امرأة حديثة عهد بصبى ذات أولاد صغار و بعل كريم لم تقض من الدنيا إربا «۲» و هى فى غضارة عمرها و عنفوان شبابها يعرفها أبوها أنها سريعة اللحاق به فتسلو موت أبيها ص و تضحک طيبة نفسها بفراق الدنيا و فراق بنيها و بعلها فرحة بالموت مائلة إليه مستبشرة بهجومه مسترسلة عند قدومه و هذا أمر

عظيم لا تحيط الألسن بصفته و لا تهتدى القلوب إلى معرفته و ما ذاک إلا لأمر علمه الله من أهل هذا البيت الكريم و سر أوجب لهم مزية التقديم فخصهم بباهر معجزاته و أظهر عليهم آثار علائمه و سماته و أيدهم ببراهينه الصادعة

---

(١) الخراف: فساد العقل من الكبر.

(٢) الارب- بالكسر-: الحاجة.

و دلالاته و الله أعلم حيث يجعل رسالاته الحديث ذو شجون

وَ رَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَائِهِمْ ص إِلَّا مَا كَانَ لِمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ

فأما آية الطهارة

فقد أوردها أحمد بن حنبل رحمة الله عليه فى مسنده عن أم سلمة و عائشة رضى الله عنهما بطرق كثيرة لفاطمة ع و لولديها ع فيها من الحظ ما لعلى ع و قد أوردتها فى أخباره ص فلم أعدها هنا

وَ رَوَى ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْآلِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُضَاعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاذٍ عَبْدَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَايَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ تَبَخْتَرَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً هُوَ أَحْسَنُ مِنَّا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ ائْتِ بِعَبْدِيَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى فَلَمَّا دَخَلَا الْفِرْدَوْسَ نَظَرَ إِلَى جَارِيَةٍ عَلَى دُرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ «١» وَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنْ نُورٍ وَ فِي أُذُنَيْهَا قُرْطَانِ مِنْ نُورٍ قَدْ أَشْرَقَتِ الْجِنَانُ مِنْ نُورِ وَجْهِهَا فَقَالَ آدَمُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتِ الْجِنَانُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا «٢» فَقَالَ هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ نَبِيٍّ مِنْ وُلْدِكَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ فَمَا هَذَا التَّاجُ الَّذِي عَلَى رَأْسِهَا قَالَ بَعْلُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع (قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ الْبَعْلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ الزَّوْجُ وَ الصَّنَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ الْبَعْلُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَ بِهَا سُمِّيَتْ بَعْلَبَكَ وَ الْبَعْلُ مِنَ النَّخْلِ مَا شَرِبَ بِعُرُوقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ وَ الْبَعْلُ السَّمَاءِ وَ الْعَرَبِ تَقُولُ السَّمَاءُ بَعْلُ الْأَرْضِ)

---

(١) الدرنوک: ستر له خمل.

(٢) و فى نسخة «من نور وجهها».

ص: ۴۵۷

قَالَ فَمَا الْقُرْطَانِ اللَّذَانِ فِی أُذُنَيْهَا قَالَ وَلَدَاهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قَالَ آدَمُ حَبِيبِی أَ خُلِقُوا قَبْلِی قَالَ هُمْ مَوْجُودُونَ فِی غَامِضِ عِلْمِ اللَّهِ «۱» قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ

وَ عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْآلِ يَرْفَعُهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ عَلِیٍّ ص قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّی تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ص

وَ زَادَ ابْنُ عَرَفَةَ عَنْ رِجَالِهِ يَعْرِفُهُ إِلَی أَبِی أَيُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ نَكِّسُوا رُءُوسَكُمْ وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّی تَجُوزَ فَاطِمَةُ ع عَلَی الصِّرَاطِ فَتَمُرُّ وَ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ

وَ مِنْهُ عَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِی الْحَمْرَاءِ قَالَ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَی صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَرَّ بِبَابِ فَاطِمَةَ ع فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الصَّلَاةَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

وَ مِنْ كِتَابِ الْآلِ مَرْفُوعاً إِلَی مَالِكِ بْنِ حَمَامَةَ قَالَ طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص مُتَبَسِّماً يَضْحَكُ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ ص مَا الَّذِی أَضْحَكَكَ قَالَ بِشَارَةٌ أَتَتْنِی مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی ابْنِ عَمِّی وَ أَخِی وَ ابْنَتِی أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا زَوَّجَ فَاطِمَةَ ع أَمَرَ رِضْوَانَ فَهَزَّ شَجَرَةَ طُوبَی فَحَمَلَتْ رِقَاقاً يَعْنِی بِذَلِكَ صِكَاكاً «۲» بِعَدَدِ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَنْشَأَ مِنْ تَحْتِهَا مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ مِنْ بَعْدُ فَأَخَذَ كُلُّ مَلَكٍ رِقّاً فَإِذَا اسْتَوَتِ الْقِيَامَةُ بِأَهْلِهَا مَاجَتِ الْخَلَائِقُ وَ الْمَلَائِكَةُ

---

(۱) الغامض من الشیء خلاف الواضح.

(۲) و هو الكتاب.

ص: ۴۵۸

فَلَا يَلْقَوْنَ مُحِبّاً لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَحْضاً إِلَّا أَعْطَوْهُ رِقّاً فِيهِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ فَنِثَارُ أَخِی وَ ابْنِ عَمِّی وَ ابْنَتِی فَكَاكُ رِقَابِ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ مِنْ أُمَّتِی مِنَ النَّارِ

هذا الحديث ذكرته فی أخبار علی ع و ذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة ع و كان ذكره عند تزويجه بها ع أولی و أينما ذكر فهو دال علی شرفهما ص

وَ مِنْ كِتَابِ الْآلِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَ يَرْضَی لِرِضَاكِ

و قد جمع الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسين بن بابويه القمی نزيل الری رحمه الله من أصحابنا كتابا مقصورا علی مولد فاطمة ع و فضائلها و تزويجها و ظلامتها و وفاتها و محشرها صلوات الله علی أبيها و عليها و علی بعلها و علی الأئمة من ذريتها و أنا أذكر علی عادتی ما يسوغ ذكره و إن كان مما نقله الجمهور نبهت عليه جريا علی طريقتی فيه و بالله التوفيق

رَوَى حَدِيثاً مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنِي وَ خَلَقَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ فَعَصَرَ ذَلِكَ النُّورَ عَصْرَةً فَخَرَجَ مِنْهُ شِيعَتُنَا فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحُوا وَ قَدَّسْنَا فَقَدَّسُوا وَ هَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا وَ مَجَّدْنَا فَمَجَّدُوا وَ وَحَّدْنَا فَوَحَّدُوا ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ وَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَمَكَثَتِ الْمَلَائِكَةُ مِائَةَ عَامٍ لَا تَعْرِفُ تَسْبِيحاً وَ لَا تَقْدِيساً فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتْ شِيعَتُنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَذَلِكَ فِي الْبَوَاقِي فَنَحْنُ الْمُوَحِّدُونَ حَيْثُ لَا مُوَحِّدَ غَيْرُنَا وَ حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا اخْتَصَّنَا وَ اخْتَصَّ شِيعَتَنَا أَنْ يُنْزِلَنَا وَ شِيعَتَنَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَانَا وَ اصْطَفَى شِيعَتَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَكُونَ أَجْسَاماً فَدَعَانَا فَأَجَبْنَا فَغَفَرَ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَسْتَغْفِرَ اللَّهَ تَعَالَى

قلت قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولی و كذا فی البواقی لأن فيه و قدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة إلی آخرها و نبهت علی ذلك لتعلمه

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

ص: ۴۵۹

خَلَقَنِي وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ

[منزلتها عند النبی ص]

وَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ دَخَلَتْ عَائِشَةُ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ هُوَ يُقَبِّلُ فَاطِمَةَ ص فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُقَبِّلُهَا وَ هِيَ ذَاتُ بَعْلٍ فَقَالَ لَهَا أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتِ وُدِّي لَهَا إِذاً لَازْدَدْتِ لَهَا حُبّاً إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَذَّنَ جَبْرَئِيلُ وَ أَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قَالَ لِيَ ادْنُ فَقُلْتُ أَدْنُو وَ أَنْتَ بِحَضْرَتِي فَقَالَ لِي نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَكَ أَنْتَ خَاصَّةً فَدَنَوْتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَلَمَّا صَلَّيْتُ وَ صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِذَا أَنَا بِمَلَكٍ مِنْ نُورٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِهِ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَنْ يَسَارِهِ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلَكُ سَلَّمَ عَلَيْكَ حَبِيبِي وَ خِيَرَتِي مِنْ خَلْقِي فَرَدَدْتَ السَّلَامَ عَلَيْهِ وَ أَنْتَ مُتَّكِئٌ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَتَقُومَنَّ وَ لَتُسَلِّمَنَّ عَلَيْهِ وَ لَا تَقْعُدَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَوَثَبَ الْمَلَكُ وَ هُوَ يُعَانِقُنِي وَ يَقُولُ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُحَمَّدُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحُجُبِ نُودِيتُ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ فَأُلْهِمْتُ فَقُلْتُ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ ع بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَنَا مَسْرُورٌ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ مُكَلَّلَةٍ بِالنُّورِ وَ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ لَا صَدْعَ فِيهَا وَ لَا وَصْلَ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ لِابْنِكَ الْحَسَنِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِتُفَّاحٍ لَمْ أَرَ تُفَّاحاً هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ تُفَّاحَةً فَفَلَقْتُهَا فَإِذَا أَنَا بِحَوْرَاءَ كَأَنَّ أَجْفَانَهَا مَقَادِيمُ أَجْنِحَةِ النُّسُورِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ أَنَا لِابْنِكَ الْمَقْتُولِ ظُلْماً الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ص ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطَبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ الزُّلَالِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَكَلْتُ رُطَبَةً مِنْهَا وَ أَنَا

أشْتَهِيهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطَبَةُ نُطْفَةً فِی صُلْبِی فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِیجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِیَّةٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَی رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِی فَاطِمَةَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهَا وَ عَلَی أَبِیهَا وَ بَعْلِهَا

ص: ۴۶۰

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَ فِیهِ زِیَادَةٌ تَتَعَلَّقُ بِفَضْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ فِیهِ شَجَرَةٌ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَقَالَ لِأَخِیکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ هَذَانِ الْمَلَکَانِ یَطْوِیَانِ الْحُلِیَّ وَ الْحُلَلَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ لَیْسَ فِیهِ ذِکْرُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ع وَ فِیهِ فَأَخَذْتُ رُطَبَةً فَأَکَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتْ وَ فِیهِ قَبْلَ هَذَا فَصَلَّیْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ثُمَّ الْتَفَتُّ عَنْ یَمِینِی فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِیمَ ع فِی رَوْضَةٍ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّةِ قَدِ اکْتَنَفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلَائِکَةِ وَ فِیهِ فَنُودِیتُ فِی السَّادِسَةِ یَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوکَ إِبْرَاهِیمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوکَ عَلِیٌّ

أقول ربما سمع أمثال هذه الأحادیث التی تفرد أصحابنا الشیعة بنقلها فی هذا المعنی و غیره بعض المتسرعین فیطلق لسانه بالطعن فیها و تکذیب من رواها غیر ناظر فی الأمر الذی من أجله صدق ما رواه و کذب غیره و أنا أذکر فصلا غرضی فیه الإنصاف و قصدی فیه توخی الحق و الله یعلم أنها عادتی فی کل ما أورده و طریقی کلما أتیته و أنت أیدک الله متی نظرت فی ذلک نظر من یرید تحقیق الحق ظهر لک صحة ما أوردته و حقیقة ما أردته.

و بیان هذا أنه لا یقتضی عقل من یؤمن بالله و الیوم الآخر و یقول بالبعث و النشور و یصدق بالجنة و النار أن یسعی لنفسه فی البعد من الله و رسوله و جنته و القرب من عذاب الله و سخطه و ناره نعوذ بالله من ذلک فمن المحال أن الشیعی یعلم أن حدیثا ورد فی حق أحد من الصحابة فیقول ببطلانه و یمیل إلی تکذیبه أو یحرفه عما ورد لأجله مکابرة للحق و دفعا له بالراح و إقداما علی الله و رسوله و کذبا علی الله و رسوله

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

وَ قَالَ مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ کُلِّفَ أَنْ یَعْقِدَ شَعِیرَتَیْنِ مِنْ نَارٍ وَ لَیْسَ بِعَاقِدٍ

فعلی هذا لا یکون الرجل مسلما و هو یکذب علی الله و رسوله و کیف یفعل الشیعی مثل هذا أو یقدم علیه و فیه من الخطر و سوء العاقبة ما ذکرت لک.

و الذی یجب أن یقال أن الشیعة روت أحادیث نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالأمانة و العدالة فنقلوها عنهم و لم یعرفوا رجال الجمهور لینقلوا عنهم و

ص: ۴۶۱

کذا حال أولئک فیما رووه عن رجالهم فأخبار هؤلاء لا تکون حجة علی أولئک و بالعکس ثم إن طوائف الجمهور ینقل بعضهم ما لا ینقله الباقون و یحرم بعضهم ما أحله الآخرون و لا یتسرعون فیما بینهم فیقولون کذب فلان و قد خالفه بل ربما اعتذر عنه و سماه مجتهدا و قال إلی هذا أدی اجتهاده و اختلاف الأمة رحمة فی أمثال ذلک و متی سمعوا حدیثا

رواه الشيعة أقدموا على رده و كذبوا ناقله و راويه مسترسلين إلى ذلک و إنما روى بالطريق التى بها رووا فهلا عاملوه معاملتهم لأصحابهم الذين خالفوهم.

و نضرب مثلا يحصل به التأنيس بهذه المقدمة و يقوم به عذر الشيعة عند من عساه ينصف و يقارب وَ قَلِيلٌ ما هُمْ لا شبهة أن كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم و البخارى من أوثق الكتب و أصحها نقلا و أثبتها رجالا عند الجمهور.

و من رواة الأحاديث فيه- طلحة و الزبير و عائشة رضوان الله عليهم و هم فى مناصبتهم عليا ع و مظاهرتهم عليه و حربهم له معروفو الحال حتى قتل فى وقعة الجمل ألوف من الفريقين.

و من رواة الحديث فى هذا الكتاب- معاوية بن أبى سفيان و عمرو بن العاص و قد فعلا بعلى ع ما فعلا و أقدما على سبه و حربه و نازعاه رداء الإمامة و حروبهم فى صفين معروفة و سرايا معاوية إلى الحجاز و اليمن و قتل شيعة على تحت كل حجر و مدر واضح جلى.

و من رواة هذا الكتاب المغيرة بن شعبة و حاله فى الانحراف عن على ع حاله.

و من رواة هذا الكتاب عمران بن حطان و كان خارجيا يلعن عليا و يقول بكفره إلى غير ذلک.

فهل يلام متشيع إذا وقف فى تصديق من هذا سبيله فالشيعة تبع رجالهم الثقات عندهم و أولئک تبع رجالهم الثقات عندهم و قد جرت العادة أنه إذا تعارضت البينات و تكافأت الأدلة أن يرجح الحاكم إن وجد مرجحا و الشيعة يسقطون

ما رووه و يأخذون حاجتهم مما رواه الجمهور فيحصل مرادهم بإجماع الطائفتين و هذا مرجح ظاهر لمن تأمله و هذا الحديث الذى أوجب إيراد هذا الكلام ليس بأغرب من

حَدِيثٍ رَوَوْهُ فِى الصِّحَاحِ أَنَّهُ ص قَالَ لِعُمَرَ إِنِّى رَأَيْتُ قَصْراً فِى الْجَنَّةِ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقِيلَ لِعُمَرَ وَ كُنْتُ أَرَدْتُ دُخُولَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَکَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً فَبَكَى عُمَرُ وَ قَالَ وَ مِنْکَ أَغَارُ

فى حديث هذا معناه «۱» فكيف يصدق أمثال هذا و يكذب أمثال ذاک لو لا الميل نعوذ بالله من شرور أنفسنا و غلبة الأهواء علينا.

و ليكن هذا القول فى كل ما نورده من الأحاديث التى يرويها أصحابنا كافيا و فضل فاطمة ع مشهور و محلها من الشرف من أظهر الأمور كان النبى ص يعظم شأنها و يرفع مكانها كان يكنيها بأم أبيها و يحلها من محبته محلا لا يقاربها فيه أحد و لا يوازيها.

سَأَلَهُ عَلِيٌّ ع يَوْماً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَحَبُّ إِلَيْکَ أَمْ فَاطِمَةُ فَقَالَ أَنْتَ عِنْدِى أَعَزُّ مِنْهَا وَ هِيَ أَحَبُّ مِنْکَ.

و قد تقدم فى المجلد الأول

أَنَّهُ ع حِينَ سَأَلَهُ عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْدٌ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْکَ قَالَ فَاطِمَةُ.

وَ قَدْ رَوَى الْمُخَالِفُ وَ الْمُؤَالِفُ- أَنَّهَا كَانَتْ ع إِذَا جَاءَتْ إِلَى أَبِيهَا ص قَامَ لَهَا وَ قَبَّلَهَا وَ أَجْلَسَهَا مَكَانَهُ وَ إِنَّهَا تَفْعَلُ كَذَلِکَ إِذَا جَاءَ ص إِلَيْهَا

و الأول العجيب و لو لا أن فيها سرا إلهيا و معنى لاهوتيا لكان لها أسوة بأولاده ع أو لقاربوا منزلتها و لكن الله يصطفى من يشاء

" وَ مِنْ كِتَابِ أَبِي إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَمَّتِهِ قَالَتْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَنْ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُکِ عَنِ الرِّجَالِ قَالَتْ زَوْجُهَا وَ مَا يَمْنَعُهُ فَوَ اللَّهِ إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّاماً قَوَّاماً جَدِيراً أَنْ يَقُولَ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَ يَرْضَى

---

(١) راجع صحيح البخاريّ ج ۵ ص ۹ ط مكّة باب فضائل عمر، و صحيح مسلم ج ۴ ص ۱۰۳ ط مصر باب فضائله.

ص: ۴۶۳

" وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ فَاطِمَةَ ع تَمْشِي إِلَّا ذَكَرْتُ مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص تَمِيلُ عَلَى جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ مَرَّةً وَ عَلَى جَانِبِهَا الْأَيْسَرِ مَرَّةً

" وَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ ذَكَرَتْ فَاطِمَةَ ع مَا رَأَيْتُ أَصْدَقَ مِنْهَا إِلَّا أَبَاهَا

وَ نَعُودُ إِلَى ذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا أَوْرَدَهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيُّ قَالَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدْ كُنْتُ شَهِدْتُ فَاطِمَةَ ع وَ قَدْ وَلَدَتْ بَعْضَ أَوْلَادِهَا فَلَمْ أَرَ لَهَا دَماً فَقَالَ ص إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً فِي صُورَةٍ إِنْسِيَّةٍ

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ تِسْعَةُ أَسْمَاءٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَاطِمَةُ وَ الصِّدِّيقَةُ وَ الْمُبَارَكَةُ وَ الطَّاهِرَةُ وَ الزَّكِيَّةُ وَ الرَّضِيَّةُ وَ الْمَرْضِيَّةُ وَ الْمُحَدَّثَةُ «١» وَ الزَّهْرَاءُ قَالَ وَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ لِأَنَّهَا فُطِمَتْ مِنَ الشَّرِّ وَ لَوْ لَا عَلِيٌّ ع لَمَا كَانَ لَهَا كُفْوٌ فِي الْأَرْضِ

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ ع أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِلَى مَلَکٍ فَأَنْطَقَ بِهِ لِسَانَ مُحَمَّدٍ ص فَسَمَّاهَا فَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي فَطَمْتُکِ بِالْعِلْمِ وَ فَطَمْتُکِ مِنَ الطَّمْثِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ اللَّهِ لَقَدْ فَطَمَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى بِالْعِلْمِ وَ عَنِ الطَّمْثِ فِي الْمِيثَاقِ

" وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا فَاطِمَةُ أَ تَدْرِينَ لِمَ سُمِّيتِ فَاطِمَةَ قَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَتْ قَالَ لِأَنَّهَا فُطِمَتْ هِيَ وَ شِيعَتُهَا مِنَ النَّارِ

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لِفَاطِمَةَ ع وَقْفَةٌ عَلَی بَابِ جَهَنَّمَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ

(۱) و قد ورد فی أحادیثنا انها سلام اللّه علیها سمیت بهذا الاسم لان الملائکة کانت تحدثها و جبرئیل فیهم من دون المعاینة.

الْقِیَامَة کُتِبَ بَیْنَ عَیْنَیْ کُلِّ رَجُلٍ مُؤْمِنٌ أَوْ کَافِرٌ فَیُؤْمَرُ بِمُحِبٍّ قَدْ کَثُرَتْ ذُنُوبُهُ إِلَی النَّار فَتَقْرَأُ فَاطِمَةُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ مُحِبّاً فَتَقُولُ إِلَهِی وَ سَیِّدِی سَمَّیْتَنِی فَاطِمَةَ وَ فَطَمْتَ بِی مَنْ تَوَلَّانِی وَ تَوَلَّی ذُرِّیَّتِی مِنَ النَّارِ وَ وَعْدُکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقْتِ یَا فَاطِمَةُ إِنِّی سَمَّیْتُکِ فَاطِمَةَ وَ فَطَمْتُ بِکِ مَنْ أَحَبَّکِ وَ تَوَلَّاکِ وَ أَحَبَّ ذُرِّیَّتَکِ وَ تَوَلَّاهُمْ مِنَ النَّارِ وَ وَعْدِیَ الْحَقُّ وَ أَنَا لَا أُخْلِفُ الْمِیعَادَ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ بِعَبْدِی هَذَا إِلَی النَّارِ لِتَشْفَعِی فِیهِ فَأُشَفِّعَکِ فَیَتَبَیَّنَ لِمَلَائِکَتِی وَ أَنْبِیَائِی وَ رُسُلِی وَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ مَوْقِعُکِ مِنِّی وَ مَکَانُکِ عِنْدِی فَمَنْ قَرَأْتِ بَیْنَ عَیْنِهِ مُؤْمِناً أَوْ مُحِبّاً فَخُذِی بِیَدِهِ وَ أَدْخِلِیهِ الْجَنَّةَ

وَ عَنْ عَلِیٍّ ع أَنَّ النَّبِیَّ ص سُئِلَ مَا الْبَتُولُ فَإِنَّا سَمِعْنَاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ إِنَّ مَرْیَمَ بَتُولٌ وَ فَاطِمَةَ بَتُولٌ فَقَالَ الْبَتُولُ الَّتِی لَمْ تَرَ حُمْرَةً قَطُّ أَیْ لَمْ تَحِضْ فَإِنَّ الْحَیْضَ مَکْرُوهٌ فِی بَنَاتِ الْأَنْبِیَاءِ

وَ رُوِیَ فِی تَسْمِیَتِهَا الزَّهْرَاءُ ع عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ سُئِلَ لِمَ سُمِّیَتْ الزَّهْرَاءَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَهَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ فَلَمَّا أَشْرَقَتْ أَضَاءَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ بِنُورِهَا وَ غَشِیَتْ أَبْصَارُ الْمَلَائِکَة وَ خَرَّتِ الْمَلَائِکَةُ لِلَّهِ سَاجِدِینَ وَ قَالُوا إِلَهَنَا وَ سَیِّدَنَا مَا هَذَا النُّورُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِمْ هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِی أَسْکَنْتُهُ فِی سَمَائِی وَ خَلَقْتُهُ مِنْ عَظَمَتِی أُخْرِجُهُ مِنْ صُلْبِ نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِی أُفَضِّلُهُ عَلَی جَمِیعِ الْأَنْبِیَاءِ وَ أُخْرِجُ مِنْ ذَلِکَ النُّورِ أَئِمَّةً یَقُومُونَ بِأَمْرِی وَ یَهْدُونَ إِلَی حَقِّی وَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِی فِی أَرْضِی بَعْدَ انْقِضَاءِ وَحْیِی

و حکی لی السعید تاج الدین محمد بن نصر بن الصلایا العلوی الحسینی سقی الله ثراه و أحسن عن أفعاله الکریمة جزاه أن بعض الوعاظ ذکر فاطمة ع و مزایاها و کون الله تعالی وهبها من کل فضیلة مرباعها «۱» و صفایاها و ذکر بعلها و أباها و استخفه الطرب فأنشد

خجلا من نور بهجتها ... تتواری الشمس بالشفق

(۱) مرّ معناه قریبا فراجع.

و حیاء من شمائلها		یتغطی الغصن بالورق

.

فشق کثیر من الناس ثیابهم و أوجب وصفها بکاءهم و انتحابهم

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً إِلَی عَلِیٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِفَاطِمَةَ ع یَا بُنَیَّة إِنَّ اللَّهَ أَشْرَفَ عَلَی الدُّنْیَا فَاخْتَارَنِی عَلَی رِجَالِ الْعَالَمِینَ ثُمَّ اطَّلَعَ ثَانِیَةً فَاخْتَارَ زَوْجَکِ عَلَی رِجَالِ الْعَالَمِینَ ثُمَّ اطَّلَعَ ثَالِثَةً فَاخْتَارَکِ عَلَی نِسَاءِ الْعَالَمِینَ ثُمَّ اطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ ابْنَیْکِ عَلَی شَبَابِ الْعَالَمِینَ

وَ رُوِیَ فِی مَعْنَی قَوْلِهِ تَعَالَی فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ فَاطِمَةَ ع «۱»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِیَّ ص عَنِ الْکَلِمَاتِ الَّتِی تَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتابَ عَلَیْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَتَابَ عَلَیْهِ

وَ رُوِیَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْجِنِّ یُقَالُ لَهَا عَفْرَاءُ وَ کَانَتْ تَنْتَابُ النَّبِیَّ ص «۲» فَتَسْمَعُ مِنْ کَلَامِهِ فَتَأْتِی صَالِحِی الْجِنِّ فَیُسْلِمُونَ عَلَی یَدَیْهَا وَ فَقَدَهَا النَّبِیُّ ص وَ سَأَلَ عَنْهَا جَبْرَئِیلَ ع فَقَالَ إِنَّهَا زَارَتْ أُخْتاً لَهَا تُحِبُّهَا فِی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ ع طُوبَی لِلْمُتَحَابِّینَ فِی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ فِی الْجَنَّة عَمُوداً مِنْ یَاقُوتَة حَمْرَاءَ عَلَیْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ فِی کُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَة خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَی لِلْمُتَحَابِّینَ فِی اللَّهِ وَ جَاءَتْ عَفْرَاءُ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ ص یَا عَفْرَاءُ أَیْنَ کُنْتِ فَقَالَتْ زُرْتُ أُخْتاً لِی فَقَالَ طُوبَی لِلْمُتَحَابِّینَ فِی اللَّهِ وَ الْمُتَزَاوِرِینَ یَا عَفْرَاءُ أَیَّ شَیْءٍ رَأَیْتِ قَالَتْ رَأَیْتُ عَجَائِبَ کَثِیرَةً قَالَ فَأَعْجَبُ مَا رَأَیْتِ قَالَتْ رَأَیْتُ إِبْلِیسَ فِی الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلَی صَخْرَةٍ بَیْضَاءَ مَادّاً یَدَیْهِ إِلَی

---

(۱) و للمحقق الأستاذ العلامة الطباطبائی دامت برکاته العالیة فی معنی هذا الحدیث و ما ورد فی تفسیر قوله تعالی (وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها) «الآیة» من ان المراد بالاسماء أسماء حججه علیهم السلام بیان لطیف فراجع المیزان ج ۱ ص ۱۱۶- ۱۲۲ و ص ۱۴۹.

(۲) من قولهم انتاب القوم: أتاهم مرة بعد اخری.

السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ إِلَهِی إِذَا بَرَزْتَ قَسَمَکَ وَ أَدْخَلْتَنِی نَارَ جَهَنَّمَ فَأَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا خَلَّصْتَنِی مِنْهَا وَ حَشَرْتَنِی مَعَهُمْ فَقُلْتُ یَا حَارِثُ «۱» مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِی تَدْعُو بِهَا فَقَالَ رَأَیْتُهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ بِسَبْعَةِ آلَافِ سَنَةٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ فَأَنَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ فَقَالَ النَّبِیُّ ص وَ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَأَجَابَهُمُ اللَّهُ

و أنا أقول اللهم إنی أسألک بحق محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین ع أن تغفر ذنوبی و تتجاوز عن سیئاتی و تصلح شأنی فی الدنیا و الآخرة و ترزقنی الخیر فی الدنیا و الآخرة و تصرف عنی الشر فی الدنیا و الآخرة و تفعل کذلک بالمؤمنین و المسلمین فی مشارق الأرض و مغاربها و یرحم الله عبدا قال آمینا

وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ اشْتَاقَتِ الْجَنَّةُ إِلَى أَرْبَعٍ مِنَ النِّسَاءِ- مَرْیَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَ آسِیَةَ بِنْتِ مُزَاحِمٍ زَوْجَةِ فِرْعَوْنَ وَ هِیَ زَوْجَةُ النَّبِیِّ فِی الْجَنَّةِ وَ خَدِیجَةَ بِنْتِ خُوَیْلِدٍ زَوْجَةِ النَّبِیِّ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ

وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَخْبِرُونِی أَیُّ شَیْءٍ خَیْرٌ لِلنِّسَاءِ فَعَیِینَا بِذَلِکَ کُلُّنَا حَتَّى تَفَرَّقْنَا فَرَجَعْتُ إِلَى فَاطِمَةَ ع فَأَخْبَرْتُهَا الَّذِی قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَیْسَ أَحَدٌ مِنَّا عَلِمَهُ وَ لَا عَرَفَهُ فَقَالَتْ وَ لَکِنِّی أَعْرِفُهُ خَیْرٌ لِلنِّسَاءِ أَنْ لَا یَرَیْنَ الرِّجَالَ وَ لَا یَرَاهُنَّ الرِّجَالُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَلْتَنَا أَیُّ شَیْءٍ خَیْرٌ لِلنِّسَاءِ وَ خَیْرٌ لَهُنَّ أَنْ لَا یَرَیْنَ الرِّجَالَ وَ لَا یَرَاهُنَّ الرِّجَالُ قَالَ مَنْ أَخْبَرَکَ فَلَمْ تَعْلَمْهُ وَ أَنْتَ عِنْدِی قُلْتُ فَاطِمَةُ فَأَعْجَبَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّی

وَ رُوِیَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ النَّبِیُّ ص وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِ فَاطِمَةَ ع فَقَالَ مَنْ عَرَفَ هَذِهِ فَقَدْ عَرَفَهَا وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْهَا فَهِیَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ هِیَ بَضْعَةٌ مِنِّی وَ هِیَ قَلْبِی وَ رُوحِیَ الَّتِی بَیْنَ جَنْبَیَّ فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ

---

(۱) من اسامی إبلیس لعنه اللّه.

آذَى اللَّهَ

وَ رُوِیَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ لَیَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ وَ یَرْضَى لِرِضَاهَا

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ مِثْلَهُ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَلَغَنَا أَنَّکَ قُلْتَ وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ قَالَ فَمَا تُنْکِرُونَ مِنْ هَذَا فَوَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَیَغْضَبُ لِغَضَبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ یَرْضَى لِرِضَاهَا

وَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فَاطِمَةَ شَجْنَةٌ مِنِّی «۱» یُسْخِطُنِی مَا أَسْخَطَهَا وَ یُرْضِینِی مَا أَرْضَاهَا وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ ع مِثْلَهُ

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ لِأَبِي إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِ فَاطِمَةَ ع وَ قَالَ مَنْ عَرَفَ هَذِهِ فَقَدْ عَرَفَهَا وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا فَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ هِيَ قَلْبِي الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيَّ فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فَاطِمَةَ ع شَعْرَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَى شَعْرَةً مِنِّي فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَ مَنْ آذَى اللَّهَ لَعَنَهُ مِلْأَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

وَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَنَامُ حَتَّى يُقَبِّلَ عَرْضَ وَجْنَةِ فَاطِمَةَ ع أَوْ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع كَانَ النَّبِيُّ ص لَا يَنَامُ لَيْلَةً حَتَّى يَضَعَ وَجْهَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْ فَاطِمَةَ ع

وَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع كَلَامٌ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ص فَأُلْقِيَ لَهُ مِثَالٌ «٢» فَاضْطَجَعَ وَ جَاءَ عَلِيٌّ ع فَاضْطَجَعَ مِنْ جَانِبٍ وَ جَاءَتْ

---

(١) الشجنة: الشعبة من كل شيء.

(٢) المثال- بالكسر-: الفراش الذي ينام عليه.

فَاطِمَةُ ع فَاضْطَجَعَتْ مِنْ جَانِبٍ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَوَضَعَهَا عَلَى سُرَّتِهِ وَ أَخَذَ بِيَدِ فَاطِمَةَ ع فَوَضَعَهَا عَلَى سُرَّتِهِ وَ لَمْ يَزَلْ حَتَّى أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ خَرَجَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتَ عَلَى حَالٍ وَ خَرَجْتَ عَلَى حَالٍ وَ نَحْنُ نَرَى الْبِشْرَ فِي وَجْهِكَ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ وَ قَدْ أَصْلَحْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَحَبُّ اثْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ إِلَيَ

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ قَالَ حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ الْمُعْتَقُونَ مِنَ النَّارِ وُلْدُ بَطْنِهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ

وَ رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ رَأَيْتُ أُمِّي فَاطِمَةَ ع قَامَتْ فِي مِحْرَابِهَا لَيْلَةَ جُمُعَتِهَا فَلَمْ تَزَلْ رَاكِعَةً وَ سَاجِدَةً حَتَّى انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ وَ سَمِعْتُهَا تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ تُسَمِّيهِمْ وَ تُكْثِرُ الدُّعَاءَ لَهُمْ وَ لَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا بِشَيْءٍ فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّاهْ لِمَ لَا تَدْعِينَ لِنَفْسِكِ كَمَا تَدْعِينَ لِغَيْرِكِ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ الْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ

وَ عَنِ الْحَسَنِ أَيْضاً ع قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ ع إِذَا دَعَتْ تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا فَقِيلَ لَهَا فَقَالَتْ مِثْلَهُ

" وَ رُوِیَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَرَأَ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِیٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ قُلْتُ وَ هَلْ تُحَدِّثُ الْمَلَائِکَةُ إِلَّا الْأَنْبِیَاءَ قَالَ مَرْیَمُ لَمْ تَکُنْ نَبِیَّةً وَ سَارَةُ امْرَأَةُ إِبْرَاهِیمَ قَدْ عَایَنَتِ الْمَلَائِکَةَ وَ بَشَّرُوهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ وَ لَمْ تَکُنْ نَبِیَّةً وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص کَانَتْ مُحَدَّثَةٌ وَ لَمْ تَکُنْ نَبِیَّةً

قلت و ما ینکرون من هذا و قد

رَوَوْا أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ إِنْ یَکُنْ مِنْ أُمَّتِی مُخَاطَبُونَ وَ مُحَدَّثُونَ فَإِنَّکَ مِنْهُمْ یَا عُمَرُ

اللهم إلا أن یصححوا هذا و یکذبوا غیره

علی عادتهم

وَ رُوِیَ وَ أَظُنُّنِی ذَکَرْتُهُ فِی أَخْبَارِ عَلِیٍّ ع بِغَیْرِ رِوَایَتِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ أَصْبَحَ عَلِیٌّ ع ذَاتَ یَوْمٍ فَقَالَ یَا فَاطِمَةُ عِنْدَکِ شَیْ‌ءٌ تُغَذِّینِیهِ قَالَتْ لَا وَ الَّذِی أَکْرَمَ أَبِی بِالنُّبُوَّةِ وَ أَکْرَمَکَ بِالْوَصِیَّةِ مَا أَصْبَحَ الْیَوْمَ «۱» عِنْدِی شَیْ‌ءٌ أُغَذِّیکَاهُ وَ مَا کَانَ عِنْدِی شَیْ‌ءٌ مُنْذُ یَوْمَیْنِ إِلَّا شَیْ‌ءٌ کُنْتُ أُؤْثِرُکَ بِهِ عَلَی نَفْسِی وَ عَلَی ابْنَیَّ هَذَیْنِ حَسَنٍ وَ حُسَیْنٍ فَقَالَ عَلِیٌّ ع یَا فَاطِمَةُ أَلَّا کُنْتِ أَعْلَمْتِنِی فَأَبْغِیکُمْ شَیْئاً فَقَالَتْ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّی لَأَسْتَحْیِی مِنْ إِلَهِی أَنْ تُکَلِّفَ نَفْسَکَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ فَخَرَجَ عَلِیٌّ ع مِنْ عِنْدِ فَاطِمَةَ ع وَاثِقاً بِاللَّهِ حُسْنَ الظَّنِّ بِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاسْتَقْرَضَ دِینَاراً فَأَخَذَهُ لِیَشْتَرِیَ لِعِیَالِهِ مَا یُصْلِحُهُمْ فَعَرَضَ لَهُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِی یَوْمٍ شَدِیدِ الْحَرِّ قَدْ لَوَّحَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ «۲» وَ آذَتْهُ مِنْ تَحْتِهِ فَلَمَّا رَآهُ عَلِیٌّ ع أَنْکَرَ شَأْنَهُ فَقَالَ یَا مِقْدَادُ مَا أَزْعَجَکَ هَذِهِ السَّاعَةَ مِنْ رَحْلِکَ فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ خَلِّ سَبِیلِی وَ لَا تَسْأَلْنِی عَمَّا وَرَائِی قَالَ یَا أَخِی لَا یَسَعُنِی أَنْ تُجَاوِزَنِی حَتَّی أَعْلَمَ عِلْمَکَ فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ رَغِبْتُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَیْکَ أَنْ تُخَلِّیَ سَبِیلِی وَ لَا تَکْشِفَنِی عَنْ حَالِی فَقَالَ یَا أَخِی إِنَّهُ لَا یَسَعُکَ أَنْ تَکْتُمَنِی حَالَکَ فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَّا إِذَا أَبَیْتَ فَوَ الَّذِی أَکْرَمَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ وَ أَکْرَمَکَ بِالْوَصِیَّةِ مَا أَزْعَجَنِی مِنْ رَحْلِی إِلَّا الْجَهْدُ وَ قَدْ تَرَکْتُ عِیَالِی جِیَاعاً فَلَمَّا سَمِعْتُ بُکَاءَهُمْ لَمْ تَحْمِلْنِی الْأَرْضُ فَخَرَجْتُ مَهْمُوماً رَاکِباً رَأْسِی هَذِهِ حَالِی وَ قِصَّتِی فَانْهَمَلَتْ عَیْنَا عَلِیٍّ ع بِالْبُکَاءِ «۳» حَتَّی بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحْیَتَهُ فَقَالَ أَحْلِفُ بِالَّذِی حَلَفْتَ بِهِ مَا أَزْعَجَنِی إِلَّا الَّذِی أَزْعَجَکَ وَ قَدِ اقْتَرَضْتُ دِینَاراً فَهَاکَهُ فَقَدْ آثَرْتُکَ عَلَی نَفْسِی فَدَفَعَ الدِّینَارَ إِلَیْهِ وَ رَجَعَ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّی الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا قَضَی رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَغْرِبَ مَرَّ بِعَلِیٍّ ع وَ هُوَ فِی الصَّفِّ الْأَوَّلِ

---

(۱) و فی نسخة «الغداة» بدل «الیوم».

(۲) لوحه: غیر لونه.

(۳) انهملت عینه: فاضت و سالت.

فَغَمَزَهُ برِجْلِهِ «۱» فَقَامَ عَلِیٌّ ع فَلَحِقَهُ فِی بَابِ الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ هَلْ عِنْدَکَ عَشَاءٌ تَعَشَّیْنَاهُ فَنَمِیلُ مَعَکَ فَمَکَثَ مُطْرِقاً لَا یُحِیرُ جَوَاباً «۲» حَیَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ عَرَفَ مَا کَانَ مِنْ أَمْرِ الدِّینَارِ مِنْ أَیْنَ أَخَذَهُ وَ أَیْنَ وَجَّهَهُ بِوَحْیٍ مِنَ اللَّهِ إِلَی نَبِیِّهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَتَعَشَّی عِنْدَ عَلِیٍّ ع تِلْکَ اللَّیْلَةَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی سُکُوتِهِ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَکَ لَا تَقُولُ لَا فَأَنْصَرِفَ أَوْ نَعَمْ فَأَمْضِیَ مَعَکَ فَقَالَ حَیَاءً وَ تَکَرُّماً فَاذْهَبْ بِنَا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِیَدِ عَلِیٍّ ع فَانْطَلَقَا حَتَّی دَخَلَا عَلَی فَاطِمَةَ ع وَ هِیَ فِی مُصَلَّاهَا قَدْ قَضَتْ صَلَاتَهَا وَ خَلْفَهَا جَفْنَةٌ تَفُورُ دُخَاناً فَلَمَّا سَمِعَتْ کَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ص خَرَجَتْ مِنْ مُصَلَّاهَا فَسَلَّمَتْ عَلَیْهِ وَ کَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عَلَیْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ مَسَحَ بِیَدَیْهِ عَلَی رَأْسِهَا وَ قَالَ لَهَا یَا بُنْتَاهْ کَیْفَ أَمْسَیْتِ رَحِمَکِ اللَّهُ قَالَتْ بِخَیْرٍ قَالَ عَشِّینَا رَحِمَکِ اللَّهُ وَ قَدْ فَعَلَ فَأَخَذَتِ الْجَفْنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِیٍّ ع فَلَمَّا نَظَرَ عَلِیٌّ ع إِلَی الطَّعَامِ وَ شَمَّ رِیحَهُ رَمَی فَاطِمَةَ بِبَصَرِهِ رَمْیاً شَحِیحاً «۳» قَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَحَّ نَظَرَکَ وَ أَشَدَّهُ هَلْ أَذْنَبْتُ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ ذَنْباً أَسْتَوْجِبُ بِهِ مِنْکَ السَّخَطَ فَقَالَ وَ أَیُّ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبٍ أَصَبْتِیهِ أَ لَیْسَ عَهْدِی بِکِ الْیَوْمَ الْمَاضِیَ وَ أَنْتِ تَحْلِفِینَ بِاللَّهِ مُجْتَهِدَةً مَا طَعِمْتُ طَعَاماً مُنْذُ یَوْمَیْنِ قَالَ فَنَظَرَتْ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَتْ إِلَهِی یَعْلَمُ مَا فِی سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ أَنِّی لَمْ أَقُلْ إِلَّا حَقّاً فَقَالَ لَهَا یَا فَاطِمَةُ أَنَّی لَکِ هَذَا الطَّعَامُ الَّذِی لَمْ أَنْظُرْ إِلَی مِثْلِ لَوْنِهِ وَ لَمْ أَشَمَّ مِثْلَ رَائِحَتِهِ قَطُّ وَ لَمْ آکُلْ أَطْیَبَ مِنْهُ قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص کَفَّهُ الطَّیِّبَةَ الْمُبَارَکَةَ بَیْنَ کَتِفَیْ عَلِیٍّ ع فَغَمَزَهَا ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ هَذَا بَدَلٌ عَنْ دِینَارِکَ هَذَا جَزَاءُ دِینَارِکَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ النَّبِیُّ ص بَاکِیاً «۴» ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَبَی

(۱) غمزه: نخسه و أصل الغمز: الکبس و العصر بالید.

(۲) اطرق الرجل: سکت و لم یتکلم. ارخی عینیه ینظر الی الأرض و أحار الجواب: رده

(۳) الشحیح بمعنی الحریص.

(۴) استعبر الرجل جرت عبرته. و هی الدمع.

لَکُمَا أَنْ تَخْرُجَا مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یَجْرِیَکَ یَا عَلِیُّ مَجْرَی زَکَرِیَّا وَ یَجْرِیَ فَاطِمَةَ مَجْرَی مَرْیَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ

قلت حديث الطعام قد أورده الزمخشرى فى كشافه عند تفسير قوله تعالى كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً الآية و ذكرته آنفا فى المجلد الأول و حديث المسكين و اليتيم و الأسير المذكورين فى سورة هل أتى قد تقدم إيضاحه و الخبر عن النجرانيين عند ما دعاهم إلى المباهلة قد أشرقت غرره و أوضاحه و هما قصتان فضلهما شهير و محلهما خطير و شرف فاطمة فيهما مشرق الأسارير و نشر مجدها بهما أضوع من العبير فهما درتان فى قرطى نبلها و قمران فى سماء فضلها.

و حديث طلبها الخادم من النبى ص و أمره إياها بما هو خير من ذلك و هو تسبيح الزهراء و قد نقله الرواة و المحدثون

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ ع كُلَّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ ع قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ يُبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ع وَ إِذَا فِي عُنُقِهَا قِلَادَةً فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَقَطَعَتْهَا وَ رَمَتْ بِهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْتِ مِنِّي يَا فَاطِمَةُ ثُمَّ جَاءَ سَائِلٌ فَنَاوَلَهُ الْقِلَادَةَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَهْرَاقَ «۱» دَمِي وَ آذَانِي فِي عِتْرَتِي

" وَ رُوِيَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذَكَرَتْ فَاطِمَةَ ع فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَصْدَقَ مِنْهَا إِلَّا أَبَاهَا

" وَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَشْبَهَ النَّاسِ وَجْهاً وَ شَبَهاً بِرَسُولِ اللَّهِ ص

---

(۱) الهاء فى اهراق عوض عن الهمزة من «أراق» و قال الجوهرىّ و غيره فى مادة هرق انه قد يجمع بين الهاء و الهمزة فيقال أهراقه يهريقه تشبيها له باسطاع يسطيع

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ع عَنْ فَاطِمَةَ ع قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَا فَاطِمَةُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ أَلْحَقَهُ بِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْجَنَّةِ

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِفَاطِمَةَ ع مَا كَانَ لَهَا كُفْوٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ

قُلْتُ قَدْ أَوْرَدَ صَاحِبُ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ص لَوْ لَا عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ لِفَاطِمَةَ كُفْوٌ

وَ رَوَى صَاحِبُ الْفِرْدَوْسِ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ وَ جَعَلَ صَدَاقَهَا الْأَرْضَ فَمَنْ مَشَى عَلَيْهَا مُبْغِضاً لَكَ «۱» مَشَى حَرَاماً

وَ رَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَوْرَدَهُ فِي تَزْوِيجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِفَاطِمَةَ ع أَنَّهُ أَخَذَ فِي فِيهِ مَاءً وَ دَعَا فَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَجَّ الْمَاءَ فِي الْمِخْضَبِ وَ هُوَ الْمَرْكَنُ وَ غَسَلَ فِيهِ قَدَمَيْهِ وَ وَجْهَهُ ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ ع وَ أَخَذَ كَفّاً مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا وَ كَفّاً بَيْنَ يَدَيْهَا ثُمَّ رَشَّ جِلْدَهَا ثُمَّ دَعَا بِمِخْضَبٍ آخَرَ ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً ع فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِهَا ثُمَّ الْتَزَمَهُمَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُمَا اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَنِي تَطْهِيراً فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ثُمَّ قَالَ قُومَا إِلَى بَيْتِكُمَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا وَ بَارَكَ فِي سَيْرِكُمَا وَ أَصْلَحَ بَالَكُمَا ثُمَّ قَامَ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِمَا الْبَابَ بِيَدِهِ

" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَتْنِي أَسْمَاءُ أَنَّهَا رَمَقَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص «۲» فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا خَاصَّةً لَا يُشْرِكُهُمَا فِي دُعَائِهِ أَحَداً حَتَّى تَوَارَى فِي حُجْرَتِهِ

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ ع قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي سَيْرِكُمَا وَ جَمَعَ شَمْلَكُمَا وَ أَلَّفَ عَلَى الْإِيمَانِ بَيْنَ قُلُوبِكُمَا شَأْنَكَ بِأَهْلِكَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا

" وَ رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ

---

(۱) و فى بعض النسخ «مبغضا لها» و كأنّه الا شبه.

(۲) رمقه: أطال النظر إليه.

مِنْ عَلِيٍّ ع كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مُزَوِّجَهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ ع الْخَاطِبَ وَ كَانَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ شُهُوداً وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى شَجَرَةِ طُوبَى أَنِ انْثُرِي مَا فِيكِ مِنَ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْحُورِ الْعِينِ أَنِ الْتَقِطْنَهُ فَهُنَّ يَتَهَادَيْنَهُ بَيْنَهُنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَرَحاً بِتَزْوِيجِ فَاطِمَةَ عَلِيّاً ع

وَ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى فَاطِمَةَ ع فِي صَبِيحَةِ عُرْسِهَا بِقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ فَقَالَ اشْرَبِي فِدَاكِ أَبُوكِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ع اشْرَبْ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ

وَ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ لَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ الْعُرْسِ أَصَابَتْ فَاطِمَةَ ع رِعْدَةٌ «۱» فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص زَوَّجْتُكِ سَيِّداً فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ شَكَتْ فَاطِمَةُ ع إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص عَلِيّاً فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَدَعُ شَيْئاً مِنْ رِزْقِهِ إِلَّا وَزَّعَهُ بَيْنَ الْمَسَاكِينِ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ أَ تُسْخِطِينِي فِي أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي إِنَّ سَخَطَهُ سَخَطِي وَ إِنَّ سَخَطِي لَسَخَطُ اللَّهِ فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ سَخَطِ رَسُولِهِ

[في قصة فدك]

وَ رُوِیَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع یَقُولُ وَ اللَّهِ لَأَتَکَلَّمَنَّ بِکَلَامٍ لَا یَتَکَلَّمُ بِهِ غَیْرِی إِلَّا کَذَّابٌ وَرِثْتُ نَبِیَّ الرَّحْمَةِ وَ زَوْجَتِی خَیْرُ نِسَاءِ الْأُمَّةِ وَ أَنَا خَیْرُ الْوَصِیِّینَ

و حیث یقتضی ذکرها ع ذکر شیء من کلامها فلا بد من ذکر فدک إذ کانت خطبتها التی تحیر البلغاء و تعجز الفصحاء بسبب منعها من التصرف فیها و کف یدها ع عنها و سأورد فی ذلک ما ورد من طریقی الشیعة و السنة جاریا علی عادتی فی توخی النصفة غیر مائل إلی هوی النفس فیما أظن و من الله أسأل التوفیق و التسدید بمنه و رحمته

---

(۱) الرعدة- بالکسر و تفتح-: النافض أی الاضطراب یکون من الفزع و غیره.

رَوَی الْحَمِیدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی الْجُزْءِ السَّادِسِ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْمُسْنَدِ مِنْهُ فَقَطْ وَ هُوَ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَةٌ لِمُسْلِمٍ

" مِنْ رِوَایَةِ جُوَیْرِیَةَ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ مَالِکٍ وَ عَنْ عَائِشَةَ بِطُولِهِ أَنَّ فَاطِمَةَ سَأَلَتْ أَبَا بَکْرٍ أَنْ یَقْسِمَ لَهَا مِیرَاثَهَا

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی أَنَّ فَاطِمَةَ وَ الْعَبَّاسَ أَتَیَا أَبَا بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ یَلْتَمِسَانِ مِیرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمَا حِینَئِذٍ یَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَکَ وَ سَهْمَهُ مِنْ خَیْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَصْنَعُهُ فِیهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ.

وَ زَادَ فِی رِوَایَةِ صَالِحِ بْنِ کَیْسَانَ إِنِّی أَخْشَی إِنْ تَرَکْتُ شَیْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِیغَ قَالَ فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِینَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَی عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسِ فَغَلَبَهُ عَلَیْهَا عَلِیٌّ وَ أَمَّا خَیْبَرُ وَ فَدَکُ فَأَمْسَکَهُمَا عُمَرُ وَ قَالَ هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص کَانَتْ لِحُقُوقِهِ الَّتِی تَعْرُوهُ وَ نَوَائِبِهِ وَ أَمْرُهُمَا إِلَی مَنْ وُلِّیَ الْأَمْرَ قَالَ فَهُمَا عَلَی ذَلِکَ الْیَوْمَ.

قَالَ غَیْرُ صَالِحٍ فِی رِوَایَتِهِ فِی حَدِیثِ أَبِی بَکْرٍ فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ فَلَمْ تُکَلِّمْهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی مَاتَتْ فَدَفَنَهَا عَلِیٌّ ع لَیْلًا وَ لَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَکْرٍ قَالَ وَ کَانَ لِعَلِیٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ فِی حَیَاةِ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ فَاطِمَةُ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ ع وَ مَکَثَتْ فَاطِمَةُ ع بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّیَتْ فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِیِّ فَلَمْ یُبَایِعْهُ عَلِیٌّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّی بَایَعَهُ عَلِیٌّ.

وَ فِی حَدِیثِ عُرْوَةَ فَلَمَّا رَأَی عَلِیٌّ ع انْصِرَافَ وُجُوهِ النَّاسِ عَنْهُ ضَرَعَ إِلَی مُصَالَحَةِ أَبِی بَکْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ ائْتِنَا وَ لَا تَأْتِنَا بِأَحَدٍ وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَهُ عُمَرُ لِمَا عَلِمَ مِنْ شِدَّةِ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَأْتِهِمْ وَحْدَکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ اللَّهِ لَآتِیَنَّهُمْ وَحْدِی مَا عَسَی أَنْ یَصْنَعُوا بِی فَانْطَلَقَ أَبُو بَکْرٍ فَدَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ ع وَ قَدْ جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ عِنْدَهُ فَقَامَ عَلِیٌّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَلَمْ یَمْنَعْنَا أَنْ نُبَایِعَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنْکَاراً لِفَضِیلَتِکَ وَ لَا نَفَاسَةً عَلَیْکَ بِخَیْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ

حَقّاً فَاسْتَبْدَدْتُمْ عَلَيْنَا ثُمَّ ذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَقَّهُمْ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ يَذْكُرُ حَتَّى بَكَى أَبُو بَكْرٍ وَ صَمَتَ عَلِيٌّ وَ تَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَوَ اللَّهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا آلُوتُ «۱» فِي هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ عَنِ الْخَيْرِ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا صَنَعْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ مَوْعِدُكَ لِلْبَيْعَةِ الْعَشِيَّةَ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ يُعْذِرُ عَلِيّاً بِبَعْضِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَ ذَكَرَ فَضِيلَتَهُ وَ سَابِقَتَهُ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالُوا أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيباً حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ هَذَا آخِرُ مَا ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُ

. و قد خطر لی عند نقلی لهذا الحدیث کلام أذکره علی مواضع منه ثم بعد ذلک أورد ما نقله أصحابنا فی المعنی ملتزما بما اشترطته من العدل فی القول و الفعل وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ.

قول أبی بکر رضی الله عنه فی أول الحدیث و آخره و إنی و الله لا أدع أمرا رأیت رسول الله ص یصنعه فیه إلا صنعته و هو رضا الله عنه لم یر النبی ص صنع فیها إلا أنه اصطفاها و إنما سمع سماعا أنه بعد وفاته لا یورث کما روی فکان حق الحدیث أن یحکی و یقول و إنی و الله لا أدع أمرا سمعت رسول الله ص یقوله إلا عملت بمقتضی قوله أو ما هذا معناه.

و فیه فأما صدقته بالمدینة فدفعها عمر إلی علی و العباس فغلبه علیها علی.

أقول حکم هذه الصدقة التی بالمدینة حکم فدک و خیبر فهلا منعهم الجمیع کما فعل صاحبه إن کان العمل علی ما رواه أو صرفهم فی الجمیع إن کان الأمر

---

(۱) أی ما قصرت و ما أبطأت و فی جملة من النسخ «مالکوت» و فی نسخة البحار «ما لکأت» و کانه من تلکأ عن الامر: أبطأ و توقف.

بضد ذلک فأما تسلیم البعض و منع البعض فإنه ترجیح من غیر مرجح اللهم إلا إن یکونوا نقلوا شیئا لم یصل إلینا فی إمضاء ذلک و فی قوله فغلبه علیها علی دلیل واضح علی ما ذهب إلیه أصحابنا من توریث البنات دون الأعمام فإن علیا ع لم یغلب العباس علی الصدقة من جهة العمومة إذ کان العباس أقرب من علی فی ذلک و غلبته إیاه علی سبیل الغلب و العنف مستحیل أن یقع من علی فی حق العباس و لم یبق إلا أنه غلبه علیها بطریق فاطمة و بنیها ع.

و قول علی ع کنا نری أن لنا فی هذه الأمر حقا فاستبددتم علینا فتأمل معناه یصح لک مغزاه «۱» و لا حاجة بنا إلی کشف مغطاه.

و روى أحمد بن حنبل رحمه الله عليه فى مسنده ما يقارب ألفاظ ما رواه الحميدى و لم يذكر حديث على و أبى بكر و مجيئه إليه فى هذا الحديث

وَ رَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «٢» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا فَاطِمَةُ لَكِ فَدَكُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ

وَ عَنْ عَطِيَّةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ ع فَأَعْطَاهَا فَدَكَ

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ أَقْطَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ ع فَدَكَ «٣»

وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ أَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَعْطَى فَاطِمَةَ ع فَدَكَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَفَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص حَقَّهَا قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ أَعْطَاهَا قَالَ بَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَاهَا

و قد تظاهرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك و ثبت أن ذا القربى على

---

(١) مغزى الكلام: مقصده.

(٢) الروم: ٣٨.

(٣) من قولهم اقطع الامام الجند البلد: جعل لهم غلته رزقا.

ص: ۴۷۷

و فاطمة و الحسن و الحسين ع.

و على هذا فقد كان أبو بكر و عمر رضى الله عنهما لما وليا هذا الأمر يرتبان فى الأعمال و البلاد القريبة و النائية من الصحابة و المهاجرين و الأنصار من لا يكاد يبلغ مرتبة على و فاطمة و الحسن و الحسين ع و لا يقاربها فلو اعتقداهم مثل بعض الولاة و سلما إليهم هذه الصدقة التى قامت النائرة فى أخذها و عرفاهم ما روياه و قالا لهم أنتم أهل البيت و قد شهد الله لكم بالطهارة و أذهب عنكم الرجس و قد عرفناكم

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ

و قد سلمناها إليكم و شغلنا ذممكم بها و الله من وراء أفعالكم فيها و هو سبحانه بمرأى منكم و مسمع فاعملوا بما يقربكم منه و يزلفكم عنده فعلى هذا سلمناها إليكم و صرفناكم فيها فإن فعلتم الواجب الذى أمرتم به و فعلتم فيها فعل رسول الله ص فقد أصبتم و أصبنا و إن تعديتم الواجب و خالفتم ما حده رسول الله ص فقد أخطأتم و أصبنا فإن الذى علينا الاجتهاد و لم نأل فى اختياركم جهدا و ما علينا بعد بذل الجهد لائمة و هذا الحديث من الإنصاف كما ترى و الله الموفق و المسدد

" وَ رُوِيَ أَنَّ فَاطِمَةَ ع جَاءَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ يَرِثُكَ إِذَا مِتَّ قَالَ أَهْلِي وَ وُلْدِي قَالَتْ فَمَا لِي لَا أَرِثُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورِثُ وَ لَكِنْ أُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ أُعْطِي مَا كَانَ يُعْطِيهِ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ بِكَلِمَةٍ مَا حَيِيتُ فَمَا كَلَّمَتْهُ حَتَّى مَاتَتْ

وَ قِيلَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ ع إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ أَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ مَا تَرَكُوهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ فَرَجَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ ارْجِعِي فَقُولِي مَا شَأْنُ سُلَيْمَانَ ع وَرِثَ دَاوُدَ ع وَ قَالَ زَكَرِيَّا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فَأَبَوْا وَ أَبَى

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ ع النَّبِيُّ لَا يُورَثُ قَالَتْ قَدْ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ زَكَرِيَّا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَى النَّبِيِّ مِنْ زَكَرِيَّا إِلَى يَعْقُوبَ

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ ع انْطَلِقِي فَاطْلُبِي مِيرَاثَكِ مِنْ أَبِيكِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَاءَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ أَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ النَّبِيُّ ص لَا يُورَثُ فَقَالَتْ أَ لَمْ يَرِثْ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ فَغَضِبَ وَ قَالَ النَّبِيُّ لَا يُورَثُ فَقَالَتْ ع أَ لَمْ يَقُلْ زَكَرِيَّا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ فَقَالَ النَّبِيُّ لَا يُورَثُ فَقَالَتْ ع أَ لَمْ يَقُلْ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ لَا يُورَثُ

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَاءَتْ فَاطِمَةُ ع تَطْلُبُ فَدَكاً فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي لَأَعْلَمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّكِ لَنْ تَقُولِي إِلَّا حَقّاً وَ لَكِنْ هَاتِي بَيِّنَتَكِ فَجَاءَتْ بِعَلِيٍّ ع فَشَهِدَ ثُمَّ جَاءَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ فَشَهِدَتْ فَقَالَ امْرَأَةً أُخْرَى أَوْ رَجُلًا فَكَتَبْتُ لَكِ بِهَا

أقول هذا الحديث عجيب فإن فاطمة ع إن كانت مطالبة بميراث فلا حاجة بها إلى الشهود فإن المستحق للتركة لا يفتقر إلى الشاهد إلا إذا لم يعرف صحة نسبه و اعتزائه إلى الدارج «۱» و ما أظنهم شكوا في نسبها ع و كونها ابنة النبي ص.

و إن كانت تطلب فدكا و تدعى أن أباها ص نحلها إياها احتاجت إلى إقامة البينة و لم يبق لما رواه أبو بكر رضى الله عنه من

قَوْلِهِ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ

معنى و هذا واضح جدا فتدبر.

و روى أن عائشة و حفصة رضى الله عنهما هما اللتان شهدتا

بِقَوْلِهِ نَحْنُ

(١) الدارج: الميت.

ص: ۴۷۹

مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ

و مالک بن أوس النضری

وَ لَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَعْطِنِي مَا كَانَ يُعْطِينِي أَبِي وَ عُمَرُ فَقَالَ لَا أَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً فِي الْكِتَابِ وَ لَا فِي السُّنَّةِ وَ لَكِنْ كَانَ أَبُوكِ وَ عُمَرُ يُعْطِيَانِكِ عَنْ طِيبَةِ أَنْفُسِهِمَا وَ أَنَا لَا أَفْعَلُ قَالَتْ فَأَعْطِنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَ لَيْسَ جِئْتِ فَشَهِدْتِ أَنْتِ وَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّضْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَا نُورَثُ فَأَبْطَلْتِ حَقَّ فَاطِمَةَ وَ جِئْتِ تَطْلُبِينَهُ لَا أَفْعَلُ قَالَ فَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ نَادَتْ وَ تَرْفَعُ الْقَمِيصَ وَ تَقُولُ إِنَّهُ قَدْ خَالَفَ صَاحِبَ هَذَا الْقَمِيصِ فَلَمَّا آذَتْهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الزَّعْرَاءَ «١» عَدُوَّةُ اللَّهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهَا وَ مَثَلَ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ فِي الْكِتَابِ امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما إِلَى قَوْلِهِ وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ فَقَالَتْ لَهُ يَا نَعْثَلُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّمَا سَمَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِاسْمِ نَعْثَلٍ الْيَهُودِيِّ الَّذِي بِالْيَمَنِ فَلَاعَنَتْهُ وَ لَاعَنَهَا وَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تُسَاكِنَهُ بِمِصْرٍ أَبَداً وَ خَرَجَتْ إِلَى مَكَّةَ.

قُلْتُ قَدْ نَقَلَ ابْنُ أَعْثَمَ صَاحِبُ الْفُتُوحِ أَنَّهَا قَالَتْ اقْتُلُوا نَعْثَلًا قَتَلَ اللَّهُ نَعْثَلًا فَلَقَدْ أَبْلَى سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ وَ خَرَجَتْ إِلَى مَكَّةَ.

وَ رَوَى غَيْرُهُ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِيَهَا فُلَانٌ فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْأَحْوَالِ فَخَبَّرَهَا فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَأُطَالِبَنَّ بِدَمِهِ فَقَالَ لَهَا فَأَنْتِ حَرَصْتِ عَلَى قَتْلِهِ قَالَتْ إِنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ حَيْثُ قُلْتُ وَ لَكِنْ تَرَكُوهُ حَتَّى تَابَ وَ نَقِيَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ صَارَ كَالسَّبِيكَةِ وَ قَتَلُوهُ.

وَ أَظُنُّ أَنَّ ابْنَ أَعْثَمَ رَوَاهُ كَذَا أَوْ قَرِيباً مِنْهُ فَإِنَّ كِتَابَهُ لَمْ يَحْضُرْنِي وَقْتَ بُلُوغِي هَذَا الْمَوْضِعَ

. [خطبة الزهرا ع]

و حيث انتهى بنا القول إلى هنا فلنذكر خطبة فاطمة ع فإنها من محاسن الخطب و بدائعها عليها مسحة من نور النبوة و فيها عبقة من أرج الرسالة

(١) زعراء مؤنث الازعر: القليل الشعر و المتفرقة. و فى هامش المطبوع يقال للرجل اذا انحسر الشعر عن جانبى جبهته انزع، و لا يقال امرأة نزعاء و لا يقال إلا زعراء.

ص: ۴۸۰

و قد أوردها المؤالف و المخالف و

نَقَلْتُهَا مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَةِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ «۱» تَأْلِيفِ أَبِی بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِیِّ مِنْ نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى مُؤَلِّفِهَا الْمَذْكُورِ قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِی رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ رَوَى عَنْ رِجَالِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ أَنَّ فَاطِمَةَ ع لَمَّا بَلَغَهَا إِجْمَاعُ أَبِی بَكْرٍ عَلَى مَنْعِهَا فَدَكاً لَاثَتْ خِمَارَهَا وَ أَقْبَلَتْ فِی لَمِيمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا تَجُرُّ أَدْرَاعَهَا تَطَأُ فِی ذُيُولِهَا مَا تَخْرِمُ مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص «۲» حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِی بَكْرٍ وَ قَدْ حَشَدَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِرَيْطَةٍ بَيْضَاءَ وَ قِيلَ قِبْطِيَّةٍ «۳» فَأَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ أَمْهَلَتْ طَوِيلًا حَتَّى سَكَنُوا مِنْ فَوْرَتِهِمْ «۴»- ثُمَّ قَالَتْ ع أَبْتَدِئُ بِحَمْدِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْحَمْدِ وَ الطَّوْلِ وَ الْمَجْدِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَ لَهُ الشُّكْرُ بِمَا أَلْهَمَ وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا وَ سُبُوغِ آلَاءٍ أَسْدَاهَا وَ إِحْسَانِ مِنَنٍ أَوْلَاهَا «۵» جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا وَ نَأَى عَنِ الْمُجَازَاةِ

---

(۱) نقل العسقلانی فی وثاقته و صدقه فی الحديث كلمات اصحابهم كالدارقطنی و ابن أبی حاتم و الخطيب و المرزبانی و غيرهم من علماء الرجال و ذكر وفاته سنة ۲۰۲. راجع تهذيب التهذيب ج ۷ ص ۴۶۰ ط حيدرآباد.

(۲) أصل اللوث فی العمامة يقال: لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثا ای عصبها، و استعير للخمار. و لميمة: جميعة. و الحفدة: الاعوان و الخدم. و درع المرأة: قميصها و الجمع أدراع. و ما خرمت منه شيئا: ما نقصت ه. م.

(۳) حشدهم: جمعهم. القبطية: ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر و قد تضم لانهم يغيرون فی النسبة، كما قالوا سهلی و دهری؛ و الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة لفتين و الجمع ريط و رياط. ه. م.

(۴) الجهش: ان يفزع الإنسان الى غيره و هو مع ذلک يريد البكاء كالصبی يفزع الى أمه و قد تهيأ للبكاء. فارت القدر تفور فورا و فورانا: جاشت و منه قولهم: ذهبت فی حاجة ثمّ أتيت فلانا من فوری ای قبل أن أسكن. ه. م.

(۵) السبوغ: الكمال و الآلاء: النعماء جمع الى- بالفتح و القصر و قد يكسر الهمزة- و أسدى إليه: أحسن. و أولاها: ای تابعها باعطاء نعمة بعد اخرى بلا فصل.

ص: ۴۸۱

مَزِيدُهَا «۱» وَ تَفَاوَتَ عَنِ الْإِدْرَاکِ أَبَدُهَا «۲» وَ اسْتَثَبَّ الشُّكْرُ بِفَضَائِلِهَا «۳» وَ اسْتَحْذَى الْخَلْقُ بِإِنْزَالِهَا وَ اسْتَحْمَدَ «۴» إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا وَ أَمَرَ بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ كَلِمَةٌ جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا وَ ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا «۵»

(۱) جم الشیء: کثر. و فی البحار أن التعدیة بعن لتضمین معنی التعدی و التجاوز. و نأی: بعد و فی بعض النسخ «المجاراة» بالمهملة و هی بمعنی الموافقة و فی البحار «و نأی عن الجزاء أمدها» و قال فی شرحه ای بعد عن الجزاء بالشکر غایتها.

(۲) و فی جملة من النسخ «أمدها».

(۳) استتب الامر: اطرد و استقام و استمر.

(۴) استخذی خضع و ذل. قولها و استحمد: ای طلب منهم الحمد

(۵) قال المجلسیّ (ره) فی قولها «کلمة جعل الإخلاص تأویلها» المراد بالاخلاص جعل الاعمال کلها خالصة للّه تعالی و عدم شوب الریا و الاغراض الفاسدة و عدم التوسل بغیره تعالی فی شیء من الأمور فهذا تأویل کلمة التوحید لان من أیقن بانه الخالق و المدبر و بانه لا شریک له فی الإلهیّة فحق له أن لا یشرک فی العبادة غیره و لا یتوجه فی شیء من الأمور الی غیره.

و فی قولها: «و ضمن القلوب موصولها» هذه الفقرة تحتمل وجوها: «الأول» ان اللّه الزم و أوجب علی القلوب ما تستلزمه هذه الکلمة من عدم ترکبه تعالی و عدم زیادة صفاته الکمالیة الموجودة و أشباه ذلک ممّا یئول الی التوحید «الثانی» أن یکون المعنی جعل ما یصل الیه العقل من تلک الکلمة مدرجا فی القلوب بما أراهم من الآیات فی الآفاق و فی انفسهم أو بما فطرهم علیه من التوحید «الثالث» أن یکون المعنی لم یکلف العقول الوصول الی منتهی دقایق کلمة التوحید و تأویلها بل إنّما کلف عامة القلوب بالاذعان بظاهر معناها و صریح مغزاها و هو المراد بالموصول «الرابع» أن یکون الضمیر فی موصولها راجعا الی القلوب ای لم یلزم القلوب الا ما یمکنها الوصول إلیها من تأویل تلک الکلمة الطیبة و الدقائق المستنبطة منها او مطلقا، و لو لا التفکیک لکان أحسن الوجوه بعد الوجه الأوّل بل مطلقا.

وَ أَبَانَ «۱» فِی الْفِکْرِ مَعْقُولَهَا الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْیَتُهُ وَ مِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ وَ مِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةُ بِهِ أَبْدَعَ الْأَشْیَاءَ لَا مِنْ شَیْ‌ءٍ کَانَ قَبْلَهُ وَ أَنْشَأَهَا بِلَا احْتِذَاءِ مِثْلِهِ «۲» وَ سَمَّاهَا بِغَیْرِ فَائِدَةٍ زَادَتْهُ إِلَّا إِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ «۳» وَ تَعَبُّداً لِبَرِیَّتِهِ وَ إِعْزَازاً لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ «۴» وَ وَضَعَ الْعَذَابَ عَلَی أَهْلِ مَعْصِیَتِهِ زِیَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نَقِمَتِهِ وَ حِیَاشَةً لَهُمْ إِلَی جَنَّتِهِ «۵» وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِی مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ یَجْتَبِلَهُ «۶» وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ یَبْتَعَثَهُ وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ یَسْتَجِیبَهُ إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَیْبِ مَکْنُونَةٌ وَ بِسِتْرِ الْأَهَاوِیلِ مَضْمُونَةٌ «۷» وَ بِنَهَایَا الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ عِلْماً مِنْهُ بِمَائِلِ الْأُمُورِ «۸» وَ إِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ مَعْرِفَةً مِنْهُ بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ وَ ابْتَعَثَهُ إِتْمَاماً لِعِلْمِهِ «۹» وَ عَزِیمَةً عَلَی إِمْضَاءِ حُکْمِهِ وَ إِنْفَاذاً لِمَقَادِیرِ حَقِّهِ «۱۰» فَرَأَی ص الْأُمَمَ فِرَقاً فِی أَدْیَانِهَا وَ عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا عُکَّفاً

(۱) و فی بعض النسخ کنسخة البحار «و أنار».

(۲) و فى البحار «بلا احتذاء أمثلة امتثلها» و احتذى مثاله: اى اقتدى به.

(۳) و فى هامش المطبوع- بعد قوله «مثله»- كونها بقدرته و ذرأها بمشيته من غير حاجة منه [الى تكوينها] و لا فائدة له فى تصويرها الا تثبيتا لحكمته و تنبيها على طاعته و اظهارا لقدرته الخ. كذا فى غير الكتاب.

(۴) و فى بعض النسخ «و اعزازا لدعوته ثمّ جعل الثواب على طاعته».

(۵) حاش الصيد يحوشه حوشا: جاء من حواليه ليصرفه الى الحبالة. قال المجلسىّ (ره) و لعل التعبير بذلک لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة.

(۶) جبله: خلقه. و زيادة البناء لعلها من جهة المبالغة كما قال المجلسىّ (ره) تنبيها على انه خلق عظيم و فى بعض النسخ «يحتبله» بالحاء المهملة و هو من الاحتبال بمعنى الاصطياد فيكون المراد الخلق أو البعث مجازا.

(۷) و فى نسخة «مصونة».

(۸) أى عواقبها و فى بعض النسخ «مآل الأمور» بصيغة المفرد.

(۹) و فى بعض النسخ «لامره».

(۱۰) و فى بعض النسخ كرواية البحار «حتمه» بدل «حقه».

عَلَى نِيرَانِهَا مُنْكِرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا فَأَنَارَ اللَّهُ بِأَبِى ص ظُلَمَهَا وَ فَرَّجَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَهَا وَ جَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ عَمَهَهَا «۱» ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَ اخْتِيَارَ رَغْبَةٍ بِمُحَمَّدٍ ص عَنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ مَوْضُوعاً عَنْهُ أَعْبَاءُ الْأَوْزَارِ مَحْفُوفاً بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ وَ جِوَارِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ وَ خِيَرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَ رَضِيِّهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَالَتْ ع وَ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ حَمَلَةُ كِتَابِ اللَّهِ وَ وَحْيِهِ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ بُلَغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ حَوْلَكُمْ لِلَّهِ فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ وَ بَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ وَ آيٌ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ وَ بُرْهَانٌ فِينَا مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ مُدِيماً لِلْبَرِيَّةِ اسْتِمَاعُهُ قَائِداً إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعَهُ وَ مُؤَدِّياً إِلَى النَّجَاةِ أَشْيَاعَهُ «۲» فِيهِ تِبْيَانُ حُجَجِ اللَّهِ الْمُنِيرَةِ وَ مَوَاعِظُهُ الْمَكْرُورَةُ وَ مَحَارِمُهُ الْمَحْذُورَةُ وَ أَحْكَامُهُ الْكَافِيَةُ وَ بَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَةُ وَ جُمَلُهُ الْكَافِيَةُ [الشَّافِيَةُ] وَ شَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ [الْمَكْنُونَةُ] وَ رُخَصُهُ الْمَوْهُوبَةُ فَفَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَ الصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ مِنَ الْكِبْرِ وَ الزَّكَاةَ تَزْيِيداً لَكُمْ فِي الرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ تَبْيِيناً إِمَامَتَنَا «۳» وَ الْحَجَّ تَسْنِيَةً لِلدِّينِ «۴» وَ الْعَدْلَ تَنَسُّكاً لِلْقُلُوبِ «۵» وَ طَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمِلَّةِ وَ إِمَامَتَنَا لَمّاً لِلْفُرْقَةِ «۶» وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الصَّبْرَ مَئُونَةً لِلِاسْتِيجَابِ «۷» وَ الْأَمْرَ

---

(۱) البهم جمع البهيم: الأسود. و العمه: التحير و التردد.

(۲) و فی بعض النسخ «و مؤد الی النجاة استماعه».

(۳) و فی بعض النسخ «تثبيتا» أی لتشييد الإخلاص و ابقائه.

(۴) أی سببا لرفعة الدين و علوه و فی بعض الروايات «تشييدا» و فی آخر «تسلية» و ذكر المجلسیّ (ره) لكل منهما وجها فی البحار فراجع.

(۵) التنسک: العبادة قال فی البحار: لان العدل امر نفسانی يظهر آثاره علی الجوارح.

(۶) لم الشیء: جمعه و ضمه.

(۷) و فی بعض النسخ «علی الاستيجاب» أی استيجاب الاجر كما فی ساير الروايات إذ به يتم فعل الطاعات و ترک السيئات كما قاله المجلسیّ (ره).

بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ وَ الْبِرَّ بِالْوَالِدَيْنِ وِقَايَةً مِنَ السَّخْطَةِ وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنْسَأَةً لِلْعُمُرِ وَ مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ «۱» وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ الْوَفَاءَ بِالنُّذُورِ تَعْرِيضاً لِلْمَغْفِرَةِ وَ تَوْفِيَةَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسَةِ وَ اجْتِنَابَ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ حِجَاباً مِنَ اللَّعْنَةِ وَ الِاجْتِنَابَ عَنْ شُرْبِ الْخُمُورِ تَنْزِيهاً مِنَ الرِّجْسِ وَ مُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ وَ التَّنَزُّهَ عَنْ أَكْلِ أَمْوَالِ الْأَيْتَامِ وَ الِاسْتِيثَارِ بِفَيْئِهِمْ إِجَارَةً مِنَ الظُّلْمِ وَ الْعَدْلَ فِی الْأَحْكَامِ إِينَاساً لِلرَّعِيَّةِ وَ التَّبَرِّیَ مِنَ الشِّرْكِ إِخْلَاصاً لِلرُّبُوبِيَّةِ فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ أَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ «۲» ثُمَّ قَالَتْ ع أَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ «۳» أَقُولُ عَوْداً عَلَى بَدْءٍ وَ مَا أَقُولُ ذَلِکَ سَرَفاً وَ لَا شَطَطاً «۴» فَاسْمَعُوا إِلَيَّ بِأَسْمَاعٍ وَاعِيَةٍ وَ قُلُوبٍ رَاعِيَةٍ ثُمَّ قَالَتْ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَعْزُوهُ تَجِدُوهُ «۵» أَبِی دُونَ نِسَائِكُمْ «۶» وَ أَخَا ابْنِ عَمِّی دُونَ رِجَالِكُمْ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ «۷» صَادِعاً بِالرِّسَالَةِ نَاكِباً [مَائِلًا] عَنْ سُنَنِ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ «۸» ضَارِباً لِثَبَجِهِمْ آخِذاً

---

(۱) أی يصير سببا لكثرة عدد الاولاد و العشائر كما ان قطعها يذر الديار بلاقع من أهلها (بحار الأنوار).

(۲) و فی هامش المطبوع: «و احمدوا اللّه الذی بعظمته و نوره يبغی من فی السماوات و الأرض إليه الوسيلة و نحن وسيلته فی خلقه، و نحن خاصته و محل قدسه؛ و نحن حجته فی غيبه و نحن ورثة أنبيائه» كذا فی غير الكتاب.

(۳) و فی نسخة «و أبی محمد».

(۴) يقال رجع عودا علی بدء ای لم يقطع ذهابه حتّی وصله برجوعه و السرف:

الجهل. و الشطط- بالتحريک-: البعد عن الحق و مجاوزة الحدّ فی كل شیء.

(۵) أی ان ذکرتم نسبه و عرفتموه تجدوه أبی و فی بعض النسخ «تعرزوه».

(۶) و فی بعض النسخ «آبائکم».

(۷) و فی بعض النسخ «النذارة» بدل «الرسالة» فی الموضعین.

(۸) المدرجة: المذهب و المسلک.

ص: ۴۸۵

بِأَکْظَامِهِمْ «۱» دَاعِیاً إِلَی سَبِیلِ رَبِّهِ بِالْحِکْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ یَجُذُّ الْأَصْنَامَ وَ یَنْکُتُ الْهَامَ «۲» حَتَّی انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ وَ حَتَّی تَفَرَّی اللَّیْلُ عَنْ صُبْحِهِ وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ «۳» وَ نَطَقَ زَعِیمُ الدِّینِ وَ خَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّیَاطِینِ وَ فُهْتُمْ بِکَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ مَعَ النَّفْرِ الْبِیضِ الْخِمَاصِ «۴» الَّذِینَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِیراً وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها مَذْقَةَ الشَّارِبِ وَ نَهْزَةَ الطَّامِعِ وَ قَبْسَةَ الْعَجْلَانِ وَ موطاة [و موطأة و مَوْطِئَ] الْأَقْدَامِ «۵» تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ وَ تَقْتَاتُونَ الْقِدَّ أَذِلَّةً خَاشِعِینَ تَخافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِکُمْ «۶» فَأَنْقَذَکُمُ اللَّهُ بِنَبِیِّهِ

---

(۱) الثبج: ما بین الکاهل الی الظهر. یقال أخذ بکظمه ای بمخرج نفسه و الجمع اکظام. ه. م.

(۲) جذذت الشیء: کسرته و قطعته و الجذاذ: ما کسر منه و الضم أفصح. و النکت أن تضرب فی الأرض بقضیب فتؤثر فیها، و یقال: طعنه فنکته ای القاه علی رأسه فانتکت هو (ه. م) و الهام: رأس کل شیء. و فی بعض النسخ «و یفلق الهام».

(۳) قولها (ع) حتی تفری اه ای انشق حتّی ظهر ضوء الصباح. و أسفر الصبح: أضاء

(۴) فی البحار: الشقشقة: شیء کالرئة یخرجه البعیر من فیه إذا هاج و إذا قالوا للخطیب ذو شقشقة فانما یشبه بالفحل و اسناد الخرس الی الشقاشق مجازی. و فاه بالکلام لفظ به، و فیه تعریض بانه لم یکن ایمانهم عن قلوبهم و البیض جمع أبیض و هو من الناس خلاف الأسود و الخماص- بالکسر- جمع خمیص و الخماصة تطلق علی دقة البطن خلقة و علی خلوه من الطعام.

(۵) مذقة الشارب: اشارة الی تصغیر أمرهم و النهزة: الفرصة ترید أن کل طامع کان قادرا علیکم و کنتم عنده فرصة ینتهزها ای یغتنمها و کل هذه الکلمات تشیر بها الی ذلهم قبل أن أعزهم اللّه بالإسلام. ه. م.

(۶) الطرق و الطروق: ماء السماء الذی تبول فیه الا بل و تبعر و قال إبراهیم:

الوضوء من الطرق أحبّ الی من التیمم حکاه الجوهریّ و یقتاتون القد: من القوت (ه. م) و القد بالکسر-: اناء من جلد غیر مدبوغ.

ص «۱» بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِي وَ بَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ «۲» كُلَّمَا حَشَوْا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ «۳» وَ نَجَمَ قَرْنُ الضَّلَالَةِ وَ فَغَرَ فَاغِرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا «۴» فَلَا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا بِأَخْمِصَهِ «۵» وَ يُخْمِدُ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ مَكْدُوداً دُءُوباً فِي ذَاتِ اللَّهِ «۶» وَ أَنْتُمْ فِي رفهينة [رُفَهْنِيَةٍ] وَ رفغينة [رُفَغْنِيَةٍ] وَادِعُونَ آمِنُونَ تَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ وَ تَنْكُصُونَ عَنِ النِّزَالِ «۷» فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ص دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَ أَتَمَّ عَلَيْهِ مَا وَعَدَهُ ظَهَرَتْ حَسِيكَةُ

---

(۱) و فى بعض النسخ «حتى أنقذكم برسوله».

(۲) اللتيا و التى: اسمان من أسماء الداهية و يستعملان فى مثل هذا اى بعد جهد و صعوبة، و البهمة- بالضم-: الفارس الذى لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه و الجمع بهم- و يقال للجيش بهمة و منه قولهم فارس بهمة. و ذؤبان العرب: صعاليكها الذين يتلصصون. ه. م.

(۳) حش النار: اوقدها. ه. م.

(۴) فغر فاه إذا فتحه. و فغرفوه: إذا انفتح يتعدى و لا يتعدى و لما استعارت عليها السلام الفم هنا حسن قولها «قذف أخاه فى لهواتها»» و لا عجب أنّها من بيت الفصاحة و معدن البلاغة و لا أقول أكثر من أن أباها محمد، و بعلها على، صلوات اللّه عليهم أجمعين.

أنتم ذووا النسب القصير فطولكم	باد على الكبراء و الاشراف
و الخمر ان قيل ابنة العنب اكتفت	باب من الألقاب و الأوصاف- ه. م

(۵) الصماخ: خرق الاذن، و قيل: الاذن. و بالسين لغة. (ه. م). و الاخمص:

ما لا يصيب الأرض من باطن القدم عند المشى.

(۶) المكدود: المتعب. دأب فلان فى عمله اى جد و تعب دأبا و دؤبا فهو دئب و أدأبته انا. ه. م.

(۷) رجلا رافه اى وادع و هو فى رافهة من العيش اى سعة و رفاهية على فعالية، و رفهينة (بتخفيف الياء) و هو ملحق بالخماسى بألف فى آخره و صارت ياء لكسر ما قبلها. و الرفغ السعة و الخصب و رفغ عيشه بالضم رفاغة: اتسع فهو عيش رافغ اى واسع طيب و ترفغ الرجل توسع و هو فى رفاغية من العيش مثال ثمانية و رفغينة ملحق. و الدعة: الخفض و الهاء

عوض من الواو و تقول منه ودع الرجل فهو وديع اى ساكن، و وداع ايضا. و التوكيف: التوقع. و النكوص: الاحجام عن الشيء يقال: نكص على عقبيه ينكص و ينكص: رجع. ه. م.

النِّفَاقِ وَ سَمَلَ جِلْبَابُ الْإِسْلَامِ «۱» فَنَطَقَ كَاظِمٌ وَ نَبَغَ خَامِلٌ وَ هَدَرَ فنيق [فَنِيقُ] الْكُفْرِ يَخْطِرُ فِي عَرَصَاتِكُمْ «۲» فَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ هَاتِفاً بِكُمْ فَوَجَدَكُمْ لِدُعَائِهِ مُسْتَجِيبِينَ «۳» وَ لِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ وَ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً وَ أَحْمَشَكُمْ فَوَجَدَكُمْ غِضَاباً هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ وَ الْكَلْمُ رَحِيبٌ وَ الْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ وَ أَوْرَدْتُمُوهَا شِرْباً لَيْسَ لَكُمْ وَ الرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَرْ بِدَاراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ «۴» فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ وَ كَيْفَ بِكُمْ «۵» وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ قَائِمَةٌ فَرَائِضُهُ وَاضِحَةٌ دَلَائِلُهُ نَيِّرَةٌ شَرَائِعُهُ زَوَاجِرُهُ وَاضِحَةٌ وَ أَوَامِرُهُ لَائِحَةٌ أَ رَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ

---

(۱) و فى نسخة «جلباب الدين» و سيأتى تفسير اللغات.

(۲) و فى بعض النسخ «و نطق كاظم الغاوين و نبغ خامل الاولين و هدر فتن المبطلين فخطر فى عرصاتكم».

(۳) و فى بعض النسخ «صارخا بكم فدعاكم و ألفاكم بدعوته مستجيبين».

(۴) يقال فى صدره حسيكة و حساكة اى عداوة و ضغن. و السمل: الخلق من الثياب و سمل: خلق. و كاظم: ساكت. و نبغ الشيء ينبغ ظهر نبغا و نبوغا. و الخامل: الساقط الذى لا نباهة له و قد خمل يخمل خمولا و أخملته أنا و الفينق: الفحل المكرم قال أبو زيد:

هو اسم من أسمائه و الجمع فنق ذكره فى كتاب الاوائل و قال ابن دريد: الجمع افناق. و هدر هديرا: ردد صوته فى حنجرته و يخطر بالكسر فى مشيته و بالضم فى خاطره، و يقال:

فلان غارز رأسه فى سنته عبارة عن الجهل و الذهاب عما عليه و له من التحفظ. و الهتف: الصوت و هتف به هتافا اى صاح به. و الغرة: الغفلة، و الغار: الغافل، و اغتره: أتاه على غرة منه و أحمشكم أغضبكم و إذا اعتبرت هذه الألفاظ و مقاصدها دلتک على المعنى المطلوب فتدبرها. ه. م.

(۵) و فى نسخة «و انى بكم».

هَذَا ثُمَّ لَمْ تَبْرَحُوا رَيْثاً وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا وَ لَمْ يَرِيثُوا أُخْتَهَا إِلَّا رَيْثَ «۱» أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُهَا وَ يَسْلَسَ قِيَادُهَا ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَهَا تُهَيِّجُونَ جَمْرَتَهَا «۲» تَشْرَبُونَ حَسْواً فِي ارْتِغَاءٍ «۳» وَ تَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فِي الْخَمَرِ وَ الضَّرَّاءِ وَ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمَدَى وَ وَخْزِ السِّنَانِ فِي الْحَشَا «۴» ثُمَّ أَنْتُمْ أُولَاءِ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لِيَهْ «۵» أَ فَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ «۶» مَعَ مَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى وَ زَكَرِيَّا إِذْ قَالَ رَبِ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا «۷» وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ «۸» فَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حَظَّ لِي وَ لَا إِرْثَ لِي مِنْ أَبِيَهْ «۹» أَ فَحَكَمَ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِي ص أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ إِيهاً مَعَاشِرَ الْمُسْلِمَةِ

---

(۱) الريث: مقدار المهلة من الزمان. و في بعض النسخ كرواية البحار هكذا «و لم تلبثوا الا ريث ان تسكن اه».

(۲) نفرة الدابّة: ذهابها و عدم انقيادها. و السلس: السهل اللين المنقاد. و ورى الزند: إذا خرجت ناره و وقدة النار: لهبها و الجمرة: المتوقد من الحطب.

(۳) هذا مثل و الارتغاء: شرب الرغوة (و هو زبد اللبن) و الحسو: شرب اللبن يضرب لمن يفعل في الباطن شيئا و يظهره غيره. ه. م.

(۴) الخمر- بالتحريك- ما واراك من شجر و غيره. و الضراء: الشجر الملتف.

و الحز: القطع. و الوخز: الطعن لا يكون نافذا.

(۵) و في بعض النسخ «لي» و في آخر «لنا».

(۶) النحل: ۱۶.

(۷) مريم: ۶.

(۸) النساء: ۱۱.

(۹) الهاء للسكت و كذا فيما يأتي في قوله ارثيه.

أَ ابْتَزُّ إِرْثِيَهْ «۱» أَ [فِي كِتَابِ] اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِيَهْ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً فَرِيًّا «۲» فَدُونَكَهَا مَرْحُولَةً مَخْطُومَةً مَزْمُومَةً «۳» تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ وَ عِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ مَا تُوعَدُونَ وَ لِكُلِّ

نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ قَالَ ثُمَّ الْتفَتَتْ إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا ص مُتَمَثِّلَةً بِقَوْلِ هِنْدٍ ابْنَةِ أُثَاثَةَ

قَدْ كَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطَبُ«4»

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ لَمَّا غِبْتَ وَ انْقَلَبُوا«5»

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا فَحْوَى صُدُورِهِمْ لَمَّا قُضِيتَ وَ حَالَتْ دُونَکَ التُّرَبُ

.

وَ زَادَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ هُنَا

ضَاقَتْ عَلَيَّ بِلَادِي بَعْدَ مَا رَحُبَتْ وَ سِيمَ سِبْطَاکَ خَسْفاً فِيهِ لِي نَصَبٌ

فَلَيْتَ قَبْلَکَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا قَوْمٌ تَمَنَّوْا فَأُعْطُوا كُلَّمَا طَلَبُوا

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا وَ أُرْغِبَتْ عَنَّا فَنَحْنُ الْيَوْمَ نُغْتَصَبُ«6»

الْأَبْيَاتَ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ بَاكِيَةٍ وَ بَاکٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ عَدَلَتْ إِلَى مَسْجِدِ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ يَا مَعْشَرَ الْبَقِيَّةِ وَ يَا عِمَادَ الْمِلَّةِ وَ حَصَنَةَ الْإِسْلَامِ مَا هَذِهِ الْفَتْرَةُ فِي حَقِّي وَ السِّنَّةُ عَنْ ظُلَامَتِي أَ مَا كَانَ

---

(١) ابتزه: استلبه.

(٢) و فى بعض النسخ «يا بن أبى قحافة أ ترث اباک و لا أرث أبى لقد جئت شيئا فريا اه».

(٣) الرحل للناقة كالسرج للفرس و الخطام كل ما يوضع فى انف البعير ليقاد به و الضمير راجع الى فدک.

(۴) الهنبثة: الاختلاط فى القول و يقال: الامر الشديد. ه. م.

(۵) الوابل: المطر الشديد.

(۶) و فى بعض النسخ بدل المصراع الأخير هكذا «مذ غبت عنا و كل الارث قد غصبوا» و اكثر النسخ خالية من قوله أبدت رجال - الى - هنا.

لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يُحْفَظَ فِي وُلْدِهِ سَرْعَانَ مَا أَحْدَثْتُمْ وَ عَجْلَانَ ذَا إِهَالَةٍ «۱» أَ تَزْعُمُونَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَخَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ وَ اسْتَهْتَرَ فَتْقُهُ وَ فُقِدَ رَاتِقُهُ وَ اظْلَمَّتِ الْأَرْضُ لَهُ وَ اكْتَأَبَتْ لِخِيَرَةِ اللَّهِ «۲» وَ خَشَعَتِ الْجِبَالُ وَ أَكْدَتِ الْآمَالُ «۳» وَ أُضِيعَ الْحَرِيمُ وَ أُدِيلَتِ الْحُرْمَةُ فَتِلْكَ نَازِلَةٌ أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ فِي قِبْلَتِكُمْ [أَفْنِيَتِكُمْ] مُمْسَاكُمْ وَ مُصْبَحَكُمْ هُتَافاً هُتَافاً «۴» وَ لَقَبْلَهُ مَا حَلَّتْ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ إِيهاً بَنِي قَيْلَةَ أَ هَضَمَ تُرَاثَ أَبِيَهْ «۵» وَ أَنْتُمْ بِمَرْأًى وَ بِمَسْمَعٍ تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ وَ يَشْمَلُكُمُ الْخِبْرَةُ «۶» وَ فِيكُمُ الْعِدَّةُ وَ الْعَدَدُ وَ لَكُمُ الدَّارُ وَ الْجُنَنُ وَ أَنْتُمُ الْأُولَى

---

(۱) أی سرع و الاهالة الودک قال الخليل: هی ثلاث کلمات سرعان و عجلان و وشکان و فی وشکان و سرعان ثلث لغات، الفتح، و الضم، و الکسر، تقول العرب لسرعان ما خرجت و لسرعان ما صنعت کذا و أصل المثل ان رجلا کانت له نعجة (و هی الأنثى من الضأن) عجفاء (ای مهزولة) و کان رعامها يسيل، فقال: ودکها (و هو الدسم من اللحم و الشحم) فقال السائل سرعان ذا اهالة و نصب اهالة على الحال، و ذا إشارة الى الوعام بالعين المهملة و هو المخاط ای سرع هذا الرعام حال کونه اهالة، و يجوز أن يحمل على التميز على تقدير نقل الفعل، مثل قولهم تصبب زيد عرقا يضرب لمن يخبر بکينونة الشیء قبل وقته.

(۲) الاکتئاب افتعال من الکأبة بمعنى الحزن.

(۳) أکدى فلان ای بخل أو قل خيره.

(۴) الهتاف: الصياح.

(۵) بنو قيلة: الاوس و الخزرج قال الجزریّ «قيلة» اسم أم لهم قديمة و هی قيلة بنت کاهل و الهضم: الکسر. و الهاء فی أبيه للسکت کما مر.

(۶) قال المجلسیّ (ره) المراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة و بالخبرة علمهم بمظلوميتها صلوات اللّه عليها و التعبير بالإحاطة و الشمول للمبالغة او للتصريح بان ذلک قد عمهم جميعا.

ص: ۴۹۱

نُخْبَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتَخَبَتْ وَ خِيَرَتُهُ الَّتِي اخْتَارَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَبَادَيْتُمُ الْعَرَبَ وَ بَادَهْتُمُ الْأُمُورَ وَ كَافَحْتُمُ الْبُهَمَ «۱» لَا نَبْرَحُ وَ تَبْرَحُونَ «۲» نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتَّى دَارَتْ لَكُمْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ وَ دَرَّ حَلْبُ الْبِلَادِ وَ خَبَتَ نِيرَانُ الْحَرْبِ «۳» وَ سَكَنَتْ فَوْرَةُ الشِّرْكِ وَ هَدَّتْ دَعْوَةُ الْهَرْجِ وَ اسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ فَأَنَّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ عَنْ قَوْمٍ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَلَا وَ قَدْ أَرَى وَ اللَّهِ أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ وَ رَكَنْتُمْ إِلَى الدَّعَةِ فَمَحَجْتُمُ الَّذِي أَوْعَيْتُمْ وَ لَفَظْتُمُ الَّذِي سَوَّغْتُمْ «۴» فَ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ

جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَا وَ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قُلْتُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خَامَرَتْكُمْ وَ خَوْرِ الْقَنَاةِ «۵» وَ ضَعْفِ الْيَقِينِ وَ لَكِنَّهُ فَيْضَةُ النَّفْسِ وَ نَفْثَةُ الْغَيْظِ وَ بَثَّةُ الصَّدْرِ «۶» وَ مَعْذِرَةُ الْحُجَّةِ

---

(۱) بادى فلانا: كاشفه و جالاه. و بادهه: فاجاه. و المكافحة: التعرض للدفع من غير توان و ضعف و البهم: الشجعان جمع البهمة.

(۲) قال المجلسىّ [ره] العطف على مدخول النفى اى لا نبرح و لا تبرحون. و عطفه على النفى اشعارا بانه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعة كما فى غزوة أحد و غيرها بخلاف أهل البيت اذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة و الهداية بعيد عن المقام.

(۳) خبت النار: سكنت و خمدت و طفئت.

(۴) مج الشيء من فيه. رمى به. و أوعى الشيء حفظه و جمعه و لفظ بمعنى مج.

ساغ الشراب. سهل مدخله فى الحلق.

(۵) خامرتكم اى خالطتكم. و الخور: الضعف. قال المجلسىّ (ره) لعل المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة و كتمان الضر أو ضعف ما يعتمد عليه فى النصر على العدو و الأول أنسب.

(۶) فاض الخبر: شاع و المراد به هنا اظهار المضمر فى النفس لاستيلاء الهم و غلبه الحزن. و البث. النشر و الاظهار و الهم الذى لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثه اى يفرقه.

ص: ۴۹۲

فَدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقِبُوهَا مُدْبِرَةَ الظَّهْرِ نَاقِبَةَ الْخُفِّ بَاقِيَةَ الْعَارِ مَوْسُومَةً بِشَنَارِ الْأَبَدِ «۱» مَوْصُولَةً بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةَ إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ أَنَا بِنْتُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ فَاعْمَلُوا إِنَّا عامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

هذه الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة و كانت النسخة مع قدمها مغلوطة فحققتها من مواضع أخر

وَ رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ السَّقِيفَةِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ قَالَتْ لَمَّا اشْتَدَّتْ بِفَاطِمَةَ ع الْوَجَعُ وَ اشْتَدَّتْ عِلَّتُهَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَهَا نِسَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقُلْنَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَصْبَحْتِ عَنْ لَيْلَتِكِ قَالَتْ أَصْبَحْتُ وَ اللَّهِ عَائِفَةً دُنْيَاكُمْ قَالِيَةً لِرِجَالِكُمْ لَفَظْتُهُمْ بَعْدَ إِذْ عَجَمْتُهُمْ وَ شَنَأْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ «۲» فَقُبْحاً لِفُلُولِ الْحَدِّ وَ خَوْرِ الْقَنَاةِ وَ خَطَلِ الرَّأْيِ «۳» وَ بِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ لَا جَرَمَ لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رِبْقَتَهَا وَ شَنَنْتُ عَلَيْهِمْ غَارَتَهَا فَجَدْعاً وَ عَقْراً وَ سُحْقاً «۴» لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَيْحَهُمْ أَيْنَ زَحْزَحُوهَا عَنْ رَوَاسِي الرِّسَالَةِ

«۵» وَ قَوَاعِدِ النُّبُوَّة وَ مَهْبِطِ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَ الضَّنِينِ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ أَلا ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ وَ مَا الَّذِی نَقَمُوا مِنْ أَبِی الْحَسَنِ نَقَمُوا وَ اللَّهِ نَكِيرَ سَيْفِهِ وَ شِدَّةَ وَطْأَتِهِ

---

(۱) الشنار: العيب و العار.

(۲) عاف الشيء عيفا: كرهه. و قلاه: أبغضه. و عجم فلانا: امتحنه و شنأه بمعنى قلاه و سبره بمعنى عجمه.

(۳) فلول السيف: كسور فی حده. و الخطل: الاضطراب.

(۴) الربقة. العروة. و سن على القوم سنة وضعها و سن عليه الدرع أو الماء: صبها و الجدع: قطع الانف.

(۵) زحزحه عنه: باعده. و الرواسی: الجبال الثوابت الرواسخ.

وَ نَكَالَ وَقْعَتِهِ وَ تَنَمُّرَهُ فِی ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ «۱» وَ تَاللَّهِ لَوْ تَكَافُّوا «۲» عَنْ زِمَامٍ نَبَذَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص لَاعْتَلَقَهُ وَ لَسَارَ بِهِمْ سَيْراً سُجُحاً لَا يَكْلُمُ خَشَاشُهُ «۳» وَ لَا يُتَعْتِعُ رَاكِبَهُ «۴» وَ لَأَوْرَدَهُمْ مَنْهَلًا نَمِيراً فَضْفَاضاً تَطْفَحُ ضَفَّتَاهُ «۵» وَ لَأَصْدَرَهُمْ بِطَاناً قَدْ تَخَثَّرَ بِهِمُ الرَّيُّ «۶» غَيْرَ مُتَحَلٍّ مِنْهُ بِطَائِلٍ إِلَّا بِغَمْرِ الْمَاءِ وَ رَدْعِهِ سَوْرَةَ السَّاغِبِ «۷» وَ لَفُتِحَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ سَيَأْخُذُهُمُ اللَّهُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ أَلَا هَلُمَّ فَاسْمَعْ وَ مَا عِشْتَ أَرَاکَ الدَّهْرُ الْعَجَبَ وَ إِنْ تَعْجَبْ فَقَدْ أَعْجَبَکَ الْحَادِثُ إِلَى أَيِّ لَجَإٍ أَسْنَدُوا وَ بِأَيِّ عُرْوَةٍ تَمَسَّكُوا لَبِئْسَ الْمَوْلى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ وَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا اسْتَبْدَلُوا وَ اللَّهِ الذُّنَابَى بِالْقَوَادِمِ وَ الْعَجُزَ بِالْكَاهِلِ فَرَغْماً لِمَعَاطِسِ قَوْمٍ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ وَيْحَهُمْ أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمَا لَعَمْرُ إِلَهِکَ لَقَدْ لَقِحَتْ فَنَظِرَةٌ رَيْثَمَا تُنْتَجُ ثُمَّ احْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ دَماً عَبِيطاً وَ ذُعَافاً مُمْقِراً «۸» هُنَالِکَ يَخْسَرُ

---

(۱) نمر و تنمر: غضب.

(۲) تكافوا عن الامر: امتنعوا.

(۳) يقال مشية سجح أی سهلة. و الخشاش بالكسر: خشبة تدخل فی أنف البعير، و البرة من صفر و الخزامة من شعر؛ الواحدة خشاشة. ه. م.

(۴) تعتعه: قلعه أو اكرهه فی الامر حتّى قلق.

(۵) المنهل. المشرب و المورد. و النمير: الزاكى الناجع من الماء. و فى هامش المطبوع: الفضفاض: الواسع. و الضفة- بالكسر-: جانب النهر، و ضفتاه: جانباه.

(۶) صدرهم: أتبعهم. و فى الهامش: التختر: التفتر و الاسترخاء و الكسل، يقال:

شرب اللبن حتّى تختر.

(۷) الغمر: القدح الصغير. تريد عليها السلام ان عليا (ع) لو ولى الامر لم يتحل من ولايته الا بشرب الماء القليل و كسر سورة الجوع. ه. م.

(۸) طلاع الشيء. ملؤه و العبيط من الدم: الطرى الخالص و الذعاف: السم.

و يقال مقر الشيء: بالكسر يمقر مقرا: صار مرا فهو شيء مقر. و المقر: الصبر و ربما سكن و امقر الشيء: صار مرا فهو ممقر. ه. م.

الْمُبْطِلُونَ وَ يَعْرِفُ التَّالُونَ غِبَّ مَا أَسَّسَ الْأَوَّلُونَ ثُمَّ طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْفُسَنَا فَطَأْمِنُوا لِلْفِتْنَةِ جَأْشاً «۱» وَ أَبْشِرُوا بِسَيْفٍ صَارِمٍ وَ هَرْجٍ شَامِلٍ وَ اسْتِبْدَادٍ مِنَ الظَّالِمِينَ يَدَعُ فَيْئَكُمْ زَهِيداً وَ جَمْعَكُمْ حَصِيداً فَيَا حَسْرَةً لَكُمْ وَ أَنَّى لَكُمْ وَ قَدْ عَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ فَاطِمَةَ ص الْوَفَاةُ دَعَتْ عَلِيّاً ع فَقَالَتْ أَ مُنْفِذٌ أَنْتَ وَصِيَّتِي وَ عَهْدِي أَوْ وَ اللَّهِ لَأَعْهَدَنَّ إِلَى غَيْرِكَ فَقَالَ ع بَلَى أُنْفِذُهَا فَقَالَتْ ع إِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنِّي لَيْلًا وَ لَا تُؤْذِنَنَّ بِي أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ قَالَ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهَا اجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاءٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقُلْنَ كَيْفَ أَصْبَحْتِ يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ أَصْبَحْتُ وَ اللَّهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُمْ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَدْ سَأَلَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ لِمَ لَمْ يَأْخُذْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَدَكاً لَمَّا وَلِيَ النَّاسَ وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ تَرَكَهَا فَقَالَ لِأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَةَ قَدِمَا عَلَى اللَّهِ وَ جَازَى كُلًّا عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَرْجِعَ شَيْئاً قَدْ عَاقَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْغَاصِبَ وَ أَثَابَ الْمَغْصُوبَةَ

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي تَرْكِ فَدَكٍ أُسْوَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ بَاعَ عَقِيلٌ دَارَهُ فَلَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَرْجِعُ إِلَى دَارِكَ فَقَالَ ع وَ هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ دَاراً وَ أَبَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا وَ قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَرْجِعُ مَا أُخِذَ مِنَّا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

" وَ رُوِيَ مَرْفُوعاً أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا اسْتُخْلِفَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكُمْ مَظَالِمَكُمْ وَ أَوَّلُ مَا أَرُدُّ مِنْهَا مَا كَانَ فِي يَدِي قَدْ رَدَدْتُ فَدَكَ عَلَى وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَدَّهَا

(۱) طامنه: سكنه. و الجأش- كفلس-: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع و نفس الإنسان.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ رَدَّهَا بِغَلَّاتِهَا مُنْذُ وَلِیَ فَقِیلَ لَهُ نَقَمْتَ عَلَى أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ فِعْلَهُمَا فَطَعَنْتَ عَلَیْهِمَا وَ نَسَبْتَهُمَا إِلَى الظُّلْمِ وَ الْغَصْبِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِی ذَلِکَ قُرَیْشٌ وَ مَشَایِخُ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَاءِ السَّوْءِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ قَدْ صَحَّ عِنْدِی وَ عِنْدَكُمْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص ادَّعَتْ فَدَکَ وَ كَانَتْ فِی یَدِهَا وَ مَا كَانَتْ لِتَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مَعَ شَهَادَةِ عَلِیٍّ وَ أُمِّ أَیْمَنَ وَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ فَاطِمَةُ عِنْدِی صَادِقَةٌ فِیمَا تَدَّعِی وَ إِنْ لَمْ تُقِمِ الْبَیِّنَةَ وَ هِیَ سَیِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَنَا الْیَوْمَ أَرُدُّهَا عَلَى وَرَثَتِهَا أَتَقَرَّبُ بِذَلِکَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ یَشْفَعُونَ لِی فِی یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ لَوْ كُنْتُ بَدَلَ أَبِی بَكْرٍ وَ ادَّعَتْ فَاطِمَةُ كُنْتُ أُصَدِّقُهَا عَلَى دَعْوَاهَا فَسَلَّمَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ «۱» فَلَمْ تَزَلْ فِی أَیْدِیهِمْ إِلَى أَنْ مَاتَ عُمَرُ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ رَدَّ عَلَیْهِمْ سِهَامَ الْخُمُسِ سَهْمَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَهْمَ ذِی الْقُرْبَى وَ هُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَسْهُمٍ رَدَّ عَلَى جَمِیعِ بَنِی هَاشِمٍ وَ سَلَّمَ ذَلِکَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ.

وَ قِیلَ إِنَّهُ جَعَلَ مِنْ بَیْتِ مَالِهِ سَبْعِینَ حِمْلًا مِنَ الْوَرِقِ وَ الْعَیْنِ مِنْ مَالِ الْخُمُسِ فَرَدَّ عَلَیْهِمْ ذَلِکَ وَ كَذَلِکَ كُلَّمَا كَانَ لِبَنِی فَاطِمَةَ وَ بَنِی هَاشِمٍ مِمَّا حَازَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ بَعْدَهُمَا عُثْمَانُ وَ مُعَاوِیَةُ وَ یَزِیدُ وَ عَبْدُ الْمَلِکِ رَدَّ عَلَیْهِمْ وَ اسْتَغْنَى بَنُو هَاشِمٍ فِی تِلْکَ السِّنِینَ وَ حَسُنَتْ أَحْوَالُهُمْ وَ رَدَّ عَلَیْهِمُ الْمَأْمُونُ وَ الْمُعْتَصِمُ وَ الْوَاثِقُ وَ قَالا كَانَ الْمَأْمُونُ أَعْلَمَ مِنَّا بِهِ فَنَحْنُ نَمْضِی عَلَى مَا مَضَى هُوَ عَلَیْهِ فَلَمَّا وَلِیَ الْمُتَوَكِّلُ قَبَضَهَا وَ أَقْطَعَهَا حَرْمَلَةَ

(۱) عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب الملقب بالمحض و سمى بذلک لان أباه الحسن بن الحسن و أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام و كان يشبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان شيخ بنى هاشم فى زمانه و يتولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن و يظهر من بعض الأخبار انه ادعى الإمامة و يظهر من بعضها مدحه و الكلام فيه طويل الذيل فراجع تنقيح المقال ج ۲ ص ۱۷۶.

الْحَجَّامَ وَ أَقْطَعَهَا بَعْدَهُ لِفُلَانٍ الْبَازِیَارِ مِنْ أَهْلِ طَبَرِسْتَانَ وَ رَدَّهَا الْمُعْتَضَدُ وَ حَازَهَا الْمُكْتَفِی.

وَ قِیلَ إِنَّ الْمُقْتَدِرَ رَدَّهَا عَلَیْهِمْ قَالَ شَرِیکٌ كَانَ یَجِبُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ یَعْمَلَ مَعَ فَاطِمَةَ بِمُوجِبِ الشَّرْعِ وَ أَقَلُّ مَا یَجِبُ عَلَیْهِ أَنْ یَسْتَحْلِفَهَا عَلَى دَعْوَاهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَعْطَاهَا فَدَکَ فِی حَیَاتِهِ فَإِنَّ عَلِیّاً وَ أُمَّ أَیْمَنَ شَهِدَا لَهَا وَ بَقِیَ رُبُعُ

الشَّهَادَة فَرَدُّهَا بَعْدَ الشَّاهِدَيْنِ لَا وَجْهَ لَهُ فَإِمَّا أَنْ يُصَدِّقَهَا أَوْ يَسْتَحْلِفَهَا وَ يَمْضِيَ الْحُكْمَ لَهَا قَالَ شَرِيكٌ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ يَجْهَلُهُ أَوْ يَتَعَمَّدُهُ

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع هَلْ خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَيْرَ فَدَكٍ شَيْئاً فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَلَّفَ حِيطَاناً بِالْمَدِينَة صَدَقَةً وَ خَلَّفَ سِتَّةَ أَفْرَاسٍ وَ ثَلَاثَ نُوقٍ الْعَضْبَاءَ وَ الصَّهْبَاءَ وَ الدِّيبَاجَ وَ بَغْلَتَيْنِ الشَّهْبَاءَ وَ الدُّلْدُلَ وَ حِمَارَهُ الْيَعْفُورَ وَ شَاتَيْنِ حَلُوبَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ نَاقَةً حَلُوباً وَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَ دِرْعَهُ ذَاتَ الْفُضُولِ وَ عِمَامَتَهُ السَّحَابَ وَ حِبَرَتَيْنِ يَمَانِيَّتَيْنِ وَ خَاتَمَهُ الْفَاضِلَ وَ قَضِيبَهُ الْمَمْشُوقَ وَ فِرَاشاً «۱» مِنْ لِيفٍ وَ عَبَاءَيْنِ قَطَوَانِيَّتَيْنِ وَ مَخَاداً مِنْ أَدَمٍ صَارَ ذَلِكَ إِلَى فَاطِمَةَ ع مَا خَلَا دِرْعَهُ وَ سَيْفَهُ وَ عِمَامَتَهُ وَ خَاتَمَهُ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

و مما يدل على شرف محلها و علو مرتبتها و نبلها و مكانتها من لطف الله و فضلها و ما أعده الله لها من المزية التى ليست لأحد من بعدها و لا قبلها و كيف لا تكون كذلك و إذا شئت فانظر إلى نفسها الكريمة و أبيها و بعلها فإنك إذا نظرت وجدتهم قد استولوا على موجبات الفضل و الشرف كلها و حازوا قصبات سبقها و فازوا بخصلها «۲»

مَا رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لِفَاطِمَةَ سَأَلْتِ أَبَاكِ فِيمَا سَأَلْتِ أَيْنَ تَلْقِينَهُ يَوْمَ الْقِيَامَة قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لِي اطْلُبِينِي عِنْدَ الْحَوْضِ قُلْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ هَاهُنَا قَالَ تَجِدِينِّي إِذًا مُسْتَظِلًّا بِعَرْشِ رَبِّي وَ لَنْ يَسْتَظِلَّ بِهِ غَيْرِي قَالَتْ فَاطِمَةُ فَقُلْتُ يَا أَبَهْ أَهْلُ الدُّنْيَا

---

(۱) و فى بعض النسخ «مراتبا».

(۲) الخصل- بالفتح-: اصابة الغرض و قيل ان يقع السهم بلزق القرطاس. يقال احرز فلان خصله اى غلب.

ص: ۴۹۷

يَوْمَ الْقِيَامَة عُرَاةٌ فَقَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَّة فَقُلْتُ لَهُ وَ أَنَا عُرْيَانَةٌ قَالَ نَعَمْ وَ أَنْتِ عُرْيَانَةٌ وَ إِنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ فِيهِ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع فَقُلْتُ لَهُ وَا سَوْأَتَاهْ يَوْمَئِذٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا خَرَجْتُ حَتَّى قَالَ لِي هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ الرُّوحُ الْأَمِينُ ع فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ فَاطِمَةَ السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهَا أَنَّهَا اسْتَحْيَتْ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاسْتَحَى اللَّهُ مِنْهَا فَقَدْ وَعَدَهَا أَنْ يَكْسُوَهَا يَوْمَ الْقِيَامَة حُلَّتَيْنِ مِنْ نُورٍ قَالَ عَلِيٌّ ع فَقُلْتُ لَهَا فَهَلَّا سَأَلْتِيهِ عَنِ ابْنِ عَمِّكِ فَقَالَتْ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يُعْرِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَة

. وَ قَرِيبٌ مِنْهُ مَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع لِلنَّبِيِّ ص وَ هُوَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ يَا أَبَهْ أَنَا لَا أَصْبِرُ عَنْكَ سَاعَةً مِنَ الدُّنْيَا فَأَيْنَ الْمِيعَادُ غَداً قَالَ أَمَا إِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقاً بِي وَ الْمِيعَادُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ قَالَتْ يَا أَبَهْ أَ لَيْسَ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جِسْمَكَ وَ لَحْمَكَ عَلَى النَّارِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنِّي قَائِمٌ حَتَّى تَجُوزَ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَرَكَ هُنَاكَ قَالَ تَرَيْنِّي عِنْدَ الْقَنْطَرَة السَّابِعَة مِنْ قَنَاطِرِ جَهَنَّمَ أَسْتَوْهِبُ الظَّالِمَ مِنَ الْمَظْلُومِ قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَرَكَ هُنَاكَ قَالَ تَرَيْنِّي فِي مَقَامِ الشَّفَاعَة وَ أَنَا أَشْفَعُ لِأُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَرَكَ هُنَاكَ قَالَ تَرَيْنِّي عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ لِأُمَّتِي الْخَلَاصَ مِنَ النَّارِ قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَرَكَ هُنَاكَ قَالَ

تَرَيْنِّي عِنْدَ الْحَوْضِ حَوْضِي عَرْضُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ عَلَى حَوْضِي أَلْفُ غُلَامٍ بِأَلْفِ كَأْسٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ وَ كَالْبَيْضِ الْمَكْنُونِ مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُ شُرْبَةً فَشَرِبَهَا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَهَا حَتَّى خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ ص

وَ رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ ع عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ فَانْكَبَّتْ عَلَيْهِ تَبْكِي فَفَتَحَ عَيْنَهُ وَ أَفَاقَ ثُمَّ قَالَ ع يَا بُنَيَّةِ أَنْتِ الْمَظْلُومَةُ بَعْدِي وَ أَنْتِ الْمُسْتَضْعَفَةُ بَعْدِي فَمَنْ آذَاكِ فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ غَاظَكِ فَقَدْ غَاظَنِي «۱» وَ مَنْ سَرَّكِ فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ بَرَّكِ فَقَدْ بَرَّنِي وَ مَنْ

---

(۱) و فی بعض النسخ «و من غاضبک فقد غاضبنی».

جَفَاكِ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَنِي وَ مَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَنِي وَ مَنْ أَنْصَفَكِ فَقَدْ أَنْصَفَنِي وَ مَنْ ظَلَمَكِ فَقَدْ ظَلَمَنِي لِأَنَّكِ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكِ وَ أَنْتِ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ رُوحِيَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ ثُمَّ قَالَ ع إِلَى اللَّهِ أَشْكُو ظَالِمِيكِ مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَانْكَبَّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمَا يَبْكِيَانِ وَ يَقُولَانِ أَنْفُسُنَا لِنَفْسِكَ الْفِدَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ عَلِيٌّ ع لِيُنَحِّيَهُمَا عَنْهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ «۱» دَعْهُمَا يَشَمَّانِي وَ أَشَمُّهُمَا وَ يَتَزَوَّدَانِ مِنِّي وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا مَقْتُولَانِ بَعْدِي ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَقْتُلُهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ وَ أَنْتَ الْمَظْلُومُ الْمَقْتُولُ بَعْدِي وَ أَنَا خَصْمٌ لِمَنْ أَنْتَ خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ذكر حالها بعد أبيها ع

رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ مَا رُئِيَتْ فَاطِمَةُ ع ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى قُبِضَتْ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْبَكَّاءُونَ خَمْسَةٌ آدَمُ وَ يَعْقُوبُ وَ يُوسُفُ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَأَمَّا آدَمُ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ فِي خَدَّيْهِ أَمْثَالُ الْأَوْدِيَةِ وَ أَمَّا يَعْقُوبُ فَبَكَى عَلَى يُوسُفَ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ وَ حَتَّى قِيلَ لَهُ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ وَ أَمَّا يُوسُفُ فَبَكَى عَلَى يَعْقُوبَ حَتَّى تَأَذَّى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَقَالُوا إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ النَّهَارَ وَ تَسْكُتَ اللَّيْلَ وَ إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ اللَّيْلَ وَ تَسْكُتَ النَّهَارَ فَصَالَحَهُمْ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَ أَمَّا فَاطِمَةُ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى تَأَذَّى بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا لَهَا قَدْ آذَيْتِنَا بِكَثْرَةِ بُكَائِكِ فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فَتَبْكِي حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَبَكَى عَلَى الْحُسَيْنِ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ مَا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلًى لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ «۲» قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ

---

(۱) و فی بعض النسخ «دعهما یا أخی».

(۲) كذا فى أكثر النسخ و فى المحكى عن نسخة «الهالكين» بدل «الجاهلين» و كأنّه الظاهر.

ص: ۴۹۹

إِنِّى لَمْ أَذْكُرْ مَصْرَعَ بَنِى فَاطِمَةَ ع إِلَّا خَنَقَتْنِى لِذَلِكَ عَبْرَةٌ

مناقب فاطمة ع لو كاثرت النجوم كانت أكثر و لو ادعت شمس النهار الظهور كانت مزاياها أظهر و لو فاخرها الأملاک كانت ع أشرف و أفخر بيتها من قريش فى سنامه و غاربه «۱» و أبوها الذى أحاط به الشرف من كل جوانبه و كان قاب قوسين من مراتبه و مناصبه و بعلها الذى شاركه فى علائه و مناسبه و رفعه بما نبه به على منزلته على أصحابه و أقاربه و ابناها ع المعدودان من أحب حبائبه المخصوصان بأوفر نصيب من مآثره و مناقبه و هى ع شجرة مجد هذه أصولها و فروعها و مزنة «۲» فخار صفا ماؤها و طاب ينبوعها و قصة سؤدد اعتدل فى أسباب العلاء منقولها و مسموعها فكيف يبلغ وصف فضلها و قد بلغت الغاية فى نبلها و استولت على قصبات المسابقة و خصلها و ما عدت فضيلة إلا و هى لها بالأصالة أو هى من أهلها فمن عراه شک فيما قلته فليأت بمثلها أو مثل أبيها و بنيها و بيتها و بعلها صلى الله عليهم صلاة تقوم بشرف محلهم و محلها و حيث ذكرنا من أوصافها ما تيسر و اقتصرنا على الأقل لتعذر الإحاطة بالأكثر فلنذكر وفاتها ص و نشرع فى ترتيب بنيها ترتيب العقد فى النظام و الله تعالى يهدى إلى دار السلام

ذكر وفاتها و ما قبل ذلک من ذكر مرضها و وصيتها ص

رُوِىَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ ع أَخْرَجَ سَفَطاً «۳» أَوْ حُقّاً فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَاباً فَقَرَأَهُ وَ فِيهِ وَصِيَّةُ فَاطِمَةَ ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَتْ بِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ص أَوْصَتْ بِحَوَائِطِهَا السَّبْعَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ فَإِنْ مَضَى فَإِلَى الْحَسَنِ فَإِنْ

---

(۱) غارب كل شىء: أعلاه.

(۲) المزن- بالضم- السحاب أو أبيضه او ذو الماء. و المزنة: قطعة منه.

(۳) السفط: الوعاء الذى يعبّأ فيه الطيب و ما أشبهه.

ص: ۵۰۰

مَضَى فَإِلَى الْحُسَيْنِ فَإِنْ مَضَى فَإِلَى الْأَكَابِرِ مِنْ وُلْدِى شَهِدَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ.

وَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ أَوْصَتْنِى فَاطِمَةُ ع أَنْ لَا يُغَسِّلَهَا إِذَا مَاتَتْ إِلَّا أَنَا وَ عَلِيٌّ فَغَسَّلْتُهَا أَنَا وَ عَلِيٌّ ع

وَ قِيلَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ حِينَ تَوَضَّأَتْ وُضُوءَهَا لِلصَّلَاةِ هَاتِي طِيبِيَ الَّذِي أَتَطَيَّبُ بِهِ وَ هَاتِي ثِيَابِيَ الَّتِي أُصَلِّي فِيهَا فَتَوَضَّأَتْ ثُمَّ وَضَعَتْ رَأْسَهَا فَقَالَتْ لَهَا اجْلِسِي عِنْدَ رَأْسِي فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَأَقِيمِينِي فَإِنْ قُمْتُ وَ إِلَّا فَأَرْسِلِي إِلَى عَلِيٍّ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَالَتْ الصَّلَاةَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا هِيَ قَدْ قُبِضَتْ فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَتْ لَهُ قَدْ قُبِضَتْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَتَى قَالَتْ حِينَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ قَالَ فَأَمَرَ أَسْمَاءَ فَغَسَّلَتْهَا وَ أَمَرَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع يُدْخِلَانِ الْمَاءَ وَ دَفَنَهَا لَيْلًا وَ سَوَّى قَبْرَهَا فَعُوتِبَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ بِذَلِكَ أَمَرَتْنِي.

وَ رُوِيَ أَنَّهَا بَقِيَتْ بَعْدَ أَبِيهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ص لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِكَافُورٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَسَمَهُ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ لِنَفْسِهِ وَ ثُلُثٌ لِعَلِيٍّ وَ ثُلُثٌ لِي وَ كَانَ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً فَقَالَتْ يَا أَسْمَاءُ ائْتِنِي بِبَقِيَّةِ حَنُوطِ وَالِدِي مِنْ مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَضَعِيهِ عِنْدَ رَأْسِي فَوَضَعَتْهُ ثُمَّ تَسَجَّتْ بِثَوْبِهَا «۱» وَ قَالَتْ انْتَظِرِينِي هُنَيْهَةً ثُمَّ ادْعِينِي فَإِنْ أَجَبْتُكِ وَ إِلَّا فَاعْلَمِي أَنِّي قَدْ قَدِمْتُ عَلَى أَبِي فَانْتَظَرَتْهَا هُنَيْهَةً ثُمَّ نَادَتْهَا فَلَمْ تُجِبْهَا فَنَادَتْ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى يَا بِنْتَ أَكْرَمَ مَنْ حَمَلَتْهُ النِّسَاءُ يَا بِنْتَ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى يَا بِنْتَ مَنْ كَانَ مِنْ رَبِّهِ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى قَالَ فَلَمْ تُجِبْهَا فَكَشَفَتِ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهَا فَإِذَا بِهَا قَدْ فَارَقَتِ الدُّنْيَا فَوَقَعَتْ عَلَيْهَا تُقَبِّلُهَا وَ هِيَ تَقُولُ فَاطِمَةُ إِذَا قَدِمْتِ عَلَى أَبِيكِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقْرِئِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ السَّلَامَ فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكِ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالا يَا أَسْمَاءُ مَا يُنِيمُ أُمَّنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَتْ يَا ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ أُمُّكُمَا نَائِمَةً قَدْ فَارَقَتِ الدُّنْيَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا

---

(۱) سجى الميت: مد عليه ثوبا و غطاه به.

الْحَسَنُ يُقَبِّلُهَا مَرَّةً وَ يَقُولُ يَا أُمَّاهْ كَلِّمِينِي قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَ رُوحِي بَدَنِي قَالَ وَ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ يُقَبِّلُ رِجْلَهَا وَ يَقُولُ يَا أُمَّاهْ أَنَا ابْنُكِ الْحُسَيْنُ كَلِّمِينِي قَبْلَ أَنْ يَنْصَدِعَ قَلْبِي «۱» فَأَمُوتَ قَالَتْ لَهُمَا أَسْمَاءُ يَا ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ انْطَلِقَا إِلَى أَبِيكُمَا عَلِيٍّ فَأَخْبِرَاهُ بِمَوْتِ أُمِّكُمَا فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا قُرْبَ الْمَسْجِدِ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا بِالْبُكَاءِ فَابْتَدَرَهُمْ جَمِيعُ الصَّحَابَةِ فَقَالُوا مَا يُبْكِيكُمَا يَا ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَبْكَى اللَّهُ أَعْيُنَكُمَا لَعَلَّكُمَا نَظَرْتُمَا إِلَى مَوْقِفِ جَدِّكُمَا ص فَبَكَيْتُمَا شَوْقاً إِلَيْهِ فَقَالا لَا أَ وَ لَيْسَ قَدْ مَاتَتْ أُمُّنَا فَاطِمَةُ ص قَالَ فَوَقَعَ عَلِيٌّ عَلَى وَجْهِهِ يَقُولُ بِمَنِ الْعَزَاءُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ كُنْتُ بِكِ أَتَعَزَّى فَفِيمَ الْعَزَاءُ مِنْ بَعْدِكِ ثُمَّ قَالَ

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ	وَ كُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ
وَ إِنَّ افْتِقَادِي فَاطِمَا بَعْدَ أَحْمَدَ	دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ يَا أَسْمَاءُ غَسِّلِيهَا وَ حَنِّطِيهَا وَ كَفِّنِيهَا قَالَ فَغَسَّلُوهَا وَ كَفَّنُوهَا وَ حَنَّطُوهَا وَ صَلَّوْا عَلَيْهَا لَيْلًا وَ دَفَنُوهَا بِالْبَقِيعِ وَ مَاتَتْ بَعْدَ الْعَصْرِ

قال ابن بابويه رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا و الصحيح عندى أنها دفنت فى بيتها فلما زاد بنو أمية فى المسجد صارت فى المسجد.

قلت الظاهر المشهور مما نقله الناس و أرباب التواريخ و السير أنها ع دفنت بالبقيع كما تقدم.

وَ رُوِيَ مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَى أُمِّ بَنِي رَافِعٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلَيْهَا فِي شَكْوَاهَا الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَ هِيَ أَخَفُّ مَا نَرَاهَا فَغَدَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فِي حَاجَةٍ وَ هُوَ يَرَى يَوْمَئِذٍ أَنَّهَا أَمْثَلُ مَا كَانَتْ فَقَالَتْ يَا أَمَةَ اللَّهِ اسْكُبِي لِي غَسْلًا فَفَعَلْتُ فَاغْتَسَلَتْ كَأَشَدِّ مَا رَأَيْتُهَا اغْتَسَلَتْ ثُمَّ قَالَتْ لِي أَعْطِينِي ثِيَابِيَ الْجُدُدَ فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْ ثُمَّ قَالَتْ ضَعِي فِرَاشِي وَ اسْتَقْبِلِينِي ثُمَّ قَالَتْ إِنِّي قَدْ فَرَغْتُ مِنْ نَفْسِي فَلَا أُكْشَفَنَّ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ ثُمَّ تَوَسَّدَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى وَ اسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ فَقَضَتْ فَجَاءَ عَلِيٌّ ع وَ نَحْنُ نَصِيحُ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا تُكْشَفُ فَاحْتُمِلَتْ

---

(١) انصدع: انشق.

فِي ثِيَابِهَا فَغُيِّبَتْ أَقُولُ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ كَمَا تَرَى.

وَ قَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أُمِّ سَلْمَى قَالَتْ اشْتَكَتْ فَاطِمَةُ ع شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا فَكُنْتُ أُمَرِّضُهَا فَأَصْبَحَتْ يَوْماً كَأَمْثَلِ مَا رَأَيْتُهَا فِي شَكْوَاهَا ذَلِكَ قَالَتْ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَقَالَتْ يَا أُمَّاهْ اسْكُبِي لِي غَسْلًا فَسَكَبْتُ لَهَا غَسْلًا فَاغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ ثُمَّ قَالَتْ يَا أُمَّاهْ أَعْطِينِي ثِيَابِيَ الْجُدُدَ فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْهَا ثُمَّ قَالَتْ يَا أُمَّاهْ قَدِّمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ فَفَعَلْتُ فَاضْطَجَعَتْ وَ اسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ وَ جَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا ثُمَّ قَالَتْ يَا أُمَّاهْ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ وَ قَدْ تَطَهَّرْتُ فَلَا يَكْشِفْنِي أَحَدٌ فَقُبِضَتْ مَكَانَهَا قَالَتْ فَجَاءَ عَلِيٌّ ع فَأَخْبَرْتُهُ

و اتفاقهما من طرق الشيعة و السنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فإن الفقهاء من الطريقين لا يجيزون الدفن إلا بعد الغسل إلا في مواضع ليس هذا منه فكيف رويا هذا الحديث و لم يعللاه و لا ذكرا فقهه و لا نبها على الجواز و لا المنع و لعل هذا أمر يخصها ع و إنما استدل الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأن عليا ع غسل فاطمة ع و هو المشهور.

وَ رَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ مَرْفُوعاً إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّ عَلِيّاً غَسَّلَ فَاطِمَةَ ع.

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ صَلَّى عَلَى فَاطِمَةَ وَ كَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْساً وَ دَفَنَهَا لَيْلًا.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّ فَاطِمَةَ ع دُفِنَتْ لَيْلًا

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ لِلدُّولَابِيِّ فِي وَفَاتِهَا ع مَا نَقَلَهُ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ لَبِثَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ص ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ قَالَ

الزُّهْرِيُّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ «۱» وَ مِثْلُهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ مِثْلُهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع خَمْساً وَ تِسْعِينَ لَيْلَةً فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ.

وَ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي مَعَارِفِهِ مِائَةَ يَوْمٍ.

وَ قِيلَ مَاتَتْ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ هِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوِهَا.

وَ قِيلَ دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ع وَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَيُّنَا أَكْبَرُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وُلِدْتَ يَا عَلِيُّ قَبْلَ بِنَاءِ قُرَيْشٍ الْبَيْتَ بِسَنَوَاتٍ وَ وُلِدَتِ ابْنَتِي وَ قُرَيْشٌ تَبْنِي الْبَيْتَ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص ابْنُ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ.

وَ رُوِيَ أَنَّهَا أَوْصَتْ عَلِيّاً وَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ أَنْ يُغَسِّلَاهَا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرِضَتْ فَاطِمَةُ مَرَضاً شَدِيداً فَقَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَ لَا تَرَيْنَ إِلَى مَا بَلَغْتُ فَلَا تَحْمِلِينِي عَلَى سَرِيرٍ ظَاهِرٍ فَقَالَتْ لَا لَعَمْرِي وَ لَكِنْ أَصْنَعُ نَعْشاً كَمَا رَأَيْتُ يُصْنَعُ بِالْحَبَشَةِ قَالَتْ فَأَرِينِيهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَى جَرَائِدَ رَطْبَةٍ فَقُطِعَتْ مِنَ الْأَسْوَاقِ ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى السَّرِيرِ نَعْشاً وَ هُوَ أَوَّلُ مَا كَانَ النَّعْشُ فَتَبَسَّمَتْ وَ مَا رُئِيَتْ مُتَبَسِّمَةً إِلَّا يَوْمَئِذٍ ثُمَّ حَمَلْنَاهَا فَدَفَنَّاهَا لَيْلًا وَ صَلَّى عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نَزَلَ فِي حُفْرَتِهَا هُوَ وَ عَلِيٌّ وَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ.

وَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ إِنِّي قَدِ اسْتَقْبَحْتُ

---

(۱) كتب فى هامش نسخة مخطوطة: اعلم ان ابن شهاب و الزهرى واحد فان وقع من الكاتب فلا بأس، و ان نوهم المصنّف انهما شخصان فيعد من كبوة الجواد و عثرة العباد و اللّه الهادى الى طريق السداد «انتهى».

أقول: قال فى تنقيح المقال: ابن شهاب قد مر فى ترجمة عبد الرحمن بن أبى ليلى وقوعه فى سند رواية الكشّىّ و روايته عن الأعمش و زعم الحائرى كونه محمّد بن شهاب الزهرى العامى و لم أقف له على شاهد و محمّد بن شهاب متعدّد جرمى و بارقى و عبدى و كندى فمن اين يتعين الزهرى «انتهى» فمن ذلک يعلم عدم اتّحادهما و لو أن اطلاقه على الزهرى أكثر من غيره.

مَا يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ أَنَّهُ يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثَّوْبُ فَيَصِفُهَا لِمَنْ رَأَى فَقَالَتْ أَسْمَاءُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا أُرِيكِ شَيْئاً رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ قَالَ فَدَعَتْ بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ فَحَنَّتْهَا «۱» ثُمَّ طَرَحَتْ عَلَيْهَا ثَوْباً فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع مَا أَحْسَنَ هَذَا وَ أَجْمَلَهُ لَا تُعْرَفُ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ قَالَ قَالَتْ فَاطِمَةُ فَإِذَا مِتُّ فَغَسِّلِينِي أَنْتِ وَ لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ ع جَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِتَدْخُلَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَسْمَاءُ لَا تَدْخُلِي فَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَتْ إِنَّ هَذِهِ الْخَثْعَمِيَّةَ تَحُولُ بَيْنَنَا وَ

بَیْنَ ابْنَة رَسُول اللَّهِ ص وَ قَدْ جَعَلَتْ لَهَا مِثْلَ هَوْدَجِ الْعَرُوسِ فَجَاءَ أَبُو بَکْرٍ فَوَقَفَ عَلَى الْبَاب فَقَالَ یَا أَسْمَاءُ مَا حَالُکِ عَلَى أَنْ مَنَعْتِ أَزْوَاجَ النَّبِیِّ ص وَ جَعَلْتِ لَهَا مِثْلَ هَوْدَجِ الْعَرُوسِ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ لِأَبِی بَکْرٍ هِیَ أَمَرَتْنِی أَنْ لَا یَدْخُلَ عَلَیْهَا أَحَدٌ وَ أَرَیْتُهَا هَذَا الَّذِی صَنَعْتُ وَ هِیَ حَیَّةٌ فَأَمَرَتْنِی أَنْ أَصْنَعَ لَهَا ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ اصْنَعِی مَا أَمَرَتْکِ فَانْصَرَفَ وَ غَسَّلَهَا عَلِیٌّ وَ أَسْمَاءُ

و روى الدولابى حديث الغسل الذى اغتسلته قبل وفاتها و كونها دفنت به و لم تكشف و قد تقدم ذكره.

وَ رُوِیَ مِنْ غَیْرِ هَذَا أَنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَاتَبَا عَلِیّاً کَوْنَهُ لَمْ یُؤْذِنْهُمَا بِالصَّلَاةِ عَلَیْهَا فَاعْتَذَرَ أَنَّهَا أَوْصَتْهُ بِذَلِکَ وَ حَلَفَ لَهُمَا فَصَدَّقَاهُ وَ عَذَّرَاهُ.

وَ قَالَ عَلِیٌّ ع عِنْدَ دَفْنِ فَاطِمَةَ ع کَالْمُنَاجِی بِذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ ص عِنْدَ قَبْرِهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّی وَ عَنِ ابْنَتِکَ النَّازِلَة فِی جِوَارِکَ وَ السَّرِیعَة اللَّحَاقِ بِکَ قَلَّ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِیَّتِکَ صَبْرِی وَ رَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِی «۲» إِلَّا أَنَّ لِی فِی التَّأَسِّی لِی بِعَظِیمِ فُرْقَتِکَ وَ فَادِحِ مُصِیبَتِکَ «۳» مَوْضِعُ تَعَزٍّ فَلَقَدْ وَسَّدْتُکَ فِی مَلْحُودَة قَبْرِکَ وَ فَاضَتْ بَیْنَ نَحْرِی وَ صَدْرِی نَفْسُکَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتْ

---

(۱) حن الشى - بتشديد النون -: عطفه.

(۲) قال ابن أبى الحديد قوله عن صفيتك. أجله صلّى اللّه عليه و آله عن أن يقول عن ابنتك فقال: صفيتك و هذا من لطيف عبارته و محاسن كنايته، يقول عليه السلام ضعف جلدى و صبرى عن فراقها لكنى أتأسى بفراقى لك فأقول كل عظيم بعد فراقك جلل و كل خطب بعد موتك يسير.

(۳) الفادح: الصعب المثقل.

الْوَدِیعَةُ وَ أُخِذَتِ الرَّهِینَةُ أَمَّا حُزْنِی فَسَرْمَدٌ وَ أَمَّا لَیْلِی فَمُسَهَّدٌ «۱» إِلَى أَنْ یَخْتَارَ اللَّهُ لِی دَارَکَ الَّتِی أَنْتَ بِهَا مُقِیمٌ وَ سَتُنْبِئُکَ ابْنَتُکَ فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ «۲» وَ اسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ هَذَا وَ لَمْ یَطُلِ الْعَهْدُ وَ لَمْ یَخْلُقِ الذِّکْرُ وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ لَا قَالٍ وَ لَا سَئِمٍ «۳» فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَ إِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِینَ

الحديث ذو شجون أنشدنى بعض الأصحاب للقاضى أبى بكر بن أبى قريعة رحمه الله تعالى

يا من يسائل دائبا	عن كل معضلة سخيفة«4»
لا تكشفن مغطى	فلربما كشفت جيفة

و لرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة

إن الجواب لحاضر لكننى أخفيه خيفة

لو لا اعتداد رعية ألغى سياستها الخليفة

و سيوف أعداء بها هاماتنا أبدا نقيفة«5»

لنشرت من أسرار آل محمد جملا طريفة

تغنيكم عما رواه مالک و أبو حنيفة

و أريكم أن الحسين أصيب فى يوم السقيفة

و لأى حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة

و لما حمت شيخيكم عن وطى حجرتها المنيفة

---

(١) قال المجلسىّ (ره) و استعار لفظ الوديعة و الرهينة لتلك النفس الكريمة لان الازواج كالوديعة و الرهن فى الأبدان أو لأن النساء كالودائع و الرهائن عند الازواج «انتهى» و قال ابن أبى الحديد كأنّها عليها السلام كانت عنده عوضا من رؤية رسول اللّه كما تكون الرهينة عوضا عن الامر الذى أخذت رهينة عليه و المسهد: القليل النوم.

(٢) أحفاه: حمله على أن يحث عن الخبر.

(٣) القلاء: البغض. السأمة: الملالة:

(۴) دأب فى العمل فهو دائب: جد و تعب و استمر عليه.

(۵) الهامات جمع الهامة: الرأس. و نقيفة من نقف هامة الرجل: كسرها عن الدماغ فعيل بمعنى مفعول.

.

و قد ورد من كلامها ع في مرض موتها ما يدل على شدة تألمها و عظم موجدتها و فرط شكايتها ممن ظلمها و منعها حقها أعرضت عن ذكره و ألغيت القول فيه و نكبت عن إيراده لأن غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم و مزاياهم و تنبيه الغافل من موالاتهم فربما تنبه و والاهم و وصف ما خصهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم فأما ذكر الغير و البحث عن الشر و الخير فليس من غرض هذا الكتاب و هو موكول إلى يوم الحساب و إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى زِيَادَةٌ عَلَى قَوْلِ عَلِيٍّ ع عِنْدَ مَوْتِهَا- أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وَ أَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ وَ لَا نَبْرَحُ أَوْ يَخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ سَرْعَانَ مَا فُرِّقَ بَيْنَنَا وَ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو وَ سَتُنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَظَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا حَقَّهَا «١» فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ وَ اسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَثِّهِ سَبِيلًا «٢» فَسَتَقُولُ وَ يَحْكُمُ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ لَا قَالٍ وَ لَا سَئِمٍ فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ وَ إِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَهُ اللَّهُ الصَّابِرِينَ فَالصَّبْرُ أَيْمَنُ وَ أَجْمَلُ فَبِعَيْنِ اللَّهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرّاً وَ تُهْتَضَمُ حَقَّهَا وَ تُمْنَعُ إِرْثَهَا وَ لَمْ يَبْعُدِ الْعَهْدُ فَإِلَى اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَ فِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهَا مَعَكَ.

وَ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى.

وَ عَنِ النَّبِيِّ ص لِفَاطِمَةَ فِي الْجَنَّةِ بَيْتٌ مِنْ قَصَبٍ لَا أَذَى فِيهِ وَ لَا نَصَبَ بَيْنَ مَرْيَمَ وَ آسِيَةَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ دَخَلْتُ يَوْماً مَنْزِلِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ص جَالِسٌ وَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِهِ وَ فَاطِمَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا حَسَنُ وَ يَا حُسَيْنُ أَنْتُمَا كِفَّتَا الْمِيزَانِ وَ فَاطِمَةُ لِسَانُهُ وَ لَا تَعْدِلُ

---

(١) الهضم: الظلم و الغصب.

(٢) الغليل: حرارة الجوف. و الاعتلاج: الاضطراب. و البث: النشر.

الْكِفَّتَانِ إِلَّا بِاللِّسَانِ وَ لَا يَقُومُ اللِّسَانُ إِلَّا عَلَى الْكِفَّتَيْنِ أَنْتُمَا الْإِمَامَانِ وَ لِأُمِّكُمَا الشَّفَاعَةُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ تُوَفِّي الْمُؤْمِنِينَ أُجُورَهُمْ وَ تَقْسِمُ الْجَنَّةَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِيعَتِكَ «١»

فصل فی مناقب خدیجة بنت خویلد أم فاطمة ع

حیث ذکرت ما أمکن من مناقب فاطمة ع غیر مدع الاستقصاء فإن مناقبها تجل عن العد و الإحصاء شرعت فی ذکر شیء من فضائل أمها ع لیعلم أن الشرف قد اکتنفها من جمیع أقطارها و أن المجد أوصلها إلی غایة یعجز المجارون عن خوض غمارها و مهما ذکره ذاکر فهو علی الحقیقة دون مقدارها.

نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَیْرُ نِسَائِهَا «۲» خَدِیجَةُ وَ خَیْرُ نِسَائِهَا مَرْیَمُ.

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِیجَةَ بِبَیْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِیهِ وَ لَا نَصَبَ «۳».

" وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَلَّی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْدَ خَدِیجَةَ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ مَرَّةً أَسْلَمَ

و قد تقدم ذکر تقدم إسلامها ع و أنها سبقت الناس کافة فلا حاجة إلی إعادة ذلک و هو مشهور.

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ حَسْبُکَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِیجَةُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِیَةُ ابْنَةُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ

---

(۱) و فی نسخة و بین أهلها و هم شیعتک.

(۲) و کأنّ الضمیر یرجع الی الأمة، یدل علیه سیاق الکلام و قد مر الکلام فی نظیره فی قوله أشقاها فی باب قتل أمیر المؤمنین علیه السلام فراجع.

(۳) قال الجزریّ الصخب: الضجة و اضطراب الأصوات للخصام و منه حدیث خدیجة:

لا صخب فیه و لا نصب- و قال فی موضع آخر: النصب: التعب.

ص: ۵۰۸

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أَوْفَی قَالَ بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَدِیجَةَ بِبَیْتٍ فِی الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِیهِ وَ لَا نَصَبَ.

وَ رُوِیَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ ع أَتَی النَّبِیَّ ص فَسَأَلَ عَنْ خَدِیجَةَ فَلَمْ یَجِدْهَا فَقَالَ إِذَا جَاءَتْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ رَبَّهَا یُقْرِئُهَا السَّلَامَ.

وَ رَوَی أَبُو هُرَیْرَةَ قَالَ أَتَی جَبْرَئِیلُ ع النَّبِیَّ ص فَقَالَ هَذِهِ خَدِیجَةُ قَدْ أَتَتْکَ مَعَهَا إِنَاءٌ مُغَطًّی فِیهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِیَ أَتَتْکَ فَاقْرَأْ عَلَیْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَ مِنِّی وَ بَشِّرْهَا بِبَیْتٍ فِی الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِیهِ وَ لَا نَصَبَ

و قال شريک و قد سئل عن القصب إنه قصب الذهب و قال الجوهری القصب أنابيب من جوهر و ذکر الحديث و قال غيره اللؤلؤ و قال صاحب النهاية فی غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع کالقصر المنيف فی هذا الحديث و القصب من الجوهر ما استطال منه فی تجويف.

" وَ رُوِیَ أَنَّ عَجُوزاً دَخَلَتْ عَلَی النَّبِیِّ ص فَأَلْطَفَهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ سَأَلَتْهُ عَنْهَا عَائِشَةُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ وَ إِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ ذَكَرَ النَّبِیُّ ص خَدِيجَةَ يَوْماً وَ هُوَ عِنْدَ نِسَائِهِ فَبَكَی فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا يُبْكِيكَ عَلَی عَجُوزٍ حَمْرَاءَ مِنْ عَجَائِزِ بَنِی أَسَدٍ فَقَالَ ص صَدَّقَتْنِی إِذْ كَذَّبْتُمْ وَ آمَنَتْ بِی إِذْ كَفَرْتُمْ وَ وَلَدَتْ لِی إِذْ عَقِمْتُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا زِلْتُ أَتَقَرَّبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ بِذِكْرِهَا

و نقلت من کتاب معالم العترة النبوية- لأبی محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنابذی الحنبلی و ذکر خديجة بنت خويلد أم المؤمنين و تقدم إسلامها و حسن مؤازرتها و خطر فضلها و شرف منزلتها

وَ ذَكَرَ مَرْفُوعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ- كَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَةً تَاجِرَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَ مَالٍ تَسْتَأْجِرُ الرِّجَالَ فِی مَالِهَا وَ تُضَارِبُهُمْ إِيَّاهُ بِشَیْ‌ءٍ تَجْعَلُهُ لَهُمْ مِنْهُ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ قَوْماً تُجَّاراً فَلَمَّا بَلَغَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ صِدْقِ حَدِيثِهِ وَ عَظِيمِ أَمَانَتِهِ

ص: ۵۰۹

وَ كَرْمِ أَخْلَاقِهِ بَعَثَتْ إِلَيْهِ وَ عَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ فِی مَالِهَا تَاجِراً إِلَی الشَّامِ وَ تُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا كَانَتْ تُعْطِی غَيْرَهُ مِنَ التُّجَّارِ مَعَ غُلَامٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَيْسَرَةُ فَقَبِلَهُ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ خَرَجَ فِی مَالِهَا ذَلِكَ وَ مَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ حَتَّی قَدِمَ الشَّامَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيباً مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ فَاطَّلَعَ الرَّاهِبُ إِلَی مَيْسَرَةَ فَقَالَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِی نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَقَالَ مَيْسَرَةُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا نَبِیٌّ.

ثُمَّ بَاعَ رَسُولُ اللَّهِ ص سِلْعَتَهُ الَّتِی خَرَجَ فِيهَا وَ اشْتَرَی مَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِیَ ثُمَّ أَقْبَلَ قَافِلًا إِلَی مَكَّةَ وَ مَعَهُ مَيْسَرَةُ وَ كَانَ مَيْسَرَةُ فِيمَا يَزْعُمُونَ قَالَ إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَ اشْتَدَّ الْحَرُّ نَزَلَ مَلَكَانِ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَ هُوَ يَسِيرُ عَلَی بَعِيرِهِ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ عَلَی خَدِيجَةَ بِمَالِهَا بَاعَتْ مَا جَاءَ بِهِ فَأَضْعَفَ أَوْ قَرِيباً.

وَ حَدَّثَهَا مَيْسَرَةُ عَنْ قَوْلِ الرَّاهِبِ وَ عَمَّا كَانَ يَرَی مِنْ إِظْلَالِ الْمَلَكَيْنِ فَبَعَثَتْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ لَهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ يَا ابْنَ عَمِّ إِنِّی قَدْ رَغِبْتُ فِيكَ لِقَرَابَتِكَ مِنِّی وَ شَرَفِكَ فِی قَوْمِكَ وَ سَطَتِكَ فِيهِمْ «۱» وَ أَمَانَتِكَ عِنْدَهُمْ وَ حُسْنِ خُلُقِكَ وَ صِدْقِ حَدِيثِكَ ثُمَّ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا.

وَ كَانَتْ خَدِيجَةُ امْرَأَةً حَازِمَةً لَبِيبَةً شَرِيفَةً وَ هِیَ يَوْمَئِذٍ أَوْسَطُ قُرَيْشٍ نَسَباً وَ أَعْظَمُهُمْ شَرَفاً وَ أَكْثَرُهُمْ مَالًا وَ كُلُّ قَوْمِهَا قَدْ كَانَ حَرِيصاً عَلَی ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ «۲» فَلَمَّا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مَا قَالَتْ ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَعْمَامِهِ فَخَرَجَ مَعَهُ مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّی دَخَلَ عَلَی خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص.

وَ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ لَمَّا اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ لَيْسَ لَهُ كَثِيرُ مَالٍ اسْتَأْجَرَتْهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ إِلَى سُوقِ حُبَاشَةَ وَ هُوَ

(۱) سطتک- بکسر السين و فتح المهملة- اى شرفک و سامى منزلتک.

(۲) و فى بعض النسخ «لو يقدر عليه».

سُوقٌ بِتِهَامَةَ وَ اسْتَأْجَرَتْ مَعَهُ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا رَأَيْتَ مِنْ صَاحِبَةٍ لِأَجِيرٍ خَيْرٌ مِنْ خَدِيجَةَ وَ مَا كُنَّا نَرْجِعُ أَنَا وَ صَاحِبِي إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا تُحْفَةً مِنْ طَعَامٍ تَخْبَؤُهُ لَنَا.

وَ مِنْهُ قَالَ الدُّولَابِيُّ يَرْفَعُهُ عَنْ رِجَالِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ بَدْءِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ رُؤْيَا فَشَقَّ عَلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِصَاحِبَتِهِ خَدِيجَةَ فَقَالَتْ لَهُ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَصْنَعُ بِكَ إِلَّا خَيْراً فَذَكَرَ لَهَا أَنَّهُ رَأَى أَنَّ بَطْنَهُ أُخْرِجَ وَ طُهِّرَ وَ غُسِلَ ثُمَّ أُعِيدُ كَمَا كَانَ قَالَتْ هَذَا خَيْرٌ فَأَبْشِرْ ثُمَّ اسْتَعْلَنَ لَهُ جَبْرَئِيلُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُجْلِسَهُ عَلَيْهِ وَ بَشَّرَهُ بِرِسَالَةِ رَبِّهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ قَالَ كَيْفَ أَقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص رِسَالَةَ رَبِّهِ وَ اتَّبَعَ الَّذِي جَاءَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ قَالَ أَ رَأَيْتُكِ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكِ وَ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ فَإِنَّهُ جَبْرَئِيلُ اسْتَعْلَنَ وَ أَخْبَرَهَا بِالَّذِي جَاءَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ سَمِعَ فَقَالَتْ أَبْشِرْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَوَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ اللَّهِ بِكَ إِلَّا خَيْراً فَاقْبَلِ الَّذِي أَتَاكَ اللَّهُ وَ أَبْشِرْ فَإِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً.

" وَ رُوِيَ مَرْفُوعاً إِلَى الزُّهْرِيِّ قَالَ كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص.

" وَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ الْقُرْآنَ وَ الْهُدَى وَ عِنْدَهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ.

" وَ قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ذَهَباً وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ ثَمَانِي وَ عِشْرِينَ سَنَةً.

" وَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ أَبُو بَكْرٍ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَدِيجَةَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً.

" وَ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ قَالَ كَانَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَ عَتِيقِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ يُقَالُ وَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةً وَ هِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍ

الْمَخْزُومِيِّ ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَتِيقٍ أَبُو هَالَةَ هِنْدُ بْنُ زُرَارَةَ التَّيْمِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ هِنْدَ بْنَ هِنْدٍ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص.

" وَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَدَّقَتْ بِمَا جَاءَ مِنَ اللَّهِ وَ وَازَرَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ فَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ لَا يَسْمَعُ شَيْئاً يَكْرَهُهُ مِنْ رَدٍّ عَلَيْهِ وَ تَكْذِيبٍ لَهُ فَيَحْزُنُهُ ذَلِكَ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا تُثَبِّتُهُ وَ تُخَفِّفُ عَنْهُ وَ تُهَوِّنُ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ حَتَّى مَاتَتْ رَحِمَهَا اللَّهُ.

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَيِ ابْنَ عَمٍّ أَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَإِذَا جَاءَكَ فَأَخْبِرْنِي فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِخَدِيجَةَ يَا خَدِيجَةُ هَذَا جَبْرَئِيلُ قَدْ جَاءَنِي قَالَتْ قُمْ يَا ابْنَ عَمٍّ فَاجْلِسْ عَلَى فَخِذِي الْيُسْرَى فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَجَلَسَ عَلَيْهَا قَالَتْ هَلْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَتَحَوَّلْ فَاقْعُدْ عَلَى فَخِذِي الْيُمْنَى فَتَحَوَّلَ فَقَالَتْ هَلْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَاجْلِسْ فِي حَجْرِي فَفَعَلَ قَالَتْ هَلْ تَرَاهُ فَقَالَ لَا قَالَتْ يَا ابْنَ عَمٍّ اثْبُتْ وَ أَبْشِرْ فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمَلَكٌ كَرِيمٌ وَ مَا هُوَ بِشَيْطَانٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ قَدْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتَ حُسَيْنٍ تُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ خَدِيجَةَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهَا تَقُولُ أَدْخَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص بَيْنَهَا وَ بَيْنَ دِرْعِهَا «١» فَذَهَبَ عِنْدَ ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَتْ خَدِيجَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ هَذَا لَمَلَكٌ وَ مَا هُوَ بِشَيْطَانٍ.

" وَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَ أَبَا طَالِبٍ مَاتَا فِي عَامٍ وَاحِدٍ فَتَتَابَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص هَلَاكُ خَدِيجَةَ وَ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَتْ خَدِيجَةُ وَزِيرَةَ صِدْقٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَسْكُنُ إِلَيْهَا.

وَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ وَ قَالَ

---

(١) درع المرأة: قميصها، و قيل: ما تلبسه فوق القميص.

رَسُولُ اللَّهِ ص أُرِيتُ لِخَدِيجَةَ بَيْتاً مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَ لَا نَصَبَ. «١»

وَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ أَقْرِئْ خَدِيجَةَ مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا خَدِيجَةُ هَذَا جَبْرَئِيلُ يُقْرِئُكِ مِنْ رَبِّكِ السَّلَامَ قَالَتْ خَدِيجَةُ اللَّهُ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ عَلَى جَبْرَئِيلَ السَّلَامُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ آدَمَ ع قَالَ إِنِّي لَسَيِّدُ الْبَشَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ أَحْمَدُ فُضِّلَ عَلَيَّ بِاثْنَتَيْنِ زَوْجَتُهُ عَاوَنَتْهُ وَ كَانَتْ لَهُ عَوْناً وَ كَانَتْ زَوْجَتِي عَلَيَّ عَوْناً وَ إِنَّ اللَّهَ أَعَانَهُ عَلَى شَيْطَانِهِ فَأَسْلَمَ وَ كَفَرَ شَيْطَانِي.

وَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ لَمْ يَسْأَمْ مِنْ ثَنَاءٍ عَلَيْهَا وَ اسْتِغْفَارٍ لَهَا فَذَكَرَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمَلَتْنِي الْغَيْرَةُ فَقُلْتُ لَقَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ كَبِيرَةِ السِّنِّ قَالَتْ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص غَضِبَ غَضَباً شَدِيداً فَسَقَطْتُ فِي يَدِي «٢» فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ أَذْهَبْتَ بِغَضَبِ رَسُولِكَ ص لَمْ أَعُدْ لِذِكْرِهَا بِسُوءٍ مَا بَقِيتُ قَالَتْ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص مَا

لَقِيتُ قَالَ كَيْفَ قُلْتِ وَ اللَّهِ لَقَدْ آمَنَتْ بِی إِذْ كَفَرَ النَّاسُ وَ آوَتْنِی إِذْ رَفَضَنِی النَّاسُ وَ صَدَّقَتْنِی إِذْ كَذَّبَنِی النَّاسُ وَ رُزِقَتْ مِنِّی الْوَلَدَ حَيْثُ حُرِمْتُمُوهُ قَالَتْ فَغَدَا وَ رَاحَ عَلَیَّ بِهَا شَهْراً. «۳»

" وَ رُوِیَ أَنَّ خَدِيجَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تُكَنَّی أُمَّ هِنْدٍ.

" وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَمَّ خَدِيجَةَ عَمْرَو بْنَ أَسَدٍ زَوَّجَهَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَنَ

---

(۱) قال ابن هشام: القصب هاهنا: اللؤلؤ المجوف. ه. م.

(۲) سقط فی يده: ندم و تحير.

(۳) قال المجلسیّ (ره) لعل المعنى انه صلّى اللّه عليه و آله كان الى شهر يذكر خديجة و فضلها فی الغدو و الرواح، أو لما علم ندامتی فی امرها كان يغدو و يروح الى لطفا بی «انتهی» و قيل ان المعنى كان يغدو و يروح شهرا بهذه الحالة ای بحالة الغضب و لا يخفى ان هذا الاحتمال ساقط مع ما نعلم من عفوه العميم الشامل للعدو و الحميم كيف و قد قال اللّه فی شأنه «انک لعلی خلق عظيم».

أَبَاهَا مَاتَ قَبْلَ الْفِجَارِ. «۱»

" وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا وَ هِیَ ابْنَةُ ثَمَانِی وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ مَهَرَهَا النَّبِیُّ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَ كَذَلِکَ كَانَتْ مُهُورُ نِسَائِهِ

وَ قِيلَ إِنَّهَا وُلِدَتْ قَبْلَ الْفِيلِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ تَزَوَّجَهَا ص وَ هِیَ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ رَسُولُ اللَّهِ ص ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً

و حديث عفيف و رؤيته النبی ص و خديجة و عليا يصلون حين قدم تاجرا إلى العباس و قوله لا و الله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدم ذكره بطرقه فلا حاجة لنا إلى ذكره لأنه لم يختلف فی أنها ع أول الناس إسلاما.

وَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ يَرْفَعُهُ إِلَى حَكِيمِ بْنَ حِزَامٍ قَالَ- تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ النُّبُوَّةِ وَ هِیَ ابْنَةُ خَمْسٍ وَ سِتِّينَ فَخَرَجْنَا بِهَا مِنْ مَنْزِلِهَا حَتَّى دَفَنَّاهَا بِالْحَجُونِ «۲» فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی حُفْرَتِهَا وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ صَلَاةٌ عَلَى الْجَنَازَةِ قِيلَ وَ مَتَى ذَلِکَ يَا أَبَا خَالِدٍ قَالَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَوَاتٍ ثَلَاثٍ أَوْ نَحْوِهَا وَ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِی هَاشِمٍ مِنَ الشِّعْبِ بِيَسِيرٍ قَالَ وَ كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَوْلَادُهُ كُلُّهُمْ مِنْهَا إِلَّا إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّهُ مِنْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ.

هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذی و ربما اختصرت فی بعض المواضع

(١) الفجار يوم من أيّام العرب و هى أربعة أفجرة كانت بين قريش و من معها من كنانة، و من قيس عيلان فى الجاهلية، و كانت الدبرة على قيس، و انما سمعت قريش هذه الحرب فجارا لأنّها كانت فى الأشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا. ه. م.

(٢) قال ياقوت: الحجون: جبل بأعلى مكّة عنده مدافن أهلها.

ص: ۵۱۴

ذكر الإمام الثانى أبى محمد الحسن التقى ع

قال ابن طلحة رحمه الله الباب الثانى فى أبى محمد الحسن التقى ع و فيه اثنا عشر فصلا فى ولادته فى نسبه فى تسميته ع فى كنيته و لقبه فيما ورد فى حقه من رسول الله ص و هاهنا نذكر إمامته فإن كمال الدين بن طلحة لم يذكر ذلك فى فصوله فى علمه فى عبادته فى كرمه فى كلامه فى أولاده فى عمره فى وفاته.

الأول فى ولادته

أَصَحُّ مَا قِيلَ فِی وِلَادَتِهِ إِنَّهُ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ وَالِدُهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع قَدْ بَنَى بِفَاطِمَةَ ع فِی ذِی الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ الْحَسَنُ ع أَوَّلَ أَوْلَادِهَا وَ قِيلَ وَلَدَتْهُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ الصَّحِيحُ خِلَافُهُ.

وَ لَمَّا وُلِدَ ع وَ أُعْلِمَ بِهِ النَّبِیُّ ص أَخَذَهُ وَ أَذَّنَ فِی أُذُنِهِ

و مثل ذلک روى الجنابذى أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر.

وَ رَوَى ابْنُ الْخَشَّابِ أَنَّهُ وُلِدَ ع لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ لَمْ يُولَدْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ مَوْلُودٌ فَعَاشَ إِلَّا الْحَسَنُ وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع.

وَ رَوَى الدُّولَابِیُّ فِی كِتَابِهِ الْمُسَمَّى كِتَابُ الذُّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ قَالَ تَزَوَّجَ عَلِیٌّ فَاطِمَةَ ع فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَناً بَعْدَ أُحُدٍ بِسَنَتَيْنِ وَ كَانَ بَيْنَ وَقْعَةِ أُحُدٍ وَ بَيْنَ مَقْدَمِ النَّبِیِّ ص الْمَدِينَةَ سَنَتَانِ وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٌ فَوَلَدَتْهُ لِأَرْبَعِ سِنِينَ وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٍ مِنَ التَّارِيخِ وَ بَيْنَ أُحُدٍ وَ بَدْرٍ سَنَةٌ وَ نِصْفٌ.

وَ رُوِیَ أَنَّهَا ع وَلَدَتْهُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ وُلِدَ فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ

و كنيته أبو محمد.

وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَقَّ عَنْهُ بِكَبْشٍ وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ أَمَرَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِزِنَتِهِ فِضَّةً.

وَ رُوِیَ أَنَّ فَاطِمَةَ ع أَرَادَتْ أَنْ تَعُقَّ عَنْهُ بِکَبْشٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَعُقِّی عَنْهُ وَ لَکِنِ احْلَقِی رَأْسَهُ ثُمَّ تَصَدَّقِی بِوَزْنِهِ مِنَ الْوَرِقِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

" وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ کَبْشاً وَ عَنِ الْحُسَیْنِ کَبْشاً

وَ قَالَ الْکَنْجِیُّ الشَّافِعِیُّ فِی کِتَابِ کِفَایَةِ الطَّالِبِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ کُنْیَتُهُ

ص: ۵۱۵

أَبُو مُحَمَّدٍ وُلِدَ بِالْمَدِینَةِ لَیْلَةَ النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ کَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص.

و قال أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی فی کتاب إعلام الوری الباب الأول فی ذکر الحسن بن علی بن أبی طالب ع الإمام الثانی و السبط الأول سید شباب أهل الجنة و یتضمن خمسة فصول فی ذکر مولده و مبلغ عمره و مدة خلافته و وقت وفاته و موضع قبره ع.

وُلِدَ ع لَیْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قِیلَ سَنَةَ اثْنَتَیْنِ وَ کُنْیَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ

وَ جَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ فَاطِمَةُ سَیِّدَةُ النِّسَاءِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص یَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلِدِهِ فِی خِرْقَةٍ مِنْ حَرِیرِ الْجَنَّةِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِیلُ ع إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَمَّاهُ حَسَناً وَ عَقَّ عَنْهُ کَبْشاً وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَهُ سَبْعُ سِنِینَ وَ أَشْهُرٌ وَ قِیلَ ثَمَانِی سِنِینَ.

وَ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ أَبِیهِ ع وَ لَهُ سَبْعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ أَقَامَ فِی خِلَافَتِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ وَ صَالَحَ مُعَاوِیَةَ سَنَةَ إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ وَ إِنَّمَا هَادَنَهُ «۱» خَوْفاً عَلَی نَفْسِهِ لِأَنَّ جَمَاعَةً مِنْ رُؤَسَاءِ أَصْحَابِهِ کَاتَبُوا مُعَاوِیَةَ وَ ضَمِنُوا لَهُ تَسْلِیمَ الْحَسَنِ ع إِلَیْهِ عِنْدَ دُنُوِّ عَسْکَرِهِ مِنْ عَسْکَرِهِ وَ لَمْ یَکُنْ مِنْهُمْ مَنْ یَأْمَنْ غَائِلَتَهُ إِلَّا جَمَاعَةٌ مِنْ شِیعَتِهِ لَا یَقُومُونَ بِأَهْلِ الشَّامِ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَةُ فِی الْهُدْنَةِ وَ الصُّلْحِ وَ بَعَثَ بِکُتُبِ أَصْحَابِهِ إِلَیْهِ فَأَجَابَهُ إِلَی ذَلِکَ بَعْدَ أَنْ شَرَطَ عَلَیْهِ شُرُوطاً کَثِیرَةً مِنْهَا أَنْ یَتْرُکَ سَبَّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ الْقُنُوتَ عَلَیْهِ فِی الصَّلَوَاتِ وَ أَنْ یُؤْمِنَ شِیعَتِهِ وَ لَا یَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَ یُوصِلَ إِلَی کُلِّ ذِی حَقٍّ حَقَّهُ فَأَجَابَهُ مُعَاوِیَةُ إِلَی ذَلِکَ کُلِّهِ وَ عَاهَدَهُ عَلَی الْوَفَاءِ بِهِ فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْهُدْنَةُ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ إِنِّی مَنَّیْتُ الْحَسَنَ وَ أَعْطَیْتُهُ أَشْیَاءَ جَعَلْتُهَا تَحْتَ قَدَمَیَّ لَا أَفِی بِشَیْءٍ مِنْهَا لَهُ.

وَ خَرَجَ الْحَسَنُ ع إِلَی الْمَدِینَةِ وَ أَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِینَ وَ مَضَی إِلَی رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَی

---

(۱) هادنه: صالحه. و الهدنة: المصالحة.

ص: ۵۱۶

لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ لَهُ سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ مَسْمُوماً سَمَّتْهُ زَوْجَتُهُ جَعْدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ كَانَ مُعَاوِيَةُ قَدْ دَسَّ إِلَيْهَا مَنْ حَمَلَهَا عَلَى ذَلِكَ وَ ضَمِنَ لَهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ يَزِيدَ ابْنِهِ وَ أَعْطَاهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَسَقَتْهُ السَّمَّ وَ بَقِيَ ع مَرِيضاً أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ تَوَلَّى أَخُوهُ الْحُسَيْنُ ع غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفْنَهُ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بِالْبَقِيعِ.

وَ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي إِرْشَادِهِ بَابِ ذِكْرِ الْإِمَامِ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ تَارِيخِ مَوْلِدِهِ وَ دَلَائِلِ إِمَامَتِهِ وَ مُدَّةِ خِلَافَتِهِ وَ وَقْتِ وَفَاتِهِ وَ مَوْضِعِ قَبْرِهِ وَ عَدَدِ أَوْلَادِهِ وَ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِ.

وَ الْإِمَامُ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص ابْنُهِ الْحَسَنُ بْنُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ سَاقَ مَا أَوْرَدَهُ الطَّبْرِسِيُّ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَقَّ عَنْهُ كَبْشاً قَالَ وَ رَوَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع.

وَ كَانَ الْحَسَنُ ع أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص خَلْقاً وَ هَدْياً «۱» وَ سُؤْدَداً.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع.

وَ رُوِيَ أَنَّ فَاطِمَةَ ع أَتَتْ بِابْنَيْهَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي شَكْوَاهُ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرِّثْهُمَا شَيْئاً فَقَالَ أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ هَدْيِي وَ سُؤْدُدِي وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّ لَهُ جُودِي وَ شَجَاعَتِي وَ رَوَاهُ الْجَنَابِذِيُّ أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَ سُؤْدُدِي وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَ جُودِي

فهذا ذكر الاختلاف فی مولده ع و ذكرت فيه ما أورده السنة و الشيعة ليتلخص لک معرفة ذلک و بالله التوفيق.

---

(۱) الهدى: كتمر: السيرة و الهيئة و الطريقة.

ص: ۵۱۷

الثانی فی نسبه ع

قال كمال الدين محمد بن طلحة حصل للحسن و لأخيه الحسين ع ما لم يحصل لغيرهما فإنهما سبطا رسول الله ص و ريحانتاه و سيدا شباب أهل الجنة فجدهما رسول الله ص و أبوهما على بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم ع و أمهما الطهر البتول فاطمة بنت محمد رسول الله ص سيدة النساء.

نسب كان عليه من شمس الضحى | نورا و من فلق الصباح عمودا

.

أقول إن نسبه ع هو النسب الذی تتضاءل عنده الأنساب «۱» و شرفه الشرف الذی أسجل بصحته الأثر و الکتاب فهو و أخوه دوحتا «۲» النبوة التی طابت فرعا و أصلا و شعبتا الفتوة التی سمت رفعة و نبلا و إنسانا عینی السیادة و الفخار «۳» و سلیلا الشرف الذی أظهر الخیلاء فی مضر و نزار «۴» قد اکتنفهما العز و الشرف و لازمهما السؤدد فما له عنهما منصرف و أحاط بهما المجد من طرفیهما و تصورا من الجلالة فکادت أن تقطر من عطفیهما و تکونا من الأریحیة «۵» فهی تلوح علی شمائلهما و تبدو کما یبدو النهار علی مخایلهما بذا الأضراب و الأمثال و أین الضریب و المماثل و ترفعا فی أوج الفتوة عن العدیل و المساجل و أین العدیل و المساجل و فاقا فی طیب الأعراق و طهارة الأخلاق رتبة الأواخر و الأوائل فعلت سماء فضلهما عن اللمس حتی قیل أین الثریا من ید المتناول نسبهما یتصل بمحمد ص من قبل أمهما بغیر فصل و من قبل أبیهما یجتمع فی عبد المطلب فأعجب لطیب فرع و زکاء أصل.

---

(۱) تضاءل: ضعف و حقر و صغر.

(۲) الدوحة: الشجرة العظیمة المتسعة.

(۳) انسان العین: المثال الذی یری فی سوادها و قیل إنسان العین ناظرها.

(۴) الخیلاء- بالضم:- العجب و الکبر.

(۵) الاریحیة: خصلة یرتاح بها الی الندی یقال «أخذته الاریحیة» أی الهشاشة لابتذال العطایا.

ص: ۵۱۸

أنتم ذوو النسب القصیر و طولکم	باد علی الکبراء و الأشراف
و الخمر إن قیل ابنة العنب اکتفت	باب من الألقاب و الأوصاف

.

الثالث فی تسمیته ع

قَالَ ابْنُ طَلْحَةَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الِاسْمَ الْحَسَنَ سَمَّاهُ بِهِ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص.

فَإِنَّهُ لَمَّا وُلِدَ ع قَالَ مَا سَمَّيْتُمُوهُ قَالُوا حَرْباً قَالَ ص بَلْ سَمُّوهُ حَسَناً ثُمَّ إِنَّهُ ص عَقَّ عَنْهُ كَبْشاً وَ بِذَلِکَ احْتَجَّ الشَّافِعِیُّ فِی کَوْنِ الْعَقِیقَةِ سُنَّةً عَنِ الْمَوْلُودِ.

وَ تَوَلَّی ذَلِکَ النَّبِیَّ ص وَ مَنَعَ أَنْ تَفْعَلَهُ فَاطِمَةُ ع وَ قَالَ لَهَا احْلِقِی رَأْسَهُ وَ تَصَدَّقِی بِوَزْنِ الشَّعْرِ فِضَّةً فَفَعَلَتْ ذَلِکَ وَ کَانَ وَزْنُ شَعْرِهِ یَوْمَ حَلْقِهِ دِرْهَماً وَ شَیْئاً فَتَصَدَّقَتْ بِهِ

فصارت العقيقة و الصدقة بزنة الشعر سنة مستمرة بما شرعه النبی ص فی حق الحسن ع و كذا اعتمد فی حق الحسين ع عند ولادته و سيأتی ذكره إن شاء الله تعالی ..

وَ رَوَی الْجَنَابِذِیُ أَنَّ عَلِيّاً ع سَمَّی الْحَسَنَ حَمْزَةَ وَ الْحُسَيْنَ جَعْفَراً فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً وَ قَالَ لَهُ إِنِّی قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُغَيِّرَ اسْمَ ابْنَیَّ هَذَيْنِ قَالَ فَمَا شَاءَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ.

و يظهر من كلامه أنه بقی الحسن ع مسمی حمزة إلی حين ولد الحسين و غيرت أسماؤهما ع وقتئذ و فی هذا نظر لمتأمله أو يكون قد سمی الحسن و غيره و لما ولد الحسين و سمی جعفرا غيره فتكون التسمية فی زمانين و التغيير كذلک.

الرابع فی كنيته ع و ألقابه

قال ابن طلحة كنيته أبو محمد لا غيره و أما ألقابه فكثيرة التقی و الطيب و الزكی و السيد و السبط و الولی كل ذلک كان يقال له و يطلق عليه و أكثر هذه الألقاب شهرة التقی لكن أعلاها رتبة و أولاها به ما لقبه به رسول الله ص حيث وصفه به و خصه بأن جعله نعتا له فإنه صح النقل.

عَنِ النَّبِیِّ ص

ص: ۵۱۹

فِيمَا أَوْرَدَهُ الْأَئِمَّةُ الْأَثْبَاتُ وَ الرُّوَاةُ الثِّقَاتُ أَنَّهُ قَالَ ابْنِی هَذَا سَيِّدٌ.

و سيأتی هذا الحديث بتمامه فی الفصل الآتی ردف هذا إن شاء الله تعالی فيكون أولی ألقابه السيد

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ أَلْقَابُهُ الْوَزِيرُ وَ التَّقِیُّ وَ الْقَائِمُ وَ الطَّيِّبُ وَ الْحُجَّةُ وَ السَّيِّدُ وَ السِّبْطُ وَ الْوَلِیُ

. الخامس فيما ورد فی حقه من رسول الله ص و ما رواه ع و إمامته

قال ابن طلحة هذا فصل أصله مقصود و فضله معقود و نقله مشهور و ظله ممدود و وروده مورود و سدره مخضود و طلحه منضود و هو من أسنی السجايا و المدائح معدود فإنه جمع من أشتات الإشارات النبوية و الأفعال و الأقوال الطاهرة الزكية ما أشرقت به أنوار المناقب و سمقت «۱» بالحسن إلی أشرف شرف المراتب و أحدقت مزايا المآثر به من جميع الجوانب فإن من امتطی مطا رسول الله ص رقی قدم شرفه علی مناكب الكواكب فبخ بخ لمن خصه الله تعالی من رسوله المصطفی بهذه المواهب.

فمنها ما اتفقت الصحاح علی إيراده و تطابقت علی صحة إسناده.

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً إِلَی أَبِی بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِی «۲» قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَی جَنْبِهِ وَ هُوَ يُقْبِلُ عَلَی النَّاسِ مَرَّةً وَ عَلَيْهِ مَرَّةً وَ يَقُولُ إِنَّ ابْنِی هَذَا سَيِّدٌ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ رَوَاهُ الْجَنَابِذِیُ «۳»

(۱) سمق: علا و طال.

(۲) نفيع- بضم اوله و فتح الفاء.

(۳) قال الجزرىّ و فى الحديث انه قال للحسن بن علىّ رضى اللّه عنهما ان ابنى هذا سيد، قيل: أراد به الحليم لانه قال فى تمامه: و ان اللّه يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

ص: ۵۲۰

وَ رُوِىَ مِنْ صَحِيحَىْ مُسْلِمٍ وَ الْبُخَارِىِّ مَرْفُوعاً إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ الْعَازِبِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.

وَ رُوِىَ عَنِ التِّرْمِذِىِّ مَرْفُوعاً إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَامِلٌ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ رَجُلٌ نِعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَ نِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ رَوَاهُ الْجَنَابِذِىُ.

وَ رُوِىَ عَنِ الْحَافِظِ أَبِى نُعَيْمٍ مَا أَوْرَدَهُ فِى حِلْيَتِهِ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ص يُصَلِّى بِنَا فَيَجِىءُ الْحَسَنُ وَ هُوَ سَاجِدٌ وَ هُوَ صَغِيرٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ رَقَبَتِهِ فَيَرْفَعُهُ رَفْعاً رَفِيقاً فَلَمَّا صَلَّى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصْنَعُ بِهَذَا الصَّبِيِّ شَيْئاً لَا تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا رَيْحَانَتِى وَ إِنَّ ابْنِى هَذَا سَيِّدٌ وَ عَسَى أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَوَاهُ الْجَنَابِذِىُّ فِى كِتَابِهِ.

وَ رُوِىَ عَنِ التِّرْمِذِىِّ مِنْ صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَىُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ كَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ ص ادْعِى إِلَيَّ ابْنِى فَيَشَمَّهُمَا وَ يَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ.

وَ رُوِىَ عَنْ مُسْلِمٍ وَ الْبُخَارِىِّ بِسَنَدَيْهِمَا عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص طَائِفَةً مِنَ النَّهَارِ لَا يُكَلِّمُنِى وَ لَا أُكَلِّمُهُ حَتَّى جِئْنَا سُوقَ بَنِى قَيْنُقَاعَ «۱» ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى مَخْبَأً وَ هُوَ الْمِخْدَعُ «۲» فَقَالَ أَ ثَمَّ لُكَعُ أَ ثَمَّ لُكَعُ «۳» يَعْنِى

(۱) بفتح القاف و ضم النون كما فى النهاية و هم بطن من بطون يهود مدينة اضيفت السوق اليهم.

(۲) أى الخزانة.

(۳) قال ابن الأثير اللكع قد يطلق على الصغير و منه الحديث انه عليه السلام جاء يطلب الحسن بن علىّ قال: أثم لكع؟ و قال الجوهرىّ فى الصحاح: و يقال للجحش لكع و للصبى الصغير أيضا و فى حديث أبى هريرة: أثم لكع؟ يعنى الحسن و الحسين رضى اللّه عنهما.

حَسَناً فَظَنَنَّا إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لِأَنْ تَغْسِلَهُ أَوْ تَلْبَسَهُ سِخَاباً «۱» فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ: وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قَالَ فِيهِ.

وَ رُوِيَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ فِي صَحِيحِهِ مَرْفُوعاً إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ طَرَقْتُ النَّبِيَّ ص ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ مَا أَدْرِي مَا هُوَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَيْهِ «۲» فَقَالَ هَذَانِ ابْنَايَ وَ ابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَ أَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا.

وَ رُوِيَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّسَائِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعِشَاءِ وَ هُوَ حَامِلٌ حَسَناً فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ص فَوَضَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً فَأَطَالَهَا قَالَ إِنِّي رَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ سَاجِدٌ فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص الصَّلَاةَ قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ

---

(۱) قال ابن الأثير: السخاب: خيط ينظم فيه خرر و يلبسه الصبيان و الجوارى و قيل هو قلادة تتخذ من قرنفل و محلب و سک و نحوه و ليس فيها من اللؤلؤ و الجوهر شيء و منه حديث فاطمة رضى اللّه عنها فالبسته سخابا اى الحسن ابنها.

(۲) الورک- ککتف-: ما فوق الفخذ.

أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَ لَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي «۱» فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ.

وَ رُوِيَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَ النَّسَائِيِّ فِي صِحَاحِهِمْ كُلٌّ مِنْهُمْ بِسَنَدِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى بُرَيْدَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْطُبُ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَ يَعْثُرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَ وَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ إِنَّمَا أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَ يَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَ رَفَعْتُهُمَا وَ رَوَاهُ الْجَنَابِذِيُّ بِأَلْفَاظٍ قَرِيبَةٍ مِنْ هَذَا وَ أَخْصَرَ.

" وَ رُوِيَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ.

" وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ وَ الْحُسَيْنُ أَشْبَهَ فِيمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ.

" وَ رُوِيَ عَنِ الْبُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي وَ مَعَهُ عَلِيٌّ ع فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ بَيْنَ الصِّبْيَانِ فَحَمَلَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَاتِقِهِ وَ قَالَ بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ ع يَضْحَكُ" وَ رَوَى الْجَنَابِذِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ بِأَبِي شِبْهُ النَّبِيِّ لَا شَبِيهاً بِعَلِيٍّ قَالَ وَ عَلِيٌّ يَتَبَسَّمُ.

" وَ رُوِيَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَايَ دُمُوعاً وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ يَوْماً فَوَجَدَنِي فِي الْمَسْجِدِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَاتَّكَأَ عَلَيَّ ثُمَ

---

(١) قال الجزرىّ و فى الحديث ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله سجد فركبه الحسن فأبطأ فى سجوده فلما فرغ سئل عنه؟ فقال: ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله اى جعلنى كالراحلة فركب على ظهرى.

ص: ٥٢٣

انْطَلَقْتُ حَتَّى جِئْنَا إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَمَا كَلَّمَنِي فَطَافَ فَنَظَرَ ثُمَّ رَجَعَ وَ رَجَعْتُ مَعَهُ فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ فَاحْتَبَى «١» ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي لُكَعُ فَأَتَى حَسَنٌ يَشْتَدُّ حَتَّى وَقَعَ فِي حَجْرِهِ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَفْتَحُ فَمَهُ وَ يُدْخِلُ فَمَهُ فِي فَمِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ ثَلَاثاً

وَ رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَ لَا أُعَلِّمُكَ عُوذَةً كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِبْرَاهِيمُ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ أَنَا أُعَوِّذُ بِهَا ابْنَيَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قُلْ كَفَى بِسَمْعِ اللَّهِ وَاعِياً لِمَنْ دَعَا وَ لَا مَرْمِيَّ وَرَاءَ أَمْرِ اللَّهِ لِرَامٍ رَمَى.

وَ رُوِيَ عَنِ الدُّولَابِيِّ مَرْفُوعاً إِلَى جُبَيْرِ بْنِ هَبِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع كَانَتْ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ «٢» بِيَدِي يُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ وَ يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ حَقْنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَبْصَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ مُقْبِلًا فَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ وَ سَلِّمْ مِنْهُ.

وَ رُوِيَ مَرْفُوعاً إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ كَأَنَّ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ فِي بَيْتِي قَالَ خَيْراً رَأَيْتَ تَلِدُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ غُلَاماً تُرْضِعِينَهُ بِلَبَنِ قُثَمَ «٣» فَوَلَدَتِ الْحَسَنَ فَأَرْضَعَتْهُ بِلَبَنِ قُثَمَ.

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً إِلَی إِسْحَاقَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ کُنَّا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ هَارُونَ الرَّشِیدِ فَتَذَاکَرُوا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ هَارُونُ تَزْعُمُ الْعَوَامُّ أَنِّی أُبْغِضُ عَلِیّاً وَ وُلْدَهُ حَسَناً وَ حُسَیْناً وَ لَا وَ اللَّهِ مَا ذَلِکَ کَمَا یَظُنُّونَ وَ لَکِنَّ وُلْدَهُ هَؤُلَاءِ طَالَبْنَا بِدَمِ الْحُسَیْنِ مَعَهُمْ فِی السَّهْلِ وَ الْجَبَلِ حَتَّی قَتَلْنَا قَتَلَتَهُ ثُمَ

---

(۱) احتبی بالثوب: اشتمل به.

(۲) جمع الجمجمة.

(۳) بضم القاف و فتح الثاء المثلثة کما فی التقریب و هو ابن عبّاس عبد المطلب.

ذکر ابن حجر فی التهذیب أیضا انه کان أخا الحسین بن علیّ علیه السلام من الرضاعة.

أَفْضَی إِلَیْنَا هَذَا الْأَمْرُ فَخَالَطْنَاهُمْ فَحَسَدُونَا وَ خَرَجُوا عَلَیْنَا فَحَلُّوا قَطِیعَتَهُمْ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ الْمَهْدِیُّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَبِی جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَیْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ع تَبْکِی فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ ص مَا یُبْکِیکِ قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ خَرَجَا فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَیْنَ سَلَکَا فَقَالَ النَّبِیُّ ص لَا تَبْکِینَ فِدَاکِ أَبُوکِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقَهُمَا وَ هُوَ أَرْحَمُ بِهِمَا اللَّهُمَّ إِنْ کَانَا أَخَذَا فِی بَرٍّ فَاحْفَظْهُمَا وَ إِنْ کَانَا أَخَذَا فِی بَحْرٍ فَسَلِّمْهُمَا فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ ع فَقَالَ یَا أَحْمَدُ لَا تَغْتَمَّ وَ لَا تَحْزَنْ هُمَا فَاضِلَانِ فِی الدُّنْیَا فَاضِلَانِ فِی الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا خَیْرٌ مِنْهُمَا وَ هُمَا فِی حَظِیرَةِ بَنِی النَّجَّارِ نَائِمَیْنِ وَ قَدْ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِمَا مَلَکاً یَحْفَظُهُمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قُمْنَا مَعَهُ حَتَّی أَتَیْنَا حَظِیرَةَ بَنِی النَّجَّارِ فَإِذَا الْحَسَنُ مُعَانِقُ الْحُسَیْنِ وَ إِذَا الْمَلَکُ قَدْ غَطَّاهُمَا بِأَحَدِ جَنَاحَیْهِ فَحَمَلَ النَّبِیُّ ص الْحَسَنَ وَ أَخَذَ الْحُسَیْنَ الْمَلَکُ وَ النَّاسُ یَرَوْنَ أَنَّهُ حَامِلُهُمَا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ الصِّدِّیقُ وَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا نُخَفِّفُ عَنْکَ بِحَمْلِ أَحَدِ الصَّبِیَّیْنِ فَقَالَ دَعَاهُمَا فَإِنَّهُمَا فَاضِلَانِ فِی الدُّنْیَا فَاضِلَانِ فِی الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا خَیْرٌ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَأُشَرِّفَنَّهُمَا الْیَوْمَ بِمَا شَرَّفَهُمَا اللَّهُ فَخَطَبَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِخَیْرِ النَّاسِ جَدّاً وَ جَدَّةً قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ جَدَّتُهُمَا خَدِیجَةُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ بِخَیْرِ النَّاسِ أَباً وَ أُمّاً قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ أَبُوهُمَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ص أَ لَا أُخْبِرُکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ بِخَیْرِ النَّاسِ عَمّاً وَ عَمَّةً قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عَمُّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ عَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِی طَالِبٍ أَلَا أَیُّهَا النَّاسُ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِخَیْرِ النَّاسِ خَالًا وَ خَالَةً قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ خَالُهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ خَالَتُهُمَا زَیْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَلَا إِنَّ أَبَاهُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ أُمَّهُمَا فِی الْجَنَّة

وَ جَدَّهُمَا فِی الْجَنَّة وَ جَدَّتَهُمَا فِی الْجَنَّة وَ خَالَهُمَا فِی الْجَنَّة وَ خَالَتَهُمَا فِی الْجَنَّة وَ عَمَّهُمَا فِی الْجَنَّة وَ عَمَّتَهُمَا فِی الْجَنَّة وَ هُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِی الْجَنَّة.

" وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً إِلَی أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ الْمُغِیرِیِّ قَالَ کَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع أَبْیَضَ مُشْرَباً حُمْرَةً أَدْعَجَ الْعَیْنَیْنِ سَهْلَ الْخَدَّیْنِ دَقِیقَ الْمَسْرُبَة کَثَّ اللِّحْیَة ذَا وَفْرَة وَ کَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِیقُ فِضَّة عَظِیمَ الْکَرَادِیسِ بَعِیدَ مَا بَیْنَ الْمَنْکِبَیْنِ رَبْعَةً لَیْسَ بِالطَّوِیلِ وَ لَا الْقَصِیرِ مَلِیحاً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ کَانَ یَخْضِبُ بِالسَّوَادِ وَ کَانَ جَعْدَ الشَّعْرِ حَسَنَ الْبَدَنِ. «۱»

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً إِلَی عَلِیٍّ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ وِلَادَةُ فَاطِمَةَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ وَ أُمِّ سَلَمَةَ احْضُرَاهَا فَإِذَا وَقَعَ وَلَدُهَا وَ اسْتَهَلَّ فَأَذِّنَا فِی أُذُنِهِ الْیُمْنَی وَ أَقِیمَا فِی أُذُنِهِ الْیُسْرَی فَإِنَّهُ لَا یُفْعَلُ ذَلِکَ بِمِثْلِهِ إِلَّا عُصِمَ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ لَا تُحْدِثَا شَیْئاً حَتَّی آتِیَکُمَا فَلَمَّا وَلَدَتْ فَعَلَتَا ذَلِکَ فَأَتَاهُ النَّبِیُّ ص فَسَرَّهُ وَ لَبَأَهُ بِرِیقِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أُعِیذُهُ بِکَ وَ وُلْدَهُ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ.

وَ مِنْ کِتَابِ الْفِرْدَوْسِ عَنِ النَّبِیِّ ص أُمِرْتُ أَنْ أُسَمِّیَ ابْنَیَّ هَذَیْنِ حَسَناً وَ حُسَیْناً.

وَ مِنْهُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِیِّ ص سَأَلَتِ الْفِرْدَوْسُ مِنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ أَیْ رَبِّ زَیِّنِّی فَإِنَّ أَصْحَابِی وَ أَهْلِی أَتْقِیَاءُ أَبْرَارٌ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهَا أَ لَمْ أُزَیِّنْکِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ.

وَ مِنْهُ عَنْ سَلْمَانَ عَنِ النَّبِیِّ ص سَمَّی هَارُونُ ابْنَیْهِ شَبَّراً وَ شَبِیراً وَ إِنِّی سَمَّیْتُ ابْنَیَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ بِمَا سَمَّی هَارُونُ ابْنَیْهِ.

وَ رَوَی أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ فِی کِتَابِ الْیَوَاقِیتِ قَالَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ کُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی مَسْجِدِهِ جَالِساً فَمَرَّتْ فَاطِمَةُ ص خَارِجَةً مِنْ بَیْتِهَا إِلَی حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَعَهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع ثُمَّ تَبِعَهَا عَلِیٌّ ع

---

(۱) الدعج: شدة سواد العین مع سعتها، یقال عین دعجاء، و المسربة بضم الراء:

الشعر المستدق الذی یأخذ من الصدر الی السرة. کل عضلین التصقا فی مفصل فهو کردوس، مثل المنکبین و الرکبتین و الورکین ه. م.

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأْسَهُ إِلَیَّ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَبْغَضَنِی.

وَ مِمَّا جَمَعَهُ صَدِیقُنَا الْعِزُّ الْمُحَدِّثُ مَرْفُوعاً إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَیْلَةَ عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ رَأَیْتُ عَلَی بَابِ الْجَنَّة مَکْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ حَبِیبُ اللَّهِ- الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ فَاطِمَةُ أَمَةُ اللَّهِ عَلَی بَاغِضِیهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ فَاطِمَةَ وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فِي قُبَّةٍ بَيْضَاءَ سَقْفُهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ ابْنَايَ هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا.

وَ مِنْ كِتَابِ الْآلِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ اللُّغَوِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ أَحَبَّهُمَا أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا أَبْغَضَنِي.

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِي قَدْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَ أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ ص الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع.

وَ مِنْ كِتَابِ الْآلِ مَرْفُوعاً إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَتِ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ أَ لَيْسَ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تُسْكِنِّي رُكْناً مِنْ أَرْكَانِكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَيَّنْتُكِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَتْ تَمِيسُ كَمَا تَمِيسُ الْعَرُوسُ. «۱»

وَ مِنْ كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ لِلْفُتُوَانِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ هُوَ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ يَقُولُ نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا وَ نِعْمَ الْجَمَلَانِ أَنْتُمَا.

وَ رَوَى اللَّفْتُوَانِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ص دَعَا الْحَسَنَ فَأَقْبَلَ وَ فِي عُنُقِهِ سِخَابٌ «۲» فَظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ لِتَلْبَسَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص هَكَذَا وَ قَالَ الْحَسَنُ ع هَكَذَا بِيَدِهِ

---

(۱) ماس: تبختر.

(۲) قال الهروى: السخاب خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصبيان و الجوارى و جمعه سخب. و قال الجوهرىّ السخاب قلادة تتخذ من السك و غيره ليس فيها جوهر و الجمع سخب. ه. م.

فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ ثَلَاثَ [مَرَّاتٍ] قَالَ وَ هُوَ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ وَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي السِّيَرِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ.

وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ اللَّفْتُوَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ بِأَبِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يُصَلِّي فَسَجَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ ع فَرَكِبَ ظَهْرَهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَرَكِبَ ظَهْرَهُ مَعَ أَخِيهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَثَقُلَا عَلَى ظَهْرِهِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهُمَا عَنْ ظَهْرِهِ وَ ذَكَرَ كَلَاماً سَقَطَ عَلَى أَبِي يَعْلَى وَ مَسَحَ عَلَى رُءُوسِهِمَا وَ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُمَا ثَلَاثاً.

وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِی.

وَ رُوِیَ أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ یَعُودُ النَّبِیَّ ص فِی مَرَضِهِ فَرَفَعَهُ وَ أَجْلَسَهُ فِی مَجْلِسِهِ عَلَی سَرِیرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص رَفَعَکَ اللَّهُ یَا عَمِّ فَقَالَ الْعَبَّاسُ هَذَا عَلِیٌّ یَسْتَأْذِنُ فَقَالَ یَدْخُلُ فَدَخَلَ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ هَؤُلَاءِ وُلْدُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ قَالَ هُمْ وُلْدُکَ یَا عَمِّ أَ تُحِبُّهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ أَحَبَّکَ اللَّهُ کَمَا أَحَبَّهُمَا.

وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ أَنَّ النَّبِیَّ ص أُتِیَ بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَ یَقْسِمُهُ فَلَمَّا فَرَغَ حَمَلَ الصَّبِیَّ وَ قَامَ فَإِذَا الْحَسَنُ فِی فِیهِ تَمْرَةٌ یَلُوکُهَ «۱» ا فَسَالَ لُعَابُهُ عَلَیْهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ یَنْظُرُ إِلَیْهِ فَضَرَبَ شِدْقَهُ وَ قَالَ کَخْ أَیْ بُنَیَ «۲» أَ مَا شَعَرْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا یَأْکُلُونَ الصَّدَقَةَ قُلْتُ وَ قَدْ أَوْرَدَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مُسْنَدِهِ بِأَلْفَاظٍ غَیْرِ هَذِهِ قَالَ

---

(۱) لاک اللقمة یلوکها لوکا: مضغها اهون المضغ و ادارها فی فمه.

(۲) الشدق- بکسر الشین و فتحها-: زاویة الفم من باطن الخدین. و کخ- بفتح الکاف و کسرها و سکون الخاء و شدها صوت یقال عند زجر الصبی عن تناول شیء و عند التقذر من شیء.

الْحَسَنُ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَهُ فِی فَمِی وَ قَالَ کَخْ کَخْ وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ لُعَابِی عَلَی إِصْبَعِهِ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَمِیرَةَ رُشَیْدِ بْنِ مَالِکٍ هَذَا الْحَدِیثُ بِأَلْفَاظٍ أُخْرَی وَ ذَکَرَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ بِطَبَقٍ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ أَ هَذَا هَدِیَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ قَالَ الرَّجُلُ صَدَقَةٌ فَقَدَّمَهَا إِلَی الْقَوْمِ قَالَ وَ حَسَنٌ بَیْنَ یَدَیْهِ صَغِیرٌ «۱» قَالَ فَأَخَذَ الصَّبِیُّ تَمْرَةً فَجَعَلَهَا فِی فِیهِ قَالَ فَفَطَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَدْخَلَ إِصْبَعَهُ فِی فِی الصَّبِیِّ فَانْتَزَعَ التَّمْرَةَ ثُمَّ قَذَفَ بِهَا وَ قَالَ إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا نَأْکُلُ الصَّدَقَةَ: قَالَ اللَّفْتُوَانِیُّ لَمْ یُخْرِجِ الطَّبَرَانِیُّ لِأَبِی عَمِیرَةَ السَّعْدِیِّ فِی مُعْجَمِهِ سِوَی هَذَا الْحَدِیثِ الْوَاحِدِ.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا نَأْکُلُ الصَّدَقَةَ.

قَالَ مُعَرِّفٌ «۲» فَحَدَّثَنِی أَنَّهُ جَعَلَ یُدْخِلُ إِصْبَعَهُ لِیُخْرِجَهَا فَیَقُولُ هَکَذَا کَأَنَّهُ یَلْتَوِی عَلَیْهِ «۳» وَ یَکْرَهُ أَنْ یُؤْذِیَهُ.

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً إِلَی أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص کَانَ یُقْعِدُهُ عَلَی فَخِذِهِ وَ یُقْعِدُ الْحُسَیْنَ عَلَی الْفَخِذِ الْأُخْرَی وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّی أَرْحَمُهُمَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ فِی الْأَدَبِ.

وَ رُوِیَ مَرْفُوعاً إِلَی أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ ص عَلَی الْمِنْبَرِ وَ الْحَسَنُ إِلَی جَانِبِهِ یَنْظُرُ إِلَی النَّاسِ مَرَّةً وَ إِلَیْهِ مَرَّةً أُخْرَی أَنَّ ابْنِی هَذَا سَیِّدٌ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُصْلِحَ بِهِ مَا بَیْنَ فِئَتَیْنِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ.

وَ رُوِیَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ لِعَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُم.

(١) و فى بعض النسخ «يتعفر» بدل «صغير» و لعله الظاهر و هو من تعفر فى التراب: تمرغ فيه.

(٢) بضم الميم و فتح المهملة و تشديد الراء المكسورة- من رواة العامّة و محدثيهم و قد أثنى عليه ابن حجر و غيره و وثقوه فى الحديث.

(٣) التوى اليد: ثناه.

ص: ٥٢٩

وَ قَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ وَ قَدْ نَظَرَ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

و هذه الأحاديث قد تقدم أمثالها و هى بأنفسها و إنما أذكرها مكررة لأن فى اختلاف طرقها و كثرة رواتها دلالة على صحتها و برهانها على القطع بورودها عنه ص على الحقيقة.

و روى الدولابى فى كتاب الذرية الطاهرة و هذا الكتاب أرويه بالإجازة عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوى الحائرى عن الشيخ عبد العزيز الأخضر المحدث إجازة فى المحرم سنة عشرة و ستمائة.

و عن الشيخ برهان الدين أبى الحسين أحمد بن على المعروف بالغزنوى إجازة فى ربيع الأول سنة أربع عشرة و ستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ أبى الفضل محمد بن ناصر السلامى بإسناده و أجاز لى السيد قديما و فى سنة ست و سبعين و ستمائة ..

رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْطُبُ إِذْ صَعِدَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَّهُ «١» أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ

قلت و إلى هذا أشار الحسن ع

وَ قَدْ رَوَاهُ الدُّولَابِيُّ وَ غَيْرُهُ مَرْفُوعاً إِلَى يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ «٢» عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع كَانَتْ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ بِيَدِي يُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ وَ يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقْنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ لَبِيبَةَ «٣» مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَبْصَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ مُقْبِلًا

(١) لغة فى لعل.

(٢) خمير- كزبير- مصغرا.

(۳) لبيبة بفتح اللام و كسر الموحدة و سكون التحتانية و فتح الموحدة الأخرى كما عن التقريب، و فى بعض النسخ- لبينة- بالنون و هو مصحف و يقال ان لبينة أمه و أبا لبيبة أبوه و اسمه وردان.

فَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ بِهِ وَ سَلِّمْ مِنْهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ قَالَتْ رَأَيْتُ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ فِي بَيْتِي قَالَ خَيْراً رَأَيْتِهِ تَلِدُ فَاطِمَةُ غُلَاماً تُرْضِعِينَهُ بِلَبَنِ قُثَمَ «۱» فَوُلِدَ الْحَسَنُ ع فَأَرْضَعَتْهُ بِلَبَنِ قُثَمَ.

وَ رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ ع رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِي إِنَّ مِنْ وَاجِبِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُكَ السُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ «۲».

وَ رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ قَالَ رِوَايَةً عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ رَجُلَيْنِ اصْطَرَمَا «۳» فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا طُوِيَتْ عَنْهُمَا صَحِيفَةُ الزِّيَادَاتِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا صَحِيفَةُ الزِّيَادَاتِ قَالَ الصَّلَاةُ النَّافِلَةُ وَ مَا كَانَ مِنَ التَّطَوُّعِ مَا لَمْ يُشَاكِلِ الْفَرْضَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ ص أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَظْلَمُ الظَّالِمِينَ مَنْ ظَلَّمَ الظَّالِمَ دَعُوا الظَّالِمَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِوِزْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَامِلًا

---

(۱) مر ضبطه و ترجمته آنفا فراجع.

(۲) هذا الحديث و ما يليه الى البحث عن امامته عما رواه (ع) عن رسول اللّه و كان على المصنّف أن يجعله تحت عنوان متمايزا ممّا سبق عما ورد فى حقه (ع) من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما فعل فى ذكر امامته و بيعته عليه السلام فيما يأتى.

(۳) أى بهجر كل منهما صاحبه و يقطع مكالمته و فى بعض النسخ «اضطربا» و هو مصحف.

ذكر إمامته و بيعته ع

الكلام فى الحسن بن على ع فى باب الإمامة لا يخالفنا فيه أحد من المسلمين فأما غيره من الأئمة ع فالمخالفة فيهم و نحن نقرر فى هذا قاعدة تطرد فى الجميع فإن القائلين بإمامة الجماعة بعد النبى ص قائلون بإمامة الحسن ع

بِمَا رَوَوْهُ أَنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدِی ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَعُودُ مُلْکاً

وَ بِأَنَّ عَلِیّاً ع أَوْصَى بِهَا إِلَيْهِ وَ أَفَاضَ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ

فهو ع مسألة إجماع و قد سلم مدعی إمامته عن النزاع.

و أما أصحابنا فإنهم يقولون بوجوب الإمامة فی كل وقت و قد ثبت ذلک من طريق العقل فی كتب الأصول و إن الإمام لا بد أن يكون معصوما منصوصا عليه و إن الحق لا يخرج عن أمة محمد ص.

اربلی، علی بن عيسى، كشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ٢جلد، بنی هاشمی - تبريز، چاپ: اول، ١٣٨١ق.

فإذا ثبت ذلک فالناس بعد علی ع إما قائل بأن لا حاجة إلى إمام و قوله باطل بما ثبت من وجوب وجود الإمام فی كل وقت و إما قائل بإمام و لا يشترط العصمة و قوله باطل أيضا بما ثبت من وجوب العصمة و إما قائل بوجوب إمامة الحسن بن علی ع لوجود الشروط المأخوذة فی حد الإمام فيه فيجب الرجوع إلى قوله و العمل به و إلا خرج الحق عن أقوال الأمة.

و فی تواتر الشيعة و نقلهم خلفا عن سلف أن أمير المؤمنين ع نص على ابنه الحسن و حضر شيعته و استخلفه عليهم بصريح القول و ليس لأحد أن يدعی كذبهم فيما تواتر عندهم لأن ذلک يقدح فی كل ما ادعی أنه علم بالتواتر و فی هذا الموضع بحوث طويلة مذكورة فی كتب الكلام ليس ذكرها فی هذا الكتاب من شرطه و قد اشتهر عند الناس قاطبة وصية علی ع إلى ابنه الحسن ع و تخصيصه بذلک من بين ولده و رواه المخالف و المؤالف و الوصية من الإمام الحق توجب استخلافه لمن أوصى إليه و كذا وقعت الحال و هی مشهورة و قد أجمع عليها آل محمد ع

. وَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِی ذَلِکَ مِمَّا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِیُّ وَ هُوَ مِنْ أَجَلِّ رُوَاةِ الشِّيعَةِ وَ ثِقَاتِهَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِیِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِیِّ قَالَ شَهِدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ وَ أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ وَ مُحَمَّداً وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السِّلَاحَ وَ قَالَ لَهُ يَا بُنَیَّ أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ أُوصِیَ إِلَيْکَ وَ أَدْفَعَ إِلَيْکَ كُتُبِی وَ سِلَاحِی كَمَا أَوْصَى إِلَیَّ وَ دَفَعَ إِلَیَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِی أَنْ آمُرَکَ إِذَا حَضَرَکَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيکَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَ أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِکَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ وَ أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِکَ مُحَمَّدٍ فَأَقْرِئْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنِّی السَّلَامَ.

وَ عَنْهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ادْنُ مِنِّی حَتَّى أُسِرَّ إِلَيْکَ مَا أَسَرَّ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ آتَمِنُکَ عَلَى مَا ائْتَمَنَنِی عَلَيْهِ فَفَعَلَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كُتُبَهُ وَ الْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ ع دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ

و قد ثبت عند فرق الإسلام كافة أن عليا ع لما مات دعا الحسن ع إلى الأمر بعد أبيه فبايعه الناس على أنه الخليفة و الإمام.

وَ قَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ أَنَّهُ خَطَبَ صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ لَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ وَ لَمْ يُدْرِكْهُ الْآخِرُونَ لَقَدْ كَانَ يُجَاهِدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَيَقِيهِ بِنَفْسِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُوَجِّهُهُ بِرَايَتِهِ فَيَكْتَنِفُهُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ «۱» فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ لَقَدْ تُوُفِّيَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ فِيهَا قُبِضَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ع

---

(۱) اكتنفه القوم: أحاطوا به و كانوا منه يمنة و يسرة.

وَ مَا خَلَّفَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَبَكَى وَ بَكَى النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَ أَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ أَنَا ابْنُ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَنَا ابْنُ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ «۱» عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً «۲» فَالْحَسَنَةُ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا ابْنُ نَبِيِّكُمْ وَ وَصِيُّ إِمَامِكُمْ فَبَايِعُوهُ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى بَيْعَتِهِ

فهذه أدلة قاطعة بحقية إمامته.

وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص ابْنَايَ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا.

وَ قَوْلُهُ ص الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

و عصمتهما معلومة ثابتة من قوله تعالى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۳».

أَقُولُ بَعْضُ هَذِهِ الْخُطْبَةِ قَدْ رَوَاهَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ هُبَيْرَةَ قَالَ خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالْأَمْسِ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ وَ لَمْ يُدْرِكْهُ الْآخِرُونَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَبْعَثُهُ بِالرَّايَةِ- جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ

---

(۱) و في نسخة «أنا ابن الذين أذهب اللّه اه».

(٢) الشوری: ٢٣.

(٣) الأحزاب: ٣٣- و قال القاضی فی الاحقاق انه قد أجمع المفسرون و روی الجمهور کأحمدین حنبل و غیره انها نزلت فی علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام، ثمّ سرد فی ذیله أسماء مدارک الحدیث من العامّة علی کثرتهم فراجع الطبع الجدید ج ٢ ص ٥٠٢. و قد مر فیه شطر کلام من المؤلّف (ره) أیضا فی مواضع شتّی من الجزء الأول.

و قد رواها الدولابی فی کتاب العترة بألفاظ تقارب ما رواه الجماعة

وَ مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ فِي الْمُسْنَدِ بِمَعْنَاهُ وَ فِي آخِرِهِ. وَ مَا تَرَکَ مِنْ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يُرْصِدُهَا لِخَادِمٍ لِأَهْلِهِ

و هذا قد رواه الحافظ أبو نعیم فی حلیته.

و هذه الخطبة قد رواها جماعة من الجمهور أیضا و قد شهد القرآن بطهارته فی قوله تعالی إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فلا بد أن یکون ع محقا فی دعوته صادقا فی إمامته.

وَ قَدْ نُقِلَ أَنَّ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةَ أَتَتْ عَلِيّاً ع فِي رَحَبَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ رَحِمَکَ اللَّهُ فَقَالَ ائْتِينِي بِتِلْکِ الْحَصَاةِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاةٍ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِخَاتَمِهِ وَ قَالَ يَا حَبَابَةُ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ الْإِمَامَةَ وَ قَدَرَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا فَعَلْتُ فَاعْلَمِي أَنَّهُ مُحِقٌّ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ فَالْإِمَامُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ قَالَتْ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ ع وَ هُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ لِي حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا مَوْلَايَ قَالَ هَاتِ مَا مَعَکِ فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ ع وَ هُوَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ص فَقَرَّبَ وَ رَحَّبَ وَ قَالَ أَ تُرِيدِينَ دَلَالَةَ الْإِمَامَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَقَالَ هَاتِ مَا مَعَکِ فَنَاوَلْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَتْ ثُمَّ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع وَ قَدْ بَلَغَ بِيَ الْكِبَرُ وَ أَنَا أَعُدُّ مِائَةً وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَأَيْتُهُ رَاكِعاً وَ سَاجِداً مَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ فَيَئِسْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَّابَةِ فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِي قَالَتْ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَ كَمْ بَقِيَ فَقَالَ أَمَّا مَا مَضَى فَنَعَمْ وَ أَمَّا مَا بَقِيَ فَلَا «١» ثُمَّ قَالَ هَاتِي مَا مَعَکِ فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصَاةَ فَطَبَعَ فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَطَبَعَ لِي فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع فَطَبَعَ فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا ع فَطَبَعَ لِي فِيهَا وَ عَاشَتْ حَبَابَةُ بَعْدَ ذَلِکَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ

(١) قال المجلسیّ [ره]: اماما مضی فنعم أی لنا به علم، و اماما بقی فلیس لنا به علم، أو فسره لها و لم تنقل.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ.

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ دَعَا لِحَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهَا شَبَابَهَا وَ أَشَارَ إِلَيْهَا بِإِصْبَعِهِ فَحَاضَتْ لِوَقْتِهَا وَ لَهَا يَوْمَئِذٍ مِائَةٌ وَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً

و الشيخ المفيد رحمه الله ذكر قريبا مما ذكره الطبرسى و منه نقل الطبرسى رحمهم الله أجمعين.

وَ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَ عَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَ تَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَ بَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَ قِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَ لَا يُقْضَى عَلَيْكَ إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تبارك [تَبَارَكْتَ] رَبَّنَا وَ تَعَالَيْتَ.

اربلى، على بن عيسى، كشف الغمة فى معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنى هاشمى - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَذْكُرُ أَنِّي أَخَذْتُ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ تَمْرَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي فَمِي فَانْتَزَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِلُعَابِهَا فَأَلْقَاهَا فِي التَّمْرِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا عَلَيْكَ لَوْ أَكَلَ هَذِهِ التَّمْرَةَ فَقَالَ إِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ قَالَ وَ كَانَ يَقُولُ دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَ الْكَذِبَ رِيبَةٌ: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ: وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ وَ عَقَلْتُ عَنْهُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ ع لَمَّا حَضَرَتْ أَبِيَ الْوَفَاةُ أَقْبَلَ يُوصِي فَقَالَ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع أَخُو مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صَاحِبُهُ أَوَّلُ وَصِيَّتِي أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُهُ وَ خِيَرَتُهُ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ ارْتَضَاهُ بِخِيَرَتِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ سَائِلُ النَّاسِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ عَالِمٌ بِمَا فِي الصُّدُورِ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَ كَفَى بِكَ وَصِيّاً بِمَا وَصَّانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ فَالْزَمْ بَيْتَكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ لَا تَكُنِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكَ

وَ أُوصِيكَ يَا بُنَيَّ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ وَقْتِهَا وَ الزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ الصَّمْتِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ الِاقْتِصَادِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَ رَحْمَةِ الْمَجْهُودِ وَ أَصْحَابِ الْبَلَاءِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ وَ التَّوَاضُعِ فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهْنُ مَوْتٍ وَ عَرَضُ بَلَاءٍ وَ طَرِيحُ سُقْمٍ وَ أُوصِيكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَ عَلَانِيَتِكَ وَ أَنْهَاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ وَ إِذَا عَرَضَ شَيْ‌ءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَابْدَأْ بِهِ وَ إِذَا عَرَضَ شَيْ‌ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَأَنَّهُ حَتَّى تُصِيبَ رُشْدَكَ فِيهِ «۱» وَ إِيَّاكَ وَ مَوَاطِنَ التُّهَمَةِ وَ الْمَجْلِسَ الْمَظْنُونَ بِهِ السُّوءُ فَإِنَّ قَرِينَ السَّوْءِ يَغُرُّ جَلِيسَهُ وَ كُنْ لِلَّهِ يَا بُنَيَّ عَامِلًا وَ عَنِ الْخَنَا زَجُوراً «۲» وَ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً وَ عَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِياً «۳» وَ آخِ الْإِخْوَانَ فِي اللَّهِ وَ أَحِبَّ الصَّالِحَ لِصَلَاحِهِ وَ دَارِ الْفَاسِقَ عَنْ دِينِكَ وَ أَبْغِضْهُ بِقَلْبِكَ وَ زَايِلْهُ بِأَعْمَالِكَ لِئَلَّا تَكُونَ مِثْلَهُ وَ إِيَّاكَ وَ الْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ وَ دَعِ الْمُمَارَاةَ وَ مُجَارَاةَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا عِلْمَ وَ اقْتَصِدْ يَا بُنَيَّ فِي مَعِيشَتِكَ وَ اقْتَصِدْ فِي عِبَادَتِكَ وَ عَلَيْكَ فِيهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِي تُطِيقُهُ وَ الْزَمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ وَ قَدِّمْ لِنَفْسِكَ تَغْنَمْ وَ تَعَلَّمِ الْخَيْرَ تَعْلَمْ وَ كُنْ ذَاكِراً لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ ارْحَمْ مِنْ أَهْلِكَ الصَّغِيرَ وَ وَقِّرْ مِنْهُمُ الْكَبِيرَ وَ لَا تَأْكُلَنَّ طَعَاماً حَتَّى تَتَصَدَّقَ مِنْهُ قَبْلَ أَكْلِهِ وَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ زَكَاةُ

الْبَدَنِ وَ جُنَّةٌ لِأَهْلِهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ وَ احْذَرْ جَلِيسَكَ وَ اجْتَنِبْ عَدُوَّكَ وَ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ وَ أَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنِّی لَمْ آلُكَ يَا بُنَيَّ نُصْحاً «۴» وَ هذا فِراقُ بَيْنِی وَ بَيْنِكَ

(۱) و هذا أحد المعانی فی وصيته الأخرى فی قوله عليه السلام: اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا و اعمل لآخرتك كانك تموت غدا.

(۲) الخنا: الفحش فی القول.

(۳) و فی بعض النسخ «و بالمنكر ناها».

(۴) قال الجوهری: الا يألو: قصر و فلان لا يألوك نصحا فهو آل.

وَ أُوصِيكَ بِأَخِيكَ مُحَمَّدٍ خَيْراً فَإِنَّهُ شَقِيقُكَ «۱» وَ ابْنُ أَبِيكَ وَ قَدْ تَعْلَمُ حُبِّی لَهُ وَ أَمَّا أَخُوكَ الْحُسَيْنُ فَهُوَ ابْنُ أُمِّكَ وَ لَا أَزِيدُكَ الْوِصَايَةَ بِذَلِكَ «۲» وَ اللَّهُ الْخَلِيفَةُ عَلَيْكُمْ وَ إِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُصْلِحَكُمْ وَ أَنْ يَكُفَّ الطُّغَاةَ الْبُغَاةَ عَنْكُمْ وَ الصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّى يَنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

و قد أورد السيد الرضی الموسوی رحمه الله تعالى و ألحقه بسلفه الطاهر فی نهج البلاغة وصية لأمير المؤمنين ع كتبها إلى ابنه الحسن ع و هی طويلة جامعة لأدب الدين و الدنيا كثيرة الفائدة و الجدوى نافعة فی الآخرة و الأولى قد أخذت بمجامع الفضائل و أعجزت بمقاصدها الأواخر و الأوائل و كيف لا يكون كذلك و هو الذی إذا قال بذ كل قائل «۳» و عاد سحبان عنده مثل باقل «۴» فإن أنكرت فسائل و ليس هذا الكتاب موضعا لإثباتها و قد دللتك عليها فإن أردتها فأتها تجد البيان و البلاغة و تشاهد آداب الدنيا و الآخرة ببدائع ألفاظ تريك ورد البيان صافيا و برد الفصاحة ضافيا و حظ السمع و القلب وافيا و ليكن هذا القدر فی صفتها و إن لم يكن كافيا كافيا.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِی إِرْشَادِهِ لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خَطَبَ النَّاسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ ذَكَرَ حَقَّهُ فَبَايَعَهُ أَصْحَابُ أَبِيهِ ع عَلَى حَرْبِ مَنْ حَارَبَ وَ سِلْمِ مَنْ سَالَمَ.

وَ رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِی أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِيعِیِّ وَ غَيْرِهِ قَالُوا خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِی قُبِضَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَ

(۱) الشقيق: الأخ.

(۲) و فی نسخة «و لا أزيد لك الوصاة»

(۳) بذه: غلبه و فاقه.

(۴) سحبان: رجل باهلی یضرب به المثل فی الخطابة و الفصاحة فیقال: «اخطب من سحبان وائل و أفصح» و باقل؛ رجل یضرب به المثل فی العی.

ص: ۵۳۸

قَالَ لَقَدْ قُبِضَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ رَجُلٌ لَمْ یَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعَمَلٍ وَ لَا یُدْرِکُهُ الْآخِرُونَ بِعَمَلٍ وَ لَقَدْ کَانَ یُجَاهِدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَیَقِیهِ بِنَفْسِهِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یُوَجِّهُهُ بِرَایَتِهِ فَیَکْتَنِفُهُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ وَ لَقَدْ تُوُفِّیَ ع فِی اللَّیْلَةِ الَّتِی عُرِجَ فِیهَا بِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ع وَ فِیهَا قُبِضَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ مَا خَلَّفَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَیْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ یَبْتَاعَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَبَکَی وَ بَکَی النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَنَا ابْنُ الْبَشِیرِ أَنَا ابْنُ النَّذِیرِ أَنَا ابْنُ الدَّاعِی إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ أَنَا ابْنُ السِّرَاجِ الْمُنِیرِ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِیراً أَنَا مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ «۱» فِی کِتَابِهِ فَقَالَ تَعَالَی قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً «۲» فَالْحَسَنَةُ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا مَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا ابْنُ نَبِیِّکُمْ وَ وَصِیُّ إِمَامِکُمْ فَبَایِعُوهُ فَاسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا مَا أَحَبَّهُ إِلَیْنَا وَ أَوْجَبَ حَقَّهُ عَلَیْنَا وَ تَبَادَرُوا إِلَی الْبَیْعَةِ لَهُ بِالْخِلَافَةِ وَ ذَلِکَ فِی یَوْمِ الْجُمُعَةِ الْوَاحِدِ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِینَ مِنَ الْهِجْرَةِ فَرَتَّبَ الْعُمَّالَ وَ أَمَّرَ الْأُمَرَاءَ وَ أَنْفَذَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ إِلَی الْبَصْرَةِ وَ نَظَرَ فِی الْأُمُورِ وَ لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِیَةَ مَوْتُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ ع وَ بَیعَةُ الْحَسَنِ ع أَنْفَذَ رَجُلًا مِنْ حِمْیَرَ إِلَی الْکُوفَةِ وَ آخَرَ مِنْ بَنِی الْقَیْنِ إِلَی الْبَصْرَةِ لِیُطَالِعَاهُ بِالْأَخْبَارِ وَ یُفْسِدَا عَلَی الْحَسَنِ ع الْأُمُورَ وَ قُلُوبَ النَّاسِ فَعَرَفَ بِهِمَا وَ حَصَّلَهُمَا وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمَا.

وَ کَتَبَ إِلَی مُعَاوِیَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ دَسَسْتَ الرِّجَالَ لِلِاحْتِیَالِ وَ الِاغْتِیَالِ وَ أَرْصَدْتَ الْعُیُونَ کَأَنَّکَ تُحِبُّ اللِّقَاءَ وَ مَا أَوْشَکَ ذَلِکَ فَتَوَقَّعْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

---

(۱) و فی بعض النسخ «طاعتهم» بدل: «مودتهم».

(۲) الشوری: ۲۳.

ص: ۵۳۹

وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ شَمِتَّ بِمَا لَمْ یَشْمَتْ بِهِ ذَوُو الْحِجَی «۱» وَ إِنَّمَا مَثَلُکَ فِی ذَلِکَ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ

فَقُلْ لِلَّذِی یَبْقَی خِلَافَ الَّذِی مَضَی تَجَهَّزْ لِأُخْرَی مِثْلِهَا فَکَأَنْ قَدْ«2»

فَإِنَّا وَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنَّا لَكَالَّذِي يَرُوحُ فَيُمْسِي فِي الْمَبِيتِ لِيَغْتَدِي

.

وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَسَنِ ع مُكَاتَبَاتٌ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِ الْحَسَنُ ع فِي اسْتِحْقَاقِهِ الْأَمْرَ وَ تَوَثُّبِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَى أَبِيهِ ع «٣» وَ ابْتِزَازِهِ سُلْطَانَ ابْنِ عَمِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص «۴» وَ صَارَ مُعَاوِيَةُ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَ تَحَرَّكَ الْحَسَنُ ع وَ بَعَثَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَ اسْتَنْفَرَ النَّاسُ لِلْجِهَادِ فَتَثَاقَلُوا عَنْهُ ثُمَّ خَفُّوا وَ مَعَهُ أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ مِنْ شِيعَتِهِ وَ شِيعَةِ أَبِيهِ ع وَ بَعْضُهُمْ مُحَكِّمَةٌ يُؤْثِرُونَ قِتَالَ مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ حِيلَةٍ «۵» وَ بَعْضُهُمْ أَصْحَابُ طَمَعٍ فِي الْغَنَائِمِ وَ بَعْضُهُمْ شُكَّاكٌ وَ بَعْضُهُمْ أَصْحَابُ عَصَبِيَّةٍ اتَّبَعُوا رُؤَسَاءَ قَبَائِلِهِمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى دِينٍ ثُمَّ صَارَ حَتَّى نَزَلَ سَابَاطَ دُونَ الْقَنْطَرَةِ وَ بَاتَ هُنَاكَ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرَادَ ع أَنْ يَمْتَحِنَ أَصْحَابَهُ وَ يَسْتَبْرِئَ أَحْوَالَهُمْ فِي طَاعَتِهِ لِيَمِيزَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ يَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ لِقَاءِ مُعَاوِيَةَ فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى فِي النَّاسِ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فَاجْتَمَعُوا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ.

: الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَهُ حَامِدٌ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا شَهِدَ لَهُ شَاهِدٌ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى الْوَحْيِ ص أَمَّا بَعْدَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ مَنِّهِ وَ أَنَا أَنْصَحُ خَلْقَ اللَّهِ لِخَلْقِهِ وَ مَا

---

(١) شمت: فرح ببلية. و المعنى فرحت بموت على الذى أصبح كل ذى لب مغموما بموته.

(٢) أى فكأن قد نزلت أو جائت و حذف مدخول قد و ذلک شايع.

(٣) توثب عليه. استولى ظلما.

(۴) ابتز منه الشيء: استلبه قهرا.

(۵) و هم الخوارج اى لم يهموا على نصر الحسن و انما كان همهم قتال معاوية.

أَصْبَحْتُ مُحْتَمِلًا عَلَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ ضَغِينَةً وَ لَا مُرِيداً لَهُ بِسُوءٍ وَ لَا غَائِلَةً «١» وَ إِنَّ مَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ وَ إِنِّي نَاظِرٌ لَكُمْ خَيْراً مِنْ نَظَرِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَلَا تُخَالِفُوا أَمْرِي وَ لَا تَرُدُّوا عَلَيَّ رَأْيِي غَفَرَ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ وَ أَرْشَدَنِي وَ إِيَّاكُمْ لِمَا فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَ الرِّضَا.

قَالَ فَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا مَا تَرَوْنَهُ يُرِيدُ بِمَا قَالَ قَالُوا نَظُنُّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَالِحَ مُعَاوِيَةَ وَ يُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَقَالُوا كَفَرَ وَ اللَّهِ الرَّجُلُ وَ شَدُّوا عَلَى فُسْطَاطِهِ فَانْتَهَبُوهُ حَتَّى أَخَذُوا مُصَلَّاهُ مِنْ تَحْتِهِ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُعَالٍ الْأَزْدِيُّ فَنَزَعَ مِطْرَفَهُ «٢» عَنْ عَاتِقِهِ فَبَقِيَ جَالِساً مُتَقَلِّداً السَّيْفَ بِغَيْرِ رِدَاءٍ ثُمَّ دَعَا بِفَرَسِهِ فَرَكِبَهُ وَ أَحْدَقَ

بِهِ طَوَائِفُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ مَنَعُوا مِنْهُ مَنْ أَرَادَهُ وَ دَعَا رَبِيعَةَ وَ هَمْدَانَ فَأَطَافُوا بِهِ وَ مَنَعُوهُ فَسَارَ وَ مَعَهُ شَوْبٌ مِنْ غَيْرِهِمْ.

فَلَمَّا مَرَّ فِي مُظْلَمِ سَابَاطَ بَدَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ اسْمُهُ الْجَرَّاحُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَخَذَ بِلِجَامِ فَرَسِهِ وَ بِيَدِهِ مِغْوَلٌ «٣» وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْرَكْتَ يَا حَسَنُ كَمَا أَشْرَكَ أَبُوكَ مِنْ قَبْلُ وَ طَعَنَهُ فِي فَخِذِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ الْعَظْمَ فَاعْتَنَقَهُ الْحَسَنُ ع وَ خَرَّا جَمِيعاً إِلَى الْأَرْضِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ الْحَسَنِ ع فَقَتَلَهُ بِمِغْوَلِهِ وَ قُتِلَ مَعَهُ شَخْصٌ آخَرُ كَانَ مَعَهُ وَ حُمِلَ الْحَسَنُ ع عَلَى سَرِيرٍ إِلَى الْمَدَائِنِ فَأُنْزِلَ بِهِ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ وَ كَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ ع بِهَا فَأَقَرَّهُ الْحَسَنُ ع عَلَى ذَلِكَ وَ اشْتَغَلَ بِمُعَالَجَةِ جُرْحِهِ.

وَ كَتَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالطَّاعَةِ سِرّاً وَ اسْتَحَثُّوهُ عَلَى سُرْعَةِ الْمَسِيرِ نَحْوَهُمْ وَ ضَمِنُوا لَهُمْ تَسْلِيمَ الْحَسَنِ ع إِلَيْهِ عِنْدَ دُنُوِّهِمْ مِنْ عَسْكَرِهِ أَوِ الْفَتْكَ بِهِ وَ بَلَغَ الْحَسَنَ ع ذَلِكَ.

---

(١) الضغينة: الحقد. و الغائلة: الحقد الباطن. الشر.

(٢) المطرف- بضم الميم و فتحها-: رداء من خز ذو اعلام.

(٣) المغول: سوط في جوفه سيف دقيق سمي بذلك لان صاحبه يغتال به عدوه من حيث لا يحتسبه.

وَ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ كَانَ قَدْ أَنْفَذَهُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي مَسِيرِهِ مِنَ الْكُوفَةِ لِيَلْقَى مُعَاوِيَةَ فَيَرُدُّهُ عَنِ الْعِرَاقِ وَ جَعَلَهُ أَمِيراً عَلَى الْجَمَاعَةِ وَ قَالَ إِنْ أُصِيبَ فَالْأَمِيرُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ يُخْبِرُهُ أَنَّهُمْ نَازَلُوا مُعَاوِيَةَ بِإِزَاءِ مَسْكِنَ وَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ يُرَغِّبُهُ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَ ضَمِنَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُعَجِّلُ لَهُ مِنْهَا النِّصْفَ وَ يُعْطِيهِ النِّصْفَ الْآخَرَ عِنْدَ دُخُولِهِ الْكُوفَةَ فَانْسَلَّ عُبَيْدُ اللَّهِ لَيْلًا إِلَى مُعَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ وَ مَعَهُ خَاصَّتُهُ وَ أَصْبَحَ النَّاسُ بِغَيْرِ أَمِيرٍ فَصَلَّى بِهِمْ قَيْسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ نَظَرَ فِي أُمُورِهِمْ فَازْدَادَتْ بَصِيرَةُ الْحَسَنِ ع بِخِذْلَانِهِمْ لَهُ وَ فَسَادِ نِيَّاتِ الْمُحَكِّمَةِ فِيهِ وَ مَا أَظْهَرُوهُ لَهُ مِنْ سَبِّهِ وَ تَكْفِيرِهِ وَ اسْتِحْلَالِ دَمِهِ وَ نَهْبِ أَمْوَالِهِ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ مَنْ يَأْمَنُ غَوَائِلَهُ إِلَّا خَاصَّةٌ مِنْ شِيعَتِهِ وَ شِيعَةِ أَبِيهِ ع وَ هُمْ جَمَاعَةٌ لَا يَقُومُونَ بِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ.

فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي الْهُدْنَةِ وَ الصُّلْحِ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ كُتُبَ أَصْحَابِهِ الَّتِي ضَمِنُوا فِيهَا الْفَتْكَ بِهِ وَ تَسْلِيمَهُ إِلَيْهِ وَ اشْتَرَطَ فِي إِجَابَتِهِ إِلَى الصُّلْحِ شُرُوطاً كَثِيرَةً وَ عَقَدَ لَهُ عُقُوداً كَانَ فِي الْوَفَاءِ بِهَا مَصَالِحُ شَامِلَةٌ فَلَمْ يَثِقْ بِهِ الْحَسَنُ ع وَ عَلِمَ احْتِيَالَهُ وَ اغْتِيَالَهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنْ إِجَابَتِهِ إِلَى مَا الْتَمَسَ مِنْ تَرْكِ الْحَرْبِ وَ إِنْفَاذِ الْهُدْنَةِ لِمَا كَانَ مِنْ ضَعْفِ بَصَائِرِ أَصْحَابِهِ فِي حَقِّهِ وَ الْفَسَادِ عَلَيْهِ وَ مُخَالَفَتِهِ وَ اسْتِحْلَالِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ دَمَهُ وَ تَسْلِيمِهِ إِلَى خَصْمِهِ وَ خِذْلَانِ ابْنِ عَمِّهِ لَهُ «١» وَ مَصِيرِهِ إِلَى عَدُوِّهِ وَ مَيْلِهِمْ جَمِيعاً إِلَى الدُّنْيَا وَ عَاجِلِهَا.

فَتوَثَّقَ لِنَفْسِهِ ع مِنْ مُعَاوِيَةَ تَأْكِيداً لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ وَ الْإِعْذَارِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَ عِنْدَ كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ تَرْكَ سَبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الْعُدُولَ عَنِ الْقُنُوتِ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَ أَنْ يُؤْمِنَ شِيعَتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَ يُوصِلَ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ إِلَى ذَلِكَ جَمِيعِهِ وَ عَاهَدَهُ عَلَيْهِ وَ حَلَفَ لَهُ بِالْوَفَاءِ.

فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْهُدْنَةُ سَارَ مُعَاوِيَةُ حَتَّى نَزَلَ بِالنُّخَيْلَةِ وَ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ضُحَى النَّهَارِ وَ خَطَبَهُمْ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أُقَاتِلُكُمْ لِتُصَلُّوا وَ لَا لِتَصُومُوا

(۱) يعنى عبيد اللّه بن عبّاس.

وَ لَا لِتَحُجُّوا وَ لَا لِتُزَكُّوا إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي قَاتَلْتُكُمْ لِأَتَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ ذَلِكَ وَ أَنْتُمْ كَارِهُونَ أَلَا وَ إِنِّي كُنْتُ مَنَّيْتُ الْحَسَنَ وَ أَعْطَيْتُهُ أَشْيَاءَ وَ جَمِيعُهَا تَحْتَ قَدَمِي لَا أَفِي لَهُ بِشَيْ‏ءٍ مِنْهَا.

ثُمَّ سَارَ وَ نَزَلَ الْكُوفَةَ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّاماً فَلَمَّا اسْتَتَمَّتْ بَيْعَتُهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ ذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ ع فَنَالَ مِنْهُمَا وَ كَانَ الْحُسَيْنُ ع حَاضِراً فَأَرَادَ أَنْ يَقُومَ وَ يُجِيبَهُ فَأَخَذَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ وَ أَجْلَسَهُ وَ قَامَ وَ قَالَ أَيُّهَا الذَّاكِرُ عَلِيّاً أَنَا الْحَسَنُ وَ أَبِي عَلِيٌّ وَ أَنْتَ مُعَاوِيَةُ وَ أَبُوكَ صَخْرٌ وَ أُمِّي فَاطِمَةُ وَ أُمُّكَ هِنْدٌ وَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ جَدُّكَ حَرْبٌ وَ جَدَّتِي خَدِيجَةُ وَ جَدَّتُكَ فُتَيْلَةُ فَلَعَنَ اللَّهُ أَخْمَلَنَا ذِكْراً «۱» وَ أَلْأَمَنَا حَسَباً وَ شَرَّنَا قِدَماً وَ أَقْدَمَنَا كُفْراً وَ نِفَاقاً فَقَالَ طَوَائِفُ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ آمِينَ آمِينَ «۲».

وَ خَرَجَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَاظِماً غَيْظَهُ مُنْتَظِراً أَمْرَ رَبِّهِ لَازِماً مَنْزِلَهُ إِلَى أَنْ تَمَّ لِمُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ إِمَارَتِهِ وَ أَرَادَ أَخْذَ الْبَيْعَةِ لِابْنِهِ دَسَّ إِلَى زَوْجَةِ الْحَسَنِ ع جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَنْ حَمَلَهَا عَلَى سَمِّهِ وَ أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ ضَمِنَ تَزْوِيجَهَا بِابْنِهِ يَزِيدَ فَسَقَتْهُ السَّمَّ فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرِيضاً وَ مَضَى لِسَبِيلِهِ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

وَ كَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَ تَوَلَّى أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ الْحُسَيْنُ ع غُسْلَهُ

(۱) خمل ذكره: خفى.

(۲) قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ۳ ص ۱۶ ط مصر قال أبو الفرج و حدّثنى أبو عبيد محمّد بن أحمد قال حدّثنى الفضل بن الحسن المصرى قال: حدّثنى يحيى بن معين و يرفع السند الى حبيب بن أبى ثابت قال خطب معاوية بالكوفة- و ذكر الحديث بعينه- ثم قال: قال الفضل: قال يحيى بن معين و أنا أقول آمين، قال أبو الفرج قال أبو عبيد: قال الفضل: و أنا أقول آمين، و يقول علىّ بن الحسين الأصفهانىّ: آمين.

قلت: و يقول عبد الحميد بن أبى الحديد مصنف هذا الكتاب، آمين «انتهى» و يقول كاتب هذه الكلمات و مصحح هذا الكتاب آمين.

وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفْنَهُ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ع

السادس فى علمه ع

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كان الله عز و علا قد رزقه الله الفطرة الثاقبة فى إيضاح مراشد ما يعانيه و منحه الفطنة الصائبة لإصلاح قواعد الدين و مبانيه و خصه بالجبلة التى ردت لها أخلاف مادتها بسور العلم و معانيه و مرت له أطباء الاهتداء من نجدى جده و أبيه «۱» فجنى بفكرة منجبة نجاح مقاصد ما يقتفيه و قريحة مصحبة فى كل مقام يقف فيه و كان يجلس فى مسجد رسول الله ص و يجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفى غليل السائلين و يقطع حجج القائلين.

" وَ رَوَى الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ الْوَسِيطِ مَا يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ «۲» فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الشَّاهِدُ فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ عَرَفَةَ فَجُزْتُهُ إِلَى آخَرَ يُحَدِّثُ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الشَّاهِدُ فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ النَّحْرِ فَجُزْتُهُمَا إِلَى غُلَامٍ كَأَنَّ وَجْهَهُ الدِّينَارُ وَ هُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الشَّاهِدُ فَمُحَمَّدٌ ص وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ الْقِيَامَةِ أَ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً «۳» وَ قَالَ تَعَالَى ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «۴» سَأَلْتُ عَنِ الْأَوَّلِ فَقَالُوا ابْنُ عَبَّاسٍ وَ سَأَلْتُ عَنِ الثَّانِي فَقَالُوا ابْنُ عُمَرَ وَ سَأَلْتُ عَنِ الثَّالِثِ فَقَالُوا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ كَانَ قَوْلُ الْحَسَنِ أَحْسَنَ

(۱) مرت الشي‌ء: ملسه: و الاطباء جمع الطبى: حلمة الثدى. و النجد: الثدى.

(۲) البروج: ۳.

(۳) الأحزاب: ۴۵.

(۴) هود: ۱۰۳.

وَ نَقَلَ أَنَّهُ ع اغْتَسَلَ وَ خَرَجَ مِنْ دَارِهِ فِي حُلَّةٍ فَاخِرَةٍ وَ بِزَّةٍ طَاهِرَةٍ «۱» وَ مَحَاسِنَ سَافِرَةٍ وَ قَسِمَاتٍ ظَاهِرَةٍ «۲» وَ نَفَحَاتٍ نَاشِرَةٍ وَ وَجْهُهُ يُشْرِقُ حُسْناً وَ شَكْلَهُ قَدْ كَمَلَ صُورَةً وَ مَعْنًى وَ الْإِقْبَالُ يَلُوحُ مِنْ أَعْطَافِهِ وَ نَضْرَةُ النَّعِيمِ تُعْرَفُ فِي أَطْرَافِهِ وَ قَاضِي الْقَدَرِ قَدْ حَكَمَ أَنَّ السَّعَادَةَ مِنْ أَوْصَافِهِ ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَةً فَارِهَةً غَيْرَ قَطُوفٍ «۳» وَ سَارَ مُكْتَنِفاً مِنْ حَاشِيَتِهِ وَ غَاشِيَتِهِ

بِصُفُوفٍ «۴» فَلَوْ شَاهَدَهُ عَبْدُ مَنَافٍ لَأَرْغَمَ بِمُفَاخَرَتِهِ بِهِ مَعَاطِسَ أُنُوفٍ «۵» وَ عَدَّهُ وَ آبَاءَهُ وَ جَدَّهُ فِي إِحْرَازِ خِصَلِ الْفَخَارِ يَوْمَ التَّفَاخُرِ بِأُلُوفٍ فَعَرَضَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ مِنْ مَحَاوِيجِ الْيَهُودِ هِمٌّ فِي هَدْمٍ قَدْ أَنْهَكَتْهُ الْعِلَّةُ «۶» وَ ارْتَكَبَتْهُ الذِّلَّةُ وَ أَهْلَكَتْهُ الْقِلَّةُ وَ جِلْدُهُ يَسْتُرُ عِظَامَهُ وَ ضَعْفُهُ يُقَيِّدُ أَقْدَامَهُ وَ ضُرُّهُ قَدْ مَلَكَ زِمَامَهُ وَ سُوءُ حَالِهِ قَدْ حَبَّبَ إِلَيْهِ حِمَامَهُ «۷» وَ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تَشْوِي شَوَاهُ «۸» وَ أَخْمَصُهُ تُصَافِحُ ثَرَى مَمْشَاهُ «۹» وَ عَذَابُ عر عريه «۱۰» [عُرْعُرَتِهِ] قَدْ عَرَاهُ وَ طُولُ طَوَاهُ قَدْ أَضْعَفَ بَطْنَهُ

---

(۱) البزة: الثياب.

(۲) القسمات جمع القسمة: الحسن.

(۳) فره: نشط. و قطفت الدابّة ضاق مشيها و بطأ أو أساءت السير.

(۴) غاشية الرجل: خدمه و زواره الذين يغشونه.

(۵) المعاطس جمع المعطس: الانوف.

(۶) المحاويج. المحتاجون. الهم- بالكسر-: الشيخ الفاني. و الهدم- بالكسر ايضا- الثوب البالى. و نهكت الحمى فلانا: أضنته و جهدته و نقصت لحمه.

(۷) الحمام: الموت.

(۸) الشوى: اليدان و الرجلان و قحف الرأس و صلدته و ما كان غير مقتل من الأعضاء.

(۹) الاخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم و ربما يراد به القدم كلها.

تصافح الشيئان: انطبق بعضها على بعض.

(۱۰) العر- بتشديد الراء- الجرب.

وَ طَوَاهُ «۱» وَ هُوَ حَامِلُ جَرٍّ مَمْلُوءاً مَاءً عَلَى مُطَاهُ «۲» وَ حَالُهُ يَعْطِفُ عَلَيْهِ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ عِنْدَ مَرْآهُ فَاسْتَوْقَفَ الْحَسَنَ ع وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْصِفْنِي فَقَالَ ع فِي أَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ جَدُّكَ يَقُولُ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَ أَنَا كَافِرٌ فَمَا أَرَى الدُّنْيَا إِلَّا جَنَّةً لَكَ تَتَنَعَّمُ بِهَا وَ تَسْتَلِذُّ فِيهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا سِجْناً لِي قَدْ أَهْلَكَنِي ضُرُّهَا وَ أَتْلَفَنِي فَقْرُهَا فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ ع كَلَامَهُ أَشْرَقَ عَلَيْهِ نُورُ التَّأْيِيدِ وَ اسْتَخْرَجَ الْجَوَابَ بِفَهْمِهِ مِنْ خِزَانَةِ عِلْمِهِ وَ أَوْضَحَ لِلْيَهُودِيِّ خَطَأَ ظَنِّهِ وَ خَطَلَ زَعْمِهِ وَ قَالَ يَا شَيْخُ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ لَعَلِمْتَ أَنِّي

قَبْلَ انْتِقَالِی إِلَیْهِ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا فِی سِجْنٍ ضَنْکٍ وَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَی مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَکَ وَ لِکُلِّ کَافِرٍ فِی الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنْ سَعِیرِ نَارِ الْجَحِیمِ وَ نَکَالِ عَذَابِ الْمُقِیمِ لَرَأَیْتَ أَنَّکَ قَبْلَ مَصِیرِکَ إِلَیْهِ الْآنَ فِی جَنَّةٍ وَاسِعَةٍ وَ نِعْمَةٍ جَامِعَةٍ

فانظر إلی هذا الجواب الصادع بالصواب کیف قد تفجرت بمستعذبه عیون علمه و أینعت بمستغربه فنون فهمه فیا له جوابا ما أمتنه و صوابا ما أبینه و خطابا ما أحسنه صدر عن علم مقتبس من مشکاة نور النبوة و تأیید موروث من آثار معالم الرسالة هذا آخر کلام ابن طلحة.

" نَقَلْتُ مِنْ کِتَابِ مَعَالِمِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لِلْجَنَابِذِیِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَرْثِ قَالَ مَرَّ النَّبِیُّ ص مَعَ أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ رَأَی الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ ع وَ هُوَ یَلْعَبُ فَأَخَذَهُ فَحَمَلَهُ عَلَی عَاتِقِهِ فَقَالَ بِأَبِی شَبِیهُ النَّبِیِّ لَا شَبِیهاً بِعَلِیٍّ قَالَ وَ عَلِیٌّ ع یَتَبَسَّمُ.

" وَ عَنِ ابْنِ مَالِکٍ قَالَ کَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص.

" وَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی خَالِدٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جُحَیْفَةَ هَلْ رَأَیْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ وَ کَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع یُشْبِهُهُ ص

---

(۱) الطوی: الجوع. و لعلّ المراد بالطوی ثانیا ما انطوی علیه بطنه من الاحشاء و الامعاء.

(۲) الجر: الاناء من خزف. و المطا: الظهر.

وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ مَا رَأَیْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ ع إِلَّا فَاضَتْ عَیْنَایَ دُمُوعاً وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ ذَاتَ یَوْمٍ فَوَجَدَنِی فِی الْمَسْجِدِ فَأَخَذَ بِیَدِی فَاتَّکَأَ عَلَیَّ ثُمَّ انْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّی جِئْنَا سُوقَ بَنِی قَیْنُقَاعَ فَمَا کَلَّمَنِی فَطَافَ وَ نَظَرَ ثُمَّ رَجَعَ وَ رَجَعْتُ مَعَهُ وَ جَلَسَ فِی الْمَسْجِدِ فَاحْتَبَی ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِی لُکَعَ قَالَ فَأَتَی حَسَنٌ یَشْتَدُّ حَتَّی وَقَعَ فِی حَجْرِهِ فَجَعَلَ یُدْخِلُ یَدَهُ فِی لِحْیَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَفْتَحُ فَمَهُ وَ یُدْخِلُ فَمَهُ فِی فَمِهِ وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ یُحِبُّهُ ثَلَاثاً.

وَ عَنْ بُرَیْدَةَ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَخْطُبُ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع وَ عَلَیْهِمَا قَمِیصَانِ أَحْمَرَانِ یَعْثُرَانِ وَ یَقُومَانِ فَلَمَّا رَآهُمَا نَزَلَ وَ أَخَذَهُمَا ثُمَّ صَعِدَ فَوَضَعَهُمَا فِی حَجْرِهِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَةٌ رَأَیْتُ هَذَیْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّی أَخَذْتُهُمَا.

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَ لَا أُعَلِّمُکَ عُوذَةً کَانَ یُعَوِّذُ بِهَا إِبْرَاهِیمُ ابْنَیْهِ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ وَ أَنَا أُعَوِّذُ بِهَا ابْنَیَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ قُلْ کَفَی بِسَمْعِ اللَّهِ وَاعِیاً لِمَنْ دَعَا وَ لَا مَرْمِیَّ وَرَاءَ أَمْرِ اللَّهِ لِرَامٍ رَمَی.

" وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ قَالَ لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَقَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِکَبْشٍ وَ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ أَمَرَ أَنْ یَتَصَدَّقَ بِزِنَتِهِ فِضَّةً.

" وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص يَعْنِي مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ أَشْبَهَ الْحَسَنُ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ وَ الْحُسَيْنُ أَشْبَهَ النَّبِيَّ ص مَا كَانَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ.

وَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ص يَخْطُبُ إِذْ صَعِدَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ.

وَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع

ص: ۵۴۷

كَانَتْ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ بِيَدِي يُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ وَ يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ حَقْنَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ ص وَ رَأَى الْحَسَنَ مُقْبِلًا فَقَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ وَ سَلِّمْ مِنْهُ.

وَ قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ كَأَنَّ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ فِي بَيْتِي قَالَ خَيْراً رَأَيْتِ تَلِدُ فَاطِمَةُ غُلَاماً تُرْضِعِينَهُ بِلَبَنِ قُثَمَ فَوَلَدَتِ الْحَسَنَ فَأَرْضَعَتْهُ بِلَبَنِ قُثَمَ.

قَالَ وَ خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع النَّاسَ حِينَ قُتِلَ عَلِيٌّ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ وَ لَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُعْطِيهِ رَايَتَهُ وَ يُقَاتِلُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ فَمَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا ابْنُ الْوَصِيِّ وَ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ وَ أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ وَ أَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ أَنَا ابْنُ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جَبْرَئِيلُ يَنْزِلُ فِيهِ وَ يَصْعَدُ مِنْ عِنْدِنَا وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً فَاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَحَبَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ خَرَجَا فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي أَيْنَ سَلَكَا فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَا تَبْكِينَ فِدَاكِ أَبُوكِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُمَا وَ هُوَ أَرْحَمُ بِهِمَا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا قَدْ أُخِذَا فِي بَرٍّ فَاحْفَظْهُمَا وَ إِنْ كَانَا قَدْ أَخَذَا فِي بَحْرٍ فَسَلِّمْهُمَا فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا أَحْمَدُ لَا تَغْتَمَّ وَ لَا تَحْزَنْ هُمَا فَاضِلَانِ فِي الدُّنْيَا فَاضِلَانِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ هُمَا فِي حَظِيرَةِ بَنِي النَّجَّارِ نَائِمَيْنِ وَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِمَا مَلَكاً يَحْفَظُهُمَا

ص: ۵۴۸

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قُمْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا حَظِيرَةَ بَنِي النَّجَّارِ فَإِذَا الْحَسَنُ مُعَانِقُ الْحُسَيْنِ وَ إِذَا الْمَلَكُ قَدْ غَطَّاهُمَا بِأَحَدِ جَنَاحَيْهِ قَالَ فَحَمَلَ النَّبِيُّ ص الْحَسَنَ وَ أَخَذَ الْحُسَيْنَ الْمَلَكُ وَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّهُ حَامِلُهُمَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ

وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا نُخَفِّفُ عَنْکَ بِأَحَدِ الصَّبِيَّيْنِ فَقَالَ دَعَاهُمَا فَإِنَّهُمَا فَاضِلَانِ فِي الدُّنْيَا فَاضِلَانِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَأُشَرِّفَنَّهُمَا الْيَوْمَ بِمَا شَرَّفَهُمَا اللَّهُ فَخَطَبَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدّاً وَ جَدَّةً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ جَدَّتُهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ أَباً وَ أُمّاً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ص أَ لَا أُخْبِرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمّاً وَ عَمَّةً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَمُّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَ خَالَةً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ خَالُهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ خَالَتُهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَلَا إِنَّ أَبَاهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ أُمَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ جَدَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ جَدَّتَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ خَالَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ خَالَتَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ عَمَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ عَمَّتَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ هُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ.

" وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ الْمُغِيرِيُّ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَبْيَضَ مُشْرَباً حُمْرَةً أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ كَثَّ اللِّحْيَةِ ذَا وَفْرَةٍ وَ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ عَظِيمَ الْكَرَادِيسِ «۱» بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ رَبْعَةً لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَ لَا الْقَصِيرِ مَلِيحاً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ كَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ وَ كَانَ جَعْدَ الشَّعْرِ حَسَنَ الْبَدَنِ تُوُفِّيَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ وَلِيَ غُسْلَهُ الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدٌ وَ الْعَبَّاسُ أَخَوَاهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ صَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فِي

---

(۱) مر تفسير اللغات في ص ۱۵۱ فراجع.

سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ص حَامِلًا لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ رَجُلٌ نِعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَ نِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ.

وَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَعَهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَيْنِ لَمْ تُورِثْهُمَا شَيْئاً قَالَ أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَ سُؤْدُدِي وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَ جُودِي.

" وَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يُقَبِّلُ نَحْرَ فَاطِمَةَ وَ يَشَمُّهُ.

" وَ عَنْ أُمِّ عُثْمَانَ أُمِّ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَتْ كَانَتْ لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَطِيفَةٌ يَجْلِسُ عَلَيْهَا جَبْرَئِيلُ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَ إِذَا خَرَجَ طُوِيَتْ وَ كَانَ إِذَا عَرَجَ انْتَفَضَ فَيَسْقُطُ مِنْ زَغَبِ رِيشِهِ فَيَقُومُ فَيَتَتَبَّعُهُ وَ يَجْعَلُهُ فِي تَمَائِمِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ. «۱»

وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِی حِجَّةِ الْوَدَاعِ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ وَاحِدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ - کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی لَا یَفْتَرِقَانِ حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ أَلَا إِنَّ کِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ أَصْلُهُ فِی الْأَرْضِ وَ طَرَفُهُ فِی الْعَرْشِ مَثَلُهُ کَمَثَلِ سَفِینَةِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَثَلُهُمْ کَبَابِ حِطَّةٍ مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَتْ لَهُ الذُّنُوبُ.

وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّی مُخَلِّفٌ فِیکُمْ مَا إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا أَبَداً - کِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَیْتِی

وَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ یَقُولُ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمْ کِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ مَنِ اسْتَمْسَکَ بِهِ کَانَ عَلَی الْهُدَی وَ مَنْ تَرَکَهُ کَانَ عَلَی الضَّلَالَةِ وَ أَهْلَ بَیْتِی أُذَکِّرُکُمُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَهْلِ بَیْتِی أُذَکِّرُکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَهْلِ بَیْتِی أُذَکِّرُکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی أَهْلِ

(۱) الزغب: صغار الریش، و التمائم جمع التمیمة: عوذة تعلق علی صغار الإنسان مخافة العین.

بَیْتِی قَالَ فَقُلْتُ لِزَیْدٍ مَنْ أَهْلُ بَیْتِهِ فَقَالَ الَّذِینَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الصَّدَقَةُ آلُ عَلِیٍّ وَ آلُ عَبَّاسٍ وَ آلُ جَعْفَرٍ وَ آلُ عَقِیلٍ

وَ عَنْ ذَکْوَانَ مَوْلَی مُعَاوِیَةَ قَالَ قَالَ مُعَاوِیَةُ لَا أَعْلَمَنَّ أَحَداً سَمَّی هَذَیْنِ الْغُلَامَیْنِ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَکِنْ قُولُوا ابْنَیْ عَلِیٍّ ع قَالَ ذَکْوَانُ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ذَلِکَ أَمَرَنِی أَنْ أَکْتُبَ بَنِیهِ «۱» فِی الشَّرَفِ قَالَ فَکَتَبْتُ بَنِیهِ وَ بَنِی بَنِیهِ وَ تَرَکْتُ بَنِی بَنَاتِهِ ثُمَّ أَتَیْتُهُ بِالْکِتَابِ فَنَظَرَ فِیهِ فَقَالَ وَیْحَکَ لَقَدْ أَغْفَلْتَ کِبَرَ بَنِیَّ فَقُلْتُ مَنْ فَقَالَ أَمَّا بَنُو فُلَانَةَ لِابْنَتِهِ بَنِیَّ أَمَّا بَنُو فُلَانَةَ لِابْنَتِهِ بَنِیَّ قَالَ قُلْتُ اللَّهَ أَ یَکُونُ بَنُو بَنَاتِکَ بَنِیکَ وَ لَا یَکُونُ بَنُو فَاطِمَةَ بَنِی رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا لَکَ قَاتَلَکَ اللَّهُ لَا یَسْمَعَنَّ هَذَا أَحَدٌ مِنْکَ.

و عن عوف بن الأزرق بن قیس و ذکر حدیث المباهلة.

وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص حَامِلٌ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ ع عَلَی عَاتِقِهِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ فِی رِوَایَةٍ وَ أُحِبُّ مَنْ یُحِبُّهُ.

وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ نَظَرَ النَّبِیُّ ص إِلَی عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ فَاطِمَةَ ص فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَکُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَکُمْ.

" وَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَرْثِ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِیِّ ص بِلَیَالٍ وَ عَلِیٌّ ع یَمْشِی إِلَی جَنْبِهِ فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ یَلْعَبُ مَعَ غِلْمَانٍ فَاحْتَمَلَهُ عَلَی رَقَبَتِهِ وَ هُوَ یَقُولُ

بِأَبِی شَبِیهٌ بِالنَّبِی　　　لَیْسَ شَبِیهاً بِعَلِیٍ

قَالَ وَ عَلِیٌّ ع یَضْحَکُ.

" وَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ حَجَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع خَمْساً وَ عِشْرِينَ حِجَّةً مَاشِياً وَ إِنَّ الْجَنَائِبَ «٢» لَتُقَادُ مَعَهُ

---

(١) الضمير يرجع الى معاوية.

(٢) الجنائب جمع الجنيبة- ككتائب و كتيبة-: الدابّة تقاد و كل طائع منقاد جنيب.

وَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ وِلَادَةُ فَاطِمَةَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ لِأُمِّ سَلَمَةَ احْضُرَاهَا فَإِذَا وَقَعَ وَلَدُهَا وَ اسْتَهَلَّ «١» فَأَذِّنَا فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ أَقِيمَا فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى فَإِنَّهُ لَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِمِثْلِهِ إِلَّا عُصِمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ لَا تُحْدِثَا شَيْئاً حَتَّى آتِيَكُمَا فَلَمَّا وَلَدَتْ فَعَلَتَا ذَلِكَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ص فَسَرَّهُ وَ لَبَأَهُ بِرِيقِهِ «٢» وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهُ بِكَ وَ وُلْدَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

" وَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ كَانَتْ عَائِشَةُ الْخَثْعَمِيَّةُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَلَمَّا أُصِيبَ عَلِيٌّ ع وَ بُويِعَ الْحَسَنُ ع بِالْخِلَافَةِ قَالَتْ لِتَهْنِئْكَ الْخِلَافَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يُقْتَلُ عَلِيٌّ ع فَتُظْهِرِينَ الشَّمَاتَةَ اذْهَبِي فَأَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثاً فَتَلَفَّعَتْ بِسَاجِهَا وَ مَضَتْ «٣» فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا بَعَثَ إِلَيْهَا بِبَقِيَّةٍ بَقِيَتْ مِنْ صَدَاقِهَا عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَتْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُهَا بَكَى وَ قَالَ لَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ جَدِّي أَوْ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي ص يَقُولُ أَيُّمَا رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً قَبْلَ الْأَقْرَاءِ أَوْ ثَلَاثَةً مُبْهَمَةً فَلا تَحِلُّ لَهُ ... حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ

كذا في الأصل فإما أن يكون حذف الجواب للعلم به أو يكون الناسخ قد أخل به.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ عِنْدَهُ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَفَاخَرُونَ وَ الْحَسَنُ سَاكِتٌ فَقَالَ لَهُ يَا

---

(١) استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء عند الولادة و كذا كل متكلم رفع صوته أو خفضه فقد استهل.

(٢) سر الصبي: قطع سره و هو ما تقطعه القابلة من سرته. و قال ابن الأثير في النهاية و في حديث ولادة الحسن بن عليّ و ألبأه بريقه اى صب ريقه في فيه كما يصيب اللبأ في فم الصبي و هو اول ما يحلب عند الولادة.

(٣) تلفع المرأة بمرطها: تلحفت. و الساج: الطيلسان الاخضر.

حَسَنُ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِكَلِيلِ اللِّسَانِ وَ لَا بِمَأْشُوبِ الْحَسَبِ «١» فَلِمَ لَا تَذْكُرُ فَخْرَكُمْ وَ قَدِيمَكُمْ فَأَنْشَأَ الْحَسَنُ يَقُولُ

فِيمَ الْكَلَامُ وَ قَدْ سَبَقْتُ مُبَرِّزاً سَبْقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَى الْمُتَبَاعِدِ

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرُوا طِبْنَا عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ الْحَاسِدِ

«٢» .

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ الْوَفَاةُ جَعَلَ يَسْتَرْجِعُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَبَهْ هَلْ رَأَيْتَ شَيْئاً فَقَدْ غَمَمْتَنَا فَقَالَ ع أَيْ بُنَيَّ هِيَ وَ اللَّهِ نَفْسِي الَّتِي لَمْ أُصَبْ بِمِثْلِهَا.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْوَفَاةُ كَأَنَّهُ جَزِعَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع كَأَنَّهُ يُعَزِّيهِ يَا أَخِي مَا هَذَا الْجَزَعُ إِنَّكَ تَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِيٍّ ع وَ هُمَا أَبَوَاكَ وَ عَلَى خَدِيجَةَ وَ فَاطِمَةَ وَ هُمَا أُمَّاكَ وَ عَلَى الْقَاسِمِ وَ الطَّاهِرِ وَ هُمَا خَالاكَ وَ عَلَى حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ هُمَا عَمَّاكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ أَيْ أَخِي إِنِّي أَدْخُلُ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَمْ أَدْخُلْ فِيهِ

من روى من أولاد الحسن بن على بن أبى طالب ع عنه عن النبى ص

(زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ع).

عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ الصَّحَابَةِ آخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ- وَ بَيْنَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ بَيْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ بَيْنَ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَ أَخَّرْتَنِي قَالَ مَا أَخَّرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي.

الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْ

---

(١) فلان مأشوب: اى مخلوط غير صريح فى نسبه.

(٢) القروم جمع القرم- بالفتح-: السيّد العظيم تشبيها بالفحل و التخاطر: تواثب الفحول عند الهياج.

وَاجِبِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُكَ السُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ «١» عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الرَّحِمُ شَجْنَةٌ «٢» مِنَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَ مَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ ع قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ سَهِّلْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَ إِذَا خَرَجَ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ سَهِّلْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَ فَضْلِكَ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا الْتَقَى جُنْدَانِ ظَالِمَانِ إِلَّا تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُمَا وَ لَمْ يُبَالِ أَيُّهُمَا غَلَبَ وَ مَا الْتَقَى جُنْدَانِ ظَالِمَانِ إِلَّا كَانَتِ الدَّبْرَةُ عَلَى أَعْتَاهُمَا.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ أَبِيهِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلنِّسَاءِ عَشْرُ عَوْرَاتٍ فَإِذَا تَزَوَّجَتِ الْمَرْأَةُ سَتَرَ الزَّوْجُ عَوْرَةً وَ إِذَا مَاتَتْ سَتَرَ الْقَبْرُ عَشْرَ عَوْرَاتٍ.

" وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ اسْتَعِنْ عَلَى السَّلَامَةِ بِطُولِ الصَّمْتِ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَدْعُوكَ نَفْسُكَ إِلَى الْكَلَامِ فِيهَا فَإِنَّ الصَّمْتَ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

" وَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ لِابْنِهِ إِيَّاكَ وَ مُعَادَاةَ الرِّجَالِ

---

(۱) هو عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهما السلام الملقب بالمحض رامه فاطمة بنت الحسین (ع) ترجمه علماء الرجال من العامّة فی کتبهم قال ابن حجر- بعد ذکر نسبه- روی عن أبیه و أمه و ابن عم جده اه.

(۲) قلت قال الجوهریّ الشجنة عروق الشجر المشتبکة، بینی و بینه شجنة رحم ای قرابة مشتبکة، و فی الحدیث: الرحم شجنة من اللّه أی الرحم مشتقة من الرحمن، یعنی أنها قرابة من اللّه مشتبکة کاشتباک العروق ه. م.

فَإِنَّكَ لَا تَأْمَنُ مَكْرَ حَلِيمٍ وَ مُبَادَرَةَ لَئِيمٍ.

حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ «۱» عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ مَنْ بَاتَ وَ فِي يَدِهِ غَمَرٌ

قلت الغمر السهک. «۲»

وَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ زِيَادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ مَنْ أَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَرَجاً لِمُسْلِمٍ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرَبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ قَالَ فِي عَقِبِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ مَنْ عَالَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ تَعَالَى ذُنُوبَهُ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ أَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنَهُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ يَا بُنَيَّ اصْبِرْ لِلنَّوَائِبِ وَ لَا تَعَرَّضْ لِلْحُتُوفِ وَ لَا تُعْطِ نَفْسَكَ مَا ضَرُّهُ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ لِغَيْرِكَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَنِي لَكَ فَحَذَّرَنِي فِتْنَتَكَ «۳» وَ لَمْ يَرْضَكَ لِي فَأَوْصَاكَ بِي.

وَ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ كَانَ يَقُولُ لِوُلْدِهِ يَا بَنِيَّ إِذَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ مِنَ الدُّنْيَا أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَاقَةٌ فَلْيَتَوَضَّأِ الرَّجُلُ فَلْيُحْسِنْ وُضُوءَهُ وَ لْيُصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوْ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى يَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى يَا شَافِيَ كُلِّ بَلَاءٍ وَ يَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَ يَا كَاشِفَ مَا يَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ يَا مُنْجِيَ مُوسَى يَا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ يَا خَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنِ اشْتَدَّتْ

---

(۱) و هو الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب المعبر عنه بالحسن المثلث و هو أخو عبد اللّه بن الحسن أبا و أمّا و قد مدحه أبو الفرج فى المقاتل بأنّه كان متألها فاضلا ورعا و قال ابن حجر مات سنة ۱۴۵ فى حبس منصور و هو ابن ۶۸ سنة.

(۲) قال ابن الأثير و فى الحديث من بات و فى يده غمر. الغمر بالتحريك: الدسم و الزهومة من اللحم. و قال غيره: السهك: قبح رائحة اللحم إذا خنز.

(۳) كأنّه إشارة الى قوله تعالى: «أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ»*.

فَاقَتُهُ وَ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَ قَلَّتْ حِيلَتُهُ دُعَاءَ الْغَرِيبِ الْغَرِيقِ الْفَقِيرِ الَّذِي لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَا يَدْعُو بِهَا رَجُلٌ أَصَابَهُ بَلَاءٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

آخر ما أورده الحافظ عبد العزيز رحمه الله تعالى و ما أورده عن الإمام زين العابدين عليه و على آبائه السلام كان ينبغى أن يورده عند ذكر أخباره ع و إنما تبعته أنا و لم أنقله إلى بابه لأنى خفت أن يشذ عنى أو أسهو عنه عند شروعى فى ذكره فكتبته هنا لأن كلما ذكرته فى مناقبهم لو قصرته على أحدهم لكانوا فيه شركاء على السوية و ما أعطى أحدهم منزلة شرف إلا و كلهم مخصوصون بمثل تلك العطية فهم ص خلاصة الوجود و معادن الكرم و الجود و شجن الولى و شجا الحسود «۱» و العدة و العتاد فى اليوم الموعود و السلام.

السابع فى عبادته ع

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى اعلم وصلك الله بحبل تأييده و أوصلك بلطفه إلى مقام توفيقه و تسديده أن العبادة تنقسم إلى ثلاثة أنواع بدنية و مالية و مركبة منهما فالبدنية كالصلاة و الصوم و تلاوة القرآن الكريم و أنواع الذكر

و المالية كالصدقات و الصلات و المبرات و المركب منهما كالحج و الجهاد و الاعتمار و قد كان الحسن ع ضاربا فی كل واحد من هذه الأنواع بالقدح الفائز و القدح الحائز.

أما الصلاة و الأذكار و ما فی معناهما فقيامه بها مشهور و اسمه فی أربابها مذكور.

و أما الصدقات فقد

صَحَّ النَّقْلُ فِی مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِسَنَدِهِ فِی حِلْيَتِهِ أَنَّهُ ع خَرَجَ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ وَ قَاسَمَ اللَّهَ تَعَالَی مَالَهُ ثَلَاثَ

---

(١) الشجن- محركة-: الحاجة. و الشجا: ما اعترض فی الخلق من عظم و نحوه.

مَرَّاتٍ وَ تَصَدَّقَ بِهِ حَتَّی إِنَّهُ كَانَ لَيُعْطِی نَعْلًا وَ يُمْسِكُ نَعْلًا

و سيأتی تمام ذلک فی الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه و صلاته إن شاء الله تعالی.

و أما العبادة المركبة.

نَقَلَ الْحَافِظُ الْمَذْكُورُ فِی حِلْيَتِهِ بِسَنَدِهِ أَنَّهُ ع قَالَ إِنِّی لَأَسْتَحْيِی مِنْ رَبِّی أَنْ أَلْقَاهُ وَ لَمْ أَمْشِ إِلَی بَيْتِهِ فَمَشَی عِشْرِينَ مَرَّةً مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَی مَكَّةَ عَلَی رِجْلَيْهِ.

وَ رَوَی صَاحِبُ كِتَابِ صِفَةِ الصَّفْوَةِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ حَجَّ الْحَسَنُ ع خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً مَاشِياً وَ إِنَّ الْجَنَائِبَ لَتُقَادُ مَعَهُ

فأی زهد أعظم من هذا آخر كلامه قال أفقر عباد الله تعالی علی بن عيسی فضائل الحسن و فواضله و مكارمه و نوافله و عبادته و زهادته و سيرته التی جرت بها عادته و سريرته التی عرفت بها قاعدته من الأمور التی اشتهرت و ظهرت و كم رام الأعداء سترها فما استترت و هل يخفی النهار لذی عينين و من الذی يبلغ شأو الحسن و الحسين «١» و كيف لا و قد خصا بالولدين و السيدين و الريحانتين فمناقبهما ص تملی و قلم القدر يكتب بالتصديق و يسجل لمواليهما بحسن الاهتداء و معاونة التوفيق.

و من كلامه الدال علی عبادته و نزاهته الشاهد بقوة تمكنه و علو مكانته قوله فی بعض مواعظه.

يَا ابْنَ آدَمَ عِفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ عَابِداً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَكُنْ غَنِيّاً وَ أَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَکَ تَكُنْ مُسْلِماً وَ صَاحِبِ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوکَ بِمِثْلِهِ تَكُنْ عَدْلًا إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَقْوَامٌ يَجْمَعُونَ كَثِيراً وَ يَبْنُونَ مَشِيداً وَ

يَأْمَلُونَ بَعِيداً أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُوراً «۲» وَ عَمَلُهُمْ غُرُوراً وَ مَسَاكِنُهُمْ قُبُوراً يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمُرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ فَخُذْ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَزَوَّدُ

---

(۱) الشأو: الغاية و الامد.

(۲) قوما بورا أی هالکین، من بار بمعنی هلک.

ص: ۵۵۷

وَ الْكَافِرَ يَتَمَتَّعُ وَ كَانَ يَتْلُو بَعْدَ هَذِهِ الْمَوْعِظَةِ وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى.

فتدبر معانی هذا الکلام بفکرک و أعطه نصیبا وافرا من فهمک تجد مشرع العبادة و الفصاحة نمیرا «۱» و یتحقق قوله تعالی ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ إن وجدت قلبا عقولا و طرفا بصیرا

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَرْفُوعاً عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِلَى مَكَّةَ سَنَةً مَاشِياً فَوَرِمَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَوَالِيهِ لَوْ رَكِبْتَ لَيَسْكُنُ عَنْكَ هَذَا الْوَرَمُ فَقَالَ كَلَّا إِذَا أَتَيْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُكَ أَسْوَدُ وَ مَعَهُ دُهْنٌ فَاشْتَرِ مِنْهُ وَ لَا تُمَاكِسْهُ «۲» فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا قَدِمْنَا مَنْزِلًا فِيهِ أَحَدٌ يَبِيعُ هَذَا الدَّوَاءَ قَالَ بَلَى إِنَّهُ أَمَامَكَ دُونَ الْمَنْزِلِ فَسَارُوا أَمْيَالًا فَإِذَا هُمْ بِالْأَسْوَدِ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع لِمَوْلَاهُ دُونَكَ الرَّجُلَ فَخُذْ مِنْهُ الدُّهْنَ وَ أَعْطِهِ الثَّمَنَ فَقَالَ لَهُ الْأَسْوَدُ يَا غُلَامُ لِمَنْ أَرَدْتَ هَذَا الدُّهْنَ فَقَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ انْطَلِقْ بِي إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِهِ فَأَدْخَلَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَى هَذَا وَ لَسْتُ آخُذُ لَهُ ثَمَناً إِنَّمَا أَنَا مَوْلَاكَ وَ لَكِنِ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَداً ذَكَراً سَوِيّاً مُحِبّاً لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنِّي خَلَّفْتُ أَهْلِي تَمْخَضُ «۳» فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ ذَكَراً سَوِيّاً وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِنَا.

وَ مِمَّا رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فِي بَعْضِ عُمُرِهِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الزُّبَيْرِ يَقُولُ بِإِمَامَتِهِ فَنَزَلُوا مَنْهَلًا «۴»

---

(۱) المشرع: مورد الشاربة إذا کان نهرا و النمیر: الزاکی من الماء.

(۲) ماکسه فی البیع: استحطه الثمن و استنقصه ایاه.

(۳) مخضت الحامل: دنا ولادها و أخذها الطلق.

(۴) المنهل: المورد موضع الشرب علی الطریق.

تَحْتَ نَخْلٍ يَابِسٍ فَفُرِشَ لِلْحَسَنِ ع تَحْتَ نَخْلَة وَ لِلزُّبَيْرِیِّ تَحْتَ أُخْرَی فَقَالَ الزُّبَيْرِیُّ لَوْ كَانَ فِی هَذَا النَّخْلِ رُطَبٌ لَأَكَلْنَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَ إِنَّكَ لَتَشْتَهِی الرُّطَبَ فَقَالَ الزُّبَيْرِیُّ نَعَمْ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَدَعَا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَاخْضَرَّتِ النَّخْلَةُ ثُمَّ صَارَتْ إِلَی حَالِهَا وَ أَوْرَقَتْ وَ حَمَلَتْ رُطَباً فَقَالَ الْجَمَّالُ الَّذِی اكْتَرَوْا مِنْهُ سِحْرٌ وَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَيْلَكَ لَيْسَ بِسِحْرٍ وَ لَكِنْ دَعْوَةُ ابْنِ نَبِیٍّ اللَّهِ مُسْتَجَابَةٌ فَصَعِدُوا وَ صَرَمُوا «۱» مَا كَانَ فِی النَّخْلَةِ فَكَفَاهُمْ

الثامن فی كرمه و جوده و صلاته

قال ابن طلحة رحمه الله تعالی الجود و الكرم غريزة مغروسة فيه و صرفه لصنوف زخارف الدنيا عنه نهج ما زال يقتفيه و إيصال صلاته إلی المعتفين «۲» يعتده من مناقب معانيه و إبقاء الأموال عنده يعتقده من مثالب من يعانيه و يری إخراج الدنيا عنه خير ما يحتقبه «۳» من عمله و يجتبيه و حجته فی ذلك واضحة فإنه حرام علی الولد مجامعة مطلقة أبيه و قد نقل عنه من تتابع إرفاده بموجوده «۴» و وقائع استنفاده «۵» فيه جل مجهوده ما يشهد له بكرمه و جوده و ينضده فی سلك سجاياه مع ركوعه و سجوده.

فَمِنْهَا مَا نُقِلَ عَنْهُ ع رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ ع سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ رَبَّهُ تَعَالَی أَنْ يَرْزُقَهُ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَانْصَرَفَ الْحَسَنُ ع إِلَی مَنْزِلِهِ فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ ع وَ سَأَلَهُ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا حَقُّ سُؤَالِكَ يَعْظُمُ لَدَیَّ وَ مَعْرِفَتِی بِمَا يَجِبُ لَكَ يَكْبُرُ لَدَیَّ وَ يَدِی تَعْجِزُ عَنْ نَيْلِكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ

---

(۱) صرم الشیء. قطعه.

(۲) اعتفی فلانا اعتفاء: أتاه يطلب معروفه.

(۳) احتقب الشیء: ادخره.

(۴) ارفده: اعطاه و أعانه.

(۵) استنفد الشی. افناه.

الْكَثِيرُ فِی ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَلِيلٌ وَ مَا فِی مِلْکِی وَفَاءٌ لِشُکْرِکَ فَإِنْ قَبِلْتَ الْمَيْسُورَ وَ رَفَعْتَ عَنِّی مَئُونَةَ الِاحْتِفَالِ «۱» وَ الِاهْتِمَامِ لِمَا أَتَکَلَّفُهُ مِنْ وَاجِبِکَ فَعَلْتُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَقْبَلُ الْقَلِيلَ وَ أَشْکُرُ الْعَطِيَّةَ وَ أَعْذِرُ عَلَی الْمَنْعِ فَدَعَا الْحَسَنُ ع بِوَکِيلِهِ وَ جَعَلَ يُحَاسِبُهُ عَلَی نَفَقَاتِهِ حَتَّی اسْتَقْصَاهَا فَقَالَ هَاتِ الْفَاضِلَ مِنَ الثَّلَاثِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَحْضَرَ خَمْسِينَ أَلْفاً قَالَ فَمَا فَعَلَ الْخَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ قَالَ هِیَ عِنْدِی قَالَ أَحْضِرْهَا فَأَحْضَرَهَا فَدَفَعَ الدَّرَاهِمَ وَ الدَّنَانِيرَ إِلَی الرَّجُلِ فَقَالَ هَاتِ مَنْ يَحْمِلُهَا لَکَ فَأَتَاهُ بِحَمَّالَيْنِ فَدَفَعَ الْحَسَنُ ع إِلَيْهِ رِدَاءَهُ لِکِرَاءِ الْحَمَّالَيْنِ فَقَالَ مَوَالِيهِ وَ اللَّهِ مَا بَقِیَ عِنْدَنَا دِرْهَمٌ فَقَالَ لَکِنِّی أَرْجُو أَنْ يَکُونَ لِی عِنْدَ اللَّهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِیُّ قَالَ خَرَجَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ع حُجَّاجاً فَفَاتَهُمْ أَثْقَالُهُمْ فَجَاعُوا وَ عَطِشُوا فَمَرُّوا بِعَجُوزٍ فِی خِبَاءٍ لَهَا فَقَالُوا هَلْ مِنْ شَرَابٍ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَنَاخُوا بِهَا وَ لَيْسَ لَهَا إِلَّا شُوَيْهَةٌ فِی کَسْرِ الْخَيْمَةِ «۲» فَقَالَتْ احْلُبُوهَا وَ امْتَذِقُوا لَبَنَهَا «۳» فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ قَالُوا لَهَا هَلْ مِنْ طَعَامٍ قَالَتْ لَا إِلَّا هَذِهِ الشَّاةُ فَلْيَذْبَحَنَّهَا أَحَدُکُمْ حَتَّی أُهَيِّئَ لَکُمْ شَيْئاً تَأْکُلُونَ فَقَامَ إِلَيْهَا أَحَدُهُمْ فَذَبَحَهَا وَ کَشَطَهَا «۴» ثُمَّ هَيَّأَتْ لَهُمْ طَعَاماً فَأَکَلُوا ثُمَّ أَقَامُوا حَتَّی أَبْرَدُوا فَلَمَّا ارْتَحَلُوا قَالُوا لَهَا نَحْنُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ نُرِيدُ هَذَا الْوَجْهَ فَإِذَا رَجَعْنَا سَالِمِينَ فَأَلِمِّی بِنَا «۵» فَإِنَّا صَانِعُونَ إِلَيْکِ خَيْراً.

ثُمَّ ارْتَحَلُوا وَ أَقْبَلَ زَوْجُهَا وَ أَخْبَرَتْهُ عَنِ الْقَوْمِ وَ الشَّاةِ فَغَضِبَ الرَّجُلُ وَ قَالَ وَيْحَکِ أَ تَذْبَحِينَ شَاتِی لِأَقْوَامٍ لَا تَعْرِفِينَهُمْ ثُمَّ تَقُولِينَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ أَلْجَأَتْهُمُ

---

(۱) احتفل فی الامر: بالغ فيه.

(۲) شويهة تصغير الشاة و الكسر- بالكسر-: الناحية.

(۳) امتذق اللبن: اختلط بالماء.

(۴) أی نزع جلدها.

(۵) الم به- بتشديد الميم- نزل به و زاره.

الْحَاجَةُ إِلَی دُخُولِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَاهَا وَ جَعَلَا يَنْقُلَانِ الْبَعْرَ إِلَيْهَا وَ يَبِيعَانِهِ وَ يَعِيشَانِ مِنْهُ فَمَرَّتِ الْعَجُوزُ فِی بَعْضِ سِکَکِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا الْحَسَنُ ع عَلَی بَابِ دَارِهِ جَالِسٌ فَعَرَفَ الْعَجُوزَ وَ هِیَ لَهُ مُنْکِرَةٌ فَبَعَثَ غُلَامَهُ فَرَدَّهَا فَقَالَ لَهَا يَا أَمَةَ اللَّهِ أَ تَعْرِفِينَنِی قَالَتْ لَا قَالَ أَنَا ضَيْفُکِ يَوْمَ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَتِ الْعَجُوزُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی لَسْتُ أَعْرِفُکَ فَقَالَ فَإِنْ لَمْ تَعْرِفِينِی فَأَنَا أَعْرِفُکِ فَأَمَرَ الْحَسَنُ ع فَاشْتَرَی لَهَا مِنْ شَاءِ الصَّدَقَةِ أَلْفَ شَاةٍ وَ أَمَرَ لَهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ وَ بَعَثَ بِهَا مَعَ غُلَامِهِ إِلَی أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ بِکَمْ وَصَلَکِ أَخِی الْحَسَنُ فَقَالَتْ بِأَلْفِ شَاةٍ وَ أَلْفِ دِينَارٍ فَأَمَرَ لَهَا بِمِثْلِ ذَلِکَ ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ غُلَامٍ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ع فَقَالَ

بِكَمْ وَصَلَكِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَقَالَتْ بِأَلْفَيْ دِينَارٍ وَ أَلْفَيْ شَاةٍ فَأَمَرَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفَيْ دِينَارٍ وَ أَلْفَيْ شَاةٍ وَ قَالَ لَوْ بَدَأْتِ بِي لَأَتْعَبْتُهُمَا فَرَجَعَتِ الْعَجُوزُ إِلَى زَوْجِهَا بِذَلِكَ.

قلت هذه القصة مشهورة و فى دواوين جودهم مسطورة و عنهم ع مأثورة و كنت نقلتها على غير هذه الرواية

وَ إِنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ إِنَّهَا أَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَقَالَ ابْدَئِي بِسَيِّدَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَأَتَتِ الْحَسَنَ فَأَمَرَ لَهَا بِمِائَةِ بَعِيرٍ وَ أَعْطَاهَا الْحُسَيْنُ أَلْفَ شَاةٍ فَعَادَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ كَفَانِي سَيِّدَايَ أَمْرَ الْإِبِلِ وَ الشَّاةِ وَ أَمَرَ لَهَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ قَصَدَتِ الْمَدَنِيَّ الَّذِي كَانَ مَعَهُمْ فَقَالَ لَهَا أَنَا لَا أُجَازِي أُولَئِكَ الْأَجْوَادَ فِي مَدًى وَ لَا أَبْلُغُ عُشْرَ عَشِيرِهِمْ فِي النَّدَى وَ لَكِنْ أُعْطِيكِ شَيْئاً مِنْ دَقِيقٍ وَ زَبِيبٍ فَأَخَذَتْ وَ انْصَرَفَتْ.

رجع الكلام إلى ابن طلحة رحمه الله.

قَالَ وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ تَزَوَّجَ الْحَسَنُ امْرَأَةً فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِمِائَةِ جَارِيَةٍ مَعَ كُلِّ جَارِيَةٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ.

قال إشارة عزيزة و عبارة وجيزة كل من علم أن الدنيا غرور و التمتع بها

ص: ۵۶۱

غرور «۱» و إمساكها محذور من اغتر بها يجور فإنه يجود ببذلها و لا ترغب نفسه فى وصلها و قد كان الحسن ع عارفا بختلها «۲» عازفا عن الركون إلى أهلها «۳»

وَ كَانَ كَثِيراً مَا يَتَمَثَّلُ وَ يَقُولُ

يَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا ... إِنَّ اغْتِرَاراً بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمْقٌ

.

وَ رَوَى ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْمَدِينَةَ فَرَأَى رَجُلًا رَاكِباً بَغْلَةً حَسَنَةً قَالَ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَالَ قَلْبِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَامْتَلَأَ قَلْبِي غَيْظاً وَ حَنَقاً وَ حَسَداً أَنْ يَكُونَ لِعَلِيٍّ ع وَلَدٌ مِثْلُهُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ أَنْتَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَنَا ابْنُهُ فَقُلْتُ أَنْتَ ابْنُ مَنْ وَ مَنْ وَ مَنْ وَ جَعَلْتُ أَشْتِمُهُ وَ أَنَالُ مِنْهُ وَ مِنْ أَبِيهِ وَ هُوَ سَاكِتٌ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامِي ضَحِكَ وَ قَالَ أَحْسَبُكَ غَرِيباً شَامِيّاً فَقُلْتُ أَجَلْ فَقَالَ فَمِلْ مَعِي إِنِ احْتَجْتَ إِلَى مَنْزِلٍ أَنْزَلْنَاكَ وَ إِلَى مَالٍ أَرْفَدْنَاكَ «۴» وَ إِلَى حَاجَةٍ عَاوَنَّاكَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَ عَجِبْتُ مِنْ كَرَمِ أَخْلَاقِهِ فَانْصَرَفْتُ وَ قَدْ صِرْتُ أُحِبُّهُ مَا لَا أُحِبُّ أَحَداً غَيْرَهُ

تنبيه من غفلة و إيقاظ من غفوة منار مبرات الأجواد و آثار مقامات الأمجاد يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب أقطار أقدارها فى الاعتقاد و قد جاد الحسن ع بما لم تجد بمثله نفس جواد و تكرم بما يبخل به كل ذى كرم و إرفاد فإنه لا رتبة

أعظم من الخلافة و لا أعلى من مقامها و لا حكم لملک فی الملة الإسلامية إلا و هو مستفاد من أحكامها و لا ذو إيالة و لا ولاية إلا و هو منقاد ببره زمامها واقف

---

(۱) الغرور- بالفتح- ما غرک و خدعک و صفة غالبة للدنيا، و الغرور- بالضم- ما اغتر به من متاع الدنيا.

(۲) الختل: الخدعة.

(۳) عزف نفسه عن الشیء: زهدت فيه و ملته.

(۴) أرفده: أعطاه

ص: ۵۶۲

فی قضايا تصرفاتها بين نقضها و إبرامها فهی المنصب الأعلى و المنتصب لها صاحب الدنيا فالأمر و النهی متصل بأسبابه و الجاه و المال محصل من أبوابه و النباهة و الشهرة يستفاد من اقترابه و التقدم و التأخر يرتاد من إرضائه و إغضابه و هو خليفة رسول الله ص فی أمته لإقامة أحكامه و آدابه.

و كان الحسن ع قد تقلد بعقد انعقادها و استبد بعقد إيجادها و ارتدى بمفوف أبرادها «۱» و بايعته ألوف لا تفر يوم جلادها و تابعته سيوف لا تقر فی أغمادها و شايعته من قبائل القبائل نفوس آسادها و اشتملت جريدة جيشه على أربعين ألفا كل يعد قتله بين يدی الحسن ع شهادة و يعتقد قيامه بطاعته عبادة و يرى كونه من أنصاره و شيعته إقبالا و سعادة.

فبينما هو فی إقبال أيامها يأمر و ينهی و قد أحاط بحال مقامها حقيقة و كنها كشف له التأييد الربانی حالة لم يدركها سواه و لم يستبنها فجاد بالخلافة على معاوية فسلمها إليه و خرج عنها و تكرم بها و حرمها نفسه الشريفة فانسلخ منها.

فلا جرم باعتبار هذه الحال و ما أسداه ع من الجود و النوال و ما أبداه من التكرم و الإفضال اعترف له معاوية على رءوس الأشهاد فی غضون المقال فقال له يا أبا محمد لقد جدت بشیء لا تجود به أنفس الرجال و لقد صدق معاوية فيما ذكره عقلا و نقلا و عظم ما أسداه إليه الحسن ع جودا و بذلا فإن النفوس تتنافس فی زينة الدنيا و متاعها قولا و فعلا و تحرص على إحرازها و اقتطاعها حرما و حلا فيركب إلى اكتساب محاب حطامها حزنا و سهلا و يستعذب فی إدراک مناها منها أسرا و قتلا.

و فی الجملة

فهی معشوقة على الغدر لا	تحفظ عهدا و لا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها	و بفک اليدين عنها تخلی

.

(۱) برد مفوف: رقيق.

ص: ۵۶۳

فمن أخرجها على حبها عنه جدير أن يعد جواد الأمجاد و أن يسجل له بإحراز الفلج إذا تفاخرت أمجاد الأجواد.

أقول إن الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف على أنجد هذا الأمر و لم يقف على أغواره «۱» و خاض في ضحاضحه و لم يلحج في أغمر غماره «۲» و عد تسليم الحسن ع الخلافة إلى معاوية من كرمه و جوده و إيثاره و لو أنعم النظر «۳» علم أنه لم يسلمها إلى معاوية باختياره و إنه لو وجد أعوانا و أنصارا لقاتله بأعوانه و أنصاره و لكنه آنس من أصحابه فشلا و تخاذلا جروا منه في ميدان الخلاف و مضماره و شحوا بأنفسهم عن مساعدته فرغبوا عن قربه و سخت أنفسهم بمفارقة جواره و أحبوا بعد داره في الدنيا فبعدت في الأخرى دارهم من داره و فر عنه من فر فتوجه عليه العقاب لفراره و حليت الدنيا في أعينهم فلم يردعهم بالغ مواعظه و إنذاره و مالوا إلى معاوية رغبة في زخرف دنياه و طمعا في درهمه و ديناره فسلم إليه الأمر حذرا على نفسه و شيعته فما رد القدر بحذاره و طلب حقن الدماء و إسكان الدهماء «۴» فأقره في قراره.

و كيف يجود الحسن ع على معاوية بشيء يصطلي الإسلام و أهله بناره أم كيف يرضى تأهيله لأمر قلبه معتقد لإنكاره أم كيف يظن أنه قارب بعض المقاربة و هو يسمع سب أبيه في ليله و نهاره أم كيف ينسب معاوية إلى الصدق و هو مستمر على غلوائه «۵» مقيم على إصراره أم كيف يتوهم فيه الإيمان و هو و أبوه من المؤلفة قلوبهم فانظر في أخباره و هذه جمل تستند إلى تفصيل و قضايا واضحة الدليل

(۱) الانجد جمع النجد: ما ارتفع من الأرض و اشرف. و الاغوار جمع الغور:

الكهف.

(۲) الضحضاح: الماء القريب القعر، و لحج في الامر: دخل فيه و نشب.

(۳) أنعم في الامر: بالغ- كأمعن-

(۴) الدهماء: الفتنة السوداء المظلمة.

(۵) من غلواء الشباب و هو اوله و شرته؟؟؟.

ص: ۵۶۴

و أحوال تفتقر إلى نظر و فكر طويل و الله يهدى من يشاء إلى سواء السبيل.

عاد الكلام إلى تمام ما أورده كمال الدين رحمه الله قال (زيادة فائدة) لعل من وقف على هذا التنبيه و الإيقاظ يود أن يحيط علما بما حمل الحسن ع على خلع لباس الخلافة عنه و إلباسه معاوية فرأيت أن أشير إلى ما ينيل نفسه مناها و يزيل عن فكرته ما عراها و أذكر ما أورده الإمام- محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله عن الحسن البصرى رضى الله عنه و أسنده و أقصه حسب ما تلاه فى صحيحه و سرده و فيه ما يكشف حجاب الارتياب و يسعف بمطلوب هذا الباب.

فقال

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِىُ اسْتَقْبَلَ وَ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ إِنِّی لَأَرَى كَتَائِبَ لَا توَلَّى حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَ كَانَ وَ اللَّهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ أَیْ عَمْرٌو أَ رَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مَنْ لِی بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لِی بِنِسَائِهِمْ مَنْ لِی بِضَيْعَتِهِمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِی عَبْدِ شَمْسٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ وَ قَالَ اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَ قُولَا لَهُ وَ اطْلُبَا إِلَيْهِ فَأَتَيَاهُ وَ دَخَلَا عَلَيْهِ وَ تَكَلَّمَا وَ قَالا لَهُ وَ طَلَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمُ الْحَسَنُ ع إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ وَ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِی دِمَائِهَا «۱» قَالا فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْکَ كَذَا وَ كَذَا وَ يَطْلُبُ إِلَيْکَ وَ يَسْأَلُکَ قَالَ فَمَنْ لِی بِهَذَا قَالا نَحْنُ لَکَ بِهِ فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئاً إِلَّا أَجَابَاهُ وَ قَالا نَحْنُ لَکَ بِهِ فَصَالَحَهُ.

قَالَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى الْمِنْبَرِ وَ الْحَسَنُ إِلَى جَانِبِهِ وَ هُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَ عَلَيْهِ أُخْرَى وَ يَقُولُ إِنَّ ابْنِی هَذَا سَيِّدٌ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

و قد تقدم هذا الحديث عنه ص.

فمكان انقياد الحسن ع إلى الصلح لمعاوية و تسليم الأمر إليه و الجنوح إلى

---

(۱) عاث الشیء: فسدت.

ص: ۵۶۵

الصلح من آثار الأخبار النبوية و معدودا من معجزاته ص انتهى كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى.

قلت يجب أن تكتفی أيدک الله بما عرفتک به من أن الحسن ع إنما صالح معاوية لما علمه من تواكل أصحابه و تخاذلهم و ميلهم إلى معاوية و مواصلتهم إياه بكتبهم و رسائلهم و رغبتهم عن حقه و صغوهم إلى أهل الشام و باطلهم فخذلوه كما خذلوا أباه من قبله فقبحا لخاذلهم و فعلهم بأخيه من بعده دال على فساد عقائدهم و قبح فعائلهم فمتى أمعنت النظر وجدت أواخرهم قد انتهجوا سبيل أوائلهم و همجهم قد نسجوا على منوال أماثلهم

بأسياف ذاک البغی أول سلها ... أصيب علی لا بسيف ابن ملجم

.

و لهم جميعا يوم يظهر فيه ما كانوا يكتمون و يجازون فيه بما كانوا يعملون وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ..

وَ قَالَ ع التَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ مِنْ أَكْبَرِ السُّؤْدُدِ.

وَ سُئِلَ عَنِ الْبُخْلِ فَقَالَ هُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مَا أَنْفَقَهُ تَلَفاً وَ مَا أَمْسَكَهُ شَرَفاً.

لو أراد ع الصناعة لقال سرفا و شرفا لكنهم ع بريئون من التكلف منزهون عن التصنع تقطر الفصاحة من أعطافهم و تؤخذ البلاغة من ألفاظهم فهم فرسان الجلاد و الجدال و ليوث الحروب و غيوث النزال.

أذكر هنا ما نقله من كتاب حلية الأولياء- للحافظ أبى نعيم ره قال فأما السيد المحبب و الحليم المقرب الحسن بن على ع فله فى معانى المتصوفة الكلام المشرق المرتب و المقام المونق المهذب و قد قيل إن التصوف تنوير البيان و تطهير الأكنان.

وَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ص يُصَلِّي بِنَا فَيَجِيءُ الْحَسَنُ وَ هُوَ سَاجِدٌ صَبِيٌّ صَغِيرٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ رَقَبَتِهِ فَيَرْفَعُهُ رَفْعاً رَفِيقاً فَلَمَّا صَلَّى صَلَاتَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصْنَعُ بِهَذَا الصَّبِيِّ شَيْئاً لَا تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ فَقَالَ هَذَا رَيْحَانَتِي وَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

ص: ۵۶۶

وَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَاضِعاً الْحَسَنَ عَلَى عَاتِقِهِ وَ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُ.

وَ عَنْ نُعَيْمٍ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ ع قَطُّ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَايَ دُمُوعاً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى يَوْماً يَشْتَدُّ حَتَّى قَعَدَ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَسُولُ اللَّهِ يَفْتَحُ فَمَهُ ثُمَّ يُدْخِلُ فَمَهُ فِي فَمِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ سَأَلَ عَلِيٌّ ابْنَهُ الْحَسَنَ ع عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْمُرُوَّةِ وَ يَجِيءُ فِيمَا أَوْرَدَهُ كَمَالُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْفَصْلِ التَّاسِعِ فِي كَلَامِهِ وَ فِي آخِرِهَا قَالَ عَلِيٌّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ. «۱»

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّكَ تُرِيدُ الْخِلَافَةَ فَقَالَ قَدْ كَانَتْ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ فِي يَدِي يُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ وَ يُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ حَقْنَ دِمَاءِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص.

وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ شَهِدْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع حِينَ صَالَحَ مُعَاوِيَةَ بِالنُّخَيْلَةِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ قُمْ فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَرَكْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَ سَلَّمْتَهُ إِلَيَّ فَقَامَ الْحَسَنُ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي اخْتَلَفْتُ فِيهِ أَنَا وَ مُعَاوِيَةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقَّ امْرِئٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَقّاً لِي فَقَدْ تَرَكْتُهُ إِرَادَةَ إِصْلَاحِ الْأُمَّةِ وَ حَقْنَ دِمَائِهَا وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ

قلت لا تظن الحسن ع تردد شاكا فى نفسه و مخالفا لاعتقاده و مذهبه لا و الله و لكنه جرى على لغة القرآن المجيد فى قوله تعالى وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى

(۱) الاعود: الانفع.

هُدىً أَوْ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ و علی ما

قَالَ جَدُّهُ ص لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ أَحَدُنَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ الطُّفَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ لِلْحَسَنِ كُنْ فِي الدُّنْيَا بِبَدَنِكَ وَ فِي الْآخِرَةِ بِقَلْبِكَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ۵ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ ع إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَلْقَاهُ وَ لَمْ أَمْشِ إِلَى بَيْتِهِ فَمَشَى عِشْرِينَ مَرَّةً مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى رِجْلَيْهِ.

وَ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع حَجَّ مَاشِياً وَ قَسَمَ مَالَهُ نِصْفَيْنِ.

وَ عَنْ شِهَابِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع قَاسَمَ اللَّهَ مَالَهُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى تَصَدَّقَ بِفَرْدِ نَعْلِهِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانٍ قَالَ خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ وَ قَاسَمَ اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُعْطِي مِنْ مَالِهِ نَعْلًا وَ يُمْسِكُ نَعْلًا وَ يُعْطِي وَ يُمْسِكُ خُفّاً.

وَ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ أَكَلْتُ فِي بَيْتِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ طَعَاماً فَلَمَّا أَنْ شَبِعْتُ أَخَذْتُ الْمِنْدِيلَ وَ رَفَعْتُ يَدِي فَقَالَ مُحَمَّدٌ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع قَالَ إِنَّ الطَّعَامَ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يُقْسَمَ فِيهِ.

وَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ تَزَوَّجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ امْرَأَةً فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِمِائَةِ جَارِيَةٍ مَعَ كُلِّ جَارِيَةٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَتَّعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع امْرَأَتَيْنِ بِعِشْرِينَ أَلْفاً وَ زِقَاقٍ مِنْ عَسَلٍ «۱» فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا وَ أَرَاهَا الْحَنَفِيَّةَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ مُحِبٍّ مُفَارِقٍ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع نَعُودُهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ سَلْنِي قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُكَ حَتَّى يُعَافِيَكَ اللَّهُ ثُمَّ أَسْأَلُكَ قَالَ ثُمَّ دَخَلَ الْخَلَاءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ سَلْنِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي قَالَ بَلْ يُعَافِيكَ اللَّهُ ثُمَّ أَسْأَلُكَ قَالَ قَدْ أَلْقَيْتُ طَائِفَةً مِنْ كَبِدِي وَ إِنِّي قَدْ سُقِيتُ السَّمَّ مِرَاراً

(۱) الزقاق: جمع الزق- بالكسر- جلد يجز و لا ينتف للشراب و غيره.

فَلَمْ أُسْقَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ الْحُسَيْنُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ يَا أَخِي مَنْ تَتَّهِمُ قَالَ لِمَ تَسْأَلُهُ لِتَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي أَظُنُّ فَإِنَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا وَ إِلَّا يَكُنْ فَمَا أُحِبُّ أَنْ يُقْتَلَ بِي بَرِيءٌ ثُمَّ قَضَى ع.

وَ عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ قَالَ لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع قَالَ أَخْرِجُونِي إِلَى الصَّحْرَاءِ لَعَلِّي أَنْظُرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ يَعْنِي الْآيَاتِ فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ وَ كَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ احْتَسَبَ نَفْسَهُ

آخر كلام الحافظ أبو نعيم.

التاسع في كلامه ع و مواعظه و ما يجرى معها

نَقَلَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي حِلْيَتِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً ع سَأَلَ ابْنَهُ الْحَسَنَ ع عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْمُرُوَّةِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ مَا السَّدَادُ فَقَالَ يَا أَبَتِ السَّدَادُ دَفْعُ الْمُنْكَرِ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ فَمَا الشَّرَفُ قَالَ اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ وَ حَمْلُ الْجَرِيرَةِ «۱» قَالَ فَمَا الْمُرُوَّةُ قَالَ الْعَفَافُ وَ إِصْلَاحُ الْمَالِ قَالَ فَمَا الرِّقَّةُ قَالَ النَّظَرُ فِي الْيَسِيرِ وَ مَنْعُ الْحَقِيرِ قَالَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ بَذْلُهُ عِرْسَهُ «۲» قَالَ فَمَا السَّمَاحُ قَالَ الْبَذْلُ فِي الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ قَالَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَى مَا فِي يَدَيْكَ شَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَهُ تَلَفاً قَالَ فَمَا الْإِخَاءُ قَالَ الْمُوَاسَاةُ فِي الشِّدَّةِ قَالَ فَمَا الْجُبْنُ قَالَ الْجُرْأَةُ عَلَى الصَّدِيقِ وَ النُّكُولُ عَنِ الْعَدُوِّ قَالَ فَمَا الْغَنِيمَةُ قَالَ الرَّغْبَةُ فِي التَّقْوَى وَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ «۳» قَالَ فَمَا الْحِلْمُ قَالَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَ مِلْكُ النَّفْسِ قَالَ فَمَا الْغِنَى قَالَ رِضَا النَّفْسِ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا وَ إِنْ قَلَّ وَ إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ قَالَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ شَرَهُ النَّفْسِ «۴» فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ فَمَا الْمَنَعَةُ قَالَ شِدَّةُ الْبَأْسِ وَ مُنَازَعَةُ أَعَزِّ

---

(۱) اصطناع العشيرة: فعل المعروف بهم و الاحسان اليهم و الجريرة: الذنب.

(۲) العرس: حليلة الرجل و امرأته.

(۳) غنيمة باردة: آتية عفوا من دون قتال.

(۴) الشره: غلبة الحرص.

النَّاسِ «۱» قَالَ فَمَا الذُّلُّ قَالَ الْفَزَعُ عِنْدَ الْمَصْدُوقَةِ «۲» قَالَ فَمَا الْعِيُّ قَالَ الْعَبَثُ بِاللِّحْيَةِ وَ كَثْرَةُ النَّزَقِ عِنْدَ الْمُخَاطَبَةِ «۳» قَالَ فَمَا الْجُرْأَةُ قَالَ مُوَاقَفَةُ الْأَقْرَانِ «۴» قَالَ فَمَا الْكُلْفَةُ قَالَ كَلَامُكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ قَالَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ أَنْ تُعْطِيَ فِي الْغُرْمِ «۵» وَ تَعْفُوَ عَنِ الْجُرْمِ قَالَ فَمَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ الْقَلْبِ كُلَّ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ قَالَ فَمَا الْخُرْقُ «۶» قَالَ مُعَادَاتُكَ إِمَامَكَ وَ رَفْعُكَ

عَلَيْهِ كَلَامَکَ قَالَ فَمَا السَّنَاءُ «۷» قَالَ إِتْيَانُ الْجَمِيلِ وَ تَرْکُ الْقَبِيحِ قَالَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ طُولُ الْأَنَاةِ «۸» وَ الرِّفْقُ بِالْوُلَاةِ قَالَ فَمَا السَّفَهُ قَالَ اتِّبَاعُ الدُّنَاةِ وَ مُصَاحَبَةُ الْغُوَاةِ قَالَ فَمَا الْغَفْلَةُ قَالَ تَرْکُکَ الْمَسْجِدَ وَ طَاعَتُکَ الْمُفْسِدَ قَالَ فَمَا الْحِرْمَانُ قَالَ تَرْکُکَ حَظَّکَ وَ قَدْ عَرَضَ عَلَيْکَ قَالَ فَمَنِ السَّيِّدُ «۹» قَالَ الْأَحْمَقُ فِي مَالِهِ الْمُتَهَاوِنُ فِي عِرْضِهِ فَيُشْتَمُ فَلَا يُجِيبُ المتهم [الْمُهْتَمُّ] بِأَمْرِ عَشِيرَتِهِ هُوَ السَّيِّدُ

---

(۱) المنعة: العز و القوّة قال الفيض «ره» فی الوافی و المنازعة الحرب و الجهاد فی اللّه، و يحتمل أن يكون المراد بالبأس الهيبة فی اعين الناس و بأعز الناس: النفس، فان أعز الناس عند كل أحد نفسه «انتهی» و قيل لعلّ المراد بأعز الناس أقواهم.

(۲) المصدوقة: الصدق.

(۳) العی. العجز فی الكلام. و النزق- محركة- خفة فی كل أمر و عجلة فی حمق

(۴) المواقفة بتقديم القاف- المحاربة قال الفيروزآبادی الوقاف و المواقفة أن تقف معه و يقف معک فی حرب أو خصومة.

(۵) العزم- بتقديم المعجمة و ضمها و سكون المهملة: ما يلزم اداؤها.

(۶) الخرق: الحمق.

(۷) السناء: الرفعة.

(۸) الاناة، الحلم و الوقار.

(۹) و فی تحف العقول «و ما السفاه؟ قال: الاحمق فی ماله، المتهاون بعرضه»

ص: ۵۷۰

فهذه الأجوبة الصادرة عنه علی البديهة من غير روية شاهدة له ع ببصيرة باصرة و بديهة حاضرة و مادة فضل وافرة و فكرة علی استخراج الغوامض قادرة.

وَ مِنْ كَلَامِهِ ع كِتَابٌ كَتَبَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ وَفَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ بَايَعَهُ النَّاسُ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ص رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ فَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَ رَفَعَ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَذَلَّ بِهِ أَهْلَ الشِّرْکِ وَ أَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ عَامَّةً وَ شَرَّفَ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ خَاصَّةً فَقَالَ تَعَالَى وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَنَازَعَتِ الْعَرَبُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ فَلَا تَنَازَعُوا سُلْطَانَهُ فَعَرَفَتِ الْعَرَبُ ذَلِکَ لِقُرَيْشٍ وَ نَحْنُ الْآنَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ ذَوُو الْقُرْبَى مِنْهُ وَ لَا غَرْوَ «۱» أَنَّ مُنَازَعَتَکَ إِيَّانَا بِغَيْرِ حَقٍّ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ وَ لَا أَثَرٍ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ وَ الْمَوْعِدُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَنَا وَ بَيْنَکَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَنْ لَا يُؤْتِيَنَا فِي

هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئاً يَنْقُصُنَا بِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَلَّانِي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ انْظُرْ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص مَا تَحْقُنُ بِهِ دِمَاءَهُمْ وَ تُصْلِحُ بِهِ أُمُورَهُمْ وَ السَّلَامُ.

وَ مِنْ كَلَامِهِ ع مَا كَتَبَهُ فِي كِتَابِ الصُّلْحِ الَّذِي اسْتَقَرَّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ حَيْثُ رَأَى حَقْنَ الدِّمَاءِ وَ إِطْفَاءَ الْفِتْنَةِ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ صَالَحَهُ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِ وَلَايَةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سِيرَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ «۲» وَ لَيْسَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً بَلْ يَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ عَلَى أَنَّ النَّاسَ آمِنُونَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ شَامِهِمْ وَ عِرَاقِهِمْ وَ حِجَازِهِمْ وَ يَمَنِهِمْ وَ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتَهُ آمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ

---

(۱) لا غرو ای لا عجب

(۲) و فی نسخة «الصالحين» بدل «الراشدين»

وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ بِالْوَفَاءِ بِمَا أَعْطَى اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ وَ عَلَى أَنْ لَا يَبْغِيَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ لَا لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص غَائِلَةً سِرّاً وَ لَا جَهْراً وَ لَا يُخِيفُ أَحَداً مِنْهُمْ فِي أُفُقٍ مِنَ الْآفَاقِ شَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ السَّلَامُ

وَ لَمَّا تَمَّ الصُّلْحُ وَ انْبَرَمَ الْأَمْرُ «۱» الْتَمَسَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْحَسَنِ ع أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ وَ يُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ وَ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ.

: فَخَطَبَ وَ قَدْ حَشَدَ النَّاسُ خُطْبَةً حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ص فِيهَا وَ هِيَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ ع وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التُّقَى وَ أَحْمَقَ الْحُمْقِ الْفُجُورُ وَ إِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَيْنَ جَابَلْقَ وَ جَابَرْسَ رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا وَجَدْتُمُوهُ غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِيَ الْحُسَيْنِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ بِجَدِّي مُحَمَّدٍ فَأَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ رَفَعَكُمْ بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ أَعَزَّكُمْ بِهِ بَعْدَ الذِّلَّةِ وَ كَثَّرَكُمْ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ إِنَّ مُعَاوِيَةَ نَازَعَنِي حَقّاً هُوَ لِي دُونَهُ فَنَظَرْتُ لِصَلَاحِ الْأُمَّةِ وَ قَطْعِ الْفِتْنَةِ وَ قَدْ كُنْتُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تسالمون [تُسَالِمُوا] مَنْ سَالَمْتُ وَ تحاربون [تُحَارِبُوا] مَنْ حَارَبْتُ فَرَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَ مُعَاوِيَةَ وَ أَضَعَ الْحَرْبَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ قَدْ بَايَعْتُهُ وَ رَأَيْتُ [أَنَ] حَقْنَ الدِّمَاءِ خَيْرٌ مِنْ سَفْكِهَا وَ لَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَكُمْ وَ بَقَاءَكُمْ وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ.

وَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ لَا أَدَبَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ لَا مُرُوَّةَ لِمَنْ لَا هِمَّةَ لَهُ وَ لَا حَيَاءَ لِمَنْ لَا دِينَ لَهُ وَ رَأْسُ الْعَقْلِ مُعَاشَرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ وَ بِالْعَقْلِ تُدْرَكُ الدَّارَانِ جَمِيعاً وَ مَنْ حُرِمَ مِنَ الْعَقْلِ حُرِمَهُمَا جَمِيعاً.

وَ قَالَ ع عَلِّمِ النَّاسَ وَ تَعَلَّمْ عِلْمَ غَيْرِکَ فَتَكُونَ قَدْ أَتْقَنْتَ عِلْمَکَ وَ عَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ.

وَ سُئِلَ ع عَنِ الصَّمْتِ فَقَالَ هُوَ سَتْرُ الْغَيِّ وَ زَيْنُ الْعِرْضِ وَ فَاعِلُهُ فِي رَاحَةٍ وَ جَلِيسُهُ آمِنٌ.

وَ قَالَ ع هَلَاکُ النَّاسِ فِي ثَلَاثٍ الْكِبْرِ وَ الْحِرْصِ وَ الْحَسَدِ فَالْكِبْرُ هَلَاکُ

---

(١) من أبرم الامر: أحكمه.

الدِّينِ وَ بِهِ لُعِنَ إِبْلِيسُ وَ الْحِرْصُ عَدُوُّ النَّفْسِ وَ بِهِ أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْحَسَدُ رَائِدُ السَّوْءِ وَ مِنْهُ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ.

وَ قَالَ ع لَا تَأْتِ رَجُلًا إِلَّا أَنْ تَرْجُوَ نَوَالَهُ «١» وَ تَخَافَ يَدَهُ أَوْ تَسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِهِ أَوْ تَرْجُوَ بَرَكَةَ دُعَائِهِ أَوْ تَصِلَ رَحِماً بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ.

وَ قَالَ ع دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فَجَزِعْتُ لِذَلِکَ فَقَالَ لِي أَ تَجْزَعُ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَ أَنَا أَرَاکَ عَلَى حَالِکَ هَذِهِ فَقَالَ أَ لَا أُعَلِّمُکَ خِصَالًا أَرْبَعَ إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُنَّ نِلْتَ بِهِنَّ النَّجَاةَ وَ إِنْ أَنْتَ ضَيَّعْتَهُنَّ فَاتَکَ الدَّارَانِ يَا بُنَيَّ لَا غِنَى أَكْبَرُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ مِثْلُ الْجَهْلِ وَ لَا وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَيْشَ أَلَذُّ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ

فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن أبيه ع فاروها إن شئت في مناقبه أو مناقب أبيه ص.

وَ قَالَ ع مَا رَأَيْتُ ظَالِماً أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنْ حَاسِدٍ وَ قَالَ اجْعَلْ مَا طَلَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مُرُوَّةَ الْقَنَاعَةِ وَ الرِّضَا أَكْثَرُ مِنْ مُرُوَّةِ الْإِعْطَاءِ وَ تَمَامُ الصَّنِيعَةِ خَيْرٌ مِنِ ابْتِدَائِهَا وَ سُئِلَ عَنِ الْعُقُوقِ فَقَالَ أَنْ تَحْرِمَهُمَا وَ تَهْجُرَهُمَا. «٢»

وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَاهُ عَلِيّاً ع قَالَ لَهُ قُمْ فَاخْطُبْ لِأَسْمَعَ كَلَامَکَ فَقَامَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ كَلَامَهُ وَ مَنْ سَكَتَ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مَعَادُهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقُبُورَ مَحَلَّتُنَا وَ الْقِيَامَةَ مَوْعِدُنَا وَ اللَّهَ عَارِضُنَا إِنَّ عَلِيّاً بَابٌ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ خَرَجَ عَنْهُ كَانَ كَافِراً فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

وَ مِنْ كَلَامِهِ ع يَا ابْنَ آدَمَ عِفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ عَابِداً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَكُنْ غَنِيّاً وَ أَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَکَ تَكُنْ مُسْلِماً وَ صَاحِبِ النَّاسَ بِمِثْلِ

---

(١) النوال: العطاء.

(٢) أى الوالدين.

ص: ۵۷۳

مَا تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوکَ بِهِ تَكُنْ عَدْلًا إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَقْوَامٌ يَجْمَعُونَ كَثِيراً وَ يَبْنُونَ مَشِيداً وَ يَأْمُلُونَ بَعِيداً أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُوراً وَ عَمَلُهُمْ غُرُوراً وَ مَسَاكِنُهُمْ قُبُوراً يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ لَمْ تَزَلْ فِی هَمِّ عُمُرِکَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ فَخُذْ مِمَّا فِی يَدَيْکَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْکَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَزَوَّدُ وَ الْكَافِرَ يَتَمَتَّعُ وَ كَانَ ع يَتْلُو بَعْدَ هَذِهِ الْمَوْعِظَةِ وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى.

وَ مِنْ كَلَامِهِ ع أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَصَابِيحُ النُّورِ وَ شِفَاءُ الصُّدُورِ فَلْيَجْلُ جَالٍ بِضَوْئِهِ وَ لْيُلْجِمِ الصِّفَةَ قَلْبَهُ فَإِنَّ التَّفْكِيرَ حَيَاةُ الْقَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِی الْمُسْتَنِيرُ فِی الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ.

وَ اعْتَلَّ عَلِیٌّ بِالْبَصْرَةِ فَخَرَجَ الْحَسَنُ ع يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ صَلَّى الْغَدَاةَ بِالنَّاسِ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا اخْتَارَهُ نَفْساً وَ رَهْطاً وَ بَيْتاً وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَا يَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا نَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ عَمَلِهِ وَ لَا تَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا عَاقِبَةٌ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

وَ لَمَّا خَرَجَ حَوْثَرَةُ الْأَسَدِیُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَجَّهَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحَسَنِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُتَوَلِّی لِقِتَالِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَفَفْتُ عَنْکَ لِحَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ مَا أَحْسَبُ ذَلِکَ يَسَعُنِی أَنْ أُقَاتِلَ عَنْکَ قَوْماً أَنْتَ وَ اللَّهِ أَوْلَى بِقِتَالِی مِنْهُمْ.

وَ لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ وَ نَالَ مِنْ عَلِیٍّ ع فَقَامَ الْحَسَنُ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ قَالَ اللَّهُ وَ كَذلِکَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ «۱» فَأَنَا ابْنُ عَلِیٍّ وَ أَنْتَ ابْنُ صَخْرٍ وَ أُمُّکَ هِنْدٌ وَ أُمِّی فَاطِمَةُ وَ جَدَّتُکَ قُتَيْلَةُ وَ جَدَّتِی خَدِيجَةُ فَلَعَنَ اللَّهُ أَلْأَمَنَا حَسَباً وَ أَخْمَلَنَا ذِكْراً وَ أَعْظَمَنَا كُفْراً وَ أَشَدَّنَا نِفَاقاً فَصَاحَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ آمِينَ آمِينَ فَقَطَعَ مُعَاوِيَةُ خُطْبَتَهُ وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ

و هذا الكلام ذكرته آنفا و إنما أعدته هنا لأن اختلاف الرواة يؤنس بما يتفقون على روايته.

وَ دَخَلَ ع عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ أَ لَا أُطْرِفُکَ بَلَغَنِی

---

(١) الفرقان: ٣١.

ص: ۵۷۴

أَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ تَقُولُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَا يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ فَقَالَ الْحَسَنُ ع وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ قُعُودِی عِنْدَ رِجْلَيْکَ فَقَامَ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ

قلت و الحسن ع لم يعجب من قول عائشة رضى الله عنها إن معاوية لا يصلح للخلافة فإن ذلک عنده ضرورى لکنه قال و أعجب من تولیک الخلافة قعودى.

وَ قِيلَ لَهُ ع فِيکَ عَظَمَةٌ قَالَ لَا بَلْ فِيَّ عِزَّةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ «١».

وَ قَالَ لِأَبِيهِ ع إِنَّ لِلْعَرَبِ جَوْلَةً وَ لَقَدْ رَجَعَتْ إِلَيْهَا عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا وَ لَقَدْ ضَرَبُوا إِلَيْکَ أَکْبَادَ الْإِبِلِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوکَ وَ لَوْ کُنْتَ فِي مِثْلِ وِجَارِ الضَّبُعِ. «٢»

وَ خَطَبَ مَرَّةً فَقَالَ مَا بَيْنَ جَابَلْقَ وَ جَابَرْسَ رَجُلٌ جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي.

وَ قَالَ مُعَاوِيَةُ إِذَا لَمْ يَکُنِ الْهَاشِمِيُّ جَوَاداً لَمْ يُشْبِهْ قَوْمَهُ وَ إِذَا لَمْ يَکُنِ الزُّبَيْرِيُّ شُجَاعاً لَمْ يُشْبِهْ قَوْمَهُ وَ إِذَا لَمْ يَکُنِ الْأُمَوِيُّ حَلِيماً لَمْ يُشْبِهْ قَوْمَهُ وَ إِذَا لَمْ يَکُنِ الْمَخْزُومِيُّ تَيَّاهاً لَمْ يُشْبِهْ قَوْمَهُ «٣» فَبَلَغَ ذَلِکَ الْحَسَنَ ع فَقَالَ مَا أَحْسَنَ مَا نَظَرَ لِقَوْمِهِ أَرَادَ أَنْ يَجُودَ بَنُو هَاشِمٍ بِأَمْوَالِهِمْ فَيَفْتَقِرَ وَ تُزْهَى بَنُو مَخْزُومٍ «٤» فَتُبْغَضَ وَ تُشْنَأَ وَ تُحَارِبَ بَنُو الزُّبَيْرِ فَيَتَفَانَوْا «٥» وَ تَحْلُمَ بَنُو أُمَيَّةَ فَتُحَبَّ.

وَ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ رُبَّ مَسِيرٍ لَکَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ قَالَ أَمَّا مَسِيرِي إِلَى أَبِيکَ فَلَا قَالَ بَلَى وَ لَکِنَّکَ أَطَعْتَ مُعَاوِيَةَ عَلَى دُنْيَا دَنِيَّةٍ قَلِيلَةٍ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ قَامَ بِکَ فِي دُنْيَاکَ لَقَدْ قَعَدَ فِي دِينِکَ وَ لَوْ أَنَّکَ إِذْ فَعَلْتَ شَرّاً قُلْتَ خَيْراً کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً «٦» وَ لَکِنَّکَ فَعَلْتَ شَرّاً وَ قُلْتَ شَرّاً فَأَنْتَ کَمَا قَالَ اللَّهُ کَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما کانُوا يَکْسِبُونَ «٧»

---

(١) المنافقون: ٨.

(٢) الوجار- بالكسر- جحر الضبع.

(٣) التياه: المتكبر.

(۴) زهى الرجل: تكبر.

(۵) تفانى القوم: أفنى بعضهم بعضا.

(۶) التوبة: ١٠٢.

(٧) المطففين: ١۴.

ص: ۵٧۵

قَالَ الشَّعْبِيُ کَانَ مُعَاوِيَةُ کَالْجَمَلِ الطَّبِّ قَالَ يَوْماً وَ الْحَسَنُ ع عِنْدَهُ أَنَا ابْنُ بَحْرِهَا جُوداً وَ أَکْرَمِهَا جُدُوداً وَ أَنْضَرِهَا عُوداً فَقَالَ الْحَسَنُ ع أَ فَعَلَيَّ تَفْتَخِرُ أَنَا ابْنُ عُرُوقِ الثَّرَى «١» أَنَا ابْنُ سَيِّدِ أَهْلِ الدُّنْيَا أَنَا ابْنُ مَنْ رِضَاهُ رِضَا الرَّحْمَنِ وَ سَخَطُهُ سَخَطُ

الرَّحْمَنِ هَلْ لَكَ يَا مُعَاوِيَةُ مِنْ قَدِيمٍ تُبَاهِي بِهِ أَوْ أَبٍ تُفَاخِرُنِي بِهِ قُلْ لَا أَوْ نَعَمْ أَيَّ ذَلِكَ شِئْتَ فَإِنْ قُلْتَ نَعَمْ أَبَيْتَ وَ إِنْ قُلْتَ لَا عَرَفْتَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَقُولُ لَا تَصْدِيقاً لَكَ فَقَالَ الْحَسَنُ ع

الْحَقُّ أَبْلَجُ مَا تَخَيَّلَ سَبِيلَهُ	وَ الْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

.

وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً يَقَعُ فِيكَ فَقَالَ أَلْقَيْتَنِي فِي تَعَبٍ أُرِيدُ الْآنَ أَنْ أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ لِي وَ لَهُ.

وَ قَالَ ع مَنْ بَدَأَ بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ.

وَ قَالَ ع حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ.

وَ سُئِلَ عَنِ الْبُخْلِ فَقَالَ هُوَ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ مَا أَنْفَقَهُ تَلَفاً وَ مَا أَمْسَكَهُ شَرَفاً

و كلامه ع ينزع إلى كلام أبيه و جده و محله من البلاغة لا ينبغى لأحد من بعده و من رام حصره و عده كان كمن شرع فى حصر قطع السحاب و عده فالأولى أن أقتصر منه على هذا القدر إذ كانت جملته غير داخلة فى الحصر و العاقل يرى فى الهلال صورة البدر.

العاشر فى ذكر أولاده

قَالَ كَمَالُ الدِّين كَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ عَدَداً لَمْ يَكُنْ لِكُلِّهِمْ عَقِبٌ بَلْ كَانَ الْعَقِبُ لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ فَقِيلَ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ وَ هَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ الْحَسَنُ وَ زَيْدٌ وَ عَمْرٌو وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُحَمَّدٌ وَ يَعْقُوبُ وَ جَعْفَرٌ وَ طَلْحَةُ وَ حَمْزَةُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ الْقَاسِمُ وَ كَانَ الْعَقِبُ مِنْهُمْ لِلْحَسَنِ

---

(١) قال فى البحار رأيت فى بعض الكتب أن عروق الثرى إبراهيم عليه السلام لكثرة ولده فى البادية و لعله عليه السلام عرض بكون معاوية ولد زنا و ليس من ولد إبراهيم (ع).

وَ لِزَيْدٍ وَ لَمْ يَكُنْ لِغَيْرِهِمَا مِنْهُمْ عَقِبٌ.

وَ قِيلَ كَانَ لَهُ أَوْلَادٌ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ وَ قِيلَ كَانَ لَهُ بِنْتٌ تُسَمَّى أُمَّ الْحَسَنِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ فِيهِ انْتَهَى كَلَامُهُ.

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ وُلِدَ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ وَلَداً وَ بِنْتٌ أَسْمَاءُ بَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ وَ الْقَاسِمُ وَ الْحَسَنُ وَ زَيْدٌ وَ عَمْرٌو وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ أَحْمَدُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَقِيلٌ وَ أُمُّ الْحَسَنِ فَاطِمَةُ وَ هِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي إِرْشَادِهِ بَابُ ذِكْرِ وُلْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ عَدَدِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ وَ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ أَوْلَادُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ خَمْسَةَ عَشَرَ وَلَداً ذَكَراً وَ أُنْثَى زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ أُخْتَاهُ أُمُّ الْحَسَنِ وَ أُمُّ الْحُسَيْنِ أُمُّهُمْ أُمُّ بَشِيرٍ بِنْتُ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَزْرَجِيَّةُ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورٍ الْفَزَارِيَّةُ وَ عَمْرٌو وَ أَخَوَاهُ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَا الْحَسَنِ أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلَقَّبُ بِالْأَثْرَمِ وَ أَخُوهُ طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ وَ أُخْتُهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ أُمُّهُمْ أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَ فَاطِمَةُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ رُقَيَّةُ بَنَاتُ الْحَسَنِ ع لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ شَتَّى.

فصل

فَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ فَكَانَ يَلِي صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَسَنَّ وَ كَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ كَرِيمَ الطَّبْعِ ظَلِفَ النَّفْسِ كَثِيرَ الْبِرِّ وَ مَدَحَهُ الشُّعَرَاءُ وَ قَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ الْآفَاقِ لِطَلَبِ فَضْلِهِ وَ ذَكَرَ أَصْحَابُ السِّيرَةِ أَنَّهُ لَمَّا وَلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَةِ أَمَّا بَعْدُ إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَاعْزِلْ زَيْداً عَنْ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ادْفَعْهَا إِلَى فُلَانِ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ وَ أَعِنْهُ عَلَى مَا اسْتَعَانَكَ عَلَيْهِ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ الْحَسَنِ شَرِيفُ بَنِي هَاشِمٍ وَ ذُو سِنِّهِمْ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَارْدُدْ إِلَيْهِ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَعِنْهُ عَلَى مَا اسْتَعَانَكَ عَلَيْهِ وَ السَّلَامُ.

وَ فِي زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ الْبَشِيرِ الْخَارِجِيُّ يَمْدَحُهُ

إِذَا نَزَلَ ابْنُ الْمُصْطَفَى بَطْنَ تَلْعَةٍ	نَفَى جَدْبَهَا وَ اخْضَرَّ بِالنَّبْتِ عُودُهَا«1»
وَ زَيْدٌ رَبِيعُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ	إِذَا أَخْلَفَتْ أَبْرَاقُهَا وَ رُعُودُهَا«2»
حَمُولٌ لِأَشْنَاقِ الدِّيَاتِ كَأَنَّهُ	سِرَاجُ الدُّجَى قَدْ قَارَنَتْهَا سُعُودُهَا«3»

وَ مَاتَ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ ع وَ لَهُ تِسْعُونَ سَنَةً فَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ وَ ذَكَرُوا مَآثِرَهُ وَ بَكَوْا فَضْلَهُ فَمِمَّنْ رَثَاهُ قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو الْجُمَحِيُّ فَقَالَ

فَإِنْ يَكُ زَيْدٌ غَالَتِ الْأَرْضُ شَخْصَهُ	فَقَدْ بَانَ مَعْرُوفٌ هُنَاكَ وَ جُودٌ«4»
وَ إِنْ يَكُ أَمْسَى رَهْنَ رَمْسٍ فَقَدْ ثَوَى	بِهِ وَ هُوَ مَحْمُودُ الْفِعَالِ فَقِيدٌ«5»
سَرِيعٌ إِلَى الْمُعْتَرِّ يَعْلَمُ أَنَّهُ	سَيَطْلُبُهُ الْمَعْرُوفُ ثُمَّ يَعُودُ«6»
وَ لَيْسَ بِقَوَّالٍ وَ قَدْ حَطَّ رَحْلَهُ	لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَيْنَ تُرِيدُ

إِذَا قَصَّرَ الْوَغْدُ الدَّنِیَّ نَمَا بِهِ إِلَی الْمَجْدِ آبَاءٌ لَهُ وَ جُدُودٌ«7»

مَبَاذِیلُ لِلْمَوْلَی مَحَاشِیدُ لِلْقِرَی وَ فِی الرَّوْعِ عِنْدَ النَّائِبَاتِ أَسْوَدُ«8»

إِذَا انْتَحَلَ الْعِزُّ الطَّرِیفُ فَإِنَّهُ لَهُمْ إِرْثُ مَجْدٍ مَا یُرَامُ تَلِیدٌ«9»

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَیِّدٌ قَامَ سَیِّدٌ کَرِیمٌ یَبْنِی بَعْدَهُمْ وَ یَشِیدُ

.

فی أمثال هذا و مات زید و لم یدع الإمامة و لا ادعاها له مدع من الشیعة و لا غیرهم و ذلک لأن الشیعة رجلان إمامی و زیدی و الإمامی یعتمد فی الإمامة

---

(١) التلعة: ما ارتفع من الأرض. و الجدب ضد الخصب.

(٢) الشتوة مفرد الشتاء او الشتاء نفسه. و فی الإرشاد «أنوائها» مکان «أبراقها» و هی نجوم معروفة المطالع و کانت العرب ینسبون الغیث إلیها.

(٣) الشنق: ما دون الدیة و ذلک ان یسوق ذو الجمالة الدیة کاملة و إذا کانت معها دیات جراحات فتلک هی الاشناق کأنها متعلقة بالدیة العظمی. ه. م.

(۴) غاله: أهلکه و أخذه من حیث لم یدر.

(۵) الرمس: القبر و ترابه. و ثوی بالمکان: أقام.

(۶) المعتر: الفقیر الذی یتعرض للمسألة و لا یسأل.

(٧) الوغد: الرذل الدنی. الاحمق الضعیف.

(٨) رجل مشهود: یخف الناس لخدمته لانه مطاع فیهم. و القری: الضیف.

(٩) التلید: القدیم- و الطریف ضده.

ص: ۵٧٨

النصوص و هی معدومة فی ولد الحسن ع باتفاق و لم یدع ذلک أحد منهم لنفسه فیقع فیه ارتیاب و الزیدی یراعی الإمامة بعد علی و الحسن و الحسین ع الدعوة و الجهاد و زید بن الحسن رحمه الله کان مسالما لبنی أمیة و متقلدا من قبلهم الأعمال و کان رأیه التقیة لأعدائه و التألف لهم و المداراة و هذا یضاد عند الزیدیة علامات الإمامة کما حکیناه فأما الحشویة فإنها تدین بإمامة بنی أمیة و لا تری لولد رسول الله ص إمامة علی حال و المعتزلة لا تری الإمامة إلا فیمن کان

على رأيها فى الاعتزال و من تولوهم العقد له بالشورى و الاختيار و زيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال و الخوارج لا ترى إمامة من تولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و زيد كان متواليا أباه و جده بلا خلاف فصل

فَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ فَكَانَ رَجُلًا جَلِيلًا رَئِيساً فَاضِلًا وَرِعاً وَ كَانَ يَلِي صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي وَقْتِهِ وَ لَهُ مَعَ الْحَجَّاجِ خَبَرٌ رَوَاهُ زُبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ وَالِياً صَدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي عَصْرِهِ فَسَايَرَ الْحَجَّاجُ يَوْماً وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَدْخِلْ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صَدَقَاتِ أَبِيهِ فَإِنَّهُ عَمُّكَ وَ بَقِيَّةُ أَهْلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ لَا أُغَيِّرُ شَرْطَ عَلِيٍّ وَ لَا أُدْخِلُ فِيهَا مَنْ لَمْ يُدْخِلْ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ إِذًا أُدْخِلُهُ أَنَا مَعَكَ فَنَكَصَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْهُ حَتَّى غَفَلَ الْحَجَّاجُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ فَوَقَفَ بِبَابِهِ يَطْلُبُ الْإِذْنَ فَمَرَّ بِهِ يَحْيَى ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ فَلَمَّا رَآهُ يَحْيَى مَالَ إِلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَقْدَمِهِ وَ خَبَرِهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي سَأَنْفَعُكَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَحَّبَ بِهِ وَ أَحْسَنَ مُسَاءَلَتَهُ وَ كَانَ الْحَسَنُ قَدْ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الشَّيْبُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَحْيَى وَ مَا يَمْنَعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيَّبَهُ أَمَانِيُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ «۱» يَفِدُ عَلَيْهِ الرَّكْبُ «۲» يُمَنُّونَهُ الْخِلَافَةَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ فَقَالَ بِئْسَ وَ اللَّهِ

(۱) قيل يعنى لا يمنعه كبر سنه من انفاذ أمانى أهل العراق

(۲) وفد عليه: قدم.

ص: ۵۷۹

الرِّفْدُ رَفَدْتَ «۱» لَيْسَ كَمَا قُلْتَ وَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يُسْرِعُ إِلَيْنَا الشَّيْبُ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَسْمَعُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ قَالَ هَلُمَّ مَا قَدِمْتَ لَهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ اكْتُبْ إِلَيْهِ كِتَاباً لَا يَتَجَاوَزُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَ وَصَلَ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ فَأَحْسَنَ صِلَتَهُ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَحِقَهُ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَعَاتَبَهُ الْحَسَنُ عَلَى سُوءِ مَحْضَرِهِ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِيهاً عَنْكَ «۲» فَوَ اللَّهِ لَا يَزَالُ يَهَابُكَ وَ لَوْ لَا هَيْبَتُكَ لَمَا قَضَى لَكَ حَاجَةً وَ وَ اللَّهِ مَا أَلَوْتُكَ رِفْداً «۳».

وَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ حَضَرَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع الطَّفَّ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع وَ أُسِرَ الْبَاقُونَ مِنْ أَهْلِهِ جَاءَهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ «۴» فَانْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَسْرَى وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَا يُوصَلُ إِلَى ابْنِ خَوْلَةَ أَبَداً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ دَعُوا لِأَبِي حَسَّانَ ابْنَ أُخْتِهِ «۵» وَ يُقَالُ إِنَّهُ أُسِرَ وَ كَانَ بِهِ جِرَاحٌ قَدْ أَشْفَى مِنْهَا ..

وَ رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ خَطَبَ إِلَى عَمِّهِ الْحُسَيْنِ ع إِحْدَى ابْنَتَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع اخْتَرْ يَا بُنَيَّ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ فَاسْتَحْيَا الْحَسَنُ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً «۶» فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ لَكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَهِيَ أَكْثَرُهُمَا شَبَهاً بِأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص.

(۱) الرفد: العطاء و الصلة. و رفده: أعطاه.

(۲) ايها- بالكسر-: للاسكات و الكف. اى كف و اسكت.

(۳) أى ما قصرت فى رفدک.

(۴) هو أسماء بن خارجة بن عيينة بن خضر بن حذيفة بن بدر الفزارى و كان يعد من أخواله و كان رئيس فزارة يومئذ، و فزارة من أشراف العرب.

(۵) و فى بعض الكتب انه لما أخذه أسماء بن خارجة قال: دعوه لى فان وهبه الامير عبيد اللّه بن زياد لى و الا رأى رأيه فيه فتركوه له فحمله الى الكوفة و حكوا ذلک لعبيد اللّه بن زياد فقال: دعوا لابى حسان ابن أخته و عالجه أسماء حتّى برىء ثمّ لحق بالمدينة.

(۶) أى لم يرد.

وَ قُبِضَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ره وَ لَهُ خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَيٌّ وَ وَصَّى إِلَى أَخِيهِ مِنْ أُمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ضَرَبَتْ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ع عَلَى قَبْرِهِ فُسْطَاطاً وَ كَانَتْ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ تَصُومُ بِالنَّهَارِ وَ كَانَتْ تُشْبَهُ بِالْحُورِ الْعِينِ لِجَمَالِهَا فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ السَّنَةِ قَالَتْ لِمَوَالِيهَا إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَقَوِّضُوا هَذَا الْفُسْطَاطَ «۱» فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ

هَلْ وَجَدُوا مَنْ فَقَدُوا

فَأَجَابَهُ آخَرُ

بَلْ يَئِسُوا فَانْقَلَبُوا

و مضى الحسن بن الحسن و لم يدع الإمامة و لا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال أخيه زيد رحمة الله عليهما.

وَ أَمَّا عَمْرٌو وَ الْقَاسِمُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَإِنَّهُمْ اسْتُشْهِدُوا بَيْنَ يَدَيْ عَمِّهِمُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع بِالطَّفِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ أَرْضَاهُمْ وَ أَحْسَنَ عَنِ الدِّينِ وَ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ جَزَاهُمْ.

وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ص إِلَى الْحَجِّ فَتُوُفِّيَ بِالْأَبْوَاءِ «۲» وَ هُوَ مُحْرِمٌ.

و الحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل و لم يكن له ذكر فى ذلک.

و طلحة بن الحسن كان جوادا انتهى كلام الشيخ المفيد.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِیُ وُلْدُ الْحَسَنِ الذُّكُورُ حَسَنٌ وَ زَيْدٌ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَمْرٌو وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ الْقَاسِمُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ حُسَيْنٌ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ طَلْحَةُ وَ مِنَ النِّسَاءِ تُمَاضِرُ وَ أُمُّ الْحَسَنِ وَ أُمُّ الْخَيْرِ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَ أُمُّ سَلَمَةَ

و الذی أراه أن فی هذه الأسماء تكريرا و أظنه من الناسخ و

---

(١) التقويض: نزع الاعواد و الاطناب.

(٢) الابواء: موضع بين الحرمين بينها و بين الجحفة ممّا يلی المدينة ثلاثة و عشرون ميلا و به قبر آمنة بنت وهب أم النبیّ صلّى اللّه عليه و آله أيضا سميت بالابواء لتبوء السيول و نزوله فيه و قيل سميت بذلک لما فيه من الوباء و قيل غير ذلک.

ص: ٥٨١

أهل مكة أخبر بشعابها فما ذكره الشيخ المفيد ره هو الذی يعتمد عليه فی هذا الباب لأنه أشد حرصا و أكثر تنقيبا و كشفا و طلبا لهذه الأمور.

قال الحافظ بن الأخضر روى من أولاد الحسن بن علی زيد بن الحسن عن أبيه و اعتمدت حذف الأسانيد كما اشترطته فی أول الكتاب.

رَوَى زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ أَصْحَابِهِ آخَى بَيْنَ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ بَيْنَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ بَيْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ بَيْنَ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ عَلِیٌّ ع آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِکَ وَ أَخَّرْتَنِی فَقَالَ مَا أَخَّرْتُکَ إِلَّا لِنَفْسِی.

الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْ وَاجِبِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالَکَ السُّرُورَ عَلَى أَخِيکَ الْمُسْلِمِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الرَّحِمُ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ «١» عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَ مَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

" عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص لَمْ يَزَلْ يُلَبِّی حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ.

وَ عَنْهُ عَنْ أُمِّهِ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى ع قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ سَلَّمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی ذُنُوبِی وَ سَهِّلْ لِی أَبْوَابَ رَحْمَتِکَ وَ إِذَا خَرَجَ قَالَ مِثْلَ ذَلِکَ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی ذُنُوبِی وَ سَهِّلْ لِی أَبْوَابَ فَضْلِکَ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى ع قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا الْتَقَى جُنْدَانِ ظَالِمَانِ إِلَّا تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُمَا وَ لَمْ يُبَالِ أَيُّهُمَا غَلَبَ وَ مَا الْتَقَى جُنْدَانِ ظَالِمَانِ إِلَّا كَانَتِ الدَّبْرَةُ عَلَى أَعْتَاهُمَا.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلنِّسَاءِ عَشْرُ عَوْرَاتٍ فَإِذَا تَزَوَّجَتِ الْمَرْأَةُ سَتَرَ الزَّوْجُ عَوْرَةً وَ إِذَا

---

(۱) قد مرّ معناه فی ص ۱۷۹ فراجع.

مَاتَتْ سَتَرَ الْقَبْرُ عَشْرَ عَوْرَاتٍ.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ اسْتَعِنْ عَلَى السَّلَامَةِ بِطُولِ الصَّمْتِ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَدْعُوکَ نَفْسُکَ إِلَى الْكَلَامِ فِيهَا فَإِنَّ الصَّمْتَ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ إِيَّاکَ وَ مُعَادَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّکَ لَا تَأْمَنُ مَكْرَ حَلِيمٍ وَ مُبَادَرَةَ لَئِيمٍ.

حُسَيْنُ بْنُ حَسَنٍ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ مَنْ بَاتَ وَ فِي يَدِهِ غَمَرٌ «۱».

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ مَنْ أَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَرَجاً لِمُسْلِمٍ فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كُرَبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ عَالَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ.

" وَ قِيلَ أَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ابْنَهُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا بُنَيَّ اصْبِرْ لِلنَّوَائِبِ وَ لَا تَعَرَّضْ لِلْحُتُوفِ وَ لَا تُعْطِ نَفْسَکَ مَا ضَرُّهُ عَلَيْکَ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ لِغَيْرِکَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ رَضِيَنِي لَکَ فَحَذَّرَنِي فِتْنَتَکَ وَ لَمْ يَرْضَکَ لِي فَأَوْصَاکَ بِي.

وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَوْلَادِهِ يَا بَنِيَّ إِذَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ مِنَ الدُّنْيَا أَوْ نَزَلَتْ بِكُمْ فَاقَةٌ فَلْيَتَوَضَّأْ الرَّجُلُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ وَ لْيُصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَوْ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى يَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى يَا شَافِيَ كُلِّ بَلَاءٍ يَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ يَا كَاشِفَ مَا يَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ وَ يَا نَجِيَّ مُوسَى وَ يَا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ وَ يَا خَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ أَدْعُوکَ دُعَاءَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَ قَلَّتْ حِيلَتُهُ دُعَاءَ الْغَرِيبِ الْغَرِيقِ الْفَقِيرِ الَّذِي لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَا يَدْعُو بِهَا أَحَدٌ أَصَابَهُ بَلَاءٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

---

(۱) قلت: الغمر بالتحریک ریح اللحم و السهک، و قد غمرت یدی فی اللحم فهی غمرة ای دهمة كما تقول من السهک سهكة و منه منديل الغمر حكاه الجوهریّ ه. م

ص: ۵۸۳

الحادی عشر فی عمره ع

قَالَ کَمَالُ الدِّینِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِکْرُ وِلَادَتِهِ وَ مَا قِیلَ فِیهَا وَ أَنَّهَا کَانَتْ فِی سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ کَانَتْ وَفَاتُهُ ع عَلَی مَا سَیَأْتِی فِی الْفَصْلِ الْمُخْتَصِّ بِهَا الْمَذْکُورِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی عَقِیبَ هَذَا الْفَصْلِ فِی سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ لِلْهِجْرَةِ فَتَکُونُ مُدَّةُ عُمُرِهِ سَبْعاً وَ أَرْبَعِینَ سَنَةً مِنْهَا مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص سَبْعَ سِنِینَ وَ مَعَ أَبِیهِ ع بَعْدَ وَفَاةِ جَدِّهِ ص ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ ع إِلَی وَقْتِ وَفَاتِهِ عَشَرَ سِنِینَ.

قَالَ الشَّیْخُ الْمُفِیدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تُوُفِّیَ الْحَسَنُ ع فِی صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِینَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ ثَمَانٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ کَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِینَ.

قَالَ الْحَافِظُ الْجَنَابِذِیُ وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع فِی النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ کَانَ قَدْ سُقِیَ السَّمَّ مِرَاراً وَ کَانَ مَرَضُهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً.

وَ قَالَ الدُّولَابِیُّ صَاحِبُ کِتَابِ الذُّرِّیَّةِ الطَّاهِرَةِ تَزَوَّجَ عَلِیٌّ فَاطِمَةَ ع فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَناً بَعْدَ أُحُدٍ بِسَنَتَیْنِ وَ کَانَ بَیْنَ وَقْعَةِ أُحُدٍ وَ مَقْدَمِ النَّبِیِّ ص الْمَدِینَةَ سَنَتَانِ وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٌ فَوَلَدَتْهُ لِأَرْبَعِ سِنِینَ وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ نِصْفٍ مِنَ التَّارِیخِ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً أَنَّهُ وُلِدَ فِی رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ تُوُفِّیَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ وَلِیَ غُسْلَهُ الْحُسَیْنُ وَ الْعَبَّاسُ وَ مُحَمَّدٌ إِخْوَتُهُ وَ صَلَّی عَلَیْهِ سَعِیدُ بْنُ الْعَاصِ وَ کَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ.

وَ قَالَ الْکُلَیْنِیُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع فِی شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ بَدْرٍ سَنَةَ اثْنَتَیْنِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مَضَی فِی صَفَرٍ فِی آخِرِهِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ أَشْهُرٍ.

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ رِوَایَةً عَنِ الصَّادِقِ ع وَ الْبَاقِرِ ع قَالا مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِینَ سَنَةً وَ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ الْحُسَیْنِ ع مُدَّةُ الْحَمْلِ وَ کَانَ حَمْلُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ لَمْ یُولَدْ

ص: ۵۸۴

مَوْلُودٌ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَعَاشَ غَیْرُ الْحُسَیْنِ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ع

فأقام أبو محمد مع جده رسول الله ص سبع سنین و أقام مع أبیه بعد وفاة جده ثلاثین سنة و أقام بعد وفاة أمیر المؤمنین ع عشر سنین فکان عمره سبعا و أربعین سنة فهذا اختلافهم فی عمره

الثانی عشر فی وفاته ع

. قَالَ کَمَالُ الدِّینِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرِضَ الْحَسَنُ ع أَرْبَعِینَ یَوْماً فَقَالَ فِی بَعْضِ الْأَیَّامِ أَخْرِجُوا فِرَاشِی إِلَی صَحْنِ الدَّارِ فَأُخْرِجَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَحْتَسِبُ نَفْسِی عِنْدَکَ فَإِنِّی لَمْ أُصَبْ بِمِثْلِهَا.

وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع نَعُودُهُ فَقَالَ يَا فُلَانُ سَلْنِي قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا نَسْأَلُكَ حَتَّى يُعَافِيَكَ اللَّهُ ثُمَّ نَسْأَلُكَ قَالَ ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ سَلْنِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي قَالَ بَلْ يُعَافِيكَ اللَّهُ ثُمَّ نَسْأَلُكَ قَالَ قَدْ أَلْقَيْتُ طَائِفَةً مِنْ كَبِدِي وَ إِنِّي قَدْ سُقِيتُ السَّمَّ مِرَاراً فَلَمْ أُسْقَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ الْحُسَيْنُ ع عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ يَا أَخِي مَنْ تَتَّهِمُ قَالَ لِمَ لِتَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي أَظُنُّ فَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا وَ إِلَّا يَكُنْ فَلَا أُحِبُّ أَنْ يُقْتَلَ بِي بَرِيءٌ ثُمَّ قَضَى ع لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قِيلَ خَمْسِينَ وَ صَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَانَ يَوْمَئِذٍ وَالِياً عَلَى الْمَدِينَةِ وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَ كَانَ تَحْتَهُ إِذْ ذَاكَ جَعْدَةُ بِنْتُ الْأَعْمَشِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ فَذَكَرَ أَنَّهَا سَمَّتْهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ.

و كان بانقضاء الشهور التى ولى فيها ع انقضاء خلافة النبوة فإن بها كان استكمال ثلاثين سنة و هى التى

ذَكَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِيمَا نُقِلَ عَنْهُ الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ ثُمَّ تَصِيرُ مُلْكاً

أو كما قال صلوات الله عليه و آله و سلامه انتهى كلامه.

قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ أَخْذَ الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ دَسَّ إِلَى جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ كَانَتْ زَوْجَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع مَنْ حَمَلَهَا عَلَى سَمِّهِ

ص: ۵۸۵

وَ ضَمِنَ لَهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا بِابْنِهِ يَزِيدَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَسَقَتْهُ جَعْدَةُ السَّمَّ وَ بَقِيَ ع أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرِيضاً وَ مَضَى لِسَبِيلِهِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ تَوَلَّى أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ الْحُسَيْنُ ع غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ دَفْنَهُ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ع بِالْبَقِيعِ.

قَالَ فَصْلٌ فَمِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ بِوَفَاتِهِ ع مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ دَسِّ مُعَاوِيَةَ إِلَى جَعْدَةَ فَسَمَّتْهُ فَسَوَّغَهَا الْمَالَ وَ لَمْ يُزَوِّجْهَا مِنْ يَزِيدَ فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ طَلْحَةَ فَأَوْلَدَهَا فَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بُطُونِ قُرَيْشٍ كَلَامٌ عَيَّرُوهُمْ فَقَالُوا يَا بَنِي مُسِمَّةِ الْأَزْوَاجِ.

وَ رُوِيَ مَرْفُوعاً إِلَى ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع فِي الدَّارِ فَدَخَلَ الْحَسَنُ ع الْمَخْرَجَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لَقَدْ سُقِيتُ السَّمَّ مِرَاراً فَمَا سُقِيتُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ وَ لَقَدْ لَفَظْتُ قِطْعَةً مِنْ كَبِدِي فَجَعَلْتُ أُقَلِّبُهَا بِعُودٍ كَانَ مَعِي فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع مَنْ سَقَاكَ فَقَالَ وَ مَا تُرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ فَاللَّهُ أَشَدُّ نَقِمَةً وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَا أُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِي بَرِيءٌ.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُخَارِقِيِّ قَالَ لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ ع الْوَفَاةُ اسْتَدْعَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي إِنِّي مُفَارِقُكَ وَ لَاحِقٌ بِرَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ سُقِيتُ السَّمَّ وَ رَمَيْتُ بِكَبِدِي فِي الطَّسْتِ وَ إِنِّي لَعَارِفٌ بِمَنْ سَقَانِي السَّمَّ وَ مِنْ أَيْنَ دُهِيتُ وَ أَنَا أُخَاصِمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِحَقِّي عَلَيْكَ إِنْ تَكَلَّمْتَ فِي ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِذَا قَضَيْتُ نَحْبِي فَغَمِّضْنِي وَ غَسِّلْنِي وَ كَفِّنِّي وَ احْمِلْنِي عَلَى سَرِيرِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ص لِأُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً ثُمَّ رُدَّنِي إِلَى قَبْرِ جَدَّتِي فَاطِمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَادْفِنِّي هُنَاكَ وَ سَتَعْلَمُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنَّ الْقَوْمَ يَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ دَفْنِي عِنْدَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ص فَيَجْلِبُونَ فِي

مَنْعِكُمْ مِنْ ذَلِکَ وَ بِاللَّهِ أُقْسِمُ عَلَيْکَ أَنْ تُهَرِيقَ فِی أَمْرِی مِحْجَمَةَ دَمٍ «۱» ثُمَّ وَصَّى إِلَيْهِ ع بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ تَرِكَاتِهِ وَ مَا كَانَ وَصَّى بِهِ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ اسْتَخْلَفَهُ وَ أَهْلَهُ لِمَقَامِهِ وَ دَلَّ شِيعَتَهُ عَلَى اسْتِخْلَافِهِ وَ

(۱) المحجمة: قارورة الدم و هی التی يقال لها كأس الحجامة.

نَصْبِهِ لَهُمْ عَلَماً مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا مَضَى ع لِسَبِيلِهِ غَسَّلَهُ الْحُسَيْنُ ع وَ كَفَّنَهُ وَ حَمَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ فَلَمْ يَشُکَّ مَرْوَانُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِی أُمَيَّةَ أَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَ عِنْدَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَجَمَّعُوا لَهُ وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ بِهِ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ ص لِيُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ فِی جَمْعِهِمْ وَ لَحِقَتْهُمْ عَائِشَةُ عَلَى بَغْلٍ وَ هِیَ تَقُولُ مَا لِی وَ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِی مَنْ لَا أُحِبُّ وَ جَعَلَ مَرْوَانُ يَقُولُ

يَا رُبَّ هَيْجَاءٍ هِیَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ «1»

أَ يُدْفَنُ عُثْمَانُ فِی أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَ يُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ النَّبِیِّ لَا يَكُونُ ذَلِکَ أَبَداً وَ أَنَا أَحْمِلُ السَّيْفَ وَ كَادَتِ الْفِتْنَةُ تَقَعُ بَيْنَ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی أُمَيَّةَ.

فَبَادَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ يَا مَرْوَانُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَإِنَّا مَا نُرِيدُ دَفْنَ صَاحِبِنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُجَدِّدَ بِهِ عَهْداً وَ بِزِيَارَتِهِ ثُمَّ نَرُدَّهُ إِلَى جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَنَدْفِنُهُ بِوَصِيَّتِهِ عِنْدَهَا وَ لَوْ كَانَ وَصَّى بِدَفْنِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَعَلِمْتَ أَنَّکَ أَقْصَرُ بَاعاً مِنْ رَدِّنَا عَنْ ذَلِکَ وَ لَكِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِحُرْمَةِ قَبْرِهِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ هَدْماً كَمَا طَرَقَ ذَلِکَ غَيْرُهُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَ قَالَ وَا سَوْأَتَاهْ يَوْماً عَلَى بَغْلٍ وَ يَوْماً عَلَى جَمَلٍ تُرِيدِينَ أَنْ تُطْفِئِی نُورَ اللَّهِ وَ تُقَاتِلِی أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ارْجِعِی فَقَدْ كُفِيتِ الَّذِی تَخَافِينَ وَ بَلَّغْتِ مَا تُحِبِّينَ وَ اللَّهُ تَعَالَى مُنْتَصِرٌ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ ..

: وَ قَالَ الْحُسَيْنُ ع وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدُ الْحَسَنِ إِلَیَّ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَ أَنْ لَا أُهَرِيقَ فِی أَمْرِهِ مِحْجَمَةَ دَمٍ لَعَلِمْتُمْ كَيْفَ تَأْخُذُ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْكُمْ مَأْخَذَهَا وَ قَدْ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ أَبْطَلْتُمْ مَا اشْتَرَطْنَا عَلَيْكُمْ لِأَنْفُسِنَا وَ مَضَوْا بِالْحَسَنِ ع فَدَفَنُوهُ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا.

قلت فی هذا الفصل موضعان يجب أن تحقق فإنه قد تقدم أن سعيد بن العاص صلى على الحسن لأنه كان واليا يومئذ على المدينة و فی هذا الموضوع ذكر أن مروان خرج ليمنع من دفنه فلعله لم يكن أميرا ليكون جمعا بين الأمرين.

و الموضع الثانی أنی نقلت أن عبد الله بن عباس رضی الله عنه كان بدمشق

(۱) الهيجا: الحرب. و الدعة- اسم من الوداعة:-. الراحة و الخفض.

و أخبره معاوية بموت الحسن ع و جرى بينهما كلام أغلظ له فيه ابن عباس و قال له أصبحت سيد قومک قال أما و الحسين بن علي حي فلا و قد أورد هاهنا أنه حدث مروان و عائشة و قال لهما ما ذكرناه فيجب أن تحقق و لا يجوز أن يكون القائل غير عبد الله فإن ابن عباس إذا أورد هكذا لم يرد به إلا عبد الله.

وَ رَوَى الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ الْوَفَاةُ جَعَلَ يَسْتَرْجِعُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ هَلْ رَأَيْتَ شَيْئاً فَقَدْ غَمَمْتَنَا فَقَالَ أَيْ بُنَيَّ هِيَ وَ اللَّهِ نَفْسِي الَّتِي لَمْ أُصَبْ بِمِثْلِهَا.

وَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع الْمَوْتُ فَقَالَ أَخْرِجُوا فِرَاشِي إِلَى صَحْنِ الدَّارِ فَأُخْرِجَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ فَإِنِّي لَمْ أُصَبْ بِمِثْلِهَا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع الْوَفَاةُ كَأَنَّهُ جَزِعَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع كَأَنَّهُ يُعَزِّيهِ يَا أَخِي مَا هَذَا الْجَزَعُ إِنَّكَ تَرِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِيٍّ ع وَ هُمَا أَبَوَاكَ وَ عَلَى خَدِيجَةَ وَ فَاطِمَةَ وَ هُمَا أُمَّاكَ وَ عَلَى الْقَاسِمِ وَ الطَّاهِرِ وَ هُمَا خَالاكَ وَ عَلَى حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ هُمَا عَمَّاكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع أَيْ أَخِي إِنِّي أَدْخُلُ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَمْ أَدْخُلْ فِي مِثْلِهِ وَ أَرَى خَلْقاً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَبَكَى الْحُسَيْنُ ع

قلت مناقب الحسن ع و مزاياه و صفات شرفه و سجاياه و ما اجتمع فيه من الفضائل و خص به من المآثر التي فاق بها على الأواخر و الأوائل لا يقوم بإثباتها البنان و لا ينهض بذكرها اللسان لأنه أرفع مكانة و محلا و أوفى شرفا و نبلا و أزكى فرعا و أعلى أصلا من أن يقوم مثلي مع قصور ذرعه و جمود طبعه بما يجب من عد مفاخره و تخليد مآثره و لكنه ص من أهل بيت الكرم و الجود و ناشري رمم السماح في الوجود و لذلک يقبل اليسير و يجازي بالكثير و قد قلت في مدحه معتذرا من التقصير

أيا ابن الأكرمين أقل عثاري | فتقصيري على الحالات باد

و كيف أطيق أن أحصي مزايا | خصصت بهن من بين العباد

لک الشرف الذي فاق البرايا | و جل علا على السبع الشداد

سبقت إلى المفاخر و السجايا | الكريمة و الندى سبق الجواد

و جود يديک يقصر عن مداه | إذا عد الندى صوب الغواد«1»

و بيتک فی العلی سام رحيب بعيد الذكر مرتفع العماد

أبوک شأی الوری شرفا و مجدا فأمسی فی العلی واری الزناد«2»

و جدک أكرم الثقلين طرا أقر بفضله حتى الأعادی

إلی الحسن بن فاطمة أثيرت بحق أينق المدح الجياد«3»

تؤم أبا محمد المرجی حماد لها و من أمت حماد

أقر الحاسدون له بفضل عوارفه قلائد فی الهواد«4»

بکم نال الهداية ذو ضلال و أنتم ناهجو سبل الرشاد

و أنتم عصمة الراجی و غوث يفوق الغيث فی السنة الجماد«5»

محضتكم المودة غير وان و أرجو الأجر فی صدق الوداد

و كم عاندت فيكم من عدو و فيكم لا أخاف من العناد

و من يک ذا مراد فی أمور فإن ولاءكم أقصی مرادی

أرجيكم لآخرتی و أبغی بکم نيل المطالب فی معادی

و ما قدمت من زاد سواكم و نعم الزاد يوم البعث زادی

---

(١) غواد جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٢) شأی القوم: سبقهم. و وری الزند: خرجت ناره.

(٣) ثار: هاج. و اينق جمع الناقة.

(۴) العوارف: العطايا و الهواد: الاعناق.

(۵) السنة الجماد: ای لم يصبها مطر.

العنوان الصفحة

ترجمة المؤلّف.

كلمة المصحح

مقدّمة الكتاب ۲

فی ذکر أسماء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ۷

فی ذکر مولده صلّی اللّه علیه و آله ۱۴

فی ذکر نسبه صلّی اللّه علیه و آله ۱۵

فی ذکر مدة حیاته صلّی اللّه علیه و آله ۱۶

فی ذکر آیاته و معجزاته صلّی اللّه علیه و آله ۲۰

ما ظهر من معجزاته و آیاته بعد بعثته صلّی اللّه علیه و آله و سلم ۲۳

فی فضل بنی هاشم و شرفهم ۲۹

فی معنی الآل و الاهل و العترة علیه السّلام ۴۰

فی ذکر الإمامة و عددهم الاثنا عشر علیهم السلام ۵۴

ذکر الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السّلام

مولده و کیفیة ولادته علیه السّلام ۵۹

فی اثبات امامته بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ۶۱

ص: ۵۹۰

فی ذکر نسبه من قبل ابیه علیه السّلام ۶۴

فی ذکر کناه علیه السّلام ۶۵

فی ذکر ألقابه علیه السّلام ۶۷

فی ذکر صفته علیه السّلام ۷۵

فی ذکر بیعته و ما جاء فیه ۷۸

فی ذکر إسلامه و سبقه و سنّه یومئذ ۷۹

فی ذکر الصدیقین و انه علیه السّلام منهم ۸۸

فی محبة الرسول صلّی اللّه علیه و آله إیّاه و تحریض الناس علی محبته ۹۰

فی فضل مناقبه و ما اعدّ اللّه لمحبیه و کونه اقضی الاصحاب ۱۱۱

فی ان العلوم کلها تنسب إلیه علیه السّلام ۱۳۱

فی بیان انه مع الحق و الحق معه و انه مع القرآن و القرآن معه ۱۴۳

فی بیان انه أفضل الاصحاب ۱۴۸

فی زهده علیه السّلام فی الدنیا ۱۶۲

فی شجاعته و نجدته علیه السّلام ۱۷۷

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی غزوة بدر ۱۸۱

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی غزوة أحد ۱۸۷

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی غزوة الخندق ۱۹۷

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی بنی قریظة ۲۰۷

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی غزوة الحدیبیة ۲۱۰

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی غزوة خیبر ۲۱۲

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی غزوة الفتح ۲۱۶

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی قصة بنی جذیمة ۲۱۹

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی غزوة حنین ۲۲۱

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی غزوة تبوک ۲۲۷

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی قصة بنی زبید ۲۲۸

فی ما ظهر منه علیه السّلام فی غزاة السلسلة ۲۳۰

فی قصة المباهلة ۲۳۲

فی بعثه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الی الیمن ۲۳۵

فی ذکر وقعة الجمل ۲۳۸

فی ذکر حرب صفّین ۲۴۵

فی قصة الخوارج و وقعة النهروان ۲۶۴

کراماته و اخباره علیه السّلام بالمغیبات ۲۷۳

فی ذکر رسوخ الایمان فی قلبه علیه السّلام ۲۸۶

فی انه علیه السّلام اقرب الناس الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۲۸۸

فی تبلیغه سورة البراءة ۳۰۰

فی بیان ما نزل من القرآن فی شأنه علیه السّلام ۳۰۱

فی مواخاته للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم ۳۲۶

فی ذکر سد الأبواب ۳۳۰

فی ذکر أحادیث خاصف النعل ۳۳۵

فی قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله له انت وارثی و حامل لوائی ۳۳۷

فی ذکر مخاطبته بأمیر المؤمنین فی عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ۳۴۰

فی ذکر تزویجه فاطمة (ع) ۳۴۸

فی ذکر مناقب شتّی و أحادیث متفرقة فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السّلام ۳۷۶

فی ذکر قتله و مدة خلافته و عدد أولاده علیه السّلام ۴۲۷

فی وصایاه علیه السّلام لولده ۴۳۱

فی ذکر أولاده الذکور و الاناث علیه و علیهم السلام ۴۴۰

فی فضائل فاطمة علیها السلام ۴۴۸

فی قصة فدک ۴۷۵

فی خطبتها علیها السلام فی مسجد المدینة ۴۷۹

فی ذکر حالها بعد أبیها علیها السلام ۴۹۸

فی ذکر وفاتها و مرضها و وصیتها علیها السلام ۴۹۹

فی مناقب خدیجة بنت خویلد علیها السلام ۵۰۷

فی وفاتها علیها السلام ۵۱۲

ذکر الامام الثانی أبی محمّد الحسن التقی علیه السلام ۵۱۴

فی ولادته علیه السّلام ۵۱۴

فی نسبه علیه السّلام ۵۱۷

فی تسمیته علیه السّلام ۵۱۸

فی کنیته و ألقابه علیه السّلام ۵۱۸

فیما ورد فی حقه علیه السّلام من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۵۱۹

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القدیمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

فی ذکر امامته و بیعته علیه السّلام ۵۳۱

فی علمه علیه السّلام ۵۴۳

فیمن روی من أولاده علیه السّلام ۵۵۲

فی عبادته علیه السّلام ۵۵۵

فی کرمه وجوده و صلاته علیه السّلام ۵۵۸

فی کلامه و مواعظه و ما یجری معها ۵۶۸

ص: ۵۹۳

فی ذکر أولاده علیه السّلام ۵۷۵

فی عمره علیه السّلام ۵۸۳

فی وفاته علیه السّلام ۵۸۴